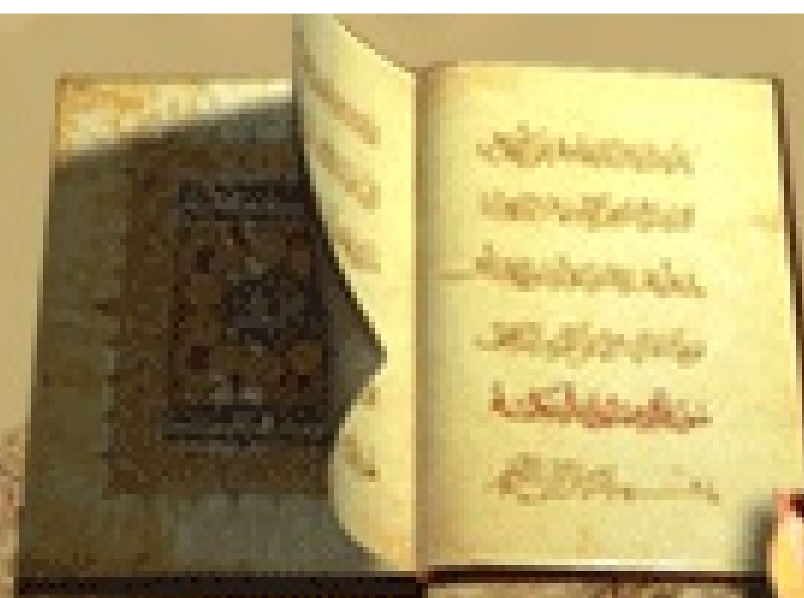


الزمر

قرآن مجید

به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر

به زبان های زنده دنیا

آشنایی. اعراب آیات. آوانگاری قرآن

بسم الله الرحمن الرحیم

قرآن مجید - ۲۸ ترجمه - ٦ تفسیر

نویسنده:

جمعی از نویسندگان

ناشر چاپی:

مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان

ناشر دیجیتالی:

مرکز تحقیقات رایانه‌ای قائمیه اصفهان

فهرست

۳۹. سوره الزمر

مشخصات کتاب

سرشناسه:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان،۱۳۸۸ عنوان و نام پدیدآور:قرآن مجید به همراه ۲۸ ترجمه و ۶ تفسیر/ مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان مشخصات نشر دیجیتالی:اصفهان:مرکز تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان ۱۳۸۸. مشخصات ظاهری:نرم افزار تلفن همراه و رایانه

موضوع:معارف قرآنی

سوره الزمر

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ

تَنْزِيلُ الْكِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ (۱)

إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَيْكَ الْكِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (۲)

أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلاَّ لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ (۳)

لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ (۴)

خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى أَلا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ (۵)

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَةٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها وَ أَنْزَلَ لَكُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِيَةَ أَزْواجٍ يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهاتِكُمْ خَلْقاً مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُماتٍ ثَلاثٍ ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ لَهُ الْمُلْكُ لا إِلهَ إِلاَّ هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ (۶)

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ثُمَّ إِلى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ (۷)

وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِيباً إِلَيْهِ ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ ما كانَ يَدْعُوا إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلاً إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ (۸)

أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ (٩)

قُلْ يا عِبادِ الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّكُمْ لِلَّذِينَ أَحْسَنُوا فِي هذِهِ الدُّنْيا حَسَنَةٌ وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَةٌ إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ (١٠)

قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّينَ (١١)

وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ (١٢)

قُلْ إِنِّي أَخافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ (١٣)

قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِينِي (١٤)

فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ قُلْ إِنَّ الْخاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ (١٥)

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ذلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبادَهُ يا عِبادِ فَاتَّقُونِ (١٦)

وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى فَبَشِّرْ عِبادِ (١٧)

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ (١٨)

أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ (١٩)

لكِنِ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ وَعْدَ اللَّهِ لا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعادَ (٢٠)

أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعاً مُخْتَلِفاً أَلْوانُهُ ثُمَّ يَهِيجُ فَتَراهُ مُصْفَرًّا ثُمَّ يَجْعَلُهُ حُطاماً إِنَّ فِي ذلِكَ لَذِكْرى لِأُولِي الْأَلْبابِ (٢١)

أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ (٢٢)

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ

الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (٢٣)

أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ (٢۴)

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَيْثُ لا يَشْعُرُونَ (٢۵)

فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياهِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ (٢۶)

وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ (٢٧)

قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ (٢٨)

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلاً رَجُلاً فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ وَ رَجُلاً سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ مَثَلاً الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لا يَعْلَمُونَ (٢٩)

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ (٣٠)

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَهِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ (٣١)

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ (٣٢)

وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ (٣٣)

لَهُمْ ما يَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِكَ جَزاءُ الْمُحْسِنِينَ (٣۴)

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا وَ يَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كانُوا يَعْمَلُونَ (٣۵)

أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ (٣۶)

وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ (٣٧)

وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ
ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَهٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكاتُ رَحْمَتِهِ قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ (٣٨)

قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى

مَكانَتِكُمْ إِنِّی عامِلٌ فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ (۳۹)

مَنْ یَأْتِیهِ عَذابٌ یُخْزِیهِ وَ یَحِلُّ عَلَیْهِ عَذابٌ مُقِیمٌ (۴۰)

إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَیْکَ الْکِتابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ فَمَنِ اهْتَدی فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها وَ ما أَنْتَ عَلَیْهِمْ بِوَکِیلٍ (۴۱)

اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها فَیُمْسِکُ الَّتِی قَضی عَلَیْهَا الْمَوْتَ وَ یُرْسِلُ الْأُخْری إِلی أَجَلٍ مُسَمًّی إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یَتَفَکَّرُونَ (۴۲)

أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ قُلْ أَ وَ لَوْ کانُوا لا یَمْلِکُونَ شَیْئاً وَ لا یَعْقِلُونَ (۴۳)

قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَهُ جَمِیعاً لَهُ مُلْکُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ثُمَّ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ (۴۴)

وَ إِذا ذُکِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِینَ لا یُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَهِ وَ إِذا ذُکِرَ الَّذِینَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ یَسْتَبْشِرُونَ (۴۵)

قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَیْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ تَحْکُمُ بَیْنَ عِبادِکَ فِی ما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ (۴۶)

وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِینَ ظَلَمُوا ما فِی الْأَرْضِ جَمِیعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ یَوْمَ الْقِیامَهِ وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ (۴۷)

وَ بَدا لَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ (۴۸)

فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَهً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِیتُهُ عَلی عِلْمٍ بَلْ هِیَ فِتْنَهٌ وَ لکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لا یَعْلَمُونَ (۴۹)

قَدْ قالَهَا الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَما أَغْنی عَنْهُمْ ما کانُوا یَکْسِبُونَ (۵۰)

فَأَصابَهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا وَ الَّذِینَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَیُصِیبُهُمْ سَیِّئاتُ ما کَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِینَ (۵۱)

أَ وَ لَمْ یَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ یَشاءُ وَ یَقْدِرُ إِنَّ فِی ذلِکَ لَآیاتٍ لِقَوْمٍ یُؤْمِنُونَ (۵۲)

قُلْ

يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ (۵۳)

وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ (۵۴)

وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ (۵۵)

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ (۵۶)

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (۵۷)

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّهً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ (۵۸)

بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِي فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ (۵۹)

وَ يَوْمَ الْقِيامَهِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّهٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ (۶۰)

وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ (۶۱)

اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْءٍ وَكِيلٌ (۶۲)

لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ (۶۳)

قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ (۶۴)

وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ (۶۵)

بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ (۶۶)

وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَهِ وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ (۶۷)

وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ (۶۸)

وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها وَ وُضِعَ الْكِتابُ

وَ جِیءَ بِالنَّبِیِّینَ وَ الشُّهَداءِ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ (۶۹)

وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما یَفْعَلُونَ (۷۰)

وَ سِیقَ الَّذِینَ کَفَرُوا إِلی جَهَنَّمَ زُمَراً حَتَّی إِذا جاؤُها فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها أَ لَمْ یَأْتِکُمْ رُسُلٌ مِنْکُمْ یَتْلُونَ عَلَیْکُمْ آیاتِ رَبِّکُمْ وَ یُنْذِرُونَکُمْ لِقاءَ یَوْمِکُمْ هذا قالُوا بَلی وَ لکِنْ حَقَّتْ کَلِمَهُ الْعَذابِ عَلَی الْکافِرِینَ (۷۱)

قِیلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِینَ فِیها فَبِئْسَ مَثْوَی الْمُتَکَبِّرِینَ (۷۲)

وَ سِیقَ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ زُمَراً حَتَّی إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها سَلامٌ عَلَیْکُمْ طِبْتُمْ فَادْخُلُوها خالِدِینَ (۷۳)

وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّهِ حَیْثُ نَشاءُ فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ (۷۴)

وَ تَرَی الْمَلائِکَهَ حافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ قِیلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ (۷۵)

آشنایی با سوره

۳۹- زمر [جمع زمره: گروهها و دسته ها]

از آیه ۷۰ تا آخر سوره، بیان می کند که در قیامت که روز کیفر و پاداش کافران و متقین است، گروه گروه، مردم به سوی سرنوشت و جایگاه ابدی خودشان (دوزخ یا بهشت) سوق داده می شوند. نام دیگر سوره «غرف (غرفه ها) است. به این مناسبت که در آیه ۲۰ از غرفه های چند طبقه متقین در بهشت یاد شده است. در این سوره، در مورد اخلاص دین برای خدا و بیدار ساختن قلوب برای پذیرش حق، و مقایسه حال و سرنوشت مؤمنین و مشرکین در دنیا و آخرت، مطالبی بیان شده است. و در مجموع، سوره، سوره پاداش ها و کیفرها و نتایج اخروی اعمال ما در دنیا است. این

سوره مکی است و ۷۵ آیه دارد.

شان نزول

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدند و به او پناه بردند و از او چاره جویی کردند. به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان ما را گمراه کرده و میان ماتفرقه افکنده است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمند می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می تواند مردم را به یکتاپرستی دعوت کند. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سخنی از آنان نگوید. ابوطالب که برادرزاده اش را خوب می شناخت و به پیامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبر که از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی استفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب رسانید. هنگامی که وارد خانه شد و گروه مشرکان را دید، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شد: «السلام علی من اتبع

الهدی»؛ یعنی «سلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشرکان این گونه سلام کردن را اهانت به خود تلقی کردند و بر خشمشان افزوده شد و دریافتند که محمد آنان را گمراه می داند. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانستند، ولی خشم خود را فرو خوردند و سکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد. پیامبر در پاسخ فرمود: اگر آنان خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارند، من به آنان نمی پیوندم، مگر این که سخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب این سخن را شنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سبب آن یک جمله از همه اعراب پیشی سبقت بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سیطره بر زیردستان نمی اندیشید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، با عجله گفت: بله. بیش از یک جمله نیز حاضریم بگوییم. آن جمله کدام است؟ پیغمبر فرمود: بگویید موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگویید و در عمل به آن پای بند باشید. غیر از خدا را رها کنید و این بت ها را که مایه بدبختی و ننگ و عقب افتادگی شماست، از مکه بیرون بریزید. حاضران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و

به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سخن حق پیامبر را نشوند، انگشتان شان را در گوش گذاشتند و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز «» آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزنده اند «» چه بسیار نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندند، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. «» و از این که هشدار دهنده ای از خودشان برایشان آمده در شگفتند و کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. «» آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. «» و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و به خدایان خود ایستادگی کنید که این امر همانا هدف [ما] است. «» [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشینده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدند و به او پناه بردند و از او چاره جویی کردند.

به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان ما را گمراه کرده و میان ماتفرقه افکنده است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمند می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می تواند مردم را به یکتاپرستی دعوت کند. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سخنی از آنان نگوید. ابوطالب که برادرزاده اش را خوب می شناخت و به پیامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبرکه از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی استفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب رسانید. هنگامی که وارد خانه شد و گروه مشرکان را دید، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شد: «السلام علی من اتبع الهدی»؛ یعنی «سلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشرکان این گونه سلام کردن را اهانت به خود تلقی کردند و بر خشمشان افزوده شد و دریافتند که محمد آنان را گمراه می داند. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانستند، ولی خشم خود را فرو خوردند و سکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد.

پیامبر در پاسخ فرمود: اگر آنان خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارند، من به آنان نمی پیوندم، مگر این که سخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب این سخن را شنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سبب آن یک جمله از همه اعراب پیشی سبقت بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سیطره بر زیردستان نمی اندیشید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، با عجله گفت: بله. بیش از یک جمله نیز حاضریم بگوییم. آن جمله کدام است؟ پیغمبر فرمود: بگویید موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگویید و در عمل به آن پای بند باشید. غیر از خدا را رها کنید و این بت ها را که مایه بدبختی و ننگ و عقب افتادگی شماست، از مکه بیرون بریزید. حاضران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سخن حق پیامبر را نشوند، انگشتان شان را در گوش گذاشتند و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز «» آری، آنان که

کفر ورزیدنـد در سرکشـی و ستیزنـده انـد » چه بسـیار نسـل هـا که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندنـد، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. » و از این که هشـدار دهنـده ای از خودشان برایشان آمده در شـگفتند و کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. » آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. » و بزرگانشان روان شدند [و گفتنـد:] برویـد و به خـدایان خود ایسـتادگی کنیـد که این امر همانا هـدف [ما] است. » [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست. » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشـرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدنـد و به او پناه بردنـد و از او چاره جویی کردند. به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان مـا را گمراه کرده و میـان مـاتفرقه افکنـده است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمنـد می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می تواند مردم را به یکتاپرستی

دعوت کند. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سخنی از آنان نگوید. ابوطالب که برادرزاده اش را خوب می شناخت و به پیامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبرکه از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی استفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب رسانید. هنگامی که وارد خانه شد و گروه مشرکان را دید، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شد: «السلام علی من اتبع الهدی»؛ یعنی «سلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشرکان این گونه سلام کردن را اهانت به خود تلقی کردند و بر خشمشان افزوده شد و دریافتند که محمد آنان را گمراه می داند. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانستند، ولی خشم خود را فرو خوردند و سکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد. پیامبر در پاسخ فرمود: اگر آنان خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارند، من به آنان نمی پیوندم، مگر این که سخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب این سخن را شنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سبب آن یک جمله از همه اعراب پیشی سبقت

بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سیطره بر زیردستان نمی اندیشید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، با عجله گفت: بله. بیش از یک جمله نیز حاضریم بگوییم. آن جمله کدام است؟ پیغمبر فرمود: بگویید موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگویید و در عمل به آن پای بند باشید. غیر از خدا را رها کنید و این بت ها را که مایه بدبختی و ننگ و عقب افتادگی شماست، از مکه بیرون بریزید. حاضران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سخن حق پیامبر را نشوند، انگشتان شان را در گوش گذاشتند و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز « آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزنده اند « چه بسیار نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندند، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. « و از این که هشدار دهنده ای از خودشان برایشان آمده در شگفتند و کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. « آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. « و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و به خدایان خود ایستادگی

کنید که این امر همانا هدف [ما] است.» [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشینده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست.» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدند و به او پناه بردند و از او چاره جویی کردند. به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان ما را گمراه کرده و میان ماتفرقه افکنده است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمند می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می تواند مردم را به یکتاپرستی دعوت کند. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سخنی از آنان نگوید. ابوطالب که برادرزاده اش را خوب می شناخت و به پیامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبرکه از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی استفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب

رسانیـد. هنگامی که وارد خانه شـد و گروه مشـرکان را دیـد، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمـده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شد: «السلام علی من اتبع الهدی»؛ یعنی «سلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشرکان این گـونه سـلام کردن را اهـانت بـه خـود تلقی کردنـد و بر خشـمشان افزوده شـد و دریافتنـد که محمـد آنـان را گمراه می دانـد. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانسـتند، ولی خشم خود را فرو خوردند و سکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشـست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد. پیامبر در پاسـخ فرمود: اگر آنان خورشـید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارنـد، من به آنان نمی پیوندم، مگر این که سخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب این سـخن را شـنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشـید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضـرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سـبب آن یک جمله از همه اعراب پیشـی سبقت بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سـیطره بر زیردستان نمی اندیشید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، بـا عجله گفت: بله. بیش از یک جمله نیز حاضـریم بگوییم. آن جمله کـدام است؟ پیغمبر فرمود: بگوییـد موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگویید و در عمل به آن پای بند باشید. غیر از خدا را رها کنید و این بت ها

را که مایه بدبختی و ننگ و عقب افتادگی شماست، از مکه بیرون بریزید. حاضران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سخن حق پیامبر را نشوند، انگشتان شان را در گوش گذاشتند و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز « آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزنده اند « چه بسیار نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندند، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. « و از این که هشدار دهنده ای از خودشان برایشان آمده در شگفتند و کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. « آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. « و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و به خدایان خود ایستادگی کنید که این امر همانا هدف [ما] است. « [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشینده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را

به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدند و به او پناه بردند و از او چاره جویی کردند. به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان ما را گمراه کرده و میان ماتفرقه افکنده است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمند می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می تواند مردم را به یکتاپرستی دعوت کند. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سخنی از آنان نگوید. ابوطالب که برادرزاده اش را خوب می شناخت و به پیامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبرکه از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی استفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب رسانید. هنگامی که وارد خانه شد و گروه مشرکان را دید، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شد: «السلام علی من اتبع الهدی»؛ یعنی «سلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشرکان این گونه سلام کردن را اهانت به خود تلقی کردند و بر خشمشان افزوده شد و دریافتند که محمد آنان را گمراه می داند. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانستند، ولی خشم

خود را فرو خوردند و سکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد. پیامبر در پاسخ فرمود: اگر آنان خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارند، من به آنان نمی پیوندم، مگر این که سخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب این سخن را شنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سبب آن یک جمله از همه اعراب پیشی سبقت بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سیطره بر زیردستان نمی اندیشید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، با عجله گفت: بله. بیش از یک جمله نیز حاضریم بگوییم. آن جمله کدام است؟ پیغمبر فرمود: بگویید موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگویید و در عمل به آن پای بند باشید. غیر از خدا را رها کنید و این بت ها را که مایه بدبختی و ننگ و عقب افتادگی شماست، از مکه بیرون بریزید. حاضران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سخن حق پیامبر را نشوند، انگشتان شان را در گوش گذاشتند

و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز « آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزنده اند « چه بسیار نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندند، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. « و از این که هشدار دهنده ای از خودشان برایشان آمده در شگفتند و کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. « آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. « و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و به خدایان خود ایستادگی کنید که این امر همانا هدف [ما] است. « [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدند و به او پناه بردند و از او چاره جویی کردند. به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان ما را گمراه کرده و میان ماتفرقه افکنده

است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمند می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می توانـد مردم را به یکتاپرستی دعوت کنـد. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سـخنی از آنان نگوید. ابوطـالب که برادرزاده اش را خوب می شـناخت و به پیـامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشـمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبرکه از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی اسـتفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب رسانید. هنگامی که وارد خانه شد و گروه مشرکان را دید، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شـد: «السـلام علی من اتبع الهـدی»؛ یعنی «سـلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشـرکان این گونه سـلام کردن را اهانت به خود تلقی کردنـد و بر خشـمشان افزوده شـد و دریافتنـد که محمد آنان را گمراه می داند. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانسـتند، ولی خشم خود را فرو خوردند و سـکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شـرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد. پیامبر در پاسخ فرمود: اگر آنان خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارنـد، من به آنان نمی پیونـدم، مگر این که سـخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب

این سـخن را شـنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشـید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سبب آن یک جمله از همه اعراب پیشی سبقت بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سیطره بر زیردستان نمی اندیشـید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، با عجله گفت: بله. بیش از یـک جمله نیز حاضـریم بگـوییم. آن جمله کـدام است؟ پیغمـبر فرمـود: بگوییـد موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگوییـد و در عمـل به آن پـای بنـد باشـید. غیر از خـدا را رهـا کنیـد و این بت هـا را که مایه بـدبختی و ننگ و عقب افتادگی شـماست، از مکه بیرون بریزید. حاضـران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشـیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سـراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سـخن حق پیامبر را نشوند، انگشـتان شان را در گوش گذاشتند و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز «» آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزنده اند «» چه بسیار نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندنـد، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. «» و از این که هشـدار دهنـده ای از خودشان برایشان آمده در شگفتند و

کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. « آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. » و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و به خدایان خود ایستادگی کنید که این امر همانا هدف [ما] است. « [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشنیده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست. » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

کلمه رستگاری

شأن نزول آیه های ۱ تا ۷ سوره زمر

باید گفت کارهای همه جانبه مشرکان در جلوگیری از دعوت پیامبر بی شمارند. ابوجهل و گروهی از قریش، مأموریت یافتند از راه مدارا و گفت وگو، پیامبر را به نرمش وادارند. به امید این که این شیوه به هدف خود برسد. ابتدا ابوطالب را که نزدیک ترین فرد به پیامبر بود، برگزیدند و به او پناه بردند و از او چاره جویی کردند. به او گفتند: برادرزاده ات محمد این همه ما را می آزارد و ما را سبک مغز و دیوانه می خواند. او به خدایان ما ناسزا می گوید و مردم را از پرستش آنان باز می دارد. جوانان ما را گمراه کرده و میان ماتفرقه افکنده است. اگر او کمبود مالی دارد، او را ثروتمند می کنیم و حتی او را به ریاست خود برمی گزینیم. در این صورت، او در میان ما آزاد است و می تواند مردم را به یکتاپرستی دعوت کند. در عوض او نیز از خدایان ما دست بردارد و سخنی از آنان نگوید. ابوطالب که برادرزاده اش را خوب می شناخت و به پیامبری او یقین داشت، برای حفظ ظاهر و جلوگیری از دشمنی و خون ریزی های بعدی، کسی را به

سراغ پیامبر فرستاد و او را نزد خود فراخواند. پیامبرکه از فرصت ها برای بیان باورهایش به خوبی استفاده می کرد، این فرصت را نیز غنیمت شمرد و بی درنگ خود را به خانه عمویش ابوطالب رسانید. هنگامی که وارد خانه شد و گروه مشرکان را دید، دریافت که آنان برای چه منظوری نزد ابوطالب آمده اند. پیامبر خویشتن داری کرد و با این جمله وارد شد: «السلام علی من اتبع الهدی»؛ یعنی «سلام بر کسانی که پیرو هدایتند». مشرکان این گونه سلام کردن را اهانت به خود تلقی کردند و بر خشمشان افزوده شد و دریافتند که محمد آنان را گمراه می داند. بنابراین، نتیجه این جلسه را از پیش دانستند، ولی خشم خود را فرو خوردند و سکوت اختیار کردند. پیامبر به ابوطالب نزدیک شد و در کنار او نشست. لحظه ای بعد، ابوطالب، گفته های آنان را برای پیامبر شرح داد. تقاضایشان را نیز بیان کرد. پیامبر در پاسخ فرمود: اگر آنان خورشید را در دست راست من و ماه را در دست چپ من بگذارند، من به آنان نمی پیوندم، مگر این که سخن خود را تحقق بخشم و یا در راه آن کشته شوم.

هنگامی که ابوطالب این سخن را شنید، گفت: از یاری تو دست نخواهم کشید. پیامبر فرمود: آیا آنان حاضرند در پیروی از من، جمله ای بگویند که به سبب آن یک جمله از همه اعراب پیشی سبقت بگیرند و بر جهانیان حکم برانند؟ ابوجهل که جز به قدرت و حکومت و سیطره بر زیردستان نمی اندیشید، از این پیشنهاد به وجد آمد و برای این که کلید حکومت را از محمد بگیرد، با عجله گفت: بله. بیش از یک

جمله نیز حاضریم بگوییم. آن جمله کدام است؟ پیغمبر فرمود: بگویید موجودی جز اللّه نیست؛ یعنی این جمله را بگویید و در عمل به آن پای بند باشید. غیر از خدا را رها کنید و این بت ها را که مایه بدبختی و ننگ و عقب افتادگی شماست، از مکه بیرون بریزید. حاضران که این جمله را شنیدند، رنگ باختند. پیدا بود که ترسیده اند. نگاهی به هم انداختند، زمزمه ای کردند و به هم گفتند: تاکنون چنین جمله ای را نشیده ایم؛ یعنی ما خدایانمان را رها کنیم و تنها به سراغ یک خدا برویم؟ این بسیار شگفت انگیز است.

آنان برای این که بیش از این، سخن حق پیامبر را نشوند، انگشتان شان را در گوش گذاشتند و با سرعت خارج شدند و حتی پشت سرشان را هم نگاه نکردند. در این هنگام آیه های آغازین سوره ص نازل شد و فرمود:

صاد، سوگند به قرآن پر اندرز « آری، آنان که کفر ورزیدند در سرکشی و ستیزنده اند « چه بسیار نسل ها که پیش از ایشان هلاک کردیم که [ما ر] به فریاد خواندند، [ولی] دیگر مجال گریز نبود. « و از این که هشدار دهنده ای از خودشان برایشان آمده در شگفتند و کافران می گویند: این ساحری شیّاد است. « آیا خدایان [متعدّد] را خدای واحدی قرار داده؟ این واقعا چیز عجیبی است. « و بزرگانشان روان شدند [و گفتند:] بروید و به خدایان خود ایستادگی کنید که این امر همانا هدف [ما] است. « [از طرف] این [مطلب] را در آیین اخیر [عیسوی هم] نشینده ایم، این [ادعا] جز دروغ بافی نیست. « (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نورالثقلین، ج۱۴، ص۴۴۱؛ تفسیرنمونه، ج۱۹، ص۲۱۳؛ نمونه بینات، ص۶۷۰؛ شأن نزول آیات، ص ۴۶۵.

حال

رفاه طلبان گریزان از جنگ

شأن نزول آیه ۸ سوره زمر

شهر مـدینه از شـادی موج می زد. گویی پرنـده هـاو در و دیوار خـانه هـا نیز خود را در این شادی شـریک می دانسـتند. پیامبر درگوشه ای نشسـته بود و مردم گروه گروه، با او بیعت می کردند و ایمان می آوردند. کم تر کسـی بود که تردید کندو ایمان نیـاورد. در این میـان، مردی خوش گـذران و رفاه طلب به نام «ابوالفصـیل» تردیـد داشت و تمایلی به پیامبر و مسـلمان شـدن از خود نشان نمی داد و سـبب آن نیز ترس و نگرانی از آینـده بود. هنگامی که دشـمنان فراوان پیامبر و کار شـکنی هایشان را در نظر می آورد، ترس و وحشت او را فرا می گرفت و با خود می گفت: اگر به محمـد ایمان آورم و دشـمنان او پیروز شونـد، به یقین همه یاران او کشـته می شوند. پس بهتر است صبر پیشه کنم، آن گاه تصمیم بگیرم. از سویی با دیدن یاران متحد پیامبر و بسـتگان خود که همه به او ایمـان می آوردنـد، به فکر فرو می رفت. او تنهـا مانـده بود، گاهی نیز امیـد به یاری خـدا و پیامبر، سبب قوت قلب او می شـد و تصـمیم می گرفت از قـافله عقب نمانـد و به جمع یاران او بپیونـدد. از سوی دیگر، اگر ایمان می آورد پس از پیروزی های مسـلمانان، غنیمت های زیادی به او می رسـید و او از این راه می توانست بر ثروتش بیافزاید. در آن صورت ازتوبیـخ و سـرزنش بسـتگان نیز در امـان می مانـد. سـرانجام، ابوالفصـیل راه دوم را برگزیـد و ایمـان آورد و به جرگه مسلمانان پیوست، ولی ترس و نگرانی هنوز بر وجود او سایه افکنده و او را خانه نشین کرده بود و از

رفتن به میـدان جنگ باز می داشت. او می ترسـید کشـته شود و زن و فرزندش بی پناه شوند، ولی به امید بهره بردن از غنیمت ها در جنگ بدر حاضـر شد. او به منطقه درگیری و کارزار نیامد و به امداد رسانی وکارهای پشتیانی پرداخت. او می خواسـت هنگام خطر، از همه زودتر بگریزد. ابوالفصـیل، از آن جنگ به سـلامت بازگشت. هنگام تقسـیم غنیمت ها بسیار چانه زنی می کرد و سـهم بیش تری می خـواست. او مرد خوش گـذرانی بود که همه نعمت هـا و خوشـی هـا را برای خود می خواست و از سختی هـا و بلاهـا دوری می جست. هرگـاه به سـختی و گرفتـاری دچـار می شـد، بی تـابی می کرد و از مسـلمانان یـاری می خواست و اگر در رفاه قرار می گرفت، خود را بی نیاز می دید و همه چیز را فراموش می کرد. حتی به پیامبر اهانت می کرد و او را ساحر می نامید. آیه ۸ سوره زمر، شرح حال این گونه افراد را بیان می کند:

و چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را - در حالی که به سوی او بازگشت کننده است - می خواند. سپس چون او را از جـانب خود نعمتی عطـا کنـد، آن [مصـیبتی] را که در رفعِ آن پیشتر به درگـاه او دعـا می کرد، فراموش می کنـد و برای خـدا همتایی قرار می دهـد تا [خود و دیگران را] از راه او گمراه گردانـد. بگو: به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشـی. » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر برهان، ج ۸، ص ۳۴۹.

بهترین سخن

شأن نزول آیه ۳۳ سوره زمر

«عبداللّه بن مسعود» از حافظان و حاملان قرآن بود. او قرآنی می اندیشید، قرآنی سخن می گفت و قرآنی نیز رفتار می کرد. او همیشه همراه پیامبر بود تا جدیدترین آیه ها را از پیامبر

بشنود و آن را حفظ و نگهداری کند. عطش یادگیری او را وا می داشت که دانسته های ذهنی اش را هر روز مرور کند و از خاطر بگذراند. دلش را با تلاوت هر روزه آیه های قرآنی جلا می داد و به روحِ خسته اش نشاط می بخشید. او تاب دوری از پیامبر را نداشت. اگر آیه ای دیر نازل می شد یا دیر به او می رسید، افسرده می شد و بر عطش او می افزود. این آثار ژرف قرآنی، همه به سبب زیبایی بیان آیه ها هماهنگی و هم بستگی بی نظیر مفاهیم و فصاحت و بلاغت بی همتایی بود که در همه آیه ها به چشم می خورد و عبداللّه بن مسعود با آن طبع لطیف و شاعرانه اش آن را به خوبی درک کرده بود، ولی عده ای مسلمان از درک این حقیقت ها ناتوان بودند و از زیبایی های قرآن سر در نمی آوردند. روزی جمعی از صحابه که افسرده و غمگین به نظر می آمدند، برای رهایی از غم و اندوه، پیشنهاد کردند از رسول خدا بخواهند کمی با آنان سخن بگوید تا این گونه زنگار ملالت و افسردگی از دل هایشان زدوده شود و راه گشای زندگی شان نیز باشد، ولی «عبداللّه بن مسعود» که با آیه های قرآن خو گرفته بود، دوست داشت علاوه بر سخنان پیامبر، آیه های جدید را نیز بشنود و روح و روان خود را با آن طراوت بخشد. یک نفر به نمایندگی از این جمع افسرده، به پیامبر گفت: ای رسول خدا، چه می شد با ما سخن می گفتی و حدیثی برای ما بیان می کردی. حدیثی که زنگار ملالت را از دل های ما بزداید و غم واندوه را از ما دور کند.

در این جا آیه ۲۳ سوره زمر نازل شد و قرآن را به

عنوان بهترین سخن ها معرفی کرد. سپس به شرح فایده های قرآن پرداخت و با بیان سه توصیف، امتیازهای بزرگ این کتاب آسمانی را برمی شمارد. نخست می گوید: قرآن، کتابی است که آیه هایش هماهنگ و هم صداست؛ یعنی اختلاف در آن پیدا نمی شود و مفاهیم آن منسجم است و فصاحت و بلاغت بی نظیری دارد. سپس می افزاید ویژگی دیگر این کتاب تکرار در آن است. تکرار داستان ها، پند و اندرزها، ولی تکراری که ملال آور نیست، بلکه نشاط آفرین نیز هست و این از اصول فصاحت است که برای اثرگذاری بیش تر، تکرار می شود. به علاوه، مطالب قرآن یکدیگر را تفسیر می کنند و آخرین ویژگی که در آیه ۲۳ سوره زمر به آن اشاره شده، نفوذ بسیار عمیق قرآن است:

خدا زیباترین سخن را [به صورت] کتابی متشابه، متضمّن وعده و وعید، نازل کرده است. آنان که از پروردگارشان می هراسند، پوست بدنشان از آن به لرزه می افتد، سپس پوستشان و دلشان به یاد خدا نرم می گردد. این است هدایت خدا، هر که را بخواهد، به آن راه نماید وهر که را خدا گمراه کند، او را راهبری نیست. » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۴۳۱.

گَرَم تو دوستی، از دشمنان ندارم باک

شأن نزول آیه های ۳۶ و ۳۷ سوره زمر

تبلیغات بی وقفه و گسترده رسول خدا، سبب خشم مشرکان شده بود. آنان پیامبر را از به خشم آمدن بت ها می هراساندند و در میان پیروان رسول خدا، ترس و وحشت ایجاد می کردند. باید گفت این تهدیدها در جامعه شرک آلود آن زمان به ویژه در میان عوام و سطحی نگران مؤثر بود؛ چون تازه مسلمانان، هنوز کاملاً از پرستش بت ها دل نکنده بودند، به همین

سبب درباره بت ها با احتیاط سخن می گفتند و از ناسزاگویی خودداری می کردند. با این حال پیدا بود که این تهدیدها، بر پیامبر اثری ندارد؛ چون پیامبر به قدرت خدا و برتری او بر دیگر قدرت ها یقین داشت. چگونه ممکن بود خداوند با آگاهی از نیاز بندگانش، آنان را در برابر توفان حوادث و آزار دشمنان تنها بگذارد. باید ایمان داشت که او همواره پشتیبان بنده اش خواهد بود.

اگر تیغ عالم بجنبد ز جای *** نَبُرَد رگی چون نخواهد خدا

و هنگامی که یاری رسان بنده اش باشد، او خدایی است که در تمام مشکلات به دوستانش یاری می رساند:

هزار دشمنم ار می کنند قصد هلاک گَرَم تو دوستی از دشمنان ندارم باک چه رسد به بت ها که بی ارزش و بی خاصیتند. در همین دوران بود که آیه های ۳۶ و ۳۷ سوره زمر نازل شد و به آنان دلگرمی داد و روحشان را سرشار از نشاط و گام هایشان را استوار ساخت. نزول این آیه ها آثار روانی و زیان بار تهدیدهای دشمنان را خنثی کرد.

آری هنگامی که خدا با ماست، از غیر او وحشتی نداریم و اگر از او جدا شویم، همه چیز برای ما وحشتناک است:

آیا خدا کفایت کننده بنده اش نیست؟ و [کافران] تو را از آنان که غیر اویند می ترسانند و هر که را خدا گمراه گرداند، برایش راهبری نیست. «» و هر که را خدا هدایت کند. گمراه کننده ای ندارد. مگر خدا نیست که نیرومند کیفرخواه است؟ «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۴۵۷.

گَرَم تو دوستی، از دشمنان ندارم باک

شأن نزول آیه های ۳۶ و ۳۷ سوره زمر

تبلیغات بی وقفه و گسترده رسول خدا، سبب خشم مشرکان شده بود. آنان پیامبر

را از به خشم آمدن بت ها می هراساندند و در میان پیروان رسول خدا، ترس و وحشت ایجاد می کردند. باید گفت این تهدیدها در جامعه شرک آلود آن زمان به ویژه در میان عوام و سطحی نگران مؤثر بود؛ چون تازه مسلمانان، هنوز کاملاً از پرستش بت ها دل نکنده بودند، به همین سبب درباره بت ها با احتیاط سخن می گفتند و از ناسزاگویی خودداری می کردند. با این حال پیدا بود که این تهدیدها، بر پیامبر اثری ندارد؛ چون پیامبر به قدرت خدا و برتری او بر دیگر قدرت ها یقین داشت. چگونه ممکن بود خداوند با آگاهی از نیاز بندگانش، آنان را در برابر توفان حوادث و آزار دشمنان تنها بگذارد. باید ایمان داشت که او همواره پشتیبان بنده اش خواهد بود.

اگر تیغ عالم بجنبد ز جای *** نَبُرَد رگی چون نخواهد خدا

و هنگامی که یاری رسان بنده اش باشد، او خدایی است که در تمام مشکلات به دوستانش یاری می رساند:

هزار دشمنم ار می کنند قصد هلاک گَرَم تو دوستی از دشمنان ندارم باک چه رسد به بت ها که بی ارزش و بی خاصیتند. در همین دوران بود که آیه های ۳۶ و ۳۷ سوره زمر نازل شد و به آنان دلگرمی داد و روحشان را سرشار از نشاط و گام هایشان را استوار ساخت. نزول این آیه ها آثار روانی و زیان بار تهدیدهای دشمنان را خنثی کرد.

آری هنگامی که خدا با ماست، از غیر او وحشتی نداریم و اگر از او جدا شویم، همه چیز برای ما وحشتناک است:

آیا خدا کفایت کننده بنده اش نیست؟ و [کافران] تو را از آنان که غیر اویند می ترسانند و هر که را خدا گمراه گرداند، برایش راهبری نیست. «۱»

و هر که را خدا هدایت کند. گمراه کننده ای ندارد. مگر خدا نیست که نیرومند کیفرخواه است؟ » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۴۵۷.

راه توبه باز است

شأن نزول آیه های ۵۳ و ۵۴ سوره زمر

«نباش»، دزدی بود که قبرها را می شکافت، و کفن مردگان را می ربود و به دیگران می فروخت. روزی گریان نزد پیامبر آمد و از شدت ناراحتی برخود می لرزید و مرتب با خود می گفت: از خشم خدا به تو پناه آورده ام، برایم چاره ای بیاندیش. پیامبر فرمود: شرک آورده ای؟ گفت: کاش مشرک شده بودم، آن گاه ایمان می آوردم و خود را نجات می دادم. پیامبر فرمود: خونی به ناحق ریخته ای؟ نباش گفت: خیر. کاش اگر این گونه بود، دیه می دادم یا قصاص می شدم. رسول خدا ادامه داد: خداوند گناه را می آمرزد، هر چند زیاد باشد و باز نباش جواب داد: چه می گویی یا رسول اللّه گناه من بس بزرگ است. از آسمان ها و زمین نیز بزرگ تر است. نمی توانم آن را بر زبان آورم پیامبر از او پرسید: گناهت از خدا هم بزرگ تر است؟ او گریان پاسخ داد: خیر، از خدا بزرگ تر چیزی نیست. سخن که به این جا رسید، پیامبر فرمود: بهتر است توبه کنی، خدای بزرگ توبه پذیر است و گناهان بزرگ را نیز می آمرزد. حالا بگو ببینم گناه تو چیست؟ نباش سر به زیر افکند و در حالی که هم چنان می گریست، گفت: ای رسول خدا! از تو شرم دارم و نمی توانم آن را بیان کنم. خدایا گناه من بزرگ است، بیچاره و روسیاهم و می دانم مرا نخواهی بخشید. پیامبر از این رفتار جوان و نومیدی وی شگفت زده شد و پرسید: مگر

تو چه کرده ای که این گونه سخن می گویی و ناله می کنی؟! نباش، سرش را پایین انداخت. در حالی که سعی می کرد گریه اش را پنهان کند، اشکش را با گوشه آستینش پاک کرد و گفت: با شرمندگی می گویم. هفت سال تمام نبش قبر می کردم و کفن های مردگان را می ربودم و آن را می فروختم و از این راه روزی می گذراندم. تا این که روزی دختر زیبایی از انصار را دفن کردند. پس از گذشت زمان اندکی از دفن او در تاریکی شب، قبرش را شکافتم. کفنش را برداشتم و او را کاملاً برهنه دیدم. با دیدن زیبایی دختر شیطان نفس بر من مسلط شد. آن گاه ماجرای تجاوز خود را برای پیامبر شرح داد. هنگامی که سخنش به این جا رسید، پیامبر تاب نیاورد و آشفته و ناراحت فرمود: این فاسق را بیرون کنید. آن گاه رو به سوی او کرده و گفت: تو چقدر به دوزخ نزدیکی؟ جوان نومیدانه بیرون آمد و ناله کنان سر به بیابان گذاشت و به کوه های اطراف پناه برد و بسیار گریست و با دلی شکسته رو به آسمان کرد و گفت: خدایا! پیامبرت فرموده است که تو گناه بزرگ را می بخشی. من نیز گناه بزرگی مرتکب شده ام. به تو پناه می آورم و از تو کمک می جویم. ای امید بی پناهان! مرا نا امید مکن و توبه ام را بپذیر و اگر توبه ام را پذیرفتی، پیامبرت را از آن باخبر ساز؛ چون در غیر این صورت، روی دیدن پیامبر را ندارم و اگر توبه ام را نمی پذیری، از آسمان آتشی بفرست و مرا بسوزان و پاک گردان و از عذاب آخرت برهان. این جا بود

که خداوند آیه های ۵۳ و ۵۴ سوره زمر را نـازل کرد. این آیه ها آغوش رحمت الهی را بر بنـدگان گنه کار باز می کنـد و با لحنی آکنـده از لطف و محبت، راه بـازگشت همراه بـا امیـدواری را به همه گنه کاران می نمایانـد و فرمان بخشـش چنین گنه کارانی را صادر می کند و این همان هدف اصـلی بعثت انبیا؛ یعنی تربیت و هدایت بشر است. آیه های ۵۳ و ۵۴ سوره زمر راه نجات بندگان گنه کار را به آنان نشان می دهد:

بگو ای بندگان من که بر خویشـتن زیاده روی روا داشته اید، از رحمت خدا نومید مشوید. در حقیقت خدا همه گناهان را می آمرزد که او خود آمرزنده مهربان است. «» و پیش از آن که شما را عذاب در رسد و دیگر یاری نشوید، به سوی پروردگارتان بازگردید و تسلیم او شوید. «» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۵۰۷.

راه توبه باز است

شأن نزول آیه های ۵۳ و ۵۴ سوره زمر

«نباش»، دزدی بود که قبرها را می شـکافت، و کفن مردگان را می ربود و به دیگران می فروخت. روزی گریان نزد پیامبر آمد و از شـدت نـاراحتی برخود می لرزیـد و مرتب بـا خود می گفت: از خشم خـدا به تو پنـاه آورده ام، برایم چـاره ای بیانـدیش. پیـامبر فرمود: شـرک آورده ای؟ گفت: کـاش مشـرک شـده بودم، آن گـاه ایمـان می آوردم و خود را نجـات می دادم. پیامبر فرمود: خونی به ناحق ریخته ای؟ نباش گفت: خیر. کاش اگر این گونه بود، دیه می دادم یا قصاص می شدم. رسول خدا ادامه داد: خداونـد گنـاه را می آمرزد، هر چنـد زیـاد باشـد و بـاز نبـاش جواب داد: چه می گویی یا رسول اللّه گناه من بس بزرگ است. از آسمان ها و زمین

نیز بزرگ تر است. نمی توانم آن را بر زبان آورم پیامبر از او پرسید: گناهت از خدا هم بزرگ تر است؟ او گریان پاسخ داد: خیر، از خدا بزرگ تر چیزی نیست. سخن که به این جا رسید، پیامبر فرمود: بهتر است توبه کنی، خدای بزرگ توبه پذیر است و گناهان بزرگ را نیز می آمرزد. حالا بگو ببینم گناه تو چیست؟ نباش سر به زیر افکند و در حالی که هم چنان می گریست، گفت: ای رسول خدا! از تو شرم دارم و نمی توانم آن را بیان کنم. خدایا گناه من بزرگ است، بیچاره و روسیاهم و می دانم مرا نخواهی بخشید. پیامبر از این رفتار جوان و نومیدی وی شگفت زده شد و پرسید: مگر تو چه کرده ای که این گونه سخن می گویی و ناله می کنی؟! نباش، سرش را پایین انداخت. در حالی که سعی می کرد گریه اش را پنهان کند، اشکش را با گوشه آستینش پاک کرد و گفت: با شرمندگی می گویم. هفت سال تمام نبش قبر می کردم و کفن های مردگان را می ربودم و آن را می فروختم و از این راه روزی می گذراندم. تا این که روزی دختر زیبایی از انصار را دفن کردند. پس از گذشت زمان اندکی از دفن او در تاریکی شب، قبرش را شکافتم. کفنش را برداشتم و او را کاملاً برهنه دیدم. با دیدن زیبایی دختر شیطان نفس بر من مسلط شد. آن گاه ماجرای تجاوز خود را برای پیامبر شرح داد. هنگامی که سخنش به این جا رسید، پیامبر تاب نیاورد و آشفته و ناراحت فرمود: این فاسق را بیرون کنید. آن گاه رو به سوی او کرده و گفت: تو چقدر به دوزخ

نزدیکی؟ جوان نومیدانه بیرون آمد و ناله کنان سر به بیابان گذاشت و به کوه های اطراف پناه برد و بسیار گریست و با دلی شکسته رو به آسمان کرد و گفت: خدایا! پیامبرت فرموده است که تو گناه بزرگ را می بخشی. من نیز گناه بزرگی مرتکب شده ام. به تو پناه می آورم و از تو کمک می جویم. ای امید بی پناهان! مرا نا امید مکن و توبه ام را بپذیر و اگر توبه ام را پذیرفتی، پیامبرت را از آن باخبر ساز؛ چون در غیر این صورت، روی دیدن پیامبر را ندارم و اگر توبه ام را نمی پذیری، از آسمان آتشی بفرست و مرا بسوزان و پاک گردان و از عذاب آخرت برهان. این جا بود که خداوند آیه های ۵۳ و ۵۴ سوره زمر را نازل کرد. این آیه ها آغوش رحمت الهی را بر بندگان گنه کار باز می کند و با لحنی آکنده از لطف و محبت، راه بازگشت همراه با امیدواری را به همه گنه کاران می نمایاند و فرمان بخشش چنین گنه کارانی را صادر می کند و این همان هدف اصلی بعثت انبیا؛ یعنی تربیت و هدایت بشر است. آیه های ۵۳ و ۵۴ سوره زمر راه نجات بندگان گنه کار را به آنان نشان می دهد:

بگو ای بندگان من که بر خویشتن زیاده روی روا داشته اید، از رحمت خدا نومید مشوید. در حقیقت خدا همه گناهان را می آمرزد که او خود آمرزنده مهربان است. « و پیش از آن که شما را عذاب در رسد و دیگر یاری نشوید، به سوی پروردگارتان بازگردید و تسلیم او شوید. » (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۵۰۷.

خداشناسی و گناه گریزی

شأن نزول آیه ۶۷ سوره زمر

جوان پرسشگر یهودی

از جمع دیگر جوانانی که دور هم نشسته بودند و از قدرت خدا سخن می گفتند، پرخاش گرانه برخاست و در حالی که می خواست آن جمع را ترک کند، گفت: نه هرگز این برای من پذیرفتنی نیست. چگونه به خود جرأت می دهید که درباره خدا این گونه سخن بگویید و او را با پادشاهان روی زمین مقایسه می کنید، او همتایی ندارد تا قیاس گردد. عقل مبنای خوبی برای شناخت موجودات است و با آن می توانیم بدی ها را از خوبی ها تشخیص دهیم؛ آن گاه خوبی ها را برای خود برگزینیم. من نمی پذیرم که بزرگان ما به نقل از تورات می گویند: آسمان ها، کوه ها و آب ها، همه روز قیامت بر انگشتان خدا نگه داشته می شوند و با یک حرکت، جهان به لرزه درمی آید. وقتی که همگان به وحشت می افتند، خداوند فریاد می کشد و می گوید: من فرمانروای همگان هستم. کجایند پادشاهان دنیا؟ بیایند و قدرت بی همتای مرا نظاره کنند و به عجز و ناتوانی خود پی ببرند؟

این جوان، حرف هایش را زد و بی درنگ آن مکان را ترک کرد و رفت تا این پرسش و ابهام را نزد رسول گرامی اسلام مطرح کند و پاسخ بگیرد. خود را به مدینه رساند و به دیدار پیامبر شتافت. جوان گفت: ای محمد برای من این پرسش مطرح است که این کوه ها، دریاها و کهکشان ها چگونه می تواند بر انگشتان خدا بچرخد؟ این انگشتان چه توانی دارند که بتوانند سنگینی دنیا را تحمل کنند؟! ای رسول خدا! شما چه می گویی؟ آیا گفته یهود را درست می دانی و آن را تأیید می کنی؟ در این جا رسول خدا منتظر وحی ماند. آیه ۶۷ سوره زمر نازل شد و چنین پرسشی را

ناشی از ناآشنایی با توحید و معارف الهی دانست و بیان کرد که منظور از قدرت الهی توانایی خداوند در اداره جهان است و همه کارها به فرمان او صورت می پذیرد:

و خدا را آن چنان که باید به بزرگی نشناخته اید و حال آن که روز قیامت زمین یک سره در قبضه [قدرت] اوست و آسمان ها در پیچیده به دست اوست، او منزه و برتر است از آن چه [با وی] شریک می گردانند.» (۱)

پاورقی:

(۱) تفسیر نمونه، ج ۱۹، ص ۵۳۰.

اعراب آیات

{بِسْمِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {الرَّحْمنِ} نعت تابع {الرَّحِیمِ} نعت تابع

{تَنْزِیلُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْکِتابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْعَزِیزِ} نعت تابع {الْحَکِیمِ} نعت تابع

{إِنَّا} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف {إِلَیْکَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْکِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَاعْبُدِ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {مُخْلِصاً} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الدِّینَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل

نصب

{أَلا} حرف تنبیه {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الدِّینُ} مبتدا مؤخّر {الْخالِصُ} نعت تابع {وَالَّذِینَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَوْلِیاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} حرف نفی غیر عامل {نَعْبُدُهُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر / خبر برای (الذین) {إِلَّا} حرف استثنا {لِیُقَرِّبُونا} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {إِلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {زُلْفی} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یَحْکُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {بَیْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِی} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِیهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

/ خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لا} حرف نفی غیر عامل {يَهْدِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كاذِبٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كَفَّارٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{لَوْ} حرف شرط غیر جازم {أَرادَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَنْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {يَتَّخِذَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَلَداً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَاصْطَفى} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَخْلُقُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {سُبْحانَهُ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْواحِدُ} نعت تابع {الْقَهَّارُ} نعت تابع

{خَلَقَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {السَّماواتِ} مفعولٌ

به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {بِالْحَقِّ} حال، منصوب {يُكَوِّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {اللَّيْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {النَّهارِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَيُكَوِّرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {النَّهارَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {عَلَى} حرف جر {اللَّيْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَسَخَّرَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الشَّمْسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْقَمَرَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {كُلٌّ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَجْرِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {لِأَجَلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مُسَمًّى} نعت تابع {أَلا} حرف تنبیه {هُوَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْعَزِيزُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْغَفَّارُ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{خَلَقَكُمْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْ} حرف جر {نَفْسٍ} اسم مجرور یا در محل جر {واحِدَةٍ} نعت تابع {ثُمَّ} حرف عطف {جَعَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {مِنْها} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {زَوْجَها} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَنْزَلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {الْأَنْعام} اسم مجرور یا در محل جر {ثَمانِيَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أَزْواجٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَخْلُقُكُمْ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فِي} حرف جر {بُطُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {أُمَّهاتِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {خَلْقاً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {مِنْ} حرف جر {بَعْدِ} اسم مجرور یا در محل جر {خَلْقٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {فِي} حرف جر {ظُلُماتٍ} اسم مجرور یا در محل جر {ثَلاثٍ} نعت تابع {ذلِكُمُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {رَبُّكُمْ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْمُلْكُ} مبتدا مؤخّر {لا} (لا)ی نفی جنس {إِلهَ} اسم لای نفی جنس، منصوب / خبر لای نفی جنس، محذوف {إِلاَّ} حرف استثنا {هُوَ} بدل تابع {فَأَنَّى} (ف) رابط جواب برای شرط / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تُصْرَفُونَ} فعل مضارع، مرفوع

به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{إِنْ} حرف شرط جازم {تَكْفُرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فَإِنَّ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {غَنِيٌّ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {عَنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {يَرْضى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لِعِبادِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْكُفْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَإِنْ} (و) حرف عطف / حرف شرط جازم {تَشْكُرُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {يَرْضَهُ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {لَكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَلا} (و) حرف استیناف / حرف نفی غیر عامل {تَزِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {وازِرَةٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وِزْرَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {أُخْرى} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {إِلى} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه / خبر مقدّم محذوف {مَرْجِعُكُمْ} مبتدا مؤخّر / (ك) ضمیر متصل در محل

جر، مضـاف اليه {فَيُنَبِّئُكَمْ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِما} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {كُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ت) ضـمیر متصل در محل رفع، اسم كان {تَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محـذوف یا در تقدیر {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، اسم إنّ {عَلِيمٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {بِذاتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الصُّدُورِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{وَإِذا} (و) حرف استینـاف / ظرف یـا مفعـولٌ فیـه، منصـوب یـا در محـل نصـب {مَسَّ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یا تقدیری {الْإِنْسانَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ضُرٌّ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {دَعا} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {رَبَّهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضـاف اليه {مُنِيباً} حـال، منصوب {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {ثُمَّ} حرف عطف {إِذا} ظرف یـا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {خَوَّلَهُ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {نِعْمَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {مِنْهُ}

حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {نَسِيَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كانَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم كان، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {يَدْعُوا} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر كان، محذوف یا در تقـدیر {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {قَبْلُ} اسم مجرور یـا در محل جر {وَجَعَلَ} (و) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {أَنْداداً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لِيُضِلَّ} (ل) حرف نصب / فعـل مضـارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {عَنْ} حرف جر {سَبِيلِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سـكون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {تَمَتَّعْ} فعل امر مبنی بر سـكون / فاعل، ضمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {بِكُفْرِكَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ك) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {قَلِيلاً} مفعول مطلق یـا نـائب مفعول، منصوب {إِنَّكَ} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسـخ / (ك) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {مِنْ} حرف جر {أَصْحابِ} اسم مجرور یا در محل جر {النَّارِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر

إنَّ محذوف

{أَمَّنْ} (أم) حرف اضراب / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} مبتدا ثان (دوم) {قانِتٌ} خبر ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {آناءَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {اللَّيْلِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {ساجِداً} حال، منصوب {وَقائِماً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {يَحْذَرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْآخِرَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيَرْجُوا} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {رَحْمَةَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {هَلْ} حرف استفهام {يَسْتَوِي} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَالَّذِينَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لا} حرف نفی غیر عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {يَتَذَكَّرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {أُولُوا} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْأَلْبابِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {يا} (یا) حرف ندا {عِبادِ} منادا،

منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {الَّذِينَ} نعت تابع {آمَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {اتَّقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّكُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {أَحْسَنُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {فِي} حرف جر {هٰذِهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْيا} بدل تابع {حَسَنَةٌ} مبتدا مؤخّر {وَأَرْضُ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {واسِعَةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {إِنَّما} حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {يُوَفَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {الصَّابِرُونَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {أَجْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِغَيْرِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {حِسابٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أُمِرْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {أَنْ} حرف نصب {أَعْبُدَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {اللَّهَ}

مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {مُخْلِصاً} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الـدِّينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{وَأُمِرْتُ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل {لِأَنْ} (ل) حرف تعلیل / حرف نصب {أَكُونَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقـدیری / اسم کان، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقـدیر {أَوَّلَ} خبر کان، منصوب یا در محل نصب {الْمُسْلِمِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنِّي} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَخافُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنا) در تقدیر / خبر إنَّ محـذوف {إِنْ} حرف شـرط جازم {عَصَيْتُ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل {رَبِّي} مفعولٌ به، منصـوب یـا در محـل نصب / (ی) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {عَذابَ} مفعـولٌ به (اخـاف)، منصوب یا در محل نصب {يَوْمٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَظِيمٍ} نعت تابع

{قُلِ} فعل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهَ} مفعولٌ به مقدّم {أَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظـاهری یـا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {مُخْلِصاً} حال، منصوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {دِينِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه

{فَاعْبُدُوا} (ف) رابط جواب برای

شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {شِئْتُمْ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {الْخاسِرِينَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {الَّذِينَ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {خَسِرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَنْفُسَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَهْلِيهِمْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَلا} حرف تنبیه {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْخُسْرانُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُبِينُ} نعت تابع

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر {فَوْقِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ظُلَلٌ} مبتدا مؤخّر {مِنَ} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در محل جر {وَمِنْ} (و) حرف عطف / حرف جر {تَحْتِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه /

خبر مقدّم محذوف {ظُلَلٌ} مبتدا مؤخّر {ذلِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {یُخَوِّفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {عِبـادَهُ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {یا} (یا) حرف نـدا {عِبادِ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَاتَّقُونِ} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) محذوف در محل نصب، مفعولٌ به

{وَالَّذِینَ} (و) حرف استیناف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {اجْتَنَبُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعـل {الطَّاغُوتَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {أَنْ} حرف نصب {یَعْبُدُوها} فعل مضارع، منصوب به حـذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفع و فاعـل / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {وَأَنابُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلَی} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {لَهُمُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {الْبُشْـری} مبتدا مؤخّر / خبر برای (الذین) {فَبَشِّرْ} (ف) حرف عطف / فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {عِبادِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / مضاف

الیه، مجرور یا در محل جر

{الَّذِینَ} نعت تابع {یَسْتَمِعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْقَوْلَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَیَتَّبِعُونَ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَحْسَنَهُ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أُولئِکَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِینَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {هَداهُمُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَأُولئِکَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمْ} ضمیر فصل بدون محل {أُولُوا} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْأَلْبابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَفَمَنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {حَقَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {کَلِمَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَفَأَنْتَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تُنْقِذُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {النَّارِ} اسم مجرور یا در

محل جر

{لكِنِ} حرف استدراک {الَّذِينَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {اتَّقَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {غُرَفٌ} مبتدا مؤخّر {غُرَفٌ} حرف جر {مَبْنِيَّةٌ} نعت تابع {تَجْرِی} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْ} حرف جر {تَحْتِهَا} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الْأَنْهارُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / فعل مقدّر یا محذوف / فاعل محذوف {وَعْدَ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {يُخْلِفُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْمِيعادَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب

{أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {تَرَ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {أَنْزَلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {مِنَ} حرف جر {السَّماءِ} اسم مجرور یا در محل جر {ماءً} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {فَسَلَكَهُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر

(هو) در تقـدیر {یَنـابیعَ} حـال، منصوب {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یـا در محل جر {ثُمَّ} حرف عطف {یُخْرِجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {زَرْعـاً} مفعولٌ به، منصوب یـا در محل نصب {مُخْتَلِفاً} نعت تابع {أَلْوانُهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {ثُمَّ} حرف عطف {یَهِیجُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {فَتَراهُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {مُصْفَرًّا} حال، منصوب {ثُمَّ} حرف عطف {یَجْعَلُهُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر {حُطاماً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محـذوف {لَـذِکْری} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِأُولِی} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْأَلْبابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{أَفَمَنْ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {شَرَحَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {صَدْرَهُ} مفعولٌ

به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لِلْإِسْلامِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فَهُوَ} (ف) رابط جواب برای شرط / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلی} حرف جر {نُورٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مِنْ} حرف جر {رَبِّهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَوَيْلٌ} (ف) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلْقاسِيَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {قُلُوبُهُمْ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {ذِكْرِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {فِي} حرف جر {ضَلالٍ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {مُبِينٍ} نعت تابع

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {نَزَّلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {أَحْسَنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الْحَدِيثِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {كِتاباً} بدل تابع {مُتَشابِهاً} نعت تابع {مَثانِيَ} نعت تابع {تَقْشَعِرُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {مِنْهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {جُلُودُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل

جر {يَخْشَوْنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضاف اليه {ثُمَّ} حرف عطف {تَلِينُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى {جُلُودُهُمْ} فاعـل، مرفوع يـا در محـل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَقُلُوبُهُمْ} (و) حرف عطف / معطوف تـابع / (ه) ضـمير متصـل در محل جر، مضـاف اليـه {إِلى} حرف جر {ذِكْرِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {اللَّهِ} مضـاف اليه، مجرور يا در محل جر {ذلِكَ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {هُدَى} خبر، مرفوع يا در محل رفع {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {يَهْدِى} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {بِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {مَنْ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {يَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهرى يا تقـديرى / فاعـل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جـازم در محل رفع و مبتـدا {يُضْلِلِ} فعل مضارع، مجزوم به سـكون {اللَّهُ} فاعـل، مرفوع يا در محل رفع {فَما} (ف) رابط جواب براى شـرط / حرف نفى غير عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {هادٍ} مبتدا مؤخّر / خبر (مَنْ)

{أَفَمَنْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع يـا در محـل رفع / خبر در تقـدير يا محـذوف يا در محل {يَتَّقِى} فعل مضارع، مرفوع

به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِوَجْهِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محـل جر، مضـاف الیه {سُوءَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {یَوْمَ} ظرف یـا مفعولٌ فیه، منصوب یـا در محـل نصب {الْقِیامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَقِیلَ} (و) حالیه / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لِلظَّالِمِینَ} (ل) حرف جر / اسم مجرور یا در محل جر {ذُوقُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضـمیر متصـل در محل رفع و فاعل / نائب فاعل محـذوف {ما} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {کُنْتُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {تَکْسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{کَذَّبَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {الَّذِینَ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسـم مجرور یـا در محـل جر / (ه) ضـمیر متصـل در محـل جر، مضـاف الیه {فَأَتاهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظـاهری یـا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعـل، مرفوع یـا در محـل رفع {مِنْ} حرف جر {حَیْثُ} اسم مجرور یا در محل جر {لا} حرف نفی غیر عامل {یَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{فَأَذاقَهُمُ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر

فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْخِزْیَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {الْحَیاهِ} اسم مجرور یا در محل جر {الدُّنْیا} نعت تابع {وَلَعَذابُ} (و) حرف استیناف / (ل) حرف ابتدا / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {الْآخِرَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أَکْبَرُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {کانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {یَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقیق {ضَرَبْنا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (نا) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {فِی} حرف جر {هذَا} اسم مجرور یا در محل جر {الْقُرْآنِ} بدل تابع {مِنْ} حرف جر {کُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {مَثَلٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم لعل {یَتَذَکَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{قُرْآناً} حال، منصوب {عَرَبِیًّا} نعت تابع {غَیْرَ} نعت تابع {ذِی} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عِوَجٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {لَعَلَّهُمْ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در

محل نصب، اسم لعل {يَتَّقُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لعل محذوف

{ضَرَبَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مَثَلًا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَجُلاً} بدل تابع {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {شُرَكاءُ} مبتدا مؤخّر {مُتَشاكِسُونَ} نعت تابع {وَرَجُلاً} (و) حرف عطف / معطوف تابع {سَلَماً} نعت تابع {لِرَجُلٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هَلْ} حرف استفهام {يَسْتَوِيانِ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (ا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {مَثَلًا} تمييز، منصوب {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {بَلْ} حرف اضراب {أَكْثَرُهُمْ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لا} حرف نفی غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{إِنَّكَ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَيِّتٌ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع {وَإِنَّهُمْ} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمير متصل در محل نصب، اسم إنّ {مَيِّتُونَ} خبر إنَّ، مرفوع يا در محل رفع

{ثُمَّ} حرف عطف {إِنَّكُمْ} حرف مشبه بالفعل يا حرف نفی ناسخ / (ك) ضمير متصل در محل نصب، اسم

إنّ {يَوْمَ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {الْقِيامَهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {عِنْدَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {رَبِّكُمْ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ك) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {تَخْتَصِمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محذوف

{فَمَنْ} (ف) حرف استينـاف / مبتـدا، مرفوع يـا در محل رفع {أَظْلَمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {مِمَّنْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {كَذَبَ} فعـل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقـديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (هو) در تقـدير {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {وَكَذَّبَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقـديری / فاعل، ضـمير مسـتتر (هـو) در تقـدير {بِالصِّدْقِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {إِذْ} ظرف يـا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصـب {جاءَهُ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {أَلَيْسَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {فِي} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر ليس محذوف {مَثْوىً} اسم ليس، مرفوع يا در محل رفع {لِلْكافِرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَالَّذِي} (و) حرف استيناف / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {جاءَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِالصِّدْقِ} حرف

جر و اسم بعد از آن مجرور {وَصَدَّقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْمُتَّقُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الذی)

{لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {ما} مبتدا مؤخّر {يَشاؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عِنْدَ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب {رَبِّهِمْ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {ذلِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {جَزاءُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {الْمُحْسِنِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

{لِيُكَفِّرَ} (ل) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أَسْوَأَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {الَّذِی} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {عَمِلُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَيَجْزِيَهُمْ} (و) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {أَجْرَهُمْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف اليه {بِأَحْسَنِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الَّذِی} مضاف

اليه، مجرور يـا در محـل جر {كـانُوا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع، اسم كـان {يَعْمَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{أَلَيْسَ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / فعـل ماضـی، مبنی بر فتحـه ظـاهری يـا تقـديری {اللَّهُ} اسـم ليس، مرفـوع يـا در محـل رفع {بِكافٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر ليس، منصوب يا در محل نصب {عَبْدَهُ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {وَيُخَوِّفُونَـكَ} (و) حرف استيناف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / (ك) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {بِالَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور يـا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَمَنْ} (و) حرف استيناف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتدا {يُضْلِلِ} فعل مضارع، مجزوم به سكون {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فَما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غير عامل {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محذوف {مِنْ} حرف جر زائد {هادٍ} مبتدا مؤخّر / خبر (مَنْ)

{وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شـرط جازم در محل رفع و مبتـدا {يَهْدِ} فعل مضارع مجزوم به حـذف حرف علة (ی) {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {فَما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف نفی غير عامل {لَهُ} حرف جر و

اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {مِنْ} حرف جر زائـد {مُضِلٍّ} مبتدا مؤخّر / خبر (مَنْ) {أَلَيْسَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری {اللَّهُ} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {بِعَزِيزٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر لیس، منصوب یا در محل نصب {ذِی} نعت تابع {انْتِقامٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر

{وَلَئِنْ} (و) حرف استینـاف / (ل) موطئه / حرف شـرط جـازم {سَأَلْتَهُمْ} فعل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصل، در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {مَنْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خَلَقَ} فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقـدیر / خبر در تقـدیر یا محـذوف یا در محل {السَّماواتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَالْأَرْضَ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَيَقُولُنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) محذوف در محل رفع و فاعل / نون تأکید ثقلیه {اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محـل {قُلْ} فعـل امر مبنی بر سـکون / فاعل، ضـمیر مسـتتر (أنت) در تقـدیر {أَفَرَأَيْتُمْ} همزه (أ) حرف اسـتفهام / (ف) حرف عطف / فعـل ماضـی، مبنی بر سـکون / (ت) ضـمیر متصـل، در محـل رفع و فاعـل {مـا} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصـب {تَدْعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل

جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {إِنْ} حرف شرط جازم {أَرادَنِيَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {اللَّهُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {بِضُرٍّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هَلْ} حرف استفهام {هُنَّ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {كاشِفاتُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {ضُرِّهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {أَوْ} حرف عطف {أَرادَنِى} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ن) حرف وقايه / (ى) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {بِرَحْمَةٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {هَلْ} حرف استفهام {هُنَّ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {مُمْسِكاتُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {رَحْمَتِهِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {قُلْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {حَسْبِيَ} خبر مقدّم / (ى) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {اللَّهُ} مبتدا مؤخّر {عَلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَوَكَّلُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهرى يا تقديرى {الْمُتَوَكِّلُونَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع

{قُلْ} فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {يا} (يا) حرف ندا {قَوْمِ} منادا، منصوب يا در محل نصب / مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {اعْمَلُوا} فعل امر، مبنى بر حذف نون / (و) ضمير متصل

در محـل رفع و فاعـل {عَلی} حرف جر {مَکانَتِکَمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ک) ضـمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِنِّی} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ی) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {عامِلٌ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {فَسَوْفَ} (ف) حرف تعلیل / حرف اسـتقبال {تَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل

{مَنْ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {یَأْتِیهِ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {عَذابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {یُخْزِیهِ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / (ه) ضـمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَیَحِلُّ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {عَلَیْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {عَذابٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مُقِیمٌ} نعت تابع

{إِنَّا} حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (نا) ضـمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {أَنْزَلْنا} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (نـا) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر إنَّ محـذوف {عَلَیْکَ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {الْکِتابَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لِلنَّاسِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {بِالْحَقِّ} حـال، منصوب {فَمَنِ} (ف) حرف تفریع / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {اهْتَدی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر /

خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَلِنَفْسِهِ} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَمَنْ} (و) حرف عطف / اسم شرط جازم در محل رفع و مبتدا {ضَلَّ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {فَإِنَّما} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مکفوف (کافّه و مکفوفه) {يَضِلُّ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَما} (و) حرف عطف / حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {أَنْتَ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {عَلَيْهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {بِوَكِيلٍ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَتَوَفَّى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الْأَنْفُسَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حِينَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {مَوْتِها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَالَّتِي} (و) حرف عطف / معطوف تابع {لَمْ} حرف جزم {تَمُتْ} فعل مضارع، مجزوم به سکون / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {فِي} حرف جر {مَنامِها} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر،

مضاف اليه {فَيُمْسِكُ} (ف) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الَّتِي} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قَضى} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {عَلَيْهَا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {الْمَوْتَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {وَيُرْسِلُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأُخْرى} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {إِلى} حرف جر {أَجَلٍ} اسم مجرور یا در محل جر {مُسَمًّى} نعت تابع {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِي} حرف جر {ذلِكَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآياتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتَفَكَّرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{أَمِ} حرف عطف {اتَّخَذُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {دُونِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر {شُفَعاءَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَوَلَوْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف شرط غیر جازم {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لا} حرف نفی غیر عامل {يَمْلِكُونَ} فعل

مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعـل / خبر كـان، محـذوف يـا در تقـدير {شَـيْئاً} مفعولٌ به، منصوب يـا در محـل نصب {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفى غير عامـل {يَعْقِلُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعـل امر مبنى بر سـكون / فاعـل، ضـمير مسـتتر (أنت) در تقـدير {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خبر مقـدّم محـذوف {الشَّفاعَةُ} مبتـدا مـؤخّر {جَمِيعاً} حـال، منصـوب {لَهُ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / خـبر مقـدّم محـذوف {مُلْكُ} مبتـدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {ثُمَّ} حرف عطف {إِلَيْهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {تُرْجَعُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَإِذا} (و) حرف استينـاف / ظرف يـا مفعـولٌ فيـه، منصـوب يـا در محـل نصـب {ذُكِرَ} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يا تقـديرى {اللَّهُ} نـائب فاعـل، مرفـوع يـا در محـل رفـع {وَحْدَهُ} حـال، منصوب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {اشْمَأَزَّتْ} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى / (ت) تأنيث {قُلُوبُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الَّذِينَ} مضاف اليه، مجرور يـا در محل جر {لا} حرف نفى غير عامل {يُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل {بِالْآخِرَةِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِذا} (و) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در

محل نصب {ذُكِرَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الَّذِينَ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {دُونِهِ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {إِذا} حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَسْتَبْشِرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{قُلِ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {اللَّهُمَّ} منادا، منصوب یا در محل نصب {فاطِرَ} نعت تابع {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {عالِمَ} نعت تابع {الْغَيْبِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالشَّهادَةِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {أَنْتَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {تَحْكُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {بَيْنَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {عِبادِكَ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فِي} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {كانُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَخْتَلِفُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَلَوْ} (و) حرف استیناف / حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشبه

بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِلَّذِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أنَّ محذوف {ظَلَمُوا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {ما} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {فِی} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور یا در محل جر {جَمِيعاً} حال، منصوب {وَمِثْلَهُ} (و) حرف عطف / معطوف تابع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مَعَهُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لَافْتَدَوْا} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {سُوءِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {يَوْمَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَةِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَبَدا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنَ} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {ما} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {لَمْ} حرف جزم {يَكُونُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {يَحْتَسِبُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{وَبَدا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد

از آن مجرور {سَيِّئاتُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {ما} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَسَبُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {وَحاقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {بِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كانُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع، اسم كان {بِهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَسْتَهْزِؤُنَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{فَإِذا} (ف) حرف عطف / ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {مَسَّ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الْإِنْسانَ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب {ضُرٌّ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {دَعانا} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (نا) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {ثُمَّ} حرف عطف {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {خَوَّلْناهُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (نا) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {نِعْمَةً} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب يا در محل نصب {مِنَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {قالَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِنَّما} حرف مكفوف (كافّه و مكفوفه) {أُوتِيتُهُ} فعل ماضى، مبنى بر سكون

/ (ت) ضـمير متصـل در محـل رفع، نـائب فاعـل / (ه) ضـمير متصـل در محـل نصب، مفعولٌ به {عَلى} حرف جر {عِلْم} اسـم مجرور يـا در محـل جر {بَلْ} حرف اضـراب {هِيَ} مبتـدا، مرفوع يا در محل رفع {فِتْنَةٌ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {وَلكِنَّ} (و) حرف عطف / حرف مشـبه بالفعل يا حرف نفى ناسـخ {أَكْثَرَهُمْ} اسم لكن، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {لا} حرف نفى غير عامل {يَعْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصل در محل رفع و فاعل / خبر لكن محذوف

{قَدْ} حرف تحقيق {قالَهَا} فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الَّذِينَ} فاعـل، مرفوع يا در محل رفع {مِنْ} حرف جر {قَبْلِهِمْ} اسم مجرور يا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {فَما} (ف) حرف عطف / حرف نفى غير عامـل {أَغْنى} فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يا تقـديرى {عَنْهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {ما} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كانُوا} فعل ماضـى، مبنى بر ضـمه / (و) ضـمير متصل در محل رفع، اسم كـان {يَكْسِبُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فاعل / خبر كان، محـذوف يا در تقدير

{فَأَصابَهُمْ} (ف) حرف عطف / فعـل ماضـى، مبنى بر فتحه ظـاهرى يـا تقـديرى / (ه) ضـمير متصـل در محل نصب، مفعولٌ به {سَيِّئاتُ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {ما} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {كَسَبُوا} فعل

ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصـل در محـل رفـع و فاعـل {وَالَّذِینَ} (و) حرف عطـف / مبتـدا، مرفوع یـا در محـل رفع {ظَلَمُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {هؤُلاءِ} اسم مجرور یا در محل جر {سَیُصِیبُهُمْ} (س) حرف استقبال / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {سَیِّئاتُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / خبر برای (الـذین) {کَسَبُوا} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمیر متصل در محل رفع و فاعل {وَما} (و) حالیه / حرف مشـبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {هُمْ} اسم ما، مرفوع یا در محل رفع {بِمُعْجِزِینَ} (ب) حرف جر زائد / خبر ما، منصوب یا در محل نصب

{أَوَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / (و) حرف عطف / حرف جزم {یَعْلَمُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محـل رفع و فاعـل {أَنَّ} حرف مشـبه بالفعـل یـا حرف نفی ناسـخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یـا در محل نصب {یَبْسُطُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {الرِّزْقَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {لِمَنْ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {یَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقـدیری / فاعل، ضمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {وَیَقْدِرُ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضـمیر مسـتتر (هو) در تقدیر {إِنَّ} حرف

مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {فِی} حرف جر {ذلِکَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر إنَّ محذوف {لَآیاتٍ} (ل) حرف ابتدا / اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {لِقَوْمٍ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {یُؤْمِنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {یا} (یا) حرف ندا {عِبادِیَ} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {الَّذِینَ} نعت تابع {أَسْرَفُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلی} حرف جر {أَنْفُسِهِمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف جزم {تَقْنَطُوا} فعل مضارع مجزوم به حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {مِنْ} حرف جر {رَحْمَةِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {إِنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم إنّ، منصوب یا در محل نصب {یَغْفِرُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر إنَّ محذوف {الذُّنُوبَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {جَمِیعاً} حال، منصوب {إِنَّهُ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، اسم إنّ {هُوَ} ضمیر فصل بدون محل {الْغَفُورُ} خبر إنَّ، مرفوع یا در محل رفع {الرَّحِیمُ} خبر إنَّ ثان (دوم)، مرفوع یا در محل رفع

{وَأَنِیبُوا} (و) حرف عطف / فعل

امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {إِلی} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَسْلِمُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَكُمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ثُمَّ} حرف عطف {لا} حرف نفی غیر عامل {تُنْصَرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع، نائب فاعل

{وَاتَّبِعُوا} (و) حرف عطف / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {أَحْسَنَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {ما} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أُنْزِلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / نائب فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {إِلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {مِنْ} حرف جر {رَبِّكُمْ} اسم مجرور یا در محل جر / (ك) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مِنْ} حرف جر {قَبْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {أَنْ} حرف نصب {يَأْتِيَكُمُ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / (ك) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {الْعَذابُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بَغْتَةً} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {وَأَنْتُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع

یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل {تَشْعُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{أَنْ} حرف نصب {تَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری {نَفْسٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {یا} (یا) حرف ندا {حَسْرَتی} منادا، منصوب یا در محل نصب / (ی) محذوفه در محل جر، مضاف الیه {عَلی} حرف جر {ما} اسم مجرور یا در محل جر {فَرَّطْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فِی} حرف جر {جَنْبِ} اسم مجرور یا در محل جر {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَإِنْ} (و) حالیه / حرف توکید {كُنْتُ} فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {لَمِنَ} (ل) فارقه / حرف جر {السَّاخِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَوْ} حرف عطف {تَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {اللَّهَ} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {هَدانِی} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر / خبر أنَّ محذوف {لَكُنْتُ} (ل) حرف جواب / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْمُتَّقِينَ} اسم مجرور یا در محل

جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{أَوْ} حرف نصب {تَقُولَ} فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {حِينَ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {تَرَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (هی) در تقدیر {الْعَذابَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {لَوْ} حرف شرط غیر جازم {أَنَّ} حرف مشبه بالفعل یا حرف نفی ناسخ {لِي} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر أنَّ محذوف {كَرَّةً} اسم أنّ، منصوب یا در محل نصب {فَأَكُونَ} (ف) حرف نصب / فعل مضارع، منصوب به فتحه ظاهری یا تقدیری / اسم کان، ضمیر مستتر (أنا) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْمُحْسِنِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا در تقدیر

{بَلى} حرف جواب {قَدْ} حرف تحقیق {جاءَتْكَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {آياتِي} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ی) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {فَكَذَّبْتَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {بِها} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَاسْتَكْبَرْتَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {وَكُنْتَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل در محل رفع، اسم کان {مِنَ} حرف جر {الْكافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر کان، محذوف یا

در تقدیر

{وَيَوْمَ} (و) حرف استیناف / ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {الْقِيامَهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَرَى} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {كَذَبُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَى} حرف جر {اللَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {وُجُوهُهُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {مُسْوَدَّةٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {أَلَيْسَ} همزه (أ) حرف استفهام / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِى} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور یا در محل جر / خبر لیس محذوف {مَثْوىً} اسم لیس، مرفوع یا در محل رفع {لِلْمُتَكَبِّرِينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور

{وَيُنَجِّى} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الَّذِينَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {اتَّقَوْا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِمَفازَتِهِمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {لا} حرف نفی غیر عامل {يَمَسُّهُمُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / (ه) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {السُّوءُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَلا} (و) حرف عطف / حرف نفی غیر عامل {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {يَحْزَنُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و)

ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل

{اللَّهُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {خالِقُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {كُلِّ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَهُوَ} (و) حرف عطف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {عَلى} حرف جر {كُلِّ} اسم مجرور یا در محل جر {شَيْءٍ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَكِيلٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع

{لَهُ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر مقدّم محذوف {مَقالِيدُ} مبتدا مؤخّر {السَّماواتِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {وَالْأَرْضِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَالَّذِينَ} (و) حرف استیناف / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بِآياتِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {أُولئِكَ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {هُمُ} ضمیر فصل بدون محل {الْخاسِرُونَ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / خبر برای (الذین)

{قُلْ} فعل امر مبنی بر سکون / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {أَفَغَيْرَ} همزه (أ) حرف استفهام / (ف) رابط جواب برای شرط / مفعولٌ به مقدّم {اللَّهِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {تَأْمُرُونِّي} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ن) حرف وقایه / (ی) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {أَعْبُدُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنا)

در تقدير {أَيُّهَا} منادا، منصوب يا در محل نصب / (ها) حرف تنبيه {الْجاهِلُونَ} نعت تابع

{وَلَقَدْ} (و) حرف قسم / (ل) حرف جواب / حرف تحقيق {أُوحِيَ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / نائب فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {إِلَيْكَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {وَإِلَى} (و) حرف عطف / حرف جر {الَّذِينَ} اسم مجرور يا در محل جر {مِنْ} حرف جر {قَبْلِكَ} اسم مجرور يا در محل جر / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {لَئِنْ} (ل) موطئه / حرف شرط جازم {أَشْرَكْتَ} فعل ماضى، مبنى بر سكون / (ت) ضمير متصل، در محل رفع و فاعل {لَيَحْبَطَنَّ} (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه {عَمَلُكَ} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ك) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَلَتَكُونَنَّ} (و) حرف عطف / (ل) حرف قسم / فعل مضارع، مبنى بر فتحه / نون تأكيد ثقليه / اسم كان، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الْخاسِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{بَلِ} حرف اضراب {اللَّهَ} مفعولٌ به مقدّم {فَاعْبُدْ} (ف) حرف تفريع / فعل امر مبنى بر سكون / فاعل، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {وَكُنْ} (و) حرف عطف / فعل امر مبنى بر سكون / اسم كان، ضمير مستتر (أنت) در تقدير {مِنَ} حرف جر {الشَّاكِرِينَ} اسم مجرور يا در محل جر / خبر كان، محذوف يا در تقدير

{وَما} (و) حرف استيناف / حرف نفى غير عامل {قَدَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير

متصـل در محل رفع و فاعل {اللَّهَ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {حَقَّ} مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {قَدْرِهِ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَالْأَرْضُ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {جَمِيعاً} حال، منصوب {قَبْضَتُهُ} خبر، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {يَوْمَ} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يـا در محـل نصب {الْقِيـامَةِ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محل جر {وَالسَّماواتُ} (و) حرف عطف / مبتـدا، مرفوع یا در محل رفع {مَطْوِيَّاتٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {بِيَمِينِهِ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليـه {سُبْحانَهُ} مفعـول مطلـق يـا نـائب مفعـول، منصـوب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {وَتَعالى} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / فاعل، ضمير مستتر (هو) در تقدير {عَمَّا} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يُشْرِكُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَنُفِخَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضـى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقـديرى {فِي} حرف جر {الصُّورِ} اسم مجرور يا در محل جر / نائب فاعل محذوف {فَصَعِقَ} (ف) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {مَنْ} فاعل، مرفوع يا در محـل رفع {فِي} حرف جر {السَّمـاواتِ} اسم مجرور يـا در محل جر {وَمَنْ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {فِي} حرف جر {الْأَرْضِ} اسم مجرور يا در محل جر

{إِلاَّ} حرف استثنا {مَنْ} مستثنی، منصوب {شاءَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {اللَّهُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {ثُمَّ} حرف عطف {نُفِخَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {فِيهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {أُخْرى} نائب فاعل محذوف / مفعول مطلق یا نائب مفعول، منصوب {فَإِذا} (ف) رابط جواب برای شرط / حرف مفاجأه {هُمْ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {قِيامٌ} خبر، مرفوع یا در محل رفع {يَنْظُرُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل

{وَأَشْرَقَتِ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {الْأَرْضُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {بِنُورِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّها} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَوُضِعَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْكِتابُ} نائب فاعل، مرفوع یا در محل رفع {وَجِيءَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بِالنَّبِيِّينَ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَالشُّهَداءِ} (و) حرف عطف / معطوف تابع {وَقُضِيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَهُمْ} (و) حالیه / مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لا} حرف نفی غیر عامل

{يُظْلَمُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع، نائب فاعل / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل

{وَوُفِّيَتْ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {كُلُّ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {نَفْسٍ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {ما} حرف مصدرى {عَمِلَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث / فاعل، ضمير مستتر (هى) در تقدير {وَهُوَ} (و) حاليه / مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {أَعْلَمُ} خبر، مرفوع يا در محل رفع {بِما} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَفْعَلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل

{وَسِيقَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {الَّذِينَ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {كَفَرُوا} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل {إِلى} حرف جر {جَهَنَّمَ} اسم مجرور يا در محل جر {زُمَراً} حال، منصوب {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {جاؤُها} فعل ماضى، مبنى بر ضمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {فُتِحَتْ} فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى / (ت) تأنيث {أَبْوابُها} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضى، مبنى بر فتحه ظاهرى يا تقديرى {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن

مجرور {خَزَنَتُها} فاعل، مرفوع یا در محل رفع / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {أَلَمْ} همزه (أ) حرف استفهام / حرف جزم {يَأْتِكُمْ} فعل مضارع مجزوم به حذف حرف عله (ی) / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {رُسُلٌ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {مِنْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {يَتْلُونَ} فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {آياتِ} مفعولٌ به، منصوب یا در محل نصب {رَبِّكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَيُنْذِرُونَكُمْ} (و) حرف عطف / فعل مضارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ک) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به {لِقاءَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {يَوْمِكُمْ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر / (ک) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {هذا} نعت تابع {قالُوا} فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {بَلى} حرف جواب {وَلكِنْ} (و) حرف استیناف / حرف استدراک {حَقَّتْ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (ت) تأنیث {كَلِمَةُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْعَذابِ} مضاف الیه، مجرور یا در محل جر {عَلَى} حرف جر {الْكافِرِينَ} اسم مجرور یا در محل جر

{قِيلَ} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {ادْخُلُوا} فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل /

نـائب فاعـل محـذوف {أَبْوابَ} مفعولٌ به، منصوب يـا در محل نصب {جَهَنَّمَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر {خالِدِينَ} حـال، منصوب {فِيهـا} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور {فَبِئْسَ} (ف) حرف استينـاف / فعـل ماضـی جامـد برای انشـاء ذم {مَثْوَى} فاعل، مرفوع يا در محل رفع {الْمُتَكَبِّرِينَ} مضاف اليه، مجرور يا در محل جر

{وَسِيقَ} (و) حرف استيناف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {الَّذِينَ} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع {اتَّقَوْا} فعـل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضـمير متصـل در محل رفع و فاعل {رَبَّهُمْ} مفعولٌ به، منصوب يا در محل نصب / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضـاف اليه {إِلَى} حرف جر {الْجَنَّةِ} اسم مجرور يـا در محـل جر {زُمَراً} حال، منصوب {حَتَّى} حرف ابتدا {إِذا} ظرف يا مفعولٌ فيه، منصوب يا در محل نصب {جاؤُها} فعل ماضـی، مبنی بر ضـمه / (و) ضمير متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ضـمير متصل در محل نصب، مفعولٌ به {وَفُتِحَتْ} (و) حاليه / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری / (ت) تأنيث {أَبْوابُها} نائب فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {وَقالَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری يا تقديری {لَهُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {خَزَنَتُها} فاعل، مرفوع يا در محل رفع / (ه) ضمير متصل در محل جر، مضاف اليه {سَلامٌ} مبتدا، مرفوع يا در محل رفع {عَلَيْكُمْ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدير يا محذوف يا در محل {طِبْتُمْ}

فعل ماضی، مبنی بر سکون / (ت) ضمیر متصل، در محل رفع و فاعل {فَادْخُلُوها} (ف) رابط جواب برای شرط / فعل امر، مبنی بر حذف نون / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل / (ه) ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {خالِدِينَ} حال، منصوب

{وَقالُوا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر ضمه / (و) ضمیر متصل در محل رفع و فاعل {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل {الَّذِی} نعت تابع {صَدَقَنا} فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {وَعْدَهُ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضمیر متصل در محل جر، مضاف الیه {وَأَوْرَثَنَا} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری / (نا) ضمیر متصل در محل نصب، مفعولٌ به / فاعل، ضمیر مستتر (هو) در تقدیر {الْأَرْضَ} مفعولٌ به ثان (دوم)، منصوب یا در محل نصب {نَتَبَوَّأُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {مِنَ} حرف جر {الْجَنَّهِ} اسم مجرور یا در محل جر {حَيْثُ} ظرف یا مفعولٌ فیه، منصوب یا در محل نصب {نَشاءُ} فعل مضارع، مرفوع به ضمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (نحن) در تقدیر {فَنِعْمَ} (ف) حرف استیناف / فعل ماضی جامد برای انشاء مدح {أَجْرُ} فاعل، مرفوع یا در محل رفع {الْعامِلِينَ} مضاف الیه، مجرور یا در

محل جر

{وَتَرَى} (و) حرف استيناف / فعل مضارع، مرفوع به ضـمه ظاهری یا تقدیری / فاعل، ضمیر مستتر (أنت) در تقدیر {الْمَلائِكَةَ} مفعولٌ به، منصوب یـا در محـل نصب {حَافِّينَ} حال، منصوب {مِنْ} حرف جر {حَوْلِ} اسم مجرور یا در محل جر {الْعَرْشِ} مضـاف اليه، مجرور یـا در محـل جر {يُسَبِّحُونَ} فعـل مضـارع، مرفوع به ثبوت نون / (و) ضـمير متصـل در محـل رفع و فـاعل {بِحَمْدِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور {رَبِّهِمْ} مضـاف اليه، مجرور يـا در محـل جر / (ه) ضـمير متصـل در محـل جر، مضاف اليه {وَقُضِيَ} (و) حرف عطف / فعل ماضـی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {بَيْنَهُمْ} ظرف یا مفعولٌ فيه، منصوب یا در محل نصب / (ه) ضـمير متصل در محل جر، مضاف اليه {بِالْحَقِّ} حرف جر و اسم بعـد از آن مجرور / نائب فاعل محذوف {وَقِيلَ} (و) حرف عطف / فعل ماضی، مبنی بر فتحه ظاهری یا تقدیری {الْحَمْدُ} مبتدا، مرفوع یا در محل رفع {لِلَّهِ} حرف جر و اسم بعد از آن مجرور / خبر در تقدیر یا محذوف یا در محل / نائب فاعل محذوف {رَبِّ} نعت تابع {الْعالَمِينَ} مضاف اليه، مجرور یا در محل جر

آوانگاری قرآن

.Bismi Allahi alrrahmani alrraheemi

Tanzeelu alkitabi mina Allahi alAAazeezi alhakeemi.١

Inna anzalna ilayka alkitaba bialhaqqi faoAAbudi Allaha mukhlisan lahu alddeena.٢

Ala lillahi alddeenu alkhalisu waallatheena ittakhathoo min doonihi awliyaa ma.٣ naAAbuduhum illa liyuqarriboona ila Allahi zulfa inna Allaha yahkumu baynahum fee ma hum feehi yakhtalifoona inna Allaha la yahdee man huwa kathibun kaffarun

Law arada Allahu an yattakhitha waladan laistafa mimma yakhluqu ma yashao.٤ subhanahu

huwa Allahu alwahidu alqahharu

Khalaqa alssamawati waal-arda bialhaqqi yukawwiru allayla AAala alnnahari.۵
wayukawwiru alnnahara AAala allayli wasakhkhara alshshamsa waalqamara kullun
yajree li-ajalin musamman ala huwa alAAazeezu alghaffaru

Khalaqakum min nafsin wahidatin thumma jaAAala minha zawjaha waanzala lakum.۶
mina al-anAAami thamaniyata azwajin yakhluqukum fee butooni ommahatikum
khalqan min baAAdi khalqin fee thulumatin thalathin thalikumu Allahu rabbukum lahu
almulku la ilaha illa huwa faanna tusrafoona

In takfuroo fa-inna Allaha ghaniyyun AAankum wala yarda liAAibadihi alkufra wa-in.۷
tashkuroo yardahu lakum wala taziru waziratun wizra okhra thumma ila rabbikum
marjiAAukum fayunabbi-okum bima kuntum taAAmaloona innahu AAaleemun bithati
alssudoori

Wa-itha massa al-insana durrun daAAa rabbahu muneeban ilayhi thumma itha.۸
khawwalahu niAAmatan minhu nasiya ma kana yadAAoo ilayhi min qablu wajaAAala
lillahi andadan liyudilla AAan sabeelihi qul tamattaAA bikufrika qaleelan innaka min as-
habi alnnari

Amman huwa qanitun anaa allayli sajidan waqa-iman yahtharu al-akhirata.۹
wayarjoo rahmata rabbihi qul hal yastawee allatheena yaAAlamoona waallatheena la
yaAAlamoona innama yatathakkaru oloo al-albabi

Qul ya AAibadi allatheena amanoo ittaqoo rabbakum lillatheena ahsanoo fee.۱۰
hathihi alddunya hasanatun waardu Allahi wasiAAatun innama yuwaffa alssabiroona
ajrahum bighayri hisabin

Qul innee omirtu an aAAbuda Allaha mukhlisan lahu alddeena.۱۱

Waomirtu li-an akoona awwala almuslimeena.۱۲

Qul innee akhafu in AAasaytu rabbee AAathaba yawmin AAatheemin.۱۳

Quli Allaha aAAbudu mukhlisan lahu deenee.۱۴

FaoAAbudoo ma shi/tum min doonihi qul inna alkhasireena allatheena khasiroo.١٥
anfusahum waahleehim yawma alqiyamati ala thalika huwa alkhusranu almubeenu

Lahum min fawqihim thulalun mina alnnari wamin tahtihim thulalun thalika.١٦
yukhawwifu Allahu bihi AAibadahu ya AAibadi faittaqooni

Waallatheena ijtanaboo alttaghoota an yaAAbudooha waanaboo ila Allahi lahumu.١٧
albushra fabashshir AAibadi

Allatheena yastamiAAoona alqawla fayattabiAAoona.١٨

ahsanahu ola-ika allatheena hadahumu Allahu waola-ika hum oloo al-albabi

Afaman haqqa AAalayhi kalimatu alAAathabi afaanta tunqithu man fee alnnari.۱۹

Lakini allatheena ittaqaw rabbahum lahum ghurafun min fawqiha ghurafun.۲۰
mabniyyatun tajree min tahtiha al-anharu waAAda Allahi la yukhlifu Allahu
almeeAAada

Alam tara anna Allaha anzala mina alssama-i maan fasalakahu yanabeeAAa fee al-.۲۱
ardi thumma yukhriju bihi zarAAan mukhtalifan alwanuhu thumma yaheeju fatarahu
musfarran thumma yajAAaluhu hutaman inna fee thalika lathikra li-olee al-albabi

Afaman sharaha Allahu sadrahu lil-islami fahuwa AAala noorin min rabbihi fawaylun.۲۲
lilqasiyati quloobuhum min thikri Allahi ola-ika fee dalalin mubeenin

Allahu nazzala ahsana alhadeethi kitaban mutashabihan mathaniya taqshaAAirru.۲۳
minhu juloodu allatheena yakhshawna rabbahum thumma taleenu julooduhum
waquloobuhum ila thikri Allahi thalika huda Allahi yahdee bihi man yashao waman
yudlili Allahu fama lahu min hadin

Afaman yattaqee biwajhihi soo-a alAAathabi yawma alqiyamati waqeela.۲۴
lilththalimeena thooqoo ma kuntum taksiboona

Kaththaba allatheena min qablihim faatahumu alAAathabu min haythu la.۲۵
yashAAuroona

Faathaqahumu Allahu alkhizya fee alhayati alddunya walaAAathabu al-akhirati.۲۶
akbaru law kanoo yaAAlamoona

Walaqad darabna lilnnasi fee hatha alqur-ani min kulli mathalin laAAallahum.۲۷
yatathakkaroona

Qur-anan AAarabiyyan ghayra thee AAiwajin laAAallahum yattaqoona.۲۸

Daraba Allahu mathalan rajulan feehi shurakao mutashakisoona warajulan.۲۹
salaman lirajulin hal yastawiyani mathalan alhamdu lillahi bal aktharuhum la

yaAAlamoona

Innaka mayyitun wa-innahum mayyitoona.٣٠

Thumma innakum yawma alqiyamati AAinda rabbikum takhtasimoona.٣١

Faman athlamu mimman kathaba AAala Allahi wakaththaba bialssidqi ith jaahu.٣٢
alaysa fee jahannama mathwan lilkafireena

Waallathee jaa bialssidqi wasaddaqa bihi ola-ika humu almuttaqoona.٣٣

Lahum ma yashaoona AAinda rabbihim thalika jazao almuhsineena.٣٤

Liyukaffira Allahu AAanhum aswaa allathee AAamiloo wayajziyahum ajrahum bi-.٣٥
ahsani allathee kanoo yaAAmaloona

Alaysa Allahu bikafin AAabdahu wayukhawwifoonaka.٣٦

biallatheena min doonihi waman yudlili Allahu fama lahu min hadin

Waman yahdi Allahu fama lahu min mudillin alaysa Allahu biAAazeezin thee.٣٧
intiqamin

Wala-in saaltahum man khalaqa alssamawati waal-arda layaqoolunna Allahu qul.٣٨
afaraaytum ma tadAAoona min dooni Allahi in aradaniya Allahu bidurrin hal hunna
kashifatu durrihi aw aradanee birahmatin hal hunna mumsikatu rahmatihi qul hasbiya
Allahu AAalayhi yatawakkalu almutawakkiloona

Qul ya qawmi iAAmaloo AAala makanatikum innee AAamilun fasawfa taAAlamoona.٣٩

Man ya/teehi AAathabun yukhzeehi wayahillu AAalayhi AAathabun muqeemun.٤٠

Inna anzalna AAalayka alkitaba lilnnasi bialhaqqi famani ihtada falinafsihi waman.٤١
dalla fa-innama yadillu AAalayha wama anta AAalayhim biwakeelin

Allahu yatawaffa al-anfusa heena mawtiha waallatee lam tamut fee manamiha.٤٢
fayumsiku allatee qada AAalayha almawta wayursilu al-okhra ila ajalin musamman
inna fee thalika laayatin liqawmin yatafakkaroona

Ami ittakhathoo min dooni Allahi shufaAAaa qul awa law kanoo la yamlikoona shay-.٤٣
an wala yaAAqiloona

Qul lillahi alshshafaAAatu jameeAAan lahu mulku alssamawati waal-ardi thumma.٤٤
ilayhi turjaAAoona

Wa-itha thukira Allahu wahdahu ishmaazzat quloobu allatheena la yu/minoona.٤٥
bial-akhirati wa-itha thukira allatheena min doonihi itha hum yastabshiroona

Quli allahumma fatira alssamawati waal-ardi AAalima alghaybi waalshshahadati.٤٦
anta tahkumu bayna AAibadika fee ma kanoo feehi yakhtalifoona

Walaw anna lillatheena thalamoo ma fee al-ardi jameeAAan wamithlahu maAAahu.٤٧
laiftadaw bihi min soo-i alAAathabi yawma alqiyamati wabada lahum mina Allahi ma
lam yakoonoo yahtasiboona

Wabada lahum sayyi-atu ma kasaboo wahaqa bihim ma kanoo bihi yastahzi-oona.٤٨

Fa-itha massa al-insana durrun daAAana thumma itha khawwalnahu niAAmatan.٤٩
minna qala innama ooteetuhu AAala AAilmin bal hiya fitnatun walakinna aktharahum
la yaAAlamoona

Qad qalaha allatheena min qablihim fama aghna AAanhum ma kanoo yaksiboona.٥٠

Faasabahum sayyi-atu ma kasaboo waallatheena.٥١

thalamoo min haola-i sayuseebuhum sayyi-atu ma kasaboo wama hum
bimuAAjizeena

Awa lam yaAAlamoo anna Allaha yabsutu alrrizqa liman yashao wayaqdiru inna fee .۵۲
thalika laayatin liqawmin yu/minoona

Qul ya AAibadiya allatheena asrafoo AAala anfusihim la taqnatoo min rahmati Allahi .۵۳
inna Allaha yaghfiru alththunooba jameeAAan innahu huwa alghafooru alrraheemu

Waaneeboo ila rabbikum waaslimoo lahu min qabli an ya/tiyakumu alAAathabu .۵۴
thumma la tunsaroona

WaittabiAAoo ahsana ma onzila ilaykum min rabbikum min qabli an ya/tiyakumu .۵۵
alAAathabu baghtatan waantum la tashAAuroona

An taqoola nafsun ya hasrata AAala ma farrattu fee janbi Allahi wa-in kuntu lamina .۵۶
alssakhireena

Aw taqoola law anna Allaha hadanee lakuntu mina almuttaqeena .۵۷

Aw taqoola heena tara alAAathaba law anna lee karratan faakoona mina .۵۸
almuhsineena

Bala qad jaatka ayatee fakaththabta biha waistakbarta wakunta mina alkafireena .۵۹

Wayawma alqiyamati tara allatheena kathaboo AAala Allahi wujoohuhum .۶۰
muswaddatun alaysa fee jahannama mathwan lilmutakabbireena

Wayunajjee Allahu allatheena ittaqaw bimafazatihim la yamassuhumu alssoo-o .۶۱
wala hum yahzanoona

Allahu khaliqu kulli shay-in wahuwa AAala kulli shay-in wakeelun .۶۲

Lahu maqaleedu alssamawati waal-ardi waallatheena kafaroo bi-ayati Allahi ola- .۶۳
ika humu alkhasiroona

Qul afaghayra Allahi ta/muroonnee aAAbudu ayyuha aljahiloona .۶۴

Walaqad oohiya ilayka wa-ila allatheena min qablika la-in ashrakta layahbatanna .٦٥
AAamaluka walatakoonanna mina alkhasireena

Bali Allaha faoAAbud wakun mina alshshakireena.٦٦

Wama qadaroo Allaha haqqa qadrihi waal-ardu jameeAAan qabdatuhu yawma .٦٧
alqiyamati waalssamawatu matwiyyatun biyameenihi subhanahu wataAAala
AAamma yushrikoona

Wanufikha fee alssoori fasaAAiqa man fee alssamawati waman fee al-ardi illa man.٦٨
shaa Allahu thumma nufikha feehi okhra fa-itha hum qiyamun yanthuroona

Waashraqati al-ardu binoori rabbiha wawudiAAa alkitabu wajee-a bialnnabiyyeena.٦٩
waalshshuhada-i waqudiya baynahum bialhaqqi wahum la yuthlamoona

Wawuffiyat kullu nafsin ma AAamilat wahuwa aAAlamu.٧٠

bima yafAAaloona

Waseeqa allatheena kafaroo ila jahannama zumaran hatta itha jaooha futihat.۷۱
abwabuha waqala lahum khazanatuha alam ya/tikum rusulun minkum yatloona
AAalaykum ayati rabbikum wayunthiroonakum liqaa yawmikum hatha qaloo bala
walakin haqqat kalimatu alAAathabi AAala alkafireena

Qeela odkhuloo abwaba jahannama khalideena feeha fabi/sa mathwa.۷۲
almutakabbireena

Waseeqa allatheena ittaqaw rabbahum ila aljannati zumaran hatta itha jaooha.۷۳
wafutihat abwabuha waqala lahum khazanatuha salamun AAalaykum tibtum
faodkhulooha khalideena

Waqaloo alhamdu lillahi allathee sadaqana waAAdahu waawrathana al-arda.۷۴
natabawwao mina aljannati haythu nashao faniAAma ajru alAAamileena

Watara almala-ikata haffeena min hawli alAAarshi yusabbihoona bihamdi rabbihim.۷۵
waqudiya baynahum bialhaqqi waqeela alhamdu lillahi rabbi alAAalameena

ترجمه سوره

ترجمه فارسی استاد فولادوند

به نام خداوند رحمتگر مهربان

نازل شدن [این کتاب از جانب خدای شکست ناپذیر سنجیده کار است. (۱)

ما [این کتاب را به حق به سوی تو فرود آوردیم، پس خدا را -در حالی که اعتقاد [خود] را برای او خالص کننده ای- عبادت کن. (۲)

آگاه باشید: آیین پاک از آنِ خداست، و کسانی که به جای او دوستانی برای خود گرفته اند [به این بهانه که:] ما آنها را جز برای اینکه ما را هر چه بیشتر به خدا نزدیک گردانند، نمی پرستیم، البته خدا میان آنان در باره آنچه که بر سر آن اختلاف دارند، داوری خواهد کرد. در حقیقت، خدا آن کسی را که دروغ پرداز ناسپاس است هدایت نمی کند. (۳)

اگر خدا می خواست برای خود فرزندی بگیرد، قطعاً از [میان آنچه خلق می کند، آنچه را می خواست برمی گزید. منزّه است او، اوست خدای یگانه قهار. (۴)

آسمانها و زمین را به حق آفرید. شب را به روز درمی پیچد، و روز را به شب درمی پیچد و آفتاب و

ماه را تسخیر کرد. هر کدام تا مدتی معین روانند. آگاه باش که او همان شکست ناپذیر آمرزنده است. (۵)

شما را از نفسی واحد آفرید، سپس جفتش را از آن قرار داد، و برای شما از دامها هشت قسم پدید آورد. شما را در شکمهای مادرانتان آفرینشی پس از آفرینشی [دیگر] در تاریکیهای سه گانه: [مَشیمه و رحم و شکم خلق کرد. این است خدا، پروردگار شما، فرمانروایی [و حکومت مطلق از آنِ اوست. خدایی جز او نیست، پس چگونه [و کجا از حق برگردانیده می شوید؟ (۶)

اگر کفر ورزید، خدا از شما سخت بی نیاز است و برای بندگانش کفران را خوش نمی دارد، و اگر سپاس دارید آن را برای شما می پسندد، و هیچ بردارنده ای بار [گناه دیگری را برنمی دارد، آنگاه بازگشت شما به سوی پروردگارتان است، و شما را به آنچه می کردید خبر خواهد داد، که او به راز دلها داناست. (۷)

و چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را -در حالی که به سوی او بازگشت کننده است- می خواند؛ سپس چون او را از جانب خود نعمتی عطا کند، آن [مصیبتی را که در رفع آن پیشتر به درگاه او دعا می کرد، فراموش می نماید و برای خدا همتایانی قرار می دهد تا [خود و دیگران را] از راه او گمراه گرداند. بگو: «به کفرت اندکی برخوردار شو که تو از اهل آتشی.» (۸)

[آیا چنین کسی بهتر است یا آن کسی که او در طول شب در سجده و قیام اطاعت [خدا] می کند [و] از آخرت می ترسد و رحمت پروردگارش را امید دارد؟ بگو: «آیا کسانی که می دانند و

کسانی که نمی دانند یکسانند؟» تنها خردمندانند که پندپذیرند. (۹)

بگو: «ای بندگان من که ایمان آورده اید، از پروردگارتان پروا بدارید. برای کسانی که در این دنیا خوبی کرده اند، نیکی خواهد بود، و زمین خدا فراخ است. بی تردید، شکیبایان پاداش خود را بی حساب [و] به تمام خواهند یافت.» (۱۰)

بگو: «من مأمورم که خدا را -در حالی که آیینم را برای او خالص گردانیده ام- بپرستم، (۱۱)

و مأمورم که نخستین مسلمانان باشم.» (۱۲)

بگو: «من اگر به پروردگارم عصیان ورزم، از عذاب روزی هولناك می ترسم.» (۱۳)

بگو: «خدا را می پرستم در حالی که دینم را برای او بی آلایش می گردانم. (۱۴)

پس هر چه را غیر از او می خواهید، بپرستید «[ولی به آنان بگو:» زیانکاران در حقیقت کسانی اند که به خود و کسانشان در روز قیامت زیان رسانده اند؛ آری، این همان خسران آشکار است.» (۱۵)

آنها از بالای سرشان چترهایی از آتش خواهند داشت و از زیر پایشان [نیز] طبق هایی [آتشین است ، این [کیفری است که خدا بندگانش را به آن بیم می دهد. ای بندگان من، از من بترسید. (۱۶)

و[لی آنان که خود را از طاغوت به دور می دارند تا مبادا او را بپرستند و به سوی خدا بازگشته اند آنان را مژده باد، پس بشارت ده به آن بندگان من که: (۱۷)

به سخن گوش فرامی دهند و بهترین آن را پیروی می کنند؛ اینانند که خدایشان راه نموده و اینانند همان خردمندان. (۱۸)

پس آیا کسی که فرمان عذاب بر او واجب آمده [کجا روی رهایی دارد]؟ آیا تو کسی را که در آتش است می رهانی؟ (۱۹)

لیکن کسانی که از پروردگارشان پروا

داشـتند، برای ایشـان غرفـه هـایی اسـت که بالای آنهـا غرفه هـایی [دیگر] بنـا شـده است؛ نهرهـا از زیر آن روان است. وعـده خداست؛ خدا خلاف وعده نمی کند. (۲۰)

مگر ندیده ای که خدا از آسمان، آبی فرود آورد پس آن را به چشمه هایی که در [طبقات زیرین زمین است راه داد، آنگاه به وسـیله آن کشتزاری را که رنگهـای آن گونـاگون است بیرون می آورد، سـپس خشـک می گردد، آنگاه آن را زرد می بینی، سپس خاشاکش می گرداند. قطعاً در این [دگرگونیها] برای صاحبان خرد عبرتی است. (۲۱)

پس آیا کسـی که خدا سینه اش را برای [پذیرش اسلام گشاده، و [در نتیجه برخوردار از نوری از جانب پروردگارش می باشد [همانند فرد تاریکدل است ؟ پس وای بر آنان که از سخت دلی یاد خدا نمی کنند؛ اینانند که در گمراهی آشکارند. (۲۲)

خدا زیباترین سـخن را [به صورت کتابی متشابه، متضمّن وعد و وعید، نازل کرده است. آنان که از پروردگارشان می هراسند، پوست بـدنشان از آن به لرزه می افتـد، سـپس پوسـتشان و دلشـان به یاد خـدا نرم می گردد. این است هـدایت خـدا، هر که را بخواهد، به آن راه نماید، و هر که را خدا گمراه کند او را راهبری نیست. (۲۳)

پس آیا آن کس که [به جای دسـتها] با چهره خود، گزنـد عـذاب را روز قیامت دفع می کنـد [ماننـد کسـی است که از عذاب ایمن است ؟ و به ستمگران گفته می شود: «آنچه را که دستاوردتان بوده است بچشید.» (۲۴)

کسانی [هم که پیش از آنان بودند به تکذیب پرداختند، و از آنجا که حدس نمی زدند عذاب برایشان آمد. (۲۵)

پس خدا در زندگی دنیا رسوایی

را به آنان چشانید، و اگر می دانستند، قطعاً عذاب آخرت بزرگتر است. (۲۶)

و در این قرآن از هر گونه مَثَلی برای مردم آوردیم، باشد که آنان پندگیرند. (۲۷)

قرآنی عربی، بی هیچ کژی؛ باشد که آنان راه تقوا پویند. (۲۸)

خدا مَثَلی زده است: مردی است که چند خواجه ناسازگار در [مالکیّت او شرکت دارند [و هر یک او را به کاری می گمارند] و مردی است که تنها فرمانبر یک مرد است. آیا این دو در مَثَل یکسانند؟ سپاس خدای را. [نه،] بلکه بیشترشان نمی دانند. (۲۹)

قطعاً تو خواهی مُرد، و آنان [نیز] خواهند مُرد؛ (۳۰)

سپس شما روز قیامت پیش پروردگارتان مجادله خواهید کرد. (۳۱)

پس کیست ستمگرتر از آن کس که بر خدا دروغ بست، و [سخن راست را چون به سوی او آمد، دروغ پنداشت؟ آیا جای کافران در جهنّم نیست؟ (۳۲)

و آن کس که راستی آورد و آن را باور نمود؛ آنانند که خود پرهیزگارانند. (۳۳)

برای آنان، هر چه بخواهند پیش پروردگارشان خواهد بود. این است پاداش نیکوکاران. (۳۴)

تا خدا، بدترین عملی را که کرده اند، از ایشان بزداید، و آنان را به بهترین کاری که می کرده اند، پاداش دهد. (۳۵)

آیا خدا کفایت کننده بنده اش نیست؟ و [کافران تو را از آنها که غیر اویند می ترسانند و هر که را خدا گمراه گرداند برایش راهبری نیست. (۳۶)

و هر که را خدا هدایت کند گمراه کننده ای ندارد. مگر خدا نیست که نیرومند کیفرخواه است؟ (۳۷)

و اگر از آنها بپرسی: «چه کسی آسمانها و زمین را خلق کرده؟» قطعاً خواهند گفت: «خدا.» بگو: «[هان چه تصور می کنید،

اگر خـدا بخواهـد صدمه ای به من برساند؛ آیا آنچه را به جای خدا می خوانید، می توانند صدمه او را برطرف کنند؛ یا اگر او رحمتی برای من اراده کنـد آیا آنها می تواننـد رحمتش را بازدارند؟» بگو: «خدا مرا بس است. اهل توکّل تنها بر او توکّل می کنند.» (۳۸)

بگو: «ای قوم من، شما بر حسب امکانات خود عمل کنید، من [نیز] عمل می کنم،پس به زودی خواهید دانست: (۳۹)

[که چه کس را عذابی که رسوایش کند خواهد آمد و عذابی پایدار بر او نازل می شود.» (۴۰)

ما این کتاب را برای [رهبری مردم به حق بر تو فروفرستادیم. پس هر کس هدایت شود، به سود خود اوست، و هر کس بیراهه رود، تنها به زیان خودش گمراه می شود، و تو بر آنها وکیل نیستی. (۴۱)

خـدا روح مردم را هنگام مرگشان به تمامی باز می سـتاند، و [نیز] روحی را که در [موقع خوابش نمرده است [قبض می کند]؛ پس آن [نفسـی را که مرگ را بر او واجب کرده نگاه می دارد، و آن دیگر [نفسـها] را تا هنگامی معیّن [به سوی زندگی دنیا] بازپس می فرستد. قطعاً در این [امر] برای مردمی که می اندیشند نشانه هایی [از قدرت خدا]ست. (۴۲)

آیا غیر از خدا شفاعتگرانی برای خود گرفته اند؟ بگو: «آیا هر چند اختیار چیزی را نداشته باشند و نیندیشند؟» (۴۳)

بگو: «شـفاعت، یکسـره از آن خـداست. فرمانروایی آسـمانها و زمین خاص اوست؛ سـپس به سوی او باز گردانیده می شوید.» (۴۴)

و چون خدا به تنهایی یاد شود، دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند، منزجر می گردد، و چون کسانی غیر از او یاد شوند، بناگاه

آنان شادمانی می کنند. (۴۵)

بگو: «بار الها، ای پدیدآورنده آسمانها و زمین، [ای دانای نهان و آشکار، تو خود در میان بندگانت بر سر آنچه اختلاف می کردند، داوری می کنی.» (۴۶)

و اگر آنچه در زمین است، یکسره برای کسانی که ظلم کرده اند باشد و نظیرش [نیز] با آن باشد، قطعاً [همه آن را برای رهایی خودشان از سختی عذاب روز قیامت خواهند داد، و آنچه تصوّر[ش را]نمی کردند، از جانب خدا بر ایشان آشکار می گردد. (۴۷)

و [نتیجه گناهانی که مرتکب شده اند، برایشان ظاهر می شود، و آنچه را که بدان ریشخند می کردند، آنها را فرا می گیرد. (۴۸)

و چون انسان را آسیبی رسد، ما را فرا می خواند؛ سپس چون نعمتی از جانب خود به او عطا کنیم می گوید: «تنها آن را به دانش خود یافته ام». نه چنان است،بلکه آن آزمایشی است، ولی بیشترشان نمی دانند. (۴۹)

قطعاً کسانی که پیش از آنان بودند [نیز] این [سخن را گفتند و آنچه به دست آورده بودند، کاری برایشان نکرد. (۵۰)

تا [آنکه کیفر آنچه مرتکب شده بودند، بدیشان رسید و کسانی از این [گروه که ستم کرده اند، به زودی نتایج سوء آنچه مرتکب شده اند، بدیشان خواهد رسید و آنان درمانده کننده [ما] نیستند. (۵۱)

آیا ندانسته اند که خداست که روزی را برای هر کس که بخواهد، گشاده یا تنگ می گرداند؟ قطعاً در این [اندازه گیری برای مردمی که ایمان دارند نشانه هایی [از حکمت است. (۵۲)

بگو: «ای بندگان من -که بر خویشتن زیاده روی روا داشته اید- از رحمت خدا نومید مشوید. در حقیقت، خدا همه گناهان را می آمرزد، که او خود آمرزنده مهربان

است. (۵۳)

و پیش از آنکه شما را عذاب در رسد، و دیگر یاری نشوید، به سوی پروردگارتان بازگردید، و تسلیم او شوید. (۵۴)

و پیش از آنکه به طور ناگهانی و در حالی که حدس نمی زنید شما را عذاب دررسد، نیکوترین چیزی را که از جانب پروردگارتان به سوی شما نازل آمده است پیروی کنید.» (۵۵)

تا آنکه [مبادا] کسی بگوید: «دریغا بر آنچه در حضور خدا کوتاهی ورزیدم؛ بی تردید من از ریشخندکنندگان بودم.» (۵۶)

یا بگوید: «اگر خدایم هدایت می کرد، مسلماً از پرهیزگاران بودم.» (۵۷)

یا چون عذاب را ببیند، بگوید: «کاش مرا برگشتی بود تا از نیکوکاران می شدم.» (۵۸)

[به او گویند:] آری، نشانه های من بر تو آمد و آنها را تکذیب کردی و تکبر ورزیدی و از [جمله کافران شدی. (۵۹)

و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بسته اند رو سیاه می بینی، آیا جای سرکشان در جهنم نیست؟ (۶۰)

و خدا کسانی را که تقوا پیشه کرده اند، به [پاس کارهایی که مایه رستگاری شان بوده، نجات می دهد. عذاب به آنان نمی رسد و غمگین نخواهند گردید. (۶۱)

خدا آفریدگار هر چیزی است، و اوست که بر هر چیز نگهبان است. (۶۲)

کلیدهای آسمان و زمین از آن اوست، و کسانی که نشانه های خدا را انکار کردند، آنانند که زیانکارانند. (۶۳)

بگو: «ای نادانان، آیا مرا وادار می کنید که جز خدا را بپرستم؟» (۶۴)

و قطعاً به تو و به کسانی که پیش از تو بودند وحی شده است: «اگر شرک ورزی حتماً کردارت تباه و مسلماً از زیانکاران خواهی شد.» (۶۵)

بلکه خدا را بپرست و از سپاسگزاران باش.

و خـدا را آنچنان که باید به بزرگی نشـناخته اند، و حال آنکه روز قیامت زمین یکسـره در قبضه [قدرت اوست، و آسـمانها در پیچیده به دست اوست؛ او منزّه است و برتر است از آنچه [با وی شریک می گردانند. (۶۷)

و در صـور دمیـده می شود، پس هر که در آسـمانها و هر که در زمین است بیهوش درمی افتـد، مگر کسـی که خـدا بخواهـد؛ سپس بار دیگر در آن دمیده می شود و بناگاه آنان بر پای ایستاده می نگرند. (۶۸)

و زمین به نور پروردگـارش روشن گردد، و کارنـامه [اعمال در میان نهاده شود، و پیامبران و شاهـدان را بیاورنـد، و میانشان به حق داوری گردد، و مورد ستم قرار نگیرند. (۶۹)

و هر کسی [نتیجه آنچه انجام داده است به تمام بیابد و او به آنچه می کنند داناتر است. (۷۰)

و کسانی که کافر شده اند، گروه گروه به سوی جهنّم رانده شوند، تا چون بدان رسند، درهای آن [به رویشان گشوده گردد و نگهبانانش به آنان گوینـد: «مگر فرسـتادگانی از خودتان بر شـما نیامدند که آیات پروردگارتان را بر شـما بخوانند و به دیدار چنین روزی شما را هشدار دهند؟» گویند: «چرا»، ولی فرمان عذاب بر کافران واجب آمد. (۷۱)

و گفته شود: «از درهای دوزخ درآیید، جاودانه در آن بمانید؛ وه چه بد [جایی است جای سرکشان!» (۷۲)

و کسانی که از پروردگارشان پروا داشته اند، گروه گروه به سوی بهشت سوق داده شوند، تا چون بدان رسند و درهای آن [به رویشان گشوده گردد و نگهبانان آن به ایشان گویند: «سلام بر شما، خوش آمدید، در آن

درآیید [و] جاودانه [بمانید].» (۷۳)

و گوینـد: «سپاس خـدایی را که وعـده اش را بر مـا راست گردانیـد و سـرزمین [بهشت را به مـا میراث داد، از هر جای آن باغ [پهناور] که بخواهیم جای می گزینیم.» چه نیک است پاداش عمل کنندگان. (۷۴)

و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به ستایش پروردگار خود تسبیح می گویند و میانشان به حق داوری می گردد و گفته می شود: «سپاس، ویژه پروردگار جهانیان است.» (۷۵)

ترجمه فارسی آیت الله مکارم شیرازی

به نام خداوند بخشنده بخشایشگر.

«۱» این کتابی است که از سوی خداوند عزیز و حکیم نازل شده است.

«۲» ما این کتاب را بحقّ بر تو نازل کردیم؛ پس خدا را پرستش کن و دین خود را برای او خالص گردان!

«۳» آگـاه باشـید که دین خالص از آن خـداست، و آنها که غیر خـدا را اولیای خود قرار دادنـد و دلیلشان این بود که: (اینها را نمی پرستیم مگر بخاطر اینکه ما را به خداونـد نزدیک کننـد)، خداونـد روز قیامت میان آنان در آنچه اختلاف داشـتند داوری می کند؛ خداوند آن کس را که دروغگو و کفران کننده است هرگز هدایت نمی کند!

«۴» اگر [بفرض محال] خدا می خواست فرزندی انتخاب کند، از میان مخلوقاتش آنچه را می خواست برمیگزید؛ منزّه است [از اینکه فرزندی داشته باشد]! او خداوند یکتای پیروز است!

«۵» آسمانها و زمین را بحقّ آفرید؛ شب را بر روز می پیچد و روز را بر شب؛ و خورشید و ماه را مسخّر فرمان خویش قرار داد؛ هر کدام تا سرآمد معیّنی به حرکت خود ادامه می دهند؛ آگاه باشید که او قادر و آمرزنده است!

«۶» او شما را از یک نفس آفرید، و همسرش را

از [باقیمانده گِل] او خلق کرد؛ و برای شما هشت زوج از چهارپایان ایجاد کرد؛ او شما را در شکم مادرانتان آفرینشی بعد از آفرینش دیگر، در میان تاریکیهای سه گانه، می بخشد! این است خداوند، پروردگار شما که حکومت [عالم هستی] از آن اوست؛ هیچ معبودی جز او نیست؛ پس چگونه از راه حق منحرف می شوید؟!

«۷» اگر کفران کنید، خداوند از شما بی نیاز است و هرگز کفران را برای بندگانش نمی پسندد؛ و اگر شکر او را بجا آورید آن را برای شما می پسندد! و هیچ گنهکاری گناه دیگری را بر دوش نمی کشد! سپس بازگشت همه شما به سوی پروردگارتان است، و شما را از آنچه انجام می دادید آگاه می سازد؛ چرا که او به آنچه در سینه هاست آگاه است!

«۸» هنگامی که انسان را زیانی رسد، پروردگار خود را می خواند و بسوی او باز می گردد؛ امّا هنگامی که نعمتی از خود به او عطا کند، آنچه را به خاطر آن قبلاً خدا را می خواند از یاد می برد و برای خداوند همتایانی قرارمی دهد تا مردم را از راه او منحرف سازد؛ بگو: (چند روزی از کفرت بهره گیر که از دوزخیانی!)

«۹» [آیا چنین کسی با ارزش است] یا کسی که در ساعات شب به عبادت مشغول است و در حال سجده و قیام، از عذاب آخرت می ترسد و به رحمت پروردگارش امیدوار است؟! بگو: (آیا کسانی که می دانند با کسانی که نمی دانند یکسانند؟! تنها خردمندان متذکّر می شوند!)

«۱۰» بگو: (ای بندگان من که ایمان آورده اید! از [مخالفت] پروردگارتان بپرهیزید! برای کسانی که در این دنیا نیکی کرده اند پاداش نیکی است! و زمین خدا

وسیع است، [اگر تحت فشار سران کفر بودید مهاجرت کنید] که صابران اجر و پاداش خود را بی حساب دریافت می دارند!

«۱۱» بگو: (من مأمورم که خدا را پرستش کنم در حالی که دینم را برای او خالص کرده باشم،

«۱۲» و مأمورم که نخستین مسلمان باشم!

«۱۳» بگو: (من اگر نافرمانی پروردگارم کنم، از عذاب روز بزرگ [قیامت] می ترسم!)

«۱۴» بگو: (من تنها خدا را می پرستم در حالی که دینم را برای او خالص می کنم.

«۱۵» شما هر چه را جز او می خواهید بپرستید!) بگو: (زیانکاران واقعی آنانند که سرمایه وجود خویش و بستگانشان را در روز قیامت از دست داده اند! آگاه باشید زیان آشکار همین است!)

«۱۶» برای آنان از بالای سرشان سایبانهایی از آتش، و در زیر پایشان نیز سایبانهایی از آتش است؛ این چیزی است که خداوند با آن بندگانش را می ترساند! ای بندگان من! از نافرمانی من بپرهیزید!

«۱۷» و کسانی که از عبادت طاغوت پرهیز کردند و به سوی خداوند بازگشتند، بشارت از آن آنهاست؛ پس بندگان مرا بشارت ده!

«۱۸» همان کسانی که سخنان را می شنوند و از نیکوترین آنها پیروی می کنند؛ آنان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده، و آنها خردمندانند.

«۱۹» آیا تو می توانی کسی را که فرمان عذاب درباره او قطعی شده رهایی بخشی؟! آیا تو میتوانی کسی را که در درون آتش است برگیری و نجات دهی؟!

«۲۰» ولی آنها که تقوای الهی پیشه کردند، غرفه هایی در بهشت دارند که بر فراز آنها غرفه های دیگری بنا شده و از زیر آنها نهرها جاری است این وعده الهی است، و خداوند در وعده خود تخلّف نمی کند!

«۲۱» آیا ندیدی که خداوند از آسمان آبی فرستاد و آن را بصورت چشمه هایی در زمین وارد نمود، سپس با آن زراعتی را خارج می سازد که رنگهای مختلف دارد؛ بعد آن گیاه خشک می شود، بگونه ای که آن را زرد و بی روح می بینی؛ سپس آن را در هم می شکند و خرد می کند؛ در این مثال تذکّری است برای خردمندان [از ناپایداری دنیا]!

«۲۲» آیا کسی که خدا سینه اش را برای اسلام گشاده است و بر فراز مرکبی از نور الهی قرار گرفته [همچون کوردلان گمراه است؟!] وای بر آنان که قلبهایی سخت در برابر ذکر خدا دارند! آنها در گمراهی آشکاری هستند!

«۲۳» خداوند بهترین سخن را نازل کرده، کتابی که آیاتش [در لطف و زیبایی و عمق و محتوا] همانند یکدیگر است؛ آیاتی مکرّر دارد [با تکراری شوق انگیز] که از شنیدن آیاتش لرزه بر اندام کسانی که از پروردگارشان می ترسند می افتد؛ سپس برون و درونشان نرم و متوجّه ذکر خدا می شود؛ این هدایت الهی است که هر کس را بخواهد با آن راهنمایی می کند؛ و هر کس را خداوند گمراه سازد، راهنمایی برای او نخواهد بود!

«۲۴» آیا کسی که با صورت خود عذاب دردناک [الهی] را در روز قیامت دور می سازد [همانند کسی است که هرگز آتش دوزخ به او نمی رسد]؟! و به ظالمان گفته می شود: (بچشید آنچه را به دست می آوردید [و انجام می دادید]!)

«۲۵» کسانی که قبل از آنها بودند نیز [آیات ما را] تکذیب نمودند، و عذاب [الهی] از جایی که فکر نمی کردند به سراغشان آمد!

«۲۶» پس خداوند خواری را در زندگی این دنیا به آنها چشانید، و عذاب

آخرت شدیدتر است اگر می دانستند.

«۲۷» ما برای مردم در این قرآن از هر نوع مَثَلی زدیم، شاید متذکّر شوند.

«۲۸» قرآنی است فصیح و خالی از هر گونه کجی و نادرستی، شاید آنان پرهیزگاری پیشه کنند!

«۲۹» خداوند مثالی زده است: مردی را که مملوک شریکانی است که درباره او پیوسته با هم به مشاجره مشغولند، و مردی که تنها تسلیم یک نفر است؛ آیا این دو یکسانند؟! حمد، مخصوص خداست، ولی بیشتر آنان نمی دانند.

«۳۰» تو می میری و آنها نیز خواهند مرد!

«۳۱» سپس شما روز قیامت نزد پروردگارتان مخاصمه می کنید.

«۳۲» پس چه کسی ستمکارتر است از آن کسی که بر خدا دروغ ببندد و سخن راست را هنگامی که به سراغ او آمده تکذیب کند؟! آیا در جهنّم جایگاهی برای کافران نیست؟!

«۳۳» امّا کسی که سخن راست بیاورد و کسی که آن را تصدیق کند، آنان پرهیزگارانند!

«۳۴» آنچه بخواهند نزد پروردگارشان برای آنان موجود است؛ و این است جزای نیکوکاران!

«۳۵» تا خداوند بدترین اعمالی را که انجام داده اند [در سایه ایمان و صداقت آنها] بیامرزد، و آنها را به بهترین اعمالی که انجام می دادند پاداش دهد!

«۳۶» آیا خداوند برای [نجات و دفاع از] بنده اش کافی نیست؟! امّا آنها تو را از غیر او می ترسانند. و هر کس را خداوند گمراه کند، هیچ هدایت کننده ای ندارد!

«۳۷» و هر کس را خدا هدایت کند، هیچ گمراه کننده ای نخواهد داشت آیا خداوند توانا و دارای مجازات نیست؟!

«۳۸» و اگر از آنها بپرسی: (چه کسی آسمانها و زمین را آفریده؟) حتماً می گویند:(خدا!) بگو: (آیا هیچ درباره معبودانی که غیر از خدا

می خوانیـد انـدیشه می کنیـد که اگر خـدا زیـانی برای من بخواهـد، آیا آنها می تواننـد گزنـد او را برطرف سازنـد؟! و یا اگر رحمتی برای من بخواهـد، آیا آنها می تواننـد جلو رحمت او را بگیرند؟!) بگو: (خدا مرا کافی است؛ و همه متوکّلان تنها بر او توکّل می کنند!)

«۳۹» بگـو: (ای قـوم مـن! شـما هر چـه در تـوان داریـد انجـام دهیـد، من نیز به وظیفه خـود عمـل می کنم؛ امّـا بزودی خـواهید دانست...

«۴۰» چه کسـی عـذاب خوارکننـده ای [در دنیـا] به سـراغش می آیـد، و [سـپس] عـذابی جاویـدان [در آخرت] بر او وارد می گردد!)

«۴۱» مـا این کتـاب [آسـمانی] را برای مردم بحق بر تو نـازل کردیم؛ هر کس هـدایت را پـذیرد به نفع خود اوست؛ و هر کس گمراهی را برگزیند، تنها به زیان خود گمراه می گردد؛ و تو مأمور اجبار آنها به هدایت نیستی.

«۴۲» خداونـد ارواح را به هنگـام مرگ قبض می کنـد، و ارواحی را که نمرده انـد نیز به هنگام خواب می گیرد؛ سـپس ارواح کسـانی که فرمان مرگشان را صادر کرده نگه می دارد و ارواح دیگری را [که بایـد زنـده بماننـد] بازمی گردانـد تا سـرآمدی معیّن؛ در این امر نشانه های روشنی است برای کسانی که اندیشه می کنند!

«۴۳» آیا آنان غیر از خـدا شـفیعانی گرفته انـد؟! به آنان بگو: (آیا [از آنها شـفاعت می طلبیـد] هر چنـد مالك چیزی نباشـند و درک و شعوری برای آنها نباشد؟!)

«۴۴» بگو: (تمام شـفاعت از آن خداست، [زیرا] حاکمیّت آسـمانها و زمین از آن اوست و سـپس همه شما را به سوی او بازمی گردانند!)

«۴۵» هنگامی که خداوند به یگانگی یاد می شود، دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند مشمئزّ [و متنفّر]

می گردد؛ امّا هنگامی که از معبودهای دیگر یاد می شود، آنان خوشحال می شوند.

«۴۶» بگو: (خداوندا! ای آفریننده آسمانها و زمین، و آگاه از اسرار نهان و آشکار، تو در میان بندگانت در آنچه اختلاف داشتند داوری خواهی کرد!)

«۴۷» اگر ستمکاران تمام آنچه را روی زمین است مالک باشند و همانند آن بر آن افزوده شود، حاضرند همه را فدا کنند تا از عذاب شدید روز قیامت رهایی یابند؛ و از سوی خدا برای آنها اموری ظاهر می شود که هرگز گمان نمی کردند!

«۴۸» در آن روز اعمال بدی را که انجام داده اند برای آنها آشکار می شود، و آنچه را استهزا می کردند بر آنها واقع می گردد.

«۴۹» هنگامی که انسان را زیانی رسد، ما را [برای حلّ مشکلش] می خواند؛ سپس هنگامی که از جانب خود به او نعمتی دهیم، می گوید: (این نعمت را بخاطر کاردانی خودم به من داده اند)؛ ولی این وسیله آزمایش [آنها] است، امّا بیشترشان نمی دانند.

«۵۰» این سخن را کسانی که قبل از آنها بودند نیز گفتند، ولی آنچه را به دست می آوردند برای آنها سودی نداشت!

«۵۱» سپس بدیهای اعمالشان به آنها رسید؛ و ظالمان این گروه [= اهل مکّه] نیز بزودی گرفتار بدیهای اعمالی که انجام داده اند خواهند شد، و هرگز نمی توانند از چنگال عذاب الهی بگریزند.

«۵۲» آیا آنها ندانستند که خداوند روزی را برای هر کس بخواهد گسترده یا تنگ می سازد؟! در این، آیات و نشانه هایی است برای گروهی که ایمان می آورند.

«۵۳» بگو: (ای بندگان من که بر خود اسراف و ستم کرده اید! از رحمت خداوند نومید نشوید که خدا همه گناهان را می آمرزد، زیرا او بسیار آمرزنده

و مهربان است.

«۵۴» و به درگاه پروردگارتان بازگردید و در برابر او تسلیم شوید، پیش از آنکه عذاب به سراغ شما آید، سپس از سوی هیچ کس یاری نشوید!

«۵۵» و از بهترین دستورهائی که از سوی پروردگارتان بر شما نازل شده پیروی کنید پیش از آنکه عذاب [الهی] ناگهان به سراغ شما آید در حالی که از آن خبر ندارید!)

«۵۶» [این دستورها برای آن است که] مبادا کسی روز قیامت بگوید: (افسوس بر من از کوتاهیهایی که در اطاعت فرمان خدا کردم و از مسخره کنندگان [آیات او] بودم!)

«۵۷» یا بگوید: (اگر خداوند مرا هدایت می کرد، از پرهیزگاران بودم!)

«۵۸» یا هنگامی که عذاب را می بیند بگوید: (ای کاش بار دیگر [به دنیا] بازمی گشتم و از نیکوکاران بودم!)

«۵۹» آری، آیات من به سراغ تو آمد، امّا آن را تکذیب کردی و تکبر نمودی و از کافران بودی!

«۶۰» و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بستند می بینی که صورتهایشان سیاه است؛ آیا در جهنّم جایگاهی برای متکبّران نیست؟!

«۶۱» و خداوند کسانی را که تقوا پیشه کردند با رستگاری رهایی می بخشد؛ هیچ بدی به آنان نمی رسد و هرگز غمگین نخواهند شد.

«۶۲» خداوند آفریدگار همه چیز است و حافظ و ناظر بر همه اشیا است.

«۶۳» کلیدهای آسمانها و زمین از آن اوست؛ و کسانی که به آیات خداوند کافر شدند زیانکارانند.

«۶۴» بگو: (آیا به من دستور می دهید که غیر خدا را بپرستم ای جاهلان؟!)

«۶۵» به تو و همه پیامبران پیشین وحی شده که اگر مشرك شوی، تمام اعمالت تباه می شود و از زیانکاران خواهی بود!

«۶۶»

بلکه تنها خداوند را عبادت کن و از شکرگزاران باش!

«۶۷» آنها خدا را آن گونه که شایسته است نشناختند، در حالی که تمام زمین در روز قیامت در قبضه اوست و آسمانها پیچیده در دست او؛ خداوند منزّه و بلندمقام است از شریکیهایی که برای او می پندارند

«۶۸» و در (صور) دمیده می شود، پس همه کسانی که در آسمانها و زمینند می میرند، مگر کسانی که خدا بخواهد؛ سپس بار دیگر در (صور) دمیده می شود، ناگهان همگی به پا می خیزند و در انتظار [حساب و جزا] هستند.

«۶۹» و زمین [در آن روز] به نور پروردگارش روشن می شود، و نامه های اعمال را پیش می نهند و پیامبران و گواهان را حاضر می سازند، و میان آنها بحق داوری می شود و به آنان ستم نخواهد شد!

«۷۰» و به هر کس آنچه انجام داده است بی کم و کاست داده می شود؛ و او نسبت به آنچه انجام می دادند از همه آگاهتر است.

«۷۱» و کسانی که کافر شدند گروه گروه به سوی جهنّم رانده می شوند؛ وقتی به دوزخ می رسند، درهای آن گشوده می شود و نگهبانان دوزخ به آنها می گویند: (آیا رسولانی از میان شما به سویتان نیامدند که آیات پروردگارتان را برای شما بخوانند و از ملاقات این روز شما را بر حذر دارند؟!) می گویند: (آری، [پیامبران آمدند و آیات الهی را بر ما خواندند، و ما مخالفت کردیم!] ولی فرمان عذاب الهی بر کافران مسلّم شده است.

«۷۲» به آنان گفته می شود: (از درهای جهنّم وارد شوید، جاودانه در آن بمانید؛ چه بد جایگاهی است جایگاه متکبّران!)

«۷۳» و کسانی که تقوای الهی پیشه کردند گروه گروه به

سوی بهشت برده می شوند؛ هنگامی که به آن می رسند درهای بهشت گشوده می شود و نگهبانان به آنان می گویند:(سلام بر شما! گوارایتان باد این نعمتها! داخل بهشت شوید و جاودانه بمانید!)

«۷۴» آنها می گویند: (حمد و ستایش مخصوص خداوندی است که به وعده خویش درباره ما وفا کرد و زمین [بهشت] را میراث ما قرار داد که هر جا را بخواهیم منزلگاه خود قرار دهیم؛ چه نیکوست پاداش عمل کنندگان!)

«۷۵» [در آن روز] فرشتگان را می بینی که بر گرد عرش خدا حلقه زده اند و با ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند؛ و در میان بندگان بحق داوری می شود؛ و [سرانجام] گفته خواهد شد: (حمد مخصوص خدا پروردگار جهانیان است!)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین انصاریان

به نام خدا که رحمتش بی اندازه است و مهربانی اش همیشگی.

[این] کتاب نازل شده از سوی خدای توانای شکست ناپذیر و حکیم است. (۱)

بی تردید ما این کتاب را به حقّ و درستی به سوی تو نازل کردیم، پس خدا را در حالی که اعتقاد و ایمان را برای او [از هرگونه شرکی] خالص می کنی، بپرست. (۲)

آگاه باشید! که دین خالص ویژه خداست، و آنان که به جای خدا سرپرستان و معبودانی برگزیده اند [و می گویند:] ما آنان را جز برای اینکه ما را هر چه بیشتر به خدا نزدیک کنند، نمی پرستیم. بی تردید خدا میان آنان [و مؤمنان] درباره آنچه که اختلاف می کنند [و آن آیین توحید و شرک است] داوری خواهد کرد؛ قطعاً خدا آن کس را که دروغگو و بسیار ناسپاس است، هدایت نمی کند. (۳)

اگر [بر فرض محال] خدا می خواست برای خود فرزندی بگیرد، همانا از میان آفریده هایش آنچه را خودش می خواست برمی گزید [نه

اینکه شما برای او انتخاب کنید]؛ منزّه است او [از آنکه برای او فرزندی باشد] اوست خدای یگانه و قهّار. (۴)

آسمان ها و زمین را به حق آفرید. شب را به روز درمی پیچید، و روز را به شب درمی پیچید، و خورشید و ماه را [برای بندگانش] مسخّر و رام کرد. هر کدام تا سرآمدی معین روانند. آگاه باشید! او توانای شکست ناپذیر و بسیار آمرزنده است. (۵)

شما را از یک تن آفرید، سپس همسرش را از او پدید آورد، و از چهارپایان [شتر و گاو و گوسفند و بز به اعتبار یک نر و یک ماده] هشت زوج آفرید، شما را در شکم های مادرانتان آفرینشی پس از آفرینشی دیگر در میان تاریکی های سه گانه [شکم و رحم و مشیمه] به وجود آورد. این است خدا پروردگار شما که فرمانروایی [مطلق بر همه هستی] ویژه اوست، معبودی جز او نیست، پس چگونه شما را از حق بازمی گردانند؟ (۶)

اگر کافر شوید [زیانی به خدا نمی رسانید؛ زیرا] خدا از شما بی نیاز است، و کفر را برای بندگانش نمی پسندد؛ و اگر سپاس گزاری کنید، آن را برای شما می پسندد. و هیچ سنگین باری، بار [گناه] دیگری را برنمی دارد. سپس بازگشت شما به سوی پروردگارتان خواهد بود، و شما را به آنچه انجام می دادید، آگاه خواهد کرد؛ زیرا او به نیّات و اسرار سینه ها داناست. (۷)

و چون به انسان آسیبی رسد، پروردگارش را در حال بازگشت به سوی او [برای برطرف شدن آسیبش] می خواند، سپس چون او را [برای رهایی از آن آسیب] نعمتی از جانب خود عطا کند، آن آسیب را که پیش تر برای برطرف شدنش دعا می کرد،

فراموش می کنـد و دوباره برای خدا همتایانی قرار می دهد تا [مردم را] از راه خدا گمراه کند. بگو: اندک زمانی از کفر خود برخوردار باش، بی تردید تو از اهل آتشی. (۸)

[آیا چنین انسان کفران کننـده ای بهتر است] یا کسـی که در ساعات شب به سـجده و قیام و عبادتی خالصانه مشـغول است، از آخرت می ترسـد و به رحمت پروردگـارش امیـد دارد؟ بگـو: آیـا کسـانی که معرفت و دانش دارنـد و کسـانی که بی بهره از معرفت و دانش اند، یکسانند؟ فقط خردمندان متذکّر می شوند. (۹)

بگو: ای بنـدگان مؤمنم! از پروردگارتـان پروا کنیـد. برای کسـانی که در این دنیـا اعمال شایسـته انجام داده انـد، پاداش نیکی است و زمین خدا گسترده است [بر شـماست از سـرزمینی که دچار مضیقه دینی هستید به سرزمینی دیگر مهاجرت کنید]. فقط شکیبایان پاداششان را کامل و بدون حساب دریافت خواهند کرد. (۱۰)

بگو: من مأمورم که خدا را در حالی که ایمان و عبادت را برای او [از هر گونه شرکی] خالص می کنم، بپرستم. (۱۱)

و مأمورم که [در این آیین از] نخستین تسلیم شدگان [به فرمان ها و احکام] او باشم. (۱۲)

بگو: اگر پروردگارم را نافرمانی کنم از عذاب روزی بزرگ می ترسم. (۱۳)

بگو: فقط خدا را در حالی که ایمان و عبادتم را برای او [از هر گونه شرکی] خالص می کنم، می پرستم. (۱۴)

پس شـما هم آنچه را می خواهید، به جای او بپرستید. بگو: بی تردید زیانکاران [واقعی] کسانی هسـتند که روز قیامت سـرمایه وجودشان و کسانشان را به تباهی داده باشند؛ آگاه باشید! که آن همان زیان آشکار است. (۱۵)

برای آنان از بالای سرشان و از زیر پایشان

سایبان هایی از آتش است، این عذابی است که خدا بندگانش را به آن بیم می دهد. ای بندگانم! از من پروا کنید (۱۶)

و کسانی که از پرستیدن طاغوت [یعنی بت ها، اربابان کفر و شیطان های سرکش] دوری کردند و به سوی خدا بازگشتند، بر آنان مژده باد؛ پس به بندگانم مژده ده. (۱۷)

آنان که سخن را می شنوند و از بهترینش پیروی می کنند، اینانند کسانی که خدا هدایتشان کرده، و اینان همان خردمندانند. (۱۸)

آیا کسی که فرمان عذاب بر او محقق و ثابت شده [راه گریزی از آن دارد؟] آیا کسی را که در آتش است، تو نجات می دهی؟ (۱۹)

ولی کسانی که از پروردگارشان پروا داشتند، برای آنان غرفه هایی است که از فراز آنها غرفه هایی دیگر بنا شده و از زیر آنها نهرها جاری است. خدا این وعده را داده است؛ خدا خلف وعده نمی کند. (۲۰)

آیا ندانسته ای که خدا از آسمان آبی نازل کرد، پس آن را به صورت چشمه هایی در زمین درآورد، آن گاه به وسیله آن زراعتی را که رنگ هایش گوناگون است، بیرون می آورد، سپس [آن زراعت] خشک می شود، در نتیجه آن را به رنگ زرد بینی، پس آن را ریز ریز و در هم شکسته می کند؛ بی تردید در این [دگرگونی ها] برای خردمندانْ هشدار و عبرتی است. (۲۱)

آیا کسی که خدا سینه اش را برای [پذیرفتن] اسلام گشاده است، و بهره مند از نوری از سوی پروردگار خویش است [مانند کسی است که سینه اش از پذیرفتن اسلام تنگ است؟] پس وای بر آنان که دل هایشان از یاد کردن خدا سخت است، اینان در گمراهی آشکار هستند. (۲۲)

خدا نیکوترین سخن را نازل

کرد، کتابی که [آیاتش در نظم، زیبایی، فصاحت، بلاغت و عمق محتوا] شبیه یکدیگر است، مشتمل بر داستان های پندآموز [و امر، نهی، وعده، وعید، حلال و حرام] است؛ از شنیدن آیاتش پوست کسانی که از پروردگارشان می هراسند به هم جمع می شود، آن گاه پوستشان و دلشان به یاد خدا نرم می گردد و آرامش می یابد. این هدایت خداست که هر که را بخواهد به آن راهنمایی می کند؛ و هر که را خدا [به کیفر کفر و عنادش] گمراه کند، او را هیچ هدایت کننده ای نخواهد بود. (۲۳)

آیا کسی که روز قیامت [به خاطر بسته بودن دست هایش می کوشد که] با صورت خود گزند عذاب را دفع کند [مانند کسی است که ایمن از عذاب است؟] به ستمکاران گویند: آنچه را همواره مرتکب می شدید، بچشید. (۲۴)

کسانی [هم] که پیش از آنان بودند [آیات خدا را] تکذیب کردند، پس از آنجا که گمان نمی کردند، عذاب به سویشان آمد. (۲۵)

پس خدا در زندگی دنیا خواری و رسوایی را به آنان چشانید؛ و اگر معرفت و آگاهی داشتند [توجه می کردند که] عذاب آخرت بزرگ تر است. (۲۶)

و ما برای مردم در این قرآن از هر گونه مثل و سرگذشت عبرت آموزی بیان کرده ایم، باشد که متذکّر شوند. (۲۷)

قرآنی است گویا و روشن بدون هر گونه انحراف و کژی، برای اینکه [در سایه تعالیمش از شرک، عصیان و فساد] بپرهیزند. (۲۸)

خدا [برای فهماندن حقیقت توحید و شرک] مثلی زده است: مردی را که اربابانی ناسازگار و بداخلاق در [مالکیّت] او شریک اند، و مردی که فقط برده یک مالک است، آیا این دو برده از جهت فرمان گرفتن

و فرمان بردن با هم یکسانند؟ [موحدان که بنده خدای یکتا هستند، دارای زندگی منظم و پاک و آخرتی آبادند، و مشرکان که فرمان بران اربابان گوناگونند، دارای زندگی پریشان و آخرتی خراب اند.] همه ستایش ها ویژه خداست. بلکه بیشترشان [به آثار و منافع بندگی خدا] معرفت و آگاهی ندارند. (۲۹)

بی تردید تو می میری و قطعاً آنان هم می میرند. (۳۰)

سپس شما روز قیامت نزد پروردگارتان [در امر دین] مجادله خواهید کرد [که ما موحدان در دنیا حقّانیّت توحید را ثابت کردیم و بطلان بت پرستی را روشن نمودیم، ولی کبرِ شما مانع از هدایت شما شد.] (۳۱)

پس چه کسی ستمکارتر است از آنکه بر خدا دروغ بندد و سخن راست و درست را چون به سوی او آمد، تکذیب کند؟ آیا دوزخ جایگاهی برای کافران نیست؟ (۳۲)

و آنکه سخن راست و درست آورد و کسانی که آن را باور کردند، اینانند که پرهیزکارانند. (۳۳)

برای آنان نزد پروردگارشان آنچه بخواهند فراهم است؛ این است پاداش نیکوکاران؛ (۳۴)

تا خدا [به رحمتش] زشت ترین اعمالی که انجام دادند از آنان محو کند، و آنان را بر پایه بهترین عملی که همواره انجام می دادند پاداش دهد. (۳۵)

آیا خدا برای بنده اش [در همه امور] کافی نیست؟ و مشرکان [به پندار خود] تو را از کسانی که غیر خدا هستند، می ترسانند و هر که را خدا به کیفر [کفر و عناد]ش گمراه کند، او را هیچ هدایت کننده ای نخواهد بود؛ (۳۶)

و هر که را خدا هدایت کند، او را هیچ گمراه کننده ای نخواهد بود. آیا خدا توانای شکست ناپذیر و صاحب انتقام نیست؟ (۳۷)

اگر

از آنان بپرسی: چه کسی آسمان ها و زمین را آفرید؟ بی تردید می گویند: خدا. بگو: پس مرا درباره معبودانی که به جای خدا می پرستید خبر دهید، که اگر خدا آسیبی را برای من بخواهد، آیا آنها می توانند آسیب او را از من برطرف کنند؟ یا اگر رحمتی را برای من بخواهد، آیا می توانند رحمتش را باز دارند؟ بگو: خدا مرا کافی است. توکل کنندگان فقط بر او توکل می کنند. (۳۸)

بگو: ای قوم من! شما بر همین حالت کفر و عنادی که هستید عمل کنید، من نیز [بر پایه ایمان و اخلاصم] عمل می کنم، سپس خواهید دانست، (۳۹)

که چه کسی را [در دنیا] عذابی خوار کننده بیاید، و [در آخرت هم] عذابی جاودانه بر او فرود آید. (۴۰)

ما این کتاب را برای [هدایت] مردم به حقّ و راستی بر تو نازل کرده ایم؛ پس هر که هدایت یافت، به سود خود هدایت یافته و هر که گمراه شد، فقط به زیان خود گمراه می شود؛ و تو بر آنان نگهبان و کارساز نیستی، (۴۱)

و خداست که روح [مردم] را هنگام مرگشان به طور کامل می گیرد، و روحی را که [صاحبش] نمرده است نیز به هنگام خوابش [می گیرد]، پس روح کسی که مرگ را بر او حکم کرده نگه می دارد، [و به بدن بازنمی گرداند] و دیگر روح را تا سرآمدی معین بازمی فرستد؛ مسلماً در این [واقعیت] برای مردمی که می اندیشند، نشانه هایی [بر قدرت خدا]ست. (۴۲)

[نه اینکه بی خبران، درباره قدرت خدا نمی اندیشند] بلکه به جای خدا [از بتان] شفیعانی برای خود گرفته اند. بگو: آیا [از آنها شفاعت می خواهید] هر چند مالك چیزی [و اختیاردار شفاعتی] نباشند و

علم و عقلی نداشته باشند [و پرستندگان خود را نشناسند؟] (۴۳)

بگو: شفاعت، یکسره ویژه خداست، فرمانروایی آسمان ها و زمین در سیطره اوست، سپس به سوی او بازگردانده می شوید؛ (۴۴)

و هنگامی که خدا به یگانگی یاد می شود [و نامی از معبودانشان به میان نمی آید] دل های کسانی که به آخرت ایمان ندارند، نفرت پیدا می کند و چون یادی از معبودان دیگر به میان می آید، ناگاه مسرور و شاد می شوند!! (۴۵)

[وقتی از ایمان آوردنشان ناامید شدی] بگو: خدایا! ای آفریننده آسمان ها و زمین! [ای] دانای نهان و آشکار! تو خود در میان بندگانت بر سر آنچه [از عقاید و عبادات] اختلاف می کردند، داوری خواهی کرد؛ (۴۶)

و اگر برای کسانی که [به آیات خدا] ستم ورزیده اند، همه آنچه در زمین است و مانندش با آن باشد، بی تردید حاضرند آن را برای رهایی خود از عذاب سخت روز قیامت عوض دهند، و از سوی خدا آنچه را که [از عذاب های گوناگون] نمی پنداشتند، آشکار می شود. (۴۷)

و زشتی های آنچه را که مرتکب شده اند برای آنان پدیدار می گردد، و آنچه [از عذاب هایی] که مسخره می کردند، آنان را احاطه خواهد کرد. (۴۸)

پس چون انسان را آسیبی رسد، ما را [برای برطرف کردنش] بخواند، سپس هنگامی که [برای برطرف شدن آسیب] از سوی خود نعمتی به او می دهیم، می گوید: فقط آن را بر پایه دانش و کاردانی خود یافته ام! [چنین نیست که می پندارد] بلکه آن نعمت آزمایشی است [که آیا به خاطر آن سپاس گزاری می کند یا به طغیان برمی خیزد؟] ولی بیشتر آنان [به این واقعیت] معرفت و آگاهی ندارند. (۴۹)

همین [سخن بیهوده و باطل] را کسانی که پیش

از آنان بودند، گفتند، ولی آنچه را [از مقام و ثروت همواره] به دست می آوردند، عذاب و هلاکت را از آنان برطرف نکرد. (۵۰)

پس عذاب های آنچه را مرتکب شدند به آنان رسید، و کسانی از این [مردم مکه] که [به آیات ما] ستم ورزیدند، به زودی عذاب های آنچه را که مرتکب شدند به آنان خواهد رسید؛ و آنان عاجزکننده ما نیستند [تا بتوانند از دسترس قدرت ما بیرون روند.] (۵۱)

آیا ندانسته اند که خدا رزق و روزی را برای هر که بخواهد وسعت می دهد یا تنگ می گیرد؟ بی تردید در این [اندازه گیری] برای مردمی که ایمان دارند، نشانه هایی [از حکمت و مصلحت خدا]ست. (۵۲)

بگو: ای بندگان من که [با ارتکاب گناه] بر خود زیاده روی کردید! از رحمت خدا نومید نشوید، یقیناً خدا همه گناهان را می آمرزد؛ زیرا او بسیار آمرزنده و مهربان است؛ (۵۳)

و به سوی پروردگارتان بازگردید و تسلیم [فرمان ها و احکام] او شوید، پیش از آنکه شما را عذاب آید آن گاه یاری نشوید. (۵۴)

و از نیکوترین چیزی که از طرف پروردگارتان به سوی شما نازل شده است پیروی کنید، پیش از آنکه ناگهان و در حالی که بی خبرید، عذاب به شما رسد؛ (۵۵)

تا مبادا آنکه کسی بگوید: دریغ و افسوس بر اهمال کاری و تقصیری که درباره خدا کردم، و بی تردید [نسبت به احکام الهی و آیات ربّانی] از مسخره کنندگان بودم. (۵۶)

یا بگوید: اگر خدا هدایتم می کرد، بی تردید از پرهیزکاران بودم، (۵۷)

یا چون عذاب را ببیند، بگوید: ای کاش مرا [به دنیا] بازگشتی بود تا از نیکوکاران می شدم. (۵۸)

[ولی به او گویم:] آری،

آیاتم به سوی تو آمد، پس تو آنها را انکار کردی و [در پذیرفتنش] تکبر ورزیدی، و [نسبت به آن] از کافران بودی، (۵۹)

و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بستند می بینی که صورت هایشان سیاه است؛ آیا در دوزخ جایگاهی برای متکبران نیست؟ (۶۰)

و خدا کسانی را که پرهیزکاری پیشه کردند، به سبب اعمالی که مایه رستگاری شان بود نجات می دهد، عذاب به آنان نمی رسد، و اندوهگین هم نمی شوند. (۶۱)

خدا آفریننده هر چیزی است و او بر هر چیزی نگهبان و کارساز است. (۶۲)

کلیدهای آسمان ها و زمیندر مالکیّت اوست، و کسانی که به آیات خدا کفر ورزیدند، هم آنان زیانکارند. (۶۳)

بگو: ای نادانان! آیا به من فرمان می دهید که غیر خدا را بپرستم؟! (۶۴)

بی تردید به تو و به کسانی که پیش از تو بوده اند، وحی شده است که اگر مشرک شوی، همه اعمالت تباه و بی اثر می شود و از زیانکاران خواهی بود. (۶۵)

بلکه فقط خدا را بپرست و از سپاس گزاران باش. (۶۶)

و خدا را آن گونه که سزاوار اوست نشناختند، در حالی که زمین در روز قیامت یکسره در قبضه قدرت اوست، و آسمان ها هم درهم پیچیده به دست اوست؛ منزّه و برتر است از آنچه با او شریک می گیرند. (۶۷)

و در صور دمیده می شود، پس هر که در آسمان ها و زمین است می میرد، مگر کسی را که خدا بخواهد، آن گاه بار دیگر در صور دمیده می شود، ناگاه همه آنان بر پای ایستاده [مات و مبهوت به هر سو] می نگرند [که سرانجام کارشان چه خواهد شد!] (۶۸)

و زمین به نور پروردگارش روشن

می شود، و کتاب [اعمال] را می نهند، و پیامبران و گواهان را بیاورند ومیانشان به حقّ وراستی داوری شود، وآنان مورد ستم قرار نمی گیرند؛ (۶۹)

و به هر کسی آنچه را انجام داده است، به طور کامل داده شود و او به کارهایی که انجام می دهند، داناتر است. (۷۰)

و کافران گروه گروه به دوزخ رانده می شوند، چون به دوزخ رسند درهایش گشوده شود و نگهبانانش به آنان گویند: آیا پیامبرانی از جنس خودتان به سویتان نیامدند که آیات پروردگارتان را بر شما بخوانند و شما را به دیدار این روزتان بیم دهند؟ گویند: آری، [آمدند] ولی فرمان عذاب بر کافران محقق و ثابت شدهاست. (۷۱)

[به آنان] گویند: از درهای دوزخ درآیید در حالی که در آن جاودانه اید؛ پس جایگاه متکبران چه بد جایگاهی است؛ (۷۲)

و کسانی که از پروردگارشان پروا کردند گروه گروه به بهشت رانده می شوند، چون به آن رسند در حالی که درهایش از پیش گشوده شده است، نگهبانانش به آنان گویند: سلام بر شما، پاکیزه و نیکو شدید، پس وارد آن شوید که [در آن] جاودانه اید. (۷۳)

می گویند: همه ستایش ها ویژه خداست که درباره ما به وعده اش وفا کرد، و زمین [بهشت] را به ما میراث داد که هر جای از بهشت را بخواهیم، جای خود قرار می دهیم. چه نیکوست پاداش عمل کنندگان. (۷۴)

و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش حلقه زده اند، پروردگارشان را همراه ستایش تسبیح می گویند، و در میان اهل محشر به حق داوری شود، و [پس از پایان کار قیامت] گویند: همه ستایش ها ویژه خداست که پروردگار جهانیان است. (۷۵)

ترجمه فارسی استاد الهی قمشه ای

بنام خداوند بخشنده مهربان

این کتاب عظیم

الشان قرآن از جانب خدای مقتدر حکیم بر محمد (ص) نازل گردید (۱)

ما این کتاب را بر تو به حق فرستادیم پس به شکرانه این نعمت بزرگ خدای را پرستشکن و دین را برای او خالص گردان دل از غیر حق بگردان (۲)

ای بندگان آگاه باشید که دین خالص بی هیچ شرک و ریا برای خداست و اما آنان که غیر خدا را چون بتان و فرعونان به دوستی و پرستش برگرفتند و گفتند ما آن بتان را نمی پرستیم مگر برای اینکه ما را به درگاه خدا نیک مقرب گردانند و خدا البته این عذر نپذیرد و میان آنها در آنچه با حق خلاف کنند حکم خواهد کرد و به کیفرشان میرساند که خدا هرگز آن کس که بسیار کافر نعمت و دروغگوست هدایت نخواهد کرد (۳)

اگر خدا میخواست فرزندی برای خود اختیار کند همانا هر که را از مخلوقاتش خواستی برمیگزید و لیکن این نقص است و آن خدای فرد قهار بی مانند از هرگونه نقص و آلایش پاک و منزهست (۴)

آسمانها و زمین را به حق و راستی و برای حکمت و غرض ثابتی ایجاد کرد و شب رابر روز و روز را بر شب بپوشانید و خورشید و ماه را مسخر کرده تا هر یک بر مدار خود به وقت معین گردش کنند باری ای بندگان آگه باشید که او خدای مقتدر و مطلق و آمرزنده گناه خلق است (۵)

او شما نوع بشر را از یک تن آدم آفرید پس از آن جفت او حوا را قرار داد و برای استفاده شما نوع بشر هشت قسم

از چهارپایان ایجاد کرد و شما را در باطن رحم مادران در سه تاریکی مشیمه و رحم و بطن با تحولات گوناگون بدین خلقت زیبا بیافرید این خداست پروردگار شما که سلطان ملك وجود اوست و هیچ خدائی جز او در عالم نیست پس ای مشرکان نادان از درگاه او به کجا میروید؟ و چرا معبودان باطل را به جای او می پرستید؟ (۶)

اگر همه کافر شوید خدا از طاعت همه شما البته بی نیاز است و لیکن کفر و شرك را هم از بندگانش نمی پسندد و اگر طاعت و شکرش به جای آرید از شما آن پسند اوست و بدانید که در قیامت هرگز بار گناه کسی را دیگری بدوش نخواهد گرفت و پس از این زندگانی دنیای فانی بازگشت همه به سوی خداست و او شما را به هرچه در دنیا از نیك و بد کرده اید آگاه می سازد که او از اسرار دلهای خلق به خوبی آگاهست (۷)

و بیچاره انسان را هرگاه فقر و مصیبت و رنجی پیش آید در آن حال به دعا و توبه و انابه به درگاه خدا رود و چون نعمت و ثروت به او عطا کند خدائی را که ازاینیش میخواند بکلی فراموش سازد و برای خدای یکتا شریک و همتا قرار دهد تا خلق را از راه خدا گمراه سازد ای رسول ما، با چنین کس بگو ای نگون بخت کمتر به کفر و عصیان لذت و آسایش جو که عاقبت از اهل آتش دوزخی و به عذاب ابد گرفتار خواهی بود (۸)

یا آن کس که شب را به طاعت خدا

به سـجود و قیام پردازد و از عذاب آخرت ترسان و به رحمت الهی امیدوار است؟ با آن کس که شب و روز به کفر و عصـیان مشـغول است یکسـانست؟ هرگز یکسـان نیست بگو ای رسول آنان کهماننـد علی (ع) و شـیعیان شاگردان مکتبش اهل علم و دانشـند با مردم جاهل نادان دشـمنان علی (ع) یکسانند؟ هرگز یکسان نیسـتند و منحصرا خردمندان شیعیان علی (ع) متذکر این مطلبند که عالم و جاهل مساوی نیست (۹)

ای رسول مـا، بگو به امت ای بنـدگانی که به خـدا ایمان آورده ایـد خـداترس و پرهیزکار باشـید که هر کس متقی و نیکوکار است علاوه بر آخرت در دنیا هم نصـیبش نیکوئی و خوشـی است و زمین خدا بسـیار پهناور است اگر در مکانی ایمان و حفظ تقوی مشکلشد به شهر و دیاری دیگر روید و به راه دین صبر پیشه کنید که خدا صابران را به حد کامل و بدون حساب پاداش خواهد داد (۱۰)

ای رسول بگو که من خود مامورم که تنها خدا را پرستش کنم و دینم را برای اوخالص گردانم و هرگز شرک نیاورم (۱۱)

و باز مامورم که در اسلام و در تسلیم امر خدا مقام اولیت را دارا باشم (۱۲)

باز بگو که من اگر خدای خود را نافرمانی کنم البته از عذاب روز بزرگ قیامت میترسم (۱۳)

باز بگو من خدای یکتا را میپرستم و دینم را خاص و خالص برای او میگردانم و غیر او را باطل محض میدانم (۱۴)

شما هم ای مشرکان هر که را میخواهید جز خدا بپرستید که از غیر خدا جز زیاننمی بینید و

بگو که زیانکاران آنان هستند که خود و اهل بیت خود را از کفر و عصیان در قیامت به خسران جاودان درافکنند این همان زیان است که در قیامت برهمه آشکار است (۱۵)

و بر آنها از بالا و زیر سایبان آتش دوزخ است آن آتشی که خدا از آن بندگان را میترساند که ای بندگان از آتش قهر من بترسید (۱۶)

و آنان که از پرستش طاغوت دوری جستند و به درگاه خدا با توبه و انابه بازگشتند آنها را بشارت و مژده رحمت است ای رسول تو هم آن بندگان را به لطف و رحمت من بشارت آر (۱۷)

آن بندگانی که چون سخن بشنوند نیکوتر عمل کنند آنان هستند که خدا آنها را به لطف خاص خود هدایت فرموده و هم آنان به حقیقت خردمندان عالمند (۱۸)

آیا کسی که وعده عذاب خدا بر او محقق و حتمی و به دوزخ قهر و شقاوت معذب است تو به پند و نصیحت میتوانی از آن آتش قهرش برهانی؟ هرگز نمی توانی یعنی چنین کسی از فرط شقاوت گوش به پند تو نمیدهد تا هدایت یابد (۱۹)

لیکن آنان که متقی و خداترس شدند برای آنها در بهشت رضوان و باغ فردوس جاویدان کاخ و عمارتها بالای یکدیگر بنا شده است که در جلو آن عمارات نهرهای آب جاریست این بهشت ابد وعده خداست و خدا هرگز وعده خود را خلاف نخواهد کرد (۲۰)

نشانه لطفهای خدا را در دنیا نمی بینی که خدا از آسمان آب باران نازل گردانید و در روی زمین نهرها و جویها روان ساخت آنگاه انواع نباتات گوناگون بدان

برویانـد باز از سبزی و خرمی رو به خزان آرد و نخست بنگری که آرد شود و آنگاه خدا چوب و علف خشک گرداند در آن باران و سیر صعودی و نزولی نباتات هم صاحبان عقل متذکر قدرت و رحمت الهی شوند (۲۱)

آیـا آن کس را که خـدا برای اسـلام شـرح صـدر و فکر روشن عطا فرمود که وی به نورالهی روشن است؟ چنین کس با مردم کـافر بی نور تاریک دل یکسانست؟ هرگز نیسـتپس وای بر آنان که از قساوت و شـقاوت دلهاشان از یاد خـدا فارغ است اینان هستند که دانسته به ضلالت و گمراهیند (۲۲)

خدا برای هدایت امت آخر زمان قرآن را فرستاد که بهترین حدیث و نیکوترین سـخن آسمانی خدا است کتابیست که آیاتش همه در کمـال فصـاحت و عجـاز با هم مشابه است و در آن ثنای خـدا و خاصان خـدا مکرر میشود که از تلاوت آیات قهر آن خدا ترسان را لرزه بر اندام افتد و با آیات رحمت باز به آنها آرام و سـکونت بخشد و دل هایشان را به ذکر خدا مشغول سازد این کتاب همان رحمت و هدایت خداست که هر که را خواهد به آن رهبری فرماید و هر کس را خدا گمراه کند یعنی پس از تمام حجت به گمراهیش واگذارد دیگر هیچ هدایت کننده ای نخواهد یافت (۲۳)

آیا آن کس که روز قیامت برای پرهیز از سختی عذاب دوزخ ناچار است که رخسارش را مقابل آتش سپر گرداند مانند کسی است که از آن عذاب ایمن و آسوده است؟ و آن روز به ظالمان خطاب شود که اینک کیفر ستمهائی

که در دنیا کردید بچشید (۲۴)

آنان که پیش از این امت بودند نیز پیغمبران خود را تکذیب کردند و از جائی که پی نمی بردند عذاب قهر حق بر آنها فرود آمد (۲۵)

و خدا عذاب ذلت و خواری را در دنیا به آنها چشانید در صورتی که عذاب آخرت آنها اگر بدانند بسیار سختتر است (۲۶)

و ما در این قرآن مجید برای هدایت مردم هرگونه مثلهای روشن آوردیم باشد که خلق متذکر حقایق آن شوند (۲۷)

این کتاب الهی قرآن عربی فصیح است که در آن هیچ ناراستی و حکم ناصواب نیست و خلق را به راه راست میخواند باشد که مردم از آن پند گرفته و پرهیزگار شوند (۲۸)

خدا برای کفر و ایمان مثلی زده بیاموزید آیا شخصی که اربابانی متعدد دارد همه مخالف یکدیگر و هر کدام او را به کاری پررنج و زحمت میگمارند با آن شخصی که تسلیم امر یک نفر است که به او مهربانست و هیچ تکلیف سختی نمی کند حال این دو شخص یکسانست؟ خدا را سپاس که حالشان هرگز یکسان نیست لیکن اکثر مردم درک این حقیقت نمیکنند (۲۹)

ای رسول عزیز ما شخص تو و همه خلق البته به مرگ از دار دنیا خواهید رفت (۳۰)

آنگاه روز قیامت همه در پیشگاه عدل پروردگار خویش دادخواهی میکنند و حق متعالداد مظلومان را از ظالمان خواهد گرفت (۳۱)

پس در آن روز از آن کسی که بر خدا دروغ بسته و وعده صدق رسولان خدا را تکذیب کرده هیچ کس ستمکارتر هست؟ هرگز نیست آیا منزلگاه کافران آتش دوزخ نیست؟ البته هست (۳۲)

و آن کس از بنـدگان که در آیات قرآن وعـده صدق بر او آمد و آن را تصدیق کرد و به خدا و قیامت ایمان آورد هم آنها به حقیقت اهل تقوی هستند (۳۳)

و برای آن بندگان نزد خدا از هر نعمتی که بخواهند از روحانی و جسـمانی همه مهیاست که این پاداش نیکو کاران عالم است (۳۴)

تا خـدا به لطف و کرم زشـتترین گناهانشان را مسـتور و محو میگرداند و بسـی بهتراز این اعمال نیکشان به آنها پاداش عطا می کند (۳۵)

آیا خـدای مهربان برای بنده اش کافی نیست که مردم تو را از قدرت غیر خدا میترسانند؟ البته خدا کافی است و از غیر او نباید ترسـید و هر که را خـدا گمراه کنـد یعنی پس از اتمام حجت به گمراهی خود واگـذارد دیگر او را هیچ راهنمائی نخواهد بود (۳۶)

و هر کس را خـدا به لطف خود هـدایت کنـد دیگر احدی او را گمراه نتواند کرد. آیا خدا مقتدر و غالب بر تمام قوای عالم و منتقم از همه ستمکاران جهان نیست؟ البته هست (۳۷)

و ای رسول اگر از این مشـرکان بپرسـی که زمین و آسـمانها را که آفریده است البته جواب دهند خدا آفریده پس به آنها بگو چه تصور میکنیـد آیا جز خـدا همه بتهائی که میخوانید اگر خدا بخواهد مرا رنجی رسد آن بتان می توانند آن را رفع کنند؟ یا اگر خـدا بخواهد مرا به رحمتی رساند بتان میتوانند آن رحمت را از من باز دارند؟ هرگز نمیتوانند بگو خدا مرا کافی است که متوکلان عالم بر او توکل میکنند (۳۸)

باز به

امت بگو ای مردم شما را آنچه میسر است و در خور جهل و گمراهی شماست عمل کنید من هم آنچه روا دانم عمل میکنم تا به زودی بطلان شما و حقانیت منمعلوم شما گردد (۳۹)

و تا بدانید که عذاب با ذلت و خواری که را فرا رسد و آلام همیشگی دوزخ برای که فرود آید؟ (۴۰)

ای رسول این کتاب الهی را ما به حق برای هدایت خلق بر تو فرستادیم اینک هر که هدایت یافت نفع آن و هر که به گمراهی شتافت زیان آن بر شخص اوست و تو پساز تبلیغ رسالت و اتمام حجت دیگر وکیل خلق و نگهبان امت از قهر حق نخواهی بود (۴۱)

خداست آن که وقت مرگ ارواح خلق را می گیرد و آن کس را که هنوز مرگش فرا نرسیده نیز در حال خواب روحش را قبض میکند سپس آن را که حکم به مرگش کرده جانش رانگاه می دارد و آن را که نکرده به بدنش می فرستد تا وقت معین مرگ در اینکار نیز ادله قدرت الهی برای متفکران پدیدار است (۴۲)

بلکه این مردم کافر مشرک خدا را واگذارده و بتهائی بی اثر را شفیعان خود برگرفتند ای رسول به آن مردم نادان بگو، هم اگر چه این بتان کمتر چیزی در جهان مالك نباشند و عقل و ادراکی هیچ ندارند؟ باز شفیع شما توانند شد؟ (۴۳)

بگو شفاعت همه خلقان با خداست که سلطان ملك زمین و آسمانهاست و پس از مرگ و فنا بازگشت همه شما به سوی اوست (۴۴)

چون نزد مردم بی ایمان به آخرت اهل ایمان خدا

را به یکتائی یاد کنند از ذکر حق سخت ملول و دلتنگ میشوند و هرگاه ذکر غیر خدا از امور مادی کنند خرم و دلشاد میگردند (۴۵)

ای رسول ما، دایم بگو پروردگارا ای خالق زمین و آسمانها ای دانای عالم پیدا و پنهان تو خود میان بندگان در آنچه خلاف و نزاع برانگیزند حکم فرما (۴۶)

و اگر مردم ستمکار و ظالم هر آنچه در زمین است دو برابر دارا باشند البته خواهند که برای نجات خود از سختی عذاب قیامت همه را فدا کنند مگر نجات یابند و البته آن روز از قهر خدا عذابی که گمان نمی بردند بر آنان پدید آید (۴۷)

و آن در نتیجه زشتی و بدکاریهاشان ظاهر شود و عذاب قیامت که با انکار و استهزاء تلقی میکردند بر آنان احاطه کند (۴۸)

آری آدمی ناسپاس چون رنج و دردی به او رسد ما را به دعا میخواند و باز چون آن رنج و عذاب را برداشتیم و نعمت و دولت به او دادیم گوید این نعمت دانسته و به استحقاق نصیب من گردید چنین نیست بلکه آن امتحان وی است ولیکن اکثر مردم آگه نیستند (۴۹)

پیشینیان هم میگفتند که ما مال و دولت را به تدبیر و لیاقت خود یافتیم اما خطا گفتند که وقت مرگ و هلاک مال و دولتی که اندوختند بی نیازشان نکرد و هیچ به فریادشان نرسید (۵۰)

و لیکن کیفر زشتی و بد کاریها که برای کسب مال انجام دادند به آنها رسید. و ستمکاران از این مردم به زودی کیفر کردارشان را خواهند یافت و هرگز ازقهر و قدرت خدا

رهائی نمی یابند (۵۱)

آیا مردم نمی دانند که خدا البته هر که را خواهد روزی وسیع دهد و هر که را خواهدتنگ روزی سازد در این اختلاف روزی خلق هم ادله قدرت الهی برای اهل ایمان پدیدار است (۵۲)

ای رسول رحمت بـدان بنـدگانم که به عصـیان اسـراف بر نفس خود کردنـد بگو هرگز از رحمت نامنتهای خدا ناامید مباشـید البته خدا همه گناهان را چون توبه کنید خواهد بخشید که او خدائی بسیار آمرزنده و مهربانست (۵۳)

و به درگاه خدای خود به توبه و انابه بازگردید و تسـلیم امر او شوید پیش از آنکه عذاب خدا فرا رسد و هیچ آن زمان نصرت و نجاتی نیابید (۵۴)

و بهترین دسـتور کتابی که بر شـما از جانب خـدا نازل شـده است پیروی کنید پیش از آنکه عذاب قهر خدا به کیفر گناهان بر شما ناگهان فرودآید و شما از فرط جهل و غفلت آگاه نباشید (۵۵)

آنگاه هر نفسی به خود آید و فریاد وا حسرتا برزرد و گوید ای وای بر من که جانبامر خدا را فروگذاشتم و در حق خود ظلم و تفریط کردم و از جهل و غفلت وعده های خدا را مسخره و استهزاء نمودم (۵۶)

یا آنکه از فرط پشـیمانی در پی آرزوی محال آیـد و گوید افسوس اگر خدا مرا به لطف خاص هدایت فرمودی من نیز از اهل تقوی بودم و دور از دوزخیان در بهشت جاودان موی داشتم (۵۷)

یا آنکه چون عذاب خدا را به چشم مشاهده کند گوید ای فریاد کاش بار دیگر به دنیا باز میگشتم تا به طاعت حق پرداخته و

از نیکوکاران میشدم و این عذاب را نمیدیدم (۵۸)

آری ای بدبخت آیات کتاب من که محققا برای هدایت تو آمد تو آن را تکذیب کردی و راه تکبر و سرکشی پیش گرفتی و از زمره کافران بد کیش گردیدی (۵۹)

و روز قیامت کسانی که بر خدا دروغ بستند بنگری که همه رویشان سیاه شده است رسوای خدا و خلق گردیدند آری متکبران را نه منزل در دوزخ است؟ دوزخیان همه روسیاهند (۶۰)

و خدا اهل تقوی را به اعمال صالح از عذاب نجات خواهد داد که هیچ رنج و المی به آنها نرسد و هرگز غم و اندوهی بر دلشان راه نیابد (۶۱)

خدا آفریننده هر چیز است و بر هر چیز هم او نگهبانست (۶۲)

و کلیدهای خزائن آسمانها و زمین او راست و آنان که به آیات خدا کافر شدند هم آنان زیانکاران عالمند (۶۳)

ای رسول به مشرکان بگو ای مردم نادان مرا امر میکنید که غیر خدا را پرستش کنم؟ (۶۴)

هنوز مشرکان جاهل از تو موحد کامل طمع شرک دارند؟ و حال آن که بر تو و بر رسولان پیش از تو چنین وحی شده که اگر به خدا شرک آوری عملت را محو و نابود می گرداند و سخت از زیان کاران خواهی گردید (۶۵)

بلکه همیشه خدا را پرستش کن و از شکرگزاران نعمت الهی باش (۶۶)

و آنان که غیر خدا را طلبیدند خدا را چنان که شاید به عظمت نشناختند و اوست که روز قیامت زمین در قبضه قدرت او و آسمانها درپیچیده بدست سلطنت اوست آن ذات پاک یکتا منزه و متعالی از

شرک مشرکان بلکه از فکر موحدان است (۶۷)

و صیحه صور اسرافیل بدمند تا جز آنکه خدا بقای او خواسته دیگر هر که در آسمانها و زمین است همه یکسر مدهوش مرگ شوند آنگاه صیحه دیگری در آن دمیده شود که ناگاه خلایق همه از خواب مرگ برخیزند و نپاره واقعه محشر کنند (۶۸)

و زمین محشر به نور پروردگار روشن گردد و نامه اعمال خلق در پیشگاه عدل حقنهاده شود و انبیاء و شهداء بر گواهی احضار شوند و میان خلق به حق حکم کنند و به هیچکس ابدا ظلمی نخواهد شد (۶۹)

و هر کس به پاداش عملا تمام برسد و خدا از هر کس به افعال نیک و بد خلق آگاه تر است (۷۰)

و آن روز آنان که به خدا کافر شدند فوج فوج به جانب دوزخ رانند و چون آنجا رسند درهای جهنم به رویشان بگشایند و خازنان دوزخ به آنها گویند مگر پیغمبران خدا برای هدایت شما نیامدند و آیات الهی را برایتان تلاوت نکردند و شما را از ملاقات این روز سخت نترسانیدند؟ جواب دهند بلی و لیکن افسوس که ما پند نگرفتیم و به کفر و عصیان خود را مستحق عذاب حرمان کردیم و وعده عذاب برای کافران محقق و حتمی گردید (۷۱)

آنگاه به آن کافران خطاب شود اینک از هر در به دوزخ داخل شوید و در آن عذاب جاودان بمانید که متکبران را دوزخ بسیار بد منزلگاهی است (۷۲)

و متقیان خداترس را فوج فوج به سوی بهشت برند و چون بدانجا رسند همه درهای بهشت به رویشان به احترام بگشایند و خازنان بهشتی

به تهنیت گوینـد سـلام برشـما بـاد خوشـا به حال شـما که چه خوش عیش ابـدی نصـیب شـما گردیـد حالی در این بهشت ابد درآئید و جاودان متنعم باشید (۷۳)

مومنان به بهشت درآیند و گویند ستایش خدای را که وعده لطف و رحمتش را بر مامحقق فرمود و ما را وارث همه سـرزمین بهشت گردانید تا هر جای آن بخواهیم منزل گزینیم بلی آن روز پاداش نیکوکاران بسیار نیکو خواهد بود (۷۴)

و ای رسول در آن روز فرشتگان رحمت را مشاهده کنی که گرداگرد عرش با عظمت الهی درآمده و به تسبیح و ستایش خدا مشـغولند و میان اهل بهشت و دوزخ به حق حکمشود و همه زبان به حمد خدا گشایند و گویند سپاس و ستایش خاص خدای جهانیانست (۷۵)

ترجمه فارسی حجت الاسلام والمسلمین قرائتی

به نام خداوند بخشنده ی مهربان.

نزول (تدریجی) کتاب (بر تو) از جانب خداوند عزیز حکیم است. (۱)

همانا ما این کتاب (آسـمانی) را به سوی تو به حق نازل کردیم، پس خدا را در حالی که دین خود را برای او خالص نموده ای عبادت کن. (۲)

آگـاه باشـید که دین خالص مخصوص خداونـد است و کسانی که به جای خداونـد معبودهایی را برگزیدنـد (و در توجیه کار خود گفتند:) ما آنها را نمی پرستیم مگر برای آن که ما را هر چه بیش تر به خدا نزدیک کنند، همانا خداوند درباره ی آن چه آنان بر سر آن اختلاف می کنند، میانش ان داوری خواهد کرد. البتّه خداوند کسی را که دروغگوی کفران پیشه است هدایت نمی کند. (۳)

اگر خداوند اراده کرده بود (برای خود) فرزندی بگیرد قطعاً از آن چه می آفریند، آن چه را می خواست برمی گزید.

او منزّه است (از این که فرزندی داشته باشد) او خداوند یگانه ی پیروز است. (۴)

او آسمان ها و زمین را به حق آفرید. شب را بر روز و روز را بر شب درمی پیچد و خورشید و ماه را رام ساخت. هر یک تا مدّتی معین در حرکتند، بدانید که او عزیز و بسیار آمرزنده است. (۵)

او شما را از یک نفس آفرید، سپس جفتش را از همان نفس قرار داد و برای شما (از خزانه قدرت خود) از چهار پایان هشت زوج (نر و ماده ی گوسفند و بز و گاو و شتر) نازل کرد. او شما را در شکم های مادرانتان و در تاریکی های سه گانه (گوشت و پوست و خون) آفرینشی پس از آفر ینشی (دیگر در مراحل گوناگون) می آفریند. این است خدایی که پروردگار شماست، حکومت برای اوست، جز او هیچ معبودی نیست، پس چگونه به بیراهه می روید؟ (۶)

اگر کفران کنید، پس (بدانید) خداوند از شما بی نیاز است و برای بندگانش کفران را نمی پسندد. و اگر شکرگزار باشید آن را برای شما می پسندد و هیچ گناهکاری بار (گناه) دیگری را برنمی دارد، سپس بازگشت شما به سوی پروردگارتان است، پس شما را به آن چه عمل می کردید خبر خواهد داد، همانا او به آن چه در سینه هاست بس آگاه است. (۷)

و هرگاه به انسان آسیبی رسد پروردگارش را می خواند در حالی که (با توبه) به سوی او بازگشته است. امّا همین که خداوند از جانب خویش نعمت بزرگی به او دهد آن چه را (به خاطر رفع آن) قبلاً خدا را می خواند، فراموش می کند و برای خداوند همتایانی قرار می دهد تا (خود و

دیگران را) از راه او منحرف سازد. بگو: «مدّت کمی را با کفر خود کامیاب باش که تو بدون شک از دوزخیانی». (۸)

آیا (چنین کسی بهتر است یا) آن کس که در طول شب در حال سجده و قیام به اطاعت مشغول است (و) از آخرت می ترسد و به رحمت پروردگارش امید دارد؟ بگو: «آیا کسانی که می دانند و کسانی که نمی دانند یکسانند؟» تنها خردمندان متذکّر می شوند (و پند می پذیرند). (۹)

بگو: «ای بندگان من که ایمان آورده اید! از پروردگارتان پروا کنید. برای کسانی که در این دنیا نیکی کرده اند نیکی است، و زمین خدا بزرگ است، (پس اگر در منطقه ای برای حفظ ایمان و تقوا و کار نیک در فشارید، هجرت نمایید). همانا صابران پاداش خود را بی حساب به طور کامل دریافت می دارند. (۱۰)

بگو: «همانا من مأمورم که خدا را بپرستم در حالی که دین را برای او خالص و پیراسته گردانیده ام. (۱۱)

و فرمان یافته ام که اولین مسلمان باشم». (۱۲)

بگو: «البتّه اگر نسبت به پروردگارم عصیان ورزم، از عذاب روز بزرگ بیم دارم». (۱۳)

بگو: «من تنها خدا را می پرستم در حالی که دینم را برای او خالص کرده ام. (۱۴)

پس شما جز او هر چه را می خواهید بپرستید». بگو: «همانا زیانکاران (واقعی) کسانی هستند که سرمایه ی وجودی خویش و بستگانشان را در قیامت از کف داده باشند، آگاه باش، این همان زیان آشکار است». (۱۵)

برای زیانکاران از بالای سرشان لایه هائی از آتش و از زیر پایشان نیز لایه هایی (از آتش) است. این عذابی است که خداوند بندگانش را به آن می ترساند. پس ای بندگان من! از من پروا

کنید. (۱۶)

و کسانی که از عبادت و بندگی طاغوت ها (و قدرت های ضد الهی) دوری نموده و به سوی خدا بازگشتند بر آنان مژده باد، پس بندگان مرا بشارت ده. (۱۷)

آنان که سخن را با دقّت می شنوند و بهترین آن را پیروی می کنند، آنانند که خداوند هدایتشان نموده و آنانند همان خردمندان. (۱۸)

پس آیا کسی را که حکم عذاب بر او حتمی شده است (می توانی هدایت کنی؟) آیا تو می توانی کسی را که در آتش است رهایی بخشی؟ (۱۹)

ولی کسانی که از پروردگارشان پروا دارند، برایشان غرفه هایی (در بهشت) است که بالای آن غرفه ها، غرفه های دیگری بنا شده و از زیر آنها نهرها جاری است، (این،) وعده ی الهی است و خداوند در وعده اش خلاف نمی کند. (۲۰)

آیا ندیده ای که خداوند از آسمان آبی فرو فرستاد، پس آن را به صورت چشمه هایی در زمین راه داد، سپس با آن، زراعتی که رنگ های گوناگونی دارد بیرون می آورد، آن گاه آن کشت (و زراعت) با هیجان رشد می کند (تا آن که می خشکد) پس آن را زرد می بینی، سپس آن را به صورت کاه و خاشاک درمی آورد، همانا در این (تغییر و تحوّل) برای خردمندان پند و یادآوری است (که بدانند دنیا ناپایدار است). (۲۱)

آیا کسی که خداوند سینه اش را برای (پذیرش) اسلام گشاده است، پس او از طرف خداوند بر (فراز مرکبی از) نور است (مثل کسی است که در تنگنای تعصّب و لجاجت و غرور است؟ نه) پس وای بر آنان که از سنگدلی یاد خدا نمی کنند. آنان در گمراهی آشکارند. (۲۲)

خداوند بهترین سخن را در قالب کتابی نازل کرد (که آیاتش)

متشابه (و مشابه یکدیگر است). از (تلاوت آیات) آن پوست کسانی که از پروردگارشان می ترسند به لرزه می افتد، سپس (با ایمان و اُنس) به یاد خدا پوست ها و دل های آنان نرم و آرام می شود، این است هدایت خداوند که هر که را بخواهد به آن هدایت می کند و هر که را خداوند (به خاطر فسق و فسادش) گمراه نماید، پس هیچ هدایت کننده ای برای او نیست. (۲۳)

پس آیا کسی که (با ایمان و عمل صالح) روی خود را از عذاب بد روز قیامت دور می سازد (مثل کسی است که از قهر الهی در قیامت غافل است)؟ و (در آن روز) به ستمگران گفته می شود: «بچشید آن چه را کسب کرده اید.» (۲۴)

کسانی که پیش از این کفّار بودند (نیز پیامبران را) تکذیب کردند پس از طریقی که توجّه نداشتند عذاب به سراغشان آمد. (۲۵)

پس خداوند خواری و رسوایی در زندگی دنیا را به آنان چشانید و قطعاً عذاب آخرت بزرگ تر است اگر معرفت داشتند. (۲۶)

و همانا ما در این قرآن (برای هدایت مردم) از هر مثالی آوردیم، تا شاید متذکّر شوند. (۲۷)

قرآنی عربی (و فصیح)، بی هیچ کجی، شاید مردم پرهیزکار شوند. (۲۸)

خداوند (برای توحید و شرک) مثلی زده است: بنده ای که چند مالک ناسازگار در مالکیت او شریک باشند (و دستورات متضاد به او بدهند) و بنده ای که تنها مطیع یک نفر است (و فقط از او دستور می گیرد) آیا این دو در مَثَل یکسانند؟ حمد و ستایش مخصوص خداوند است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۲۹)

بدون شک تو خواهی مُرد و آنان (نیز) مردنی هستند. (۳۰)

سپس شما روز قیامت

نزد پروردگارتان به مخاصمه و جدال خواهید پرداخت. (۳۱)

پس کیست ظالم تر از کسی که بر خداوند دروغ بست و چون سخن راست برایش آمد تکذیب نمود؟ آیا برای کافران در دوزخ جایگاهی نیست؟ (۳۲)

و کسی که سخن راست آورد و آن را تصدیق کرد، آنانند همان تقواپیشه گان. (۳۳)

هرچه بخواهند برای آنان نزد پروردگارشان فراهم است، این است پاداش نیکوکاران. (۳۴)

تا خداوند (در سایه ی ایمان و صداقت آنان) بدترین کاری که مرتکب شده اند از آنها بپوشاند و آنان را به بهترین اعمالی که انجام می دادند پاداش دهد. (۳۵)

آیا خداوند برای بنده اش کافی نیست؟ و مردم تو را از غیر خدا می ترسانند و هر که را خدا گمراه کند پس هیچ راهنمایی برای او نخواهد بود. (۳۶)

و هر که را خداوند هدایت کند، پس هیچ گمراه کننده ای برای او نیست، آیا خداوند، نفوذناپذیر و صاحب انتقام نیست. (۳۷)

و اگر (از مشرکان) سؤال کنی: «چه کسی آسمان ها و زمین را آفرید؟» قطعاً خواهند گفت: «خدا» بگو: «پس آیا در آن چه از غیر خدا می خوانید نظر و اندیشه کرده اید؟! (راستی) اگر خداوند نسبت به من ضرری را اراده کند آیا این بت ها می توانند آن ضرر را برطرف کنند، یا (اگر) خداوند برای من لطف و رحمتی را بخواهد، آیا آنها می توانند مانع آن رحمت شوند؟» بگو: «خداوند برای من کافی است. اهل توکّل تنها بر او توکّل می نمایند.» (۳۸)

بگو: «ای قوم من! شما بر اساس موضع (و مقام یا قدرت) خود عمل کنید، من نیز (به وظیفه ی خود) عمل می کنم، پس در آینده ی نزدیکی خواهید دانست. (۳۹)

که عذاب خوارکننده

(دنیا) به سراغ چه کسی خواهد آمد و عذاب پایدار (قیامت) بر او نازل خواهد شد». (۴۰)

همانا ما برای (هدایت) مردم کتاب (آسمانی قرآن) را به حق بر تو نازل کردیم، پس هر که هدایت را پذیرفت به سود خود اوست و هر که گمراه شد، پس بی شک بر ضرر نفس خویش (قیام کرد و) گمراهی را برگزید و تو وکیل بر مردم نیستی (تا با اجبار آنان را هدایت کنی). (۴۱)

خداوند است که جان ها را به هنگام مرگشان به طور کامل می گیرد، و (جان) آن را که نمرده است در هنگام خواب (می گیرد)، پس آن را که مرگ بر او قطعی شده نگاه می دارد و جان های دیگر را (که مرگش فرا نرسیده) برای مدّتی معین (به جسم آنان) بازمی گرداند. بی شک در این (گرفتن و دادن روح هنگام خواب و بیداری)، برای گروهی که فکر می کنند نشانه هایی بزرگ (از قدرت خدا) وجود دارد. (۴۲)

آیا مشرکان به جای خدا (بت ها را) شفیعان گرفته اند؟! بگو: «آیا اگر مالک هیچ چیز نباشند و قدرت تعقّل نداشته باشند (باز هم شفیع شما خواهند بود)؟» (۴۳)

(ای پیامبر! به آنان) بگو: «تمام شفاعت ها (در دنیا و آخرت) برای خداست، برای اوست حکومت و فرمانروائی آسمان ها و زمین، سپس به سوی او برگردانده می شوید.» (۴۴)

و هرگاه خداوند به تنهایی یاد شود، دل های کسانی که به آخرت ایمان ندارند متنفّر می شود، ولی هرگاه از غیر او یاد شود، بی درنگ شادمان می شوند. (۴۵)

بگو: «خداوندا! ای آفریدگار آسمان و زمین! و ای دانای غیب و شهود! تویی که در میان بندگانت در آن چه همواره اختلاف می کنند داوری خواهی

کرد.» (۴۶)

و کسانی که ستم کرده اند اگر تمام آن چه را که در زمین است و مانند آن را با آن مالک باشند، در روز قیامت برای نجات از عذاب سخت الهی همه ی آن را فدیه خواهند داد (ولی چه سود؛ در آن روز) برای آن ستمگران از سوی خداوند چیزهایی روشن و ظاهر می شود که هرگز در محاس باتشان پیش بینی نمی کردند. (۴۷)

و (در آن روز) برای آنان بدی آن چه (در دنیا) کسب کرده اند روشن خواهد شد و آن عذابی که به مسخره می گرفتند آنان را فرا خواهد گرفت. (۴۸)

پس چون سختی و ضرری به انسان رسد ما را می خواند، سپس همین که از جانب خود نعمتی به او عطا کنیم گوید: «بر اساس علم و تدبیرم نعمت ها به من داده شده» (چنین نیست) بلکه آن نعمت وسیله ی آزمایش است، ولی بیشتر مردم نمی دانند. (۴۹)

به راستی کسانی که قبل از آنان بودند (نیز) این سخن را گفتند، ولی آن چه را (در دنیا) کسب می کردند کاری برایشان نکرد. (۵۰)

پس (نتیجه) اعمال بدی که مرتکب شده بودند به آنان رسید و کسانی از اینان (کافران مکّه) که ستم کردند به زودی بدی آن چه را انجام داده اند به ایشان خواهد رسید و آنان نمی توانند ما را درمانده کنند (و از ما بگریزند). (۵۱)

آیا (هنوز) ندانسته اند که خداوند روزی را برای هر که بخواهد گسترده یا تنگ می سازد؟! البتّه در این امر برای کسانی که ایمان می آورند نشانه هایی (از حکمت و قدرت الهی) است. (۵۲)

بگو: «ای بندگان من که بر نفس خویش اسراف (و ستم) کرده اید! از رحمت خداوند

مأیوس نشوید، همانا خداوند همه ی گناهان را می بخشد، زیرا که او بسیار آمرزنده و مهربان است. (۵۳)

و پیش از آن که عذاب به سراغ شما آید و دیگر یاری نشوید، به سوی پروردگارتان باز گردید (و توبه کنید) و تسلیم او شوید. (۵۴)

و از بهترینِ آنچه از پروردگارتان به سوی شما نازل شده است پیروی کنید، پیش از آن که عذاب، ناگهانی و در حالی که از آن بی خبرید به سراغ شما آید. (۵۵)

تا مبادا (در قیامت) کسی بگوید: «دریغا بر من بر آن چه در (کاری که) جهت الهی (داشته) کوتاهی کرده ام و همانا من از مسخره کنندگان (آیات او) بودم.» (۵۶)

یا آن که (از شدّت اندوه) بگوید: «اگر خداوند هدایتم کرده بود، از پرهیزکاران بودم». (۵۷)

یا هنگامی که عذاب را ببیند بگوید: «ای کاش برای من بازگشتی بود تا از نیکوکاران می شدم». (۵۸)

آری، آیات من به سراغ تو آمد، امّا آنها را تکذیب کردی و تکبر ورزیدی و از کافران شدی. (۵۹)

و روز قیامت کسانی را که بر خدا دروغ بستند رو سیاه می بینی، آیا در دوزخ جایگاهی برای متکبّران نیست؟ (۶۰)

و خداوند کسانی را که تقوا پیشه کرده اند، همراه با کامیابی شان نجات می دهد، در حالی که هیچ بدی به آنان نرسد و ایشان اندوهگین نشوند. (۶۱)

خداوند آفریدگار هر چیزی است و اوست که بر هر چیز نگهبان (و حافظ و ناظر) است. (۶۲)

کلیدهای آسمان ها و زمین برای اوست و کسانی که به آیات الهی کفر ورزیدند آنان همان زیان کارانند. (۶۳)

بگو: «ای نادانان! آیا مرا فرمان می دهید که جز خدا بپرستم؟» (۶۴)

و قطعاً به تو و به کسانی که (از پیامبران) پیش از تو بوده اند وحی شده است که: «اگر شرک ورزی بدون شک عمل تو تباه می شود و قطعاً از زیانکاران خواهی شد.» (۶۵)

بلکه تنها خدا را پرستش کن و از سپاس گزاران باش. (۶۶)

و خدا را آن گونه که حقّ اوست قدردانی نکردند (و او را نشناختند)، در حالی که روز قیامت زمین یکسره در قبضه ی قدرت اوست و آسمان ها به دست قدرت او در هم پیچیده اند. او منزه است و از آن چه شریک او قرار می دهند برتر است. (۶۷)

و در صور دمیده شود، پس هر که در آسمان ها و هر که در زمین است، بی هوش شده (و می میرد،) مگر آن که را خدا بخواهد؛ سپس بار دیگر در آن دمیده شود، پس ناگاه آنان (زنده شده،) به پا خیزند و (به اطراف) نظر می کنند. (۶۸)

و (در آن روز) زمین به نور پروردگارش روشن گردد و نامه ی اعمال را در میان نهند و پیامبران و شاهدان را حاضر سازند و میان آنان به حق داوری شود در حالی که بر آنان ستم نمی رود. (۶۹)

و به هر کس (نتیجه ی) آن چه انجام داده به تمامی داده شود و خداوند به آن چه انجام می دهند آگاه تر است. (۷۰)

و کسانی که کافر شدند گروه گروه به سوی جهنّم رانده شوند، تا چون به نزدیک آن رسند درهای دوزخ گشوده شود و نگهبانان آن به ایشان گویند: «آیا از میان شما پیامبرانی به سراغ شما نیامدند تا آیات پروردگارتان را بر شما تلاوت کنند و شما را از دیدار امروزتان هشدار

دهند؟» گویند: «چرا»، (آنان آمدند ولی ما گوش ندادیم) لکن فرمان عذاب بر کافران قطعی است. (۷۱)

به آنان گفته شود: «از درهای دوزخ وارد شوید که جاودانه در آن خواهید بود، پس چه بد است منزلگاه متکبّران». (۷۲)

و کسانی که از پروردگارشان پروا داشتند گروه گروه به سوی بهشت سوق داده شوند تا چون به نزد آن رسند، در حالی که درهای بهشت گشوده شده است و نگهبانان بهشت به آنان گویند: «سلام بر شما پاک و پسندیده بودید، پس داخل شوید در حالی که در آن جاودانه خواهید بود». (۷۳)

و (بهشتیان) گویند: «سپاس خداوندی را که به وعده ای که به ما داد وفا کرد و زمین را میراث ما قرار داد. تا از بهشت هر جای را که بخواهیم برمی گزینیم.» پس چه نیکوست پاداش اهل عمل. (۷۴)

و فرشتگان را می بینی که گرد عرش حلقه زده اند، در حالی که همراه با ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و میان آنان به حق داوری گردد و گفته می شود: «سپاس خداوندی را که پروردگار جهانیان است.» (۷۵)

ترجمه فارسی استاد مجتبوی

به نام خدای بخشاینده مهربان

فرو فرستادن این کتاب از سوی خداوند توانای بی همتا و دانای با حکمت است. (۱)

همانا ما این کتاب را براستی و درستی به تو فرو فرستادیم، پس خدای را بپرست در حالی که دین را ویژه او کرده باشی. (۲)

آگاه باشید که خدای راست دین پاک و ویژه، و آنان که جز او دوستان و سرپرستانی گرفتند، [گویند:] ما آنها - بتان - را نمی پرستیم مگر برای اینکه ما را به خدا نزدیک سازند، همانا خدا میانشان - میان مشرکان و

موحدان - در آنچه درباره آن اختلاف می کنند حکم خواهد کرد. همانا خدا کسی را که دروغگو و کافر و ناسپاس است راه ننماید. (۳)

اگر خدا می خواست که فرزندی گیرد، از میان آنچه می آفریند آنچه می خواست برمی گزید. پاک و منزه است او، اوست خدای یگانه بر همه چیره. (۴)

آسمانها و زمین را براستی و درستی آفرید. شب را به روز می پیچد و روز را بر شب - یا شب را در روز و روز را در شب در می آرد، یعنی یکی را می برد و دیگری را می آورد - و خورشید و ماه را رام گردانید، هر یک تا سرآمدی نامبرده روان است، آگاه باشید که اوست توانای بی همتا و آمرزگار. (۵)

شما را از یک تن - یعنی آدم (ع) - آفرید آنگاه همسرش را از او - از جنس او - پدید کرد، و برای شما از چهارپایان هشت جفت فرو فرستاد، شما را در شکمهای مادرانتان می آفریند آفرینشی پس از آفرینشی در تاریکی های سه گانه. این است خدای، پروردگار شما، او راست پادشاهی و فرمانروایی، خدایی جز او نیست، پس چگونه و به کجا [از پرستش خدا] گردانیده می شوید (۶)

اگر ناسپاسی کنید، خدای از شما بی نیاز است و ناسپاسی را برای بندگان خود نمی پسندد. و اگر سپاس بدارید - بر نعمت توحید و نعمت نبوت محمد (ص) و دیگر نعمتها - آن را برای شما می پسندد. و هیچ کس بار گناه دیگری را برندارد، سپس بازگشت شما به پروردگارتان است پس شما را بدانچه می کردید آگاه کند، که او بدانچه در سینه هاست - اسرار دلها - داناست. (۷)

و چون آدمی

را گزنـدی رسـد پروردگار خویش را با روی آوردن و بازگشت به وی بخوانـد، سـپس چون او را نعمتی دهـد، آنچه را که از پیش به [برداشـتن] آن [خـدای را] می خوانـد فراموش کنـد و برای خـدا همتایانی قرار دهـد تا [مردم را] از راه او گمراه سازد. بگو: اندکی از کفر خویش بهره مند باش، که تو از دوزخیانی. (۸)

[آیـا آن کـافر ناسـپاس بهتر است] یا کسـی که در ساعات شب در حال سـجده و ایسـتاده با فروتنی به طاعت مشـغول است، از [عذاب] آن سرای می ترسد و به بخشایش پروردگار خویش امید می دارد؟ بگو: آیا آنان که می دانند - خداشناسان - و آنان که نمی دانند - کافران - برابرند؟ تنها خردمندان پند می پذیرند. (۹)

بگو: ای بنـدگان من که ایمان آورده ایـد، از پروردگار خویش پروا کنیـد. برای آنان که در این جهان نیکی کرده انـد پاداش نیکوست. و زمین خدا فراخ است - از سـرزمین کفری که شما را از خداپرستی باز می دارند هجرت کنید -. همانا به شکیبایان مزدشان را تمام و بیشمار - یا بی حسابرسی و بازخواست - بدهند. (۱۰)

بگو: فرمان یافته ام که خدای را بپرستم در حالی که دین را ویژه او کنم، (۱۱)

و فرمان یافته ام که نخستین مسلمان باشم. (۱۲)

بگو: همانا من، اگر پروردگار خویش را نافرمانی کنم، از عذاب روزی بزرگ - روز رستاخیز - می ترسم. (۱۳)

بگو: تنها خدای را می پرستم در حالی که دینم را برای او ویژه کننده ام، (۱۴)

پس شـما هم آنچه را خواهیـد جز او بپرستیـد - که شـما را سودی نخواهـد داشت -، بگو: همانـا زیـان کـاران آن کسانـنـد که خویشتن و

خانواده خود را به روز رستاخیز زیان کنند، آگاه باشید که این است آن زیان کاری آشکار. (۱۵)

آنان را از فرازشان سایبانهایی از آتش است و از زیرشان نیز سایبانهایی، این است [آن عذاب] که خدا بندگان خود را بدان می ترساند، پس ای بندگان من، از من پروا کنید. (۱۶)

و آنان که از پرستش طاغوت - بتها و سران گردن کش کفر - پرهیز کردند و به خدای بازگشتند، ایشان راست مژده، پس بندگان مرا مژده ده (۱۷)

آنان که سخن را می شنوند و بهترین آن را پیروی می کنند، ایناننـد کسانی که خداوند راهشان نموده، و ایشانند خردمندان. (۱۸)

پس آیا کسی که سخن - وعده - عذاب بر او سزا گشته [می تواند از آن رهایی یابد]؟ آیا تو آن را که در آتش دوزخ است توانی رهانید؟! (۱۹)

لیکن آنان که از پروردگار خویش پروا کنند ایشان را غرفه هایی است بر فراز آنها غرفه هایی ساخته شده که از زیر آنها جوی ها روان است، وعده خداست، خدا وعده را خلاف نکند. (۲۰)

آیا ندیده ای که خدا از آسمان آبی فرو آورد پس آن را به چشمه سارهایی در زمین روان ساخت، آنگاه بدان [آب] کشتهایی به رنگهای گوناگون بیرون می آورد سپس خشک گردد پس آن را زرد شده بینی، آنگاه آن را شکسته و خرد می سازد. هرآینه خردمندان را در آن یادکرد و پندی است. (۲۱)

آیا کسی که خدا دل او را برای اسلام گشاده و او بر روشنائی از پروردگار خویش است [مانند کسی است که دل او از پذیرش اسلام تنگ است و در تاریکی کفر گرفتار]؟ پس وای بر سخت دلانی

که خدا را یاد نکنند. آنانند در گمراهی آشکار. (۲۲)

خدا نیکوترین سخن - قرآن - را فرو فرستاد کتابی ماننده به یکدیگر و دو دو - دوباره و مکرر -، که از [خواندن و شنیدن] آن پوست کسانی که از پروردگار خویش می ترسند از لرز منقبض - گرفته و فراهم - شود، و سپس پوستها و دلهاشان به یاد خدا آرام و نرم گردد. این است رهنمونی خدا که هر که را خواهد بدان راه می نماید، و هر که را خدا گمراه کند پس او را هیچ راهنمایی نیست. (۲۳)

آیا کسی که به روی خویش از عذاب بد و سخت روز رستاخیز می پرهیزد - زیرا دستهایش به گردن بسته است و به دست از روی دفاع نتواند کرد - [همانند کسی است که از عذاب ایمن باشد]؟ و ستم کاران را گویند: بچشید آنچه می کردید. (۲۴)

کسانی که پیش از آنان بودند [حق را] تکذیب کردند، پس عذاب از جایی که نمی دانستند - و انتظار نداشتند - بدیشان آمد. (۲۵)

پس خداوند خواری و رسوایی را در زندگانی این جهان بدانها چشانید و بی گمان عذاب آن جهان بزرگتر است، اگر می دانستند. (۲۶)

و هرآینه برای مردمان در این قرآن از هر گونه مثلی زدیم شاید به یاد آرند و پند گیرند، (۲۷)

قرآنی تازی - به زبان عرب - که هیچ کژی - انحراف و تناقض - در آن نیست، باشد که پرهیزگاری کنند. (۲۸)

خداوند مثلی زد: مردی که چند خواجه بدخو و ناسازگار در او شریک باشند، و مردی که از آن یک مرد باشد - این مثل مشرک و موحد است

- آیا این دو در مثل با هم برابرند؟ سپاس و ستایش خدای راست، بلکه بیشترشان نمی دانند. (۲۹)

همانا تو می میری و آنان نیز خواهند مرد. (۳۰)

سپس شما در روز رستاخیز نزد پروردگارتان با یکدیگر ستیزه خواهید کرد. (۳۱)

پس چه کسی ستم کارتر است از آن که بر خدا دروغ بست و سخن راست - قرآن - را چون بدو آمد دروغ انگاشت؟ آیا کافران را جای در دوزخ نیست (۳۲)

و آن که سخن راست آورد و آن را راست شمرد و باور داشت، ایشانند پرهیزگاران. (۳۳)

ایشان راست نزد پروردگارشان آنچه بخواهند، این است پاداش نیکوکاران، (۳۴)

تا خدای بدترین آنچه کردند از ایشان بزداید و مزدشان را بر پایه نیکوترین آنچه می کردند پاداش دهد. (۳۵)

آیا خداوند بنده خویش را کارگزاری بسنده نیست، و تو را از کسانی که جز اویند - خدایان دروغین - می ترسانند، و هر که را خدا گمراه کند پس او را هیچ راهنمایی نیست. (۳۶)

و هر که را خدا راه نماید پس او را هیچ گمراه کننده ای نباشد. آیا خدا توانای بی همتا و کینستان نیست؟ (۳۷)

و اگر از آنان بپرسی: چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است؟ هرآینه گویند: خدا. بگو: چه گویید درباره آنچه جز خدا می خوانند؟ اگر خدای خواهد که به من گزندی رسد آیا آنها بازبرنده گزند او هستند؟ یا [اگر] به من نیکویی و بخشایشی خواهد آیا آنها بازدارنده بخشایش او هستند؟ بگو: خدا مرا بس است، توکل کنندگان تنها بر او توکل می کنند. (۳۸)

بگو: ای قوم من، بر جای - وضع و موقع - خود عمل کنید -

آنچه توانید بکنید -، من نیز عمل می کنم - آنچه توانم می کنم -، پس بزودی خواهید دانست (۳۹)

که کیست آن که عذابی بدو آید که رسوا و خوارش کند - عذاب دنیا - و عذابی پایدار که بر او فرود آید. (۴۰)

همانا ما این کتاب را براستی و درستی برای مردمان بر تو فرو فرستادیم، پس هر که راه یافت به سود خود اوست، و هر که گمراه شد جز این نیست که به زیان خود گمراه می شود و تو بر آنها گماشته و نگهبان نیستی. (۴۱)

خداست که جانها را هنگام مرگشان می گیرد و آن را که نمرده باشد در خوابش [می گیرد]. پس آن [جان] را که حکم مرگ بر آن رفته است نگاه می دارد و آن دیگر را تا سرآمدی نامبرده باز می فرستد - کسی را که هنگام مرگ او نرسیده از خواب بیدار می کند -. هرآینه در این برای مردمی که می اندیشند نشانه هاست. (۴۲)

بلکه جز خدا شفیعانی - کارگزاران و میانجی ها - گرفته اند. بگو: آیا هر چند آنان به چیزی توانایی نداشته باشند و چیزی درنیابند [باز هم آنها را شفیع می گیرید]؟! (۴۳)

بگو: خدای راست همه شفاعت - یعنی اذن و فرمان شفاعت -، او راست پادشاهی آسمانها و زمین، سپس به او بازگردانده می شوید. (۴۴)

و چون خداوند به یگانگی یاد شود دلهای کسانی که به آن جهان ایمان ندارند برمد، و چون آنان که جز او هستند - معبودهاشان - یاد کرده شوند ناگاه شادمان گردند. (۴۵)

بگو: بار خدایا، ای پدید آرنده آسمانها و زمین، دانای نهان و آشکار، تویی که میان بندگان خود در

آنچه اختلاف می کردند حکم می کنی. (۴۶)

و اگر برای آنان که ستم کردند - کافر شدند - همه آنچه در زمین است و همانندش با آن باشد، هرآینه آن را برای بازخرید خود از عذاب بد و سخت روز رستاخیز بدهند. و از جانب خدا برای آنان آنچه گمان نمی بردند پدیدار شود. (۴۷)

و آنان را بدی های - یعنی عقوبتهای - آنچه به دست آوردند نمودار شود و آنچه مسخره اش می کردند بدیشان در رسد. (۴۸)

و چون آدمی را گزندی فرارسد ما را بخواند سپس چون او را از نزد خویش نعمتی بدهیم، گوید: جز این نیست که آن (نعمت) را بر دانشی [که داشته ام] به من داده اند - یعنی راه به دست آوردن آن را دانستم و به هوش و تدبیر من حاصل شده -، بلکه آن آزمونی است - تا سپاس گزارد یا سرکشی و ناسپاسی کند -، ولی بیشتر آنها نمی دانند. (۴۹)

همانا این [سخن] را کسانی نیز که پیش از آنها بودند گفتند، ولی آنچه به دست می آوردند - از مال و کالای دنیا - آنان را سود نکرد و به کارشان نیامد. (۵۰)

پس بدی های - عقوبتهای - آنچه کردند بدیشان رسید، و از اینان نیز کسانی که ستم کردند بدی های - عقوبتهای - آنچه کرده اند بدیشان خواهد رسید و ناتوان کننده [ما از عذاب کردنشان] نیستند. (۵۱)

آیا ندانسته اند که خدا روزی را برای هر که خواهد فراخ کند و تنگ گرداند؟ هرآینه در این برای مردمی که ایمان دارند نشانه ها و عبرتهاست. (۵۲)

بگو: ای بندگان من که بر خویشتن گزافکاری کرده اید - در گناهان از حد گذاشته اید و

به خود ستم کرده اید - از بخشایش خدای نومید مباشید، که همانا خداوند همه گناهان را می آمرزد، که اوست آمرزگار و مهربان. (۵۳)

و به پروردگار خویش بازگردید و او را گردن نهید پیش از آنکه شما را عذاب آید آنگاه یاری نشوید. (۵۴)

و از نیکوترین آنچه از پروردگارتان به شما فرو فرستاده شده - یعنی قرآن - پیروی کنید پیش از آنکه شما را ناگهان عذاب آید و شما آگاه نباشید (۵۵)

[پیش از آن] که کسی گوید: دریغا بر آن کوتاهی که درباره خدا کردم، و هرآینه من از مسخره کنندگان بودم. (۵۶)

یا بگوید: اگر خدای مرا راه می نمود هرآینه از پرهیزگاران می بودم. (۵۷)

یا آنگاه که عذاب را بیند گوید: کاش مرا بازگشتی [به دنیا] می بود تا از نیکوکاران می شدم. (۵۸)

آری، تو را نشانه های من آمد پس آنها را دروغ انگاشتی و گردن کشی و بزرگمنشی کردی و از کافران بودی. (۵۹)

و روز رستاخیز آنان را که بر خدا دروغ بستند - یعنی خدای را به گرفتن شریک و فرزند وصف کردند - بینی که روی هاشان سیاه است. آیا گردن کشان را جای در دوزخ نیست (۶۰)

و خدای کسانی را که پرهیزگاری کردند با رستگاری و کامیابیشان برهاند، که نه بدی بدیشان رسد و نه اندوهگین شوند. (۶۱)

خداست آفریدگار هر چیزی، و او بر همه چیز کارساز و نگاهبان است. (۶۲)

او راست کلیدهای [گنجینه های] آسمانها و زمین، و آنان که به نشانه های خدا کافر شدند همانان زیان کارانند. (۶۳)

بگو: آیا مرا می فرمایید که جز خدای را بپرستم، ای نادانان؟! (۶۴)

و هرآینه به تو وحی شده است، و

نیز به آنان که پیش از تو بودند، که اگر شرک ورزی بی گمان کار تو تباه و نابود گردد و از زیان کاران باشی. (۶۵)

بلکه تنها خدای را بپرست و از سپاسداران باش. (۶۶)

و خدای را چنانکه شایسته اوست نشناختند، و روز رستاخیز زمین یکسره در قبضه [قدرت] اوست و آسمانها به دست راست - یعنی به قدرت - او پیچیده شوند، پاک است او، و برتر است از آنکه با او انباز می گیرند. (۶۷)

و در صور دمیده شود، پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است بیهوش شود - بمیرد - مگر آنان که خدای خواهد، سپس بار دیگر در آن دمیده شود، پس ناگهان ایستادگانی باشند که می نگرند. (۶۸)

و [در آن روز] زمین به نور خداوند خود روشن شود و نامه [های اعمال] را پیش نهند و پیامبران و گواهان را بیاورند و میان ایشان - آدمیان - براستی و درستی داوری شود و بر آنان ستم نرود. (۶۹)

و هر کسی را آنچه کرده باشد تمام بدهند، و او داناتر است بدانچه می کنند. (۷۰)

و کسانی که کافر شدند گروه گروه به سوی دوزخ رانده شوند، تا چون بدانجا رسند درهای آن گشوده شود و نگهبانان آن گویندشان: آیا شما را پیامبرانی از خودتان نیامدند که آیات - سخنان و پیامهای - پروردگارتان را بر شما می خواندند و شما را از دیدار این روزتان می ترساندند؟ گویند: چرا - آمدند - ولیکن سخن - یعنی حکم - عذاب بر کافران سزا گشته است. (۷۱)

گفته شود: به دروازه های دوزخ درآیید، در آنجا جاویدان باشید، پس بد است

جایگاه گردن کشان. (۷۲)

و آنان که از پروردگار خویش پروا کرده اند گروه گروه به بهشت برده شوند، تا آنگاه که بدانجا (بهشت) رسند، و درهایش گشوده باشد، و نگهبانان آن ایشان را گویند: سلام بر شما، خوش باشید - یا پاک شدید - پس به بهشت درآیید [و در آن] جاودانه باشید. (۷۳)

و گویند: سپاس و ستایش خدای راست که وعده خویش را با ما راست داشت، و زمین - یعنی زمین بهشت - را به ما میراث داد که از بهشت هر جا که خواهیم جای گیریم. پس نیکوست مزد عمل کنندگان. (۷۴)

و فرشتگان را بینی که گرد عرش را فراگرفته اند، پروردگارشان را همراه با سپاس و ستایش به پاکی یاد می کنند، و میانشان براستی و درستی داوری شود، و گفته شود: سپاس و ستایش خدای راست، پروردگار جهانیان. (۷۵)

ترجمه فارسی استاد آیتی

به نام خدای بخشاینده مهربان

نازل شدن این کتاب از جانب خدای پیروزمند حکیم است. (۱)

ما این کتاب را به راستی بر تو نازل کردیم. پس خدا را بپرست و دین خود برای او خالص گردان. (۲)

آگاه باش که دین خالص از آن خداست و آنان که سوای او دیگری را به خدایی گرفتند، گفتند: اینان را از آن رو می پرستیم تا وسیله نزدیکی ما به خدای یکتا شوند. و خدا در آنچه اختلاف می کنند میانشان حکم خواهد کرد. خدا آن را که دروغگو و ناسپاس باشد هدایت نمی کند. (۳)

اگر خدا می خواست که برای خود فرزندی برگیرد، از میان مخلوقات خود هر چه را که می خواست بر می گزید. منزه است. اوست خدای یکتای قهار.

آسـمانها و زمین را به حق بیافریـد. شب را بر روز داخـل می کنـد و روز را بر شب. و آفتاب و ماه را رام گردانیـد و هر یک تا زمانی معین در حرکتند. آگاه باش که اوست پیروزمند و آمرزنده . (۵)

شما را از یک تن بیافرید. و از آن یک تن زنش را آفرید. و برایتان از چارپایان هشت جفت بیافرید. شـما را در شـکم مادرتان در چنـد مرحله در درون تاریکیهای سه گانه آفرینش بخشـید. این است خـدای یکتا پروردگار شـما. فرمانروایی از آن اوست. خدایی جز او نیست. پس چگونه رویگردانتان می سازند. (۶)

اگر ناسپاسـی کنید، خدا از شما بی نیاز است. و ناسپاسی را برای بندگانش نمی پسندد. می پسندد که سپاسگزار باشید. و هیچ کس بار گناه دیگری را بر دوش نمی کشد. بازگشت همه شما نزد پروردگارتان است. او شما را از کارهایی که می کرده اید آگاه می کند. او به آنچه در دلها می گذرد آگاه است. (۷)

چون به آدمی گزنـدی برسـد، به پروردگارش روی می آورد و او را می خواند. آنگاه چون به او نعمتی بخشد، همه آن دعاها را که پیش از این کرده بود از یاد می برد و برای خدا همتایانی قرار می دهد تا مردم را از طریق او گمراه کنند. بگو: اندکی از کفرت بهره مند شو، که تو از دوزخیان خواهی بود. (۸)

آیـا آن کس که در همه ساعـات شب به عبادت پرداخته ، یا در سـجود است یا در قیام، و از آخرت بیمناک است و به رحمت پروردگارش امیدوار است، با

آن که چنین نیست یکسان است؟ بگو: آیا آنهایی که می دانند با آنهایی که نمی دانند برابرند؟ تنها خردمندان پند می پذیرند. (۹)

بگو: ای بندگان من که ایمان آورده اید، از پروردگارتان بترسید. برای آنان که در حیات این جهانی نیکی کرده اند، پاداش نیک است. و زمین خدا پهناور است. مزد صابران بی حساب و کامل ادا می شود. (۱۰)

بگو: من مامور شده ام که خدا را بپرستم و برای او در دین اخلاص ورزم. (۱۱)

و مرا فرموده اند که نخستین مسلمانان باشم. (۱۲)

بگو: اگر پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب آن روز بزرگ می ترسم. (۱۳)

بگو: خدا را می پرستم و برای او در دین خود اخلاص می ورزم. (۱۴)

بپرستید هرچیز دیگری را جز او. بگو: زیانکنندگان کسانی هستند که در روز قیامت خود و خاندانشان را از دست بدهند. بهوش باشید که این زیانی آشکار است. (۱۵)

بالای سرشان طبقات آتش است و در زیر پایشان طبقات آتش. این چیزی است که خدا بندگان خود را بدان می ترساند. پس ای بندگان من، از من بترسید. (۱۶)

و کسانی را که از پرستش بتان پرهیز کرده اند و به خدا روی آورده اند بشارت است. پس بندگان مرا بشارت ده : (۱۷)

آن کسانی که به سخن گوش می دهند و از بهترین آن پیروی می کنند، ایشانند کسانی که خدا هدایتشان کرده و اینان خردمندانند. (۱۸)

آیا کسی را که حکم عذاب بر او محقق شده ، تو می توانی او را که در آتش است برهانی . (۱۹)

اما برای آنان که از

خـدا می ترسـند غرفه هایی است بر فراز هم ساخته ، که از زیرشان جویباران روان است. این وعـده خداست و خدا وعده خود خلاف نخواهد کرد. (۲۰)

آیا ندیده ای که خدا از آسـمان باران فرسـتاد و آن را چون چشمه - سارهایی در زمین روان گردانید، آنگاه به آن کشته های رنگارنگ برویانیـد، سـپس همه خشک می شوند و می بینی که زرد شده اند، آنگاه خردشان می سازد؟ هر آینه خردمندان را در آن اندرزی است. (۲۱)

آیا کسـی که خدا دلش را بر روی اسـلام گشود و او در پرتو نور پروردگارش جای دارد، همانند کسی است که ایمان ندارد؟ پس وای بر سختدلانی که یاد خدا در دلهاشان راه ندارد، که در گمراهی آشکار هستند. (۲۲)

خدا بهترین سـخن را نازل کرده است. کتابی متشابه و دوتا دوتا، که از تلاوت آن کسانی را که از پروردگارشان می ترسند از خوف تن بلرزد. سـپس تن و جانشان به یاد خـدا بیارامـد. این راه خـداست که هر که را بخواهد بدان راهنمایی می کند، و هر که را خدا گمراه کند او را هیچ راهنمایی نخواهد بود. (۲۳)

آیـا آن کس که در روز قیـامت بـا چهره خویش عـذاب سـخت قیـامت را از خود بـاز می دارد هماننـد کسـی است که بهشتی است؟ به ستمکاران گفته می شود: به کیفر کارهایی که می کرده اید عذاب را بچشید. (۲۴)

پیشینیانشان تکذیب کردند و عذاب از جایی که نمی دانستند بر سرشان رسید. (۲۵)

خدا در این جهان رسوایشان ساخت، ولی اگر بدانند، عذاب آخرت بزرگتر است. (۲۶)

ما در این قرآن

برای مردم هر گونه مثلی آوردیم، شاید پند گیرند. (۲۷)

قرآنی به زبان عربی بی هیچ انحراف و کجی . شاید پروا کنند. (۲۸)

خدا مثلی می زند: مردی را که چند تن در او شریکند و بر سر او اختلاف دارند. و مردی که تنها از آن یکی باشد. آیا این دو با هم برابرند؟ سپاس خدا را. نه ، بیشترشان نمی دانند. (۲۹)

تو می میری و آنها نیز می میرند. (۳۰)

سپس همه در روز قیامت نزد پروردگارتان با یکدیگر به خصومت خواهید پرداخت. (۳۱)

پس کیست ستمکارتر از آن که بر خدا دروغ می بندد و سخن راستی را که بر او آمده است تکذیب می کند. آیا کافران را در جهنم جایگاهی نیست. (۳۲)

و کسی که سخن راست آورد و تصدیقش کرد، آنان پرهیزگارانند. (۳۳)

برایشان هر چه بخواهند در نزد پروردگارشان مهیاست. این است پاداش نیکوکاران. (۳۴)

تا خدا بدترین اعمالی را که مرتکب شده اند از آنان بزداید، و به بهتر از آنچه می کرده اند پاداششان دهد. (۳۵)

تو را به کسانی که سوای خدا هستند، می ترسانند. آیا خدا برای نگهداری بنده اش کافی نیست؟ و هر کس را که خدا گمراه سازد هیچ راهنمایی نخواهد بود. (۳۶)

هر کس را که خدا راهنمایی کند، گمراه کننده ای نیست. آیا خدا پیروزمند و انتقام گیرنده نیست. (۳۷)

اگر از آنها بپرسی : چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است. خواهند گفت: خدای یکتا. بگو: پس اینهایی را که سوای او می پرستید چگونه می بینید؟ اگر خدای یکتا بخواهد به من رنجی برساند آیا

اینـان می تواننـد آن رنـج را دفع کننـد؟ یا اگر بخواهـد به من رحمتی ارزانی دارد، می تواننـد آن رحمت را از من باز دارنـد؟ بگو: خدا برای من بس است. توکلکنندگان به او توکل می کنند. (۳۸)

بگو: ای قوم من، بر وفق امکان خویش عمل کنید. من نیز عمل می کنم. و به زودی خواهید دانست که (۳۹)

چه کسی به عذابی که خوارش می سازد گرفتار می شود، یا عذاب جاوید بر سر او فرود می آید. (۴۰)

ما این کتاب را به حق برای هدایت مردم بر تو نازل کردیم. پس هر کس که هدایت یافت به سود خود اوست، و هر که گمراه شد به زیان خود به گمراهی افتاده و تو وکیل آنها نیستی . (۴۱)

خـدا جانهـا را به هنگـام مردنشـان می گیرد، و نیز جـان کسانی را که در خواب خود نمرده انـد. جانهایی را که حکم مرگ بر آنهـا رانـده شـده نگـه می دارد و دیگران را تـا زمـانی که معین است بـاز می فرسـتد. در این عبرتهـاست برای آنهـایی که می اندیشند. (۴۲)

آیا سوای خدا شفیعانی اختیار کردند؟ بگو: حتی اگر آن شفیعان قدرت به کاری نداشته باشند و چیزی را در نیابند. (۴۳)

بگو: شـفاعت سراسـر از آن خداست. متعلق به اوست فرمانروایی آسـمانها و زمین. سـپس همه به نزد او باز گردانده می شوید. (۴۴)

چون خـدا را به یکتـایی یـاد کننـد دلهای آن کسان که به قیامت ایمان نیاورده انـد نفرت گیرد، و چون نام دیگری جز او برده شود شادمان شوند. (۴۵)

بگو: بار خدایا، تویی آفریننده آسمانها و زمین،

دانای نهان و آشکار، تو میان بندگانت در هر چه در آن اختلاف می کرده اند داوری خواهی کرد. (۴۶)

اگر هر چه در روی زمین است و همانند آن، از آن ستمکاران می بود. در روز قیامت خود را بدان از عذاب دردناک باز می خریدند. و از خدا برایشان چیزهایی آشکار می شد که هرگز حسابش را نمی کردند. (۴۷)

پاداش بد اعمالی که می کردند برایشان آشکار شد و آنچه مسخره اش می کردند گرداگردشان را بگرفت. (۴۸)

چون آدمی را گزندی رسد ما را می خواند، و چون از جانب خویش نعمتی ارزانیش داریم گوید: به سبب داناییم این نعمت را به من داده اند. این آزمایشی باشد ولی بیشترینشان نمی دانند. (۴۹)

این سخنی بود که پیشینیانشان هم می گفتند، ولی هر چه گرد آورده بودند به حالشان سود نکرد. (۵۰)

عقوبت اعمالشان دامنگیرشان شد. و از این میان به آنهایی که راه کفر پیش گرفته اند عقوبت اعمالشان خواهد رسید و نمی توانند از ما بگریزند. (۵۱)

آیا هنوز ندانسته اند که خداست که روزی هر کس را که بخواهد افزون می سازد یا تنگ روزی اش می کند؟ و در این خود عبرتهاست برای مردمی که ایمان می آورند. (۵۲)

بگو: ای بندگان من که بر زیان خویش اسراف کرده اید، از رحمت خدا مایوس مشوید. زیرا خدا همه گناهان را می آمرزد. اوست آمرزنده و مهربان. (۵۳)

پیش از آنکه عذاب فرا رسد و کسی به یاریتان برنخیزد، به پروردگارتان روی آورید و به او تسلیم شوید. (۵۴)

و پیش از آنکه به ناگاه و بی خبر

عذاب بر شما فرود آید، از بهترین چیزی که از جانب پروردگارتان نازل شده است پیروی کنید. (۵۵)

تا کسی نگوید: ای حسرتا بر من که در کار خدا کوتاهی کردم، و از مسخره کنندگان بودم. (۵۶)

یا بگوید: اگر خدا مرا هدایت کرده بود، من از پرهیزگاران می بودم. (۵۷)

یا چون عذاب را ببیند، بگوید: اگر بار دیگر به دنیا باز می گردیدم. از نیکوکاران می شدم. (۵۸)

آری ، آیات من برای تو نازل شد و تو گردنکشی کردی و از کافران بودی . (۵۹)

در روز قیامت، کسانی را که به خدا دروغ بسته اند می بینی که رویشان سیاه شده است. آیا متکبران را در جهنم جایگاهی نیست. (۶۰)

خدا پرهیزگاران را به سبب راه رستگاری که در پیش گرفته بودند می رهاند. به آنها هیچ بدی نرسد و از اندوه بدور باشند. (۶۱)

خداست که آفریدگار هر چیزی است و او نگهبان هر چیزی . (۶۲)

کلیدهای آسمانها و زمین نزد اوست و آنها که به آیات خدا کافر شده اند زیان دیدگان هستند. (۶۳)

بگو: ای نادانان، آیا مرا فرمان می دهید که غیر از خدا را بپرستم. (۶۴)

به تو و پیامبران پیش از تو وحی شده است که اگر شرک بیاورید اعمالتان ناچیز گردد و خود از زیانکنندگان خواهید بود. (۶۵)

بلکه خدا را بپرست و سپاسگزار او باش. (۶۶)

خدا را نشناختند آنچنان که شایان شناخت اوست. و در روز قیامت، زمین یکجا در قبضه اوست و آسمانها در هم پیچیده ، در ید قدرت او. منزه است و برتر از هر چه شریک او

می پندارند. (۶۷)

و در صور دمیده شود. پس هر که در آسمانها و هر که در زمین است -جز آنها که او بخواهد- بیهوش می شوند. و بار دیگر در آن دمیده شود، ناگهان از جای بر می خیزند و می نگرند. (۶۸)

و زمین به نور پروردگارش روشن شود و نامه های اعمال را بنهند و پیامبران و گواهان را بیاورند و در میان مردم به حق داوری شود و بر کسی ستمی نرود. (۶۹)

پاداش هر کس برابر کردارش به تمامی ادا شود، در حالی که خدا به کارهایی که می کرده اند آگاه تر است. (۷۰)

و کافران را گروه گروه به جهنم برانند. چون به جهنم رسند درهایش گشوده شود و نگهبانان آتش گویند: آیا پیامبرانی از خود شما بر شما مبعوث نشدند تا آیات پروردگارتان را برایتان بخوانند و شما را از دیدار با چنین روزی بترسانند؟ می گویند: بلی . ولی ، بر کافران عذاب محقق شده بود. (۷۱)

گفته شود: از درهای جهنم داخل شوید، همواره در آنجا خواهید بود. جایگاه سرکشان چه بد جایگاهی است. (۷۲)

و آنان را که از پروردگارشان ترسیده اند گروه گروه به بهشت می برند. چون به بهشت برسند درهایش گشوده شود. و خازنان بهشت گویندشان: سلام بر شما، بهشتتان خوش باد، به درون بیایید، همواره در اینجا خواهید بود. (۷۳)

می گویند: سپاس خدایی را که هر وعده که به ما داد راست بود. آن زمین را به میراث به ما داد. و اکنون در هر جای بهشت که بخواهیم مکان می گیریم. عمل کنندگان را چه مزد نیکویی است.

و فرشتگان را می بینی که گرد عرش خدا حلقه زده اند و به ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند. میان آنها نیز به حق داوری گردد و گفته شود که ستایش از آن خدایی است که پروردگار جهانیان است. (۷۵)

ترجمه فارسی استاد خرمشاهی

به نام خداوند بخشنده مهربان

کتابی است که از سوی خداوند پیروزمند فرزانه فرو فرستاده شده است (۱)

کتاب آسمانی را به راستی و درستی بر تو نازل کرده ایم، پس خداوند را در حالی که دین خود را برای او پاک و پیراسته می داری بپرست (۲)

هان دین خالص خدای راست، و کسانی که به جای او سرورانی به پرستش می گیرند [و مدعی می شوند] آنان را جز برای این نمی پرستیم که ما را با تقربی به خداوند نزدیک گردانند، بی گمان خداوند در آنچه ایشان در آن اختلاف دارند، در میانشان داوری خواهد کرد، که خداوند کسی را که دروغزن کفران پیشه است، هدایت نمی کند (۳)

اگر خداوند می خواست که فرزندی [برای خود] برگزیند، آنچه می خواست از میان آنچه آفریده است، بر می گزید، اما او [از این نسبتها] منزه است، او خداوند یگانه قهار است (۴)

که آسمانها و زمین را به حق آفریده است، و شب را بر روز و روز را بر شب می گستراند، و خورشید و ماه را رام کرده است، همه تا سرآمدی معین سیر می کنند، هان او پیروزمند آمرزگار است (۵)

شما را از تنی یگانه آفرید، سپس همسرش را از او پدید آورد، و برای شما هشت قسم از چارپایان آفرید، و خود شما را در شکم مادرانتان، آفرینشی پس از آفرینشی در میان تاریکی های سه گانه می آفریند، این چنین

است خداوند پروردگارتان، که فرمانروایی او راست، خدایی جز او نیست، پس چگونه به بیراهه می روید (۶)

اگر کفران بورزید، بدانید که خداوند از شما بی نیاز است، ولی در عین حال کفران را هم بر بندگان خویش نمی پسندد، و اگر سپاس بگزارید آن را بر شما می پسندد، و هیچ بردارنده ای بار گناه دیگری را برندارد، سپس بازگشتتان به سوی پروردگارتان است، آنگاه شما را از [حقیقت و نتیجه] آنچه کرده اید، آگاه می سازد، که او دانای راز دلهاست (۷)

و چون به انسان رنجی رسد پروردگارش را - انابت کنان - می خواند، سپس چون نعمتی از سوی خویش به او ارزانی دارد، فراموش می کند که پیشتر چه دعایی به درگاه او داشت، و برای خداوند همتایانی قائل می شود که [دیگران را هم] از راه او گمراه سازد، بگو با کفر خویش اندکی [از زندگانی] بهره مند شو که [سرانجام] تو از دوزخیانی (۸)

آیا کسی که در پاسهایی از شب، گاه به سجده و گاه بر پا، نیایشگر است و از آخرت بیم و به رحمت پروردگارش امید دارد [بهتر است یا مشرک غافل ناسپاس]، بگو آیا کسانی که می دانند، با کسانی که نمی دانند برابرند؟ [هرگز] فقط خردمندانند که پند می گیرند (۹)

بگو ای بندگان مومن من از پروردگارتان پروا کنید، برای کسانی که در این دنیا نیکی کنند، پاداش نیکوست، و زمین خدا گسترده است [از هجرت مهراسید] همانا پاداش شکیبایان بی حساب و به تمامی داده خواهد شد (۱۰)

بگو فرمان یافته ام که خداوند را - در حالی که دینم را برای او پاک و پیراسته می دارم - بپرستم (۱۱)

و فرمان یافته ام که نخستین مسلمان

[این امت] باشم (۱۲)

بگو من اگر از امر پروردگارم سرپیچی کنم، از عذاب روزی سهمگین می ترسم (۱۳)

بگو خداوند را - در حالی که دینم را برایش پیراسته می دارم - می پرستم (۱۴)

شما هم هر چه می خواهید به جای او بپرستید، بگو زیانکاران [واقعی] کسانی هستند که به خویشتن و خانواده شان در روز قیامت زیان رسانده اند، هان این است زیانمندی آشکار (۱۵)

آنان را از فرازشان سایبانهایی از آتش است، و از فرودشان هم سایبانهایی، این همان است که خداوند بدان بندگانش را می ترساند، ای بندگان من از من پروا کنید (۱۶)

و کسانی که از طاغوت پرهیز کرده اند از اینکه بپرستندش، و به سوی خداوند باز گشته اند، بشارت [/ بهشت] ایشان راست، پس بندگانم را بشارت ده (۱۷)

همان کسانی را که قول [نیك و حق] را می شنوند و آنگاه از بهترین آن پیروی می کنند، ایناننـد که خداوند هدایتشان کرده است و ایناننـد که خردمندانند (۱۸)

آیا کسی که حکم عذاب بر او تحقق یافته [و دوزخی] است، آیا تو کسی را که در دوزخ است می رهانی؟ (۱۹)

ولی کسانی که از پروردگارشان پروا داشته اند، غرفه هایی دارند که بر فراز آنها غرفه هایی ساخته شده است، [و] از فرو دست آن جویباران جاری است، این وعده الهی است [و] خداوند در وعده [اش] خلاف نمی کند (۲۰)

آیا ننگریسته ای که خداوند از آسمان آبی فرو فرستاد و آن را در [مخزن] چشمه ساران در دل زمین راه داد، سپس بدان کشت گوناگون بر می آورد، سپس [آن کشت] می خشکد و آن را زرد می بینی، سپس آن را خرد و خوار می کند، در این امر برای خردمندان

یادآوری است (۲۱)

آیا کسی که خداوند دلش را به اسلام گشاده داشته است، و از سوی پروردگارش برخوردار از نوری [هدایت] است [همانند سختدلان است؟]، پس وای بر آنان که از ترک یاد الهی، سخت دل هستند، اینانند که در گمراهی آشکارند (۲۲)

خداوند بهترین سخن را در هیئت کتابی همگون و مکرر فرو فرستاد، که پوستهای کسانی که از پروردگارشان خشیت دارند از آن به لرزه در آید، سپس [آرامش یابند و] پوستهایشان و دلهایشان با یاد خدا نرم شود، این هدایت الهی است که به آن هر کس را که بخواهد به راه می آورد، و هر کس که خداوند بیراهش گذارده باشد، رهنمایی ندارد (۲۳)

آیا کسی که روز قیامت از بدترین عذاب جان به در برد [مانند کسی است که از آن در امان نیست؟]، و به ستمکاران [مشرک] گفته شود [نتیجه] کاری را که کرده بودید بچشید (۲۴)

پیشینیان آنان هم تکذیب [پیامبران و کتب آسمانی] پیشه کردند، آنگاه عذاب به نحوی که گمانش را نمی بردند بر سرشان آمد (۲۵)

سپس خداوند به آنان در زندگانی دنیا خفت و خواری چشانید، و اگر می دانستند عذاب اخروی سهمگینتر است (۲۶)

و برای مردم در این قرآن از هر گونه مثل زده ایم، باشد که پندگیرند (۲۷)

که قرآنی است عربی [/ شیوا] بدون کژی و کاستی، باشد که پروا پیشه کنند (۲۸)

خداوند مثلی می زند از مردی [/ برده ای] که چند شریک درباره او ستیزجو و ناسازگارند و مردی [/ برده ای] که [بی مدعی] ویژه یک مرد است، آیا این دو برابر و همانندند، سپاس خدای راست، ولی بیشترینه آنان نمی دانند

(۲۹)

تو میرا هستی و آنان هم میرا هستند (۳۰)

سپس شما در روز قیامت در برابر پروردگارتان مجادله [و محاکمه] می کنید (۳۱)

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خداوند دروغ بندد، و دین راست و درست را چون بر او عرضه شد، تکذیب کند، آیا منزلگاه کافران در جهنم نیست (۳۲)

و آن کس که دین راست و درست را آورد و آن را باور داشت، اینانند که پرهیزگارند (۳۳)

برای آنان هر چه بخواهند در نزد پروردگارشان هست، این پاداش نیکوکاران است (۳۴)

تا خداوند بدترین کاری را که کرده اند از آنان بزداید، و پاداششان را بر وفق بهترین کاری که کرده اند، بپردازد (۳۵)

آیا خداوند بنده اش را بسنده نیست؟ و تو را از کسانی [/ معبودان ناحقی] که به جای او می پرستیدند، می ترسانند، و کسی که خداوند بیراهش گذارده باشد، او را رهنمایی نیست (۳۶)

و هر کس که خداوند هدایتش کرده باشد، گمراه کننده ای ندارد، آیا خداوند پیروزمند دادستان نیست؟ (۳۷)

و اگر از ایشان بپرسی که چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است، بی شک گویند خداوند، بگو ملاحظه کنید که آنچه به جای خداوند می پرستید، اگر خداوند در حق من بلایی خواسته باشد، آیا آنان بلاگردانش هستند؟ یا اگر در حق من خیری خواسته باشد، آیا آنان بازدارنده رحمت او هستند؟ بگو خداوند مرا کافی است، که اهل توکل بر او توکل می کنند (۳۸)

بگو ای قوم من، هر چه توانید بکنید، من نیز کننده ام، پس زودا بدانید (۳۹)

که بر چه کسی عذابی فرود می آید که خوارش بدارد، و عذاب پاینده ای بر او نازل می گردد (۴۰)

ما

کتاب [قرآن] را به حق برای مردم بر تو فرستادیم، پس هر کس که ره یاب شود، همانا به سود خویش ره یاب شده است، و هر کس بیراه می رود، همانا به زیان خویش بیراه رفته است، و تو نگهبان آنان نیستی (۴۱)

خداوند جانها را به هنگام مرگ آنها، و نیز آن را که نمرده است در خوابش، می گیرد، سپس آن را که مرگش را رقم زده است، نگاه می دارد، و دیگری را تا زمانی معین گسیل می دارد، بی گمان در این امر برای اندیشه وران مایه های عبرت است (۴۲)

یا آنکه [کافران] به جای خداوند شفیعانی برگرفته اند؟ بگو آیا اگر هم بر چیزی دست نداشته باشند و تعقل نکنند [باز هم آنان را شفیع می گیرند؟] (۴۳)

بگو شفاعت به تمامی خدای راست، فرمانروایی آسمانها و زمین او راست، آنگاه به سوی او باز گردانده می شوید (۴۴)

و چون خداوند به تنهایی یاد شود، دلهای ناموءمنان به آخرت تنگ شود، و چون کسانی که در برابر او به پرستش گرفته شده اند، یاد شوند، آنگاه است که شادمانی می کنند (۴۵)

بگو بار خدایا، ای پدید آورنده آسمانها و زمین، ای دانای پنهان و پیدا، تو در میان بندگانت، در آنچه اختلاف داشته اند، داوری می کنی (۴۶)

اگر هر آنچه در زمین است و همانند آن، از آن ستمکاران [مشرک] باشد، آن را در برابر سهمگینی عذاب در روز قیامت، بلا گردان کنند، و از سوی خداوند، چیزی که حسابش را نمی کردند، بر آنان آشکار شود (۴۷)

و کیفر آنچه کرده بودند، بر آنان آشکار شد و [و کیفر] آنچه به ریشخند گرفته بودند، آنان را فرو گرفت (۴۸)

و چون

به انسان بلایی رسد، ما را به دعا بخواند، سپس چون از جانب خود به او نعمتی ارزانی داریم، گوید همانا به خاطر علم[ی که داشته ام] آن را به من داده اند، حق این است که آن آزمونی است، ولی بیشترینه آنان نمی دانند (۴۹)

به راستی که پیشینیانشان هم همین سخن را گفتند، و آنچه به دست آورده بودند، به دادشان نرسید (۵۰)

سپس کیفر آنچه انجام داده بودند، به آنان رسید، و کسانی از اینان که ستم کرده [/ شرک ورزیده] بودند زودا که کیفر آنچه انجام داده بودند، به آنان برسد و آنان گزیر و گریزی ندارند (۵۱)

آیا ندانسته اند که خداوند روزی را برای هر کس که بخواهد گشاده یا فروبسته می دارد، بی گمان در این امر برای اهل ایمان مایه های عبرت است (۵۲)

بگو ای بندگانم که زیاده بر خویشتن ستم روا داشته اید، از رحمت الهی نومید مباشید، چرا که خداوند همه گناهان را می بخشد، که او آمرزگار مهربان است (۵۳)

و پیش از آنکه عذاب بر شما نازل گردد و سپس یاری نیابید، به سوی پروردگارتان بازآیید و در برابر او تسلیم پیشه کنید (۵۴)

همچنین پیش از آنکه عذاب به ناگهان بر سر شما فرود آید و شما ناآگاه باشید، از بهترین آنچه از سوی پروردگارتان به سوی شما نازل شده است، پیروی کنید (۵۵)

تا مبادا کسی بگوید واحسرتا در آنچه در کار خداوند فروگذار کردم، و به راستی که از ریشخندکنندگان [اسلام و قرآن] بودم (۵۶)

یا بگوید اگر خداوند مرا هدایت کرده بود، بی شک از پرهیزگاران بودم (۵۷)

یا چون عذاب را بنگرد، بگوید کاش مرا بازگشتی [به دنیا]

بود، آنگاه از نیکوکاران می شدم (۵۸)

حق این است که آیات من به سوی تو آمد و تو آنها را دروغ شمردی و سرکشی کردی و از کافران بودی (۵۹)

و روز قیامت کسانی را که بر خداوند دروغ بسته اند، بینی که چهره هایشان سیاه [شده] است. [به آنان گویند] آیا منزلگاه متکبران در جهنم نیست (۶۰)

و خداوند کسانی را که پرهیزگاری ورزیده اند به رستگاری شان برهاند، چنانکه عذابی به آنان نرسد و اندوهگین هم نشوند (۶۱)

خداوند آفریدگار همه چیز است، و او بر هر چیزی نگهبان است (۶۲)

او راست کلیدهای آسمانها و زمین، کسانی که آیات ما را انکار کرده اند، آنانند که زیانکارند (۶۳)

بگو ای نادانان آیا فرمانم می دهید که غیر از خدا را بپرستم؟ (۶۴)

و به راستی بر تو و بر کسانی که پیش از تو بوده اند، وحی شده است که اگر شرک ورزی، عملت تباه گردد، و بی شك از زیانکاران باشی (۶۵)

بلکه خداوند را بپرست و از سپاسگزاران باش (۶۶)

و خداوند را چنانکه سزاوار قدر اوست ارج ننهادند، حال آنکه سراسر زمین در روز قیامت در قبضه قدرت اوست، و آسمانها به دست او درهم نوردیده می گردد، منزه است او و فراتر است از آنچه برای او شریک می دانند (۶۷)

و در صور دمیده شود، سپس هر کس که در آسمانها و هر کس که در زمین است، بیهوش شود، مگر آنکه خدا خواهد، سپس بار دیگر در آن دمیده شود، آنگاه ایشان [انسانها] ایستادگانی چشم به راهند (۶۸)

و سراسر عرصه محشر به نور پروردگارش درخشان گردد و نامه اعمال در میان نهند و پیامبران و

گواهان را به میان آورند و بین مردم به حق داوری شود و بر آنان ستم نرود (۶۹)

و به هر کس [جزای] آنچه کرده است به تمامی داده شود، و او [خداوند] به آنچه کرده اند داناتر است (۷۰)

و کافران را گروه گروه به سوی جهنم برانند، چون به نزدیک آن رسند، درهایش باز گردد، و نگهبانان آن به ایشان گویند آیا پیامبران پروردگارتان به نزد شما نیامدند که بر شما آیات پروردگارتان را بخوانند، و شما را از دیدار این روزتان هشدار دهند، گویند چرا، ولی حکم عذاب بر کافران تحقق یافته است (۷۱)

گفته شود از درهای جهنم وارد شوید که جاودانه در آنید، چه بد است منزلگاه متکبران (۷۲)

و کسانی را که از پروردگارشان پروا کرده اند، گروه گروه به سوی بهشت برانند، تا به نزدیک آن رسند، در حالی که درهایش گشوده است، و نگهبانان آن به ایشان گویند سلام بر شما خوش آمدید به آن وارد شوید و جاودانه بمانید (۷۳)

و گویند سپاس خداوندی را که وعده خود را در حق ما راست گردانید و به ما سرزمین [بهشت] را به میراث داد که از بهشت هر جا که خواهیم سکنا کنیم، پس چه نیکوست پاداش عملداران (۷۴)

و فرشتگان را بینی که عرش را در میان گرفته اند، سپاسگزارانه پروردگارشان را تسبیح می گویند، و در میان آنان به حق داوری شود، و گفته شود سپاس خداوند را که پروردگار جهانیان است است (۷۵)

ترجمه فارسی استاد معزی

بنام خداوند بخشاینده مهربان

فرستادن نامه از نزد خدای عزتمند حکیم (۱)

همانا فرستادیم بسوی تو کتاب را به حقّ پس پرستش کن خدا را پاک کننده

برای او دین را (۲)

همانا برای خدا است دین پاک و آنان که بگرفتند جز وی دوستانی نمی پرستیمشان مگر تا نزدیک گردانند ما را بسوی خدا جایگاهی همانا خدا حکم کند میان ایشان در آنچه در آن اختلاف کنند همانا خدای رهبری نکند آن را که او است دروغگوی ناسپاس (۳)

اگر می خواست خدا که بگیرد فرزندی هر آینه برمی گزید از آنچه می آفرید هر چه را می خواست منزّه است او است خداوند یکتای خشم آور (۴)

آفرید آسمانها و زمین را به حقّ می افکند شب را بر روز و می افکند روز را بر شب و رام کرد مهر و ماه را هر کدام روان است بسوی سرآمدی نامبرده همانا او است عزّتمند آمرزگار (۵)

آفرید شما را از یک تن پس قرار داد از آن جُفتش را و فرستاد برای شما از دامها هشت جُفت می آفریند شما را در شکمهای مادرانتان آفرینشی پس از آفرینشی در تاریکی های سه گانه این است خدا پروردگار شما وی را است پادشاهی نیست خدائی جز او پس به کجا گردانیده می شوید (۶)

اگر کفر ورزید همانا خدا بی نیاز است از شما و نپسندد برای بندگان خود کفر را و اگر سپاسگزارید پسنددش برای شما و برندارد هیچ گنهباری بار گناه دگری را سپس بسوی پروردگار شما است بازگشت شما تا آگهیتان دهد بدانچه بودید می کردید همانا او دانا است بدانچه در سینه ها است (۷)

و گاهی که رسد انسان را رنجی خواند پروردگار خویش را زاری کنان بسویش سپس هنگامی که دهدش نعمتی از خویش فراموش کند آنچه را بود می خواند بسوی آن از پیش و قرار دهد برای خدا همتایانی

تا گمراه سازد از راهش بگو بهره مند باش به کفر خویش اندکی که توئی از یاران آتش (۸)

آیا آنکه او فروتن است گاه های شب سجده کنان و ایستاده می ترسد از آخرت و امید دارد رحمت پروردگار خویش را بگو آیا یکسانند آنان که می دانند و آنان که نمی دانند جز این نیست که یادآور می شوند خردمندان (۹)

بگو ای بندگان من که ایمان آوردید بترسید پروردگار خویش را آنان را که نکوئی کردند در این دنیا خوبی است و زمین خدا است پهناور جز این نیست که پاداش داده شوند شکیبایان مزد خویش را بی شمار (۱۰)

بگو هر آینه مأمور شدم که پرستش کنم خدا را پاک دارنده برایش دین را (۱۱)

و مأمور شدم که باشم نخستین اسلام آوران (۱۲)

بگو همانا ترسم اگر نافرمانی کنم پروردگار خویش را از عذاب روزی بزرگ (۱۳)

بگو خدا را می پرستم پاک دارنده برایش دین خویش را (۱۴)

پس پرستش کنید هر چه خواهید جز او بگو همانا زیانکاران آنانند که زیان کردند خویش و خاندان خویش را روز رستاخیز همانا این است آن زیان آشکار (۱۵)

آنان را است از فرازشان پوشهائی از آتش و از زیرشان پوشهائی این است که می ترساند خدا بدان بندگان خویش را ای بندگان من پس مرا بترسید (۱۶)

و آنان که دوری گزیدند از ستمگر سرکش که بپرستندش و بازگشتند بسوی خدا ایشان را است مژده پس مژده ده بندگان مرا (۱۷)

آنان که می شنوند سخن را پس پیروی می کنند بهترش را آنانند که رهبریشان کرده است خدا و آنانند دارندگان خردها (۱۸)

آیا آنکه استوار شد بر او سخن عذاب آیا تو

می رهانی آن را که در آتش است (۱۹)

لیکن آنان که ترسیدند پروردگار خویش را برای ایشان است غرفه هائی که از فراز آنهاست غرفه هائی ساخته روان است از زیر آنها جوی ها وعده خدا است نشکند خدا وعده خویش را (۲۰)

آیا ندیدی که خدا فرستاده است از آسمان آبی پس براندش به خزانه هائی در زمین تا برون آرد بدان کشتی را که گوناگون است رنگهایش پس بخشکد که بینیش زرد شده سپس بگرداندش کوبیده همانا در این است یادآوردنی برای خردمندان (۲۱)

آیا آنکه بگشوده است خدا سینه اش را برای اسلام پس او است بر نشانیی از پروردگار خویش پس وای بر سنگین دلان از یاد خدا آنانند در گمراهیی آشکار (۲۲)

خدا فرستاد نکوترین داستان را نامه ای همانند برگردانهائی که موی راست شود از آن بر پیکر آنان که می ترسند پروردگار خویش را سپس نرم شود پوستها و دلهای ایشان بسوی یاد خدا این است رهبری خدا که هدایت کند بدان هر که را خواهد و آن را که گمراه کند خدا پس نیستش راهنمائی (۲۳)

آیا آنکه دور کند بروی خویش بدی عذاب را روز قیامت و گفته شد به ستمگران بچشید آنچه را بودید فراهم می کردید (۲۴)

تکذیب کردند آنان که پیش از ایشان بودند پس بیامدشان عذاب از جائی که نمی دانستند (۲۵)

پس چشانید خدا بدیشان خواری را در زندگانی دنیا و همانا عذاب آخرت است بزرگتر اگر بودند می دانستند (۲۶)

و همانا زدیم برای مردم در این قرآن از هر مَثَلی شاید یادآور شوند (۲۷)

قرآنی است عربی نادارنده کجی شاید ایشان پرهیز کنند (۲۸)

بزد خدا مَثَلی را مردی که

در او است شریکانی ستیزه جوی و مردی مختص به یک مرد آیا یکسانند در مَثَل سپاس خدا را بلکه بیشتر ایشان نمی دانند (۲۹)

همانا تو مُرده ای و ایشانند مُردگان (۳۰)

سپس شمائید روز رستاخیز نزد پروردگار خویش ستیزه کنان (۳۱)

پس کیست ستمگرتر از آنکه بست بر خدا دروغ را و دروغ پنداشت راست را هنگامی که بیامدش آیا نیست در دوزخ جایگاهی برای کافران (۳۲)

و آنکه راستی آورد و راست پنداشتش آنانند پرهیزکاران (۳۳)

ایشان را است آنچه خواهند نزد پروردگارشان این است پاداش نکوکاران (۳۴)

تا بزداید خدا از ایشان زشت ترین کاری را که کردند و بپردازد بدیشان مزد ایشان را به بهتر آنچه بودند می کردند (۳۵)

آیا نیست خدا کفایت کننده بنده خویش و می ترسانندت بدانان که جز اویند و آن را که گمراه سازد خدا نیستش راهنمائی (۳۶)

و آنکو هدایت کندش خدا نیستش گمراه کننده ای آیا نیست خدا عزّتمند انتقام جوی (۳۷)

و اگر پرسیشان که آفریده است آسمانها و زمین را هر آینه گویند خدا بگو آیا دیدید آنچه را می خوانید جز خدا اگر خواهدم خدا به رنجی آیا هستند آنان گشاینده رنج او و اگر خواهدم به رحمتی آیا هستند آنان بازدارنده رحمتش بگو بس است مرا خدا بر او توکّل کنند توکّل کنان (۳۸)

بگو ای قوم عمل بکنید بر توانائی خویش همانا منم عمل کننده پس زود است بدانید (۳۹)

که را آید عذابی که خوار سازدش و فرود آید بر او عذابی پایدار (۴۰)

همانا فرستادیم بر تو کتاب را برای مردم به حقّ پس آنکو رهبری شود برای خویش است و آنکه گمراه شود جز این نیست که گمراه

شود بر خویش و نیستی تو بر ایشان وکیل (۴۱)

خدا دریابد جانها را هنگام مرگشان و آنکه نمرده است در خوابگه خویش است پس نگاهدارد آن را که مرگ را بر او گذرانیده است و رها کند آن دگر را تا سرآمدی نامبرده همانا در این است آیتهائی برای گروهی که بیندیشند (۴۲)

آیا برگرفتند جز خدا شفیعانی بگو اگر چه باشند مالك نباشند چیزی را و نه بخرد یابند (۴۳)

بگو از آن خدا است شفاعت همگی او را است پادشاهی آسمانها و زمین سپس بسوی او بازگردانیده شوید (۴۴)

و گاهی که نام خدا برده شود به تنهائی برنجد دلهای آنان که ایمان ندارند به آخرت و هر گاه یاد شوند آنان که جز اویند ناگاه ایشانند شادمانان (۴۵)

بگو بار خدایا پدیدآرنده آسمانها و زمین دانای نهان و پدیدار تو حکم کنی میان بندگان خویش در آنچه بودند در آن اختلاف می کردند (۴۶)

و اگر باشد برای آنان که ستم کردند آنچه در زمین است همگی و مانند آن با آن هر آینه بجای خویش دهند از بدی عذاب روز قیامت و پدیدار شود برای ایشان از خدا آنچه را نبودند که به شمار آرند (۴۷)

و نمودار شد برای ایشان بدی های آنچه فراهم کردند و بگرفتشان آنچه بودند بدان تمسخر می کردند (۴۸)

و هر گاه رسد انسان را رنجی بخواند ما را تا گاهی که دهیمش نعمتی از ما گوید جز این نیست که داده شدمش به دانشی بلکه آن است آزمایشی و لیکن بیشترشان نمی دانند (۴۹)

همانا گفتندش آنان که پیش از ایشان بودند پس بی نیاز نکرد از ایشان

آنچه بودند فراهم می کردند (۵۰)

پس رسید بدیشان زشتی های آنچه دست آوردند و آنان که ستم کردند از ایشان زود است رسدشان زشتی های آنچه دست آوردند و نیستند به عجزآرندگان (۵۱)

آیا ندانستند که خدا فراخ گرداند روزی را برای هر که خواهد و تنگ کند همانا در این است آیتهائی برای قومی که ایمان آرند (۵۲)

بگو ای بندگان من که اسراف کردید بر جان خویش نومید نباشید از رحمت خدا همانا خدا بیامرزد گناهان را همگی همانا او است آمرزگار مهربان (۵۳)

و بازگردید بسوی پروردگار خویش و تسلیم شوید برایش پیش از آنکه بیاید شما را عذاب سپس یاری نشوید (۵۴)

و پیروی کنید بهتر آنچه را فرستاده شد بسوی شما از پروردگار شما پیش از آنکه بیاید شما را عذاب ناگهان و شما ندانید (۵۵)

که گوید کسی دریغ بر آنچه کوتاه آمدم در باره خدا و هر آینه بودم من از مسخره کنندگان (۵۶)

یا گوید اگر خدا هدایتم می کرد همانا می شدم از پرهیزکاران (۵۷)

یا گوید گاهی که بیند عذاب را کاش مرا بازگشتی می بود تا بشوم از نکوکاران (۵۸)

بلی آمدت آیتهای من پس تکذیب کردی بدانها و کبر ورزیدی و شدی از کافران (۵۹)

و روز قیامت بینی آنان را که دروغ گفتند بر خدا روی هاشان سیاه شده آیا نیست در دوزخ جایگاهی برای کبرورزان (۶۰)

و برهاند خدا آنان را که پرهیز کردند به پناهگاهشان نرسدشان بدی و نه اندوهگین شوند (۶۱)

خدا است آفریدگار هر چیزی و اوست بر همه چیز وکیل (۶۲)

وی را است کلیدهای آسمانها و زمین و آنان که کفر ورزیدند به

آیتهای خدا ایشانند زیانکاران (۶۳)

بگو آیا جز خدا را فرمان دهیدم که پرستم ای نادانان (۶۴)

و هر آینه وحی شـد بسوی تو و بسوی آنان که پیش از تو بودند که اگر شـرک ورزی هر آینه تباه شود کردارت و همانا شوی از زیانکاران (۶۵)

بلکه خدا را پرستش کن و باش از سپاس گزاران (۶۶)

و ارج نگذاشـتند خـدا را حقّ ارجمندیش و زمین همگی در چنگ او است روز قیامت و آسـمانها پیچیده اند به دسـتش منزّه و برتر است او از آنچه شرک ورزند (۶۷)

و دمیـده شـد در صور پس بیهوش افتاده اند آنان که در آسـمانها و آنان که در زمین اند مگر آنکه خواست خدا سـپس دمیده شد در آن بار دیگر ناگاه ایشانند ایستادگانی نگران (۶۸)

و درخشـید زمین به نور پروردگار خویش و گـذارده شـد کتاب و آورده شدنـد پیغمبران و گواهان و داوری شـد میان آنان به حقّ و ایشان ستم نشوند (۶۹)

و پرداخت شد به هر کس هر آنچه کرد و او داناتر است بدانچه می کنند (۷۰)

و رانـده شدنـد آنان که کفر ورزیدند بسوی دوزخ گروه هایی تا گاهی که بیامدندش و گشوده شد درهایش و گفتند بدیشان نگهبانانش آیا نیامد شـما را فرسـتادگانی از خود شما بسرایند بر شما آیتهای پروردگار شما را و بترسانندتان از رسیدنتان بدین روز گفتند بلی و لیکن راست آمد سرنوشت عذاب بر کافران (۷۱)

گفته شد درآیند به درهای دوزخ جاودانان در آن چه زشت است جایگاه گردن فرازان (۷۲)

و رانده شدند آنان که پرهیزکاری کردند بسوی بهشت گروه هایی تا گاهی که آمدندش و گشوده شد درهایش و گفتند

بدیشان نگهبانانش سلام بر شما خوش آمدید (پاک شدید) پس درآیید در آن جاودانان (۷۳)

و گفتند سپاس خدای را که راست آورده ما را وعده خویش و ارث داد به ما زمین را جای گیریم از بهشت هر جا که خواهیم و چه خوب است پاداش عمل کنندگان (۷۴)

و بینی فرشتگان را فراگیرندگان پیرامون عرش تسبیح کنند به سپاس پروردگار خویش و داوری شد میان ایشان به حقّ و گفته شد سپاس خدای را پروردگار جهانیان (۷۵)

ترجمه انگلیسی قرائی

.In the Name of Allah, the All-beneficent, the All-merciful

.The [gradual] sending down of the Book is from Allah, the All-mighty, the All-wise ۱

Indeed We have sent down the Book to you with the truth; so worship Allah, put-ting ۲
.exclusive faith in Him

Look! [Only] exclusive faith is worthy of Allah, and those who take guardians be- ۳
sides Him [claiming,] 'We only worship them so that they may bring us near to Allah,'
Allah will indeed judge between them concerning that about which they differ. Indeed
.Allah does not guide someone who is a liar and an ingrate

Had Allah intended to take a son, He could have chosen from those He has created ۴
.whatever He wished. Immaculate is He! He is Allah, the One, the All-paramount

He created the heavens and the earth with reason. He winds the night over the day, ۵
and winds the day over the night, and He has disposed the sun and the moon, each
!moving for a specified term. Look! He is the All-mighty, the All-forgiver

He created you from a single soul, then made from it its mate, and He has sent down
for you eight mates of the cattle. He creates you in the wombs of your mothers, crea-
tion after creation, in a threefold darkness. That is Allah, your Lord! To Him belongs all
?sovereignty. There is no god except Him. Then where are you being led away

If you are ungrateful, indeed Allah has no need of you, though He does not approve ٧
ingratitude for His servants; and if you give thanks He approves that for you. No
bearer shall bear another's burden; then to your Lord will be your return, whereat He
will inform you concerning what you used to do. Indeed He knows best what is in the
.breasts

When distress befalls man, he supplicates his Lord, turning to Him penitently. Then, ٨
when He grants him a blessing from Himself, he forgets that for which he had suppli-
cated Him before, and sets up equals to Allah that he may lead [people] astray from
His way. Say, 'Revel in your ingratitude for a while. Indeed you are among the inmates
'.of the Fire

Is he who supplicates in the watches of the night, prostrating and standing, appre- ٩
hensive of the Hereafter and expecting the mercy of his Lord...? Say, 'Are those who
know equal to those who do not know?' Only those who possess intellect take admo-
.nition

Say, '[Allah declares:] "O My servants who have faith! Be wary of your Lord. For ١٠
those who

do good in this world there will be a good [reward], and Allah’s earth is vast. Indeed
the patient will be paid in full their reward without any reckoning.” ’

١١ Say, ‘Indeed I have been commanded to worship Allah with exclusive faith in Him,

١٢ and I have been commanded to be the first of those who submit [to Him].’

١٣ Say, ‘Indeed, should I disobey my Lord, I fear the punishment of a tremendous
day.’

١۴ Say, ‘[Only] Allah do I worship, putting my exclusive faith in Him.

١۵ You worship whatever you wish besides Him.’ Say, ‘Indeed the losers are those
who ruin themselves and their families on the Day of Resurrection.’ Look! That is a
manifest loss!

١۶ There will be canopies of fire above them, and [similar] canopies beneath them.
With that Allah deters His servants. So, My servants, be wary of Me!

١٧ As for those who stay clear of the worship of the Rebel and turn penitently to Allah,
there is good news for them. So give good news to My servants

١٨ who listen to the word [of Allah] and follow the best [sense] of it. They are the ones
whom Allah has guided, and it is they who possess intellect.

١٩ Can he against whom the word of punishment has become due? Can you rescue
someone who is in the Fire?

٢٠ But as for those who are wary of their Lord, for them there will be lofty abodes with
[other] lofty abodes built above them,

with streams running beneath them —a promise of Allah. Allah does not break His
.promise

Have you not seen that Allah sends down water from the sky, then He conducts it ۲۱
through the ground as springs. Then with it He brings forth crops of diverse hues.
Then they wither and you see them turn yellow. Then He turns them into chaff. There
.is indeed an admonition in that for those who possess intellect

Is someone whose breast Allah has opened to Islam so that he follows a light from ۲۲
His Lord? So woe to those whose hearts have been hardened to the remembrance of
.Allah. They are in manifest error

Allah has sent down the best of discourses, a scripture [composed] of similar mo- ۲۳
tifs, whereat quiver the skins of those who fear their Lord, then their skins and hearts
soften to Allah's remembrance. That is Allah's guidance, by which He guides whom-
.ever He wishes; and whomever Allah leads astray, has no guide

What! Is someone who fends off with his face the terrible punishment [meted out to ۲۴
him] on the Day of Resurrection? And the wrongdoers will be told, 'Taste what you
'.used to earn

Those who were before them impugned [the apostles], whereat the punishment ۲۵
.overtook them whence they were not aware

So Allah made them taste disgrace in the life of the world, and the punishment of ۲۶
.the Hereafter will surely be greater, had they known

Certainly we have drawn for mankind in this Qur'an every ۲۷

kind of] example, so that they may take admonition]

.an Arabic Qur’an, without any deviousness, so that they may be Godwary— ٢٨

Allah draws an example: a man jointly owned by several contending masters, and a ٢٩
man belonging entirely to one man: are the two equal in comparison? All praise be-
.longs to Allah! But most of them do not know

.You will indeed die, and they [too] will die indeed ٣٠

.Then on the Day of Resurrection you will indeed contend before your Lord ٣١

So who is a greater wrongdoer than him who attributes a falsehood to Allah, and ٣٢
?denies the truth when it reaches him? Is not the [final] abode of the faithless in hell

.He who brings the truth and he who confirms it —it is they who are the Godwary ٣٣

They will have whatever they wish near their Lord. That is the reward of the virtu- ٣٤
,ous

so that Allah may absolve them of the worst of what they did, and pay them their ٣٥
.reward by the best of what they used to do

Does not Allah suffice [to defend] His servant? They would frighten you of others ٣٦
,than Him. Yet whomever Allah leads astray, has no guide

and whomever Allah guides, there is no one who can lead him astray. Is not Allah an ٣٧
?all-mighty avenger

If you ask them, ‘Who created the heavens and the earth?’ they will surely say, ٣٨
‘Allah.’ Say, ‘Have you considered what you invoke besides Allah? Should Allah

desire some distress for me, can they remove the distress visited by Him? Or should He desire some mercy for me, can they withhold His mercy?' Say, 'Allah is sufficient '.for me. In Him let all the trusting put their trust

Say, 'O my people! Act according to your ability. I too am acting. Soon you will know ۳۹

who will be overtaken by a punishment that will disgrace him, and on whom a ۴۰
'.lasting punishment will descend

Indeed We have sent down the Book to you for [the deliverance of] mankind with ۴۱
the truth. So whoever is guided is guided for his own sake, and whoever goes astray, .goes astray to his own detriment, and it is not your duty to watch over them

Allah takes the souls at the time of their death, and those who have not died in their ۴۲
sleep. Then He retains those for whom He has ordained death and releases the .others until a specified time. There are indeed signs in that for a people who reflect

Have they taken intercessors besides Allah? Say, 'What! Even though they have no ۴۳
'!?control over anything and cannot apply reason

Say, 'All intercession rests with Allah. To Him belongs the kingdom of the heavens ۴۴
'.and the earth; then you will be brought back to Him

When Allah is mentioned alone, [thereat] shrink away the hearts of those who do ۴۵
not believe in the Hereafter, but when others are mentioned besides Him, behold, !they rejoice

,Say ۴۶

O Allah! Originator of the heavens and the earth, Knower of the sensible and the‘
Unseen, You will judge between Your servants concerning that about which they used
’.to differ

Even if the wrongdoers possessed all that is on the earth, and as much of it besides, ٤٧
they would surely offer it to redeem themselves with it from a terrible punishment on
the Day of Resurrection, and there will appear to them from Allah what they had
.never reckoned

The evils of what they had earned will appear to them, and they will be besieged by ٤٨
.what they used to deride

When distress befalls man, he supplicates Us. Then, when We grant him a blessing ٤٩
from Us, he says, ‘I was given it by virtue of [my] knowledge.’ Rather it is a test, but
.most of them do not know

Those who were before them [also] said that, but what they used to earn did not ٥٠
.avail them

So the evils of what they had earned visited them, and as for the wrongdoers ٥١
among these, the evils of what they earn shall be visited on them and they will not
.[thwart [Allah’s might

Do they not know that Allah expands the provision for whomever He wishes and ٥٢
tightens it [for whomever He wishes]? There are indeed signs in that for a people who
.have faith

Say [that Allah declares,] ‘O My servants who have committed excesses against ٥٣
.their own souls, do not despair of the mercy of Allah

Indeed Allah will forgive all sins. Indeed He is the All-forgiving, the All-merciful.

۵۴ Turn penitently to Him and submit to Him before the punishment overtakes you,
whereupon you will not be helped.

۵۵ And follow the best of what has been sent down to you from your Lord, before the
punishment overtakes you suddenly while you are unaware.’

۵۶ Lest anyone should say, ‘Alas for my negligence in the vicinage of Allah! Indeed I
was among those who ridiculed.’

۵۷ Or say, ‘Had Allah guided me I would have surely been among the Godwary!’

۵۸ Or say, when he sights the punishment, ‘If only there had been a second chance for
me I would be among the virtuous!’

۵۹ ‘Yes, My signs certainly came to you, but you denied them and acted arrogantly and
you were among the faithless.’

۶۰ On the Day of Resurrection you will see those who attributed lies to Allah with their
faces blackened. Is not the [final] abode of the arrogant in hell?

۶۱ Allah will deliver those who were Godwary with their salvation. No ill shall touch
them, nor will they grieve.

۶۲ Allah is creator of all things, and He watches over all things.

۶۳ To Him belong the keys of the heavens and the earth, and those who disbelieve in
the signs of Allah —it is they who are the losers.

۶۴ Say, ‘Will you, then, bid me to worship other than Allah, O you senseless ones?!’

۶۵ Certainly it has been revealed to you and

to those [who have been] before you: 'If you ascribe a partner to Allah your works
shall fail and you shall surely be among the losers.

Rather, worship Allah, and be among the grateful!' ۶۶

They do not regard Allah with the regard due to Him, yet the entire earth will be in ۶۷
His fist on the Day of Resurrection, and the heavens, scrolled, in His right hand. Im-
maculate is He and exalted above [having] any partners that they ascribe [to Him].

And the Trumpet will be blown, and whoever is in the heavens will swoon and ۶۸
whoever is on the earth, except whomever Allah wishes. Then it will be blown a sec-
ond time, behold, they will rise up, looking on!

And the earth will glow with the light of her Lord, and the Book will be set up, and ۶۹
the prophets and the martyrs will be brought, and judgment will be made between
them with justice, and they will not be wronged.

Every soul will be recompensed fully for what it has done, and He is best aware of ۷۰
what they do.

The faithless will be driven to hell in throngs. When they reach it, and its gates are ۷۱
opened, its keepers will say to them, 'Did there not come to you [any] apostles from
among yourselves, reciting to you the signs of your Lord and warning you of the en-
counter of this day of yours?' They will say, 'Yes, but the word of punishment became
due against the

’.faithless

It will be said, ‘Enter the gates of hell to remain in it [forever]. Evil is the [ultimate] ۷۲
’.abode of the arrogant

Those who are wary of their Lord will be led to paradise in throngs. When they ۷۳
reach it, and its gates are opened, its keepers will say to them, ‘Peace be to you! You
’.[are welcome! Enter it to remain [forever

They will say, ‘All praise belongs to Allah, who has fulfilled His promise to us and ۷۴
made us heirs to the earth, that we may settle in paradise wherever we may wish!’
![How excellent is the reward of the workers [of righteousness

And you will see the angels surrounding the Throne, celebrating the praise of their ۷۵
Lord, and judgment will be made between them with justice, and it will be said, ‘All
’!praise belongs to Allah, the Lord of all the worlds

ترجمه انگلیسی شاکر

(The revelation of the Book is from Allah, the Mighty, the Wise. (۱

Surely We have revealed to you the Book with the truth, therefore serve Allah, being
(sincere to Him in obedience. (۲

Now, surely, sincere obedience is due to Allah (alone) and (as for) those who take guardians besides Him, (saying), We do not serve them save that they may make us nearer to Allah, surely Allah will judge between them in that in which they differ;
(surely (۳

If Allah desire to take a son to Himself, He will surely choose those He pleases from what He has created. Glory be to

(Him: He is Allah, the One, the Subduer (of all). (۴

He has created the heavens and the earth with the truth; He makes the night cover the day and makes the day overtake the night, and He has made the sun and the moon subservient; each one runs on to an assigned term; now surely He is the (Mighty, the great (۵

He has created you from a single being, then made its mate of the same (kind), and He has made for you eight of the cattle in pairs. He creates you in the wombs of your (mothers-- a creation after a creation-- in triple darkness; that is Allah your Lord, H (۶

If you are ungrateful, then surely Allah is Self-sufficient above all need of you; and He does not like ungratefulness in His servants; and if you are grateful, He likes it in you; (and no bearer of burden shall bear the burden of another; then to your Lor (۷

And when distress afflicts a man he calls upon his Lord turning to Him frequently; then when He makes him possess a favor from Him, he forgets that for which he called upon Him before, and sets up rivals to Allah that he may cause (men) to stray off from
((۸

What! he who is obedient during hours of the night, prostrating himself and standing, takes care of the hereafter and hopes for the mercy of his Lord! Say: Are those who know and those who do not know alike? Only

(the men of understanding are mindful. (۹

Say: O my servants who believe! be careful of (your duty to) your Lord; for those who do good in this world is good, and Allah's earth is spacious; only the patient will be paid (back their reward in full without measure. (۱۰

(Say: I am commanded that I should serve Allah, being sincere to Him in obedience. (۱۱

(And I am commanded that I shall be the first of those who submit. (۱۲

(Say: I fear, if I disobey my Lord, the chastisement of a grievous day. (۱۳

(Say: Allah (it is Whom) I serve, being sincere to Him in my obedience: (۱۴

Serve then what you like besides Him. Say: The losers surely are those who shall have lost themselves and their families on the day of resurrection; now surely that is the (clear loss. (۱۵

They shall have coverings of fire above them and coverings beneath them; with that Allah makes His servants to fear, so be careful of (your duty to) Me, O My servants! ((۱۶

And (as for) those who keep off from the worship of the idols and turn to Allah, they (shall have good news, therefore give good news to My servants, (۱۷

Those who listen to the word, then follow the best of it; those are they whom Allah (has guided, and those it is who are the men of understanding. (۱۸

What! as for him then against whom the sentence of chastisement is due: What! can you save him

(who is in the fire? (۱۹

But (as for) those who are careful of (their duty to) their Lord, they shall have high places, above them higher places, built (for them), beneath which flow rivers; (this is) (the promise of Allah: Allah will not fail in (His) promise. (۲۰

Do you not see that Allah sends down water from the cloud, then makes it go along in the earth in springs, then brings forth therewith herbage of various colors, then it withers so that you see it becoming yellow, then He makes it a thing crushed and brok ((۲۱

What! is he whose heart Allah has opened for Islam so that he is in a light from his Lord (like the hard-hearted)? Nay, woe to those whose hearts are hard against the (remembrance of Allah; those are in clear error. (۲۲

Allah has revealed the best announcement, a book conformable in its various parts, repeating, whereat do shudder the skins of those who fear their Lord, then their skins and their hearts become pliant to the remembrance of Allah; this is Allah's guidance, ((۲۳

Is he then who has to guard himself with his own person against the evil chastisement (on the resurrection day? And it will be said to the unjust: Taste what you earned. (۲۴

Those before them rejected (prophets), therefore there came to them the (chastisement from whence they perceived not. (۲۵

So Allah made them taste the disgrace in this world's life, and certainly the ;punishment of the hereafter is greater

(did they but know! (۲۶

And certainly We have set forth to men in this Quran similitudes of every sort that (they may mind. (۲۷

(An Arabic Quran without any crookedness, that they may guard (against evil). (۲۸

Allah sets forth an example: There is a slave in whom are (several) partners differing with one another, and there is another slave wholly owned by one man. Are the two (alike in condition? (All) praise is due to Allah. Nay! most of them do not know. (۲۹

(Surely you shall die and they (too) shall surely die. (۳۰

Then surely on the day of resurrection you will contend one with another before. your (Lord. (۳۱

Who is then more unjust than he who utters a lie against Allah and (he who) gives the lie to the truth when it comes to him; is there not in hell an abode for the unbelievers? ((۳۲

And he who brings the truth and (he who) accepts it as the truth-- these are they that (guard (against evil). (۳۳

They shall have with their Lord what they please; that is the reward of the doers of (good; (۳۴

So that Allah will do away with the worst of what they did and give them their reward (for the best of what they do. (۳۵

Is not Allah sufficient for His servant? And they seek to frighten you with those (besides Him; and whomsoever Allah makes err, there is no guide for him. (۳۶

And whom Allah guides, there is none

(that can lead him astray; is not Allah Mighty, the Lord of retribution? (۳۷

And should you ask them, Who created the heavens and the earth? They would most certainly say: Allah. Say: Have you then considered that what you call upon besides Allah, would they, if Allah desire to afflict me with harm, be the removers of His harm, (or (۳۸

Say: O my people! work in your place, surely I am a worker, so you will come to know. ((۳۹

Who it is to whom there shall come a punishment which will disgrace him and to whom (will be due a lasting punishment. (۴۰

Surely We have revealed to you the Book with the truth for the sake of men; so whoever follows the right way, it is for his own soul and whoever errs, he errs only to (its detriment; and you are not a custodian over them. (۴۱

Allah takes the souls at the time of their death, and those that die not during their sleep; then He withholds those on whom He has passed the decree of death and sends the others back till an appointed term; most surely there are signs in this for a (peop (۴۲

Or have they taken intercessors besides Allah? Say: what! even though they did not (ever have control over anything, nor do they understand. (۴۳

Say: Allah's is the intercession altogether; His is the kingdom of the heavens and the (earth, then to Him you shall be brought back. (۴۴

And when Allah

alone is mentioned, the hearts of those who do not believe in the hereafter shrink, (and when those besides Him are mentioned, lo! they are joyful. (۴۵

Say: O Allah! Originator of the heavens and the earth, Knower of the unseen and the (seen! Thou (only) judgest between Thy servants as to that wherein they differ. (۴۶

And had those who are unjust all that is in the earth and the like of it with it, they would certainly offer it as ransom (to be saved) from the evil of the punishment on the (day of resurrection; and what they never thought of shall become plain to them f (۴۷

And the evil (consequences) of what they wrought shall become plain to them, and the (very thing they mocked at shall beset them. (۴۸

So when harm afflicts a man he calls upon Us; then, when We give him a favor from Us, he says: I have been given it only by means of knowledge. Nay, it is a trial, but (most of them do not know. (۴۹

(Those before them did say it indeed, but what they earned availed them not. (۵۰

So there befell them the evil (consequences) of what they earned; and (as for) those who are unjust from among these, there shall befall them the evil (consequences) of (what they earn, and they shall not escape. (۵۱

Do they not know that Allah makes ample the means of subsistence to whom He pleases, and He straitens; most surely there are signs

(in this for a people who believe. (۵۲

Say: O my servants! who have acted extravagantly against their own souls, do not despair of the mercy of Allah; surely Allah forgives the faults altogether; surely He is (the Forgiving the Merciful. (۵۳

And return to your Lord time after time and submit to Him before there comes to you (the punishment, then you shall not be helped. (۵۴

And follow the best that has been revealed to you from your Lord before there comes (to you the punishment all of a sudden while you do not even perceive; (۵۵

Lest a soul should say: O woe to me! for what I fell short of my duty to Allah, and most (surely I was of those who laughed to scorn; (۵۶

Or it should say: Had Allah guided me, I would certainly have been of those who guard ((against evil); (۵۷

Or it should say when it sees the punishment: Were there only a returning for me, I (should be of the doers of good. (۵۸

Aye! My communications came to you, but you rejected them, and you were proud (and you were one of the unbelievers. (۵۹

And on the day of resurrection you shall see those who lied against Allah; their faces (shall be blackened. Is there not in hell an abode for the proud? (۶۰

And Allah shall deliver those who guard (against evil) with their achievement; evil shall (not touch them, nor shall they grieve. (۶۱

Allah is the Creator of every

(thing and He has charge over every thing. (۶۲

His are the treasures of the heavens and the earth; and (as for) those who disbelieve (in the communications of Allah, these it is that are the losers. (۶۳

(Say: What! Do you then bid me serve others than Allah, O ignorant men? (۶۴

And certainly, it has been revealed to you and to those before you: Surely if you associate (with Allah), your work would certainly come to naught and you would (certainly be of the losers. (۶۵

(Nay! but serve Allah alone and be of the thankful. (۶۶

And they have not honored Allah with the honor that is due to Him; and the whole earth shall be in His grip on the day of resurrection and the heavens rolled up in His right hand; glory be to Him, and may He be exalted above what they associate (with (Him) (۶۷

And the trumpet shall be blown, so all those that are in the heavens and all those that are in the earth shall swoon, except such as Allah please; then it shall be blown again, (then lo! they shall stand up awaiting. (۶۸

And the earth shall beam with the light of its Lord, and the Book shall be laid down, and the prophets and the witnesses shall be brought up, and judgment shall be given (between them with justice, and they shall not be dealt with unjustly. (۶۹

And every soul shall be paid back fully what it has done, and He

(knows best what they do. (۷۰

And those who disbelieve shall be driven to hell in companies; until, when they come to it, its doors shall be opened, and the keepers of it shall say to them: Did not there come to you messengers from among you reciting to you the communications of your

((۷۱

It shall be said: Enter the gates of hell to abide therein; so evil is the abode of the (proud. (۷۲

And those who are careful of (their duty to) their Lord shall be conveyed to the garden in companies; until when they come to it, and its doors shall be opened, and the keepers of it shall say to them: Peace be on you, you shall be happy; therefore enter

((۷۳

And they shall say: (All) praise is due to Allah, Who has made good to us His promise, and He has made us inherit the land; we may abide in the garden where we please; (so goodly is the reward of the workers. (۷۴

And you shall see the angels going round about the throne glorifying the praise of their Lord; and judgment shall be given between them with justice, and it shall be (said: All praise is due to Allah, the Lord of the worlds. (۷۵

ترجمه انگلیسی ایروینگ

!In the name of God, the Mercy-giving, the Merciful

!The revelation of the Book [occurs] through God, the Powerful, the Wise (۱)

We have sent the Book down to you with the Truth, so serve God sincerely: religion (۲) belongs to

.Him

Pure religion belongs to God [Alone]! The ones who take on [other] patrons instead (٣) of Him [claim]: "We do not serve them except to bring us closer to God in homage." God will judge among them about whatever they have been differing over; God does .not guide anyone who is a disbelieving liar

If God had wanted to adopt a son, He would select anyone He wished from what (۴) !He has created. Glory be to Him! He is God Alone, the Irresistible

He has created Heaven and Earth for Truth. He wraps night up in daytime, and (۵) wraps daytime up in night. He regulates the sun and moon: each runs along on a ?specific course. Is He not the Powerful, the Forgiving

He has created you (all) from a single soul; then made its mate from it. He has sent (۶) down eight types of livestock for you. He creates you in your mothers' wombs, one creation following upon another creation in three [stages of] darkness. Such is God, your Lord. Control belongs to Him; there is no God except for Him. Yet you disregard ![[Him

Even if you disbelieved, God could still dispense with you. He does not approve of (٧) disbelief among His servants; however if you act grateful, He will approve of you. No burdened [soul] may bear another's burden. Soon your return will be unto your Lord; then He will notify you about anything you have been doing. He is Aware of everything that is on your

.minds

Whenever any trouble afflicts a man, he appeals to his Lord, showing his concern (٨)
for Him; then when He confers some favor on him from Himself, he forgets what he had already been appealing to Him about, and sets up rivals for God so he may mislead [people] from His way. SAY: "Enjoy your disbelief for a little while; you will "![soon] be an inmate of the Fire

Who is so prayerful during the small hours of the night, bowing down on his knees (٩)
[in worship], standing on his guard about the Hereafter, and hoping for his Lord's mercy? SAY: "Are those who know, to be considered equal to those who do not know? ".[Only prudent men reflect [on this

SAY: "My servants who believe, heed your Lord. Those who act kindly in this world (١٠)
will have kindness [as their reward]. God's earth is vast ! Surely the patient will be paid ".their wages without any reckoning

SAY: "I have been ordered to serve God sincerely, [making] religion exclusively (١١)
.His

".I have been ordered to be the first of those who are committed to [live in] peace (١٢)

".SAY: "I fear the torment of an awful day if I should disobey my Lord (١٣)

.SAY: "God do I worship sincerely; my religion belongs to Him (١۴)

So worship anything you wish to instead of Him!" SAY: "The losers will be those (١۵)
who have lost their own souls as well as their families' on Resurrection Day. That will be an

!obvious loss

They will have sheets of fire above them and sheets beneath them." That is how (۱۶)
"!God frightens His servants: "My servants, heed Me

The ones who turn aside from the arrogant ones lest they serve them, and turn (۱۷)
toward God, will have good news: proclaim such to My servants

who listen to the Statement and follow the best in it. Those are the ones whom (۱۸)
.God has guided; those are prudent persons

Against whom has the sentence of torment been carried out? Will you save (۱۹)
?someone who is [already] in the Fire

Still the ones who heed their Lord will have mansions placed above it, with rooms (۲۰)
constructed underneath through which rivers flow, as God's promise. God never
.breaks any appointment

Have you not seen how God sends down water from the sky and lets it trickle (۲۱)
through the earth into springs? Then He produces crops of different colors by means
of it; next it withers away so you see it yellowed; then he turns it into stubble. In that
.is a Reminder for prudent persons

Anyone whose breast God has opened up to Islam will [receive] light from his Lord. (۲۲)
It will be awful for those whose hearts have been hardened against remembering
.God! Such people are in obvious error

God has sent down the finest report in a consistently duplicated Book. The skins of (۲۳)
those who dread their Lord tingle with it; then their skins and hearts are softened up
.for remembering God

Such is God's guidance; He guides anyone He wishes by means of it, while anyone .whom God lets go astray will have no one to guide him

(۲۴) Who is it who wards off the worst torment from his person on Resurrection Day? "!Wrongdoers will be told: "Taste what you have been earning

(۲۵) The ones who preceded them denied it, so torment came at them from .somewhere they did not notice

(۲۶) God lets them taste disgrace during worldly life while torment in the Hereafter will !be even greater if they only realized it

(۲۷) We have made up every sort of comparison for mankind in this Reading so that they may be reminded by

(۲۸) .an Arabic Qur'an possessing no ambiguity so that they may do their duty

(۲۹) God has compared one man who has quarrelsome partners with another man dealing peacefully with [still another] man. Are either of them comparable? Praise be .to God! Yet most of them do not realize it

(۳۰) . [You are mortal and they are mortal [too

(۳۱) .Still on Resurrection Day you (all) will argue it out before your Lord

(۳۲) Who is more in the wrong than someone who lies about God and denies the facts ?even though they have come to him? Is there not room in Hell for such disbelievers

(۳۳) .Those who bring the facts and confirm them are heedful

(۳۴) They will have anything they wish from their Lord; that is the reward for those .who act kindly

(۳۵) God

will erase the worst that they have done for them: He will reward them by paying .them for the finest part of anything they have been doing

Is not God Sufficient for His servant? They frighten you with the ones [they (۳۶)
.worship] instead of Him, while anyone whom God lets go astray will have no guide

No one can mislead anyone whom God guides. Is God not Powerful, the Wielder of (۳۷)
?Retribution

If you should ask them who created Heaven and Earth, they would say: "God." (۳۸)
SAY: "Have you (all) ever seen what you appeal to instead of to God [Alone]? If God wanted [to cause] me any trouble, would such females ever remove His trouble? Or if He wants some mercy for me, will such females hold back His mercy?" SAY: "God is ".[the Means] by Which I reckon; on Him do the reliant rely

SAY: "My people, act according to your situation. I am so acting, and you shall (۳۹)
know

who will be given such torment as will disgrace him, and on whom lasting torment (۴۰)
".will settle down

We have sent you down the Book with Truth for mankind. Anyone who is guided, (۴۱)
will be so for his own sake, while anyone who goes astray will only stray because of it .as well. You are not set up as any guardian over them

God recalls souls at the time of their death, and those who have not died, during (۴۲)
their sleep. He holds on to anyone

whom death has been decided for, and sends the others back for a specific period. In
.that are signs for folk who meditate

Or do they adopt intercessors instead of God? SAY: "Even though they do not (۴۳)
"?control a thing and cannot even reason

SAY: "Intercession belongs entirely to God. He holds control over Heaven and (۴۴)
".Earth; soon you will return to Him

Whenever God Alone is mentioned, the hearts of those who do not believe in the (۴۵)
Hereafter shudder, while when others are mentioned instead of Him, why, they are
!overjoyed

SAY: "O God, the Originator of Heaven and Earth, Knowing the Unseen and the (۴۶)
Visible! You will judge among Your servants concerning whatever they may have
".been differing about

Even if those who do wrong had absolutely everything on earth and the like of it (۴۷)
besides, with which to redeem themselves from the worst torment on Resurrection
:Day, something they had not been figuring on will be shown them by God

the evil deeds they have earned will appear before them, and whatever they were (۴۸)
.joking about will sweep in around them

Whenever any trouble afflicts man, he appeals to Us; then when We confer some (۴۹)
".[favor from Ourself on him, he says: "I was given it only because I knew [enough

.Rather it is a test, even though most of them do not realize it (۵۰)

Those who preceded them said so, yet whatever they had earned did not help (۵۱)
them out. The evil

deeds they will have earned will alight upon them, and the evil deeds they have
.earned will strike those who have done wrong, so they will not escape it

Do they not know that God extends sustenance to anyone He wishes, and (۵۲)
.budgets it out? There are signs in that for folk who believe

SAY: "My servants who have acted extravagantly against themselves still do not (۵۳)
.despair of God's mercy. God forgives all offences; He is the Forgiving, the Merciful

Turn in repentance towards your Lord and commit yourselves peacefully to Him (۵۴)
.before torment comes to you; then you will not be supported

Follow the finest part of whatever has been sent down to you from your Lord (۵۵)
,before torment comes upon you suddenly while you do not notice it

lest some soul should say: "O pity me, since I have been so lax so far as God is (۵۶)
".concerned, and because I was a scoffer

".Or he may say: "If God had only guided me, I'd have been more heedful (۵۷)

Or he may say as he sees the torment: "If I only had another chance, then I'd be (۵۸)
"!someone who acts kindly

Of course My signs came to you, yet you rejected them and acted proudly, and (۵۹)
!were a disbeliever

On Resurrection Day you will see how the faces of the ones who have lied about (۶۰)
?God will be blackened. Is there not room in Hell for the overbearing

God will deliver the ones (۶۱)

who have done their duty, to their place of achievement; evil will not touch them nor
.will they be saddened

.God is the Creator of everything; He is in Charge of everything (۶۲)

He holds the controls for Heaven and Earth while those who disbelieve in God's (۶۳)
.signs will be the losers

SAY: "Are you ordering me to worship somebody besides God, you know- (۶۴)
?nothings

Yet there has been inspired in you as well as in those before you: 'If you associate (۶۵)
'.[anything with God], your action will collapse and you will be a loser

".Rather you should worship God [Alone] and act grateful (۶۶)

They have not valued God the way He should be valued. The whole earth will lie (۶۷)
within His grasp on Resurrection Day, while Heaven will be folded up in His right hand.
![Glory be to Him; Exalted is He over anything they may associate [with Him

The Trumpet will be sounded and whoever is in Heaven and whoever is on Earth (۶۸)
will be stunned, except for someone God may wish. Then another [blast] will be blown
!and behold, they will stand there watching

The earth will shine through its Lord's light and the Book will be laid open. (۶۹)
Prophets and witnesses will be brought in, and judgment will be pronounced among
.them formally, and they will not be harmed

Every soul will be repaid for whatever it has done; He is quite Aware of what they (۷۰)
.are doing

The ones who disbelieve will (۷۱)

be driven along to Hell in throngs until, just as they come up to it, its gates will swing open and its keepers will say to them: "Did not messengers come to you from among yourselves reciting your Lord's verses to you and warning you about meeting [Him] on this day of yours?" They will say: "Of course!" But the Sentence about torment has still .come due for disbelievers

Someone else will say: "Enter Hell's gates to remain there. What an awful lodging (۷۲)
"!will it be for the overbearing

The ones who have heeded their Lord will be driven along to the Garden in (۷۳)
throngs until just as they come up to it, its gates will swing open and its keepers will
".tell them: "Peace be upon you! You have been good, so enter it to remain there

They will say: "Praise be to God Who has held True to His promise for us and let us (۷۴)
inherit the earth! We shall settle down anywhere we wish to in the Garden. How
"!favored are such workers' wages

You will see the angels clustering around the Throne hymning their Lord's praise. (۷۵)
Judgment will be pronounced on them formally, and someone will say: "Praise be to
"!God, Lord of the Universe

ترجمه انگلیسی آربری

In the Name of God, the Merciful, the Compassionate

(The sending down of the Book is from God the All-mighty, the All-wise. (۱

We have sent down to thee the Book with the truth; so worship God, making
(thyreligion His sincerely. (۲

Belongs not sincere religion to God? And those who take protectors, apartfrom Him-- `We only serve them that they may bring us nigh in nearness toGod'--surely God shall judge between them touching that whereon they are atvariance. Surely God (guides not him who is a liar, unthankful. (٣

Had God desired to take to Him a son, He would have chosen whatever He willedof (that He has created. Glory be to Him! He is God, the One, theOmnipotent. (۴

He created the heavens and the earth in truth, wrapping night about the day,and wrapping the day about the night; and He has subjected the sun and themoon, each (of them running to a stated term. Is not He the All-mighty,the All-forgiving? (۵

He created you of a single soul, then (created of like nature) its mate; andHe sent down to you of the cattle eight couples. He creates you in yourmothers' wombs creation after creation in threefold shadows. That then isGod, your Lord; to Him (belongs the Kingdom; there is no god but He; so howare you turned about? (۶

If you are unthankful, God is independent of you, yet He approves notunthankfulness in His servants; but if you are thankful, He will approve itin you. And no soul laden bears the load of another. Then to your Lordshall you return, and He will tell you what (you have been doing. He knowsthe thoughts within the breasts. (٧

When some affliction visits a man, he calls upon his Lord, turning to him;then when He confers on

him a blessing from Him he forgets that he wascalling to before and sets up compeers to God, to lead astray from His way.Say: `Enjoy thy unbelief a little; thou shalt be (among the inhabitants of theFire.' (٨

Or is he who is obedient in the watches of the night, bowing himself andstanding, he being afraid of the world to come and hoping for the mercy ofhis Lord...? Say: "Are they equal--those who know and those who know not?'Only men possessed of minds (remember. (٩

Say: `My servants who believe, fear your Lord. For those who do good in thisworld good, and God's earth is wide. Surely the patient will be paid theirwages in full without (reckoning.' (١٠

(Say: `I have been commanded to serve God making my religion His sincerely; (١١

(and I have been commanded to be the first of those that surrender.' (١٢

Say: `Truly I fear, if I should rebel against my Lord, the chastisementof a dreadful (day.' (١٣

(Say: `God I serve, making my religion His sincerely; (١۴

so serve what you will apart from Him.' Say: `Surely the losers are they wholose themselves and their families on the Day of Resurrection; is not thatthe manifest (loss? (١۵

Above them they shall have overshadowings of the Fire, and underneath themovershadowings; that it is wherewith God frightens His servants: "O Myservants, (so fear you Me!" ' (١۶

Those who eschew the serving of idols and turn penitent to God, for them isgood (tidings! So give thou good tidings (١٧

to My

servants who give ear to the Word and follow the fairest of it. Thoseare they whom (God has guided; those--they are men possessed of minds. (۱۸

He against whom the word of chastisement is realized--shalt thou deliver himout of (the Fire? (۱۹

But those who fear their Lord--for them await lofty chambers, above which arebuilt lofty chambers, underneath which rivers flow--God's promise; God failsnot the tryst. ((۲۰

Hast thou not seen how that God has sent down out of heaven water andthreaded it as springs in the earth, then He brings forth therewith crops ofdiverse hues, then they wither, and thou seest them turning yellow, then Hemakes them broken orts? Surely (in that is a reminder for men possessed ofminds. (۲۱

Is he whose breast God has expanded unto Islam, so he walks in a lightfrom his Lord...? But woe to those whose hearts are hardened againstthe remembrance of (God! Those are in manifest error. (۲۲

God has sent down the fairest discourse as a Book, consimilar in itsoft-repeated, whereat shiver the skins of those who fear their Lord; thentheir skins and their hearts soften to the remembrance of God. That is God'sguidance, whereby He guides (whomsoever He will; and whomsoever God leadsastray, no guide has he. (۲۳

Is he who guards himself with his face against the evil of the chastisementon the Day of Resurrection...? And it is said to the evildoers, `Taste nowthat you were earning!' ((۲۴

Those that were before them cried lies, thenthe chastisement came upon them from whence they were

(not aware; (۲۵

so God let them taste degradation in this present life; and the chastisementof the (world to come is assuredly greater, did they but know. (۲۶

Indeed We have struck for the people in this Koran every manner of similitude ;haply (they will remember; (۲۷

(an Arabic Koran, wherein there is no crookedness; haply they will begodfearing. (۲۸

God has struck a similitude--a man in whom partners disagreeing share, and aman the property of one man. Are the two equal in likeness? Praise belongsto God! Nay, (but most of them do not know. (۲۹

(Thou art mortal, and they are mortal; (۳۰

(then on the Day of Resurrection before your Lord you shall dispute. (۳۱

But who does greater evil than he who lies against God and cries lies to thevery truth, (when it comes to him? Is there not in Gehenna (Hell) a lodgingfor the unbelievers? (۳۲

And he who has come with the very truth and confirms it, those--they are (thegodfearing. (۳۳

They shall have whatsoever they will with their Lord; that is the recompenseof the (good-doers, (۳۴

that God may acquit them of the worst of what they did, and recompense themwith (the wages of the fairest of what they were doing. (۳۵

Shall not God suffice His servant, though they frighten thee with those apartfrom (Him? And whomsoever God leads astray, no guide has he. (۳۶

But whomso God guides, none shall lead him astray; is not God All-mighty,All-(vengeful? (۳۷

If thou askest them, `Who created the heavens and

the earth?' they will say,`God.' Say: `What think you? That you call upon apart from God--if Goddesires affliction for me, shall they remove His affliction? Or if Hedesires mercy for me, shall they withhold His mercy?' Say: `God is enough forme; in Him all those put their trust who put their trust.' (۳۸)

Say: `My people, act according to your station; I am acting; and soon youwill know ((۳۹)

to whom will come a chastisement degrading him, and upon whom lights alasting chastisement.' (۴۰)

Surely We have sent down upon thee the Book for mankind with the truth.Whosoever is guided, is only guided to his own gain, and whosoever goesastray, it is only to his own loss; thou art not a guardian over them. (۴۱)

God takes the souls at the time of their death, and that which has not died,in its sleep; He withholds that against which He has decreed death, butlooses the other till a stated term. Surely in that are signs for a peoplewho reflect. (۴۲)

Or have they taken intercessors apart from God? Say: `What, even though theyhave no power whatever and no understanding?' (۴۳)

Say: `To God belongs intercession altogether. His is the kingdom of theheavens and the earth; then unto Him you will be returned.' (۴۴)

When God is mentioned alone, then shudder the hearts of those who believe notin the Hereafter, but when those apart from Him are mentioned behold,they rejoice. (۴۵)

Say: `O God, Thou originator of the heavens and the earth who knowest theUnseen and the

Visible, Thou shalt judge between Thy servants touching thatwhereon they are at (variance.' (۴۶

If the evildoers possessed all that is in the earth, and the like of it withit, they would offer it to ransom themselves from the evil of thechastisement on the Day of Resurrection; yet there would appear to them fromGod that they never reckoned (with, (۴۷

and there would appear to them the evils of that they have earned, and theywould be (encompassed by that they mocked at. (۴۸

When some affliction visits a man, he calls unto Us; then, when We confer onhim a blessing from Us, he says, `I was given it only because of aknowledge.' Nay, it is a (trial, but most of them do not know it. (۴۹

(So said those that were before them; but that they earned did not availthem, (۵۰

in that the evils of that they earned smote them. The evildoers of thesemen, they too (shall be smitten by the evils of that they earned; they willnot be able to frustrate it. (۵۱

Do they know that God outspreads and straitens His provision to whomsoever Hewill? (Surely in that are signs for a people who believe. (۵۲

Say: `O my people who have been prodigal against yourselves, do not despairof God's mercy; surely God forgives sins altogether; surely He is theAll-forgiving, the All-(compassionate. (۵۳

Turn unto your Lord and surrender to Him, ere the chastisement comes uponyou, (then you will not be helped. (۵۴

And follow the fairest of what has been sent

down to you from your Lord, erethe chastisement comes upon you suddenly while
(you are unaware.' (۵۵

Lest any soul should say, `Alas for me, in that I neglected my duty to God,and was a
(scoffer,' (۵۶

or lest it should say, `If only God had guided me, I should have beenamong the
(godfearing,' (۵۷

or lest it should say, when it sees the chastisement, `O that I mightreturn again, and
(be among the good-doers.' (۵۸

Yes indeed! My signs did come to thee, but thou hast cried them lies, andthou hast`
(waxed proud, and become one of the unbelievers.' (۵۹

And upon the Day of Resurrection thou shalt see those who lied against God,their
(faces blackened; is there not in Gehenna (Hell) a lodging for thosethat are proud? (۶۰

But God shall deliver those that were godfearing in their security; evilshall not visit
(them, neither shall they sorrow. (۶۱

(God is the Creator of every thing; He is Guardian over every thing; (۶۲

unto Him belong the keys of the heavens and the earth. And those whodisbelieve in
(the signs of God, those--they are the losers. (۶۳

(Say: `Is it other than God you bid me serve, you ignorant ones?' (۶۴

It has been revealed to thee, and to those before thee, `If thou associatestother
(gods with God, thy work shall surely fail and thou wilt be among thelosers.' (۶۵

(Nay, but God do thou serve; and be thou among the thankful. (۶۶

They measure not God with His true measure. The earth altogether

shall beHis handful on the Day of Resurrection, and the heavens shall be rolled up (inHis right hand. Glory be to Him! High be He exalted above that theyassociate! (۶۷

For the Trumpet shall be blown, and whosoever is in the heavens and whosoeveris in the earth shall swoon, save whom God wills. Then it shall be blownagain, and lo, they (shall stand beholding. (۶۸

And the earth shall shine with the light of its Lord, and the Book shall beset in place, and the Prophets and witnesses shall be brought, and justly theissue be decided (between them, and they not wronged. (۶۹

Every soul shall be paid in full for what it has wrought; and He knows verywell what (they do. (۷۰

Then the unbelievers shall be driven in companies into Gehenna (Hell) till,when they have come thither, then its gates will be opened and its keeperswill say to them, `Did not Messengers come to you from among yourselves,reciting to you the signs of your Lord and warning you against the encounterof this your day?' They shall say, `Yes indeed; but the word of thechastisement has been realized against the unbelievers.' ((۷۱

It shall be said, `Enter the gates of Gehenna (Hell), to dwell thereinforever.' How evil (is the lodging of those that are proud ! (۷۲

Then those that feared their Lord shall be driven in companies into Paradise,till, when they have come thither, and its gates are opened, and its keeperswill say to them, ;`Peace be upon you! Well you have fared

(enter in, todwell forever.' (۷۳

And they shall say, `Praise belongs to God, who has been true in His promiseto us, and has bequeathed upon us the earth, for us to make our dwellingwheresoever we (will in Paradise.' How excellent is the wage of those thatlabour! (۷۴

And thou shalt see the angels encircling about the Throne proclaiming thepraise of their Lord; and justly the issue shall be decided between them; andit shall be said, (` Praise belongs to God, the Lord of allBeing.' (۷۵

ترجمه انگلیسی پیکتال

.In the name of Allah, the Beneficent, the Merciful

(The revelation of the Scripture is from Allah, the Mighty, the Wise. (۱

Lo! We have revealed the Scripture unto thee (Muhammad) with truth; so worship (Allah, making religion pure for Him (only). (۲

Surely Pure religion is for Allah only. And those who choose protecting friends beside Him (say): We worship them only that they may bring us near unto Allah. Lo! Allah will judge between them concerning that wherein they differ. Lo! Allah guideth not him (who is a liar, an ingrate. (۳

If Allah had willed to choose a son, he could have chosen what he would of that which (He hath created. Be He glorified! He is Allah, the One, the Absolute. (۴

He hath created the heavens and the earth with truth. He maketh night to succeed day, and He maketh day to succeed night, and He constraineth the sun and the moon to give service, each running on for an appointed term. Is not He the

(Mighty, the Forgiver? (۵

He created you from one being, then from that (being) He made its mate; and He hath provided for you of cattle eight kinds. He created you in the wombs of your mothers, creation after creation, in a threefold gloom. Such is Allah, your Lord. His is the (Sovereignty. There is no God save Him. How then are ye turned away?, (۶

If ye are thankless, yet Allah is Independent of you, though He is not pleased with thanklessness for His bondmen; and if ye are thankful He is pleased therewith for you. No laden soul will bear another's load. Then unto your Lord is your return; and He (will tell you what ye used to do. Lo! He knoweth what is in the breasts (of men). (٧

And then some hurt toucheth man, he crieth unto his Lord, turning unto Him (repentant). Then, when He granteth him a boon from Him he forgetteth that for which he cried unto Him before, and setteth up rivals to Allah that he may beguile (men) from His way. Say (O Muhammad, unto such an one): Take pleasure in thy (disbelief a while. Lo! thou art of the owners of the Fire. (٨

Is he who payeth adoration in the watches of the night, prostrate and standing, bewaring of the Hereafter and hoping for the mercy of his Lord, (to be accounted equal with a disbeliever)? Say (unto them, O Muhammad): Are those who know equal with those who know not? But only men

(of understanding will pay heed. (٩

Say: O My bondmen who believe! Observe your duty to your Lord. For those who do good in this world there is good, and Allah's earth is spacious. Verily the steadfast will (be paid their wages without stint. (١٠

Say (O Muhammad): Lo! I am commanded to worship Allah, making religion pure for (Him (only). (١١

(And I am commanded to be the first of those who surrender (unto Him). (١٢

(Say: Lo! if I should disobey my Lord, I fear the doom of a tremendous Day. (١٣

(Say: Allah I worship, making my religion pure for Him (only). (١۴

Then worship what ye will beside Him. Say: The losers will be those who lose themselves and their housefolk on the Day of Resurrection. Ah, that will be the (manifest loss! (١۵

They have an awning of fire above them and beneath them a dais (of fire). With this (doth Allah appall His bondmen. O My bondmen, therefor fear Me! (١۶

And those who put away false gods lest they should worship them and turn to Allah in repentance, for them there are glad tidings. Therefor give good tidings (O (Muhammad) to my bondmen (١٧

Who hear advice and follow the best thereof. Such are those whom Allah guideth, and (such are men of understanding. (١٨

Is he on whom the word of doom is fulfilled (to be helped), and canst thou (O (Muhammad) rescue him who is in the Fire? (١٩

But those who keep their duty to

their Lord, for them are lofty halls with lofty hails above them, built (for them), (beneath which rivers flow. (It is) a promise of Allah. Allah faileth not His promise. (٢٠

Hast thou not seen how Allah hath sent down water from the sky and hath caused it to penetrate the earth as water springs, and afterward thereby produceth crops of divers hues; and afterward they wither and thou seest them turn yellow; then He (maketh them chaff. Lo! herein verily is a reminder for men of understanding. (٢١

Is he whose bosom Allah hath expanded for the Surrender (unto Him), so that he followeth a light from His Lord, (as he who disbelieveth)? Then woe unto those whose (hearts are hardened against remembrance of Allah. Such are in plain error. (٢٢

Allah hath (now) revealed the fairest of statements, a Scripture consistent, (wherein promises of reward are) paired (with threats of punishment), whereat doth creep the flesh of those who fear their Lord, so that their flesh and their hearts soften to Allah's reminder. Such is Allah's guidance, where with He guideth whom He will. And him (whom Allah sendeth astray, for him there is no guide. (٢٣

Is he then, who will strike his face against the awful doom upon the Day of Resurrection (as he who doeth right)? And it will be said unto the wrong doers: Taste (what ye used to earn. (٢٤

Those before them denied, and so the doom came on them whence they knew not. ((٢٥

Thus Allah

made them taste humiliation in the life of the world, and verily the doom of the (Hereafter will be greater if they did but know. (۲۶

And verily We have coined for mankind in this Quran all kinds of similitudes, that haply (they may reflect; (۲۷

A Lecture in Arabic, containing no crookedness, that haply they may ward off (evil). ((۲۸

Allah coineth a similitude: A man in relation to whom are several part owners, quarrelling, and a man belonging wholly to one man. Are the two equal in similitude? (Praise be to Allah! But most of them know not. (۲۹

(Lo! thou wilt die, and lo! they will die; (۳۰

(Then lo! on the Day of Resurrection, before your Lord ye will dispute. (۳۱

And who doth greater wrong than he who telleth a lie against Allah, and denieth the (truth when it reacheth him? Will not the home of disbelievers be in hell? (۳۲

(And whoso bringeth the truth and believeth therein Such are the dutiful. (۳۳

They shall have what they will of their Lord's bounty. That is the reward of the good: ((۳۴

That Allah will remit from them the worst of what they did, and will pay them for (reward the best they used to Jo. (۳۵

Will not Allah defend His slave? Yet they would frighten thee with those beside Him. (He whom Allah sendeth astray, for him there is no guide. (۳۶

,And he whom Allah guideth, for him there can be no misleader. Is not Allah Mighty

(Able to Requite (the wrong)? (٣٧

And verily, if thou shouldst ask them: Who created the heavens and the earth? they will say: Allah. Say: Bethink you then of those ye worship beside Allah, if Allah willed some hurt for me, could they remove from me His hurt; or if He willed some mercy for me, could they restrain His mercy? Say: Allah is my all. In Him do (all) the trusting put (their trust. (٣٨

(Say: O my people! Act in your manner. I too am acting. Thus ye will come to know (٣٩

Who it is unto whom cometh a doom that will abase him, and on whom there falleth (everlasting doom. (۴٠

Lo! We have revealed unto thee (Muhammad) the Scripture for mankind with truth. Then whosoever goeth right it is for his soul, and whosoever strayeth, strayeth only to (its hurt. And thou art not a warder over them. (۴١

Allah receiveth (men's) souls at the time of their death, and that (soul) which dieth not (yet) in its sleep. He keepeth that (soul) for which He hath ordained death and dismisseth the rest till an appointed term. Lo herein verily are portents for people who (take thought. (۴٢

Or choose they intercessors other than Allah? Say: What! Even though they have (power over nothing and have no intelligence? (۴٣

Say: Unto Allah belongeth all intercession. His is the Sovereignty of the heavens and (the earth. And afterward unto Him ye will be brought back. (۴۴

And when Allah alone is

mentioned, the hearts of those who believe not in the Hereafter are repelled, and when those (whom they worship) beside Him are mentioned, behold! they are glad. ((۴۵

Say: O Allah! Creator of the heavens and the earth! Knower of the invisible and the visible! Thou wilt judge between Thy slaves concerning that wherein they used to (differ. (۴۶

And though those who do wrong possess all that is in the earth, and therewith as much again, the verily will seek to ransom themselves therewith on the Day of Resurrection from the awful doom; and there will appear unto them, from their Lord, (that wherewith they never reckoned. (۴۷

And the evils that they earned will appear unto them, and that whereat they used to (scoff will surround them. (۴۸

Now when hurt toucheth a man he crieth unto Us, and afterward when We have granted him a boon from Us, he saith: Only by force of knowledge I obtained it. Nay, (but it is a test. But most of them know not. (۴۹

(Those before them said it, yet (all) that they had earned availed them not; (۵۰

But the evils that they earned smote them; and such of these as do wrong, the evils (that they earn will smite them; they cannot escape. (۵۱

Know they not that Allah enlargeth providence for whom He will, and straiteneth it (for (whom He will). Lo! herein verily are portents for people who believe. (۵۲

!Say: My slaves who have been prodigal to their own hurt

Despair not of the mercy of Allah, Who forgiveth all sins. Lo! He is the Forgiving, the (Merciful. (۵۳

Turn unto Him repentant, and surrender unto Him, before there come unto you the (doom, when ye cannot be helped. (۵۴

And follow the better (guidance) of that which is revealed unto you from your Lord, (before the doom cometh on you suddenly when ye know not, (۵۵

Lest any soul should say Alas, my grief that I was unmindful of Allah, and I was indeed (among the scoffers! (۵۶

(Or should say: if Allah had but guided me I should have been among the dutiful! (۵۷

Or should say, when it seeth the doom: Oh, that I had but a second chance that I (might be among the righteous! (۵۸

But now the answer will be): Nay, for My revelations came unto thee, but thou didst) (deny them and wast scornful and wast among the disbelievers. (۵۹

And on the Day of Resurrection thou (Muhammad) seest those who lied concerning (Allah with their faces blackened. Is not the home of the scorners in hell? (۶۰

And Allah delivereth those who ward off (evil) because of their deserts. Evil toucheth (them not, nor do they grieve. (۶۱

(Allah is Creator of all things, and He is Guardian over all things. (۶۲

His are the keys of the heavens and the earth, and they who disbelieve the (revelations of Allah such are they who are the losers. (۶۳

Say (O Muhammad, to the disbelievers): Do ye bid

(me serve other than Allah? O ye fools! (۶۴

And verily it hath been revealed unto thee as unto those before thee (saying): If thou ascribe a partner to Allah thy work will fail and thou indeed wilt be among the losers. ((۶۵

(Nay, but Allah must thou serve, and be among the thankful! (۶۶

And they esteem not Allah as He hath the right to be esteemed, when the whole earth is His handful on the Day of Resurrection, and the heavens are rolled in His right hand. (Glorified is He and High Exalted from all that they ascribe as partner (unto Him). (۶۷

And the trumpet is blown, and all who are in the heavens and the earth swoon away, save him whom Allah willeth. Then it is blown a second time, and behold them (standing waiting! (۶۸

And the earth shineth with the light of her Lord, and the Book is set up, and the Prophets and the witnesses are brought, and it is judged between them with truth, (and they are not wronged. (۶۹

(And each soul is paid in full for what it did. And He is best aware of what they do. (۷۰

And those who disbelieve are driven unto hell in troops till, when they reach it and the gates thereof are opened, and the warders thereof say unto them: Came there not unto you messenger's of your own, reciting unto you the revelations of your Lord and warning you of the meeting of this your Day? they

(say Yea, verily. But the word of doom for disbelievers is fulfilled. (۷۱

It is said (unto them): Enter ye the gates of hell to dwell therein. Thus hapless is the (journey's end of the scorners. (۷۲

And those who keep their duty to their Lord are driven unto the Garden in troops till, when they reach it, and the gates thereof are opened, and the warders thereof say unto them: Peace be unto you! Ye are good, so enter ye (the Garden of delight), to (dwell therein; (۷۳

They say: Praise be to Allah, Who hath fulfilled His promise unto us and hath made us inherit the land, sojourning in the Garden where we will! So bounteous is the wage of (workers. (۷۴

And thou (O Muhammad) seest the angels thronging round the Throne, hymning the praises of their Lord. And they are judged aright. And it is said: Praise be to Allah, the (Lord of the Worlds! (۷۵

ترجمه انگلیسی یوسفعلی

.In the name of Allah Most Gracious Most Merciful

(The revelation of this Book is from Allah the Exalted in Power Full of Wisdom. (۱

Verily it is We Who have revealed the Book to thee in Truth: so serve Allah offering (Him sincere devotion. (۲

Is it not to Allah that sincere devotion is due? But those who take for protectors other than Allah (say): "We only serve them in order that they may bring us nearer to Allah." Truly Allah will judge between them in that wherein they differ. But Allah guides not

(such as are false and ungrateful. (٣

Had Allah wished to take to Himself a son He could have chosen whom He pleased out of those whom He doth create: but Glory be to Him! (He is above such things.) He is (Allah the One the Irresistible. (۴

He created the heavens and the earth in true (proportions): He makes the Night overlap the Day and the Day overlap the Night: He has subjected the sun and the moon (to His law) each one follows a course for a time appointed. Is not He the (Exalted in Power He Who forgives again and again? (۵

He created you (all) from a single person: then created of like nature his mate; and He sent down for you eight head of cattle in pairs: He makes you in the wombs of your mothers in stages one after another in three veils of darkness. Such is Allah your Lord and Cherisher: to Him belongs (all) dominion. There is no god but He: then how are ye (turned away (from your true Center)? (۶

It ye reject (Allah) truly Allah has no need of you; but He liketh not ingratitude from His servants: if ye are grateful He is pleased with you. No bearer of burdens can bear the burden of another. In the end to your Lord is your return when He will tell you the (truth of all that ye did (in this life). For He knoweth well all that is in (mens) hearts. (٧

When some

trouble toucheth man he crieth unto his Lord turning to Him in repentance: but when He bestoweth a favor upon him as from Himself (man) doth forget what he cried and prayed for before and he doth set up rivals unto Allah thus misleading others from Allahs Path. Say "Enjoy thy blasphemy for a little while: verily thou art (one) of the (Companions of the Fire!" (٨

Is one who worships devoutly during the hours of the night prostrating himself or standing (in adoration) who takes heed of the Hereafter and who places his hope in the Mercy of his Lord (like one who does not)? Say: "Are those equal those who know and those who do not know? It is those who are endued with understanding that (receive admonition." (٩

Say: "O ye my servants who believe! Fear your Lord: good is (the reward) for those who do good in this world. Spacious is Allahs earth! Those who patiently persevere will (truly receive a reward without measure!" (١٠

(Say: "Verily I am commanded to serve Allah with sincere devotion; (١١

(And I am commanded to be the first of those who bow to Allah in Islam." (١٢"

Say: "I would if I disobeyed my Lord indeed have fear of the Penalty of a Mighty Day." ((١٣

(Say: "It is Allah I serve with my sincere (and exclusive) devotion: (١٤

Serve ye what ye will besides Him." Say: "Truly those in loss are those who lose their" own souls and their People on the Day

(of Judgement: Ah! that is indeed the (real and) evident Loss!" (١٥

They shall have layers of fire above them and layers (of fire) below them: with this (doth Allah warn off His servants: "O my servants! Then fear ye Me!" (١۶

Those who eschew evil and fall not into its worship and turn to Allah (in repentance) (for them is Good News: so announce the Good News to My Servants (١٧

Those who listen to the Word and follow the best (meaning) in it: those are the ones (whom Allah has guided and those are the ones endued with understanding. (١٨

Is then one against whom the decree of Punishment is justly due (equal to one who (eschews evil)? Wouldst thou then deliver one (who is) in the fire? (١٩

But it is for those who fear their Lord that lofty mansions one above another have been built: beneath them flow rivers (of delight): (such is) the promise of Allah: never (doth Allah fail in (His) promise. (٢٠

Seest thou not that Allah sends down rain from the sky and leads it through springs in the earth? Then He causes to grow therewith produce of various colors: then it withers; thou wilt see it grow yellow; then He makes it dry up and crumble away. Truly (in this is a Message of remembrance to men of understanding. (٢١

Is one whose heart Allah has opened to Islam so that he has received enlightenment from Allah (no better than one hard-hearted)? Woe to those whose

hearts are hardened against celebrating the praises of Allah! They are manifestly (wandering (in error)! (۲۲

Allah has revealed (from time to time) the most beautiful message in the form of a Book consistent with itself (Yet) repeating (its teaching in various aspects): the skins of those who fear their Lord tremble thereat; then their skins and their hearts do soften to the celebration of Allahs praises. Such is the guidance of Allah: He guides therewith (whom He pleases but such as Allah leaves to stray can have none to guide. (۲۳

Is then one who has to fear the brunt of the Penalty on the Day of Judgement (and receive it) on his face (like one guarded therefrom)? It will be said to the wrongdoers: ("Taste ye (the fruits of) what ye earned!" (۲۴

Those before them (also) rejected (revelation) and so the Punishment came to them (from directions they did not perceive. (۲۵

So Allah gave them a taste of humiliation in the present life but greater is the (Punishment of the Hereafter if they only knew! (۲۶

We have put forth for men in this Quran every kind of Parable in order that they may (receive admonition. (۲۷

It is) a Quran in Arabic without any crookedness (therein): in order that they may) (guard against Evil. (۲۸

Allah puts forth a Parable a man belonging to many partners at variance with each other and a man belonging entirely to one master: are those two equal in comparison? Praise be to Allah! But

(most of them have no knowledge. (٢٩

(Truly thou wilt die (one day) and truly they (too) will die (one day). (٣٠

In the end will ye (all) on the Day of Judgement settle your disputes in the presence of (your Lord. (٣١

Who then doth more wrong than one who utters a lie concerning Allah and rejects the (truth when it comes to him? Is there not in Hell an abode for blasphemers? (٣٢

And he who brings the Truth and he who confirms (and supports) it such are the men (who do right. (٣٣

They shall have all that they wish for in the presence of their Lord: such is the reward (of those who do good: (٣٤

So that Allah will turn off from them (even) the worst in their deeds and give them (their reward according to the best of what they have done. (٣٥

Is not Allah enough for His servant? But they try to frighten thee with other (gods) (besides him! For such as Allah leaves to stray there can be no guide. (٣٦

And such as Allah doth guide there can be none to lead astray is not Allah Exalted in (Power (able to enforce His Will) Lord of Retribution? (٣٧

If indeed thou ask them who it is that created the heavens and the earth they would be sure to say "Allah." Say: "See ye then? The things that ye invoke besides Allah can they if Allah wills some Penalty for me remove His Penalty? Or if

He wills some Grace for me can they keep back His Grace?" Say: "Sufficient is Allah for (me! In Him trust those who put their trust." (۳۸

(Say: "O my people! Do whatever ye can: I will do (my part): but soon will ye know (۳۹

Who it is to whom come a Penalty of ignominy and on whom descends a Penalty that" (abides." (۴۰

Verily We have revealed the Book to thee in Truth for (instructing) mankind. He then that receives guidance benefits his own soul: but he that strays injures his own soul. (Nor art thou set over them to dispose of their affairs. (۴۱

It is Allah that takes the souls (of men) at death: and those that die not (He takes) during their sleep: those on whom He has passed the decree of death He keeps back (from returning to life) but the rest He sends (to their bodies) for a term appointed. (Verily in this are Signs for those who reflect. (۴۲

What! Do they take for intercessors others besides Allah? Say: "Even if they have no (power whatever and no intelligence?" (۴۳

Say: "To Allah belongs exclusively (the right to grant) Intercession: to Him belongs the dominion of the heavens and the earth: in the End it is to Him that ye shall be brought (back." (۴۴

When Allah the One and Only is mentioned the hearts of those who believe not in the Hereafter are filled with disgust and horror; but when (gods) other than He are mentioned

(behold they are filled with joy! (۴۵

Say: "O Allah! Creator of the heavens and the earth! Knower of all that is hidden and open! It is Thou that wilt judge between Thy Servants in those matters about which (they have differed." (۴۶

Even if the wrongdoers had all that there is on earth and as much more (in vain) would they offer it for ransom from the pain of the Penalty on the Day of Judgement: but something will confront them from Allah which they could never have counted upon! ((۴۷

For the evils of their Deeds will confront them and they will be (completely) encircled (by that which they used to mock at! (۴۸

Now when trouble touches man he cries to Us; but when We bestow a favor upon him as from Ourselves he says "This has been given to me because of a certain (knowledge (I have)!" Nay but this is but a trial but most of them understand not! (۴۹

Thus did the (generations) before them say! But all that they did was of no profit to (them. (۵۰

Nay the evil results of their deeds overtook them. And the wrongdoers of this (generation) the evil results of their deeds will soon overtake them (too) and they will (never be able to frustrate (Our Plan)! (۵۱

Know they not that Allah enlarges the provision or restricts it for any He pleases? (Verily in this are signs for those who believe! (۵۲

Say: "O my Servants who have transgressed against their

souls! Despair not of the Mercy of Allah: for Allah forgives all sins: for He is Oft-
(Forgiving Most Merciful. (۵۳

Turn ye to your Lord (in repentance) and bow to His (Will) before the Penalty comes "
(on you: after that ye shall not be helped. (۵۴

And follow the Best of (the courses) revealed to you from your Lord before the"
(Penalty comes on you of a sudden while ye perceive not!- - (۵۵

Lest the soul should (then) say: Ah! woe is me! In that I neglected (my duty) towards"
(Allah and was but among those who mocked! (۵۶

Or (lest) it should say: `If only Allah had guided me I should certainly have been"
(among the righteous! (۵۷

Or (lest) it should say when it (actually) sees the Penalty: `If only I had another"
(chance I should certainly be among those who do good! (۵۸

The reply will be) `Nay but there came to thee My signs and thou didst reject them:)"
(thou wast haughty and became one of those who reject Faith! " (۵۹

On the Day of Judgement wilt thou see those who told lies against Allah; their faces
(will be turned black; is there not in Hell an abode for the Haughty? (۶۰

But Allah will deliver the righteous to their place of salvation: no evil shall touch them
(nor shall they grieve. (۶۱

(Allah is the Creator of all things and He is the Guardian and Disposer of all affairs. (۶۲

To Him belong the keys of the

heavens and the earth: and those who reject the Signs of Allah it is they who will be in (loss. (۶۳

Say: "Is it someone other than Allah that ye order me to worship O ye ignorant ones?" ((۶۴

But it has already been revealed to thee as it was to those before thee "If thou wert to join (gods with Allah) truly fruitless will be thy work (in life) and thou wilt surely be in (the ranks of those who lose (all spiritual good)." (۶۵

(Nay but worship Allah and be of those who give thanks. (۶۶

No just estimate have they made of Allah such as is due to Him: on the Day of Judgement the whole of the earth will be but His handful and the heavens will be rolled up in His right hand: Glory to Him! High is He above the Partners they attribute (to Him! (۶۷

The Trumpet will (just) be sounded when all that are in the heavens and on earth will swoon except such as it will please Allah (to exempt). Then will a second one be (sounded when behold they will be standing and looking on! (۶۸

And the Earth will shine with the glory of its Lord: the Record (of Deeds) will be placed (open); the prophets and the witnesses will be brought forward: and a just decision (pronounced between them; and they will not be wronged (in the least). (۶۹

;And to every soul will be paid in full (the fruit) of its deeds

(and (Allah) knoweth best all that they do. (٧٠

The Unbelievers will be led to Hell in crowds; until when they arrive there its gates will be opened and its Keepers will say "Did not apostles come to you from among yourselves rehearsing to you the Signs of your Lord and warning you of the meeting of this Day of yours?" The answer will be: "True: but the Decree of Punishment has (been proved true against the Unbelievers!" (٧١

To them) will be said: "Enter ye the gates of Hell to dwell therein: and evil is (this)) (abode of the arrogant!" (٧٢

And those who feared their Lord will be led to the Garden in crowds: until behold they arrive there; its gates will be opened: and its Keepers will say: "Peace be upon you! (Well have ye done! Enter ye here to dwell therein." (٧٣

They will say: "Praise be to Allah Who has truly fulfilled His promise to us and has given us (this) land in heritage: we can dwell in the Garden as we will: how excellent a (reward for those who work (righteousness)!" (٧۴

And thou wilt see the angels surrounding the Throne (Divine) on all sides singing Glory and Praise to their Lord. The Decision between them (at Judgment) will be in (perfect) (justice. And the cry (on all sides) will be "Praise be to Allah the Lord of the Worlds!" (٧۵

ترجمه فرانسوى

.Au nom d'Allah, le Tout Miséricordieux, le Très Miséricordieux

,La révélation du Livre vient d'Allah, le Puissant .١

.le Sage

Nous t'avons fait descendre le Livre en toute vérité. Adore donc Allah en Lui vouant .٢
.un culte exclusif

C'est à Allah qu'appartient la religion pure. Tandis que ceux qui prennent des .٣
protecteurs en dehors de Lui (disent): ‹Nous ne les adorons que pour qu'ils nous rapprochent davantage d'Allah›. En vérité, Allah jugera parmi eux sur ce en quoi ils .divergent. Allah ne guide pas celui qui est menteur et grand ingrat

Si Allah avait voulu S'attribuer un enfant, Il aurait certes choisi ce qu'Il eût voulu .۴
.parmi ce qu'Il crée. Gloire à Lui! C'est Lui Allah, l'Unique, le Dominateur Suprême

Il a créé les cieux et la terre en toute vérité. Il enroule la nuit sur le jour et enroule le .۵
jour sur la nuit, et Il a assujetti le soleil et la lune à poursuivre chacun sa course pour !un terme fixé. C'est bien Lui le Puissant, le Grand Pardonneur

Il vous a créés d'une personne unique et a tiré d'elle son épouse. Et Il a fait .۶
descendre [créé] pour vous huit couples de bestiaux. Il vous crée dans les ventres de vos mères, création après création, dans trois ténèbres. Tel est Allah, votre Seigneur! A Lui appartient toute la Royauté. Point de divinité à part Lui. Comment pouvez-vous ?[vous détourner [de son culte

Si vous ne croyez pas, Allah se passe largement de vous. De Ses serviteurs .٧
cependant, Il n'agrée pas la mécréance. Et si vous êtes reconnaissants, Il l'agrée pour vous. Nul pécheur ne

portera les péchés d'autrui. Ensuite, vers votre Seigneur sera votre retour: Il vous informera alors de ce que vous faisiez car Il connaît parfaitement le contenu des .poitrines

Et quand un malheur touche l'homme, il appelle son Seigneur en se tournant vers .٨
Lui. Puis quand Il lui accorde de Sa part un bienfait, il oublie la raison pour laquelle il faisait appel, et il assigne à Allah des égaux, afin d'égarer (les gens) de Son chemin. .‹Dis: ‹Jouis de ta mécréance un court moment. Tu fais partie des gens du Feu

Est-ce que celui qui, aux heures de la nuit, reste en dévotion, prosterné et debout, .٩
prenant garde à l'au-delà et espérant la miséricorde de son Seigneur... Dis: ‹Sont-ils égaux, ceux qui savent et ceux qui ne savent pas?› Seuls les doués d'intelligence se .rappellent

Mes serviteurs qui avez cru! Craignez votre Seigneur›. Ceux qui ici-bas font ﴾ش› :Dis .١٠
le bien, auront une bonne [récompense]. La terre d'Allah est vaste et les endurants .auront leur pleine récompense sans compter

,Dis: ‹Il m'a été ordonné d'adorer Allah en Lui vouant exclusivement le culte .١١

.et il m'a été ordonné d'être le premier des Musulmans .١٢

.‹Dis: ‹Je crains, si je désobéis à mon Seigneur, le châtiment d'un jour terrible .١٣

.Dis: ‹C'est Allah que j'adore, et Lui voue exclusivement mon culte .١٤

Adorez donc, en dehors de Lui, qui vous voudrez!› - Dis: ‹Les perdants sont ceux .١٥
qui, au Jour de la Résurrection, auront causé la perte de leurs propres âmes et

.celles de leurs familles›. C'est bien cela la perte évidente

Au-dessus d'eux, ils auront des couches de feu, et des couches au-dessous d'eux. .١۶
‹!Mes esclaves, craignez-Moi donc ش› .Voilà ce dont Allah menace Ses esclaves

Et à ceux qui s'écartent des Tagut pour ne pas les adorer, tandis qu'ils reviennent à .١٧
Allah, à eux la bonne nouvelle! Annonce la bonne nouvelle à Mes serviteurs

qui prêtent l'oreille à la Parole, puis suivent ce qu'elle contient de meilleur. Ce sont .١٨
!ceux-là qu'Allah a guidés et ce sont eux les doués d'intelligence

Et bien quoi! Celui contre qui s'avère le décret du châtiment,... est-ce que tu sauves .١٩
?celui qui est dans le Feu

Mais ceux qui auront craint leur Seigneur auront [pour demeure] des étages [au .٢٠
Paradis] au-dessus desquels d'autres étages sont construits et sous lesquels coulent
.les rivières. Promesse d'Allah! Allah ne manque pas à Sa promesse

Ne vois-tu pas qu'Allah fait descendre du ciel de l'eau, puis Il l'achemine vers des .٢١
sources dans la terre; ensuite, avec cela, Il fait sortir une culture aux couleurs
diverses, laquelle se fane ensuite, de sorte que tu la vois jaunie; ensuite, Il la réduit en
.miettes. C'est là certainement un rappel aux [gens] doués d'intelligence

Est-ce que celui dont Allah ouvre la poitrine à l'Islam et qui détient ainsi une . ٢٢
lumière venant de Son Seigneur... Malheur donc à ceux dont les coeurs sont endurcis
.contre le rappel d'Allah. Ceux-là sont dans un égarement évident

Allah a fait descendre le plus .٢٣

beau des récits, un Livre dont [certains versets] se ressemblent et se répètent. Les peaux de ceux qui redoutent leur Seigneur frissonnent (à l'entendre); puis leurs peaux et leurs coeurs s'apaisent au rappel d'Allah. Voilà le [Livre] guide d'Allah par lequel Il .guide qui Il veut. Mais quiconque Allah égare n'a point de guide

Est-ce que celui qui, au Jour de la Résurrection, se sera protégé le visage contre le .٢٤
.‹pire châtiment... Et l'on dira aux injustes: ‹Goûtez à ce que vous avez acquis

Ceux qui ont vécu avant eux ont démenti (les Messagers), le châtiment leur est .٢٥
.venu par où ils ne le pressentaient pas

Allah leur a fait goûter l'ignominie dans la vie présente. Le châtiment de l'au-delà, .٢٦
!cependant, est plus grand, si seulement ils savaient

Nous avons, dans ce Coran, cité pour les gens des exemples de toutes sortes afin .٢٧
.qu'ils se souviennent

!Un Coran [en langue] arabe, dénué de tortuosité, afin qu'ils soient pieux .٢٨

Allah a cité comme parabole un homme appartenant à des associés se querellant à .٢٩
son sujet et un [autre] homme appartenant à un seul homme: sont-ils égaux en .exemple? Louanges à Allah! Mais la plupart d'entre eux ne savent pas

;En vérité tu mourras et ils mourront eux aussi .٣٠

ensuite, au Jour de la Résurrection, vous vous disputerez auprès de votre .٣١
.Seigneur

Quel pire injuste donc, que celui qui ment contre Allah et qui traite de mensonge la .٣٢
vérité quand elle lui vient? N'est-ce pas dans l'Enfer qu'il

?y a un refuge pour les mécréants

Tandis que celui qui vient avec la vérité et celui qui la confirme, ceux-là sont les .٣٣
.pieux

Ils auront tout ce qu'ils désireront auprès de leur Seigneur; voilà la récompense .٣٤
,des bienfaisants

afin qu'Allah leur efface les pires de leurs actions et les récompense selon ce qu'ils .٣٥
.auront fait de meilleur

Allah ne suffit-Il pas à Son esclave [comme soutien]? Et ils te font peur avec ce qui .٣٦
.est en dehors de Lui. Et quiconque Allah égare n'a point de guide

Quiconque Allah guide, nul ne peut l'égarer. Allah n'est-Il pas Puissant et Détenteur .٣٧
?du pouvoir de châtier

Si tu leur demandais: ‹Qui a créé les cieux et la terre? ›, Ils diraient assurément: .٣٨
‹Allah›. Dis: ‹Voyez-vous ceux que vous invoquez en dehors d'Allah; si Allah me voulait
du mal, est-ce que [ces divinités] pourraient dissiper Son mal? Ou s'Il me voulait une
miséricorde, pourraient-elles retenir Sa miséricorde?› - Dis: ‹Allah me suffit: c'est en
‹Lui que placent leur confiance ceux qui cherchent un appui

mon peuple, agissez selon votre méthode, moi j'agirai [selon la mienne]. ش› :Dis .٣٩
Bientt vous saurez

sur qui s'abattra un châtiment qui l'avilira; et sur qui se justifiera un châtiment .٤٠
.‹durable

Nous t'avons fait descendre le Livre, pour les hommes, en toute vérité. Quiconque .٤١
se guide [le fait] pour son propre bien; et quiconque s'égare, s'égare à son détriment.
.[Tu n'es nullement responsable [de leurs propres affaires

Allah reçoit les âmes au moment .٤٢

de leur mort ainsi que celles qui ne meurent pas au cours de leur sommeil. Il retient celles à qui Il a décrété la mort, tandis qu'Il renvoie les autres jusqu'à un terme fixé. Il .y a certainement là des preuves pour des gens qui réfléchissent

Ont-ils adopté, en dehors d'Allah, des intercesseurs? Dis: ‹Quoi! Même s'ils ne . ۴۳
‹?détiennent rien et sont dépourvus de raison

Dis: ‹L'intercession toute entière appartient à Allah. A Lui la royauté des cieux et de .۴۴
‹la terre. Puis c'est vers Lui que vous serez ramenés

Et quand Allah est mentionné seul (sans associés), les coeurs de ceux qui ne croient .۴۵
pas en l'au-delà se crispent et quand on mentionne ceux qui sont en dehors de Lui, .voilà qu'ils se réjouissent

Allah, Créateur des cieux et de la terre, Connaisseur de tout ce que le ‹ش :Dis . ۴۶
monde ignore comme de ce qu'il perçoit, c'est Toi qui jugeras entre Tes serviteurs ce .‹sur quoi ils divergeaient

Si les injustes possédaient tout ce qui se trouve sur la terre, - et autant encore, - ils .۴۷
l'offriraient comme rançon pour échapper au pire châtiment le Jour de la ;Résurrection; et leur apparaîtra, de la part d'Allah, ce qu'ils n'avaient jamais imaginé

et leur apparaîtront les méfaits qu'ils ont commis, et ce dont ils se raillaient les . ۴۸
.enveloppera

Quand un malheur touche l'homme, il Nous invoque. Quand ensuite Nous lui . ۴۹
accordons une faveur de Notre part, il dit: ‹Je ne la dois qu'à [ma] science›. C'est une

.épreuve, plutt; mais la plupart d'entre eux ne savent pas

Ainsi parlaient ceux qui vécurent avant eux. Mais ce qu'ils ont acquis ne leur a servi .٥٠
;à rien

Ils furent donc atteints par les mauvaises conséquences de leurs acquis. Ceux des .٥١
ces gens [les Mecquois] qui auront commis l'injustice seront atteints par les mauvaises conséquences de leurs acquis et ils ne pourront s'opposer à la puissance .[[d'Allah

Ne savent-ils pas qu'Allah attribue Ses dons avec largesse ou les restreint à qui Il .٥٢
.veut? Il y a en cela des preuves pour des gens qui croient

Mes serviteurs qui avez commis des excès à votre propre détriment, ne ش› :Dis .٥٣
désespérez pas de la miséricorde d'Allah. Car Allah pardonne tous les péchés. Oui, .‹c'est Lui le Pardonneur, le Très Miséricordieux

Et revenez repentant à votre Seigneur, et soumettez-vous à Lui, avant que ne .٥٤
.vous vienne le châtiment et vous ne recevez alors aucun secours

Et suivez la meilleure révélation qui vous est descendue de la part de votre .٥٥
Seigneur, avant que le châtiment ne vous vienne soudain, sans que vous ne [le] ;pressentiez

avant qu'une âme ne dise: ‹Malheur à moi pour mes manquements envers Allah. .٥٦
;‹Car j'ai été certes, parmi les railleurs

;‹ou qu'elle ne dise: ‹Si Allah m'avait guidée, j'aurais été certes, parmi les pieux .٥٧

ou bien qu'elle ne dise en voyant le châtiment: ‹Ah! S'il y avait pour moi un retour! Je .٥٨
.‹serais alors parmi les bienfaisants

Oh que si! Mes versets te› .٥٩

son venus et tu les as traités de mensonge, tu t'es enflé d'orgueil et tu étais parmi les .‹mécréants

Et au Jour de la Résurrection, tu verras les visages de ceux qui mentaient sur Allah, .۶۰ ?assombris. N'est-ce pas dans l'Enfer qu'il y aura une demeure pour les orgueilleux

Et Allah sauvera ceux qui ont été pieux en leur faisant gagner [leur place au .۶۱ .Paradis]. Nul mal ne les touchera et ils ne seront point affligés

.Allah est le Créateur de toute chose, et de toute chose Il est Garant .۶۲

Il détient les clefs des cieux et de la terre; et ceux qui ne croient pas aux versets .۶۳ .d'Allah, ce sont ceux-là les perdants

‹?ignorants ش ,Dis: ‹Me commanderez-vous d'adorer autre qu'Allah .۶۴

En effet, il t'a été révélé, ainsi qu'à ceux qui t'ont précédé: ‹Si tu donnes des .۶۵ associés à Allah, ton oeuvre sera certes vaine; et tu seras très certainement du .nombre des perdants

.‹Tout au contraire, adore Allah seul et sois du nombre des reconnaissants .۶۶

Il n'ont pas estimé Allah comme Il devrait l'être alors qu'au Jour de la Résurrection, .۶۷ Il fera de la terre entière une poignée, et les cieux seront pliés dans sa [main] droite. .Gloire à Lui! Il est au-dessus de ce qu'ils Lui associent

Et on soufflera dans la Trompe, et voilà que ceux qui seront dans les cieux et ceux .۶۸ qui seront sur la terre seront foudroyés, sauf ceux qu'Allah voudra [épargner]. Puis on y soufflera, et voilà debout à

.regarder

Et la terre resplendira de la lumière de son Seigneur; le Livre sera déposé, et on .۶۹
fera venir les prophètes et les témoins; on décidera parmi eux en toute équité et ils ne
;seront point lésés

et chaque âme sera pleinement rétribuée pour ce qu'elle aura oeuvré. Il [Allah] .۷۰
.connaît mieux ce qu'ils font

Et ceux qui avaient mécru seront conduits par groupes à l'Enfer. Puis quand ils y .۷۱
parviendront, ses portes s'ouvriront et ses gardiens leur diront: ‹Des messagers
[choisis] parmi vous ne vous sont-ils pas venus. vous récitant les versets de votre
Seigneur et vous avertissant de la rencontre de votre jour que voici?› Ils diront: si,
.mais le décret du châtiment s'est avéré juste contre les mécréants

Entrez, [leur] dira-t-on, par les portes de l'Enfer, pour y demeurer éternellement›.› .۷۲
!Qu'il est mauvais le lieu de séjour des orgueilleux

Et ceux qui avaient craint leur Seigneur seront conduits par groupes au Paradis. .۷۳
Puis, quand ils y parviendront et que ses portes s'ouvriront, ses gardiens leur diront:
.‹‹Salut à vous! Vous avez été bons: entrez donc, pour y demeurer éternellement

Et ils diront: ‹Louange à Allah qui nous a tenu Sa promesse et nous a fait hérité la .۷۴
terre ! Nous allons nous installer dans le Paradis là où nous voulons›. Que la
!récompense de ceux qui font le bien est excellente

Et tu verras les Anges faisant cercle autour du Trne, célébrant les louanges de leur .۷۵
Seigneur et Le glorifiant. Et il sera jugé entre

.‹eux en toute équité, et l'on dira: ‹Louange à Allah, Seigneur de l'univers

ترجمه اسپانیایی

.La revelación de la Escritura procede de Alá, el Poderoso, el Sabio .۱

Te hemos revelado la Escritura con la verdad. ¡Sirve, pues, a Alá, rindiéndole culto .۲ !sincero

El culto puro ¿no se debe a Alá? Los que han tomado amigos en lugar de tomarle a .۳ Él -«Sólo les servimos para que nos acerquen bien a Alá»-... Alá decidirá entre ellos .sobre aquello en que discrepaban. Alá no guía al que miente, al infiel pertinaz

Si Alá hubiera deseado adoptar un hijo, habría elegido entre lo que ha creado lo que .۴ .hubiera querido. ¡Gloria a Él! Es Alá, el Uno, el Invicto

Ha creado con un fin los cielos y la tierra. Hace que la noche suceda al día y el día a .۵ la noche. Ha sujetado el sol y la luna, prosiguiendo cada uno su curso hacia un término ?fijo. ¿No es Él el Poderoso, el Indulgente

Os ha creado de una sola persona, de la que ha sacado a su cónyuge. Os ha dado, .۶ de los rebaños, cuatro parejas. Os ha creado en el seno de vuestras madres, creación tras creación, en triple oscuridad. Tal es Alá, vuestro Señor. Suyo es el domino. No ha

Si sois ingratos,... Alá puede prescindir de vosotros. No acepta la ingratitud de Sus .۷ siervos. En cambio, si sois agradecidos, os lo aceptará complacido. Nadie cargará con la carga ajena. Al final, volveréis a vuestro Señor y ya os

informará Él de lo q

Cuando sufre el hombre una desgracia, invoca a su Señor, volviéndose a Él .٨
arrepentido. Luego, cuando Él le ha dispensado una gracia Suya, se olvida del objeto
de su invocación anterior y atribuye iguales a Alá para extraviar a otros de Su camino.
» :Di

Es el devoto, que vela por la noche, postrado o de pie, que teme la otra vida y¿ .٩
espera en la misericordia de su Señor...? Di: «¿Son iguales los que saben y los que no
.saben?» Sólo se dejan amonestar los dotados de intelecto

Di: «¡Siervos Míos que creéis! ¡Temed a vuestro Señor! Quienes obren bien tendrán .١٠
en la vida de acá una bella recompensa. La tierra de Alá es vasta. Los pacientes
.«recibierán una recompensa ilimitada

.Di: «He recibido la orden de servir a Alá, rindiéndole culto sincero .١١

.«He recibido la orden de ser el primero en someterse a Él .١٢

.«Di: «Temo, si desobedezco a mi Señor, el castigo de un día terrible .١٣

.Di: «A Alá sirvo, rindiéndole culto sincero .١٤

Servid, pues, en lugar de servirle a Él, lo que queráis!» Di: «Perderán quienes se¡ .١٥
pierdan a sí mismos y pierdan a sus familias el día de la Resurrección. ¿No es ésa una
«?pérdida manifiesta

Por encima y por debajo, tendrán pabellones de fuego. Así atemoriza Alá Sus .١٦
«!siervos. «¡Temedme, pues, siervos

Buena nueva para quienes hayan evitado a los taguts, rehusando sevirles, y se¡ .١٧
hayan vuelto arrepentidos a Alá! ¡Y anuncia la buena

,nueva a Mis siervos

que escuchan la Palabra y siguen lo mejor de ella! ¡ésos son los que Alá ha dirigido! .١٨
!¡ésos son los dotados de intelecto

Aquél contra quien se cumpla la sentencia del castigo... ¿Podrás salvar tú a quien .١٩
?está en el Fuego

Pero los que temieron a su Señor estarán en cámaras altas sobre las que hay .٢٠
construidas otras cámaras altas, a cuyos pies fluyen arroyos. ¡Promesa de Alá! Alá no
.falta a Su promesa

No ves cómo hace Alá bajar agua del cielo y Él la conduce a manantiales en la¿ .٢١
tierra? Mediante ella saca cereales de clases diversas, que, más tarde, se marchitan y
ves que amarillean. Luego, hace de ellos paja seca. Hay en ello, sí, una amonestación

Es que aquél cuyo pecho Alá ha abierto al islam y camina así a la luz de su Señor...?¿ .٢٢
¡Ay de los que tienen un corazón insensible a la amonestación de Alá! Están
.evidentemente extraviados

Alá ha revelado el más bello relato, una Escritura cuyas aleyas armonizan y se .٢٣
reiteran. Al oírla, se estremecen quienes tienen miedo de su Señor; luego, se calman
en cuerpo y en espíritu al recuerdo de Alá. Ésa es la dirección de Alá, por la que diri

Es que quien trata de protegerse con su propia persona contra el mal castigo del¿ .٢٤
«!día de la Resurrección...? Se dirá a los impíos: «¡Gustad lo que habéis merecido

Sus predecesores desmintieron y el castigo les vino de donde no lo .٢٥

.presentían

Alá les hizo gustar la ignominia en la vida de acá, pero, ciertamente, el castigo de la .۲۶
...otra vida es mayor. Si supieran

En este Corán hemos dado a los hombres toda clase de ejemplos. Quizás, así, se .۲۷
.dejen amonestar

.Es un Corán árabe, exento de recovecos. Quizás, así, teman a Alá .۲۸

Alá propone el símil de un hombre que pertenece a socios que no están de acuerdo .۲۹
y el hombre que pertenece exclusivamente a uno. ¿Son ambos similares? ¡Alabado
.sea Alá! Pero la mayoría no saben

.Tú tienes que morir y ellos tienen que morir .۳۰

.Luego, el día de la Resurrección, disputaréis junto a vuestro Señor .۳۱

Hay alguien que sea más impío que , quien miente contra Alá y que, cuando viene¿ .۳۲
?a él la Verdad, la desmiente? ¿No hay en la gehena una morada para los infieles

.Quienes traen la Verdad y la confirman, ésos son los temerosos de Alá .۳۳

Tendrán junto a su Señor lo que deseen -ésa será la retribución de quienes hacen .۳۴
:-el bien

.que Alá borre sus peores obras y les retribuya con arreglo a sus mejores obras .۳۵

No basta Alá a Su siervo? Quieren intimidarte con otros fuera de Él. Pero aquél a¿ .۳۶
.quien Alá extravía no podrá encontrar quien le dirija

Y a aquél a quien Alá dirija nadie podrá extraviar. ¿Acaso no es Alá poderoso, .۳۷
?vengador

Si les preguntas: «¿Quién ha creado los cielos y la tierra?», seguro que dicen: «¡Alá!» .۳۸
:Di

Y ¿qué os parece? Si Alá me deseara una desgracia, las que invocáis en lugar de»
invocarle a Él ¿podrían impedirlo? Y, si Él quisiera hacerme objeto de una mis

Di: «¡Pueblo! ¡Obrad según vuestra situación! Yo también obraré... Y pronto veréis .۳۹

.«quién recibirá un castigo humillante y sobre quién recaerá un castigo permanente .۴۰

Te hemos revelado la Escritura destinada a los hombres con la Verdad. Quien sigue .۴۱
la vía recta, la sigue en provecho propio y quien se extravía se extravía, en realidad,
.en detrimento propio. Tú no eres su protector

Alá llama a las almas cuando mueren y cuando, sin haber muerto, duermen. .۴۲
Retiene aquéllas cuya muerte ha decretado y remite las otras a un plazo fijo.
.Ciertamente, hay en ello signos para gente que reflexiona

Tomarán los infieles a otros intercesores en lugar de tomar a Alá? Di: «¿Y si no¿ .۴۳
«?pudieran nada ni razonaran

Di: «Toda intercesión proviene de Alá. Suyo es el dominio de los cielos y de la tierra. .۴۴
.«Al fin, a Él seréis devueltos

Cuando Alá Solo es mencionado, se oprime el corazón de quienes no creen en la .۴۵
.otra vida, pero cuando se mencionan otros fuera de Él, he aquí que se regocijan

Di: «¡Alá, creador de los cielos y de la tierra! ¡El Conocedor de lo oculto y de lo .۴۶
.«patente! Tú decidirás entre Tus siervos sobre aquello en que discrepaban

Si los impíos poseyeran todo cuanto hay en la tierra y aun otro tanto, lo ofrecerían .۴۷

como rescate el día de la Resurrección para librarse del mal castigo. Alá les .manifestará aquello con que no contaban

Se les mostrará el mal que cometieron y se verán cercados por aquello de que se .۴۸
.burlaban

Cuando el hombre sufre una desgracia, Nos invoca. Luego, cuando le dispensamos .۴۹
una gracia Nuestra, dice: «¡Lo que se me ha dado lo debo sólo a ciencia!» ¡No! Es una .prueba, pero la mayoría no saben

Lo mismo decían los que fueron antes de ellos y sus posesiones no les sirvieron de .۵۰
.nada

Les alcanzó el mal resultante de sus acciones y los que de éstos hayan sido impíos .۵۱
.serán alcanzados por el mal resultante de sus acciones y no podrán escapar

No saben que Alá dispensa el sustento a quien Él quiere: a unos con largueza, a¿ .۵۲
.otros con mesura? Ciertamente, hay en ello signos para gente que cree

Di: «¡Siervos que habéis prevaricado en detrimento propio! ¡No desesperéis de la .۵۳
misericordia de Alá! Alá perdona todos los pecados. Él es el Indulgente, el .«Misericordioso

Volveos a vuestro Señor arrepentidos! ¡Someteos a Él antes de que os alcance el¡ .۵۴
!castigo, porque luego no seréis auxiliados

Seguid lo mejor que vuestro Señor os ha revelado, antes de que os venga el¡ .۵۵
!castigo de repente, sin presentirlo

No sea que alguien diga; «¡Ay de mí que fui tan remiso para con Alá! ¡Yo era de los .۵۶
,«!que se burlaban

o diga: «¡Si Alá me hubiera dirigido, habría sido de .۵۷

,«!los que Le temen

«!o diga, al ver el castigo: «¡Si pudiera regresar, sería de quienes hacen el bien .۵۸

Pero, si ya te vinieron Mis signos y los desmentiste, mostrándote altivo y siendo de » .۵۹
«...los infieles

El día de la Resurrección verás a quienes mintieron contra Alá, hosco el rostro. ¿No .۶۰
?hay en la gehena una morada para los soberbios

Alá salvará a quienes Le hayan temido, librándoles del castigo: no sufrirán mal ni .۶۱
.estarán tristes

.Alá es creador de todo y vela por todo .۶۲

Suyas son las llaves de los cielos y de la tierra. Los que no crean en los signos de .۶۳
.Alá, ésos serán los que pierdan

«?!Di: «¿Es que me ordenáis que sirva a otro diferente de Alá, ¡ignorantes .۶۴

A ti y a los que te precedieron se os ha revelado: «Si asocias a Alá otros dioses, tus .۶۵
.obras serán vanas y serás, sí, de los que pierdan

«!Antes bien, ¡a Alá sirve y sé de los agradecidos .۶۶

No han valorado a Alá debidamente. El día de la Resurrección, contendrá toda la .۶۷
tierra en Su puño, los cielos estarán plegados en Su diestra. ¡Gloria a É۱! ¡Está por
!encima de lo que Le asocian

Se tocará la trompeta y los que estén en los cielos y en la tierra caerán fulminados, .۶۸
excepto los que Alá quiera. Se tocará la trompeta otra vez y he aquí que se pondrán
.en pie, mirando

La tierra brillará con la luz de su .۶۹

Señor. Se sacará la Escritura. Se hará venir a los profetas y a los testigos. Se decidirá .entre ellos según justicia y no serán tratados injustamente

.Cada uno recibirá conforme a sus obras. Él sabe bien lo que hacen .۷۰

Los infieles serán conducidos en grupos a la gehena. Hasta que, llegados a ella, se .۷۱
abrirán las puertas y sus guardianes les dirán: «¿No vinieron a vosotros enviados,
salidos de vosotros, para recitaros las aleyas de vuestro Señor y preveniros contra

Se dirá: «¡Entrad por las puertas de la gehena, para estar en ella eternamente!» .۷۲
!¡Qué mala es la morada de los soberbios

Pero los que hayan temido a su Señor, serán conducidos en grupos al Jardín. Hasta .۷۳
que, llegados a él, se abrirán sus puertas y sus guardianes les dirán: «¡Paz sobre
«!vosotros! Fuisteis buenos. ¡Entrad, pues, en él, por toda la eternidad

Y dirán: «¡Alabado sea Alá, Que nos ha cumplido Su promesa y nos ha dado la tierra .۷۴
en herencia. Podemos establecernos en el Jardín donde queramos». ¡Qué grata es la
!recompensa de los que obran bien

Verás a los ángeles, yendo alrededor del Trono, celebrando las alabanzas de su .۷۵
Señor. Se decidirá entre ellos según justicia y se dirá: «¡Alabado sea Alá, Señor del
«!universo

ترجمه آلمانی

.digen, des BarmherzigenِIm Namen Allahs, des Gn

.chtigen, dem AllweisenِDie Offenbarung des Buches ist von Allah, dem Allm .۱

Wahrlich, Wir haben dir das Buch mit der Wahrheit hinabgesandt; so diene denn .۲
.Allah, in lauterem Gehorsam gegen Ihn

,Fürwahr .۳

Allah (allein) gebührt lauterer Gehorsam. Und diejenigen, die sich andere zu Beschützern nehmen statt Ihn (sprechen): «Wir dienen ihnen nur, damit sie uns Allah nahebringen.» Allah wird zwischen ihnen richten über das, worin sie uneins sind. .Wahrlich, Allah weist nicht dem den Weg, der ein Lügner, ein Undankbarer ist

hlen knnen, was Ihmنtte wنtte Allah Sich einen Sohn zugesellen wollen, Er hنH .۴
beliebte, von dem, was Er erschafft. Preis Ihm! Er ist Allah, der Einige, der .Allbezwingende

Er schuf die Himmel und die Erde in Weisheit. Er faltet die Nacht über den Tag und .۵
faltet den Tag über die Nacht; und Er hat die Sonne und den Mond dienstbar gemacht; ein jedes verfolgt seine Bahn zu einem bestimmten Ziel. Fürwahr, Er allein .chtige, der Allverzeihendeنist der Allm

Er schuf euch aus einem einzigen Wesen; dann machte Er aus diesem seine Gattin; .۶
enکund Er erschuf für euch acht Haustiere in Paaren. Er erschafft euch in den Sch eurer Mütter, Schpfung nach Schpfung, in dreifacher Finsternis. Das ist Allah, euer t ihr euch daکer Ihm. Wie laکHerr. Sein ist das Reich. Es gibt keinen Gott au ?abwendig machen

lltنubig seid, so ist Allah euer nicht bedürftig. Doch Ihm gefنWenn ihr ungl . ۷
llt Ihm das an euch.نUnglauben an Seinen Dienern nicht. Seid ihr aber dankbar, so gef Und keine Lasttragende kann die Last einer anderen tragen. Danach ist zu eurem Herrn eure Heimkehr; und Er wird euch verkünden, was ihr zu tun pflegtet. Fürwahr, .wohl, was in den Herzen ist کEr wei

Wenn .۸

den Menschen ein Unglück trifft, so fleht er zu seinem Herrn, sich zu Ihm wendend. t er, um was erكhrt hat, vergiنDann aber, wenn Er ihm eine Gnade von Sich aus gew er (die Menschen) كzuvor zu Ihm zu bitten pflegte, und setzt Allah Gtter zur Seite, da von Seinem Wege ab in die Irre führe. Sprich: «Vergnüge dich mit deinem Unglauben «.für eine kleine Weile; denn du gehrst zu den Bewohnern des Feuers

llig und stehend,نIst etwa jener, der zu Gott betet in den Stunden der Nacht, knief .٩ der sich vor dem Jenseits fürchtet und auf die Barmherzigkeit seines Herrn hofft (einem Ungehorsamen gleich)? Sprich: «Sind solche, die wissen, denen gleich, die nicht .wissen?» Allein nur die mit Verstand Begabten lassen sich warnen

ubig seid, fürchtet euren Herrn. Für diejenigen,نSprich: «O Meine Diener, die ihr gl .١٠ die in dieser Welt Gutes tun, ist Gutes. Und Allahs Erde ist weit. Wahrlich, den «.hrt werden ohne zu rechnenنStandhaften wird ihr Lohn gew

.en, Allah zu dienen, in lauterem Gehorsam gegen IhnكSprich: «Mir ward gehei .١١

«.en, der erste der Gottergebenen zu seinكUnd mir ward gehei .١٢

Sprich: «Siehe, ich fürchte die Strafe eines schrecklichen Tags, wenn ich meinem .١٣ «.reنHerrn ungehorsam w

.Sprich: «Allah ist es, Dem ich diene, in meinem lauteren Gehorsam gegen Ihn .١۴

Verehret nur, was ihr wollt, statt Ihn.» Sprich: «Fürwahr, die Verlierenden werden .١۵ jene sein, die sich selbst und die Ihren verlieren am Tage der Auferstehung.» Hütet .euch! das ist ein offenkundiger Verlust

Sie werden über sich .١۶

Schichten von Feuer haben, und unter sich (ebensolche) Schichten. Das ist's, wovor «.Allah Seine Diener warnt: «O Meine Diener, nehmet drum Mich zu eurem Beschützer

Und diejenigen, die falsche Gtter anzubeten scheuen und sich zu Allah wenden, für .١٧ ,sie ist frohe Botschaft. Gib denn frohe Botschaft Meinen Dienern

Die auf das Wort hren und dem Besten von ihm folgen. Sie sind es, denen Allah den .١٨ .Weg gewiesen hat, und sie sind es, die mit Verstand begabt sind

llig geworden ist (in der Lage, gerettet zuنIst denn der, gegen den das Strafurteil f .١٩ ?werden)? Kannst du etwa den retten, der im Feuer ist

cher, überنFür die jedoch, die ihren Herrn fürchten, sind Hochgem . ٢٠ ung Allahs - Allahکen. Eine Verheiکchern erbaut, unter denen Strme flieنHochgem .bricht das Versprechen nicht

Allah Wasser niedersendet vom Himmel und es als کHast du nicht gesehen, da .٢١ chs hervorbringt, mannigfach anنt und dadurch GewنکQuellen in die Erde dringen l t Er es in StückeنکFarben? Dann wird es reif, und du siehst es gelb werden; dann l .zerbrechen. Hierin ist wahrlich eine Mahnung für Leute von Einsicht

er ein Licht کIst denn der, dem Allah das Herz geweitet hat für den Islam, so da .٢٢ ubigen gleich)? Wehe drum denen, derenنngt (einem Unglنvon seinem Herrn empf rtet sind gegen den Gedanken an Allah! Sie sind es, die in offenkundigemنHerzen verh .Irrtum sind

Allah hat die schnste Botschaft, ein Buch, hinabgesandt, ein im Einklang (mit . ٢٣ andern Schriften) stehendes, oft wiederholtes, vor dem denen, die ihren Herrn fürchten, die

Haut erschauert, dann erweicht sich ihre Haut und ihr Herz zum Gedenken, Allahs. Das ist die Führung Allahs; Er leitet damit, wen Er will. Und wen Allah zum Irrenden .rt, der soll keinen Führer habenنerkl

Ist denn der, der mit seinem Angesicht Schutz sucht vor der schrecklichen Strafe .۲۴
am Tage der Auferstehung (dem gleich, der sicher ist)? Zu den Frevlern wird «.gesprochen werden: «Kostet nun, was ihr verdientet

Es leugneten jene, die vor ihnen waren; da kam die Strafe über sie, von wannen sie .۲۵
.es nicht ahnten

sie Schande kosten im irdischen Leben; doch die Strafe im Jenseits كUnd Allah lie .۲۶
!tenكer sein, wenn sie es nur wüكgr كwird gewi

Wir haben den Menschen in diesem Koran allerlei Gleichnisse aufgestellt, damit sie .۲۷
.ermahnt sein mchten

sie rechtschaffen كDen Koran auf arabisch, ohne irgendwelche Krümme, auf da .۲۸
.würden

Allah setzt ein Gleichnis: Ein Mann, der mehreren Herren gehrt, die unter sich im .۲۹
Zwiespalt sind, und ein Mann, der einem einzigen Herrn gehrt. Sind sie beide einander .gleich? Aller Preis gebührt Allah. Jedoch die meisten von ihnen wissen es nicht

.Wahrlich, du wirst sterben und auch sie werden sterben .۳۰

.Am Tage der Auferstehung dann werdet ihr miteinander rechten vor eurem Herrn .۳۱

eres Unrecht als einer, der Lügen wider Allah vorbringt, oderكWer begeht also gr .۳۲
einer, der die Wahrheit verwirft, wenn sie zu ihm kommt? Ist nicht in der Hlle eine ?ubigenنWohnstatt für die Ungl

tigt - dasنUnd der, der die Wahrheit bringt, und (der, welcher) sie best .۳۳

.sind die Gerechten

Sie werden alles, was sie wünschen, bei ihrem Herrn haben. Das ist der Lohn derer, .۳۴
:die Gutes tun

Allah von ihnen das Schlimmste hinwegnehmen wird von dem, was sie getan, کDa .۳۵
.dem Besten, das sie zu tun pflegten نکund ihnen ihren Lohn geben wird gem

Genügt Allah nicht für Seinen Diener? Und doch mchten sie dich in Furcht setzen .۳۶
rt, gibt es keinen نmit jenen neben Ihm. Und für einen, den Allah zum Irrenden erkl
.Führer

Und für einen, den Allah richtig führt, gibt es keinen, der ihn irreführte. Ist Allah .۳۷
?chtig, der Herr der Vergeltung نnicht allm

Und wenn du sie fragst: «Wer schuf die Himmel und die Erde?», so werden sie .۳۸
er Allah anruft? Wenn کt ihr dann, was ihr au کsicherlich antworten: «Allah». Sprich: «Wi
Allah für mich Unglück will, knnen sie dessen Schaden entfernen? Oder wenn Er
Barmherzigkeit für mich will, knnen sie Seine Barmherzigkeit hemmen?» Sprich: «Allah
«.ist meine Genüge. Auf Ihn vertrauen die Vertrauenden

Sprich: «O mein Volk, handelt, wie ihr es vermgt; (auch) ich handle; bald aber .۳۹
,werdet ihr erfahren

nden wird, und auf wen eine ewige Strafe نber wen eine Strafe kommt, die ihn sch .۴۰
«.hrt نniederf

Wahrlich, Wir haben dir das Buch mit der Wahrheit hinabgesandt zum Heil der .۴۱
Menschheit. Wer rechtgeleitet ist, der ist es zu seinem eigenen Besten; und wer
.chter über sie نirregeht, der geht irre zu seinem Schaden. Und du bist nicht W

Allah nimmt die Seelen (der Menschen) hin zur Zeit ihres Absterbens und (auch) .۴۲
,derer

lt Er die zurück, über die Erنhrend ihres Schlafs. Dann hنdie nicht gestorben sind, w
ngt hat, und schickt die andere (wieder) bis zu einer bestimmten Frist.نden Tod verh
.Hierin sind sicherlich Zeichen für Leute, die nachdenken

Haben sie Fürsprecher angenommen statt Allah? Sprich: «Selbst wenn sie keine .۴۳
«?Macht über irgend etwas haben und keinen Verstand

Sprich: «Alle Fürsprache ist Allahs. Sein ist das Knigreich der Himmel und der Erde. .۴۴
«.Und zu Ihm sollt ihr zurückgebracht werden

Wenn Allah, der Einzige, genannt wird, dann krampfen sich die Herzen derer, die .۴۵
nicht ans Jenseits glauben, in Widerwillen zusammen; werden aber die genannt, die
.statt Ihn (verehrt werden), siehe, dann beginnen sie zu frohlocken

Sprich: «O Allah! Schpfer der Himmel und der Erde! Kenner des Verborgenen und .۴۶
des Offenbaren! Du allein wirst richten zwischen Deinen Dienern über das, worin sie
«.uneins zu sein pflegten

en die Ungerechten auch alles, was auf Erden ist, und noch einmal so vielنكBes .۴۷
damit loskaufen wollen von der schlimmen Strafe am كdazu, sie würden sich gewi
Tage der Auferstehung; aber es wird ihnen von Allah das erscheinen, was sie
.nimmermehr erwartet

Und das Bse dessen, was sie gewirkt, wird ihnen deutlich werden, und es wird sie .۴۸
.das umfangen, worüber sie zu spotten pflegten

Wenn nun den Menschen ein Unglück berührt, so ruft er Uns an. Dann aber, wenn .۴۹
Wir ihm eine Gnade von Uns zuteil werden lassen, spricht er: «Dies ward mir nur auf
jedoch ;كGrund (meines) Wissens gegeben.» Nein, es ist eine Prüfung blo

.die meisten von ihnen wissen es nicht

Die vor ihnen waren, sprachen auch schon so, doch all das, was sie erworben, .٥٠
;nützte ihnen nichts

te sie; und diejenigen unter diesen, dieکUnd das Bse dessen, was sie gewirkt, erfa .٥١
Unrecht tun, ihnen (auch) wird das Bse dessen, was sie gewirkt, erfassen; sie knnen
.nicht entrinnen

nkt, wemنAllah die Mittel zum Unterhalt weitet und beschr کWissen sie nicht, da .٥٢
.Er will? Wahrlich, hierin sind Zeichen für Leute, die glauben

Sprich: «O Meine Diener, die ihr euch gegen eure eignen Seelen vergangen habt, .٥٣
verzweifelt nicht an Allahs Barmherzigkeit, denn Allah vergibt alle Sünden; Er ist der
.Allverzeihende, der Barmherzige

Kehrt euch zu eurem Herrn, und ergebt euch Ihm, bevor die Strafe über euch .٥٤
.kommt; (denn) dann werdet ihr keine Hilfe finden

Und folget dem Besten, das zu euch von eurem Herrn herabgesandt ward, bevor .٥٥
;die Strafe unversehens über euch kommt, da ihr es nicht merkt

che: "O wehe mir, um dessentwillen, was ichنDamit nicht etwa einer spr .٥٦
;"umte! denn wahrlich, ich gehrte zu den SptternنgegenüberAllah vers

re auch ich unterنtte mich Allah geleitet, so wنche: "HنOder damit nicht einer spr .٥٧
;"den Rechtschaffenen gewesen

be es für mich dochنche, wenn er die Strafe sieht: "GنOder damit nicht einer spr .٥٨
«".Wiederkehr, dann wollte ich unter denen sein, die Gutes tun

Gott wird antworten:) «Nein; es kamen zu dir Meine Zeichen, aber du verwarfest) .٥٩
«.ubigen einerنsie, und du warst stolz und warst der Ungl

Am Tage der Auferstehung wirst .٦٠

rzten Gesichtern sehen. Ist nicht inﻥdu diejenigen, die über Allah logen, mit geschw
?rtigenﻥder Hlle ein Aufenthalt für die Hoff

Allah wird die Gerechten (von Bsem) befreien und ihnen Erfolg (verleihen); Unglück .۶۱
.wird sie nicht berühren, noch werden sie trauern

.chter über alle DingeﻥAllah ist der Schpfer aller Dinge, und Er ist W .۶۲

Sein sind die Schlüssel der Himmel und der Erde; und jene, die nicht an die Zeichen .۶۳
.Allahs glauben, sie sind die Verlierenden

«?t ihr mich etwas anderes als Allah anbeten, ihr TorenکSprich: «Hei .۶۴

Wo es dir offenbart worden ist, wie schon denen vor dir: «Wenn du Gott Nebengtter .۶۵
zur Seite stellst, so wird sich dein Werk sicherlich als eitel erweisen und du wirst
«.unter den Verlierenden sein کgewi

.Nein, diene denn Allah und sei der Dankbaren einer .۶۶

tzen Allah nicht nach Seinem Wert. Die ganze Erde gehrt Ihm allein, undﻥSie sch .۶۷
am Tage der Auferstehung werden die Himmel (und die Erde) zusammengerollt sein
.in Seiner Rechten. Preis Ihm! Hoch erhaben ist Er über das, was sie anbeten

en, und alle, die in den Himmeln sind, und alle, dieکUnd in die Posaune wird gesto .۶۸
chtig (niederstürzen), mit Ausnahme derjenigen, dieﻥauf Erden sind, werden ohnm
.Allah will. Dann wird sie wiederum geblasen, und siehe, sie werden wartend stehen

Und die Erde wird leuchten im Lichte ihres Herrn, und das Buch wird vorgelegt, und .۶۹
die Propheten und die Zeugen werden herbeigebracht; und es wird zwischen ihnen
.gerichtet werden nach Gerechtigkeit, und kein Unrecht sollen sie erleiden

am besten, کUnd jedem wird voll vergolten werden, was er getan, denn Er wei .۷۰
.was sie tun

wenn ,کubigen werden in Scharen zur Hlle getrieben werden, bis daنUnd die Ungl .۷۱
chter zu ihnen sprechen: «Sindنsie sie erreichen, ihre Pforten sich ffnen und ihre W
nicht Gesandte aus eurer Mitte zu euch gekommen, euch die Zeichen eures Herrn
vorzutragen und euch zu warnen vor dem Eintreffen dieses eures Tags?» Sie werden
llig geworden nach Gerechtigkeit wider dieنsprechen: «Ja! Doch das Strafurteil ist f
«.ubigenنUngl

Es wird gesprochen werden: «Geht denn ein in die Pforten der Hlle, darin zu bleiben! .۷۲
«.rtigenنUnd übel ist die Wohnstatt der Hoff

Und jene, die ihren Herrn fürchteten, werden in Scharen in den Himmel geführt .۷۳
wenn sie ihn erreichen, und seine Pforten sich ffnen, und seine ,کwerden, bis da
chter zu ihnen sprechen: «Friede sei auf euch! seiet glücklich und gehet dort ein,نW
«.ewig zu weilen

ung an uns erfülltکSie werden sprechen: «Aller Preis gehrt Allah, Der Seine Verhei .۷۴
wir in dem Garten wohnen knnen, کhat und uns das Land zum Erbe gegeben hat, da
!llt.» Wie schn ist also der Lohn derer, die (Gerechtigkeit) wirkenنwo immer es uns gef

Und du wirst die Engel sich scharen sehen um den Thron, den Preis ihres Herrn .۷۵
verkündend. Und es wird zwischen ihnen gerichtet werden in Gerechtigkeit. Und es
«.wird gesprochen werden: «Aller Preis gehrt Allah, dem Herrn der Welten

ترجمه ایتالیایی

In nome di Allah, il Compassionevole, il Misericordioso

La rivelazione del Libro [proviene] da Allah, l'Eccelso, il .۱

.Saggio

In verità ti abbiamo rivelato il Libro con la Verità; adora dunque Allah e rendiGli un .۲
.culto sincero

Non appartiene forse ad Allah il culto sincero? Coloro che si prendono padroni .۳
all'infuori di Lui [si giustificano dicendo]: «Li adoriamo solo perché ci avvicinano ad
Allah» . Giudicherà tra loro Allah, in merito alle loro divergenze. Allah non guida chi è
.bugiardo, ingrato

Se Allah avesse voluto darSi un figlio, avrebbe scelto chi voleva tra ciò che ha creato. .۴
.Gloria a Lui! Egli è Allah, l'Unico, il Dominatore

Ha creato i cieli e la terra in tutta verità. Arrotola la notte sul giorno e il giorno sulla .۵
notte, e il sole e la luna ha costretto [a orbitare] fino ad un termine stabilito. Non è
?forse Lui l'Eccelso, il Perdonatore

Vi ha creati da un solo essere, da cui ha tratto la sua sposa. Del bestiame vi diede .۶
otto coppie . Vi crea nel ventre delle vostre madri, creazione dopo creazione , in tre
tenebre [successive]. Questi è Allah, il vostro Signore! [Appartiene] a Lui la sovranità.
?[Non c'è altro dio all'infuori di Lui. Come potete allontanarvi [da Lui

Se siete miscredenti, [sappiate che] Allah è Colui che basta a Se Stesso, ma non .۷
accetta la miscredenza dei Suoi servi. Se invece siete credenti Se ne compiace.
Nessuno porterà il peso di un altro. Ritornerete poi al vostro Signore ed Egli vi
.informerà in merito a ciò che avrete fatto, poiché Egli conosce quello che c'è nei petti

.۸

Quando una sventura lo coglie, l'uomo invoca il suo Signore e si volge a Lui pentito. Poi, quando Allah gli concede una grazia, dimentica la ragione per cui si raccomandava e attribuisce ad Allah consimili per allontanare gli altri dalla Sua via. Di' .«[a codesto uomo]: «Goditi la tua miscredenza! In verità sei tra i compagni del Fuoco

Ma come? Chi passa in devozione le ore della notte, prosternato e ritto, timorato per .٩ l'Altra vita e speranzoso nella misericordia del suo Signore ... Di': «Sono forse uguali e coloro che sanno e coloro che non sanno? ». Solo gli uomini dotati di intelletto .riflettono

Di': « O Miei servi che credete, temete il vostro Signore!» Coloro che in questa vita .١٠ fanno il bene, [avranno] un bene. Vasta è la terra di Allah . Coloro che sono .perseveranti riceveranno la loro incalcolabile ricompensa

;Di': « Mi è stato ordinato di adorare Allah e renderGli un culto puro .١١

.«mi è stato ordinato di essere il primo di coloro che Gli si sottomettono .١٢

.«Di': « Se disobbedisco al mio Signore, temo il castigo di un Giorno terribile .١٣

.Di': « E' Allah che adoro e Gli rendo un culto puro .١۴

Adorate [pure] ciò che volete all'infuori di Lui!». Di': «Coloro che nel Giorno della .١۵ Resurrezione [constateranno] la rovina delle loro persone e delle loro famiglie, ?saranno i [veri] perdenti». Non è forse questa la perdita palese

Avranno sopra di loro nuvole di fuoco, e nuvole di fuoco sotto di loro. Ecco .١۶

la minaccia di Allah ai Suoi servi: «O Miei servi, temeteMi!».

١٧. [Annuncia] la lieta novella a coloro che si separano dagli idoli per non adorarli e si [
inchinano ad Allah. Annuncia la lieta novella ai Miei servi,

١٨. che ascoltano [attenti] la Parola e obbediscono a quanto di meglio essa contiene.
Essi sono coloro che Allah ha guidato, sono i dotati di intelletto.

١٩. Ma come? Quello il cui castigo è già deciso ... Potrai salvarlo dal Fuoco?

٢٠. Coloro che temono il loro Signore [abiteranno agli alti] piani, al di sopra dei quali
sono stati costruiti altri piani e sotto di loro scorreranno i ruscelli. Promessa di Allah!
Allah non manca alla Sua promessa.

٢١. Non vedi dunque che Allah ha fatto scendere l'acqua dal cielo e poi l'ha guidata,
nella terra, verso fonti sgorganti; quindi per suo tramite fa germinare graminacee dai
diversi colori che poi appassiscono, e così le vedi ingiallite, e infine ne fa secchi
frammenti. Certo questo è un Monito per coloro che hanno intelletto.

٢٢. Colui cui Allah apre il cuore all'Islàm e che possiede una luce che proviene dal suo
Signore ... Guai a coloro che hanno i cuori insensibili al Ricordo di Allah. Essi sono in
errore evidente.

٢٣. Allah ha fatto scendere il più bello dei racconti, un Libro coerente e reiterante, [alla
lettura del quale] rabbrividisce la pelle di coloro che temono il loro Signore e poi si
distende la pelle insieme coi cuori al Ricordo di Allah. Questa è

la Guida di Allah con cui Egli guida chi vuole. E coloro che Allah svia, non avranno .direzione

Forse colui che nel Giorno della Resurrezione tenterà invano di preservare il suo .۲۴
volto dal peggiore dei castighi …? E sarà detto agli ingiusti: «Gustate quel che avete .« !meritato

Già coloro che li precedettero tacciarono di menzogna; giunse loro il castigo da .۲۵
.dove non se lo aspettavano

Allah fece provare loro l'ignominia in questa vita; ma il castigo nell'Altra vita è .۲۶
.certamente più grande, se lo sapessero

Già in questo Corano abbiamo proposto agli uomini parabole di ogni genere, . ۲۷
.affinché riflettano

.[Abbiamo dato loro] un Corano arabo, esente da tortuosità, affinché temano [Allah] .۲۸

Allah vi propone la metafora di un uomo che dipende da soci in lite tra loro e di un .۲۹
altro che sottostà ad un [unico] padrone. Sono forse nella stessa condizione? Lode ad
. Allah, ma la maggior parte degli uomini non sanno

; In verità dovrai morire ed essi dovranno morire .۳۰

.poi, nel Giorno della Resurrezione, polemizzerete [tra voi] davanti al vostro Signore .۳۱

Chi è più ingiusto di colui che inventa menzogne contro Allah e smentisce la verità .۳۲
?quando essa [gli] giunge? Nell'Inferno non c'è forse una dimora per i miscredenti

. Chi ha recato la Verità e chi vi si è attenuto: ecco i timorati .۳۳

Presso il loro Signore, avranno tutto quel che vorranno. Questa è la ricompensa di .۳۴
.chi compie il bene

Infatti Allah cancellerà le loro azioni .۳۵

.peggiori e li compenserà per ciò che di meglio avranno fatto

Non basta forse Allah al Suo servo, quando gli uomini ti minacciano [con le sanzioni] .۳۶ di coloro [che adorano] all'infuori di Allah ? E coloro che Allah svia non avranno .direzione

Coloro che Allah guida, nessuno li potrà sviare. Allah non è forse eccelso, padrone .۳۷ ?del castigo

Se domandassi loro: « Chi ha creato i cieli e la terra?», certamente risponderebbero: .۳۸ «Allah». Di': «Considerate allora coloro che invocate all'infuori di Allah. Se Allah volesse un male per me saprebbero dissiparlo? Se volesse per me una misericordia, saprebbero trattenere la Sua misericordia?» Di': «Allah mi basta: in Lui confidino coloro .«che confidano

Di': « O popol mio, agite alla vostra maniera, io agirò [alla mia]. Quanto prima . ۳۹ saprete

.chi sarà colpito da un ignominioso castigo e chi riceverà un duraturo castigo .۴۰

Su di te abbiamo fatto scendere il Libro per gli uomini, secondo verità. Chi ne è ben .۴۱ .diretto, lo fa per se stesso, chi svia si svia a suo danno. Tu non sei responsabile di loro

Allah accoglie le anime al momento della morte e durante il sonno. Trattiene poi .۴۲ quella di cui ha deciso la morte e rinvia l'altra fino ad un termine stabilito . In verità in .ciò vi sono segni per coloro che riflettono

Si sono presi intercessori all'infuori di Allah? Di' :« Anche se non possiedono niente? [.۴۳ «?Anche se] non comprendono niente

Di':« Tutta l'intercessione [appartiene] ad Allah. [Appartiene] a .۴۴

.«Lui la sovranità dei cieli e della terra. A Lui sarete ricondotti

Quando viene menzionato il Nome di Allah l'Unico, si crucciano i cuori di coloro che .۴۵
non credono nell'altra vita; quando invece vengono menzionati quelli [che essi
.adorano] all'infuori di Lui, ecco che se ne rallegrano

Di': « O Allah, Creatore dei cieli e della terra, conoscitore del visibile e dell'invisibile! .۴۶
.«Tu giudicherai tra i Tuoi servi sulle loro divergenze

Se gli ingiusti possedessero tutto quel che si trova sulla terra, e altrettanto ancora, .۴۷
nel Giorno del Giudizio non esiterebbero a darlo per riscattarsi dal peggiore dei
,castighi. Allah mostrerà loro quel che mai si sarebbero aspettati

e si manifesteranno i mali che avranno commesso e ciò di cui si burlavano li .۴۸
.avvolgerà

Quando una digrazia lo colpisce, l'uomo Ci invoca. Poi, quando gli concediamo una .۴۹
grazia, dice: « Questo proviene dalla mia scienza! » . Si tratta invece di una tentazione,
.ma la maggior parte di loro non lo sa

;E' quel che dicevano coloro che li precedettero, ma ciò che fecero non giovò loro .۵۰

li colpì il male che avevano fatto. Quelli di loro che sono stati ingiusti presto saranno .۵۱
.colpiti dai mali che avranno commesso e non potranno ridurre [Allah] all'impotenza

Non sanno forse che Allah concede a chi vuole e a chi vuole lesina? In ciò vi sono .۵۲
.segni per coloro che credono

Di': « O Miei servi, che avete ecceduto contro voi stessi, non disperate della .۵۳
misericordia di Allah. Allah

.perdona tutti i peccati. In verità Egli è il Perdonatore, il Misericordioso

Tornate pentiti al vostro Signore e sottomettetevi a Lui prima che vi colga il castigo, .۵۴
.ché allora non sarete soccorsi

Seguite dunque la meravigliosa rivelazione del vostro Signore prima che, . ۵۵
,all'improvviso, vi colpisca il castigo mentre non ne avete sentore

prima] che un'anima dica: " Ahimé, quanto sono stata negligente nei confronti di] .۵۶
;"Allah! Certo son stato fra coloro che schernivano

o [prima che] dica : " Se Allah mi avesse guidato sarei stato certamente uno dei .۵۷
,"timorati

o [ancora] dica vedendo il castigo: " Se solo potessi tornare [sulla terra], sarei uno di .۵۸
.»"coloro che fanno il bene

No, già ti giunsero i Miei segni e li tacciasti di menzogna, ti mostrasti altero e fosti .۵۹
!uno dei miscredenti

Nel Giorno della Resurrezione vedrai coloro che inventavano menzogne contro .۶۰
?Allah con i volti anneriti. Non c'è nell'Inferno una dimora per gli arroganti

Allah condurrà al successo coloro che Lo avranno temuto, nessun male li colpirà e .۶۱
.non saranno afflitti

.Allah è il Creatore di tutte le cose e di tutte le cose è il Garante .۶۲

Egli detiene le chiavi dei cieli e della terra. Coloro che non credono nei segni di Allah .۶۳
.sono i perdenti

.»?Di': « O ignoranti, vorreste forse ordinarmi di adorare altri che Allah .۶۴

Invero a te e a coloro che ti precedettero è stato rivelato: « Se attribuirai associati .۶۵
[ad Allah], saranno vane le opere tue e

.sarai tra i perdenti

.«No, adora solo Allah e sii fra i riconoscenti .۶۶

Non hanno considerato Allah nella Sua vera realtà. Nel Giorno della Resurrezione, .۶۷
di tutta la terra farà una manciata e terrà ripiegati i cieli nella Sua Mano destra. Gloria
!a Lui, gli è ben al di sopra di quel che Gli associano

Sarà soffiato nel Corno e cadranno folgorati tutti coloro che saranno nei cieli e sulla .۶۸
terra, eccetto coloro che Allah vorrà. Quindi vi sarà soffiato un'altra volta e si
.alzeranno in piedi a guardare

La terra risplenderà della luce del suo Signore, sarà aperto il Registro e saranno .۶۹
.condotti i profeti e i testimoni. Saranno giudicati con equità e nessuno subirà un torto

Ogni anima sarà ricompensata con esattezza per quello che avrà fatto. Egli ben .۷۰
.conosce quello che fanno

I miscredenti saranno condotti in gruppi all'Inferno. Quando vi giungeranno .۷۱
saranno aperte le sue porte e i suoi guardiani diranno: « Non vi giunsero forse i
messaggeri della vostra gente, che vi recitarono i versetti del vostro Signore e vi
avvertirono dell'incontro di questo Giorno?». Risponderanno: « Sì, ma la promessa del
.«!castigo si realizza contro i miscredenti

Verrà detto loro: «Entrate per le porte dell'Inferno per rimanervi in perpetuo». .۷۲
.Quant'è orribile la dimora degli arroganti

E coloro che avranno temuto il loro Signore saranno condotti in gruppi al Paradiso. .۷۳
Quando vi giungeranno, saranno aperte le sue porte e i suoi guardiani diranno [loro]: «
;Pace su di voi! Siete stati buoni

.«entrate qui per rimanervi in perpetuo

Risponderanno: « Lode ad Allah, Che ha mantenuto la Sua promessa nei nostri .۷۴
confronti e ci ha fatto eredi della terra . Abiteremo nel Paradiso ovunque vorremo».
!Quant'è magnifica la ricompensa di coloro che hanno [ben] operato

In quel Giorno] vedrai gli angeli circondare il Trono e rendere gloria e lode al loro .۷۵
Signore. Sarà giudicato tra loro con equità e sarà detto: « La lode appartiene a Allah,
.«Signore dei mondi

ترجمه روسی

!Во имя Аллаха Милостивого, Милосердного

.Ниспослание книги от Аллаха Славного, Мудрого .۱

Мы ниспослали тебе писание во истине; поклоняйся же Аллаху, очищая пред .۲
!Ним веру

О! Аллаху - чистая вера. А те, которые взяли помощников, кроме Него: "Мы .۳
поклоняемся им только, чтобы они приблизили нас к Аллаху близостью". Аллах
рассудит между ними в том, в чем они расходятся! Поистине, Аллах не ведет
!прямым путем того, кто лжив, неверен

Если бы Аллах желал взять для Себя ребенка, то Он избрал бы, что Ему угодно .۴
!из того, что творит. Хвала Ему! Он - Аллах, Единый, Мощный

Он сотворил небеса и землю во истине. Он обвивает ночью день и днем .۵
обвивает ночь; он подчинил солнце и луну. Все течет до назначенного
!предела; Он - Великий, Прощающий

Он сотворил вас из единой души, потом сделал из нее пару и ниспослал вам .۶
из животных восемь парами. Он творит вас в утробах ваших матерей, одним
творением после другого в трех мраках. Это (для вас) - Аллах, ваш Господь; Ему
принадлежит власть, нет божества, кроме Него; до

!чего же вы отвращены

Если вы будете неверными, то Аллах не нуждается в вас, и не соблаговолит .۷
Он Своих рабов на неверие, а если вы будете благодарны, Он соблаговолит на
это для вас. И не понесет носящая ношу другой. Потом к Господу вашему ваше
обращение. И Он возвестит вам то, что вы делаете. Он ведь знает про то, что в
!груди

А когда коснется человека вред, он взывает к своему Господу , обращаясь к .۸
Нему; потом, когда Он обратит это в милость от себя, он забывает то, к чему
взывал раньше, И делает Аллаху подобных, чтобы сбить с пути. Скажи:
"!"Пользуйся своим неверием немного, ты ведь из обитателей огня

Разве тот, кто поклоняется в часы ночи, падая ниц и стоя, остерегается .۹
будущей и надеется на милость своего Господа... Скажи: "Разве сравняются те,
которые знают, и те, которые не знают?" Поистине, вспоминают обладателей
!разума

Скажи: "О рабы Мои, которые уверовали, бойтесь вашего Господа! Тем, .۱۰
которые творили в этой жизни добро, - добро, а земля Аллаха пространна.
"!Поистине, будет дана полностью терпеливым и награда без счета

,Скажи: "Мне повелено поклоняться Аллаху, очищая пред Ним веру .۱۱

."и мне повелено быть первым из мусульман .۱۲

."Скажи: "Я боюсь, если я ослушаюсь, Господа моего, наказание дня великого .۱۳

.Скажи: "Аллаху я поклоняюсь, очищая пред Ним веру .۱۴

Поклоняйтесь же, чему желаете, помимо Него! Скажи: "Поистине,. ۱۵
потерпевшие убыток - те, которые нанесли убыток самим себе и своим семьям в
!день воскресения. О, вот это - явный убыток

Для них над ними навесы из огня .۱۶

и под ними навесы". Этим страшит Аллах Своих рабов; о рабы Мои, бойтесь
!Меня

А те, которые отстранились от идеалов, чтобы не поклоняться им, и . ١٧
,обратились к Аллаху, для них - радостная весть. Обрадуй же рабов Моих

которые прислушиваются к слову и следуют за лучшим из них! Это - те, . ١٨
.которых повел Аллах, и они - обладатели разума

Разве ж тот, над которым оправдалось слово наказания... разве ж ты спасешь .١٩
?тех, кто в огне

Но те, которые убоялись своего Господа, для них - горницы, выше которых .٢٠
горницы, сооруженные, а внизу их текут реки, по обещанию Аллаха - не
!нарушает Аллах обещания

Разве ты не видишь, что Аллах низвел с небес воду и повел ее источниками в .٢١
земле, потом изводит благодаря ей злаки разнообразных цветов. Потом вянет
это, и ты видишь его пожелтевшим, потом обращает Он его в хворост.
!Поистине, в этом - напоминание для обладающих разумом

Разве ж тот, грудь которого Аллах расширил для ислама и он обладает . ٢٢
светом от своего Господа... Горе же жестокосердным к напоминаниям Аллаха!
.Эти в явном заблуждении

Аллах ниспослал лучший рассказ - книгу с сходными, повторяемыми . ٢٣
частями, от которой съеживается кожа тех, которые боятся своего Господа,
затем смягчается их кожа и сердца к упоминанию Аллаха. Это - путь Аллаха,
!ведет Он им, кого пожелает, а кого сбивает Аллах, тому нет водителя

Разве ж тот, кто своим лицом защищается от злейшего наказания в день . ٢٤
"!воскресения... И сказано тиранам: "Вкусите то, что вы приобрели

Считали ложью те, кто был до них, и пришло .٢٥

к ним наказание, откуда они и не знали.

۲۶. И дал им вкусить Аллах унижение в жизни ближней, а ведь наказание
последней больше, если бы они знали!

۲۷. Мы приводим людям в этом Коране всякие притчи, - может быть, они
опомнятся! -

۲۸. Кораном арабским, без всякой кривизны, - может быть они побоятся!

۲۹. Аллах приводит притчей человека, о котором соучастники препираются, и
человека, мирного к другому человеку. Равны ли они в притче? Хвала Аллаху!
Да, большая часть их не знает!

۳۰. Ты ведь смертен, и они смертны.

۳۱. Потом вы в день воскресения у своего Господа будете препираться.

۳۲. Кто же неправеднее того, кто измыслил ложь на Аллаха и считал ложью
истину, когда она явилась. Разве же нет в аду местопребывания для неверных?

۳۳. А тот, кто пришел с истиной и признал ее, - те богобоязненные.

۳۴. Для них - то, что они пожелают у их Господа. Это - воздаяние добродеющих,

۳۵. чтобы Аллах искупил за них злейшее, что они сделали, и воздал им награду
лучшим, чем то, что они делали.

۳۶. Разве ж Аллах недостаточен для Своего раба, а они пугают тебя теми,
которые ниже Его. Кого сбивает с пути Аллах, нет тому водителя!

۳۷. А кого ведет Аллах, тому не будет сбивающего. Разве ж Аллах не велик,
обладатель мщения?

۳۸. А если ты их спросишь: "Кто сотворил небеса и землю?" - они скажут: "Аллах".
Скажи: "Думали ли вы о тех, кого призываете помимо Аллаха, - если пожелает
Аллах причинить мне зло, избавят ли они от Его зла? Или, если Он пожелает

мне

милость, удержат ли они Его милость?" Скажи: "Довольно мне Аллаха, на Него полагаются полагающиеся!"

۳۹. Скажи: "О народ мой, творите по вашей возможности! Я творю, и вы узнаете,

۴۰. к кому придет наказание, унижая его, и над кем пребудет наказание вечное."

۴۱. Мы ниспослали тебе писание для людей во истине; кто идет прямым путем, - для самого себя, а кто заблудился - во вред себе. Ты не надзиратель за ними.

۴۲. Аллах приемлет души в момент их смерти, а ту, которая не умерла, во сне; схватывает ту, для которой решил смерть, и отправляет другую до названного срока. Поистине, в этом - знамение для людей, которые размышляют!

۴۳. Разве они взяли помимо Аллаха заступников? Скажи: "Даже если бы они не владели ничем и не разумели?"

۴۴. Скажи: "Аллаху принадлежит заступничество полностью. Ему принадлежит власть над небесами и землей, потом к Нему вы будете возвращены."

۴۵. А когда вспоминают Аллаха Единым, ужасаются сердца тех, которые не веруют в последнюю жизнь. А когда вспоминают тех, кто помимо Него, - вот они радуются.

۴۶. Скажи: "О Аллах, Творец небес и земли, ведающий скрытое и явное! Ты судишь между Твоими рабами то, в чем они разногласят."

۴۷. Если бы у тех, которые не справедливы, было то, что на земле всей, и еще подобное вместе с этим, они бы не откупились этим от злого наказания в день воскресения. И предстало пред ними от Аллаха то, на что они не рассчитывали.

۴۸. И предстали пред ними мерзости того, что они приобрели, и постигло их то, над чем они издевались.

۴۹. И когда

постигнет человека зло, он взывает к Нам. Потом, когда обратим Мы это в
милость от Нас, он говорит: "Мне это даровано по знанию". Нет, это -
!искушение, но большая часть из них не знает

Говорили это те, которые были до них, и не избавило их то, что они .۵۰
.приобрели

И постигла их мерзость того, что они приобрели, а те, которые из этих были .۵۱
несправедливыми, - их постигнет мерзость того, что они приобрели, и они этого
.не ослабят

Разве они не знают, что Аллах уширяет удел тому, кому желает, и размеряет. .۵۲
!Поистине, в этом - знамение для людей верующих

Скажи: "О рабы Мои, которые преступили против самих себя, не .۵۳
отчаивайтесь в милости Аллаха! Поистине, Аллах прощает грехи полностью:
!ведь Он - Прощающий, Милостивый

И обратитесь к вашему Господу и предайтесь Ему, прежде чем постигнет вас .۵۴
.наказание, и вы не будете защищены

Следуйте за лучшим, что ниспослано вам от вашего Господа, раньше чем .۵۵
,придет к вам наказание внезапно, когда вы и не знаете

чтобы не сказала душа: "Горе мне за то, что я нарушила в отношении Аллаха. .۵۶
."Я ведь была из издевающихся

."Или скажет: "Если бы Аллах меня повел, я был бы богобоязненным .۵۷

Или скажет, когда увидит наказание: "Если бы мне был дарован возврат, и я .۵۸
"!был бы добродеющим

Да! Приходили к тебе Мои знамения, и ты счел их ложью, и возгордился, и .۵۹
.оказался неверным

И в день воскресения ты увидишь тех, которые возводили ложь на Аллаха, с .۶۰

лицами почернелыми. Разве нет в геенне местопребывания для

?возгордившихся

И спасет Аллах тех, которые были богоязненны, в их благом жилище; не .۶۱
.коснется их зло, и не будут они опечалены

,Аллах – творец всякой вещи, Он – поручитель за всякую вещь .۶۲

у Него ключи небес и земли. А те, которые не веровали в знамения Аллаха, те .۶۳
.оказываются в убытке

Скажи: "Разве ж другому, чем Аллах вы приказываете мне поклоняться, о .۶۴
"!невежды

Открыто было уже тебе и тем, которые были до тебя: "Если ты предашь .۶۵
сотоварищей, то пусто окажется твое дело, и будешь ты из числа потерпевших
."убыток

!Да, Аллаху поклоняйся и будь благодарным .۶۶

И не ценили они Аллаха истинной ценой, а земля вся в Его руке в день .۶۷
воскресения, и небеса скручены Его десницей. Хвала Ему, и превыше Он того,
!что они придают Ему в соучастники

И протрубят в трубу и поражены будут, как молнией, те, кто в небесах, и те, .۶۸
кто на земле, кроме тех, кого пожелает Аллах. Потом протрубят вторично, и вот
.– они стоя смотрят

И засияет земля светом Господа ее, и положена будет книга, и приведут .۶۹
пророков и исповедников, и решено будет между ними по истине, и не будут
.они обижены

И полностью будет дано каждой душе, что она сделала. А Он лучше знает, .۷۰
.что они совершили

И погонят тех, которые не веровали, в геенну толпами; а когда они придут, .۷۱
открыты будут двери ее, и скажут им хранители ее: "Разве к вам не приходили

посланники из вас, которые читали вам знамения вашего Господа и которые предупреждали вас о встрече

с этим вашим днем?" Они сказали: "Да!" Но оправдалось слово наказания над !неверными

Сказано им: "Войдите во врата геенны, - вечно пребывая там!" Скверно . ۷۲
!обиталище возносящихся

И погонят тех, которые боялись своего Господа, в рай толпами. А когда они .۷۳
придут туда, будут открыты врата его и скажут им стражи его: "Мир вам! Да
"!будет вам благо! Входите же для вечного пребывания

И скажут они: "Хвала Аллаху, который оправдал Свое обещание и дал нам в .۷۴
наследство землю. Мы будем поселяться в раю, где пожелаем". Блага награда
!делающих

И ты увидишь ангелов, окружающих трон, которые прославляют хвалой . ۷۵
Господа своего. Решено между ними по истине, и скажут: "Хвала Аллаху,
"!Господу миров

ترجمه ترکی استانبولی

.Rahman ve rahîm Allah adiyle

.Kitabn indirili i, üstün, hüküm ve hikmet sâhibi Allah tarafndandr -۱

üphe yok ki biz, o kitab gerçek olarak indirdik sana, artk sen de, onun dininde ق -۲
.bütün zünü ona baa da ona kulluk et yalnz

Bilin ki zden kulluk, yalnz Allah'a olur, ondan ba ka mâbutlar kabûl edenler, biz -۳
derler, onlara, ancak bizi Allah'a yaknla trp mânevî bir yaknlk derecesine ula trrsnlar
diye tapyoruz; üphe yok ki Allah, ihtilâfa dü tükleri eyler hakknda aralarnda
hükmeder; üphe yok ki Allah, yalan syleyen ve kâfirlikte ileri giden hiçbir kimseyi doru
.yola sevketmez

Allah, birisini oul edinmek dileseydi elbette yarattklarndan birini seçerdi, yücedir, -۴
.münezzehtir o bundan, odur bir ve her eye üstün Allah

٥ – Gkleri ve yeryüzünü gerçek olarak yaratm tr; geceyi ksaltr, gündüze katar ve gündüzü ksaltr, geceye katar ve râm etmi tir güne i ve ay; hepsi de muayyen ve mukadder bir zamana dek

.akar-durur; bilin ki odur üstün olan ve suçlar, cezâ vermeden nce ve tamâmyla rten

Sizi bir tek ki iden yaratt, sonra ondan da e ini halketti ve sizin için davarlardan -۶
erkekli-di ili, sekiz tane çift mahlûk meydana getirdi; sizi, analarnzn karnlarnda ve üç
karanlk içinde yarat tan yarat a dü ürür; i te budur Rabbiniz ki onundur saltanat ve
?tedbîr; yoktur ondan ba ka tapacak, ondan nereye dnmedesiniz

Kâfir olursanz bilin ki Allah, sizden müstanîdir ve fakat kullarnn kâfir olu una da raz -۷
olmaz ve ükrederseniz sizden raz olur ve hiçbir kimse, bir ba kasnn yükünü
yüklenemez; sonra da dnüp varacanz yer, Rabbinizin tapsdr da o, neler yaptnz haber
.verir size; üphe yok ki.o, gnüllerde ne varsa hepsini bilir

nsan bir zarara urarsa tamâmyla Rabbine dnerek dua eder, sonra, ona bir nîmetف -۸
verdi mi nceden ona dua ettiini unutur insan ve halk, onun yolundan çkarmak için
Allah'a da e ler kabûl eder; de ki: Kâfirliinle bir müddet geçin bakalm; hiç üphe yok ki
.sen, cehennem ehlindensin

Hiç o, âhiretten saknarak ve Rabbinin rahmetini umarak geceleri secde eden, -۹
kyamda bulunan ve bylece itâat ve ibâdet eden ki iye benzer mi? De ki: E it olur mu
bilenlerle bilmeyenler? Bunu ancak akl ba nda olanlar dü ünür, bundan ancak onlar üt
.alr

De ki: Ey inanan kullarm, çekinin Rabbinizden; bu dünyâda iyilik eden ki ileredir -۱۰
.iyilik ve Allah'n yeryüzü, geni tir; sabredenlerin mükâfatlar, saysz bir sûrette denir

üphe yok, onun dîninde, zümü yalnz ona baayarak Allah'a kulluk etmemق :De ki -۱۱
.emredildi bana

.Ve ona teslîm olanlarn ilki olmam, emredildi bana -۱۲

üphe yok kiق :Ve de ki -۱۳

.isyan edersem Rabbime, pek büyük günün azâbndan korkarm ben

.De ki: dinimde, züm ona bal, yalnz Allah'a kulluk ederim ben -۱۴

Artk siz, onu brakp dilediinize kulluk edin. De ki: üphe yok, ziyana dü enler, o ki -۱۵
ilerdir ki kyamet günü, kendilerini ve kendileriyle ilgisi olanlar ziyana sokarlar; bilin ki
.budur apaçk ziyan

te Allah, ف .Onlarn üstlerinde de ate ten tabakalar var, altlarnda da tabakalar -۱۶
.kullarn korkutmada bundan; ey kullarm, çekinin benden

eytan'dan, ona kulluk etme hususunda saknanlara ve Allah'a dnenlere gelince:ق -۱۷
.onlara müjde olsun, müjdele kullarm artk

O kullarm ki szü dinlerler de en güzeline uyarlar, onlar, yle ki ilerdir ki Allah, doru -۱۸
.yola sevk etmi tir onlar ve onlardr akl ba nda bulunanlarn ta kendileri

Ya azap hükmünü hak edene ne dersin? Sen mi cehennemde bulunan -۱۹
?kurtaracaksn

Fakat Rablerinden çekinenlerse, onlarndr k kler, gene k kler üstüne kurulmu k kler, -۲۰
.altlarndan rmaklar akar, Allah'n vaadidir; Allah vaadinden hiç caymaz

Grmedin mi ki Allah, gkten yamur yadrmada, derken yamur suyunu yeryüzündeki -۲۱
kaynaklara szdrmada, sonra da o suyla çe itli renklerde nebatlar bitirmede, sonra da
onlar kurutmada da sen onlar grürsün ki sararm sonra da onlar un-ufak etmede;
.üphe yok ki bunda, akl ba nda olanlara üt ve ibret var elbet

slâm için gnlünü açt ki iye kim benzer ki o, gerçekten de Rabbinden bir a,ف ,Allah'n -۲۲
bir aydnl nâil olmu tur; yazklar olsun Allah' anmya kar yürekleri kaskat olanlara,
.onlardr apaçk bir sapklk içinde olanlar

Bir Allah'tr ki szün en güzelini indirmi tir bir kitap halinde, bir ksm, bir ksmna benzer, -۲۳
bir ksm, bir ksmn gerçekle tirir, her eyi

tekrar-tekrar bildirir; Rablerinden korkanlarn tüyleri diken-diken olur onu dinlerken, sonra da bedenleri ve gnülleri, Allah' anmak için yumu ar; i te bu, Allah'n bir hidâyetidir ki diledi'ini, onunla do'ru yola sevk eder ve Allah, kimi do'ru yoldan saptrrsa ona yol .gsterecek yoktur

Kyâmet gününde, yüzünü o ktü azaptan kurtarmaya çal ana kim benzer ki? Ve - ٢۴ .zâlimlere, kazand'mz eylerin kar l'olan azâb tadn denir

Onlardan ncekiler de yalanladlar da azap, hiç anlamadklar, ummadklar yerden - ٢۵ .gelip çatverdi onlara

Derken Allah, onlara dünyâ ya ay ndayken a al'tattrd ve âhiret azâbyse elbette - ٢۶ .daha da büyük e'er bilselerdi

üt ve ibret alsnlar diye biz, andolsun ki, bu Kur'ân'da her çe it rnek getirmedeyizض -٢٧ .insanlara

.ekinsinler diye Arapça, e'risi-bü'rüsü olmayan, dosdo'ru Kur'ân bu۱ -٢٨

Allah, bir rnek getirmede: Bir adamn ortaklar var, ahlâklar ktü, geçimsiz ve - ٢٩ birbirleriyle çeki ip durmadalar ve bir adam da varki bir ki iye teslîm olmu yalnz onun .hizmetinde, bunlar hiç bir olur mu? Hamd Allah'a, hayr, fakat ço'u bilmez

.üphe yok ki sen de leceksin ve onlar da lecekler ق -٣٠

.Sonra da üphesiz ki sizin, kyâmet gününde Rabbinizin katnda dâvanz grülür -٣١

Kimdir Allah'a kar yalan syleyenden ve do'ru, kendisine gelip anlatldktan sonra onu -٣٢ ?yalanlayandan daha zâlim? Kâfirlere, cehennemde yer yurt mu yok

Do'rulukla gelen ki iye ve onun do'ru oldu'unu tasdik edenlere gelince: Onlardr - ٣٣ .çekinenlerin ta kendileri

.Onlarndr Rableri katnda diledikleri; budur iyilik edenlerin mükâfât -٣۴

Allah, onlarn nce i ledikleri en ktü suçlar bile rtecek ve ettikleri iyiliklerin mükâfâtn -٣۵

.daha da güzel bir sûrette verecek

Allah, yetmez mi kuluna? Ve seni, ondan ba ka -۳۶

mâbut saydklaryla m korkutuyorlar? Ve Allah kimi doru yoldan saptrrsa ona yol gsterecek yoktur.

۳۷- Ve Allah, kimi doru yola sevk ederse onu saptracak hiçbir kimse yok; Allah, ç alan üstün bir kudrete sâhip mi deildir?

۳۸- Ve andolsun ki onlara, gkleri ve yeryüzünü kim yaratt diye sorsan elbette Allah derler. De ki: Grdünüz mü u halde, onu brakp kimlere kulluk etmedesiniz? Allah, bana bir zarar vermek istese onun zararn giderebilir mi onlar, yahut bana rahmet etmek dilese rahmetini menedebilirler mi? De ki: Yeter bana Allah, ona dayansn dayananlar.

۳۹- De ki: Ey kavmim, gücünüz neye yetiyorsa yapadurun, üphe yok ki ben de yapmadaym, yaknda bilir, anlarsnz.

۴۰- A alatc azap kime gelecek ve dâimî azâb kim hakedecek?

۴۱- ق üphe yok ki biz, o kitab, insanlara bildirmen için gerçek olarak indirdik sana, artk doru yolu bulann faydas kendine ve kim yolunu aztr da azarsa zarar, gene kendine ve sen, onlara bir koruyucu deilsin.

۴۲- Allah, lüm zamânnda lenin rûhunu alr, lmeyecek ki inin de uyuduu zaman; lümün mukadder olann rûhunu, gerçekten de geri vermez, bürünün rûhunuysa yollar muayyen ve mukadder bir zamanadek; üphe yok ki bunda, dü ünen toplulua bir delil var.

۴۳- Yoksa, Allah' brakp da efâatçiler mi kabûl ettiler? De ki: Onlarn hiçbir eye güçleri yetmez ve hiçbir ey akl etmezler, deil mi?

۴۴- De ki: Bütün efâat, Allah'n; onundur gklerin ve yeryüzünün saltanat ve tedbîri, sonra da dnüp onun tapsna gideceksiniz.

۴۵- Allah bir olarak vülüp anld m âhirete inanmayanlarn yüreklerinden bir nefrettir kopar, fakat ondan ba ka, onlarn mâbut sandklar anlnca ferahlanp sevinirler.

۴۶- De

ki: Gkleri ve yeryüzünü yaratan, gizliyi de, açkta olan da bilen Allah'm, ihtilâfa dü tükleri
.eyler hakknda, kullarnn arasnda sen hüküm vereceksin

Yeryüzünde ne varsa hepsi ve onlarla berâber de daha bir misli, zulmedenlerin -۴۷
olsa kyâmet günü, azâbn ktülüünü giderip kurtulmak için elbette ba larlard; ve o gün,
.onlarn hiç hesaplamakdklar eyler, Allah tarafndan kar larna çkarlverecek

.Kazandklar ktülükler, ortaya çkm tr ve alay ettikleri ey, ba larna gelmi tir -۴۸

nsana bir zarar geldi mi bizi çarr, sonra katmzdan bir nîmet verdik mi ona, der ki:ف -۴۹
.Bana bu nîmet, bilgim yüzünden verilmi tir; hayr, o bir snamadr ve fakat çou bilmez

Gerçekten, onlardan ncekiler de bu szü sylemi lerdi de kazandklar eylerin, onlara -۵۰
.hiçbir faydas dokunmam t

Derken kazandklar, elde ettikleri eylerin ktülüklerine uram lard. Bunlardan -۵۱
zulmedenler de kazançlarnn ktülüklerine urayacaklar, suçlarnn mücâzâtn grecekler
.ve onlar, bizim vereceimiz cezâya mâni olamazlar

üpheق .Bilmezler mi ki Allah, üphe yok ki dilediinin rzkn bolla trr ve dilediinin daraltr -۵۲
.yok ki bunda, inananlara deliller var elbet

De ki: Ey nefislerine uyup hadden a r hareket eden kullarm, Allah rahmetinden ümit -۵۳
.kesmeyin; üphe yok ki Allah, bütün suçlar rter, üphe yok ki o, suçlar rter, rahîmdir

Ve dnün Rabbinize ve teslîm olun ona, size azap gelip çatmadan, sonra yardm -۵۴
.edilmez size

Ve uyun Rabbinizden size indirilen en güzel kitaba, Kur'ân'a, anszn ve siz hiç -۵۵
.anlamadan size azap gelip çatmadan nce

Herkesin, Allah katndan bir sevap kazanamadm, hey gidi hey ve gerçekten de alay -۵۶
.edenlerdendim dedii

.Yahut Allah beni doru yola sevketseydi elbette çekinenlerden olurdum dedii -۵۷

,Yahut da azâb grünce -۵۸

bir kere daha dünyâya dnmeme imkân olsayd mutlaka iyilik edenlerden olurdum dedii
.günden nce

Hayr, dnemezsin; sana bunca delillerim geldii halde yalanladn onlar ve ululuk - ۵۹
.satmaya kalk tn ve kâfirlerden oldun

Ve kyâmet günü grürsün ki Allah'a kar yalan syleyenlerin yüzleri, kapkara olur; - ۶۰
?ululananlara cehennemde yer-yurt mu yok

Allah, kendisinden çekinenleri, kurtulu larna sebep olan eyle kurtarr, onlar, bir - ۶۱
.ktülüe uramazlar ve mahzun da olmazlar

.Allah, her eyi yaratandr ve o, her eyi korur -۶۲

Onundur kilitleri gklerin ve yeryüzünün ve Allah'n delillerini yalanlayanlara gelince: -۶۳
.Onlardr ziyana urayanlarn ta kendileri

.De ki: Allah'tan ba kasna kulluk etmemi mi emrediyorsunuz bana a bilgisizler -۶۴

Ve andolsun ki sana ve senden ncekilere, gerçekten de irk ko arsan yaptklarn bo a -۶۵
.çkarrm ve elbette ziyana urayanlardan olursun diye vahyedildi

.Hayr, artk Allah'a kulluk et ve ükredenlerden ol -۶۶

Allah', gerei gibi ululamadlar ve yeryüzü, kyâmet gününde, tamâmyla kudret - ۶۷
avucundadr onun ve gkler de, kudretiyle dürülmü tür; münezzehtir ve yücedir o, irk ko
.anlarn irk ko tuklar eylerden

Ve Sûr'a üfürülmü tür de gklerdekilerin ve yeryüzündekilerin hepsi de, o sesin - ۶۸
iddetinden lüp gitmi tir, sonra bir daha üfürülünce o zaman hepsi dirilmi tir, ne olacak
.diye baknp durmadalar

Ve klanm tr yeryüzü, Rabbinin nûruyla ve yaptklarnn yazld kitap, ellerine verilmi tir -۶۹
ve peygamberlerle tanklar, getirilmi tir ve aralarnda, gerçek bir hükümle hükmedilmi
.tir ve onlara zulmedilmemi tir

.Ve herkese, ne yaptysa kar ļ̋ denmi tir ve o, ne yaptklarn daha iyi bilir -٧٠

Ve kâfir olanlar, blük-blük cehenneme sürülmü tür, oraya geldikleri zaman kaplar -٧١
açlm tr da bekçileri, onlara, sizin içinizden, Rabbinizin âyetlerini okuyan ve sizi, bugüne
kavu acańz syleyerek korkutan

peygamberler gelmedi mi size derler. Onlar da evet derler ve fakat azap hükmü, hak .olmu tur kâfirlere

Girin denilir cehennem kaplarndan, ebedî kalrsnz orada; ululananlarn ne de ktüdür -۷۲ .yurtlar

Ve Rablerinden çekinenler de blük-blük cennete sürülmü tür, oraya geldikleri - ۷۳ zaman kaplar açlm tr da bekçileri, esenlik size, tertemiz oldunuz, artk girin ebedî .olarak derler

Onlar da hamd Allah'a ki derler, bize vaadettiini gerçekle tirdi ve cennetten, - ۷۴ dilediimiz yerde konaklamamz için bu yeri mîras verdi bize; ne de güzeldir iyi i lerde .bulunanlarn mükâfât

Ve grürsün ki, melekler, Rablerine hamd ederek onu tenzîh edip ar n çevresinde -۷۵ dnmedeler ve aralarnda gerçek bir adâletle hükmedilmi tir ve denilmi tir ki: Hamd, .âlemlerin Rabbi Allah'a

ترجمه آذربایجانی

!Mərhəmətli, rəhmli Allahın adı ilə

!Kitabın (Qur'anın) nazil edilməsi yenilməz qüvvət, hikmət sahibi Allah tərəfindəndir .۱

Ya Peyğəmbər!) Biz Kitabı sənə haqq olaraq nazil etdik. Buna görə sən də dini məhz) .۲ Allaha aid edərək yalnız Ona ibadət et! (Bütpərəstlər kimi Ona şərik qoşma. Allaha (!ixlasla tapın

Bil ki, xalis din (sırf ibadət, təmiz itaət) ancaq Allaha məxsusdur. Allahı qoyub (bütləri) .۳ özlərinə dost tutanlar: "Biz onlara yalnız bizi Allaha yaxınlaşdırmaq üçün ibadət edirik!" (deyirlər). Şübhəsiz ki, Allah ixtilafda olduqları məsələlər barəsində (qiyamət günü) onların arasında hökm edəcəkdir. Allah yalançı, nankor olan kimsəni doğru yola !müvəffəq etməz

Əgər Allah özünə övlad götürmək istəsəydi, yaratdıqlarından istədiyini (özü də ən .۴ mükəmməlini) seçərdi. O, pakdır, müqəddəsdir! (Allaha övlad götürmək yaraşmaz.

Bütün kainat Allahın qüdrət əsəri ola-ola Onun övlada nə ehtiyacı vardır?!) O, bir olan, !(hər şeyi) qəhr edən (hər şeyə gücü yetən) Allahdır

Allah) göyləri və yeri haqq) .۵

olaraq (hikmətlə) yaratdı. O, gecəni gündüzə, gündüzü də gecəyə qatar (gah gündüzü,
gah da gecəni uzadar). O günəşi və ayı ram (bəndələrinin mənafeyinə tabe) etdi.
Onların hər biri müəyyən bir müddətədək (qiyamət gününə qədər) hərəkət edər. Agah
!olun ki, O, yenilməz qüvvət sahibidir, (günahları) çox bağışlayandır

Allah sizi tək bir nəfərdən (Adəmdən) xəlq etdi. Sonra onun özündən həmtayını .۶
(Həvvanı) yaratdı. O, (dəvə, inək, qoyun və keçi kimi) heyvanlardan (erkək və dişi
olmaqla) səkkiz cift (baş) əmələ gətirdi. O sizi analarınızın bətnində üç zülmət (pərdə,
uşaqlıq və qarın) içində yaranışdan-yaranışa salaraq yaradır (nütfəni laxtalanmış
qana, laxtalanmış qanı bir parça ətə, əti sümüyə çevirir, sonra sümüyü ətlə örtüb insan
şəklinə salır). Bu sizin Rəbbiniz olan Allahdır, hökm Onundur, Ondan başqa heç bir tanrı
yoxdur. Elə isə (Allaha ibadət etmək əvəzinə bütlərə tapınmaqla haqqdan) necə
(?döndərilirsiniz? (İmandan necə dönürsünüz

Əgər küfr etsəniz (Allahın ne'mətlərini dansanız, bunun zərəri Allaha yox, ancaq sizin .۷
özünüzə olar). Cünki Allah sizə (sizin ibadətinizə) əsla möhtac deyildir. Amma
bəndələrinin küfr etməsi Ona xoş getməz. Əgər (Allahın ne'mətlərinə) şükür etsəniz,
sizin bu şükrünüz Ona xoş gələr. Heç bir günahlar başqasının günahını daşımaz (hərə
öz günahına cavabdehdir). Sonra Rəbbinizin hüzuruna qayıdacaqsınız. O sizə
(dünyada) nə etdiklərinizi (bir-bir) xəbər verəcəkdir. Həqiqətən, Allah ürəklərdə
!olanları biləndir

İnsana bir zərər toxunduqda tövbə edərək Rəbbinə yalvarar. Sonra (Allah ?z) .۸
dərgahından ona bir ne'mət əta etsə, əvvəlcə kimə dua etmiş olduğunu unudar və
(xalqı) Allah yolundan (islam dinindən) çıxartmaq üçün Ona şəriklər qoşar. (Ey
Peyğəmbər! Ona) De: "Hələ küfrünlə bir müddət dövran sür. Şübhəsiz ki, sən
"!cəhənnəm əhlindənsən

Məgər axirətdən qorxan, Rəbbinə (Allahın mərhəmətinə) ümid bəsləyən, gah .٩
səcdəyə qapanıb, gah da ayaq üstə durub gecə saatlarını ibadət içində keçirən (müt'i
bəndə kafirlə bildirmi)?! De: "Heç bilənlərlə bilməyənlər (alimlə cahil) eyni ola bilərmi?!
"!(Allahın ayələrindən, dəlillərindən) yalnız ağıl sahibləri ibrət alar

Ya Peyğəmbər! Mənim adımdan qullarıma) de: "Ey Mənim iman gətirən) .١٠
bəndələrim! Rəbbinizdən qorxun. Bu dünyada yaxşılıq edənlərə (axirətdə) yaxşılıq
(Cənnət) vardır. Allahın yeri genişdir (sizə bir çətinlik üz versə, başqa ölkələrə hicrət
edə bilərsiniz). Yalnız (dünyada Allah yolunda çətinliklərə) səbr edənlərə (axirətdə)
"!saysız-hesabsız mükafat veriləcəkdir

De: "Mənə dini (itaəti) məhz Allaha məxsus edərək yalnız Ona ibadət etmək əmr .١١
!olunmuşdur

"!Mənə (bu ümmətdən) ilk müsəlman olmaq buyurulmuşdur .١٢

De: "Əgər Rəbbimə asi olsam.., doğrusu, böyük günün (müdhiş günün, qiyamətin) .١٣
"!əzabından qorxuram

De: "Mən Allaha dinimi (ibadət və itaətimi) yalnız Ona məxsus edərək (heç bir şərik .١٤
!qoşmadan) tapınıram

Siz də Ondan başqa istədiyinizə ibadət edin!" De: "Əsl ziyan çəkənlər (axirəti əldən .١٥
verənlər) qiyamət günü özlərini və ailələrini (özlərinə bağlı olanları) ziyana
"!uğradanlardır. Bax, açıq-aşkar ziyan budur

Onların üstlərində və altlarında oddan sipər (kölgəlik) vardır. Allah ?z bəndələrini .١٦
!bununla (bu əzabla) qorxudur. Ey bəndələrim! Məndən qorxun

Tağuta (Şeytana, bütlərə) ibadət etməkdən çəkinib tövbə edərək Allaha tərəf .١٧
!qayıdanları müjdə gözləyir. (Ya Peyğəmbər!) Bəndələrimə (Cənnətlə) müjdə ver

O kəslər ki, sözü (öyüd-nəsihəti) dinləyib onun ən gözəlinə (düzgününə) uyarlar. .١٨
!Onlar Allahın doğru yola yönəltdiyi kimsələrdir. Ağıl sahibləri də elə onlardır

Ya Peyğəmbər!) Məgər sən haqqında (lövhi-məhfuzda) əzab sözü (hökmü) vacib) .١٩

olmuş kimsəni (qoruya bilərsənmi)?! Məgər sən Cəhənnəmdə

!?olanı qurtara bilərsənmi

Lakin Rəbbindən qorxanları (Cənnətdə) bir-birinin üstündə tikilmiş otaqlar (behiştin .۲۰
yüksək məqamları) gözləyir. Onların altından çaylar axar. Bu, Allahın və'didir. Allah
!və'də xilaf çıxmaz

Ya Peyğəmbər!) Məgər Allahın göydən yağış yağdırdığını, onu yer üzündəki) .۲۱
bulaqlara axıtdığını, sonra onunla növbənöv əkin yetişdirdiyini görmürsənmi?! Sonra o
(əkin) quruyar, sən onu saralmış görərsən. Sonra da (Allah) onu çör-çöpə döndərər.
!Həqiqətən, bunda ağıl sahibləri üçün ibrətlər vardır

Məgər Allahın köksünü (qəlbini) islam üçün açmaqla Rəbbindən nur üzərində olan .۲۲
kəs (qəlbi möhürlənmiş kimsə kimi ola bilərmi)?! [Və ya: Məgər Allahın köksünü (qəlbini)
islam üçün açdığı kəs Rəbbindən bir nur üzərində deyilmi?!] Elə isə vay qəlbləri Allahın
.zikrinə (Qur'ana) qarşı sərt olanların halına! Onlar (haqq-yoldan) açıq-aydın azmışlar

Allah sözün ən gözəlini (Qur'anı, ayələri) bir-birinə bənzər, (xəbərləri və hekayətləri, .۲۳
əmrləri və qadağanları, və'dləri və təhdidləri) təkrarlanan bir kitab şəklində nazil etdi.
Ondan (Qur'anın təhdidlərindən) Rəbbindən qorxanların tükləri biz-biz olar. Allahın
zikrindən (öyüd-nəsihətlərindən, və'dlərindən) sonra ürəkləri yerinə gəlib qorxuları
gedər. Bu (Qur'an) Allahın hidayətidir. Onunla istədiyini doğru yola yönəldər. Allahın
(küfr edəcəyini əzəldən bildiyi üçün) yoldan çıxartdığı kimsəyə isə heç bir yol göstərən
!olmaz

Məgər qiyamət günü (əli bağlı olduğu üçün) şiddətli əzabdan üzü ilə qorunan (yaxud .۲۴
cəhənnəm oduna üzüstə atılan kəs əzabdan əmin olan və ya Cənnətə daxil olan kimsə
.kimi ola bilərmi)?! Zalımlara (kafirlərə): "Etdiyiniz əməllərin cəzasını dadın!" - deyilər

Onlardan (Məkkə müşriklərindən) əvvəlkilər də (peyğəmbərləri) təkzib etmişdilər. .۲۵
.Buna görə də heç özləri bilmədikləri yerdən onlara əzab gəlmişdi

Allah rüsvayçılığı onlara dünyada daddırdı. Axirət əzabı isə daha şiddətlidir. Kaş .۲۶
!biləydilər

Biz .۲۷

!bu Qur'anda insanlar üçün hər cür məsəl çəkdik ki, bəlkə, öyüd-nəsihət qəbul etsinlər

Biz (onlara) nöqsansız-qüsursuz (heç bir əyri-üyrülüyü, dolaşıqlığı olmayan) ərəbcə .٢٨
.bir Qur'an nazil etdik ki, Allahdan qorxub pis əməllərdən çəkinsinlər

Allah (müşriklərlə müvəhhid mö'minlər barəsində) bir məsəl çəkir: "Bir adamın .٢٩
(kölənin) bir-biri ilə çəkişən (pis xasiyyətli) bir neçə şərikli ağası var (hərəsi onu haqqı çatan qədər işlədir). Başqa bir adamın da yalnız bir ağası var (təkcə ona xidmət edir). Onların hər ikisi vəziyyətcə eyni ola bilərmi?! Həmd (şükür və tə'rif) ancaq Allaha !məxsusdur, lakin onların (müşriklərin) əksəriyyəti (bu həqiqəti) bilməz

!Ya Peyğəmbər!) Şübhəsiz ki, sən də öləcəksən, onlar da öləcəklər) .٣٠

.Sonra siz qiyamət günü Rəbbinizin hüzurunda mübahisə edəcəksiniz .٣١

Allaha qarşı yalan uydurub söyləyən (Allaha övlad isnad edən, Onun şərikləri .٣٢
olduğunu deyən), özünə gələn həqiqəti (Qur'anı, peyğəmbəri) təkzib edən kimsədən daha zalım kim ola bilər? Məgər Cəhənnəmdə kafirlər üçün yer yoxdur?! (Əlbəttə, (!vardır

Haqqı (Qur'anı) gətirən və onu təsdiq edənlər (Peyğəmbər və mö'minlər) isə əsl .٣٣
.müttəqilərdir

Onlar üçün Rəbbinin dərgahında dilədikləri hər şey vardır. Yaxşı işlər görənlərin .٣٤
!mükafatı budur

Allah (bununla) onların etdikləri ən pis işlərin üstünü örtəcək və gördükləri ən yaxşı .٣٥
işlərə görə onları mükafatlandıracaqdır (yaxud etdikləri əməllərin ən gözəl mükafatını .(verəcəkdir

Ya Peyğəmbər!) Məgər Allah ?z bəndəsinə kifayət deyilmi?! Onlar (müşriklər) isə) .٣٦
səni Ondan qeyriləri (öz bütləri, tanrıları) ilə qorxudurlar. Allahın yoldan çıxartdığı .kimsəyə heç kəs yol göstərə bilməz

Allahın doğru yola saldığı kimsəni də heç kəs yoldan çıxarda bilməz. Məgər Allah .٣٧
(mülkündə hər şeyə qalib olan) yenilməz qüvvət sahibi, intiqam sahibi

!?deyilmi

Həqiqətən, əgər onlardan: "Göyləri və yeri kim yaratmışdır?!" – deyə soruşsan, .۳۸
mütləq: "Allah!" – deyə cavab verəcəklər. (Ya Peyğəmbər!) De: "Elə isə bir söyləyin
görək, əgər Allah mənə bir zərər toxundurmaq (sıxıntı vermək) istəsə, sizin Allahdan
qeyri ibadət etdikləriniz (bütlər, tanrılar) Onun zərərini aradan qaldıra bilərlərmi?!
Yaxud: "Əgər Allah mənə bir mərhəmət əta etmək istəsə, onlar Onun mərhəmətinə
mane ola bilərlərmi?!" De: "Mənə təkcə Allah kifayət edər. Təvəkkül edənlər yalnız
"!Ona təvəkkül edərlər

De: "Ey qövmüm! Siz özünüzə uyğun tərzdə işinizi görün, mən də özümə münasib .۳۹
şəkildə işimi görəcəyəm (və ya siz əlinizdən gələni edin, mən də əlimdən gələni
,edəcəyəm). Siz mütləq biləcəksiniz ki

"!Rüsvayçı əzab kimə gələcək, kim həmişəlik əzaba düçar olacaqdır .۴۰

Ya Peyğəmbər!) Biz Kitabı (Qur'anı) insanlar üçün sənə haqq olaraq nazil etdik. Kim) .۴۱
doğru yolda olsa, özü üçün (öz xeyrinə) olar. Kim (haqq yoldan) çıxsa, zərəri özünə
!yetişər. Sən onlara vəkil deyirsən

Allah (əcəli çatan kimsələrin) canlarını (ruhlarını) onlar öldüyü zaman, ölməyənlərin .۴۲
(hələ əcəli çatmayanların) canlarını isə yuxuda alar (çünki yuxu da ölüm kimi bir şeydir,
yuxu zamanı ruh bədəni tərk edər). ?lümünə hökm olunmuş kimsələrin canlarını
(ruhlar aləmində) saxlayar (onların ruhu bir daha bədənlərinə qayıtmaz, beləliklə də
bədən ölüb gedər). Digər (ölümünə hökm olunmamış) kimsələrin canlarını isə
müəyyən bir müddətədək (əcəlləri gəlib çatıncaya qədər yuxudan oyandıqda
bədənlərinə) qaytarar. Həqiqətən, bunda düşünən bir qövm üçün (Allahın hər şeyə
!qadir olmasına, qiyamət günü ölüləri dirildəcəyinə dəlalət edən) əlamətlər vardır

Yoxsa onlar (müşriklər) Allahdan qeyrilərini (bütləri) şəfaətçi etdilər? (Ya . ۴۳
Peyğəmbər!) De: "Onlar heç bir şeyə malik olmadıqları

"!?(və heç bir şey qanmadıqları halda (şəfaətmi edəcəklər

De: "Bütün şəfaət yalnız Allaha məxsusdur. Göylərin və yerin hökmü Onun .۴۴
"!əlindədir. Sonra siz (qiyamət günü) Onun hüzuruna qaytarılacaqsınız

Allah tək olaraq anıldığı (la ilahə illallah deyildiyi) zaman axirətə inanmayanların .۴۵
qəlbləri nifrətlə dolar. Ondan (Allahdan) başqaları (bütlər, tanrılar) yad edildiyi zaman
.isə onları dərhal sevinc bürüyər

De: "Ey göyləri və yeri yoxdan yaradan, ey gizlini və aşkarı bilən Allah! Bəndələrin .۴۶
"!arasında ixtilafda olduqları (məsələlər) barəsində Sən hökm edəcəksən

Yer üzündə nə (sərvət) varsa, hamısı, üstəlik bir o qədər də kafirlərin olmuş olsaydı, .۴۷
mütləq onun qiyamət gününün pis əzabından qurtarmaq üçün fidyə verərdilər (lakin
onlardan fidyə qəbul olunmaz). Və (o zaman) Allahdan onlara güman etmədikləri
.(gözləmədikləri əzab) görünəcəkdir

Onlara (dünyada) etdikləri pis əməllərin cəzası (pis nəticəsi) görünəcək və istehza .۴۸
!etdikləri (əzab) onları saracaqdır

İnsana bir zərər toxunduğu (sıxıntı üz verdiyi) zaman Bizə dua edər. Sonra .۴۹
dərgahımızdan ona bir ne'mət ə'ta etdikdə: "Bu mənə yalnız biliyimə (ticarətdən,
qazanc işlərindən başım çıxdığına) görə verilmişdir!" - deyər. Xeyr, bu bir imtahandır,
!lakin onların (insanların) əksəriyyəti (cahilliyi üzündən bunu) bilməz

Şübhəsiz ki, bu sözü onlardan (Məkkə müşriklərindən) əvvəlkilər (keçmiş ümmətlər) .۵۰
də demişdilər. Lakin qazandıqları (dünya malı) onlara heç bir fayda vermədi (əzabı
.(onlardan dəf edə bilmədi

Onlar etdikləri pis əməllərin cəzasına düçar oldular. Bunların (Məkkə müşriklərinin) .۵۱
zülm edənləri də qazandıqları günahların cəzasına düçar olacaqlar. Onlar (Allahı) aciz
.(buraxan deyillər (qaçıb canlarını əzabımızdan qurtara bilməzlər

Məgər onlar hələ də bilmirlərmi ki, Allah istədiyinin ruzisini artırar, (istədiyininkini .۵۲
də) azaldar. Həqiqətən, bunda iman gətirən bir qövm

!üçün ibrətlər vardır

Ya Peyğəmbər! Mənim adımdan qullarıma) de: "Ey Mənim (günah törətməklə)) .۵۳
özlərinə zülm etməkdə həddi aşmış bəndələrim! Allahın rəhmindən ümidsiz olmayın.
Allah (tövbə etdikdə) bütün günahları bağışlayar. Həqiqətən, O bağışlayandır, rəhm
!edəndir

Tövbə edib) Rəbbinizə dönün. Əzab sizə gəlməmişdən əvvəl Ona təslim olun.) .۵۴
!Sonra sizə heç bir kömək olunmaz

Qəfil əzab özünüz də bilmədən başınızın üstünü almamışdan əvvəl Rəbbinizdən .۵۵
!sizə nazil edilmiş ən gözəl sözə (Qur'ana) tabe olun

Elə edin ki, sonradan) bir kəs: "Allaha itaət barəsində etdiyim təqsirlərə görə vay) .۵۶
halıma! Həqiqətən, mən (Allahın hökmlərinə, Qur'ana, Peyğəmbərə və mö'minlərə)
.istehza edirdim!" - deməsin

Yaxud: "Əgər Allah məni doğru yola yönəltsəydi, mən mütləq müttəqilərdən .۵۷
.olardım!" - söyləməsin

Və ya əzabı gördüyü zaman: "Kaş bir dəfə də (dünyaya) qayıda biləydim; yaxşı işlər .۵۸
!görənlərdən olardım!" - deməsin

Onun bu sözlərinin cavabında Allah belə buyurar:) "Xeyr, Mənim ayələrim sənə) .۵۹
gəlmişdi, amma sən onları yalan saydın, (iman gətirməyə) təkəbbür göstərdin və
"!kafirlərdən olsun

Ya Peyğəmbər!) Qiyamət günü Allaha qarşı yalan uydurub söyləyənlərin üzlərini) .۶۰
qapqara görərsən. Məgər təkəbbür göstərənlər üçün Cəhənnəmdə yer yoxdur?!
(!(Əlbəttə vardır

Allah müttəqilərə imanlarına (fəzilətlərinə, dünyada qazandıqları uğurlara) görə .۶۱
nicat verər. Onlara pislik (cəhənnəm əzabı) toxunmaz və onlar qəm-qüssə də
.görməzlər

!Allah hər şeyin xaliqidir. O, hər şeyə vəkildir .۶۲

Göylərin və yerin açarları (ixtiyarı) Onun əlindədir. Allahın ayələrini inkar edənlər – .۶۳
!məhz onlar ziyana uğrayanlardır

De: "Ey cahillər! (Bütün bunlardan sonra) mənə Allahdan başqasınamı ibadət .۶۴
"?etməyi əmr edirsiniz

Ya Rəsulum!) Sənə və səndən əvvəlkilərə (keçmiş peyğəmbərlərə) belə vəhy) .۶۵
olunmuşdur: "Əgər

Allaha) şərik qoşsan, bütün əməlin puça çıxacaq və mütləq ziyan çəkənlərdən)
!olacaqsan

"!Xeyr, yalnız Allaha ibadət et və (Onun ne'mətlərinə) şükür edənlərdən ol .۶۶

Müşriklər) Allahı lazımınca qiymətləndirmədilər (uca tutmadılar). Halbuki qiyamət) .۶۷
günü yer bütünlüklə Onun ovcunun içində olacaq, göylər isə Onun sağ əli ilə
büküləcəkdir (yerin də, göyün də hökmü ancaq Allahın əlindədir, bütün kainat Allahın
qüdrətinə tabedir). (Allah müşriklərin Ona) aid etdikləri sifətlərdən tamamilə uzaq və
!ucadır

Sur (birinci dəfə) çalınacaq, Allahın göylərdə və yerdə olan istədiyi kimsələrdən .۶۸
(Cəbrail, Mikail, Əzrail və İsrafildən, yaxud ərşi daşıyan mələklərdən və ya müsəlman
şəhidlərindən) başqa, dərhal hamı yıxılıb öləcək. Sonra bir daha çalınan kimi onlar
!(qəbirlərindən) qalxıb (Allahın əmrinə) müntəzir olacaqlar

Yer öz Rəbbinin nuru ilə işıqlanacaq, kitab (ortaya) qoyulacaq (hərənin əməl dəftəri .۶۹
öz əlinə veriləcəkdir), peyğəmbərlər və şahidlər (əməlisaleh insanlar və ya mələklər
araya) gətiriləcək, onlar (bəndələr) arasında ədalətlə hökm olunacaq və onlara
!haqsızlıq edilməyəcəkdir

Hər kəs öz əməlinin cəzası (əvəzi) veriləcəkdir! Allah onların nə etdiklərini ən yaxşı .۷۰
!biləndir

Kafirlər dəstə-dəstə Cəhənnəmə sürüklənəcəklər. Nəhayət, ora çatınca onun .۷۱
qapıları açılacaq və cəhənnəm gözətçiləri onlara deyəcəklər: "Məgər sizə öz
içərinizdən Rəbbinizin ayələrini oxuyan, sizi bu gününüzə qovuşacağınızla qorxudan
peyğəmbərlər gəlməmişdi?" Onlar isə: "Bəli (gəlmişdi), lakin əzab sözü (əzab hökmü
.biz) kafirlər barəsində vacib oldu!" - deyə cavab verəcəklər

Onlara) belə deyiləcək: "Girin Cəhənnəmin qapılarına (təbəqələrinə) orada əbədi) .۷۲
!qalmaq üçün!" (İman gətirməyə) təkəbbür göstərənlərin məskəni necə də pisdir

Rəbbindən qorxanlar da dəstə-dəstə Cənnətə gətiriləcəklər. Nəhayət, ora çatınca .۷۳
onun qapıları açılacaq və (cənnət) gözətçiləri (onlara): "Salam əleykum! (Sizə salam

!olsun!) Xoş gəldiniz

Əbədi qalacağınız Cənnətə daxil olun!" - deyəcəklər.

۷۴. Onlar isə: "Bizə verdiyi və'dini yerinə yetirmiş və bizi bu yerə varis etmiş Allaha həmd olsun! Biz Cənnətin istədiyimiz yerində sakin oluruq. (Dünyada yaxşı) əməllər edənlərin mükafatı necə də gözəldir!" - deyəcəklər.

۷۵. (Ya Peyğəmbər!) Mələkləri də ərşi (hər tərəfdən) əhatə edərək Rəbbini həmd-səna ilə təqdis edən görəcəksən. Onların (bütün məxluqatın) arasında ədalətlə hökm olunacaq (mö'minlər Cənnətə, kafirlər Cəhənnəmə gedəcək) və (mələklərlə mö'minlər tərəfindən bir ağızdan): "Aləmlərin Rəbbi olan Allaha həmd olsun!" - deyiləcəkdir!

ترجمه اردو

شروع خدا کا نام ل□ کر جو ب□ا م□ربان ن□ایت رحم والا □□

۱. اس کتاب کا اُتارا جانا خدائ□ غالب (اور) حکمت وال□ کی طرف س□ □□

۲. (ا□ پیغمبر) □م ن□ ی□ کتاب تم□اری طرف سچائی ک□ سات□ نازل کی □□ تو خدا کی عبادت کرو (یعنی) اس کی عبادت کو (شرک س□) خالص کرک□

۳. دیک□و خالص عبادت خدا □ی ک□ لئ□ (زیبا □□) اور جن لوگو□ ن□ اس ک□ سوا اور دوست بنائ□ □ی□□ (و□ ک□ت□ □ی□ ک□) □م ان کو اس لئ□ پوجت□ □ی□ ک□ □م کو خدا کا مقرب بنادی□□ تو جن باتو□ می□ ی□ اختلاف کرت□ □ی□ خدا ان می□ ان کا فیصل□ کرد□ گا□ بیشک خدا اس شخص کو جو ج□و□ا ناشکرا □□ □دایت ن□ی□ دیتا

۴. اگر خدا کسی کو اپنا بی□ا بنانا چا□تا تو اپنی مخلوق می□ س□ جس کو چا□تا انتخاب کرلیتا□ و□ پاک □□ و□ی تو خدا یکتا (اور) غالب □□

۵. اسی ن□ آسمانو□ اور زمین کو تدبیر ک□ سات□ پیدا کیا □□□ (اور) و□ی رات کو دن پر لپی□تا

ہے اور دن کو رات پر لپیٹتا ہے اور اسی نے سورج اور چاند کو بس میں کر رکھا ہے۔ سب ایک وقت مقرر تک چلتے رہیں گے۔ دیکھو وہی غالب (اور) بخشنے والا ہے

۶. اسی نے تم کو ایک شخص سے پیدا کیا پھر اس سے اس کا جوڑا بنایا اور اسی نے تمہارے لئے چار پایوں میں سے آٹھ جوڑے بنائے۔ وہی تم کو تمہاری ماؤں کے پیٹ میں (پہلے) ایک طرح پھر دوسری طرح تین اندھیروں میں بناتا ہے۔ یہی خدا تمہارا پروردگار ہے اسی کی بادشاہی ہے۔ اس کے سوا کوئی معبود نہیں پھر تم کہاں پھرے جاتے ہو؟

۷. اگر ناشکری کرو گے تو خدا تم سے بیپروا ہے۔ اور وہ اپنے بندوں کے لئے ناشکری پسند نہیں کرتا اور اگر شکر کرو گے تو وہ اس کو تمہارے لئے پسند کرے گا۔ اور کوئی اٹھانے والا دوسرے کا بوجھ نہیں اٹھائے گا۔ پھر تم اپنے پروردگار کی طرف لوٹنا ہے۔ پھر جو کچھ تم کرتے رہے وہ تم کو بتائے گا۔ وہ تو دلوں کی پوشیدہ باتوں تک سے آگاہ ہے

۸. اور جب انسان کو تکلیف پہنچتی ہے تو اپنے پروردگار کو پکارتا (اور) اس کی طرف دل سے رجوع کرتا ہے۔ پھر جب وہ اس کو اپنی طرف سے کوئی نعمت دیتا ہے تو جس کام کے لئے پہلے اس کو پکارتا ہے اسے بھول جاتا ہے اور خدا کا شریک بنانے لگتا ہے تاکہ (لوگوں کو) اس کے رستے سے گمراہ کرے۔ کہہ دو کہ (اے کافر نعمت) اپنی ناشکری سے تھوڑا سا فائدہ اٹھالے۔

پھر تُو تو دوزخیوں میں ہوگا

۹. (بھلا مشرک اچھا ہے) یا وہ جو رات کے وقتوں میں زمین پر پیشانی رکھ کر اور کھڑے ہو کر عبادت کرتا اور آخرت سے ڈرتا اور اپنے پروردگار کی رحمت کی امید رکھتا ہے۔ کہو بھلا جو لوگ علم رکھتے ہیں اور جو نہیں رکھتے دونوں برابر ہوسکتے ہیں؟ (اور) نصیحت تو وہی پکڑتے ہیں جو عقلمند ہیں

۱۰. کہہ دو کہ اے میرے بندو جو ایمان لائے ہو اپنے پروردگار سے ڈرو۔ جنہوں نے اس دنیا میں نیکی کی ان کے لئے بھلائی ہے۔ اور خدا کی زمین کشادہ ہے۔ جو صبر کرنے والے ہیں ان کو بیشمار ثواب ملے گا

۱۱. کہہ دو کہ مجھ سے ارشاد ہوا ہے کہ خدا کی عبادت کو خالص کرکے اس کی بندگی کروں

۱۲. اور یہ بھی ارشاد ہوا ہے کہ میں سب سے اول مسلمان بنوں

۱۳. کہہ دو کہ اگر میں اپنے پروردگار کا حکم نہ مانوں تو مجھے بڑے دن کے عذاب سے ڈر لگتا ہے

۱۴. کہہ دو کہ میں اپنے دین کو (شرک سے) خالص کرکے اس کی عبادت کرتا ہوں

۱۵. تو تم اس کے سوا جس کی چاہو پرستش کرو۔ کہہ دو کہ نقصان اٹھانے والے وہی لوگ ہیں جنہوں نے قیامت کے دن اپنے آپ کو اور اپنے گھر والوں کو نقصان میں ڈالا۔ دیکھو یہی صریح نقصان ہے

۱۶. ان کے اوپر تو آگ کے سائبان ہوں گے اور نیچے (اس کے) فرش ہوں گے۔ یہ وہ (عذاب) ہے جس سے خدا اپنے بندوں کو ڈراتا ہے۔ تو اے

میرے بندو مجھ سے ڈرتے رہو

۱۷. اور جنہوں نے اس سے اجتناب کیا کہ بتوں کو پوجیں اور خدا کی طرف رجوع کیا ان کے لئے بشارت ہے۔ تو میرے بندوں کو بشارت سنا دو

۱۸. جو بات کو سنتے اور اچھی باتوں کی پیروی کرتے ہیں۔ یہی وہ لوگ ہیں جن کو خدا نے ہدایت دی اور یہی عقل والے ہیں

۱۹. بھلا جس شخص پر عذاب کا حکم صادر ہوچکا تو کیا تم (ایسے) دوزخی کو مخلصی دے سکو گے؟

۲۰. لیکن جو لوگ اپنے پروردگار سے ڈرتے ہیں ان کے لئے اونچے اونچے محل ہیں جن کے اوپر بالاـخانے بنے ہوئے ہیں۔ (اور) ان کے نیچے نہریں بہہ رہی ہیں۔ (یہ) خدا کا وعدہ ہے۔ خدا وعدے کے خلاف نہیں کرتا

۲۱. کیا تم نے نہیں دیکھا کہ خدا آسمان سے پانی نازل کرتا پھر اس کو زمین میں چشمے بنا کر جاری کرتا پھر اس سے کھیتی اُگاتا ہے جس کے طرح طرح کے رنگ ہوتے ہیں۔ پھر وہ خشک ہوجاتی ہے تو تم اس کو دیکھتے ہو (کہ) زرد (ہوگئی ہے) پھر اسے چورا چورا کر دیتا ہے۔ بیشک اس میں عقل والوں کے لئے نصیحت ہے

۲۲. بھلا جس شخص کا سینہ خدا نے اسلام کے لئے کھول دیا ہو اور وہ اپنے پروردگار کی طرف سے روشنی پر ہو (تو کیا وہ سخت دل کافر کی طرح ہوسکتا ہے) پس ان پر افسوس ہے جن کے دل خدا کی یاد سے سخت ہو رہے ہیں۔ اور یہی لوگ صریح گمراہی میں ہیں

۲۳. خدا نے نہایت

اچھی باتیں نازل فرمائی ہیں (یعنی) کتاب (جس کی آیتیں باہم) ملتی جلتی (ہیں) اور دہرائی جاتی (ہیں) جو لوگ اپنے پروردگار سے ڈرتے ہیں ان کے بدن کے (اس سے) رونگٹے کھڑے ہوجاتے ہیں پھر ان کے بدن اور دل نرم (ہو کر) خدا کی یاد کی طرف (متوجہ) ہوجاتے ہیں یہی خدا کی ہدایت ہے وہ اس سے جس کو چاہتا ہے ہدایت دیتا ہے۔ اور جس کو خدا گمراہ کرے اس کو کوئی ہدایت دینے والا نہیں

۲۴. بھلا جو شخص قیامت کے دن اپنے منہ سے برے عذاب کو روکتا ہو (کیا وہ ویسا ہوسکتا ہے جو چین میں ہو) اور ظالموں سے کہا جائے گا کہ جو کچھ تم کرتے رہے تھے اس کے مزے چکھو

۲۵. جو لوگ ان سے پہلے تھے انہوں نے بھی تکذیب کی تھی تو ان پر عذاب ایسی جگہ سے آگیا کہ ان کو خبر ہی نہ تھی

۲۶. پھر ان کو خدا نے دنیا کی زندگی میں رسوائی کا مزہ چکھا دیا۔ اور آخرت کا عذاب تو بہت بڑا ہے۔ کاش یہ سمجھ رکھتے

۲۷. اور ہم نے لوگوں کے (سمجھانے کے) لئے اس قرآن میں ہر طرح کی مثالیں بیان کی ہیں تاکہ وہ نصیحت پکڑیں

۲۸. یہ) قرآن عربی (ہے) جس میں کوئی عیب (اور اختلاف) نہیں تاکہ وہ ڈر مانیں

۲۹. خدا ایک مثال بیان کرتا ہے کہ ایک شخص ہے جس میں کئی (آدمی) شریک ہیں (مختلف المزاج اور) بدخو اور ایک آدمی خاص ایک شخص کا (غلام) ہے۔ بھلا دونوں کی حالت برابر ہے۔ (نہیں) الحمدلله بلکہ یہ

اکثر لوگ نہیں جانتے

۳۰. (اے پیغمبر) تم بھی مر جاؤ گے اور یہ بھی مر جائیں گے

۳۱. پھر تم سب قیامت کے دن اپنے پروردگار کے سامنے جھگڑو گے (اور جھگڑا فیصل کردیا جائے گا)

۳۲. تو اس سے بڑھ کر ظالم کون جو خدا پر جھوٹ بولے اور سچی بات جب اس کے پاس پہنچ جائے تو اسے جھٹلائے۔ کیا جہنم میں کافروں کا ٹھکانا نہیں ہے؟

۳۳. اور جو شخص سچی بات لے کر آیا اور جس نے اس کی تصدیق کی وہی لوگ متقی ہیں

۳۴. وہ جو چاہیں گے ان کے لئے ان کے پروردگار کے پاس (موجود) ہے۔ نیکوکاروں کا یہی بدلہ ہے

۳۵. تاکہ خدا ان سے برائیوں کو جو انہوں نے کیں دور کردے اور نیک کاموں کا جو وہ کرتے رہے ان کو بدلہ دے

۳۶. کیا خدا اپنے بندوں کو کافی نہیں۔ اور یہ تم کو ان لوگوں سے جو اس کے سوا ہیں (یعنی غیر خدا سے) ڈراتے ہیں۔ اور جس کو خدا گمراہ کرے اسے کوئی ہدایت دینے والا نہیں

۳۷. اور جس کو خدا ہدایت دے اس کو کوئی گمراہ کرنے والا نہیں۔ کیا خدا غالب (اور) بدلہ لینے والا نہیں ہے؟

۳۸. اور اگر تم ان سے پوچھو کہ آسمانوں اور زمین کو کس نے پیدا کیا تو کہہ دیں کہ خدا نے۔ کہو کہ بھلا دیکھو تو جن کو تم خدا کے سوا پکارتے ہو اگر خدا مجھ کو کوئی تکلیف پہنچانی چاہے تو کیا وہ اس تکلیف کو دور کرسکتے ہیں یا اگر مجھ پر مہربانی کرنا چاہے۔

تو وہ اس کی مہربانی کو روک سکتے ہیں؟ کہہ دو کہ مجھے خدا ہی کافی ہے۔ بھروسہ رکھنے والے اسی پر بھروسہ رکھتے ہیں

۳۹. کہہ دو کہ اے قوم تم اپنی جگہ عمل کئے جاؤ میں (اپنی جگہ) عمل کئے جاتا ہوں۔ عنقریب تم کو معلوم ہوجائے گا

۴۰. کہ کس پر عذاب آتا ہے جو اسے رسوا کرے گا۔ اور کس پر ہمیشہ کا عذاب نازل ہوتا ہے

۴۱. ہم نے تم پر کتاب لوگوں (کی ہدایت) کے لئے سچائی کے ساتھ نازل کی ہے۔ تو جو شخص ہدایت پاتا ہے تو اپنے (بھلے کے) لئے اور جو گمراہ ہوتا ہے گمراہی سے تو اپنا ہی نقصان کرتا ہے۔ اور (اے پیغمبر) تم ان کے ذمہ دار نہیں ہو

۴۲. خدا لوگوں کے مرنے کے وقت ان کی روحیں قبض کرلیتا ہے اور جو مرے نہیں (ان کی روحیں) سوتے میں (قبض کرلیتا ہے) پھر جن پر موت کا حکم کرچکتا ہے ان کو روک رکھتا ہے اور باقی روحوں کو ایک وقت مقرر تک کے لئے چھوڑ دیتا ہے۔ جو لوگ فکر کرتے ہیں ان کے لئے اس میں نشانیاں ہیں

۴۳. کیا انہوں نے خدا کے سوا اور سفارشی بنالئے ہیں۔ کہو کہ خواہ وہ کسی چیز کا بھی اختیار نہ رکھتے ہوں اور نہ (کچھ) سمجھتے ہی ہوں

۴۴. کہہ دو کہ سفارش تو سب خدا ہی کے اختیار میں ہے۔ اسی کے لئے آسمانوں اور زمین کی بادشاہت ہے۔ پھر تم اسی کی طرف لوٹ کر جاؤ گے

۴۵. اور جب تنہا خدا کا ذکر کیا جاتا ہے

تو جو لوگ آخرت پر ایمان نہیں رکھتے ان کے دل منقبض ہوجاتے ہیں۔ اور جب اس کے سوا اوروں کا ذکر کیا جاتا ہے۔ تو خوش ہوجاتے ہیں

۴۶. کہو کہ اے خدا (اے) آسمانوں اور زمین کے پیدا کرنے والے (اور) پوشیدہ اور ظاہر کے جاننے والے تو ہی اپنے بندوں میں ان باتوں کا جن میں وہ اختلاف کرتے رہے ہیں فیصلہ کرے گا

۴۷. اور اگر ظالموں کے پاس وہ سب (مال ومتاع) ہو جو زمین میں ہے اور اس کے ساتھ اسی قدر اور ہو تو قیامت کے روز برے عذاب (سے مخلصی پانے) کے بدلے میں دے دیں۔ اور ان پر خدا کی طرف سے وہ امر ظاہر ہوجائے گا جس کا ان کو خیال بھی نہ تھا

۴۸. اور ان کے اعمال کی برائیاں ان پر ظاہر ہوجائیں گی اور جس (عذاب) کی وہ ہنسی اُڑاتے تھے۔ وہ ان کو آگھیرے گا

۴۹. جب انسان کو تکلیف پہنچتی ہے تو ہمیں پکارنے لگتا ہے۔ پھر جب ہم اس کو اپنی طرف سے نعمت بخشتے ہیں تو کہتا ہے کہ یہ تو مجھے (میرے) علم (ودانش) کے سبب ملی ہے۔ (نہیں) بلکہ وہ آزمائش ہے مگر ان میں سے اکثر نہیں جانتے

۵۰. جو لوگ ان سے پہلے تھے۔ وہ بھی یہی کہا کرتے تھے۔ تو جو کچھ وہ کیا کرتے تھے۔ ان کے کچھ بھی کام نہ آیا

۵۱. ان پر ان کے اعمال کے وبال پڑ گئے۔ اور جو لوگ ان میں سے ظلم کرتے رہے ہیں ان پر ان کے عملوں کے وبال عنقریب پڑیں گے۔

اور وہ (خدا کو) عاجز نہیں کرسکتے

۵۲. کیا ان کو معلوم نہیں کہ خدا ہی جس کے لئے چاہتا ہے رزق کو فراخ کردیتا ہے اور (جس کے لئے چاہتا ہے) تنگ کر دیتا ہے۔ جو لوگ ایمان لاتے ہیں ان کے لئے اس میں (بہت سی) نشانیاں ہیں

۵۳. (اے پیغمبر میری طرف سے لوگوں کو) کہہ دو کہ اے میرے بندو جنہوں نے اپنی جانوں پر زیادتی کی ہے خدا کی رحمت سے ناامید نہ ہونا۔ خدا تو سب گناہوں کو بخش دیتا ہے۔ (اور) وہ تو بخشنے والا مہربان ہے

۵۴. اور اس سے پہلے کہ تم پر عذاب آ واقع ہو، اپنے پروردگار کی طرف رجوع کرو اور اس کے فرمانبردار ہوجاؤ پھر تم کو مدد نہیں ملے گی

۵۵. اور اس سے پہلے کہ تم پر ناگہاں عذاب آجائے اور تم کو خبر بھی نہ ہو اس نہایت اچھی (کتاب) کی جو تمہارے پروردگار کی طرف سے تم پر نازل ہوئی ہے پیروی کرو

۵۶. کہ (مبادا اس وقت) کوئی متنفس کہنے لگے کہ (ہائے ہائے) اس تقصیر پر افسوس ہے جو میں نے خدا کے حق میں کی اور میں تو ہنسی ہی کرتا رہا

۵۷. یا یہ کہنے لگے کہ اگر خدا مجھ کو ہدایت دیتا تو میں بھی پرہیزگاروں میں ہوتا

۵۸. یا جب عذاب دیکھ لے تو کہنے لگے کہ اگر مجھے پھر ایک دفعہ دنیا میں جانا ہو تو میں نیکوکاروں میں ہو جاؤں

۵۹. (خدا فرمائے گا) کیوں نہیں میری آیتیں تیرے پاس پہنچ گئی ہیں مگر تو نے ان کو جھٹلایا اور

شیخی میں آگیا اور تو کافر بن گیا

۶۰. اور جن لوگوں نے خدا پر جھوٹ بولا۔ تم قیامت کے دن دیکھو گے کہ ان کے منہ کالے ہو رہے ہوں گے۔ کیا غرور کرنے والوں کو ٹھکانا دوزخ میں نہیں ہے

۶۱. اور جو پرہیزگار ہیں ان کی (سعادت اور) کامیابی کے سبب خدا ان کو نجات دے گا نہ تو ان کو کوئی سختی پہنچے گی اور نہ غمناک ہوں گے

۶۲. خدا ہی ہر چیز کا پیدا کرنے والا ہے۔ اور وہی ہر چیز کا نگراں ہے

۶۳. اسی کے پاس آسمانوں اور زمین کی کنجیاں ہیں۔ اور جنہوں نے خدا کی آیتوں سے کفر کیا وہی نقصان اُٹھانے والے ہیں

۶۴. کہہ دو کہ اے نادانو! تم مجھ سے یہ کہتے ہو کہ میں غیر خدا کی پرستش کرنے لگوں

۶۵. اور (اے محمد) تمہاری طرف اور ان (پیغمبروں) کی طرف جو تم سے پہلے ہوچکے ہیں یہی وحی بھیجی گئی ہے۔ کہ اگر تم نے شرک کیا تو تمہارے عمل برباد ہوجائیں گے اور تم زیاں کاروں میں ہوجاؤ گے

۶۶. بلکہ خدا ہی کی عبادت کرو اور شکرگزاروں میں ہو

۶۷. اور انہوں نے خدا کی قدر شناسی جیسی کرنی چاہیئے تھی نہیں کی۔ اور قیامت کے دن تمام زمین اس کی مٹھی میں ہوگی اور آسمان اس کے داہنے ہاتھ میں لپٹے ہوں گے۔ (اور) وہ ان لوگوں کے شرک سے پاک اور عالی شان ہے

۶۸. اور جب صور پھونکا جائے گا تو جو لوگ آسمان میں ہیں اور جو زمین میں ہیں سب بیہوش ہو کر

گر پڑیں گے مگر وہ جس کو خدا چاہے۔ پھر دوسری دفعہ پھونکا جائے گا تو فوراً سب کھڑے ہو کر دیکھنے لگیں گے

۶۹. اور زمین اپنے پروردگار کے نور سے جگمگا اُٹھے گی اور (اعمال کی) کتاب (کھول کر) رکھ دی جائے گی اور پیغمبر اور (اور) گواہ حاضر کئے جائیں گے اور ان میں انصاف کے ساتھ فیصلہ کیا جائے گا اور بیانصافی نہیں کی جائے گی

۷۰. اور جس شخص نے جو عمل کیا ہوگا اس کو اس کا پورا پورا بدلہ مل جائے گا اور جو کچھ یہ کرتے ہیں اس کو سب کی خبر ہے

۷۱. اور کافروں کو گروہ گروہ بنا کر جہنم کی طرف لے جائیں گے۔ یہاں تک کہ جب وہ اس کے پاس پہنچ جائیں گے تو اس کے دروازے کھول دیئے جائیں گے تو اس کے داروغہ ان سے کہیں گے کہ کیا تمہارے پاس تم ہی میں سے پیغمبر نہیں آئے تھے۔ جو تم کو تمہارے پروردگار کی آیتیں پڑھ پڑھ کر سناتے اور اس دن کے پیش آنے سے ڈراتے تھے۔ کہیں گے کیوں نہیں لیکن کافروں کے حق میں عذاب کا حکم متحقق ہوچکا تھا

۷۲. کہا جائے گا کہ دوزخ کے دروازوں میں داخل ہوجاؤ ہمیشہ اس میں رہو گے۔ تکبر کرنے والوں کا برا ٹھکانا ہے

۷۳. اور جو لوگ اپنے پروردگار سے ڈرتے ہیں ان کو گروہ گروہ بنا کر بہشت کی طرف لے جائیں گے یہاں تک کہ جب اس کے پاس پہنچ جائیں گے اور اس کے دروازے کھول دیئے جائیں گے تو اس کے داروغہ

ان س□ ک□ی□ ک□ تم پر سلام تم ب□ت اچ□□ ر□□□ اب اس می□ □میش□ ک□ لئ□ داخل □وجاؤ

۷۴. و□ ک□ی□ گ□ ک□ خدا کا شکر □□ جس ن□ اپن□ وعد□ کو □م س□ سچا کردیا اور □م کو اس زمین کا وارث بنا دیا □م ب□شت می□ جس مکان می□ چا□ی□ ر□ی□ تو (اچ□□) عمل کرن□ والو□ کا بدل□ ب□ی کیسا خوب □□

۷۵. تم فرشتو□ کو دیک□و گ□ ک□ عرش ک□ گرد گ□یرا باند□□ □وئ□ □ی□ (اور) اپن□ پروردگار کی تعریف ک□ سات□ تسبیح کر ر□□ □ی□□ اور ان می□ انصاف ک□ سات□ فیصل□ کیا جائ□ گا اور ک□ا جائ□ گا ک□ □ر طرح کی تعریف خدا □ی کو سزاوار □□ جو سار□ ج□ان کا مالک □□

ترجمه پشتو

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)
$ (۳۶)
$ (۳۷)
$ (۳۸)
$ (۳۹)
$ (۴۰)
$ (۴۱)
$ (۴۲)
$ (۴۳)
$ (۴۴)
$ (۴۵)
$ (۴۶)
$ (۴۷)
$ (۴۸)
$ (۴۹)
$ (۵۰)
$ (۵۱)
$ (۵۲)
$ (۵۳)
$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$

(۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

$ (۷۲)

$ (۷۳)

$ (۷۴)

$ (۷۵)

ترجمه کردی

$ (۱)

$ (۲)

$ (۳)

$ (۴)

$ (۵)

$ (۶)

$ (۷)

$ (۸)

$ (۹)

$ (۱۰)

$ (۱۱)

$ (۱۲)

$ (۱۳)

$ (۱۴)

$ (۱۵)

$ (۱۶)

$ (۱۷)

$ (۱۸)

$ (۱۹)

$ (۲۰)

$ (۲۱)

$ (۲۲)

$ (۲۳)

$ (۲۴)

$ (۲۵)

$ (۲۶)

$ (۲۷)

$ (۲۸)

$ (۲۹)

$ (۳۰)

$ (۳۱)

$ (۳۲)

$ (۳۳)

$ (۳۴)

$ (۳۵)

$ (۳۶)

$ (۳۷)

$ (۳۸)

$ (۳۹)

$ (۴۰)

$ (۴۱)

$ (۴۲)

$ (۴۳)

$ (۴۴)

$ (۴۵)

$ (۴۶)

$ (۴۷)

$ (۴۸)

$ (۴۹)

$ (۵۰)

$ (۵۱)

$ (۵۲)

$ (۵۳)

$ (۵۴)

$ (۵۵)

$ (۵۶)

$ (۵۷)

$ (۵۸)

$ (۵۹)

$ (۶۰)

$ (۶۱)

$ (۶۲)

$ (۶۳)

$ (۶۴)

$ (۶۵)

$ (۶۶)

$ (۶۷)

$ (۶۸)

$ (۶۹)

$ (۷۰)

$ (۷۱)

(۷۲) $

(۷۳) $

(۷۴) $

(۷۵) $

ترجمه اندونزی

Dan sesungguhnya kamu akan mengetahui (kebenaran) berita Al Quran setelah (beberapa waktu lagi.(۸۸

(Dengan menyebut nama Allah Yang Maha Pemurah lagi Maha Penyayang. (۱

Kitab (Al Quran ini) diturunkan oleh Allah Yang Maha Perkasa lagi Maha Bijaksana.(۱) ((۲

Sesungguhnya Kami menurunkan kepadamu Kitab (Al Quran) dengan (membawa) (kebenaran. Maka sembahlah Allah dengan memurnikan ketaatan kepada-Nya.(۲) (۳

Ingatlah, hanya kepunyaan Allah- lah agama yang bersih (dari syirik). Dan orang-orang yang mengambil pelindung selain Allah (berkata):" Kami tidak menyembah mereka melainkan supaya mereka mendekatkan kami kepada Allah dengan sedekat-dekatnya". Sesungguhnya Allah akan memutuskan di antara mereka tentang apa yang mereka berselisih padanya. Sesungguhnya Allah tidak

(menunjuki orang- orang yang pendusta dan sangat ingkar.(٣) (٤

Kalau sekiranya Allah hendak mengambil anak, tentu Dia akan memilih apa yang dikehendaki- Nya di antara ciptaan- ciptaan yang telah diciptakan- Nya. Maha Suci (Allah. Dia- lah Allah Yang Maha Esa lagi Maha Mengalahkan.(٤) (٥

Dia menciptakan langit dan bumi dengan (tujuan) yang benar; Dia menutupkan malam atas siang dan menutupkan siang atas malam dan menundukkan matahari dan bulan, masing-masing berjalan menurut waktu yang ditentukan. Ingatlah Dialah (Yang Maha Perkasa lagi Maha Pengampun.(٥) (٦

Dia menciptakan kamu dari seorang diri kemudian Dia jadikan daripadanya istrinya dan Dia menurunkan untuk kamu delapan ekor yang berpasangan dari binatang ternak. Dia menjadikan kamu dalam perut ibumu kejadian demi kejadian dalam tiga kegelapan. Yang (berbuat) demikian itu adalah Allah, Tuhan kamu, Tuhan Yang mempunyai kerajaan. Tidak ada Tuhan (yang berhak disembah) selain Dia; maka (bagaimana kamu dapat dipalingkan.(٦) (٧

Jika kamu kafir, maka sesungguhnya Allah tidak memerlukan (iman) mu dan Dia tidak meridai kekafiran bagi hamba- Nya; dan jika kamu bersyukur, niscaya Dia meridai bagimu kesyukuranmu itu; dan seorang yang berdosa tidak akan memikul dosa orang lain. Kemudian kepada Tuhanmulah kembalimu lalu Dia memberitakan kepadamu apa yang telah kamu kerjakan. Sesungguhnya Dia Maha Mengetahui apa (yang tersimpan dalam (dada) mu.(٧) (٨

Dan apabila manusia itu ditimpa kemudaratan, dia memohon (pertolongan) kepada Tuhannya dengan kembali kepada- Nya; kemudian apabila Tuhan memberikan nikmat-Nya kepadanya lupalah dia akan kemudaratan yang pernah dia berdoa (kepada Allah) untuk (menghilangkannya) sebelum itu, dan dia mengada- adakan .sekutu- sekutu bagi Allah untuk menyesatkan (manusia) dari jalan- Nya

Katakanlah:" Bersenang- senanglah dengan kekafiranmu itu sementara waktu; (sesungguhnya kamu termasuk penghuni neraka".(٨) (٩

Apakah kamu hai orang musyrik yang lebih beruntung) ataukah orang yang) beribadah di waktu- waktu malam dengan sujud dan berdiri, sedang ia takut kepada (azab) akhirat dan mengharapkan rahmat Tuhannya Katakanlah:" Adakah sama orang- orang yang mengetahui dengan orang- orang yang tidak mengetahui" (Sesungguhnya orang yang berakallah yang dapat menerima pelajaran.(٩) (١٠

Katakanlah:" Hai hamba- hamba- Ku yang beriman, bertakwalah kepada Tuhanmu". Orang- orang yang berbuat baik di dunia ini memperoleh kebaikan. Dan bumi Allah itu adalah luas. Sesungguhnya hanya orang- orang yang bersabarlah yang dicukupkan (pahala mereka tanpa batas.(١٠) (١١

Katakanlah:" Sesungguhnya aku diperintahkan supaya menyembah Allah dengan (memurnikan ketaatan kepada-Nya dalam (menjalankan) agama.(١١) (١٢

Dan aku diperintahkan supaya menjadi orang yang pertama-tama berserah diri".(١٢) ((١٣

Katakanlah:" Sesungguhnya aku takut akan siksaan hari yang besar jika aku durhaka (kepada Tuhanku".(١٣) (١٤

Katakanlah:" Hanya Allah saja Yang aku sembah dengan memurnikan ketaatan (kepada-Nya dalam (menjalankan) agamaku".(١٤) (١٥

Maka sembahlah olehmu (hai orang- orang musyrik) apa yang kamu kehendaki selain Dia. Katakanlah:" Sesungguhnya orang- orang yang rugi ialah orang- orang yang merugikan diri mereka sendiri dan keluarganya pada hari kiamat". Ingatlah yang (demikian itu adalah kerugian yang nyata.(١٥) (١٦

Bagi mereka lapisan- lapisan dari api di atas mereka dan di bawah mereka pun lapisan- lapisan (dari api). Demikianlah Allah mempertakuti hamba- hamba-Nya (dengan azab itu. Maka bertakwalah kepada- Ku hai hamba- hamba- Ku.(١٦) (١٧

Dan orang- orang yang menjauhi thaghut (yaitu) tidak menyembahnya dan kembali kepada Allah, bagi mereka berita gembira; sebab

(itu sampaikanlah berita itu kepada hamba- hamba- Ku,(١٧) (١٨

yang mendengarkan perkataan lalu mengikuti apa yang paling baik di antaranya. Mereka itulah orang- orang yang telah diberi Allah petunjuk dan mereka itulah orang- (orang yang mempunyai akal.(١٨) (١٩

Apakah (kamu hendak mengubah nasib) orang- orang yang telah pasti ketentuan azab atasnya Apakah kamu akan menyelamatkan orang yang berada dalam api (neraka.(١٩) (٢٠

Tetapi orang- orang yang bertakwa kepada Tuhannya mereka mendapat tempat- tempat yang tinggi, di atasnya dibangun pula tempat- tempat yang tinggi yang di bawahnya mengalir sungai- sungai. Allah telah berjanji dengan sebenar- benarnya. (Allah tidak akan memungkiri janji-Nya.(٢٠) (٢١

Apakah kamu tidak memperhatikan, bahwa sesungguhnya Allah menurunkan air dari langit, maka diaturnya menjadi sumber- sumber air di bumi kemudian ditumbuhkan- Nya dengan air itu tanam- tanaman yang bermacam- macam warnanya, lalu ia menjadi kering lalu kamu melihatnya kekuning-kuningan, kemudian dijadikan-Nya hancur berderai- derai. Sesungguhnya pada yang demikian itu benar- benar terdapat (pelajaran bagi orang- orang yang mempunyai akal.(٢١) (٢٢

Maka apakah orang- orang yang dibukakan Allah hatinya untuk (menerima) agama Islam lalu ia mendapat cahaya dari Tuhannya (sama dengan orang yang membatu hatinya) Maka kecelakaan yang besarlah bagi mereka yang telah membatu hatinya (untuk mengingat Allah. Mereka itu dalam kesesatan yang nyata.(٢٢) (٢٣

Allah telah menurunkan perkataan yang paling baik (yaitu) Al Quran yang serupa (mutu ayat- ayatnya) lagi berulang- ulang, gemetar karenanya kulit orang- orang yang takut kepada Tuhannya, kemudian menjadi tenang kulit dan hati mereka di waktu mengingat Allah. Itulah petunjuk Allah, dengan kitab itu Dia menunjuki siapa yang dikehendaki-Nya. Dan barang

siapa yang disesatkan Allah, maka tidak ada seorang pun pemberi petunjuk baginya. ((٢٣) (٢٤

Maka apakah orang- orang yang menoleh dengan mukanya menghindari azab yang buruk pada hari kiamat (sama dengan orang mukmin yang tidak kena azab) Dan dikatakan kepada orang- orang yang lalim:" Rasakanlah olehmu balasan apa yang telah kamu kerjakan".(٢٤) Orang- orang yang sebelum mereka telah mendustakan (rasul- rasul), maka datanglah kepada mereka azab dari arah yang tidak mereka (sangka.(٢٥

Maka Allah merasakan kepada mereka kehinaan pada kehidupan dunia. Dan (sesungguhnya azab pada hari akhirat lebih besar kalau mereka mengetahui.(٢٦

Sesungguhnya telah Kami buatkan bagi manusia dalam Al Quran ini setiap macam (perumpamaan supaya mereka dapat pelajaran.(٢٧

Ialah) Al Quran dalam bahasa Arab yang tidak ada kebengkokan (di dalamnya) (supaya mereka bertakwa.(٢٨

Allah membuat perumpamaan (yaitu) seorang laki- laki (budak) yang dimiliki oleh beberapa orang yang berserikat yang dalam perselisihan dan seorang budak yang menjadi milik penuh dari seorang laki- laki (saja); Adakah kedua budak itu sama (halnya Segala puji bagi Allah, tetapi kebanyakan mereka tidak mengetahui.(٢٩

(Sesungguhnya kamu akan mati dan sesungguhnya mereka akan mati (pula).(٣٠

Kemudian sesungguhnya kamu pada hari kiamat akan berbantah- bantah di hadapan (Tuhanmu.(٣١

Maka siapakah yang lebih lalim daripada orang yang membuat- buat dusta terhadap Allah dan mendustakan kebenaran ketika datang kepadanya Bukankah di neraka (Jahanam tersedia tempat tinggal bagi orang- orang yang kafir.(٣٢

Dan orang yang membawa kebenaran) Muhammad (dan membenarkannya, mereka (itulah orang- orang yang bertakwa.(٣٣

Mereka memperoleh apa yang mereka kehendaki pada sisi Tuhan mereka. (Demikianlah balasan orang- orang yang berbuat baik,(٣٤

Agar Allah akan

menutupi (mengampuni) bagi mereka perbuatan yang paling buruk yang mereka kerjakan dan membalas mereka dengan upah yang lebih baik dari apa yang telah (mereka kerjakan.(٣٥

Bukankah Allah cukup untuk melindungi hamba- hamba-Nya. Dan mereka mempertakuti kamu dengan (sembahan- sembahan) yang selain Allah Dan siapa (yang disesatkan Allah, maka tidak seorang pun pemberi petunjuk baginya.(٣۶

Dan barang siapa yang diberi petunjuk oleh Allah, maka tidak seorang pun yang dapat menyesatkannya. Bukankah Allah Maha Perkasa lagi mempunyai (kekuasaan (untuk) mengazab. (٣٧

Dan sungguh jika kamu bertanya kepada mereka:" Siapakah yang menciptakan langit dan bumi", niscaya mereka menjawab:" Allah". Katakanlah:" Maka terangkanlah kepadaku tentang apa yang kamu seru selain Allah, jika Allah hendak mendatangkan kemudaratan kepadaku, apakah berhala- berhalamu itu dapat menghilangkan kemudaratan itu, atau jika Allah hendak memberi rahmat kepadaku, apakah mereka dapat menahan rahmat-Nya. Katakanlah:" Cukuplah Allah bagiku". Kepada-Nya lah (bertawakal orang- orang yang berserah diri.(٣٨

Katakanlah:" Hai kaumku, bekerjalah sesuai dengan keadaanmu, sesungguhnya aku (akan bekerja (pula), maka kelak kamu akan mengetahui,(٣٩

Siapa yang akan mendapat siksa yang menghinakannya dan lagi ditimpa oleh azab (yang kekal".(۴٠

Sesungguhnya kami menurunkan kepadamu Al Kitab (Al Quran) untuk manusia dengan membawa kebenaran; siapa yang mendapat petunjuk, maka (petunjuk itu) untuk dirinya sendiri, dan siapa yang sesat maka sesungguhnya dia semata- mata sesat buat (kerugian) dirinya sendiri dan kamu sekali- kali bukanlah orang yang (bertanggung jawab terhadap mereka.(۴١

Allah memegang jiwa (orang) ketika matinya dan (memegang) jiwa (orang) yang belum mati di waktu tidurnya; maka Dia tahanlah jiwa (orang) yang telah Dia

tetapkan kematiannya dan Dia melepaskan jiwa yang

lain sampai waktu yang ditentukan. Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat (tanda- tanda kekuasaan Allah bagi kaum yang berpikir.(۴۲

Bahkan mereka mengambil pemberi syafaat selain Allah. Katakanlah:" Dan apakah (kamu mengambilnya juga) meskipun mereka tidak memiliki sesuatu pun dan tidak (berakal"(۴۳

Katakanlah:" Hanya kepunyaan Allah syafaat itu semuanya. Kepunyaan-Nya (kerajaan langit dan bumi. Kemudian kepada-Nya lah kamu dikembalikan".(۴۴

Dan apabila hanya nama Allah saja yang disebut, kesallah hati orang- orang yang tidak beriman kepada kehidupan akhirat; dan apabila nama sembahan- sembahan (selain Allah yang disebut, tiba- tiba mereka bergirang hati.(۴۵

Katakanlah:" ya Allah, Pencipta langit dan bumi, Yang mengetahui barang gaib dan yang nyata, Engkaulah Yang memutuskan antara hamba- hamba- Mu tentang apa (yang selalu mereka memperselisihkan".(۴۶

Dan sekiranya orang- orang yang lalim mempunyai apa yang ada di bumi semuanya dan (ada pula) sebanyak itu besertanya, niscaya mereka akan menebus dirinya dengan itu dari siksa yang buruk pada hari kiamat. Dan jelaslah bagi mereka azab (dari Allah yang belum pernah mereka perkirakan.(۴۷

Dan (jelaslah) bagi mereka akibat buruk dari apa yang telah mereka perbuat dan (mereka diliputi (۴۸

(oleh pembalasan yang mereka dahulu selalu memperolok-olokkannya.(۴۸) (۴۹

Maka apabila manusia ditimpa bahaya ia menyeru Kami, kemudian apabila Kami berikan kepadanya nikmat dari Kami ia berkata:" Sesungguhnya aku diberi nikmat itu hanyalah karena kepintaranku". Sebenarnya itu adalah ujian, tetapi kebanyakan (mereka itu tidak mengetahui.(۴۹) (۵۰

Sungguh orang- orang yang sebelum mereka (juga) telah mengatakan itu pula, maka (tiadalah berguna bagi mereka apa yang dahulu mereka usahakan.(۵۰) (۵۱

.Maka mereka ditimpa akibat buruk dari apa yang mereka usahakan

Dan orang- orang yang lalim di antara mereka akan ditimpa akibat buruk dari usahanya dan mereka tidak dapat melepaskan diri.(٥٠) (٥٢)

Dan tidakkah mereka mengetahui bahwa Allah melapangkan rezeki dan menyempitkannya bagi siapa yang dikehendaki-Nya Sesungguhnya pada yang demikian itu terdapat tanda- tanda kekuasaan Allah bagi kaum yang beriman.(٥٢) (٥٣)

Katakanlah:" Hai hamba- hamba- Ku yang melampaui batas terhadap diri mereka sendiri, janganlah kamu berputus asa dari rahmat Allah. Sesungguhnya Allah mengampuni dosa- dosa semuanya. Sesungguhnya Dialah Yang Maha Pengampun lagi Maha Penyayang.(٥٣) (٥٤)

Dan kembalilah kamu kepada Tuhanmu, dan berserah dirilah kepada-Nya sebelum datang azab kepadamu kemudian kamu tidak dapat ditolong (lagi).(٥٤) (٥٥)

Dan ikutilah sebaik- baik apa yang telah diturunkan kepadamu dari Tuhanmu sebelum datang azab kepadamu dengan tiba- tiba, sedang kamu tidak menyadarinya,(٥٥) (٥٦)

Supaya jangan ada orang yang mengatakan:" Amat besar penyesalanku atas kelalaianku dalam (menunaikan kewajiban) terhadap Allah, sedang aku sesungguhnya termasuk orang- orang yang memperolok- olokkan (agama Allah).(٥٦) (٥٧)

Atau supaya jangan ada yang berkata: Kalau sekiranya Allah memberi petunjuk kepadaku tentulah aku termasuk orang- orang yang bertakwa.(٥٧) (٥٨)

Atau supaya jangan ada yang berkata ketika ia melihat azab: Kalau sekiranya aku dapat kembali (ke dunia), niscaya aku akan termasuk orang- orang berbuat baik.(٥٨) (٥٩)

Bukan demikian) sebenarnya telah datang keterangan- keterangan- Ku kepadamu lalu kamu mendustakannya dan kamu menyombongkan diri dan adalah kamu termasuk orang- orang yang kafir".(٥٩) (٦٠)

Dan pada hari kiamat kamu akan melihat orang- orang yang berbuat dusta terhadap Allah, mukanya menjadi hitam. Bukankah dalam neraka Jahanam itu ada tempat bagi orang- orang yang menyombongkan

(diri.(٦٠) (٦١

Dan Allah menyelamatkan orang- orang yang bertakwa karena kemenangan mereka, mereka tiada disentuh oleh azab (neraka dan tidak pula) mereka berduka (cita.(٦١) (٦٢

(Allah menciptakan segala sesuatu dan Dia memelihara segala sesuatu.(٦٢) (٦٣

Kepunyaan-Nya lah kunci- kunci (perbendaharaan) langit dan bumi. Dan orang- orang yang kafir terhadap ayat- ayat Allah, mereka itulah orang- orang yang merugi. ((٦٣) (٦٤

Katakanlah:" Maka apakah kamu menyuruh aku menyembah selain Allah, hai orang- (orang yang tidak berpengetahuan"(٦٤) (٦٥

Dan sesungguhnya telah diwahyukan kepadamu dan kepada (nabi- nabi) yang sebelummu:" Jika kamu mempersekutukan (Tuhan), niscaya akan hapuslah amalmu (dan tentulah kamu termasuk orang- orang yang merugi.(٦٥) (٦٦

Karena itu, maka hendaklah Allah saja kamu sembah dan hendaklah kamu termasuk (orang- orang yang bersyukur".(٦٦) (٦٧

Dan mereka tidak mengagungkan Allah dengan pengagungan yang semestinya padahal bumi seluruhnya dalam genggaman-Nya pada hari kiamat dan langit digulung dengan tangan kanan-Nya. Maha Suci Tuhan dan Maha Tinggi Dia dari apa (yang mereka persekutukan.(٦٧) (٦٨

Dan ditiuplah sangkakala, maka matilah siapa yang di langit dan di bumi kecuali siapa yang dikehendaki Allah. Kemudian ditiup sangkakala itu sekali lagi, maka tiba- tiba (mereka berdiri menunggu (putusannya masing-masing).(٦٨) (٦٩

Dan terang benderanglah bumi (padang mahsyar) dengan cahaya (keadilan) Tuhannya; dan diberikanlah buku (perhitungan perbuatan masing-masing) dan didatangkanlah para nabi dan saksi- saksi dan diberi keputusan di antara mereka (dengan adil, sedang mereka tidak dirugikan.(٦٩) (٧٠

Dan disempurnakan bagi tiap- tiap jiwa (balasan) apa yang telah dikerjakannya dan (Dia lebih mengetahui apa yang mereka kerjakan.(٧٠) (٧١

Orang- orang kafir dibawa ke neraka Jahanam berombong- rombongan. Sehingga apabila

mereka sampai ke neraka itu dibukakanlah pintu- pintunya dan berkatalah kepada mereka penjaga- penjaganya:" Apakah belum pernah datang kepadamu rasul- rasul di antaramu yang membacakan kepadamu ayat- ayat Tuhanmu dan memperingatkan kepadamu akan pertemuan dengan hari ini" Mereka menjawab:" Benar (telah datang)". Tetapi telah pasti berlaku ketetapan azab terhadap orang-orang yang kafir.(۷۱) (۷۲

Dikatakan (kepada mereka):" Masukilah pintu- pintu neraka Jahanam itu, sedang kamu kekal di dalamnya". Maka neraka Jahanam itulah seburuk- buruk tempat bagi orang- orang yang menyombongkan diri.(۷۲) (۷۳

Dan orang- orang yang bertakwa kepada Tuhannya dibawa ke dalam surga berombong- rombongan (pula). Sehingga apabila mereka sampai ke surga itu sedang pintu- pintunya telah terbuka dan berkatalah kepada mereka penjaga- penjaganya:" Kesejahteraan (dilimpahkan) atasmu, berbahagialah kamu! maka masukilah surga ini, sedang kamu kekal di dalamnya".(۷۳) (۷۴

Dan mereka mengucapkan:" Segala puji bagi Allah yang telah memenuhi janji-Nya kepada kami dan telah (memberi) kepada kami tempat ini sedang kami (diperkenankan) menempati tempat dalam surga di mana saja yang kami kehendaki." Maka surga itulah sebaik- baik balasan bagi orang- orang yang beramal.(۷۴) (۷۵

ترجمه مالیزیایی

Dengan nama Allah, Yang Maha Pemurah, lagi Maha Mengasihani

Turunnya Kitab Al-Quran ini dari Allah, Yang Maha Kuasa, lagi Maha Bijaksana. (۱

Sesungguhnya Kami menurunkan Al-Quran ini kepadamu (wahai Muhammad) dengan membawa kebenaran; oleh itu hendaklah engkau menyembah Allah dengan mengikhlaskan segala ibadat dan bawaanmu kepadaNya. (۲

Ingatlah! (Hak yang wajib dipersembahkan) kepada Allah ialah segala ibadat dan bawaan yang suci bersih (dari segala rupa syirik). Dan orang-orang musyrik yang mengambil selain dari Allah untuk menjadi pelindung dan penolong (sambil berkata):

Kami tidak menyembah atau memujanya melainkan supaya mereka" mendampingkan kami kepada Allah sehampir-hampirnya", - sesungguhnya Allah akan menghukum di antara mereka (dengan orang-orang yang tidak melakukan syirik) tentang apa yang mereka berselisihan padanya. Sesungguhnya Allah tidak memberi hidayah petunjuk kepada orang-orang yang tetap berdusta (mengatakan (yang bukan-bukan), lagi sentiasa kufur (dengan melakukan syirik). (٣

Kalaulah Allah hendak mempunyai anak, tentulah Ia memilih mana-mana yang dikehendakiNya dari makhluk-makhluk yang diciptakanNya; Maha Sucilah Ia (dari menghendaki yang demikian). Dia lah Allah, Yang Maha Esa, lagi Yang Mengatasi (kekuasaanNya segala-galanya. (٤

Ia menciptakan langit dan bumi dengan ada faedah dan gunanya yang sebenar; Ia pula menjadikan malam melingkari siang (dengan gelapnya), dan menjadikan siang melingkari malam (dengan cahayanya); dan Ia menjadikan matahari dan bulan beredar menurut perintahnya, - tiap-tiap satu dari keduanya, beredar untuk suatu masa yang telah ditetapkan. Ingatlah! Dia lah Yang Maha Kuasa, lagi Yang sentiasa (Mengampuni. (٥

Ia menciptakan kamu dari diri yang satu (Adam), kemudian Ia menjadikan daripadanya - isterinya (Hawa); dan Ia mengadakan untuk kamu binatang-binatang ternak delapan ekor: (empat) pasangan (jantan dan betina). Ia menciptakan kamu dalam kandungan ibu kamu (berperingkat-peringkat) dari satu kejadian ke satu kejadian. Dalam tiga suasana yang gelap-gelita. Yang demikian (kekuasaanNya) ialah Allah Tuhan kamu; bagiNyalah kekuasaan yang mutlak; tiada Tuhan melainkan Dia; (oleh itu bagaimana kamu dapat dipesongkan (dari mematuhi perintahNya)? (٦

Kalaulah kamu kufur ingkar (tidak bersyukur) akan nikmat-nikmatNya itu, maka ketahuilah bahawa sesungguhnya Allah tidak berhajatkan (iman dan kesyukuran) kamu (untuk kesempurnaanNya); dan Ia tidak redakan hamba-hambaNya berkeadaan kufur; dan jika kamu bersyukur, Ia meredainya

menjadi sifat dan amalan kamu. Dan (ingatlah) seseorang yang memikul tidak akan memikul dosa perbuatan orang lain (bahkan dosa usahanya sahaja). Kemudian kepada Tuhan kamulah tempat kembalinya kamu, maka Ia akan memberitahu kepada kamu tentang apa yang kamu telah kerjakan. Sesungguhnya Ia Maha (Mengetahui akan segala (isi hati) yang terkandung di dalam dada. (٧

Dan apabila manusia disentuh oleh sesuatu bahaya, ia segera berdoa kepada Tuhannya dengan keadaan rujuk kembali bertaubat kepadaNya; kemudian apabila Allah memberikannya sesuatu nikmat (sebagai kurnia) daripadaNya, lupalah ia akan segala bahaya yang menyebabkannya merayu kepada Allah sebelum itu dan ia pula menjadikan sekutu-sekutu bagi Allah, untuk menyesatkan dirinya (dan orang lain) dari jalan Allah. Katakanlah (kepadanya): "Bersenang-senanglah engkau dengan (kekufuranmu itu bagi sementara, sesungguhnya engkau dari penduduk neraka. (٨

Engkaukah yang lebih baik) atau orang yang taat mengerjakan ibadat pada waktu)" malam dengan sujud dan berdiri sambil takutkan (azab) hari akhirat serta mengharapkan rahmat Tuhannya? "Katakanlah lagi (kepadanya): "Adakah sama orang-orang yang mengetahui dengan orang-orang yang tidak mengetahui?" Sesungguhnya orang-orang yang dapat mengambil pelajaran dan peringatan (hanyalah orang-orang yang berakal sempurna. (٩

Katakanlah (wahai Muhammad, akan firmanKu ini, kepada orang-orang yang berakal sempurna itu): "Wahai hamba-hambaKu yang beriman! Bertaqwalah kepada Tuhan kamu. (Ingatlah) orang-orang yang berbuat baik di dunia ini akan beroleh kebaikan (yang sebenar di akhirat). dan (ingatlah) bumi Allah ini luas (untuk berhijrah sekiranya kamu ditindas). Sesungguhnya orang-orang yang bersabarlah sahaja yang akan (disempurnakan pahala mereka dengan tidak terkira". (١٠

Katakanlah lagi (wahai Muhammad): "Sesungguhnya aku diperintahkan supaya (menyembah Allah dengan mengikhlaskan segala ibadat kepadaNya; (١١

Dan aku"

diperintahkan supaya menjadi orang yang awal pertama berserah diri bulat-bulat ((kepada Allah)". (١٢

Katakanlah lagi: "Sesungguhnya aku takut - jika aku menderhaka kepada Tuhanku - (akan azab hari yang besar (soal jawabnya)". (١٣

Katakanlah lagi: "Allah jualah yang aku sembah dengan mengikhlaskan amalan (ugamaku kepadaNya. (١۴

Setelah kamu mengetahui pendirianku ini wahai kaum musyrik, dan kamu masih)" juga berdegil) maka sembahlah kamu apa yang kamu kehendaki, yang lain dari Allah, (kamu akan mengetahui akibatnya)". Katakanlah lagi: "Sesungguhnya orang-orang yang rugi (dengan sebenar-benarnya) ialah orang-orang yang merugikan dirinya sendiri dan pengikut-pengikutnya pada hari kiamat (dengan sebab perbuatan mereka memilih kekufuran atau kederhakaan). Ingatlah, yang demikian itulah kerugian yang (jelas nyata." (١۵

Bagi mereka (yang kafir disediakan lapisan-lapisan dari api menyerkup di atas mereka, dan lapisan-lapisan (dari api) di bawah mereka; dengan (azab) yang demikian, Allah menakutkan hamba-hambaNya: "Oleh itu, bertaqwalah kepadaKu (wahai hamba-hambaKu!" (١۶

Dan orang-orang yang menjauhi dirinya dari menyembah atau memuja Taghut serta mereka rujuk kembali taat bulat-bulat kepada Allah, mereka akan beroleh berita yang mengembirakan (sebaik-baik sahaja mereka mulai meninggal dunia); oleh itu (gembirakanlah hamba-hambaKu - (١٧

Yang berusaha mendengar perkataan-perkataan yang sampai kepadanya lalu mereka memilih dan menurut akan yang sebaik-baiknya (pada segi hukum ugama); mereka itulah orang-orang yang diberi hidayah petunjuk oleh Allah dan mereka itulah (orang-orang yang berakal sempurna. (١٨

Maka adakah orang yang telah ditetapkan atasnya hukuman azab (disebabkan kekufurannya, sama seperti orang yang dijanjikan bergembira dengan balasan

imannya? Sudah tentu tidak) ! Oleh itu adakah engkau berkuasa menyelamatkan (orang yang (ditetapkan kekal) dalam neraka? (١٩

Tetapi (sebaliknya) orang-orang

yang bertaqwa kepada Tuhan mereka (dengan mengerjakan suruhanNya dan menjauhi laranganNya), dibina untuk mereka (di dalam Syurga) mahligai-mahligai yang tinggi bertingkat-tingkat, yang mengalir di bawahnya beberapa sungai. Demikianlah janji yang ditetapkan Allah; Allah tidak sekali-kali akan mengubah janji-
(janjiNya. (۲۰

Tidakkah engkau memerhatikan, bahawa Allah menurunkan hujan dari langit, lalu dialirkanNya menjadi matair-matair di bumi; kemudian Ia menumbuhkan dengan air itu tanaman-tanaman yang berbagai jenis dan warnanya; kemudian tanaman-tanaman itu bergerak segar (hingga ke suatu masa yang tertentu), selepas itu engkau melihatmu berupa kuning; kemudian Ia menjadikannya hancur bersepai? Sesungguhnya segala yang tersebut itu mengandungi peringatan yang menyedarkan
(orang-orang yang berakal sempurna. (۲۱

Jika demikian, adakah orang yang telah dilapangkan Allah dadanya untuk menerima Islam, lalu ia tetap berada dalam cahaya (hidayah petunjuk) dari Tuhannya, (sama seperti orang yang tertutup mata hatinya dengan selaput kederhakaan)? Maka kecelakaan besarlah bagi orang-orang yang keras membatu hatinya daripada menerima peringatan yang diberi oleh Allah. Mereka yang demikian keadaannya,
(adalah dalam kesesatan yang nyata. (۲۲

Allah telah menurunkan sebaik-baik perkataan iaitu Kitab Suci Al-Quran yang bersamaan isi kandungannya antara satu dengan yang lain (tentang benarnya dan indahnya), yang berulang-ulang (keterangannya, dengan berbagai cara); yang (oleh kerana mendengarnya atau membacanya) kulit badan orang-orang yang takut kepada Tuhan mereka menjadi seram; kemudian kulit badan mereka menjadi lembut serta tenang tenteram hati mereka menerima ajaran dan rahmat Allah. Kitab Suci itulah hidayah petunjuk Allah; Allah memberi hidayah petunjuk dengan Al-Quran itu kepada sesiapa yang dikehendakiNya (menurut undang-undang peraturanNya); dan (ingatlah) sesiapa yang disesatkan Allah (disebabkan pilihannya yang salah), maka
tidak ada sesiapa pun

(yang dapat memberi hidayah petunjuk kepadanya. (٢٣

Maka adakah orang yang menahan dengan mukanya akan (selaran) azab yang buruk pada hari kiamat (sama seperti orang yang terselamat)? Dan (pada saat itu) dikatakan kepada orang-orang yang zalim itu: "Rasalah (balasan) apa yang kamu (usahakan dahulu". (٢٤

Ingatlah! Bahawa) orang-orang yang terdahulu dari mereka telah mendustakan) (Rasul-rasul yang diutuskan kepada mereka), lalu orang-orang itu didatangi azab dari (arah yang mereka tidak menyedarinya. (٢٥

Maka Allah merasakan mereka kehinaan dalam kehidupan dunia (dengan berbagai bala bencana), dan sesungguhnya azab seksa hari akhirat (yang disediakan untuk mereka) lebih besar lagi. Kalaulah mereka mengetahui (hakikat ini, tentulah mereka (tidak mendustakan Rasul). (٢٦

Dan demi sesungguhnya! Kami telah mengemukakan kepada umat manusia berbagai misal perbandingan dalam Al-Quran ini, supaya mereka mengambil peringatan dan (pelajaran. (٢٧

Iaitu Al-Quran yang berbahasa Arab, yang tidak mengandungi sebarang keterangan (yang terpesong; supaya mereka bertaqwa. (٢٨

Allah memberikan satu misal perbandingan: Seorang hamba lelaki yang dimiliki oleh beberapa orang yang berkongsi yang bertentangan tabiat dan kemahuannya; dan seorang hamba lelaki yang lain hanya dimilik oleh seorang sahaja; adakah kedua-dua hamba itu sama keadaannya (Tentulah tidak sama). Ucaplah: "Alhamdulillah" (sebagai bersyukur terhadap penjelasan soal tauhid itu) bahkan kebanyakan mereka ((yang musyrik) tidak mengetahui (hakikat tauhid). (٢٩

Sesungguhnya engkau (wahai Muhammad) akan mati, dan sesungguhnya mereka (juga akan mati. (٣٠

Kemudian, sesungguhnya kamu semua, pada hari kiamat, akan bertengkar berhujah (di hadapan Tuhan kamu. (٣١

Apabila berlaku yang demikian), maka nyatalah bahawa tidak ada yang lebih zalim) daripada orang yang mereka-reka perkara-perkara yang dusta terhadap Allah, dan mendustakan

kebenaran sebaik-baik sahaja kebenaran itu disampaikan kepadanya. Bukankah (telah diketahui bahawa) dalam neraka Jahannam disediakan tempat tinggal bagi (orang-orang yang kafir? (۳۲

Dan (nyatalah bahawa) yang membawa kebenaran (tauhid dan hukum ugama) serta ia (dan pengikut-pengikutnya) mengakui kebenarannya (dengan mematuhi hukum (itu), mereka itulah orang-orang yang bertaqwa. (۳۳

Disediakan untuk mereka apa yang mereka kehendaki, di sisi Tuhan mereka; demikianlah balasan orang-orang yang berusaha memperbaiki amal perbuatannya. ((۳۴

Limpah kurnia yang demikian, diberikan kepada orang-orang yang bertaqwa) kerana) Allah hendak menghapuskan dari mereka (kalaulah ada) seburuk-buruk amal perbuatan yang mereka telah lakukan, serta membalas mereka, akan pahala (mereka, dengan balasan yang lebih baik dari apa yang mereka telah kerjakan. (۳۵

Bukankah Allah cukup untuk mengawal dan melindungi hambaNya (yang bertaqwa)? Dan mereka menakutkanmu (wahai Muhammad) dengan yang mereka sembah yang lain dari Allah. Dan (ingatlah) sesiapa yang disesatkan oleh Allah (dengan pilihannya yang salah), maka tidak ada sesiapapun yang dapat memberi hidayah petunjuk (kepadanya. (۳۶

Dan sesiapa yang diberi hidayah petunjuk oleh Allah (dengan sebab pilihannya yang benar), maka tidak ada sesiapapun yang dapat menyesatkannya. Bukankah Allah Maha Kuasa, lagi berhak membalas dengan azab seksa (kepada golongan yang (bersalah)? (۳۷

Dan demi sesungguhnya! Jika engkau (wahai Muhammad) bertanya kepada mereka (yang musyrik) itu: "Siapakah yang mencipta langit dan bumi?" Sudah tentu mereka akan menjawab: "Allah". Katakanlah (kepada mereka): "Kalau demikian, bagaimana fikiran kamu tentang yang kamu sembah yang lain dari Allah itu? Jika Allah hendak menimpakan daku dengan sesuatu bahaya, dapatkah mereka mengelakkan atau menghapuskan bahayaNya itu; atau jika Allah hendak memberi rahmat kepadaku,

dapatkah

mereka menahan rahmatNya itu?" Katakanlah lagi: "Cukuplah bagiku: Allah (yang menolong dan memeliharaku); kepadaNyalah hendaknya berserah orang-orang (yang mahu berserah diri". (٣٨

Katakanlah: "Wahai kaumku (yang masih berdegil dalam kekufurannya)! Buatlah sedaya upaya kamu (untuk menentang ugama Islam yang aku sampaikan itu), sesungguhnya aku juga tetap berusaha dengan bersungguh-sungguh (untuk (mengembangkannya); kemudian kamu akan mengetahui kelak - (٣٩

Siapakah yang akan didatangi azab yang menghinakannya, serta akan ditimpakan" (kepadanya azab seksa yang berkekalan". (٤٠

Sesungguhnya Kami telah menurunkan kepadamu (wahai Muhammad) Kitab Suci Al-Quran yang menyatakan segala kebenaran (untuk menjadi panduan hidup) kepada umat manusia seluruhnya. Oleh itu sesiapa yang mendapat hidayah petunjuk (beramal menurutnya), maka faedahnya terpulang kepada dirinya sendiri; dan sesiapa yang sesat (tidak berpandu kepadanya), maka bahaya kesesatannya itu tertimpa ke atas dirinya sendiri; dan engkau (wahai Muhammad - hanyalah penyampai) bukanlah menjadi wakil yang menguasai (keadaan dan bawaan) mereka. ((٤١

Allah (Yang Menguasai Segala-galanya), Ia mengambil dan memisahkan satu-satu jiwa dari badannya, jiwa orang yang sampai ajalnya semasa matinya, dan jiwa orang yang tidak mati: dalam masa tidurnya; kemudian Ia menahan jiwa orang yang Ia tetapkan matinya dan melepaskan balik jiwa yang lain (ke badannya) sehingga sampai ajalnya yang ditentukan. Sesungguhnya yang demikian itu mengandungi tanda-tanda yang membuktikan kekuasaan Allah bagi kaum yang berfikir (untuk (memahaminya). (٤٢

Patutkah mereka (yang musyrik) mengambil yang lain dari Allah menjadi pemberi syafaat? Bertanyalah (kepada mereka): "Dapatkah yang lain dari Allah memberi (syafaat padahal semuanya tidak pula mengerti (sebarang apa pun)?" (٤٣

Katakanlah (wahai Muhammad): "Syafaat itu semuanya hak kepunyaan Allah; Dia lah

segala urusan langit dan bumi; kemudian kamu akan dikembalikan kepadaNya (untuk (menerima balasan)." (٤٤

Dan (di antara keburukan orang-orang yang melakukan syirik): apabila disebut nama Allah semata-mata (di dalam doa dan sebagainya), segan serta liarlah hati mereka yang tidak beriman kepada hari akhirat; dan apabila disebut nama-nama yang mereka sembah dan puja yang lain dari Allah, mereka dengan serta merta riang dan (gembira. (٤٥

Ucapkanlah (wahai Muhammad): "Wahai Tuhan yang menciptakan langit dan bumi, yang mengetahui perkara-perkara yang ghaib dan yang nyata, Engkaulah jua yang mengadili di antara hamba-hambaMu, mengenai apa yang mereka sentiasa (berselisihan padanya". (٤٦

Dan sekiranya orang-orang zalim itu mempunyai segala apa jua yang ada di bumi, disertai sebanyak itu lagi, tentulah mereka rela menebus diri mereka dengannya daripada azab seksa yang buruk pada hari kiamat, setelah jelas nyata kepada (mereka dari (hukum) Allah, azab yang mereka tidak pernah fikirkan. (٤٧

Dan sudah tentu akan nyata kepada mereka keburukan perkara-perkara yang mereka telah usahakan, dan mereka akan diliputi oleh azab yang mereka telah ejek-(ejek itu. (٤٨

Maka apabila manusia disentuh oleh sesuatu bahaya, ia segera berdoa kepada Kami; kemudian apabila Kami memberikannya sesuatu nikmat (sebagai kurnia) dari Kami, berkatalah ia (dengan sombongnya): "Aku diberikan nikmat ini hanyalah disebabkan pengetahuan dan kepandaian yang ada padaku". (Tidaklah benar apa yang dikatakannya itu) bahkan pemberian nikmat yang tersebut adalah ujian (adakah ia bersyukur atau sebaliknya), akan tetapi kebanyakan mereka tidak mengetahui ((hakikat itu). (٤٩

Sebenarnya orang-orang yang terdahulu daripada mereka telah juga mengatakan yang demikian maka segala yang mereka usahakan itu tidak dapat menyelamatkan mereka

(dari azab Allah). (٥٠)

Lalu mereka ditimpa keburukan padah perbuatan-perbuatan jahat yang mereka lakukan; dan orang-orang yang zalim di antara golongan (yang musyrik) ini akan ditimpa juga akibat buruk perbuatan-perbuatan buruk perbuatan jahat yang mereka (lakukan, dan mereka tidak akan dapat melepaskan diri. (٥١

Mengapa mereka mendakwa demikian), tidakkah mereka mengetahui bahawa) sesungguhnya Allah memewahkan rezeki bagi sesiapa yang dikehendakiNya, dan Ia juga yang menyempitkannya? Sesungguhnya yang demikian mengandungi keterangan-keterangan yang jelas bagi orang-orang yang percayakan (ilmu dan (kebijaksanaan Allah). (٥٢

Katakanlah (wahai Muhammad): "Wahai hamba-hambaKu yang telah melampaui batas terhadap diri mereka sendiri (dengan perbuatan-perbuatan maksiat), janganlah kamu berputus asa dari rahmat Allah, kerana sesungguhnya Allah mengampunkan segala dosa; sesungguhnya Dia lah jua Yang Maha Pengampun, lagi (Maha Mengasihani. (٥٣

Dan kembalilah kamu kepada Tuhan kamu dengan bertaubat, serta berserah bulat- " bulat kepadaNya, sebelum kamu didatangi azab; kerana sesudah itu kamu tidak akan (diberikan pertolongan. (٥٤

Dan turutlah - Al-Quran - sebaik-baik. (panduan hidup) yang diturunkan kepada" kamu dari Tuhan kamu, sebelum kamu didatangi azab secara mengejut, sedang (kamu tidak menyedarinya. (٥٥

Diperintahkan demikian) supaya jangan seseorang (menyesal dengan) berkata: `)" sungguh besar sesal dan kecewaku kerana aku telah mencuaikan kewajipan-kewajipanku terhadap Allah serta aku telah menjadi dari orang-orang yang sungguh (memperolok-olokkan (ugama Allah dan penganut-penganutnya)! - (٥٦

Atau berkata: ` Kalaulah Allah memberi hidayah petunjuk kepadaku, tentulah aku" (telah menjadi dari orang-orang yang bertaqwa ! - (٥٧

Atau berkata semasa ia melihat azab: ` Kalaulah aku dapat kembali ke dunia,"
(nescaya menjadilah aku dari orang-orang yang mengerjakan kebaikan!" (٥٨

Kata-kata yang tersebut ditolak oleh)

Allah dengan firmanNya): "Bahkan telahpun datang kepadamu ayat-ayat petunjukKu (melalui RasulKu), maka engkau telah mendustakannya serta engkau berlaku sombong angkuh mengenainya, dan engkau telah menjadikan dirimu dari orang-(orang yang kufur ingkar!" (٥٩

Dan pada hari kiamat, engkau akan melihat orang-orang yang berdusta terhadap Allah (dan yang menyatakan kesedihan itu) - muka mereka hitam legam; bukankah (telah diketahui bahawa) dalam neraka Jahannam disediakan tempat tinggal bagi (orang-orang yang sombong takbur? (٦٠

Dan (sebaliknya) Allah akan menyelamatkan orang-orang yang bertaqwa (yang menjauhkan diri dari perbuatan syirik dan maksiat) dengan mereka mendapat kemenangan besar (keredaan Allah) mereka tidak akan disentuh sesuatu yang buruk, (dan tidak akan berdukacita. (٦١

Allah Yang Menciptakan tiap-tiap sesuatu, dan Dia lah Yang Mentadbirkan serta (menguasai segala-galanya. (٦٢

Dia sahajalah yang menguasai urusan dan perbendaharaan langit dan bumi; (orang-orang yang percayakan yang demikian beruntunglah) dan orang-orang yang kufur ingkar akan ayat-ayat keterangan Allah yang jelas nyata itu, mereka itulah orang-(orang yang paling rugi. (٦٣

Katakanlah (wahai Muhammad, kepada orang-orang musyrik itu: "Sesudah jelas dalil-dalil keesaan Allah yang demikian), patutkah kamu menyuruhku menyembah (atau memuja yang lain dari Allah, hai orang-orang yang jahil?" (٦٤

Dan sesungguhnya telah diwahyukan kepadamu (wahai Muhammad) dan kepada Nabi-nabi yang terdahulu daripadamu: "Demi sesungguhnya! jika engkau (dan pengikut-pengikutmu) mempersekutukan (sesuatu yang lain dengan Allah) tentulah (akan gugur amalmu, dan engkau akan tetap menjadi dari orang-orang yang rugi. (٦٥

Janganlah menyembah yang lain dari Allah) bahkan (apabila beribadat) maka)" hendaklah engkau menyembah Allah semata-mata, dan hendaklah engkau menjadi

(dari orang-orang yang bersyukur". (۶۶

Dan mereka (yang musyrik) tidak menghormati Allah dengan

penghormatan yang sewajibnya diberikan kepadaNya, sedang bumi seluruhnya - pada hari kiamat - dalam genggaman kuasaNya, dan langit tergulung dengan kekuasaanNya. Maha Sucilah Ia dan Tertinggi keadaanNya dari apa yang mereka (sekutukan. (٦٧

Dan sudah tentu akan ditiup sangkakala, maka pada waktu itu matilah makhluk-makhluk yang ada di langit dan yang ada di bumi, kecuali sesiapa yang dikehendaki Allah (terkemudian matinya); kemudian ditiup sangkakala sekali lagi, maka dengan (serta merta mereka bangun berdiri menunggu (kesudahan masing-masing). (٦٨

Dan akan bersinar terang-benderanglah bumi (hari akhirat) dengan cahaya Tuhannya; dan akan diberikan Kitab suratan amal (untuk dibicarakan); dan akan dibawa Nabi-nabi serta saksi-saksi; dan akan dihakimi di antara mereka dengan adil, (sedang mereka tidak dikurangkan balasannya sedikitpun. (٦٩

Dan akan disempurnakan bagi tiap-tiap seorang - balasan apa yang telah (dikerjakannya, dan Allah lebih mengetahui akan apa yang mereka telah lakukan. (٧٠

Dan orang-orang kafir akan dihalau ke neraka Jahannam dengan berpasuk-pasukan, sehingga apabila mereka sampai ke neraka itu dibukakan pintu-pintunya dan berkatalah penjaga-penjaganya kepada mereka: Bukankah telah datang kepada kamu Rasul-rasul dari kalangan kamu sendiri, yang membacakan kepada kamu ayat-ayat Tuhan kamu dan memperingatkan kamu akan pertemuan hari kamu ini?" Mereka menjawab: "Ya, telah datang! Tetapi telah ditetapkan hukuman azab atas (orang-orang yang kafir. (٧١

Setelah itu) dikatakan kepada mereka: "Masukilah pintu-pintu neraka Jahannam itu) dengan keadaan tinggal kekal kamu di dalamnya; maka seburuk-buruk tempat bagi (orang-orang yang sombong takbur ialah neraka Jahannam. (٧٢

Dan orang-orang yang bertaqwa kepada Tuhan mereka akan dibawa ke Syurga dengan berpasuk-pasukan, sehingga apabila mereka sampai ke Syurga yang pintu-pintunya sedia terbuka

dan penjaga-penjaganya mengalu-alukan mereka dengan kata-kata:" Salam sejahtera kepada kamu, berbahagialah kamu, maka silalah masuk ke dalam Syurga (ini dengan keadaan tinggal kekal di dalamnya" (mereka pun masuk) - (٧٣

Serta mereka berkata:" Segala puji tertentu bagi Allah yang telah menepati janjiNya kepada kami, dan yang menjadikan kami mewarisi bumi Syurga ini dengan sebebas-bebasnya, kami boleh mengambil tempat dari Syurga ini di mana sahaja kami sukai; maka pemberian yang demikian ialah sebaik-baik balasan bagi orang-orang yang (beramal". (٧۴

Dan (pada hari itu) engkau akan melihat malaikat beredar di sekeliling Arasy dengan bertasbih memuji Tuhan mereka, serta mereka dihakimi dengan adil; dan (masing-masing bersyukur akan keputusan itu dengan) mengucapkan: "Segala puji tertentu (bagi Allah Tuhan yang memelihara dan mentadbirkan seluruh alam!" (٧۵

ترجمه سواحیلی

Kwajina la Mwenyeezi Mungu, Mwingi wa rehema, Mwenye kurehemu

Uteremsho wa Kitabu (hiki) umetoka kwa Mwenyeezi Mungu, Mwenye nguvu, . ١ .Mwenye hekima

Kwa hakika sisi tumekuteremshia Kitabu kwa haki. basi muabudu Mwenyeezi . ٢ .Mungu kwa kumtii halisi

Sikilizeni! Utii halisi ni haki ya Mwenyeezi Mungu, lakini wale wnaowafanya wengine .٣ kuwa waungu badala yake (husema): Sisi hatuwaabudu hawa ila wapate kutufikisha karibu kabisa na Mwenyeezi Mungu. Hakika Mwenyeezi Mungu atahukumu baina yao katika yale wanayohitilafiana. Bila shaka Mwenyeezi Mungu hamuongozi aliye .muongo, aliye kafiri

Kama Mwenyeezi Mungu angelitaka kupata mtoto, bila shaka angelichagua . ۴ amtakaye miongoni mwa aliowaumba. Lakini Yu mbali na hayo, yeye ni Mwenyeezi .Mungu Mmoja, Mwenye kufanya atakalo

Ameumba mbingu na ardhi kwa haki, hufunika usiku juu ya mchana, na hufunika .٥
,mchana juu ya usiku, na amevitiisha jua na mwezi

vyote huenda kwa muda uliowekwa jueni kuwa yeye ni Mwenye nguvu, Mwenye
.kusamehe

Amekuumbeni katika nafsi moja, kisha akamfanya mweziwe katika jinsi yake, na .۶
akakuumbieni wanyama, wanane madume na majike. Hukuumbeni matumboni mwa
mama zenu umbo baada ya umbo katika giza tatu. Huyo ndiye Mwenyeezi Mungu
Mola wenu, Ufalme ni wake hakuna aabudiwaye ila Yeye tu, basi nyinyi mnageuzwa
?wapi

Mkikufuru, basi hakika Mwenyeezi Mungu hana haja nanyi, wala haridhii kufru kwa .۷
waja wake, na kama mkishukuru, hayo atawaridhieni, wala mbebaji hatabeba mzigo
wa mwingine, kisha marudio yenu ni kwa Mola wenu, basi atakuambieni yale
.mliyokuwa mkifanya. Bila shaka yeye ni Mjuzi wa yaliyomo vifuani

Na taabu inapomfikia mtu humuomba Mola wake akielekea kwake, kisha akimpa .۸
neema kutoka kwake, husahau yale aliyokuwa akimwitia zamani, na kumfanyia
Mwenyeezi Mungu washirika ili apoteze (watu) katika njia yake, sema: Starehe kwa
.kufru yako muda kidogo, hakika wewe ni miongoni mwa watu wa Motoni

Je, afanyaye ibada wakati wa usiku kwa kusujudu na kusimama na kuogopa Akhera .۹
na kutarajia rehema za Mola wake (ni sawa na asiyefanya hayo?) sema: Je,
wanaweza kuwa sawa wale wanaojua na wale wasiojua? Wanaotanabahi ni wale
.wenye akili tu

Sema: Enyi waja wangu mlioamini! mcheni Mola wenu, wale wafanyao wema .۱۰
katika dunia hii watapata wema, na ardhi ya Mwenyeezi Mungu ina wasaa, bila shaka
.wanaofanya subira watapewa malipo yao pasipo hesabu

Sema: Hakika nimeamrishwa nimuabudu Mwenyeezi Mungu kwa kumfuata Yeye .۱۱
.tu

.Na nimeamrishwa kwamba niwe wa kwanza wa waliojisalimisha .۱۲

Sema: Mimi naogopa adhabu ya siku kubwa .۱۳

.kama nikimuasi Mola wangu

Sema: Hakika nimeamrishwa nimuabudu Mwenyeezi Mungu kwa kumtakasia utii .۱۴
.wangu

Basi nyinyi abuduni mnachopenda kinyume chake, sema: Hakika watakaopata .۱۵
khasara ni wale waliozitia khasarani nafsi zao na watu wao siku ya Kiyama. Angalieni!
.hiyo ndiyo khasara iliyo wazi

Yatawekwa juu yao matabaka ya Moto na chini yao matabaka, hayo Mweenyeezi .۱۶
.Mungu huogopesha nayo waja wake: Enyi waja wangu! Nicheni

Na wale wanaojiepusha na ibada potovu, na wakarejea kwa Mwenyeezi Mungu, .۱۷
.watapata biashara njema. basi wabashirie waja wangu

Ambao husikiliza kauli (nyingi zinazo semwa) kisha wakafuata zilizo nzuri zaidi. Hao .۱۸
.ndio aliowaongoza Mwenyeezi Mungu, na hao ndio wenye akili

Je, iliyemuwajibikia hukumu ya adhabu Je, unaweza kumuokoa aliyomo katika .۱۹
?Moto

Lakini waliomcha Mola wao watapata ghorofa zilizojengwa juu ya ghorofa, chini .۲۰
.yake hupita mito, ndiyo ahadi ya Mwenyeezi Mungu, Mwenyeezi Mungu havunji ahadi

Je, huoni kwamba Mwenyeezi Mungu ameteremsha maji kutoka mawinguni, kisha .۲۱
akayapitisha (chini kwa chini) yakawa chemchem katika ardhi, tena akaotesha kwayo
mimea ya rangi mbali mbali, kisha hunyauka, ukaiona imekuwa kimanjano, kisha
.huifanya kusagika sagika. Bila shaka katika hayo mna mazingatio kwa wenye akili

Je, mtu ambaye Mwenyeezi Mungu amemfungulia kifua chake kuukubali Uislaamu, .۲۲
naye yuko katika nuru itokayo kwa Mola wake (ni sawa na mwenye moyo mgumu?)
Basi adhabu kali kwa wale wenye nyoyo ngumu, kumkumbuka Mwenyeezi Mungu,
.hao wamo katika upotovu dhahiri

Mwenyeezi Mungu ameteremsha hadithi nzuri kabisa. Kitabu chenye maneno.۲۳
yanayopatana (na) yanayokaririwa, husisimka kwayo ngozi za wale wanaomuogopa

Mola wao, kisha ngozi zao na nyoyo zao

huwa laini kwa kumkumbuka Mola wao. Huo ndio muongozo wa Mwenyeezi Mungu, kwa huo humuongoza amtakaye, na anayepotezwa na Mwenyeezi Mungu, basi .hakuna wa kumuongoza

Je, yule ajilindaye uso wake na adhabu mbaya siku ya Kiyama (ni sawa na . ۲۴
.asiyejilinda?) Na waliodhulumu wataambiwa: Onjeni mliyokuwa mkiyachuma

Waliokuwa kabla yao walikadhibisha, na adhabu ikawafikia kutoka mahala . ۲۵
.wasipopatambua

Basi Mwenyeezi Mungu akawaonjesha fedheha katika maisha ya dunia, na adhabu .۲۶
!ya Akhera ni kubwa zaidi, laiti wangelijua

Na bila shaka tumewapigia watu mifano ya kila namna katika hii Qur'an ili wapate .۲۷
.kukumbuka

.Qur'an yenye kufafanua, isiyo na upotovu ili wajilinde .۲۸

Mwenyeezi Mungu amekupigieni mfano wa mtu mwenye washirika . ۲۹
wanaogombana, na wa mtu mwingine aliye husika na mtu mmoja, je, wako sawa .katika hali? Alhamdu lillahi! lakini wengine wao hawajui

.Kwa hakika wewe utakufa, na hakika wao (pia) watakufa .۳۰

.Kisha bila shaka mtagombana siku ya Kiyama mbele ya Mola wenu .۳۱

Basi ni nani dhalimu mkubwa kuliko yule anayemzulia uongo juu ya Mwenyeezi . ۳۲
Mungu na kukadhibisha kweli imfikiapo? Je, siyo katika Jahannam makazi ya ?makafiri

.(Na aliyeleta ukweli na aliyeusadikisha, hao ndio wamchao (Mwenyeezi Mungu.۳۳

.Watapata watakachopata kwa Mola wao, hayo ndiyo malipo ya watendao mema .۳۴

Ili Mwenyeezi Mungu awafutie ubaya walioufanya na kuwalipa malipo yao kwa . ۳۵
.wema waliokuwa wakifanya

Je Mwenyeezi Mungu hamtoshei mja wake? Na wanaokukhofisha kwa wale walio .۳۶
.kinyume chake, na aliyepotezwa na Mwenyeezi Mungu, basi hana kiongozi

Na ambaye Mwenyeezi Mungu anamuongoza hakuna awezaye Kumpoteza. Je, .۳۷
?Mwenyeezi Mungu si Mwenye nguvu, Mwenye kisasi

Na ukiwauliza: Ni nani aliyeziumba mbingu na ardhi? Bila shaka watasema:. ٣٨
Mwenyeezi Mungu. Sema: Je, mnawaonaje wale mnaowaomba kinyume cha
Mwenyeezi Mungu, kama Mwenyeezi Mungu akitaka kunidhuru, wao wanaweza
kunirehemu, je, wao wanaweza kuzuia rehema yake? Sema: Mwenyeezi Mungu
.ananitosha, kwake wategemee wanaotegemea

Sema: Enyi watu wangu! fanyeni mahala penu (mtakavyo) mimi pia nafanya, basi .٣٩
.hivi karibuni mtajua

Na nani itakayemfikia adhabu ya kumfedhehesha na itakayemshukia adhabu . ٤٠
.yenye kuendelea

Kwa hakika tumekuteremshia Kitabu kwa ajili ya watu kwa haki, basi anayeongoka .٤١
ni kwa nafsi yake, na anayepotea bila shaka anapotea kwa hasara (ya nafsi) yake, na
.wewe siye mlinzi wao

Mwenyeezi Mungu hupokea roho wakati wa mauti yao, na zile zisizokufa, katika .٤٢
usingizi wao. Basi huzizuia zile alizozihukumia kufa, na huzirudisha nyingine mpaka
.wakati uliowekwa bila shaka katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaotafakari

Au wamejifanyia waombezi kinyume cha Mwenyeezi Mungu? Sema: Ingawa . ٤٣
?hawana mamlaka juu ya kitu chochote wala hawatambui

Sema: Uombezi wote ni kwa Mwenyeezi Mungu, ufalme wa mbingu na ardhi ni . ٤٤
.wake, kisha mtarejeshwa kwake

Na anapotajwa Mwenyeezi Mungu peke yake nyoyo za wale wasioamini Akhera .٤٥
.huchukia, na wanapotajwa wale walio kinyume naye, mara wanafurahi

Sema: Ewe Mola! Muumba wa mbingu na ardhi, Mjuzi wa yasiyoonekana na . ٤٦
yanayoonekana, wewe utahukumu baina ya waja wako katika yale waliyo kuwa
.wakikhitilafiana

Na kama madhalimu wangelikuwa na vyote vinavyopatikana ardhini, na pamoja .٤٧
navyo vingine kama hivyo, bila shaka wangelivitoa kujikombolea katika adhabu

mbaya siku ya Kiyama, na yatawadhihirikia kutoka kwa Mwenyeezi Mungu ambayo hawakuwa wakiyatazamia.

Na utawadhihirikia ubaya wa yale waliyoyachuma, na yatawazunguka yale . ۴۸
.waliyokuwa wakiyafanyia mzaha

Na dhara inapomgusa mwanadamu hutuomba, kisha tunapompa neema zitokazo .۴۹
kwetu husema: Nimepewa kwa sababu ya ujuzi (wangu) Siyo! huo ni mtihani, lakini
.wengi wao hawajui

Wamekwisha sema haya wale wa kabla yao, lakini hayakuwafaa waliyokuwa . ۵۰
.wakiyachuma

Basi ukawapata ubaya wa yale waliyochuma, na wale waliodhulumu miongoni . ۵۱
mwa hawa utawapata ubaya wa yale waliyoyachuma nao si wenye kumshinda
.((Mwenyeezi Mungu

Je, wao hawajui kwamba Mwenyeezi Mungu hutoa riziki nyingi kwa yule amtakaye .۵۲
.na hudhikisha? kwa hakika katika hayo mna mazingatio kwa watu wanaoamini

Sema: Enyi waja wangu mliojidhulumu wenyewe! msikate tamaa katika rehema za .۵۳
Mwenyeezi Mungu, bila shaka Mwenyeezi Mungu husamehe dhambi zote, hakika
.yeye ni Mwingi wa kusamehe Mwenye kurehemu

Na rejeeni kwa Mola wenu na mnyenyekee kwake kabla ya kukufikieni adhabu, . ۵۴
.kisha hamtasaidiwa

Na fuateni yaliyo bora katika yale yaliyoteremshwa kwenu kutoka kwa Mola wenu .۵۵
.kabla ya kukufikieni adhabu kwa ghafla, na hali hamtambui

Isije ikasema nafsi yoyote: Ole wangu kwa yale niliyopunguza upande wa . ۵۶
.Mwenyeezi Mungu, na hakika nilikuwa miongoni mwa wafanyao mzaha

Au ikasema: Kama Mwenyeezi Mungu angeniongoza, bila shaka ningelikuwa . ۵۷
.(miongoni mwa wenye kumcha (Mwenyeezi Mungu

Au ikasema ionapo adhabu: Kama ningepata marejeo ningekuwa miongoni mwa .۵۸
.wafanyao mema

.Naam! lakini ukazikadhibisha na ukajivuna na ukawa miongoni mwa makafiri .٥٩

Na siku ya Kiyama utawaona wale waliomsingizia uongo Mwenyeezi Mungu nyuso .٦٠
?zao zimekuwa nyeusi. Je, si katika Jahannam makazi ya wale wanaotakabari

Na Mwenyeezi Mungu atawaokoa wale .٦١

.wamchao kwa ajili ya kufaulu kwao, hautawagusa ubaya wala hawatahuzunika

.Mwenyeezi Mungu ndiye Muumba wa kila kitu na yeye ndiye Mlinzi juu ya kila kitu .۶۲

Funguo za mbingu na ardhi ziko kwake, na wale waliozikataa Aya za Mwenyeezi .۶۳
.Mungu hao ndio wenye khasara

!Sema: Je, mnaniamuru niabudu kinyume cha Mwenyeezi Mungu, enyi wajinga .۶۴

Na kwa hakika yamefunuliwa kwako na kwa wale waliokuwa kabla yako: Kama .۶۵
ukishirikisha, bila shaka vitendo vyako vitaharibika na lazima utakuwa miongoni mwa
.wenye khasara

.Bali muabudu Mwenyeezi Mungu na uwe miongoni mwa wenye kushukuru .۶۶

Na hawakumheshimu Mwenyeezi Mungu heshima impasayo, na siku ya Kiyama .۶۷
ardhi yote itakuwa mkononi mwake na mbingu zitakunjwa katika mkono wake wa
.kulia, ameepukana na upungufu na yu juu kabisa kuliko yale wanayo mshirikisha

Na litapigwa baragumu ndipo watazimia waliomo mbinguni na waliomo ardhini ila .۶۸
yule amtakaye Mwenyeezi Mungu. Tena litapigwa mara nyingine, ndipo watasimama
.wakiangalia

Na ardhi itang'aa kwa nuru ya Mola wake, na daftari (ya vitendo) itawekwa na .۶۹
wataletwa Manabii na Mashahidi na itahukumiwa kati yao kwa haki wala
.hawatadhulumiwa

Na kila nafsi itapewa sawa sawa yale iliyoyafanya naye anajua sana .۷۰
.wanayoyatenda

Na waliokufuru watapelekwa kwenye Jahannam makundi kwa makundi, mpaka .۷۱
watakapoifikia itafunguliwa milango yake na walinzi wake watawaambia: Je,
hawakukufikieni Mitume kutoka miongoni mwenu wakikusomeeni Aya za Mola wenu
na kukuonyeni mkutano wa siku yenu hii? Watasema: Ndiyo, lakini limetimia neno la
.adhabu juu ya makafiri

Itasemwa: Ingieni milango ya Jahannam mkakae humo milele basi ni ubaya ulioje .۷۲
.wa makazi ya wanaotakabari

.۷۳

Na waliomcha Mola wao watapelekwa Peponi vikundi vikundi mpaka watakapoifikia na milango yake itafunguliwa, na walinzi wake watawaambia: Amani juu yenu, .furahini, basi ingieni humo mkakae milele

Nao watasema: Kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, ambaye ametutimizia .۷۴
ahadi yake na ameturithisha ardhi, tunakaa katika Bustani popote tupendapo, basi ni .(malipo mazuri yaliyoje kwa watendao (mema

Na utawaona Malaika wakizunguka pembeni mwa kiti cha enzi wakimtukuza kwa .۷۵
kumsifu Mola wao. Na itahukumiwa kati yao kwa haki na itasemwa: Alhamdu lillahi .rabbil a'lamin" (Yaani) kila sifa njema ni ya Mwenyeezi Mungu, Mola wa walimwengu

تفسیر سوره

تفسیر المیزان

صفحه ی ۳۵۱

(۳۹) سوره زمر در مکه نازل شده و هفتاد و پنج آیه دارد (۷۵)

[سوره الزمر (۳۹): آیات ۱ تا ۱۰] صفحه ی ۳۵۲

ترجمه آیات به نام خداوند بخشنده مهربان.

این کتابی است که از ناحیه خدای عزیز و حکیم نازل شده (۱).

ما کتاب را به حق بر تو نازل کردیم پس خدا را عبادت کن در حالی که دین را خالص برای او بدانی (۲).

آگاه باش که دین خالص تنها برای خداست و کسانی هم که به جای خدا اولیایی می گیرند منطقشان این است که ما آنها را بدین منظور می پرستیم که قدمی به سوی خدا نزدیکمان کنند به درستی که خدا در بین آنان در خصوص آنچه مورد اختلافشان است حکم می کند. به درستی خدا کسی را که دروغگو و کفران پیشه است هدایت نمی کند (۳).

اگر خدا بخواهد فرزند بگیرد از بین آنچه خلق کرده هر چه را بخواهد انتخاب می کند اما او منزه است. او خدای واحد قهار است (۴).

آسمانها و زمین را به حق آفرید و داخل می کند

شب را بر روز و داخل می کند روز را بر شب و آفتاب و ماه را آن چنان مسخر کرده که هر یک برای مدتی معین در جریانند. آگاه باش که او عزیز و آمرزنده است (۵).

شما را از یک انسان آفرید و آن گاه همسر آن انسان را هم از جنس خود او قرار داد و برای شما از چارپایان هشت جفت نازل کرد شما و چارپایان را در شکم مادران نسلا بعد نسل می آفریند آن هم در ظلمت های سه گانه، این خداست پروردگار شما که ملک از آن اوست. جز او هیچ معبودی نیست پس دیگر به کجا منحرف می شوید (۶).

اگر کفر بورزید خدا بی نیاز از شماست و او کفر را برای بندگان خود نمی پسندد. و اگر شکر بگزارید همان را برایتان می پسندد و هیچ گناهکاری وزر گناه دیگری را به دوش نمی کشد و در آخر به سوی پروردگارتان بازگشتتان است و او شما را به آنچه می کرده اید خبر می دهد که او دانای به اسرار سینه هاست (۷).

و چون ناملایمی به انسان برسد پروردگار خود را همی خواند در حالی که به سوی او برگشته باشد و چون نعمتی از خود به وی دهد باز همان دعا و زاری قبلی خود را فراموش می کند و برای خدا شرکائی

________________________________ صفحه ی ۳۵۳

می گیرد تا مردم را از راه خدا گمراه کند. به او بگو سرگرم کفر خود باش و به این بهره اندک دلخوش باش که تو از اهل آتشی (۸).

آیا کسی که در اوقات شب در حال سجده و ایستاده به عبادت مشغول است و از آخرت می ترسد و امیدوار رحمت پروردگار خویش است مانند از

خدا بی خبران است؟ بگو آیا آنها که می دانند و آنها که نمی دانند یکسانند؟ هرگز ولی تنها کسانی متذکر می شوند که دارای خرد باشند (۹).

بگو ای بندگان من که ایمان آورده و از پروردگارتان می ترسید آنهایی که در این دنیا نیکی می کنند پاداشی نیک دارند و زمین خدا هم گشاده است کسانی که خویشتن دار باشند اجرشان را بدون حساب و به طور کامل درخواهند یافت (۱۰).

بیان آیات [محتوای کلی سوره مبارکه زمر و زمینه نزول آن

از خلال آیات این سوره برمی آید که مشرکین معاصر رسول خدا (ص) از آن جناب درخواست کرده اند که از دعوتش به سوی توحید و از تعرض به خدایان ایشان صرف نظر کند، و گر نه نفرین خدایان گریبانش را خواهد گرفت. در پاسخ آنان این سوره که به وجهی قرین سوره" ص" است، نازل شده و به آن جناب تاکید کرده که دین خود را خالص برای خدای سبحان کند، و اعتنایی به خدایان مشرکین نکند، و علاوه بر آن به مشرکین اعلام نماید که مامور به توحید و اخلاص دین است، توحید و اخلاصی که آیات و ادله وحی و عقل همه بر آن تواتر دارند. و لذا می بینیم خدای سبحان در خلال سوره چند نوبت کلام را متوجه این مساله می سازد، مثلا در آغاز سوره می فرماید:" فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ" و باز در آیه بعدی می فرماید:" أَلا لِلَّهِ الدِّینُ الْخالِصُ" سپس در وسط سوره دوباره به این مساله بر می گردد و می فرماید:" قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ" و باز در آیه ۱۴ می فرماید:

" قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِینِی" و در آیه ۱۵

می فرماید:" فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ".

آن گاه در آیه ۳۰ اعلام می دارد که:" إِنَّكَ مَيِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَيِّتُونَ ..." و در آیه ۳۶ می پرسد:" أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ عَبْدَهُ وَ يُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ" و در آیه ۳۹ تهدید می کند به اینکه:" قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ" و در آیه ۶۴ می فرماید:" قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ" و همچنین اشارات دیگری که همه دلالت بر این دارد که مشرکین از آن جناب خواسته بودند دست از دعوت به توحید بردارد.

آن گاه به استدلال بر یکتایی خدا در ربوبیت و الوهیت پرداخته، هم از طریق وحی و

هم از طریق برهان عقلی، و هم از راه مقایسه بین مؤمنین و مشرکین، آن را اثبات می کند. و مقایسه مزبور مقایسه ای لطیف است. چند نوبت مؤمنین را به بهترین اوصاف ستوده، و به پاداشهایی که به زودی در آخرت دارند بشارت می دهد. و هر جا سخن از مشرکین به میان آورده- علاوه بر وبال اعمالشان، که در دنیا گریبانشان را می گیرد، وبالی نظیر آن وبالها که به سایر امت های گذشته به کیفر تکذیب آیات خدا رسید، و آن عبارت بود از خواری در دنیا که البته عذاب آخرت قابل مقایسه با آن نیست- ایشان را به خسران و عذاب آخرت بشارت می دهد.

و به همین منظور در این سوره- و مخصوصا در آخرش- روز قیامت را به روشن ترین اوصافش وصف کرده، و در همین جا سوره را خاتمه داده است.

و این سوره به شهادت سیاق آیاتش در مکه نازل شده، و چنین به نظر می رسد که یک دفعه نازل شده باشد،

چون آیات آن بسیار به هم مربوط و متصل است.

و این ده آیه که ما از اول آن آوردیم، هم از طریق وحی دعوت می کند. و هم از طریق حجت های عقلی، و نخست روی سخن را متوجه رسول خدا (ص) می کند.

" تَنْزِیلُ الْکِتابِ مِنَ اللَّهِ الْعَزِیزِ الْحَکِیمِ" کلمه" تَنْزِیلُ الْکِتابِ" خبر است برای مبتدایی که حذف شده. و کلمه" تنزیل" مصدر به معنای مفعول است، در نتیجه اضافه این مصدر به کلمه" کتاب" اضافه صفت به موصوف خودش است. و کلمه" من اللَّه" متعلق به تنزیل است. در نتیجه معنای آیه چنین می شود: این کتابی است نازل شده از طرف خدای عزیز حکیم.

ولی بعضی از مفسرین «۱» کلمه" تَنْزِیلُ الْکِتابِ" را مبتدا و کلمه" من اللَّه" را خبر آن گرفته اند. و بعید نیست وجه اول به ذهن نزدیک تر باشد.

" إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ" در این آیه بر خلاف آیه قبلی تعبیر به انزال کرده، نه تنزیل، برای اینکه در این آیه منظور بیان این نکته است که بفهماند قرآن کریم به حق نازل شده، و در چنین مقامی مناسب آن است که تعبیر به انزال کند که به معنای نازل شدن مجموع قرآن است، بخلاف مقام در آیه قبلی که چون چنین مقامی نبود، تعبیر به تنزیل کرد که به معنای نازل شدن تدریجی است.

---

(۱) روح المعـــــــــانی، ج ۲۳، ص ۲۳۳.

و" باء" در کلمه" بالحق" برای ملابست است، که معنایش چنین می شود: ما قرآن را به سوی تو نازل کردیم در حالی که متلبس به جامه حق بود، پس در هر جای از آن که امر

به عبادت و پرستش خدای یگانه شده است، حق است. و چون حرف" باء" این معنا را به آیه می دهد جمله" فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الـدِّینَ " را با حرف" فاء" متفرع بر آن کرد. و فهمانیـده حالا که معلوم شـد قرآن متلبس به لباس حق نازل شده، پس خدای یگانه را عبادت کن، در حالی که دین را برای او خالص کرده باشی، برای اینکه در این قرآن مکرر آمده که باید خدای یگانه را بپرستی.

و مراد از کلمه" دین"- به طوری که از سیاق برمی آید- عبادت است. و ممکن هم هست سنت حیات از آن اراده شود، یعنی طریقه ای که در زنـدگی اجتمـاعی انسانی پیموده می شود. و مراد از" عبادت" همان اعمالی است که خضوع قلبی و پرسـتش درونی را مجسم و ملموس می کنـد، و آن عبارت از همان طریقه ای است که خود خدای سـبحان آن را تشـریع کرده و معنای آیه این است که: حـال که قرآن به حق نـازل شـده پس عبودیت قلـبی خود را برای خـدا در تمـامی شؤون زنـدگیت بـا پیروی کردن از آنچه برای تـو تشـریع کرده اظهـار کن در حـالی که دین خود را برای او خـالص سـازی، و غیر از آنچه خـدا برای تو تشریع کرده پیروی مکن".

" أَلا لِلَّهِ الدِّینُ الْخالِصُ " در این جمله آنچه را در کلمه" بالحق" سر بسته فرموده بود، علنی و روشن بیان می کند، و آنچه را در جمله" فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الـدِّینَ" به طور خاص بیان کرده بود تعمیم می دهـد، می فرماید:" آنچه به تو وحی کردیم که دین را برای خدا خالص کنی، مخصوص به شخص تو نیست، بلکه این

وظیفه ای است بر هر کس که این ندا را بشنود" و به خاطر اینکه جمله مورد بحث ندایی مستقل بود، لذا اسم جلاله" اللَّه" را به کار برد، و با آوردن ضمیر نفرمود:" الا له الدین الخالص" با اینکه مقتضای ظاهر کلام همین بود که ضمیر بیاورد.

و معنای خالص بودن دین برای خدا این است که: خدا عبادت آن کسی را که فقط برای او عبادت نمی کند نمی پذیرد، حال چه اینکه هم خدا را بپرستد و هم غیر خدا را و چه اینکه اصلا غیر خدا را بپرستد.

[معنای اینکه دین خالص برای خداست و بیان مبنای اعتقادی بت پرستان در باره عبادت ارباب و آلهه و مقصود از اینکه آنان غیر خدا را اولیاء اتخاذ کرده اند]

" وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى ..."

در سابق گفتیم که مسلک وثنیت معتقد است که خدای سبحان بزرگتر از آن است که ادراک انسان ها محیط بر او شود، نه عقلش می تواند او را درک کند و نه وهم و حسش.

پس او منزه از آن است که ما، روی عبادت را متوجه او کنیم.

________________________________ صفحه ی ۳۵۶

ناگزیر واجب می شود که از راه تقرب به مقربین او به سوی او تقرب جوییم و مقربین درگاه او همان کسانی اند که خدای تعالی تدبیر شؤون مختلف عالم را به آنان واگذار کرده.

ما باید آنان را ارباب خود بگیریم، نه خدای تعالی را. سپس همانها را معبود خود بدانیم و به سویشان تقرب بجوییم تا آنها به درگاه خدا ما را شفاعت کنند، و ما را به درگاه او نزدیک سازند. و این آلهه و ارباب عبارتند

از ملائکه و جن و قدیسین از بشر، اینها ارباب و آلهه حقیقی ما هستند.

و اما این بت ها که در بتکده ها و معابد نصب می کنند، تمثالهایی از آن ارباب و آلهه هستند، نه اینکه راستی خود این بت ها خدا باشند. چیزی که هست عوام آنها بسا می شود که بین بت ها و ارباب آنها فرق نگذاشته، خود بت ها را هم می پرستند همان طور که ارباب و آلهه را می پرستند. عرب جاهلیت هم این طور بودند. و همچنین عوامهای صابئین. بسا می شود که فرقی بین بت های کواکب و کواکب که آنها نیز بتهای ارواح موکل بر آنها هستند، و بین ارواح که ارباب و آلهه حقیقی نزد خواص صابئین هستند، فرقی نمی گذارند.

به هر حال پس ارباب و آلهه معبود در نزد وثنیت هستند، و این ارباب موجوداتی ممکن و مخلوقند، چیزی که هست خداوند این مخلوقات را از آنجا که مقرب درگاه خود می داند موکل بر تدبیر عالم کرده و هر یک را بر حسب مقام و منزلتی که دارد ماموریتی داده.

و اما خود خدای سبحان به غیر از خلق کردن و پدید آوردن کار دیگری ندارد، و او رب ارباب و اله آلهه است.

حال که این معانی را متوجه شدی می توانی بفهمی که منظور از آیه مورد بحث که می فرماید:" وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ" چیست؟ منظور همین وثنیت است که قائلند غیر از خدا اربابی دگر هستند، که امور عالم را تدبیر می کنند، و ربوبیت و تدبیر منسوب به ایشان است، نه منسوب به خدای تعالی.

پس در نظر وثنیت این ارباب مدبر امور هستند، نتیجه اش هم این است که پس باید در مقابل همین

ارباب خاضع شد و آنها را عبادت کرد تا ما را از منافعی برخوردار و بلاها و ضررها را دفع کنند. و حتی باید از اینها تشکر کرد، چون کارها همه به دست آنان است، نه به دست خدا.

پس معلوم شد که مراد از" اتخاذ اولیاء" این است که مشرکین به غیر از خدا اربابی می گیرند، و خلاصه می خواهیم بگوییم ولایت و ربوبیت قریب المعنی هستند، چون رب به معنای مالک مدبر است و ولی به معنای مالک تدبیر و یا متصدی تدبیر است.

و به همین جهت دنبال کلمه" اولیا" مساله عبادت را ذکر کرده و فرموده:" ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا". بنا بر این، کلمه" الذین" در جمله" وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ" مبتدا و خبر آن جمله" إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ ..." می باشد. و مراد از" الذین" مشرکین است که قائل به ربوبیت شرکا و الوهیت آنها هستند، و برای خدا ربوبیت و الوهیتی قائل نیستند، مگر عوام آنها، که معتقدند خدا هم با ارباب در معبودیت شریک است.

و جمله" ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى تفسیری است برای معنای اتخاذ اولیا به جای خدا. و این جمله حکایت کلام مشرکین است و یا به تقدیر قول است که در این صورت تقدیر آن" یقولون ما نعبدهم ..." است، یعنی می گویند ما شرکاء را نمی پرستیم مگر بدین جهت که آنها ما را قدمی به سوی خدا نزدیک کنند.

پس مشرکین از خدا به سوی غیر خدا عدول کرده اند و اگر مشرکشان می نامیم از این جهت است که مشرکین برای خدا شریک قائل شده اند، یعنی غیر خدا را ارباب و آلهه

عالم خوانده اند، و خدا را رب و اله آن ارباب و آلهه نامیده اند. و اما شرکت در خلقت و ایجاد، مطلبی است که احدی از مشرکین و موحدین قائل بدان نیست.

و در جمله" إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي ما هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ" بعضی «۱» گفته اند: ضمیر جمع در آن به مشرکین و اولیای آنان، یعنی همان خدایان برمی گردد و معنایش این است که خدا بین مشرکین و بین اولیای ایشان، در آنچه اختلاف دارند حکم می کند.

و بعضی «۲» دیگر گفته اند: ضمیر مزبور در هر دو جا به مشرکین و دشمنان آنان، یعنی اهل اخلاص در دین که از سیاق فهمیده می شود برمی گردد، و معنای آن این است که:

خدای تعالی بین مشرکین و متدینین حکم خواهد کرد.

و کلمه" کفار" در جمله" إِنَّ اللَّهَ لا يَهْدِي مَنْ هُوَ كاذِبٌ كَفَّارٌ" به معنای کسی که نعمت های خدا را بسیار کفران می کند و یا به معنای این است که بسیار حق را می پوشاند. و در این جمله اشعار بلکه دلالتی است بر اینکه آن حکمی که خدا در روز قیامت بین مشرکین و مخلصین می کند علیه مشرکین است، نه به نفع ایشان. و می رساند که مشرکین به سوی آتش خواهند رفت. و مراد از" هدایت" در اینجا رساندن به حسن عاقبت است، نه راهنمایی (چون خدای تعالی هدایت به معنای راهنمایی را از هیچ کس دریغ نمی فرماید).

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۳۵.

(۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۳۶.

" لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ سُبْحانَهُ هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ الْقَهَّارُ" این آیه شریفه احتجاجی است علیه این اعتقاد مشرکین که خدا

فرزند برای خود گرفته و نیز علیه این اعتقاد دیگر بعضی از ایشان است که ملائکه دختران خدایند.

و اعتقاد به فرزند داشتن خدا در بین عموم وثنی ها شایع است، البته با اختلافی که در مذاهب خود دارند، مثلا نصاری معتقدند که مسیح پسر خداست و یهودیان بنا به حکایت قرآن معتقدند به اینکه عزیز پسر خداست، و گویا منظور این دو مذهب از پسر بودن مسیح و عزیز برای خدا صرف احترام از آن دو باشد.

و مساله فرزند داشتن خدای تعالی به هر معنایی که باشد اقتضا دارد که بین پدر و فرزند شرکتی باشد. حال اگر فرزند حقیقی باشد، یعنی فرزند از پدر مشتق و متولد شده باشد، لازمه اش این می شود که آن شرکت هم شرکت حقیقی باشد، یعنی فرزند در ذاتش و خواصش و آثاری که از ذات او سرچشمه می گیرد عین پدر باشد، همان طوری که فرزند بودن یک انسان برای انسانی دیگر اقتضای همین شرکت را دارد، یعنی او هم مانند پدرش انسانیت و لوازم آن را دارد.

و اگر مساله فرزندی آنها برای خدا یک تشریف و احترامی باشد، نظیر فرزندی یک فرد برای اجتماع که آن را" تبنی" می گویند در این صورت باید این فرزند با پدرش در شؤونات خاصه او شریک باشد، مثلا اگر او در اجتماع سیادت و آقایی دارد و یا ملک و املاک و یا حیثیت و آبرو و یا تقدم و وراثت و پاره ای احکام نسب را دارد، فرزند هم باید داشته باشد. و حجتی که در آیه اقامه شده دلالت می کند بر اینکه فرزند گرفتن بر خدای تعالی به هر دو معنا محال است.

پس

جمله" لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَداً" جمله ای است شرطیه و به خاطر این که کلمه" لو" که دلالت بر امتناع مدلول خود دارد، بر سر آن آمده می فهماند که چنین چیزی ممکن نیست. و معنای جمله" لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ" این است که: اگر خدا می خواست فرزندی برای خود بگیرد از هر مخلوقی که خودش می خواست می گرفت. و خلاصه آن کسی را فرزند خود می گرفت که متعلق مشیت و اراده اش باشد. این آن معنایی است که از سیاق استفاده می شود. و اگر فرمود:" مِمَّا يَخْلُقُ" برای این است که ماسوای خدا هر چه فرض شود مخلوق اوست.

و اینکه فرمود:" سبحانه" تنزیهی است از خدای سبحان. و جمله" هُوَ اللَّهُ الْواحِدُ

الْقَهَّارُ" بیان محال بودن جمله شرطیه است یعنی جمله" اگر خدا می خواست فرزند بگیرد". و وقتی جمله شرطیه محال شد، قهرا جمله جزائیه، یعنی" لَاصْطَفى مِمَّا يَخْلُقُ ما يَشاءُ" نیز محال می شود. به این بیان که خدای سبحان در ذاتش واحد و متعالی است و چیزی نه با او مشارکت دارد و نه مشابهت، و این حکم ادله توحید است. و همچنین واحد در صفات ذاتی است که عین ذات اوست، مانند حیات، قدرت و علم. و همچنین واحد در شؤونی است که از لوازم ذات او است مانند خلق کردن، مالك بودن، عزت، و کبریا که هیچ موجودی در این گونه شؤون با او مشارکت ندارد.

و نیز خدای سبحان به حکم آیه مورد بحث، قهار است، یعنی بر هر چیز قاهر به ذات و صفات است، در نتیجه هیچ چیزی در ذاتش و وجودش مستقل از ذات و وجود خدا

نیست، و در صفات و آثار وجودی اش مستغنی از او نمی باشد. پس تمامی عالم نسبت به او ذلیل و خوارند و مملوك و محتاج اویند.

پس حاصل برهان آیه یک برهان استثنایی ساده است که در آن نقیض مقدم استثنا می شود، تا نقیض تالی را نتیجه دهد و در مثل مانند این است که بگوییم:" اگر خدا می خواست فرزندی بگیرد، بعضی از کسانی از مخلوقات خود را که مشیتش بدو تعلق می گرفت انتخاب می کرد، و لیکن اراده فرزند گرفتن برای او ممتنع و محال است، به خاطر اینکه واحد و قهار است، پس انتخاب آن بعض هم محال خواهد بود".

بعضی از مفسرین «۱» در توجیه و بیان برهان آیه سخنی عجیب و غریب گفته اند و آن این است که:" حاصل معنای آیه چنین می شود که اگر خدای سبحان اراده می کرد فرزندی بگیرد، این اراده ممتنع می شد، چون به امری ممتنع (فرزنددار شدن) متعلق شده است، و اراده ممتنع از خدا جایز نیست، چون باعث می شود بعضی از ممکنات بر بعضی رجحان پیدا کنند.

و اصل کلام در آیه این است که اگر خدا فرزند بگیرد ممتنع می شود، چون مستلزم چیزی است که با الوهیت او نمی سازد، ولی قرآن کریم این طور نفرموده، و به جای آن فرموده:

" اگر خدا اراده کند فرزند گرفتن را همین اراده ممتنع می شود" بدین جهت به این تعبیر عدول کرده تا در رساندن معنا بلیغ تر و رساتر باشد. آن گاه جواب" اگر" را یعنی جمله" همین اراده ممتنع می شود" را حذف کرده و به جایش جمله" لاصطفی" را آورده تا خواننده را متوجه کند این که این یکی (لاصطفی) ممکن است، نه

آن اولی (همین اراده ممتنع می شود)، و نیز

---

(۱) روح المعـــــــــــــــانی ، ج ۲۳، ص ۲۳۶.

بفهمانـد که اگر (لاصـطفی) اتخاذ ولـد شـمرده شود، چنین اتخاذ ولـدی برای خدای سـبحان جایز است، پس با این بیان بدون هیچ صعوبتی هم تلازم بین شرط و جزا درست شد، و هم نفی لازم و اثبات ملزوم".

[تقریر احتجاج بر رد و نفی فرزند گرفتن خدا برای خود (چه فرزندی حقیقی و چه اعتباری) در آیه:" لَوْ أَرادَ اللَّهُ أَنْ یَتَّخِذَ وَلَداً لَاصْطَفی مِمَّا یَخْلُقُ ما یَشاءُ ..."]

و گویا این حرف را از کلام زمخشری در کشاف گرفته که در تفسیر آیه می گوید:

" معنـایش این است که اگر خـدا اراده اتخاذ ولـد کنـد ممتنع می شود، و صـحیح نیست، برای اینکه محال است و بیش از این شدنی نیست که بعض مخلوقات خود را انتخاب کند، و خصایصی به آنها بدهد، و مقرب درگاه خود کند، همان طور که یک انسـان مـا بین فرزنـد خود و بیگانگان فرق می گـذارد و او را به خود نزدیک و مقرب می سازد و خـدا همین کار را با ملائکه کرده، و همین خود باعث شده که شـما مشـرکین به اشتباه بیفتید و از روی جهل ملائکه را فرزندان خدا بپندارید، جهل به خدا و به حقیقت او که مخالف با حقایق اجسام و اعراض است.

پس گویا فرموده: اگر خدا اراده اتخاذ ولد هم بکند کاری بیش از آنچه کرده نمی کند، باز هم بعضی از مخلوقات خود را که همان ملائکه باشـند، اصـطفا می کند چیزی که هست این اشتباه از شماست که خیال می کنید اصطفای ملائکه به معنای فرزند گرفتن است بعدا هم این جهل

و اشتباه خود را ادامه داده و ملائکه را دختران خدا قرار دادید. پس شما مشتی مردم کذاب و کفار و دروغ پرداز و جنجالی هستید، که بزرگترین افترا را به خدا و ملائکه او بسته و در کفر غلو کردید" «۱».

و خواننده عزیز خود متوجه است که سیاق آیه شریفه هیچ سازگاری با این بیان ندارد.

علاوه بر این، همه این حرفها جواب اشکال تبنی تشریفی را نمی دهد. چون یهود نگفته اند که خدا عزیز را زاییده، بلکه به عنوان احترام و تشریف او را فرزند خدا می دانند، چون در او خصایصی سراغ دارند که در دیگران نیست، و این همان اصطفا است.

البته در این آیه شریفه توجیهات و بیانات دیگری نیز هست که فایده ای در نقل آنها نیست.

" خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ ..."

بعید نیست اشاره این آیه به مساله خلقت و تدبیر، بیانی باشد برای قهاریت خدای تعالی، و لیکن اتصال دو آیه و ارتباطشان به یکدیگر از نظر مضمون و مخصوصا اینکه آیه دومی ______________________

(۱) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۱۱۷.

با جمله" ذلِكُمُ اللَّهُ رَبُّكُمْ ..." ختم می شود، تقریبا صریح در این است که آیه مورد بحث مربوط به ما قبل نباشد، و بیانی مستقل و از نو برای احتجاج بر توحید ربوبیت باشد.

[احتجاج بر وحدت خداوند در الوهیت و ربوبیت، با بیان انحصار خلق و تدبیر در او عز و جل

پس این آیه و آیه بعدش در این سیاق و مقامند که توحید در ربوبیت را اثبات کنند. در این دو آیه بین خلقت و تدبیر جمع شده، و این بدان جهت است که هم چنان که- بارها گفته ایم-

اثبات وحدت خالق مستلزم ابطال مرام مشرکین نیست، چون مشرکین هم خالق را واحد و خلقت و ایجاد را منحصر در خدای تعالی می دانند، و به همین جهت خدای سبحان در کلام عزیزش هر جا در صدد اثبات توحید در ربوبیت و الوهیت، و ابطال مسلک مشرکین بر می آید، بین خلقت و تدبیر جمع می کند و به این نکته اشاره می کند که تدبیر خارج از خلقت نیست، بلکه به یک معنا همان خلقت است، هم چنان که خلقت به یک معنا همان تدبیر است. و با این بیان است که احتجاج علیه شرک تمام می شود، و به مشرکین که معتقدند تدبیر عالم واگذار به ارباب شده می فهماند که تدبیر نیز مانند خلقت منحصر در خدای تعالی است.

پس جمله" خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ بِالْحَقِّ" اشاره است به مساله خلقت، و جمله" بالحق"- با در نظر گرفتن اینکه" باء" در آن برای ملابست است- اشاره است به مساله بعث و قیامت، چون خلقت وقتی به حق و غیر باطل است که غرض و غایتی در آن باشد، و خلقت به سوی آن غرض سوق داده شود. و این همان بعث است که خدای تعالی در باره اش فرموده:

" وَ ما خَلَقْنَا السَّماءَ وَ الْأَرْضَ وَ ما بَيْنَهُما باطِلًا" «۱».

و جمله" يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهارِ وَ يُكَوِّرُ النَّهارَ عَلَى اللَّيْلِ" به مساله تدبیر اشاره می کند. در مجمع البیان در باره کلمه" یکور" گفته است: تکویر عبارت است از این که بعضی از اجزای چیزی را روی بعض دیگرش بیندازیم «۲» بنا بر این مراد انداختن شب است روی روز و انداختن روز است بر روی شب. در نتیجه عبارت

مزبور استعاره به کنایه می شود. و معنایش نزدیک به معنای آیه" یُغْشِی اللَّیْلَ النَّهارَ " «۳» می گردد، و مراد از آن پشت سر هم قرار گرفتن شب و روز به طور استمرار است که لا- ینقطع می بینیم روز شب را و شب روز را پس می زند و خود ظهور می کند، و این همان مساله تدبیر است.

" وَ سَخَّرَ الشَّمْسَ وَ الْقَمَرَ کُلٌّ یَجْرِی لِأَجَلٍ مُسَمًّی "- یعنی خدای سبحان خورشید و

---

(۱) ما زمین و آسمان و آنچه را ما بین آن دو است به باطل نیافریدیم. سوره ص، آیه ۲۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۸۸.

(۳) سوره اعراف، آیه ۵۴.

ماه را رام و مسخر کرده تا بر طبق نظام جاری در عالم زمینی، جریان یابند و این جریان تا مدتی معین باشد، و از آن تجاوز نکنند.

" أَلا هُوَ الْعَزِیزُ الْغَفَّارُ "- ممکن است ذکر این دو اسم از بین همه اسمهای خدای تعالی به منظور اشاره به همان برهان باشد که بر یگانگی خدای تعالی در ربوبیت و الوهیت اقامه فرمود. چون عزیزی که هرگز دچار ذلت نمی شود اگر باشد تنها خدای تعالی است پس تنها اوست که باید عبادت شود، نه غیر او که اگر عزتی دارند مشوب به ذلت است، و خود سراپا فقرند. و همچنین است غفار که چون با سایرین که چنین نیستند مقایسه شود، پرستش متعین در او می گردد.

ممکن هم هست ذکر این دو اسم تشویق و تحریک بر توحید و ایمان به خدای واحد بوده باشد و معنایش چنین باشد: من شما را متنبه می کنم به اینکه خدا عزیز است، پس به او ایمان بیاورید تا به عزتش

اعتزاز یابید، و او غفار است، پس به او ایمان آورید تا شما را بیامرزد." خَلَقَکُمْ مِنْ نَفْسٍ واحِدَهٍ ثُمَّ جَعَلَ مِنْها زَوْجَها ..."

خطاب در این آیه به عموم بشر است. و مراد از" نفس واحده"، به طوری که نظایر این آیه تایید می کند، آدم ابو البشر است و مراد از" زوجها" همسر اوست که از نوع خود او است. و در انسانیت مثل او است، و کلمه" ثم" برای تراخی و تاخر رتبی در کلام است.

و مراد این است که: خدای تعالی این نوع را خلق کرد، و افراد آن را از نفس واحد و همسرش بسیار کرد.

" وَ أَنْزَلَ لَکُمْ مِنَ الْأَنْعامِ ثَمانِیَهَ أَزْواجٍ "- کلمه" انعام" به معنای شتر و گاو و گوسفند و بز است، و اگر آنها را هشت جفت خوانده، به این اعتبار مجموع نر و ماده آنهاست.

و نیز اگر از خلقت چارپایان در زمین تعبیر کرده به اینکه ما آنها را نازل کردیم با اینکه آن حیوانها از آسان نازل نشده اند، به این اعتبار است که خدای تعالی ظهور موجودات در زمین را بعد از آنکه نبودند انزال آن خوانده، چون در آیه شریفه" وَ إِنْ مِنْ شَیْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۱» به طور کلی موجودات را نازل شده، و اندازه گیری شده از خزینه هایی می داند که از هر چیز بی اندازه اش در آنجاست.

---

(۱) و هیچ چیز در عالم نیست جز آن که منبع و خزینه آن نزد ما خواهد بود ولی از آن بر عالم خلق جز به قدر معین نمی فرستیم. سوره حجر، آیه ۲۱.

" یَخْلُقُکُمْ فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ خَلْقاً مِنْ

بَعْـدِ خَلْقٍ فِی ظُلُمـاتٍ ثَلاثٍ"- این جمله بیـان کیفیت خلقت نامبردگـان قبلی، یعنی انسـان و انعام است. و اینکه خطاب را تنها متوجه انسان کرده و می فرمایـد:" شـما را خلق می کنـد" به اعتبار این است که در بین این پنـج نوع جاندار، تنها انسان دارای عقل است، لـذا جانب او را بر دیگران غلبه داده و خطاب را متوجه او کرده است و معنای خلق بعد از خلق، پشت سـر هم بودن آن است، مانند نطفه را علقه کردن، و علقه را مضغه کردن، و همچنین. و مراد از" ظلمات ثلاث"- به طوری که گفته اند «۱»- ظلمت شکم، رحم، و ظلمت مشیمه (تخمدان) است، و همین معنا را صاحب مجمع البیان از امام باقر (ع) روایت کرده «۲».

بعضی «۳» هم گفته اند:" مراد از آن، ظلمت صـلب پدر، و رحم مادر، و مشـیمه اوست" ولی این اشتباه است، چون آیه شریفه که می فرماید:" فِی بُطُونِ أُمَّهاتِکُمْ" صریح در این است که مراد ظلمت های سه گانه در شکم مادران است، نه پشت پدران.

" ذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ"- یعنی آن حقیقتی که در این دو آیه به خلقت و تـدبیر وصف شـده، تنها او پروردگار شـماست، نه غیر او، چون پروردگار عبارت است از کسـی که مالک و مدبر امر ملک خود باشد. و چون خدا خالق شما و خالق هر موجود دیگری غیر از شـما است، و نیز پدید آورنده نظام جاری در شـماست، پس او مالک و مدبر امر شـماست، در نتیجه او رب شماست، نه دیگری.

" لَهُ الْمُلْکُ"- یعنی بر هر موجودی از مخلوقات دنیا و آخرت که بنگری، ملیک علی الاطلاق آن، خداست. و اگر ظرف"

له" را جلوتر آورد و نفرموده" الملك له"، برای این است که افاده حصر کند، یعنی بفهماند ملك عالم تنها از اوست. و این جمله خبری است بعد از خبری دیگر برای جمله" ذلکم اللَّه"، هم چنان که جمله" لا إِلهَ إِلَّا هُوَ" خبر سومی است برای" ذلکم".

و انحصار الوهیت در خدا، فرع آن است که ربوبیت منحصر در او باشد، چون" اله" بدین جهت عبادت می شود که" رب" است و مدبر الامور. ناگزیر عبادت می شود تا امور را به نفع عابد به جریان اندازد، (اگر انگیزه در عبادت رجا باشد) و بلایا و امور خطرناك را از عابد دور کند، (اگر انگیزه در عبادت خوف باشد) و یا آنکه عبادت می شود صرفا برای اینکه شکرش بجا آورده شود.

(۱ و ۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۱.

" فَأَنَّى تُصْرَفُونَ"- یعنی پس باز چگونه از عبادت خدا به سوی عبادت غیر خدا بر می گردید، با اینکه او رب شماست که شما را خلق کرده و امرتان را تدبیر نموده، و ملیك و حکمران بر شماست.

[تفسیر آیه:" إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى‏ لِعِبادِهِ الْكُفْرَ وَ إِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ ..." كه راجع به كفران نعمت و شكر آن است

" إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ وَ لا يَرْضى‏ لِعِبادِهِ الْكُفْرَ ..."

این آیه در صدد بیان این معنا است که دعوت به سوی توحید و اخلاص دین برای خدای سبحان، از این جهت نیست که خدای تعالی محتاج است به اینکه مشرکین رو به سوی او آورند و از عبادت غیر او منصرف شوند، بلکه بدین جهت است

که خـدای تعـالی به سـعادتمندی ایشـان عنـایت و لطف دارد و ایشـان را به سوی سـعادتشان دعوت می کنـد، همـانطور که به رزقشـان عنـایت دارد و نعمت هـای بی شـمار به ایشـان افاضه می کنـد، و هم چنان که به حفظشان نیز عنایت دارد، و به همین جهت ایشان را ملهم کرده که آفات را از خود دفع کنند.

پس در جمله" إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ " خطاب به عموم مکلفین است.

می فرماید: اگر به خدا کفر بورزید و او را یگانه ندانید، او به ذات خود از شـما بی نیاز است. از ایمان و طاعت شما بهره مند و از کفر و نافرمانیتان متضـرر نمی شود، چون به طور کلی نفع و ضـرر و احتیاج در عالم امکان پیـدا می شود، و اما واجب، غنی بالذات است، و در حق او نه انتفاع تصور دارد، و نه متضرر شدن.

و جمله" وَ لا يَرْضى لِعِبادِهِ الْكُفْرَ " دفع توهمی است که ممکن است از جمله" فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ " به ذهن کسـی آیـد، و آن توهم این است که: وقتی خـدا از ما بی نیاز است، نه از کفر ما متضـرر می شود و نه از ایمان ما بهره مند پس دیگر برای چه از ما می خواهـد که ایمان آورده و شـکرش به جای آوریم؟ جمله مورد بحث این توهم را دفع می کنـد که هر چند خدا از شـما بی نیـاز است، لیکن عنایت الهیه اش اقتضا می کنـد که کفر را برای شـما نپسـندد، چون شـما بنـدگان او هستیـد (هم چنان که اقتضا می کند که هر یک از آفریده هایش را به کمالی که برای آن کمال خلق شده برساند).

و مراد از کفری که خدا بر بشر نمی پسندد کفران نعمت است

که عبارت است از ترک شکر، چون جمله مقابل این جمله که می فرماید:" وَ إِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ- و اگر شکر گزارید شکر را برایتان می پسندد" قرینه بر این معنا است. و از همین جا روشن می شود که چرا فرمود:" خدا برای بندگانش کفر را نمی پسندد" و نفرمود" برای شما" برای این است که خواست به علت حکم (راضی نبودن) اشاره کرده باشد.

و حاصل معنای آیه این می شود: شما بنده و مملوک خدای سبحانید، و غوطه ور در نعمتهای او، رابطه مملوکیت و مالکیت و عبودیت و مولویت با کفران عبد و نادیده گرفتن نعمتهای مولایش سازگار نیست. عبد نمی تواند ولایت مولای خود را فراموش کند و برای خود اولیایی دیگر بگیرد. او نمی تواند به مولای خود که غرق در نعمتهای اوست عصیان ورزد، آن وقت دشمن او را اطاعت کند، با اینکه آن دشمن هم بنده خداست و مهر بندگی او به پیشانی اش خورده و مالک هیچ نفع و ضرری برای خودش نیست، تا چه رسد برای غیر.

" وَ إِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ "- ضمیر در" یرضه" به شکر برمی گردد که از کلمه" تشکروا" استفاده می شود، نظیر آیه" اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوی «۱» که ضمیر" هو" در آن به عدالتی برمی گردد که از کلمه" اعدلوا" استفاده می شود.

و معنایش این است که: اگر به مقتضای عبودیت و اخلاص دین برای خدا، شکر خدا را بجا آوردید، خداوند همین شکر را برای شما که بندگان او هستید می پسندد. و شکر خدا منطبق با ایمان به خداست، هم چنان که در مقابلش کفران خدا منطبق با کفر به وی است.

و از آنچه گذشت روشن گردید

که کلمه" عباد" در جمله" وَ لا یَرْضی لِعِبادِهِ الْکُفْرَ" عام است و شامل جمیع بندگان خدا می شود، پس اینکه بعضی «۲» از مفسرین گفته اند که: منظور از این کلمه اشخاص خاصی است که در آیه" إِنَّ عِبادِی لَیْسَ لَکَ عَلَیْهِمْ سُلْطانٌ إِلَّا مَنِ اتَّبَعَکَ مِنَ الْغاوِینَ" «۳» سخن از آنان رفته و آنان عبارتند از" مخلصین" و یا- بنا بر تفسیر زمخشری «۴»-" معصومین"، صحیح نیست.

چون لازمه این تفسیر آن است که بگوییم: خدا ایمان را برای مؤمنین و کفر را برای کفار پسندیده، مگر معصومین که از ایشان ایمان خواسته و از کفر حفظشان فرموده. این تفسیری است که بسیار ناپسند و سیاق جدا آن را رد می کند، چون اگر معنای آیه این باشد آن وقت آیه اشعار دارد به اینکه خدا کفر را برای کفار پسندیده در این صورت برگشت کلام به مانند این می شود که بگوییم: اگر کافر شوید خدا از شما بی نیاز است، و برای انبیایش مثلا کفر را نمی پسندد، چون ایمان را برای آنان پسندیده و اما اگر شما شکر کنید برای شما هم ______________________

(۱) عدالت بورزید که آن به تقوی نزدیک تر است. سوره مائده، آیه ۸.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۱۱۵.

(۳) تو بر بندگان من سلطنتی نداری تنها کسانی را می توانی گمراه کنی که به اختیار خود پیروی تو می کنند. سوره حجر، آیه ۴۲.

(۴) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۱۱۵.

همین شکر را می پسندد، و اگر کفران کنید همین کفران را برایتان می پسندد. و این معنا به طوری که ملاحظه می فرمایید بسیار سخیف و بی پایه و ساقط است، و مخصوصا از نظر وقوعش در سیاق

آیاتی که بشر را به سوی خدا و شکر او دعوت می کند.

علاوه بر این، انبیا- مثلا- داخل در شکرگزارانند، و خدا شکر و ایمان را برایشان پسندیده، و کفر را برایشان نپسندیده، پس دیگر چه معنایی دارد که دوباره تنها انبیا را نام ببرد و بفرماید:" وَ لا یَرْضی لِعِبادِهِ الْکُفْرَ" با اینکه قبلا یعنی در جمله" وَ إِنْ تَشْکُرُوا یَرْضَهُ لَکُمْ" خشنودی خود را از انبیا در ضمن همه شکرگزاران اعلام کرده بود.

" وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْری - یعنی هیچ کس که خود حامل وزر، و بار گناه خویش است، بار گناه دیگری را نمی کشد، یعنی به جرم گناهی که دیگران کرده اند مؤاخذه نمی گردد، یعنی کسی به جرم گناهان مؤاخذه می شود که مرتکب آن شده باشد.

" ثُمَّ إِلی رَبِّکُمْ مَرْجِعُکُمْ فَیُنَبِّئُکُمْ بِما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ إِنَّهُ عَلِیمٌ بِذاتِ الصُّدُورِ"- یعنی اینهایی که در باره شکر و کفران ذکر شد، همه راجع به دنیای کسانی بود که شکر و یا کفر می ورزیدند، سپس شما را دوباره زنده می کند و حقیقت اعمالتان را برایتان روشن ساخته و بر طبق آنچه که در دلهایتان هست شما را محاسبه می کند. و در معانی این چند جمله در سابق مکررا بحث و گفتگو کردیم.

گفتاری در معنای خشم و رضای خدا

" رضا" یکی از معانی است که صاحبان شعور و اراده با آن توصیف می شوند، و به عبارتی وصف صاحبان شعور و اراده است، (هیچ وقت نمی گوییم این سنگ از من راضی است) و در مقابل این صفت، صفت خشم و سخط قرار دارد. و هر دو وصف وجودی هستند (نه چون علم و جهل که علم وجودی و

جهل عدمی است، و به معنای عدم علم است).

مطلب دیگر این که: رضـا و خشـنودی همواره به اوصاف و افعال مربوط می شود، نه به ذوات، (مثلا می گوییم من از اوصاف و افعال فلانی راضـیم، و نمی گوییم من از این گل راضـی هسـتم). در قرآن کریم می فرماید:" وَ لَوْ أَنَّهُمْ رَضُوا ما آتاهُمُ اللَّهُ وَ رَسُولُهُ" «۱» و نیز فرموده:

" وَ رَضُوا بِالْحَیاةِ الدُّنْیا" «۲».

---

(۱) و اگر ایشان خشنود باشند از آنچه خدا و رسول به ایشان داده. سوره توبه، آیه ۵۹.

(۲) بـــــه زنـــــدگی دنیـــــا راضـــــی شدنـــــد. ســـــوره یـــــونس، آیـــــه ۷.

و اگر گـاهی می بینیم که به ذوات هم مربوط می شود، حتمـا عنـایتی در کار هست و بالأخره برگشـتش باز به همان معنی می شود، ماننـد آیه" وَ لَنْ تَرْضی عَنْکَ الْیَهُودُ وَ لَا النَّصاری «۱» (که هر چنـد عـدم رضـایت یهود و نصاری را مربوط به شـخص رسول خدا (ص) کرده، ولی می دانیم که منظور رفتار رسول خداست، و معنایش این است که:

یهود و نصاری هرگز از رفتار تو راضی نمی شوند مگر آن که چنین و چنان کنی).

و دیگر اینکه: بایـد دانست که رضـا عبـارت از اراده نیست، هر چنـد که هر عملی که اراده متعلـق بـدان شود، بعـد از وقوعش رضـایت هم دنبـالش هست، ولی رضـایت عین اراده نیست، برای اینکه اراده- به طـوری که دیگران هم گفته انـد- همـواره به امری مربـوط می شـود که هنوز واقع نشـده، و رضـا همواره به چیزی تعلق می گیرد که واقع شـده و یـا وقوعش فرض شـده. و راضی بودن انسان از یک عمل، عبارت از این است که آن عمل را با طبع خود سازگار ببیند،

و از آن متنفر نباشد، و این حالت حالتی است قائم به شخص راضی نه به عمل مرضی.

مطلب دیگر اینکه: رضا به خاطر اینکه بعد از وقوع چیزی بدان متعلق می شود، در نتیجه با وقوع و حادث شدن آن عمل حادث می گردد، لذا ممکن نیست آن را صفتی از اوصاف قائم به ذات خدا بدانیم، چون خدای تعالی منزه هست از اینکه محل حوادث قرار گیرد. پس هر جا رضایت به خدای سبحان نسبت داده شده، باید بدانیم که رضا صفت فعل او و قائم به فعل اوست، و خلاصه صفتی است که از فعل انتزاع می شود مانند رحمت، غضب، اراده و کراهت. و ما برای نمونه چند آیه از کلام مجیدش در این جا ذکر می کنیم: " رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَ رَضُوا عَنْهُ " «۲» و آیه " وَ أَنْ أَعْمَلَ صالِحاً تَرْضاهُ " «۳» و آیه " وَ رَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلامَ دِيناً " «۴».

پس رضایت خدا از امری از اموری، عبارت از این است که فعل خدا با آن امر سازگار باشد، در نتیجه از آنجا که فعل خدا به طور کلی دو قسم است، یکی تشریعی و یکی تکوینی، قهرا رضای او هم دو قسم می شود، رضای تکوینی و رضای تشریعی. پس هر امر تکوینی یعنی هر چیزی که خدا اراده اش کرده و ایجادش نموده، مرضی به رضای تکوینی خداست، به این معنا که فعل او (ایجادش) ناشی از مشیتی سازگار با آن موجود بوده.

---

(۱) یهود و نصاری از تو هرگز راضی نمی شوند. سوره بقره، آیه ۱۲۰.

(۲) خدا از ایشان راضی و ایشان از خدا راضی شدند. سوره بینه، آیه ۸.

(۳) خدایا توفیقم ده عمل صالحی کنم که

مورد رضای تو باشد. سوره نمل، آیه ۱۹.

(۴) و اسـلام را بـه عنـوان دینی برای شـما پسـندیدم. سـوره مائـده، آیـه ۳.

و هر امر تشریعی یعنی دستورات و تکالیف اعتقادی و عملی، مانند ایمان آوردن و عمل صالح کردن، مرضی خداست، به رضای تشریعی او. به این معنا که آن اعتقاد و آن عمل با تشریع خدا سازگار است.

و اما عقاید و اعمالی که در مقابل این عقاید و اعمال قرار دارند، یعنی عقاید و اعمالی که نه تنها امر بدان نفرموده، بلکه از آن نهی نموده، مورد رضای او نمی تواند باشد، چون با تشریع او سازگار نیست، مانند کفر و فسوق هم چنان که خودش فرموده:" إِنْ تَکْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِیٌّ عَنْکُمْ وَ لا یَرْضی لِعِبادِهِ الْکُفْرَ" «۱» و نیز فرموده:" فَإِنْ تَرْضَوْا عَنْهُمْ فَإِنَّ اللَّهَ لا یَرْضی عَنِ الْقَوْمِ الْفاسِقِینَ" «۲».

[انسان بالفطره خدا شناس است و در حال اضطرار به اوست ولی در حال تنعم و خوشی، غافل از او]

" وَ إِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعا رَبَّهُ مُنِیباً إِلَیْهِ ..."

کلمه" انابه" به معنای برگشتن است. و کلمه" خوله" ماضی است از باب تفعیل و از ماده" خول"،" تخویل"- به طوری که در مجمع البیان «۳» گفته- به معنای عطیه ای بزرگ به عنوان بخشش و کرامت است.

بعد از آنکه در آیه قبلی سخن از کفرانگران نعمت بود و در آن فرمود: خدای سبحان با اینکه بی نیاز از مردم است، مع ذلک این عمل را برای آنان نمی پسندد، اینک در این آیه تنبه می دهد به اینکه انسان طبعا کفران پیشه است، با اینکه او بالفطره پروردگار خود را می شناسد و در هنگام بیچارگی

و اضـطرار که دسـتش از همه جا کوتاه می شود، بیـدرنگ رو به سوی او می کنـد و از او نجات می طلبد هم چنان که خود او فرموده:" وَ کانَ الْإِنْسانُ کَفُوراً" «۴» و نیز فرموده:" إِنَّ الْإِنْسانَ لَظَلُومٌ کَفَّارٌ" «۵».

بنـا بر این، معنـای آیه چنین می شود که: وقتی شـدت و یا مرض یا قحطی و امثال آن به انسان می رسـد، پروردگار خود را در حالی که اعتراف به ربوبیتش دارد می خوانـد، و به سوی او برمی گردد، و از ماسوای او اعراض می کنـد، از او می خواهد که گرفتاری اش را برطرف سازد.

---

(۱) سوره زمر، آیه ۷.

(۲) هر چند شما از ایشان راضی شوید خدا راضی نیست! چون خدا هرگز از مردم فاسق راضی نمی شود. سوره توبه، آیه ۹۶.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۰.

(۴) انسان همواره کفران پیشه است. سوره اسری، آیه ۶۷.

(۵) بـــــه درســـــــتی انســـــــان ســـــــتمگر و کفران پیشــــــه اســــــت. ســــــوره ابراهیـــــــم، آیــــــه ۳۴.

و معنای" ثُمَّ إِذا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِیَ ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ مِنْ قَبْلُ" این است که: چون خدای سبحان گرفتاریش را برطرف کرد و نعمتی از نـاحیه خود به او داد، سـرگرم و مسـتغرق در آن نعمت شـده، دوباره آن گرفتاری اش را از یاد می برد، گرفتاریی که خدا را به سوی آن می خواند، یعنی می خواند تا آن را برطرف کند.

و بنـا بر این کلمه" ما" در جمله" ما کانَ یَدْعُوا إِلَیْهِ" موصوله است، و منظور از آن همان گرفتاری های قبل از نجات است. و ضمیر در" الیه" به همـان" ما" برمی گردد. ولی بعضـی «۱» گفته اند:" ما" مصدریه است و ضـمیر در" الیه" به خدای سـبحان برمی گردد، و معنایش این است

که: دعـا کردن به سوی پروردگـارش را از یـاد می برد، دعـایی که قبـل از رفع گرفتـاری می کرد بعضـی «۲» دیگر گفته انـد: کلمه" ما" موصوله است" و مراد از آن خدای سبحان است.

این کلام از سایر وجوه بعیدتر است.

" وَ جَعَلَ لِلَّهِ أَنْداداً لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ"- کلمه" اندادا" به معنای امثال است، و مراد از آن- به طوری که گفته شده- «۳» بت ها و رب النوع هـای آنهـاست. و لام در جمله" لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ" لام عاقبت است، و معنایش این است که: برای خـدا امثالی گرفته که آنها را به پنـدار خود شـریک در ربوبیت و الوهیت می دانند تا آنجا که همین پندار باعث آن می شود که مردم از راه خدا گمراه گردنـد، چون مردم دارای این طبیعتنـد که به یکدیگر نگاه می کنند، هر چه آن یکی کرد این هم کورکورانه تقلید می کند و همان طور که با زبان دعوت می شوند با عمل هم دعوت می شوند.

و بعید نیست که مراد از" انداد" مطلق اسـبابی باشد که بشـر بر آنها اعتماد نموده، و آرامش درونی پیدا می کند و در نتیجه از خدا غافل می ماند. و یکی از آن اسـباب، بت های بت پرسـتان است، چون آیه شـریفه همه انسانها را به این وصف معرفی می کنـد، و همه انسانها بت پرست نیسـتند، اگر چه مورد آیه کفارنـد، اما مورد مخصـص نمی شود و باعث نمی گردد که بگوییم منظور از آیه هم همین مورد خاص است.

" قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا إِنَّكَ مِنْ أَصْحابِ النَّارِ"- یعنی ای انسـان غافـل از خـدا! بـا همین بی خبریت از خـدا، سـرگرم باش، سرگرمی اندک و ناپایداری، چون تو از اهل آتشی، بازگشتت به سوی آتش است. و این

امر (سرگرم باش) امر و دستوری است تهدیدی و در

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۴۵.

(۲) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۱۱۶.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۱.

معنای خبر دادن است. یعنی تو سرانجام به سوی آتش می روی، و این سرگرمی در چند روزی اندک، آتش را از تو دفع نمی کند.

[برابر نبودن انسان متنعم غافل از خدا با مؤمن متهجد، و عدم تساوی عالم به خدا با جاهل به او]

" أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ ..."

این آیه بی مناسبت و بدون اتصال با آیه قبلی نیست که می فرمود:" وَ لا تَزِرُ وازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرى ، چون فحوای آیه قبل این است که: کافر و شاکر برابر نیستند، و با هم متشبه و مختلط نمی گردند، و در آیه مورد بحث آن را توضیح داده می فرماید: قانت و عابدی که از عذاب خدا می ترسد، و به رحمت پروردگارش امیدوار است، با کسی که چنین نیست یکسان نمی باشد.

پس جمله" أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَ يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ" یکی از دو طرف تردید است و طرف دیگرش حذف شده، و تقدیر کلام چنین است:" أ هذا الذی ذکرنا خیر ام من هو قانت ...".

و کلمه" قنوت"- به طوری که راغب «۱» گفته- به معنای ملازم بودن با عبادت است، البته عبادت با خضوع. و کلمه" آناء" جمع" أنى" است که به معنای وقت است، و معنای" يَحْذَرُ الْآخِرَةَ"،" یحذر عذاب الآخره" است، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" إِنَّ عَذابَ رَبِّكَ كانَ مَحْذُوراً" «۲» و این جمله با جمله" يَرْجُوا رَحْمَةَ رَبِّهِ"

مجموعا خوف از عذاب و رجاء رحمت را می رسانند. و اگر عذاب را مقید به آخرت کرد، ولی رحمت را مقید به آن نکرد، بدین جهت است که رحمت آخرت ای بسا دنیا را هم فرا می گیرد.

و معنای آیه این است که: آیا این کافر که گفتیم از اصحاب آتش است، بهتر است یا کسی که همواره ملازم با اطاعت و خضوع برای پروردگارش است و در اوقاتی از شب هنگامی که فرا می رسد به نماز می ایستد و در حالی که یا در سجده است و یا ایستاده، و از عذاب آخرت می ترسد و در عین حال امیدوار به رحمت پروردگارش است؟ یعنی این دو با هم یکسان نیستند.

" قُلْ هَلْ يَسْتَوِي الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَ الَّذِينَ لا يَعْلَمُونَ "- در این آیه شریفه علم داشتن و نداشتن هر دو مطلق آمده، و نفرموده، علم به چه چیز، و لیکن مراد از آن بر حسب مورد آیه، علم به خداست، چون علم به خداست که آدمی را به کمال می رساند و نافع به حقیقت معنای کلمه است، و نیز نداشتنش ضرر می رساند، و اما علوم دیگر مانند مال هستند، که تنها

---

(۱) مفردات راغب، ماده " قنت ".

(۲) عذاب آخرت حذر شدنی است. سوره اسری، آیه ۵۷.

در زندگی دنیا بدرد می خورد و با فنای دنیا فانی می گردد.

" إِنَّما يَتَذَكَّرُ أُولُوا الْأَلْبابِ "- یعنی از این تذکر تنها کسانی متذکر می شوند که صاحبان عقلند، و این جمله در مقام تعلیل مساوی نبودن دو طایفه است، می فرماید: اینکه گفتیم مساوی نیستند، علتش آن است که اولی به حقایق امور متذکر می شود و دومی نمی شود، پس برابر نیستند، بلکه آنها که

علم دارند بر دیگران رجحان دارند.

" قُلْ یا عِبادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هذِهِ الدُّنْیا حَسَنَهٌ ..."

جار و مجرور" فِی هذِهِ الدُّنْیا" متعلق است به جمله" احسنوا" در نتیجه مراد از آن وعده ای است به کسانی که نیکوکارند، یعنی همواره ملازم اعمال نیکند. می فرماید: این گونه اشخاص حسنه و پاداشی دارند که نمی توان وصف آن را بیان کرد.

و در این آیه حسنه را مطلق آورده و معین نکرده که مراد از آن پاداشهای دنیوی و یا اخروی است، و ظاهر این اطلاق آن است که مراد از آن اعم از حسنه آخرت و حسنه دنیا است که نصیب مؤمنین نیکوکار می شود، از قبیل طیب نفس، سلامت روح، و محفوظ بودن جانها از آنچه دلهای کفار بدان مبتلا است، مانند تشویش خاطر، پریشانی قلب، تنگی سینه، خضوع، در برابر اسباب ظاهری، و نداشتن کسی که در همه گرفتاری های روزگار به او پناهنده شود و از او یاری بگیرد، و در هنگام پیش آمدن حوادث ناگوار به او تکیه داشته باشد.

و همچنین برای مؤمنین نیکوکار در آخرت سعادت جاودان و نعیم مقیم است و بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" جمله" فِی هذِهِ الدُّنْیا" متعلق به" حسنه" است". ولی اینطور نیست.

" وَ أَرْضُ اللَّهِ واسِعَهٌ"- این جمله تحریک و تشویق ایشان است به مهاجرت کردن از مکه، به خاطر این که توقف در مکه برای مؤمنین به رسول خدا (ص) دشوار بود، و مشرکین هر روز بیشتر از روز قبل سخت گیری می کردند و ایشان را دچار فتنه و گرفتاری می نمودند البته آیه شریفه از نظر لفظ عام است و اختصاص به مهاجرت از مکه ندارد.

بعضی «۲» از مفسرین گفته اند:" مراد از" ارض اللّه" بهشت است می فرماید: بهشت وسیع است، و در آن مزاحمتی نیست، پس در صدد به دست آوردن آن به وسیله اطاعت و عبادت باشد" و لیکن این معنا از لفظ آیه بعید است.

" إِنَّما یُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَیْرِ حِسابٍ"-" توفیه" اجر به معنای آن است که آن را به طور تام و کامل بدهند. و از سیاق برمی آید انحصاری که کلمه" انما" مفید آن است،

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۲.

متوجه جمله" بغیر حساب" باشد. بنا بر این جار و مجرور" بغیر حساب" متعلق می شود به کلمه" یوفی" و صفتی است برای مصدری که" یوفی" بر آن دلالت دارد.

و معنایش این است که: صابران اجرشان داده نمی شود، مگر اعطایی بی حساب.

پس صابران بر خلاف سایر مردم به حساب اعمالشان رسیدگی نمی شود و اصلا نامه اعمالشان بازنمی گردد، و اجرشان همسنگ اعمالشان نیست. در آیه شریفه" صابران" هم مطلق ذکر شده و مقید به صبر در اطاعت و یا صبر در ترک معصیت و یا صبر بر مصیبت نشده هر چند که صبر در برابر مصائب دنیا، بخصوص صبر در مقابل اذیت های اهل کفر و فسوق که به مؤمنین مخلص و با تقوا می رسد با مورد آیه منطبق است (و لیکن همانطور که در سایر موارد گفته ایم مورد مخصص نیست).

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" بغیر حساب" حال از" اجرهم" است یعنی اجر بی حساب و بسیار ولی وجه سابق قریب تر است به ذهن.

بحث روایتی [(روایاتی در باره اخلاص،" الَّذِینَ یَعْلَمُونَ"، و شان نزول آیه:" أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ ..." و اجر صابران)]

در الدر المنثور است که:

ابن مردویه از یزید رقاشی روایت کرده که گفت: مردی به رسول خدا (ص) عرضه داشت: ما اموال خود را به این و آن می دهیم تا در غیاب ذکر خیر ما گویند، آیا در این گونه انفاقها اجری هم داریم یا نه؟ رسول خدا (ص) فرمود: خدای تعالی هیچ عمل نیکی را نمی پذیرد، مگر از کسی که آن را خالص برای خدا انجام داده باشد، آن گاه این آیه را تلاوت فرمود:" أَلا لِلَّهِ الدِّينُ الْخالِصُ " «۲».

و نیز در همان کتاب آمده که ابن جریر از طریق جویبر، از ابن عباس روایت کرده که در تفسیر جمله" وَ الَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِياءَ ..." گفته: این آیه در باره سه قبیله بنی عامر، بنی کنانه، و بنی سلمه، نازل شد که هر سه بت می پرستیدند و می گفتند ملائکه دختران خدایند. و نیز می گفتند:" ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى «۳».

مؤلف: آیه شریفه مطلق است، و شامل عموم وثنی مذهبان می شود، و جمله" ما نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونا إِلَى اللَّهِ زُلْفى منطق همگی آنان است، و همچنین اعتقاد به فرزند داشتن خدا، و در آیه هم تصریحی نشده به اینکه ملائکه را دختران خدا می پنداشتند. پس حق مطلب آن است که این روایت از باب تطبیق است.

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۴۸.

(۲ و ۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۲.

و در کافی «۱» و علل الشرائع هر یک به سند خود از زراره از امام باقر (ع) روایت آورده اند که در ذیل جمله" آناءَ اللَّيْلِ ساجِداً وَ قائِماً" فرمود: منظور نماز شب است، «۲».

و در کافی به سند خود از

امـام ابی جعفر (ع) روایت آورده که در ذیـل این آیه از کلام خـدای عز و جـل که می فرمایـد:" هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَ الَّذِینَ لا یَعْلَمُونَ إِنَّما یَتَذَکَّرُ أُولُوا الْأَلْباب" فرموده: مـا هسـتیم که دارای علمیم و دشـمنان ماینـد که بی علمنـد و شـیعیان ما صاحبان خردند «۳».

مؤلف: این مضمون به طرق بسیاری از امام باقر و صادق (ع) روایت شده، و از باب تطبیق کلی بر مورد است، نه از باب تفسیر.

و در الـدر المنثور است که: ابن سـعد در طبقـات خود و ابن مردویه، از ابن عباس روایت کرده انـد که در ذیل جمله" أَمَّنْ هُوَ قانِتٌ آناءَ اللَّیْلِ ساجِداً وَ قائِماً" گفته است: این آیه در حق عمار بن یاسر نازل شد «۴».

مؤلف: نظیر این مضـمون از جویـبر از عکرمه نیز نقـل شـده. و از جویـبر از ابن عبـاس نیز آمـده که گفت: این آیه در بـاره ابن مسـعود، عمار، و سالم مولای ابی حذیفه نازل شده، و از ابی نعیم و ابن عساکر از ابن عمر روایت شده که گفت: عثمان بوده و روایـات دیگری آن را در بـاره اشـخاص دیگری دانسـته انـد. و همه این روایـات از باب تطبیق عموم آیه به مورد آن است، نه اینکه آیه در خصوص موردی نازل شده باشد تا شان نزول اصطلاحی باشد، چون این سوره یک مرتبه و دفعتا نازل شده است، (دیگر معنا نـدارد که در باره همه نامبردگان نازل شـده باشـد). و در مجمع البیان آمده که عیاشـی به سـند خود از عبد اللَّه بن سنان از امام صادق (ع) روایت کرده که فرمود رسول خدا (ص) فرمود: روزی که نامه های اعمال باز

می شود و میزان اعمـال نصب می گردد، برای اهـل بلاء نه میزانی نصب می شود، و نه نـامه عملی بـازمی گردد، آن وقت این آیه را تلاوت فرمود:" إِنَّما يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسابٍ" «۵».

مؤلـف: در الـدر المنثور هم از ابن مردویه، از انس بن مالـک، از رسول خـدا (ص) روایـتی نقـل کرده که در آن این مضـمون آمده «۶».

---

(۱) کافی ج ۳، ص ۴۴۴، ح ۱۱.

(۲) علل الشرائع، ص ۳۶۳، ح ۸.

(۳) کافی، ج ۱، ص ۲۱۲، ح ۱.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۳.

(۵) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۲.

(۶) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۳.

ترجمه آیات بگو من مامور شده ام که خدا را بپرستم و دین را خالص برای او بدانم (۱۱).

و نیز مامورم که اولین مسلمان باشم (۱۲).

بگو من می ترسم در صورت نافرمانی ام از امر خدا دچار عذاب روزی عظیم گردم (۱۳).

بگو من تنها خدا را می پرستم و دین خود را برای او خالص می سازم (۱۴).

شمـا هر چه می خواهیـد به جـای خـدا بپرستیـد بگو براستی زیانکاران واقعی آنهاینـد که نفس خود و خویشان خود را در روز قیامت باخته باشند، آگاه باشید که براستی خسران مبین همین است (۱۵).

که از بالای سر طبقاتی از آتش و در زیر پا طبقاتی از آتش دارنـد این است که خداونـد بندگان خود را با آن می ترساند که ای بندگان من از قهر من بپرهیزید (۱۶).

و کسانی که اجتناب دارنـد از طاغوت از اینکه او را بپرسـتند و به سوی خدا بازمی گردند ایشان (نزد خدا) بشارت دارند. پس بندگان مرا بشارت ده (۱۷).

همانهایی را که به هر سخنی گوش می دهند پس بهترین آن را پیروی می کنند،

آنان هستند که خدا هدایتشان کرده و آنان هستند صاحبان خرد (۱۸).

آیا کسی که عذاب برایش حتمی شده آیا تو می خواهی کسی را که داخل آتش است نجات دهی؟ (۱۹).

لیکن کسانی که از پروردگارشان می ترسند غرفه هایی دارند که ما فوق آن نیز غرفه هایی است بنا شده که از دامنه و چشم اندازش نهرها جاری است این وعده خداست و خدا خلف وعده نمی کند (۲۰).

بیان آیات در این آیات به نوعی به آغاز کلام برگشت شده، رسول خدا (ص) را دستور می دهد به مردم ابلاغ کند که اگر ایشان را به توحید و اخلاص دین برای خدا می خواند، بدان جهت است که او مامور از طرف خداست، و نیز مامور شده است که خود او هم مانند سایرین به این دعوت پاسخ مثبت دهد، چیزی که هست این فرق را با سایرین دارد که او باید اولین کس باشد به اسلام آوردن و تسلیم در برابر آنچه به سویش دعوت می کند، و خلاصه به چیزی دعوت کند که خودش قبل از دعوت دیگران به آن ایمان داشته باشد حال چه اینکه مردم دعوتش را بپذیرند و یا آن را رد کنند.

پس دیگر مردم چشم این طمع را نباید داشته باشند که آن جناب بر خلاف دعوتش عمل کند و سیره اش مخالف دعوتش باشد، برای اینکه آن جناب دعوت پروردگار خود را قبلا پذیرفته و اجابت کرده، و او در دین خود استوار و ثابت قدم و از عصیان خدای تعالی ترسان است، با چنین حالی مردم را دعوت می کند، کفار را انذار و مؤمنین را بشارت می دهد. آنان را به عذابی که خدا برایشان آماده کرده،

" قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ ... أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ " این آیه به نحوی به اول سوره برگشت کرده، که می فرمود:" إِنَّا أَنْزَلْنا إِلَیْکَ الْکِتابَ بِالْحَقِّ فَاعْبُدِ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ " و منظور از آن این است که کفار را به کلی از اینکه آن جناب انعطافی بخرج دهد مایوس کند تا دیگر طمعی به او نکنند و سخنی از ترک دعوت و سازگاری با شرک ورزیدن او به میان نیاورند، و این معنا در اول سوره" ص" و نیز در آیاتی دیگر خاطرنشان شده است.

پس گویا در آیه مورد بحث می خواهد بفرماید: به ایشان بگو آنچه من بر شما تلاوت کردم که باید خدا را بپرستم و دین خدا را خالص کنم، هر چند خطاب در آن متوجه من است، و لیکن باید متوجه باشید که این صرف دعوت نیست که من فقط شنونده ای باشم و مامور باشم که خطاب خدا را به شما برسانم، و خودم هیچ وظیفه ای دیگر نداشته باشم، بلکه من نیز مانند یک یک شما مامورم او را عبادت نموده، دین را برای او خالص سازم. باز تکلیف من به همین جا خاتمه نمی یابد، بلکه مامورم که قبل از همه شما در برابر آنچه بر من نازل شده تسلیم باشم، و به همین جهت قبل از همه شما من تسلیم شده ام، و اینک بعد از تسلیم شدن خودم به شما ابلاغ می کنم. آری من از پروردگارم می ترسم و او را به اخلاص می پرستم، و به او ایمان آورده ام، چه اینکه شما ایمان بیاورید و یا

نیاورید. پس دیگر طمعی به من نداشته باشید.

پس اینکه فرمود:" قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصاً لَهُ الدِّینَ " اشاره است به اینکه آن جناب در اطاعت دستور خدا به اخلاص در دین و داشتن دین خالص مانند سایر مردم است.

[بیان جمله" أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ " و اینکه پیامبر (صلّی الله علیه وآله) نیز پیشاپیش دیگران مکلف و مامور به اسلام و عبادت مخلصانه است

و جمله" وَ أُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِینَ " اشاره است به اینکه در امری که متوجه من شده زیادتی است بر امری که متوجه همه شده است، و آن زیادتی عبارت از این است که خطاب، قبل از شما متوجه من شده، و غرض از توجه آن به من قبل از شما این است که من اولین کسی باشم که تسلیم این امر شده ام و به آن ایمان آورده ام.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: لام در جمله" لان اکون" لام تعلیل است، و چنین معنا می دهد: من به این علت مامور شده ام که اولین مسلم هستم، بعضی «۲» دیگر گفته اند:" لام" زاید است، هم چنان که می بینیم در آیه" قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ " «۳» حرف لام نیامده.

(۱ و ۲) تفسیر منهج الصادقین، ج ۸، ص ۸۲. و روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۵۰.

(۳) من مامور شده ام اولین کسی باشم که اسلام آورده. سوره انعام، آیه ۱۴.

ولی برگشت هر دو وجه به یک معنا است، برای اینکه اولین مسلمان بودن آن جناب، عنوانی به اسلام او می دهد، و همین عنوان هم می تواند غایت امر به اسلام آوردن باشد، و هم می تواند متعلق امر باشد،

و به آن امر بفرماید، مثل اینکه هم صحیح است بگوییم "او را بزن برای اینکه ادب بشود" و هم صحیح است بگوییم "او را با زدن ادب کن". (که در این مثال تادیب که عنوان فعل است، در اولی غایت و علت واقع شده، و در دومی خود آن متعلق امر واقع شده است).

در کشاف می گوید در معنای این آیه شریفه چند وجه است:

یکی اینکه "من اولین کسی باشم که در عصر خودم و از بین قومم اسلام آورده باشم" چون آن جناب اولین کسی بود که با دین پدران خود مخالفت کرده، و نیز اولین کسی بوده که بت ها را رها کرده و نابود نموده است.

دوم اینکه "من اولین کسی از بین دعوت شدگان باشم که اسلام آورده".

سوم اینکه "من اولین کسی باشم که خودش را به همان چیزی که دیگران را دعوت کرده، دعوت کرده باشد، تا هم در قولم و هم در فعلم مقتدای قومم باشم، و چون پادشاهان نباشم که مردم را به چیزی دعوت می کنند که خود عمل نمی کنند. و این که رفتارم، به گونه ای باشد که با اولیت در اسلام سازگار باشد تا مردم را به سبب عمل که همان اولیت است رهنمون شود" «۱».

و لیکن خواننده عزیز متوجه است که از وجوه مزبور آنکه با سیاق آیات سازگارتر است همان وجه سوم است، و آن همان وجهی است که ما قبلا گفتیم و البته سایر وجوه هم از لوازم آن وجه است.

"قُلْ إِنِّی أَخافُ إِنْ عَصَیْتُ رَبِّی عَذابَ یَوْمٍ عَظِیمٍ" مراد از نافرمانی رسول خدا (ص) نسبت به پروردگارش، به شهادت سیاق این است که: با

امر او بـه ایـن کـه دیـن را برای خـدای اخلاـص نمایـد مخـالفت ورزد. و مراد از" یـوم عظیم" روز قیـامت است. و این آیه در حقیقت به منزله زمینه چینی برای آیه بعدی است.

" قُلِ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصاً لَهُ دِینِی فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ" این آیه تصریح دارد به اینکه رسول خدا (ص) امر پروردگار خود

---

(۱) تفسـیر کشـاف، ج ۴، ص ۱۱۹.

را اطاعت و امتثال کرده، بر خلاف آیه قبلی که همین معنا را به طور کنایه می رسانـد. در این آیه بکلی کفار را مایوس کرده، و برای همیشه از اینکه آن جنـاب در برابر خواسـته هایشـان (که همـان مخـالفت بـا اوامر الهی است) روی خـوش نشـان دهـد، نومیدشان ساخته است.

و اگر کلمه" اللَّه" را که از نظر ترکیب بنـدی کلام، مفعول کلمه" اعبـد" است، و بایـد بعـد از آن آمـده باشـد، جلوتر آورده، برای این است که انحصـار را افاده کنـد، و بفهمانـد که من تنها خـدا را می پرسـتم. و جمله" مُخْلِصاً لَهُ دِینِی" معنای حصـر را تاکیـد می کند. و جمله" فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ" امری است تهدیدی که می فهماند به غیر خدا هر چه را بپرستید سودی به حالتان نخواهد داشت و بالأخره عذاب و وبال اعراضـتان از پرسـتش خدا با اخلاص، گریبانتان را خواهد گرفت. و این معنا که از مفهوم جمله مزبور استفاده می شود، صریح در ذیل آیه است که می فرماید:" قُلْ إِنَّ الْخاسِرِینَ ...".

[مقصود از خسران نفس و اهل، و اینکه چنین زیانی" خسران مبین" است

" قُلْ إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ ..."

کلمه" خسر" و" خسران" هر دو به معنای از دست دادن

سرمایه است، یا همه اش و یا بعضی از آن. البته کلمه" خسران" رساتر از کلمه" خسر" است، و" خسران نفس" به معنای آن است که آدمی نفس خود را در معرض هلاکت و بدبختی قرار دهد، به طوری که استعداد کمالش از بین برود و سعادت به کلی از او فوت شود." خسارت اهل" هم به همین معنا است.

در این آیه شریفه تعریضی است به مشرکین، که در جمله" فَاعْبُدُوا ما شِئْتُمْ" مورد خطاب واقع شده اند، گویا فرموده، شما هر چه را بپرستید بالأخره سرمایه نفس را از دست داده اید، به خاطر اینکه آن را با به کفر کشاندن به هلاکت رساندید، و همچنین اهل و خویشاوندان خود را هلاك کردید، چون شما آنان را وادار به کفر و شرك کردید، و این کفر و شرك همان خسران حقیقی است.

" أَلا ذلِكَ هُوَ الْخُسْرانُ الْمُبِينُ "- آگاه باشید که خسران حقیقی هم همین است، برای اینکه خسرانهای مربوط به امور دنیا هر چه باشد چه مال و چه جاه، ناپایدار است، به خلاف خسران روز قیامت که پایانی ندارد، دائم و جاودان است، چون نه زایل می شود و نه منقطع.

علاوه بر این، مال و یا جاه وقتی با خسران از دست رفت، جبرانش ممکن است، چه بسا می شود که مثل آن و یا بهتر از آن جایگزین آن گردد، به خلاف خسران نفس، که دیگر جبران نمی پذیرد.

البته این در صورتی است که مراد از" اهل" خویشاوندان و نزدیکان دنیایی انسان

باشد. چون بعضی گفته اند:" مراد از آن همسران و خدمتکارانی است که خدا برای انسان مؤمن و متقی در بهشت آماده کرده" و این

معنا بهتر و با مقام آیه مناسب تر است، چون خویشاوندی و هر رابطه اجتماعی دنیا در روز قیامت از هم گسیخته می شود، هم چنان که خدای تعالی خبر داده که" فَلا أَنْسابَ بَيْنَهُمْ يَوْمَئِذٍ" «۱» و نیز فرموده:" يَوْمَ لا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئاً" «۲» و آیاتی دیگر غیر از اینها.

و نیز مؤید معنای دوم این آیه است که می فرماید:" فَأَمَّا مَنْ أُوتِيَ كِتابَهُ بِيَمِينِهِ فَسَوْفَ يُحاسَبُ حِساباً يَسِيراً وَ يَنْقَلِبُ إِلى أَهْلِهِ مَسْرُوراً" «۳».

" لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ ..."

کلمه" ظلل" جمع" ظله" است و- به طوری که گفته اند- به معنای ساتری است در بالای سر. و مراد از اینکه ساتری از آتش در بالای سر و ساتری دیگر در زیر پا دارند، این است که آتش از همه جهات به ایشان احاطه دارد. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

" وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرى راغب گفته: کلمه" طاغوت" عبارت است از هر متجاوز و از هر معبودی به غیر خدای تعالی. و این کلمه هم در یک نفر استعمال می شود، و هم در جمع «۴» و ظاهرا مراد از آن در آیه شریفه بت ها و هر معبود طاغی دیگری است که به جای خدا پرستیده شود.

در آیه شریفه به صرف اجتناب از پرستش طاغوت اکتفاء نشده، بلکه بر آن" وَ أَنابُوا إِلَى اللَّهِ" اضافه کرده است و این اشاره بدان است که صرف نفی خدایان دیگر هیچ فایده ای ندارد، آنچه فایده می دهد این است که انسان بین نفی آن آلهه و اثبات اله واحد، جمع کند.

هم خدا را بپرستد و

هم غیر او را نپرستد. این است عبادت با اخلاص دین.

" لَهُمُ الْبُشْری - این جمله، جمله ای است انشایی، که در عین حال خبر واقع شده برای " الَّذِینَ اجْتَنَبُوا ...".

" فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَیَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ ..."

مقتضای ظاهر عبارت این بود که بفرماید:" لهم البشری فبشرهم" و حاجت نبود که ______________

(۱) امروز دیگر رابطه و نسبتی بینشان نیست. سوره مؤمنون، آیه ۱۰۱.

(۲) روزی که هیچ کس برای دیگری مالک چیزی نیست. سوره انفطار، آیه ۱۹.

(۳) و اما کسی که نامه عملش به دست راستش داده شود، به زودی محاسبه می شود در حالی که حسابی آسان خواهد داشت. با خرسندی به اهلش ملحق خواهد شد. سوره انشقاق، آیه ۷- ۹.

(۴) مفردات راغ ب، ماده " طغی".

______________ صفحه ی ۳۸۰

کلمه" عباد" آورده شود، و لیکن به منظور از آوردن آن این بوده که با اضافه شدن به ضمیر متکلم آورده شود، تا احترامی از آنان به عمل آمده باشد، و هم دنبالش با جمله" الَّذِینَ یَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ ..." توصیف شوند.

و مراد از" قول" به شهادت اینکه دنبالش مساله" اتباع" آمده، آن قولی است که ارتباط و مساسی با عمل داشته باشد، پس بهترین قول آن قولی است که آدمی را بهتر به حق برساند، و برای انسان خیرخواهانه تر باشد. و انسان فطرتا این طور است که حسن و جمال را دوست می دارد و به سویش مجذوب می شود، و معلوم است که هر چه آن حسن بیشتر باشد این جذبه شدیدتر است. و اگر زشت و زیبا، هر دو را ببیند، به سوی زیبا متمایل می شود، و اگر زیبا و زیباتر را ببیند به سوی زیباتر می گراید. و اما

اگر به سوی زیباتر نرود، و باز به همان زیبا سرگرم شود معلوم می شود که سرگرمی اش به زیبا به خاطر زیبایی آن نبوده، چون اگر برای زیبایی آن بود با بیشتر شدن زیبایی، باید بیشتر مجذوب شود، و زیبا را رها کرده به طرف زیباتر متمایل شود.

پس اینکه آیه شریفه بندگان خدا را توصیف فرموده به اینکه" پیرو بهترین قولند" معنایش این است که مطبوع و مفطور بر طلب حقند و به فطرت خود رشد و رسیدن به واقع را طالبند. پس هر جا امرشان دائر شود بین حق و باطل، بین رشد و گمراهی، البته حق و رشد را متابعت می کنند و باطل و گمراهی را رها می نمایند. و هر جا امرشان دایر شود بین" حق" و" احق"- حق تر- و رشد و رشد بیشتر، البته حق تر و رشد بیشتر را انتخاب می کنند.

پس حق و رشد، مطلوب بندگان خداست، و به همین جهت هر چه بشنوند به آن گوش می دهند و این طور نیست که متابعت هوای نفس کنند و هر سخنی را به صرف شنیدن بدون تفکر و تدبر رد کنند.

[مفاد جمله" الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ" که در وصف بندگان خود فرموده است

پس جمله" الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ" مفادش این است که: بندگان خدا طالب حق و رشدند، به هر سخنی که گوش دهند بدین امید گوش می دهند که در آن حقی بیابند و می ترسند که در اثر گوش ندادن به آن، حق از ایشان فوت شود.

بعضی از مفسرین «۱» گفته اند: مراد از" گوش دادن به حرف و پیروی کردن از بهترین آن" گوش دادن به قرآن و غیر قرآن، و

پیروی کردن از قرآن است.

بعضی «۲» دیگر گفته اند: مراد استماع اوامر خدای تعالی و پیروی کردن بهترین آنها

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۳.

(۲) روح المعانی، ج ۲۳، ص ۲۵۳.

است، مثلا در مساله قصاص، خدا هم اجازه قصاص به ایشان داده، و هم عفو، و ایشان عفو را پیروی می کنند. و نیز هم اجازه داده صدقه را آشکارا دهند و هم پنهانی، و ایشان پنهانی صدقه می دهند.

ولی این دو قولی که از مفسرین نقل کردیم بدون دلیل عموم آیه را تخصیص می زند.

" أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ "- این جمله اشاره است به اینکه صفت پیروی از بهترین قول، خود هدایتی است الهی، و این هدایت- که گفتیم عبارت است از طلب حق و آمادگی تام برای پیروی از آن هر جا که یافت شود- هدایتی است اجمالی که تمامی هدایت های تفصیلی و رسیدن به هر یک از معارف الهی بدان منتهی می شود.

" وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ "- یعنی اینهایند تنها کسانی که صاحب عقلند. و از این جمله استفاده می شود که عقل عبارت است از نیرویی که با آن به سوی حق راه یافته می شود، و نشان داشتن عقل پیروی از حق است. و در تفسیر آیه " وَ مَنْ يَرْغَبُ عَنْ مِلَّةِ إِبْراهِيمَ إِلَّا مَنْ سَفِهَ نَفْسَهُ " «۱» که از آن استفاده می شود که سفیه آن کسی است که دین خدا را پیروی نکند، در نتیجه عاقل آن کسی است که دین خدا را پیروی کند.

" أَ فَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذابِ أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِي النَّارِ " کلمه عذاب برای هر کس که کفر بورزد آن روز ثابت شد که آدم به

سوی زمین هبوط می کرد، در آن روز به او گفتند:" وَ الَّذِینَ کَفَرُوا وَ کَذَّبُوا بِآیاتِنا أُولئِکَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِیها خالِدُونَ" «۲» و در این معنا آیات دیگری نیز هست.

مقتضای سیاق این است که در آیه چیزی در تقدیر گرفته شده باشد، چیزی که جمله" أَ فَأَنْتَ تُنْقِذُ مَنْ فِی النَّارِ" بر آن دلالت کند، و تقدیر کلام این است که:" أ فمن حق علیه کلمه العذاب ینجو منه- آیا کسی که کلمه عذاب بر او ثابت شده، از عذاب نجات می یابد؟". و این تقدیر بهتر از آن است که بگوییم تقدیرش" ا فمن حق علیه کلمه العذاب خیر أم من وجبت علیه الجنه- آیا کسی که کلمه عذاب بر او ثابت شده بهتر است، یا کسی که بهشت بر او واجب گشته" می باشد.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند:" معنی جمله این است که آیا کسی که وعید خدای

(۱) هیچ کس از آیین ابراهیم روی نگرداند بجز مردم بی خرد. سوره بقره، آیه ۱۳۰.

(۲) و کسانی که کفر بورزند و آیات ما را تکذیب کنند، اهل آتش و در آن جاوید خواهند بود.

سوره بقره، آیه ۳۹.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۴.

تعالی به عقاب بر او واجب گشته، آیا تو می توانی او را از آتش خلاص کنی و با آوردن" مَنْ فِی النَّارِ" اکتفاء کرده، از اینکه ضمیر" تنقذه" را بیاورد. و برای اینکه بیشتر شنونده را متوجه معنا کند، استفهام را تکرار کرده".

بعضی «۱» دیگر گفته اند:" تقدیر آیه" أ فانت تنقذ من فی النار منهم" است، یعنی آیا تو می توانی از ایشان آن کسانی را که در آتشند نجات دهی؟ چیزی

که هست ضمیر" منهم" از آن حذف شده". و این وجه از همه وجوه نامربوطتر است.

" لکِنِ الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِها غُرَفٌ مَبْنِیَّةٌ تَجْرِی مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهارُ" کلمه" غرف" جمع" غرفه" به معنای بالاخانه است. بعضی «۲» گفته انـد:" این جمله در مقابل جمله" لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنَ النَّارِ وَ مِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ" که در باره کفار اسـت قرار دارد.

" وَعْدَ اللَّهِ"- یعنی خداونـد به ایشـان وعـده داده این وعـده را. در نتیجه کلمه مزبور مفعول مطلق است که به جـای فعل خود نشسته.

" لا یُخْلِفُ اللَّهُ الْمِیعادَ"- این جمله از سـنت خـدای تعالی در وعـده هایش خبر می دهد و در عین حال دلهای بندگان خود را خرسند می سازد.

بحث روایتی [(چند روایت در باره خسران نفس و اهل، اطاعت جباران، و ...)]

در تفسـیر قمی در روایت ابی الجارود، از امام ابی جعفر (ع) آمده که در ذیل جمله" قُلْ إِنَّ الْخاسِرِینَ الَّذِینَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَ أَهْلِیهِمْ" فرموده: یعنی در نفس خود و اهلشان مغبون شدند «۳».

و در مجمع البیـان در ذیل آیه" وَ الَّذِینَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ یَعْبُدُوها وَ أَنابُوا إِلَی اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْری می گویـد: ابو بصـیر از امام صـادق (ع) روایت کرده که فرمود: شـما (پیروان مکتب اهل بیت) همانها هستیـد. و هر کس جباری را اطاعت کنـد گویا او را پرستیده «۴».

(۱ و ۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۴.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۴۸.

(۴) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۳.

مؤلف: این روایت از باب تطبیق مصداق بر مفهوم عام است.

و در کافی است که بعضی از اصحاب ما بدون ذکر سند از هشام بن حکم

روایت کرده اند که گفت: امام ابو الحسن موسی بن جعفر (ع) به من فرمود: ای هشام خدای تبارک و تعالی اهل عقل و فهم را در کتاب خود بشارت داده و فرموده: "فَبَشِّرْ عِبادِ الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ أُولئِكَ الَّذِينَ هَداهُمُ اللَّهُ وَ أُولئِكَ هُمْ أُولُوا الْأَلْبابِ" «۱».

و در الدر المنثور است که: ابن جریر و ابن ابی حاتم از زید بن اسلم روایت کرده اند که در ذیل آیه "وَ الَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوها" گفته است: این دو آیه در باره سه نفر که در جاهلیت می گفته اند "لا اله الا اللَّه" نازل شده، و آن سه نفر عبارت بودند از زید بن عمرو بن نفیل، و ابو ذر غفاری، و سلمان فارسی «۲».

مؤلف: این روایت را صاحب مجمع البیان از عبد اللَّه بن زید نقل کرده «۳» و در الدر المنثور هم از ابن مردویه از ابن عمر آورده که گفت: در باره سعید بن زید و ابو ذر و سلمان نازل شده. و نیز از جویبر از جابر بن عبد اللَّه روایت کرده که گفت: در باره مردی از انصار نازل شده که وقتی آیه "لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ ..." نازل شد هفت غلام خود را آزاد کرد «۴». ولی ظاهرا تمامی این روایات از باب تطبیق داستان بر آیه می باشد.

---

(۱) اصول کافی، ج ۱، ص ۱۳، ح ۱۲.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۴.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۳ که بجای "عبد اللَّه بن زید"، "عبد الرحمن بن زید" می باشد.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۵. صفحه ی ۳۸۵

ترجمه آیات مگر ندیدی که خدا از آسمان آبی را فرستاد و همان را

در رگ و ریشه ها و منابع زیرزمینی بدوانید و سپس به وسیله همان آب همواره کشت و زرع بیرون می آورد، زرعی با رنگهای گوناگون و سپس آن زرع را می خشکاند و تو می بینی که پس از سبزی و خرمی زرد می شود آن گاه آن را حطامی می سازد که در این خود تذکری است برای خردمندان (۲۱).

آیا کسی که خدا سینه اش را پذیرای اسلام کرد و در نتیجه همواره با نور الهی قدم برمی دارد چون سنگدلان است. پس وای بر سنگدلانی که یاد خدا دلهایشان را نرم نمی کند آنان در ضلالتی آشکارند (۲۲).

خدا بهترین سخن را نازل کرده کتابی که ابعاضش بهم مربوط و به یکدیگر منعطف است آنهایی که از پروردگارشان خشیت دارند از شنیدنش پوست بدنشان جمع می شود و در عین حال پوست و دلشان متمایل به یاد خدا می گردد این هدایت خداست که هر که را بخواهد با آن هدایت می کند و کسی که خدا گمراهش کند دیگر راهنمایی نخواهد داشت (۲۳).

آیا کسی که روی خود را از عذاب در روز قیامت حفظ می کند مثل بی پروایان است در آن روز به ستمکاران گفته می شود بچشید آنچه را که خود کسب کرده اید (۲۴).

کسانی هم که قبل از ایشان بودند آیات خدا را تکذیب کردند در نتیجه عذاب، آنان را گرفت در حالی که احتمالش را هم نمی دادند (۲۵).

پس خدای تعالی خواری در زندگی دنیا را به آنان چشانید و هر آینه عذاب آخرت بزرگتر است اگر بفهمند (۲۶).

در این قرآن برای مردم از هر نوع مثلی آوردیم شاید متذکر شوند (۲۷).

قرآنی عربی و بدون انحراف شاید که بپرهیزند (۲۸).

خدای تعالی مردی را مثل زده

نمی دانند (۲۹).

تو خواهی مرد و ایشان هم خواهند مرد (۳۰).

و سپس همه شما در روز قیامت نزد پروردگارتان مخاصمه خواهید کرد (۳۱).

پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ ببندد و سخن راستی را که آمده تکذیب کند؟ آیا پنداشته که در دوزخ جایی برای کفار نیست (۳۲).

و کسانی که سخن راست دارند و سخن راست را تصدیق هم می کنند تنها ایشانند پرهیزکاران (۳۳).

که نزد پروردگارشان هر چه بخواهند دارند و این است جزای نیکوکاران (۳۴).

تا خدا بدترین گناهانشان را بریزد و اجرشان را بر طبق بهترین عملشان بدهد (۳۵).

آیا خدا کافی برای امور بنده خود نیست؟ و شما را از معبودهای دیگر می ترساند و کسی که خدا گمراهش کرده باشد دیگر راهنمایی برایش نخواهد بود (۳۶).

و کسی که خدا هدایتش کرده باشد او هم دیگر گمراه کننده ای برایش نخواهد بود آیا خدا عزیز و منتقم نیست؟ (۳۷).

بیان آیات در این آیات به همان احتجاجی که در آغاز سوره بر ربوبیت خدای تعالی می شد، برگشت شده، و نیز پیرامون هدایت راه یافتگان، و ضلالت گمراهان و مقایسه بین این دو گروه و سرانجام کار هر یک از آن دو، سخن می رود، و نیز بیان می شود که هدایت قرآن به چه معنا است.

" أَ لَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنَ السَّماءِ ماءً فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ ..."

در مجمع البیان می گوید: کلمه" ینابیع" جمع" ینبوع" است، و آن جایی است

که آب از آن می جوشد، مثلا می گویند:" نبع الماء من موضع كذا- آب از فلان محل می جوشد و فوران می کند" و کلمه" زرع" عبارت است از آنچه از زمین می روید و مانند درخت ساقه ندارد. و کلمه" شجر" عبارت است از آنچه که ساقه و شاخه دارد. و کلمه" نبات" هر دو قسم روییدنی را شامل می شود. و کلمه" بهیج" از مصدر" هیج" است که به معنای نهایت مرتبه خشک شدن نبات است، و کلمه" حطام" به معنای کاه و خس متفرق است «۱».

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۴.

و معنای جمله" فَسَلَكَهُ يَنابِيعَ فِي الْأَرْضِ" این است که: خداوند آب را در چشمه ها و رگه های زمینی که چون رگهای بدن آدمی است داخل کرده، و زمین آن را از جانبی به جانبی دیگر انتقال می دهد. و بقیه الفاظ آیه روشن است.

آیه شریفه- به طوری که ملاحظه می کنید- بر یگانگی خدای تعالی در ربوبیت احتجاج می کند.

[لازمه هدایت، شرح صدر برای اسلام، و لازمه ضلالت، قساوت قلب از یاد خداست

" أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلى نُورٍ مِنْ رَبِّهِ فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ ..."

بعد از آنکه در آیه قبلی فرمود که در مساله انزال آب از آسمان و رویاندن رویيدنیها تذکری است برای خردمندان، که همان بندگان با تقوی خدایند. و نیز قبلا فرموده بود که این طایفه همان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده، اینک در این آیه می فرماید: این طایفه چون دیگران گمراه نیستند و علت این معنا را توضیح می دهد، و آن این است که این طایفه دارای نوری از ناحیه پروردگار خویشند که با

آن نور، حق را می بینند. و سبب دیگرش این است که این طایفه دلی نرم دارند که از پذیرفتن حق، و هر کلام نیکویی که بشنوند سرپیچی نمی کنند.

پس جمله" أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ ..." مبتدایی است که خبرش حذف شده. و جمله" فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ ..."، می فهماند که آن خبر چیست، و تقدیر کلام چنین است." أ فمن شرح اللَّه صدره للاسلام کالقاسیه قلوبهم- آیا کسی که خدا دلش را برای پذیرفتن اسلام نرم و پذیرا کرده، چون سنگدلانند؟" و این استفهام انکاری است و معنایش این است که: هرگز برابر نیستند.

و" شرح صدر" به معنای گشادگی سینه است، تا ظرفیت پذیرفتن سخن را داشته باشد و چون شرح صدر به خاطر اسلام است، و اسلام عبارت است از تسلیم در برابر خدا و آنچه او اراده کرده و او هم جز حق را اراده نمی کند، در نتیجه شرح صدر برای اسلام، به این معنا خواهد بود که انسان وضعی به خود بگیرد که هر سخن حقی را بپذیرد و آن را رد نکند.

البته معنای این حرف این نیست که هر سخنی را هر چه باشد کورکورانه بپذیرد، بلکه با بصیرت نسبت به حق و شناختن راه رشد، آن را می پذیرد، و به همین جهت دنبالش اضافه کرده:" فَهُوَ عَلى‌ نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" و با آوردن کلمه" علی" او را به سواره ای تشبیه کرد که بر نوری سوار شده، راه می پیماید، و از هر چه بگذرد (هر چه که بر دلش بگذرد)، آن را به خوبی می بیند و اگر حق باشد آن را از باطل تمیز می دهد، به خلاف گمراهی که در سینه اش

شرحی و ظرفیتی نیست تا گنجایش حق را داشته باشد، و نیز بر مرکبی از نور سوار نیست، تا حق را از باطل تمیز دهد.

و جمله" فَوَيْلٌ لِلْقاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ" تفريع بر جمله قبلی است، چون دلالت می کند بر این که اشخاص قاسیه القلوب- با در نظر داشتن اینکه قساوت قلب و سختی آن لازمه نداشتن شرح صدر و نور قلبی است- با آیات خدا متذکر نمی شوند، و در نتیجه به سوی حقی که آیات خدا بر آن دلالت می کند راه نمی یابند، و به همین جهت دنبالش فرموده:

" أُولئِكَ فِي ضَلالٍ مُبِينٍ ".

و در این آیه شریفه هدایت به لازمه اش تعریف شده، که همان شرح صدر و نورانیت قلب باشد، و ضلالت هم به لازمه اش، یعنی قساوت قلب از ذکر خدا.

در سابق در تفسیر آیه" فَمَنْ يُرِدِ اللَّهُ أَنْ يَهْدِيَهُ يَشْرَحْ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ ..." «۱» نیز گفتاری در معنای هدایت ایراد کردیم بدانجا مراجعه فرمایید.

[مراد از اینکه قرآن" احسن الحدیث"،" کتابا متشابها" و" مثانی" است و ...]

" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ كِتاباً مُتَشابِهاً مَثانِيَ ..."

این آیه شریفه نسبت به آیه قبلی نظیر اجمال بعد از تفصیل است، چون در آیه قبلی هدایت را بطور مفصل بیان کرده بود، و در این آیه بطور اجمال بیان می کند، هر چند که این آیه بیان هدایت قرآن و تعریف آن نیز هست.

پس منظور از بهترین حدیث در جمله" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ" قرآن کریم است و کلمه" حدیث" به معنای سخن است، هم چنان که در آیه" فَلْيَأْتُوا بِحَدِيثٍ مِثْلِهِ" «۲» و نیز در آیه" فَبِأَيِّ حَدِيثٍ بَعْدَهُ يُؤْمِنُونَ" «۳»، نیز به همین معنا است. پس

قرآن بهترین سخن است، به خاطر اینکه مشتمل است بر محض حق، حقی که باطل بدان رخنه نمی کند، نه در عصر نزولش، نه بعد از آن، و نیز به خاطر اینکه کلام مجید خداست.

" کِتاباً مُتَشابِهاً "- یعنی کتابی است که هر قسمتش شبیه سایر قسمت ها است، و این تشابه غیر از تشابهی است که در مقابل محکم استعمال شده، چون تشابه دومی صفت بعضی از آیات قرآن است و در آیه مورد بحث همه آیات را متشابه خوانده، پس این تشابه غیر آن تشابه است، آن تشابه به معنای واضح نبودن معنای آیه است، و این تشابه به معنای آن است

---

(۱) پس هر که را خدا بخواهد هدایت کند قلبش را به نور اسلام روشن گرداند. سوره انعام، آیه ۱۲۵.

(۲) اگر قبول ندارند که این قرآن کلام خدا است پس حدیثی مانند آن بیاورند. سوره طور، آیه ۳۴.

(۳) پس بعد از قرآن دیگر به چه حدیثی ایمان می آورند. سوره مرسلات، آیه ۵۰.

که سراسر قرآن آیاتش از این جهت که اختلافی با هم ندارند، و هیچ آیه ای با آیه دیگر ضدیت ندارد مشابه یکدیگر هستند.

" مثانی "- این کلمه جمع " مثنیه " است که به معنای معطوف است، و قرآن را " مثانی " خوانده، چون بعضی از آیاتش انعطاف به بعضی دیگر دارد، و هر یک دیگری را شرح و بیان می کند، بدون اینکه اختلافی در آنها یافت شود و یکدیگر را نفی و دفع کنند، هم چنان که فرموده: " أَ فَلا یَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ وَ لَوْ کانَ مِنْ عِنْدِ غَیْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِیهِ اخْتِلافاً کَثِیراً " «۱».

" تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِینَ یَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ "- این جمله مانند

جملات قبل کتاب را وصف می کند، نه اینکه جمله ای ابتدایی و نو باشد. و کلمه" تقشعر" از مصدر" اقشعرار" است که به معنای جمع شدن پوست بدن است به شدت، از ترسی که در اثر شنیدن خبر دهشت آور و یا دیدن صحنه ای دهشت آور دست می دهد. و این جمع شدن پوست بدن اشخاص در اثر شنیدن قرآن، تنها به خاطر این است که خود را در برابر عظمت پروردگارشان مشاهده می کنند، پس در چنین وضعی وقتی کلام خدا را بشنوند، متوجه ساحت عظمت و کبریایی او گشته و خشیت بر دلهایشان احاطه می یابد و پوست بدنهایشان شروع به جمع شدن می کند.

" ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَ قُلُوبُهُمْ إِلى ذِكْرِ اللَّهِ"- کلمه" تلین" متضمن معنای سکون و آرامش است، چون اگر چنین نبود احتیاج نداشت که با حرف" الی" متعدی شود، پس معنایش این است که: بعد از جمع شدن پوستها از خشیت خدا، بار دیگر پوست بدنشان نرم می شود. و دلهایشان آرامش می یابد، چون به یاد خدا می افتند، و با همان یاد خدا آرامش می یابند.

در جمله قبلی که جمع شدن پوستها را بیان می کرد، سخنی از قلوب به میان نیاورد، برای اینکه مراد از" قلوب" جانها و نفوس است و جان" اقشعرار" یعنی جمع شدن پوست ندارد، عکس العمل جانها در برابر قرآن همانا خشیت و ترس است.

" ذلِكَ هُدَى اللَّهِ يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ"- یعنی این حالت جمع شدن پوست از شنیدن قرآن که به ایشان دست می دهد و آن حالت سکونت پوستها و قلبها در مقابل یاد خدا، هدایت خداست، و این تعریف دیگری است برای هدایت از طریق لازمه آن.

---

(۱) چرا در

قرآن تدبر نمی کنند، و نمی اندیشند که اگر این کتاب از ناحیه غیر خدا بود اختلافهای بسیاری در آن می یافتند. سوره نساء، آیه ۸۲. ______ صفحه ی ۳۹۰

[هدایت فقط کار خداست، بدون واسطه یا به واسطه انبیاء و اولیاء]

" يَهْدِي بِهِ مَنْ يَشاءُ مِنْ عِبادِهِ"- یعنی خداوند با هدایت خود هر که از بندگانش را بخواهد هدایت می کند، و آنها کسانی هستند که استعدادشان برای پذیرش هدایت باطل نگشته، و سرگرم کارهایی چون فسق و ظلم که مانع هدایتند، نیستند و در این سیاق اشعاری هم به این معنا هست که هدایت خود از فضل خدا است، نه اینکه چیزی آن را بر خدا واجب کرده باشد و او مجبور بدان شده باشد.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند:" مشار الیه به اشاره" ذلک" در جمله" ذلِكَ هُدَى اللَّهِ" قرآن است، یعنی این قرآن هدایت خداست. و لیکن خواننده خود می داند که این حرف صحیح نیست.

بعضی از مفسرین با این آیات استدلال کرده اند بر اینکه هدایت صنع خداست و احدی در آن دخالت ندارد. ولی حق مطلب این است که: این آیات هیچ گونه دلالتی بر این مدعا ندارد، هر چند که اصل مطلب صحیح و حق است، به این معنا که اصل هدایت از خدای سبحان است و تبعا به کسانی نسبت داده می شود که خدا اختیارشان کرده است، هم چنان که از امثال آیه" قُلْ إِنَّ هُدَى اللَّهِ هُوَ الْهُدى «۲» و آیه" إِنَّ عَلَيْنا لَلْهُدى «۳» و آیه" وَ جَعَلْناهُمْ أَئِمَّةً يَهْدُونَ بِأَمْرِنا" «۴» و آیه" وَ إِنَّكَ لَتَهْدِي إِلى صِراطٍ مُسْتَقِيمٍ" «۵»، استفاده می شود.

پس هدایت همه اش از خداست، یا بدون واسطه و یا

به واسطه هدایتی که قبلا به انبیا و اولیای راه یافته خود داده. و بنا بر این پس اگر از خلقش کسی را گمراه کرده باشد، یعنی نه بـدون واسـطه و نه با وساطت هادیان راه یافته اش هـدایت نکرده باشـد، هادی دیگر برای او نخواهـد بود. و این همان حقیقتی است که جمله" وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ" بیانگر آن است، و به زودی بعـد از چنـد آیه به آن می رسیم، و این معنا در کلام خدای تعالی مکرر آمده.

" أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ وَ قِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا ما كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ" مقایسه ای است بین اهل عذاب در قیامت و بین ایمنان از آن عذاب، یعنی بین اهل ضلالت و اهل هدایت، و به همین جهت آیه مورد بحث را دنبال آیه قبلی آورده.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۵.

(۲) بگو هدایت واقعی تنها هدایت خداست. سوره بقره، آیه ۱۲۰.

(۳) هدایت تنها بر ما و کار ماست. سوره لیل، آیه ۱۲.

(۴) ایشان را پیشوایانی کردیم که به امر ما هدایت کنند. سوره انبیاء، آیه ۷۳.

(۵) و بـه درسـتی کـه تـو بـه سـوی صـراط مسـتقیم هـدایت می کنی. سـوره شـوری، آیـه ۵۲.

[معنی و مراد از" أَ فَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَةِ"]

و استفهام در این آیه انکاری و خبر" من" در کلام نیامده و نفرموده:" کسـی که روی خود از عذاب به قیامت نگه می دارد" چه کرده و یا چه می کند، و تقدیر آن این است:" آیا کسـی که روی خود از عذاب بد قیامت نگه می دارد، مثل کسـی اسـت که از آن ایمن است؟".

و کلمه" یوم

القیامه" متعلق است به کلمه" یتقی" و معنایش این است:" آیا کسی که تلاش می کند روی خود از عذاب بد قیامت نگه بدارد، چون با دست نمی تواند، زیرا دستهایش را به گردنش بسته اند، مثل کسی است که اصلا مکروهی به او نمی رسد؟" این معنایی است که دیگران «۱» برای آیه کرده اند.

بعضی «۲» هم گفته اند:" جمله" یَتَّقِی بِوَجْهِهِ" به آن معنایی که کرده اند درست نیست، زیرا" وجه" (روی) از چیزهایی نیست که آدمی با آن مکروهی را از خود دور کند، بلکه مراد آن است که کلیه اعضا و یا فقط صورت خود را در دنیا از عذاب قیامت حفظ کند، و قید" یوم القیامه" قید عذاب است، نه قید حفظ کردن، در نتیجه منظور عکس وجه سابق است برای اینکه در وجه قبلی جمله" أَ فَمَنْ یَتَّقِی" وصف دوزخیان بود و در این وجه وصف اهل نجات است و معنایش این است که: آیا کسی که در دنیا به وسیله تقوی خود را از عذاب روز قیامت حفظ می کند، مثل کسی است که بر کفر خود اصرار می ورزد؟" لیکن این تفسیر خالی از تکلف نیست.

" وَ قِیلَ لِلظَّالِمِینَ ذُوقُوا ما کُنْتُمْ تَکْسِبُونَ"- این حرف را ملائکه دوزخ به ظالمین می گویند، و ظاهر آن این است که در اصل- چه کلمه" قد" در تقدیر بگیریم و یا نگیریم-" و قیل لهم" بوده. و اگر به جای ضمیر، کلمه" ظالمین" را آورده، برای آن است که به علت حکم اشاره کرده بفهماند اگر به کفار چنین خطاب و شماتتی می کنند، به خاطر ظلم ایشان است.

" کَذَّبَ الَّذِینَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتاهُمُ الْعَذابُ مِنْ حَیْثُ لا یَشْعُرُونَ" یعنی قبل

از این مردم، اقوامی دیگر آیات خدا را تکذیب کردند. پس عذاب به سویشان از جهتی که هیچ احتمالش را نمی دادند آمد. در نتیجه عذابشان ناگهانی و غافلگیر بود، که خود بدترین عذاب است و در این آیه و آیه بعدش بیان عذاب خزی است، که بعضی از کفار بدان مبتلا می شوند، تا مایه عبرت دیگران شوند.

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۱۲۵.

(۲) تفسیر فخر رازی، ج ۲۶، ص ۲۷۵.

" فَأَذاقَهُمُ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَياةِ الدُّنْيا وَ لَعَذابُ الْآخِرَةِ أَكْبَرُ لَوْ كانُوا يَعْلَمُونَ " کلمه " خزی " به معنای ذلت و خواری است و خدا به کفار این قسم عذاب را به صورتهای مختلف چشانید: گاهی به وسیله غرق و گاهی به فرو رفتن در زمین، گاهی با صیحه آسمانی، گاهی با زلزله و مسخ شدن، و یا کشتار دسته جمعی.

" وَ لَقَدْ ضَرَبْنا لِلنَّاسِ فِي هذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ " یعنی برای مردم در این قرآن از هر مثلی آوردیم، باشد که متذکر گردند. و منظور از هر مثل این است که از هر نوع مثل چیزی آوردیم، تا شاید متنبه گشته و عبرت گیرند و با تذکر مضامین آن مثلها پند پذیرند.

" قُرْآناً عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِي عِوَجٍ لَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ " کلمه " عوج " به معنای انحراف و انعطاف است، و دو کلمه " قرآنا " و " عربیا " منصوب به مدح است، یعنی فعل " امدح- مدح می کنم " و یا " اخص- اختصاص می دهم " و امثال آن در تقدیر است و یا حالی است متکی بر وصف.

[مثلی برای بیان حال موحد و مشرک (ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ ...)]

" ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِيهِ شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ

وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ هَلْ يَسْتَوِيانِ ..."

راغب می گوید: کلمه" شکس"- به فتح حرف اول و کسر حرف دوم- به معنای شخص بد اخلاق است. و در قرآن جمله" شُرَكاءُ مُتَشاكِسُونَ" معنایش شرکایی است که از بد خلقی همیشه با هم مشاجره داشته باشند" «۱» و کلمه" سلم" را به چیزی تفسیر کرده اند که از آن یک نفر و ملک خالص او باشد، نه اینکه جمع کثیری در آن شریک باشند.

این آیه متضمن مثلی است که خدای تعالی برای مشرک و موحد زده، مشرکی که ارباب و آلهه متعدد و مختلف می پرستد که همه در شخص وی شریکند. و بر سر او با هم مشاجره دارند. این خدا او را دستور می دهد کاری را انجام دهد و آن خدای دیگر از آن عملش نهی می کند، و هر یک از خدایان می خواهند که مشرک نامبرده بنده خصوصی او باشد. و تنها او را خدمت کند.

و موحدی که خالص در اختیار یک مخدوم است و احدی با آن مخدوم در وی شرکت ندارد، در نتیجه موحد تنها او را بر طبق اراده اش خدمت می کند بدون اینکه کسی با خدا بر سر او منازعه داشته باشد و نزاعش منجر به حیرت گردد.

---

(۱) مفردات راغب، ماده" شکس".

پس مشرک مردی است که" شرکایی متشاکس" دارد و موحد مردی است که" سلم" برای یکی است، و این دو مرد وضعی یکسان ندارند، بلکه وضع آنکه خالص برای یک نفر است بهتر است از وضع آن بیچاره ای که در اختیار چند نفر است.

و این یک مثل ساده و همه کس فهم است، چیزی که هست با دقت در آن از

یک برهان عقلی سر درمی آورد، برهانی که آیه" لَوْ کانَ فِیهِما آلِهَةٌ إِلَّا اللَّهُ لَفَسَدَتا" «۱» بر نفی تعدد ارباب و آلهه اقامه کرده است.

و جمله" الْحَمْدُ لِلَّهِ" ثنایی است برای خدا بدان جهت که بندگی کردن برای او بهتر است از بندگی برای غیر او.

و معنای جمله" بَلْ أَکْثَرُهُمْ لا یَعْلَمُونَ" این است که بیشتر آنان مزیت و برتری پرستش خدا بر پرستش غیر خدا را نمی دانند، با اینکه این مزیت برای کسی که کمترین بصیرتی داشته باشد کاملا روشن است.

" إِنَّکَ مَیِّتٌ وَ إِنَّهُمْ مَیِّتُونَ ثُمَّ إِنَّکُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ عِنْدَ رَبِّکُمْ تَخْتَصِمُونَ" جمله اولی که می فرماید" تو می میری و ایشان هم می میرند" مقدمه است برای جمله دوم که می فرماید:" روز قیامت نزد پروردگارتان مخاصمه خواهید کرد". و خطاب در" انکم" به رسول خدا (ص) و عموم امت او و یا خصوص مشرکین از امت آن جناب است. و کلمه" اختصام" به طوری که در مجمع البیان «۲» آمده، به معنای این است که هر یک از دو طرف دعوی، کلام طرف دیگر را که بر وجه انکار بیان شده رد کند.

و معنای آیه چنین است: عاقبت تو و عاقبت ایشان هر دو مردن است و سپس شما همگی در روز قیامت بعد از آنکه نزد پروردگارتان حاضر شدید، مخاصمه خواهید کرد. و در سوره فرقان گوشه ای از این اختصام یعنی کلام رسول خدا (ص) علیه دشمنانش را حکایت کرده می فرماید:" وَ قالَ الرَّسُولُ یا رَبِّ إِنَّ قَوْمِی اتَّخَذُوا هذَا الْقُرْآنَ مَهْجُوراً" «۳».

و این دو آیه به حسب لفظ عامند، و اختصام همه انبیا با امت آنان را شامل می شود و لیکن چهار آیه

بعد از آن، این معنا را تایید می کند که مراد از" اختصام"، مخاصمه است که ___________________

(۱) اگر در آسمانها و زمین خدایان دیگری غیر از اللّه می بود، فاسد می شدند. سوره انبیاء، آیه ۲۲.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۶.

(۳) رسول می گوید پروردگارا قوم من این قرآن را متروک گذاشتند. سوره فرقان، آیه ۳۰.

در روز قیامت بین رسول اسلام (ص) با کفار از امتش اتفاق می افتد.

[مراد از کذب بر خدا و اینکه چرا مرتکب آن" اظلم ستمگرترین" است

" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ" در این آیه و آیه بعدش به ذکر سرانجام کار اختصام در قیامت مبادرت شده و نیز اشاره دارد به اینکه نتیجه داوری بین آن جناب و کفار چه خواهد بود.

گویا فرموده: نتیجه حکمی که بین شما خواهد شد معلوم است و نیز معلوم است که کدام یک از شما دو گروه نجات می یابد؟ و کدام یک هلاک می شود ناجی از شما دو فریق کیست؟، چون داوری در روز قیامت، همه بر محور ظلم و احسان است. و معلوم است که هیچ ستمکاری ظالم تر از کافر و هیچ نیکوکاری نیکوکارتر از محسن متقی نیست و ظلم راه به سوی آتش و احسان راه به سوی بهشت می برد. این معنایی است که از سیاق استفاده می شود.

پس منظور از دروغ بستن به خدا در جمله" فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ" افترا بستن به خدا است، به اینکه برایش شرکایی قائل شوند، و چون بزرگی و کوچکی ظلم با در نظر گرفتن موقعیت متعلق ظلم فرق می کند، به این

معنا که هر قدر متعلق آن بزرگ تر باشد، به همان نسبت ظلم بزرگتر می شود، و چون در مساله شرک، متعلق ظلم خدای سبحان است که از هر بزرگی بزرگتر است، ناگزیر ظلم به او بزرگترین ظلم و مرتکب آن بزرگترین ظالم است.

و در جمله" وَ كَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جاءَهُ" مراد از" صدق" خبرهای صادق است که در اینجا به قرینه جمله" اذ جاءه" عبارت است از دین الهی که رسول آن را آورده.

و در جمله" أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْكافِرِينَ"" مثوی" اسم مکان و به معنای منزل و محل اقامت است، و استفهام در آن تقریری است، یعنی: در جهنم جا برای این ستمکاران هست، به خاطر تکبری که در برابر حق کردند، و همین تکبر باعث شد بر خدا افتراء ببندند و خبرهای صادق را که رسول آورده بود تکذیب کنند.

این آیه شریفه مخصوص به مشرکین عهد رسول خدا (ص)، و یا مشرکین از امت اوست، ولی بر حسب سیاق عام است و هر کسی را که بدعتی بگذارد و یا سنتی از سنت های دین را ترک کند شامل می شود.

" وَ الَّذِي جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" مراد از آوردن صدق آوردن دین حق است. و مراد از تصدیق به آن، ایمان آوردن بدان است. و مراد از آن کسی که آن را آورده، رسول خدا (ص) است.

و اینکه در جمله" أُولئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ" با لفظ جمع" اولئک" به شخص آورنده دین

اشاره شده شاید به لحاظ معنی بوده باشد، چون به حسب معنا عبارت می شود از هر پیغمبری که دین حق را آورده و به آن مؤمن

می باشـد و بلکه هر مؤمنی که به دین حق ایمان آورده و به سوی آن دعوت کرده باشد، چون دعوت به سوی حق چه زبانی و چه عملی از شؤون پیروی انبیا است، هم چنان که قرآن می فرماید:" قُلْ هذِهِ سَبِیلِی أَدْعُوا إِلَی اللَّهِ عَلی بَصِیرَهٍ أَنَا وَ مَنِ اتَّبَعَنِی " «۱».

" لَهُمْ ما یَشاؤُنَ عِنْدَ رَبِّهِمْ ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ " این آیه پاداشـی را که متقین نزد پروردگارشان دارنـد، بیان می کنـد، و آن عبارت است از اینکه ایشان هر چه که خواسـتشان بدان تعلق گیرد در اختیار دارند، پس سـرمایه در بهشت تنها خواسـتن اسـت که سـبب تـامی است برای به دست آمـدن آنچه مورد خواست واقع شود، حـال هر چه می خواهـد باشـد، به خلاف دنیا که به دست آوردن چیزی از مقاصـد دنیا، علاوه بر خواسـتن، احتیاج به عوامل و اسـباب بسـیار دارد که یکی از آنها سـعی و عمل با استمداد از تعاون اجتماعی است.

پس آیه شـریفه اولاـ دلاـلت دارد بر اینکه متقین در دار قرب و جـوار رب العـالمین هسـتند، و ثانیـا هر چه بخواهنـد در اختیـار دارند، پس این دو پاداش متقین است که عبارتند از:

نیکوکاران. پس علت تامه این اجرشان همان احسانشان است، و همین نکته سـبب شد که به جای ضـمیر" ذلک جزاؤهم" اسم ظاهر بیاورد و بر خلاف مقتضای ظاهر بفرماید" ذلِکَ جَزاءُ الْمُحْسِنِینَ ".

و توصـیف متقین به احسان و ظهور آن در عمل صالـح و اعتقاد حق و یا تنها در عمل صالـح همه شاهد بر آن است که مراد از تصدیق مذکور تصدیق قولی و فعلی است. علاوه بر این قرآن کریم کسی را که پاره ای از احکام

خدا را پشت پا زده، هرگز مصدق قرآن نخوانده پس مصدق آن کسی است که تمامی احکام آن را تصدیق کند، هم زبانی و هم عملی.

[معنای اینکه در باره متقین که در اعتقاد و در عمل، دین حق را تصدیق کردند فرمود خدا از آنان" أَسْوَأَ الَّذِی عَمِلُوا" را می پوشاند و" بِأَحْسَنِ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ" پاداش می دهد]

" لِیُکَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِی عَمِلُوا ..."

و معلوم است که وقتی بدترین اعمال آنان تکفیر شود، پایین تر از آن نیز تکفیر می شود. و مراد از بدترین اعمال همان شرک و نیز گناهان کبیره ای است که در حال شرک مرتکب شده اند.

---

(۱) بگو این راه من است که به سوی خدا با بصیرت دعوت می کنم، هم من و هم هر کس که مرا پیروی کند. سوره یوسف، آیه ۱۰۸.

در مجمع البیان در ذیل این آیه گفته است:" یعنی خدا عقاب شرک و گناهانی را که قبل از ایمان آوردن مرتکب شده اند، از آنان ساقط کرد به خاطر اینکه ایمان آوردند و نیکوکاری نمودند و به سوی خدای تعالی برگشتند" «۱» و این معنای خوبی است برای آیه، از جهت اینکه هم شامل همه اعمال زشت می شود و هم اینکه ساقط کردن را مقید کرده به گناهان قبل از ایمان و احسان و توبه، چون آیه شریفه اثر تصدیق صدق را بیان می کند و آن عبارت است از تکفیر گناهان به خاطر تصدیق و نیز جزای خیر در آخرت.

" وَ یَجْزِیَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِی کانُوا یَعْمَلُونَ" بعضی «۲» از مفسرین گفته اند: مراد این است که به اعمال ایشان نظر می شود، آن وقت به بهترین آن اعمال با بهترین

جزایی که لایق بدان است پاداش می دهند، و باقی اعمال نیکشان را بر طبق آن به بهترین جزاء پاداش می دهند. بنا بر این حرف" باء" در جمله" باحسن" برای مقابله است مانند بایی که در جمله" بعت هذا بهذا" به کار می رود.

و ممکن است گفته شود:" مراد این است که در بلندپایه ترین اعمال ایشان نظر می شود، و درجات ایشان را بر حسب آن عمل بالا می برند، و در نتیجه هیچ درجه ای از کمال که عملشان به آن رسیده از ایشان فوت نمی شود". لیکن این وجه آن طور که باید روشن نمی کند که چطور نظیر این کلام در مساله" أَسْوَأَ الَّذِی عَمِلُوا" جریان می یابد؟

بعضی «۳» دیگر گفته اند: اصلا کلمه" أسوء" و" احسن" در این آیه به معنای بدتر و بهتر نیست، بلکه در زیادی مطلق استعمال شده، چون معصیت خدا همه اش بد، و اطاعتش همه اش خوب است.

" أَ لَیْسَ اللَّهُ بِکافٍ عَبْدَهُ وَ یُخَوِّفُونَکَ بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ" مراد از" بِالَّذِینَ مِنْ دُونِهِ" به طوری که از سیاق استفاده می شود آلهه مشرکین است و مراد از" عبد" همان بندگانی است که در آیات سابق مدح آنان را می کرد که در درجه اول شامل رسول خدا (ص) می شد.

و استفهام در آیه تقریری است و معنایش این است که: خدا کافی امور بندگان خود هست. و در این جمله به رسول خدا (ص) تامین می دهد، در مقابل تهدیدی که مشرکین به خدایان خود نسبت به وی کردند. و نیز کنایه است از وعده به کفایتی

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۸.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۴.

که جمله" فَسَیَکْفِیکَهُمُ اللَّهُ وَ هُوَ السَّمِیعُ

الْعَلِيمُ" «۱» به آن تصریح دارد.

" وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ هادٍ وَ مَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَما لَهُ مِنْ مُضِلٍّ ..."

این آیه مشتمل بر دو جمله عکس هم است که به عنوان دو ضابطه کلی ایراد شده و به همین جهت با اینکه در آیات قبل ضمیری به" اللَّه" برمی گردانید، در این جا خود این نام مقدس را آورده، پس این آیه از قبیل به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر است.

و در اینکه دنبال جمله" أَ لَيْسَ اللَّهُ بِكافٍ ..." فرمود:" وَ مَنْ يُضْلِلِ ..." خود اشاره است به اینکه این تهدید کنندگان که رسول خدا (ص) را به خدایان خود تهدید می کردند، تا ابد به سوی ایمان راه نمی یابند، و سعی و تلاششان به نتیجه نمی رسد و هرگز به آرزوی خود در باره رسول خدا (ص) و امیدهای خامشان نمی رسند، برای اینکه خدا او را که هدایت کرده هرگز گمراه نمی کند.

و استفهام در جمله" أَ لَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقامٍ"، استفهامی است تقریری، یعنی مطلب همین طور است، خدا عزیز و دارای انتقام است، و این خود تعلیلی روشن است برای جمله" وَ مَنْ يُضْلِلِ اللَّهُ ..."، برای اینکه عزت خدا و انتقام داشتن او، اقتضا می کند از کسی که حق را انکار و بر کفر خود اصرار ورزیده انتقام بگیرد و انتقامش این است که او را گمراه کند و دیگر راهنمایی نباشد که او را هدایت کند، چون خدای تعالی عزیزی است که کسی بر اراده او غالب نمی شود، و عکس قضیه نیز چنین است، یعنی اگر او کسی را به پاداش تقوا و احسانش هدایت کند، دیگر

احدی نمی تواند آن هدایت شده را گمراه نماید.

و در تعلیل مزبور این دلالت هست که اضلال خدایی به عنوان مجازات است و گر نه خدا ابتداء هیچ کس را گمراه نمی کند. و این نکته مکرر در این کتاب خاطرنشان شده است.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل آیه:" أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ ..."،" عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ" و مراد از" الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ ..." و ...)]

از روضه الواعظین شیخ مفید (رحمت اللَّه علیه) نقل شده، که وی از رسول خدا (ص) روایت کرده که بعد از تلاوت آیه" أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلامِ فَهُوَ عَلی ـــــــــــــــــــــــــــــ

(۱) خداوند شما را از شر و آسیب آنان نگاه می دارد، چون او دعای اهل ایمان را می شنود. سوره بقره، آیه ۱۳۷.

نُورٍ مِنْ رَبِّهِ" فرمود: نور وقتی در قلب قرار گرفت، قلب برای پذیرش آن گشاد و پذیرا می گردد.

اصحاب عرضه داشتند: یا رسول اللَّه آیا برای آن علامتی هست که با آن شناخته شود؟ فرمود: علامتش دست برداشتن از مادیات دار غرور و رجوع به سوی دار خلود و مستعد گشتن برای مرگ، قبل از فرا رسیدن آن است «۱».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور هم از ابن مردویه، از عبد اللَّه بن مسعود و حکیم ترمذی از ابن عمر و نیز ابن جریر و دیگران از قتاده روایت کرده اند «۲».

و در تفسیر قمی در ذیل آیه" أَ فَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ ..." می گوید: این آیه در باره امیر المؤمنین (ع) نازل شده است «۳».

مؤلف: نازل شدن سوره به یک دفعه با این روایت سازگار نیست هم چنان که نظیرش گذشت.

و در الدر المنثور است که: ابن

جریر، از ابن عباس روایت کرده که اصحاب عرضه داشتند: یا رسول اللَّه چه می شد قدری برای ما سخن می گفتی؟ پس این آیه نازل شد:" اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِیثِ " «۴».

مؤلف: این روایت از باب تطبیق است، نه اینکه آیه مخصوص این مورد باشد.

و در مجمع البیان در ذیل جمله" تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ..." می گوید از عباس بن عبد المطلب روایت شده که گفت: رسول خدا (ص) فرمود: هر گاه پوست بدن بنده از ترس خدا جمع شد، گناهانش می ریزد، همانطور که برگهای خشک از درخت می ریزد «۵».

و در الدر المنثور در ذیل جمله" قُرْآناً عَرَبِیًّا غَیْرَ ذِی عِوَجٍ" می گوید: دیلمی در مسند الفردوس از انس از رسول خدا (ص) روایت کرده که در معنای جمله" غَیْرَ ذِی عِوَجٍ" فرمود: یعنی غیر مخلوق «۶».

مؤلف: آیه شریفه نمی تواند منطبق با این روایت باشد. در سابق هم در تفسیر آیه" تِلْکَ الرُّسُلُ فَضَّلْنا بَعْضَهُمْ عَلی بَعْضٍ" «۷» در جلد دوم این کتاب سخنی پیرامون کلام مزبور

---

(۱) روضه الواعظین، ص ۴۴۸.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۵.

(۳) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۴۸.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۵.

(۵) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۵.

(۶) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۶.

(۷) سوره بقره، آیه ۲۵۳.

ایراد کردیم.

و در مجمع البیان در ذیل جمله" وَ رَجُلًا سَلَماً لِرَجُلٍ" می گوید: حاکم ابو القاسم حسکانی، به سند خود از علی (ع) روایت کرده که فرمود: منم آن مردی که خالص از آن رسول خدایم «۱».

مؤلف: این حدیث را از عیاشی هم نقل کرده، که او به سند خود از ابی خالد، از ابی جعفر (ع) حدیث کرده است «۲» و

هر دو نقل از باب جری و تطبیق است، و گر نه مثل عمومی است.

و نیز در همـان کتاب در ذیل جمله" ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ" از ابن عمر روایت آورده که گفت: ما معتقد بودیم این آیه در بـاره مـا و یهود و نصـارا نازل شـده و ما خیال می کردیم منظور از اختصام در آن، مخاصـمه ما با اهل کتاب است، چون باور نمی کردیم که ما امت اسـلام با اینکه پیامبرمان یکی و کتابمان یکی است، رو در روی هم بایستیم و جنگ و مخاصـمه کنیم، تا آنکه دیـدم رو در روی هم ایسـتادیم. و شمشـیر به روی هم کشـیدیم، فهمیـدم که آیه در باره خود ما نازل شده.

و ابو سـعید خدری هم گفته: همواره می گفتم پروردگار ما یکی، پیامبرمان یکی و دینمان یکی است، پس منظور از خصومت در این آیه چیست؟ تا آنکه جنگ صفین پیش آمد، و مسلمانان به شدت به روی هم شمشیر کشیدند، آن وقت گفتیم بله، آیه شریفه پیشگویی امروز را می کرد «۳».

مؤلف: در الـدر المنثور حـدیث اولی را به طرقی مختلف از ابن عمر روایت کرده و در الفـاظ آنهـا اختلافی هست، ولی معنای هر دو نقل یکی است، و نیز آن را از عده ای از اصـحاب کتب جوامع از ابراهیم نخعی نقل کرده، و قریب به آن مضـمون را به دو طریق از زبیر بن عوام نقل کرده، و حدیث دوم را از سعید بن منصور، از ابی سعید خدری نقل کرده است «۴».

ولی این احادیث معارض است با روایتی که می گوید: صحابه رسول خدا (ص) آنها که مجتهدند نزد خدا ماجورند، چه

اینکه به صواب رأی دهند، و چه به خطا روند «۵».

(۱ و ۲ و ۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۷.

(۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۷.

(۵) منظور مؤلف رد گفتار اهل سنت است که معتقدند صرف صحابی بودن دلیل بر درستی و عدالت است." مترجم".

و در مجمع البیان در ذیل جمله" وَ الَّذِی جاءَ بِالصِّدْقِ وَ صَدَّقَ بِهِ" می گوید: بعضی گفته اند: منظور از آن کس که صدق آورده، رسول خدا (ص) است و منظور از آنکه وی را تصدیق کرده علی بن ابی طالب (ع) است. و این معنا از ائمه هدی از آل محمد (ع) نیز روایت شده «۱».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور «۲» هم از ابن مردویه، از ابو هریره روایت کرده و ظاهرا مضمونش از باب تطبیق باشد، چون در ذیل آیه تصدیق کنندگان را به متقین تعبیر نموده.

و از طرق اهل سنت روایت شده «۳» که آن کس که رسول خدا (ص) را تصدیق کرد، ابو بکر بود. این روایت هم از باب تطبیق خود راوی است، و روایت «۴» شده که آن کس که قرآن را آورده جبرئیل است. و آن کس که قرآن را تصدیق کرده رسول خدا (ص) است. این روایت هم باز از باب تطبیق است، علاوه بر این سیاق آن را تکذیب می کند، چون آیات مورد بحث در مقام بیان اوصاف رسول خدا (ص) و مؤمنین است و جبرئیل از این سیاق بیگانه است و سخنی در باره او نیست.

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۴۹۸.

(۲ و ۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۸.

ترجمه آیات و اگر

از ایشان بپرسی چه کسی آسمانها و زمین را خلق کرد حتما می گویند خدا. بگو پس خبر دهید مرا از این خدایان که می پرستید چکاره اند؟ آیا اگر خدا شر مرا بخواهد آنها می توانند آن را برطرف سازند و یا اگر رحمتی برایم بخواهد آنها می توانند جلوگیرش شوند؟! بگو خدا مرا بس است، بر او توکل می کنند متوکلان (۳۸).

بگو ای قوم! به همین کفر خود ادامه دهید من نیز به کار خود می پردازم به زودی خواهید فهمید (۳۹).

که چه کسی دچار عذاب می شود، و عذاب او را خوار می کند و به عذابی دائم دچار می شود (۴۰).

ما این کتاب را که بر تو نازل کردیم برای مردم و به حق نازل کردیم، پس هر کس از هدایت آن بهره مند شود به نفع خود اوست و هر کس گمراه گردد علیه خود اوست و تو وکیل و مسئول آنان نیستی (۴۱).

خداست که جان ها را در دم مرگ می گیرد و آنها هم که نمرده اند در خواب می گیرد، پس هر یک از جان ها که مرگش رسیده باشد، نگه می دارد و آن دیگری را به بدنش برمی گرداند تا مدتی معین، به درستی که در این جریان آیت ها هست برای مردمی که تفکر کنند (۴۲).

مثل اینکه خدایان دروغین را شفیعانی برای خود گرفته اند از ایشان بپرس حتی اگر مالک هیچ چیز نباشند و عقل نداشته باشند باز هم شفیعند؟ (۴۳).

بگو شفاعت همه اش از آن خداست ملک آسمانها و زمین از اوست و سپس به سوی او باز می گردید (۴۴).

و چون سخن از خدای یگانه می شود دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند متنفر می شود و چون سخن از خدایان دیگر می شود خشنود

می گردند (۴۵). ______ صفحه

ی ۴۰۳

بگو بار الها ای آفریدگار آسمانها و زمین و ای دانای غیب و شهود تویی که بین بندگانت در آنچه اختلاف می کنند داوری می کنی (۴۶).

و اگر ستمگران دو برابر تمامی آنچه در زمین است مالك باشند همه را برای دفع عذاب روز قیامت می دهند آری در آن روز چیزهایی برایشان هویدا می شود که هرگز احتمالش را نمی دادند (۴۷).

و آثار سوء اعمالی که کردند برایشان ظهور می کند و همان عذابها که مسخره اش می کردند بر سرشان می آید (۴۸).

انسان چنین است که وقتی گرفتار می شود ما را می خواند و همین که نعمتی به او ارزانی می داریم می گوید این از علم خودم به دست آمده لیکن همین نعمت فتنه و آزمایش اوست اما بیشترشان نمی فهمند (۴۹).

اقوام قبل از ایشان نیز همین سخن را می گفتند اما آنچه می کردند به دردشان نخورد (۵۰).

در نتیجه آثار سوء گناهانشان گریبانشان را بگرفت و کسانی که از اینان ستمکار باشند به زودی آثار سوء اعمالشان را خواهند دید و نمی توانند خدا را عاجز کنند (۵۱).

آیا ندانستند که خدا رزق را برای هر کسی بخواهد فراخ نموده و یا تنگ می گیرد، به راستی در همین جریان آیت هایی است برای مردمی که ایمان آورند (۵۲).

بیان آیات [احتجاج علیه مشرکین بر وحدانیت خدای تعالی در خلقت و ربوبیت

در این آیات حمله دیگری به مشرکین شده و بر یگانگی خدای تعالی در ربوبیت و عدم صلاحیت شرکاء برای ربوبیت احتجاج شده است. و نیز این معنا خاطرنشان گشته که شفاعتی که مشرکین برای شرکای خود قائلند، و کسی به جز خدا مالك آن نیست، و امور دیگری مربوط به دعوت به توحید از

قبیل موعظه و انذار و تبشیر نیز در آن آمده.

" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ ..."

در این آیه شروع به اقامه حجت شده و قبل از اقامه، مقدمه ای آورده که حجت مذکور مبتنی بر آن است، مقدمه ای که خود خصم، آن را قبول دارد، و آن این است که خالق عالم خدای سبحان است، چون خصم در این مساله هیچ نزاعی ندارد، او هم معتقد است که آفریننده تنها خداست، و خدا در آفرینش شریک ندارد، و شرکای ایشان به زعم ایشان، شریک در تدبیر خلقند، نه در آفرینش.

و وقتی خلقت مستند به خدا بود، پس آنچه در آسمانها و زمین هست، چه عین آنها، و

چه اثرشان، مستند به خدای تعالی است، پس هر چیزی که خیر برساند و یا شر، هستی اش از خداست. و احدی نمی تواند جلو خیری که خدا می خواهد برساند بگیرد و یا شری را که خدای تعالی می خواهد به کسی برساند او جلوگیری کند، برای اینکه گفتیم خیر و شر هم مخلوقی از خدا هستند، و کسی در خلقت شریک خدا نیست تا در خلقت مزاحم او شود، و یا جلو خلق کردن او را بگیرد و یا در خلقت چیزی از او پیش دستی کند.

و تدبیر جز همین نیست که امور را با نظم و ترتیب بیافرینند، به طوری که بین آنها ترتیب باشد و یکی مترتب بر دیگری شود، و این خود، آفریدن و ایجاد است. پس خدای تعالی که خالق هر چیزی است کافی در تدبیر امر عالم است، برای اینکه گفتیم خالق هر چیز است، و غیر از خلقت

چیزی دیگری سوای آن نیست تا به غیر او نسبت دهند، پس او رب هر چیز و اله هر چیز است، و ربی به غیر او و معبودی سوای او نیست.

پس اینکه فرموده:" قُلْ أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" معنایش این است که: ای پیامبر من! علیه این مشرکین احتجاج کن و حجت خود را بر این مقدمه که مسلم نزد خود ایشان است مبتنی کن که خدا خالق هر چیز است، وقتی اعتراف کردند، نتیجه بگیر و بگو: به من خبر دهید از این خدایان که معتقدید شریک خدا هستند و از آنها به لفظ آلهه تعبیر می کنید، آیا چیزی خلق کرده اند یا نه؟ خواهند گفت: نه! نتیجه بگیر: که پس آنها مدبر هم نیستند، چون تدبیر عبارت است از خلقت چند چیز مترتب.

و اگر در آیه شریفه از خدایان مشرکین به کلمه" ما- آنچه" تعبیر کرد، نه به کلمه" من- آنان که" و یا" الذین- کسانی که" به این منظور بود که عمومیت بیشتری به بیان دهد، و احتجاج در آیه، هم شامل بت ها شود و هم شامل ارباب آنها، چون خواص از مشرکین هر چند عبادت را منحصر بر ارباب که ملائکه هستند و یا جن و یا کملین از بشر می کنند و بت ها را قبله آن ارباب و آلهه و وسیله توجه به ارباب می دانند و لیکن عوام از ایشان بسا می شود که خود بت ها را معبود و ارباب و آلهه می پندارند، و برای خود آنها عبادت می کنند، در نتیجه احتجاج در آیه متوجه هر دو طایفه می شود.

" إِنْ أَرادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كاشِفاتُ ضُرِّهِ أَوْ أَرادَنِي بِرَحْمَةٍ

هَلْ هُنَّ مُمْسِـكاتُ رَحْمَتِهِ"- کلمه" ضـر" به معنای مرض و شدت و امثال آن است، و ظاهر مقابله آن با رحمت می رساند که مراد از آن عموم گرفتاریهـا و مصائب است. و اضافه شـدن این کلمه و کلمه" رحمت" به ضـمیر خـدای تعالی در" ضـره" و" رحمته" به منظور حفظ نسبت است و به عبارت ساده اینکه می فهماند اگر کسی نیست که گرفتاری کسی را برطرف کند و یا رحمت

خدا را از او بگرداند، برای این است که گرفتاری و رحمت از خداست.

و اگر گرفتاری و رحمت خصوص رسول خدا (ص) را مورد کلام قرار داده و فرموده:" بگو اگر خدا گرفتاری و یا رحمت مرا بخواهـد" بـا اینکه گرفتـاری و رحمت تمـامی مردم از خـداست، و حجت هم حجـتی است برای آن جنـاب و همه مردم بـدین جهت است که طرف خصومت مشرکین، در اصل آن جناب است و مشرکین آن جناب را به" نفرین" خدایان خود تهدید می کردند.

و اگر در جمله" هل هن" ضـمیر جمع مؤنث را به خدایان مشرکین ارجاع داده از باب غلبه دادن جانب خدایان بی شعور یعنی بت ها است، و همین خود مؤیـد بیان ما است که در ذیل جمله" أَ فَرَأَيْتُمْ ما تَـدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ" گفتیم: بـدین جهت فرمود:" ما تدعون" و نفرمود" من تدعون" که حجت را عمومیت دهد تا هم شامل ارباب اصنام گردد و هم شامل خود اصنام.

" قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ"- در این جمله رسول خـدا (ص) را امر به توکل بر خـدای تعالی می کنـد، هم چنان که جمله بعـدش هم که می فرماید" عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ" مؤید آن است و این جمله

در جای نتیجه حجت قرار گرفته، گویا فرموده: به ایشان بگو: من خدا را وکیل خود گرفتم، برای اینکه امر تدبیر من به دست اوست، هم چنان که امر تدبیر خلقتم به دست وی است. پس جمله مورد بحث در معنای این است که گفته باشیم: پس حجت دلالت کرد بر ربوبیت خدا، و منهم این معنا را عملا تصدیق می کنم، یعنی تنها او را در امور خود وکیل می گیرم.

" عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ "- می توانست بفرماید:" و المتوکلون یتوکلون علیه" و اگر ظرف (علیه) را بر متعلق آن مقدم داشت، برای این بود که دلالت کند بر انحصار و بفهماند متوکلین تنها بر او توکل می کنند، نه بر غیر او، و اگر فعل" توکل" را به وصفی از همان ماده" متوکلین" نسبت داده، برای این است که دلالت کند بر اینکه مراد از متوکلین، متوکلین به حقیقت معنای کلمه است، در نتیجه، در جمله، مورد بحث ثنایی هم از خدای تعالی شده به اینکه او اهلیت آن را دارد که بر او توکل کنند و اهل بصیرت هم در توکل تنها بر او توکل می نمایند. پس من اگر گفتم:" حَسْبِيَ اللَّهُ" نباید ملامت شوم، چون بر کسی توکل کرده ام که تنها او اهلیت آن را دارد.

" قُلْ يا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلى مَكانَتِكُمْ إِنِّي عامِلٌ ... عَذابٌ مُقِيمٌ" کلمه" مکانت" به معنای مقام و منزلت و قدر است، و این کلمه در معقولات به کار

می رود، هم چنان که کلمه" مکان" در محسوسات استعمال می شود، در این جمله دستور می دهد که بر مکانت خود عمل کنند و معنایش این است که مشرکین می توانند به این

حال و روش خود یعنی کفر و عناد و جلوگیری از راه خدا ادامه دهند.

" فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ مَنْ يَأْتِيهِ عَذابٌ يُخْزِيهِ "- ظاهرا کلمه" من" استفهامی، و به معنای" چه کسی" است، نه موصوله به معنای" کسی که"، چون می فرماید: به زودی می فهمید. و فهمیدن به جمله اطلاق می شود، نه به مفرد، در نتیجه معنایش این است که:" به زودی می فهمید چه کسی دچار عذاب می شود، و عذاب او را خوار می کند"، ولی اگر موصوله باشد معنا چنین می شود:" به زودی می فهمی کسی را که دچار عذاب می شود، و عذاب او را خوار می کند".

" وَ يَحِلُّ عَلَيْهِ عَذابٌ مُقِيمٌ "-" عذاب مقیم" به معنای عذاب دایم است، و مناسب با حلول هم همین است، و جدا کردن عذابی که خوارکننده است از عذاب مقیم، شاهد آن است که مراد از اولی، عذاب دنیا و مراد از دومی عذاب آخرت است. و در این جمله شدیدترین تهدید است.

و معنایش این است که به مشرکین از قوم خود خطاب کن و بگو: ای مردم هم چنان و مستمر عمل کنید بر همین حال کفر و عناد که در آن هستید، من هم بر طبق آنچه مامور شده ام به استمرار عمل می کنم و به هیچ وجه از آن منصرف نمی شوم. پس به زودی می فهمید چه کسی در دنیا به عذابی دچار می شود که خوارش کند،- هم چنان که در جنگ بدر دچار شدند- و در آخرت به عذابی که هرگز از او جدا شدنی نیست.

" إِنَّا أَنْزَلْنا عَلَيْكَ الْكِتابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِّ ..."

این آیه در مقام تعلیل دستوری است که در آیه قبلی داده بود. و لام در کلمه" للناس" لام

تعلیل است، یعنی ما این کتاب را برای مردم بر تو نازل کردیم، تا تو بر آنان تلاوت کنی و مطالبش را به آنان برسانی، و حرف" باء" در کلمه" بالحق" برای ملابست است، یعنی کتاب را در حالی که حق بوده و با هیچ باطلی آمیخته نبود بر تو نازل کردیم.

" فَمَنِ اهْتَدی فَلِنَفْسِهِ وَ مَنْ ضَلَّ فَإِنَّما یَضِلُّ عَلَیْها" این جمله فرع و نتیجه انزال کتاب است به حق، برای اینکه هر کس به وسیله آن راه یابد، نفع این هدایت که سعادت زندگی دنیا و ثواب دار آخرت است به خودش عاید می شود و هر کس به گمراهی خود باقی بماند و با این کتاب راه را نیابد، شقاوت و وبال گمراهی اش که (بدبختی در دنیا و) عذاب آخرت است به خودش عاید می شود، پس خدای سبحان بزرگتر

از آن است که از هدایت آنان سود و از گمراهی شان ضرر ببیند.

" وَ ما أَنْتَ عَلَیْهِمْ بِوَکِیلٍ"- یعنی امر آنان به تو واگذار نشده تا در تدبیر شؤون آنان مسئول باشی و در نتیجه تلاش کنی تا هدایت را به هر نحوی شده در دل آنان وارد سازی.

و معنای آن این است که ما به تو دستور داده ایم ایشان را به آنچه گفته ایم تهدید کنی، چون ما قرآن را به حق و برای این نازل کرده ایم که آن را بر مردم بخوانی و بس، حال هر کس با آن هدایت یافت، نفع هدایتش عاید خودش می شود و هر کس گمراه شد و هدایت نیافت، ضرر گمراهی نیز عاید خودش می شود، و تو از طرف من وکیل و مدبر شؤون آنان نیستی،

تا هدایت را در دل آنان جای دهی، تو از این بابت هیچ اختیاری و مسئولیتی نداری.

[معنای توفی انفس و وجه اسناد آن به خداوند در جایی، و به" ملك الموت" و" رسل" در جاهای دیگر]

" اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها ..."

در مجمع البیان گفته: کلمه" توفی" به معنای گرفتن چیزی است به طور تمام، مثلا وقتی می گویند:" توفيت حقى من فلان" و نیز" استوفيت حقى من فلان" معنایش این است که من تمامی حقم را از فلانی گرفتم «۱».

و اگر در آیه شریفه مسند الیه" اللَّه" را مقدم بر مسند" یتوفی" آورد، برای این است که حصر را برساند و بفهماند قبض روح تنها کار خدا است، نه غیر. و اگر این آیه با آیه" قُلْ يَتَوَفَّاكُمْ مَلَكُ الْمَوْتِ الَّذِي وُكِّلَ بِكُمْ" «۲» و آیه" حَتَّى إِذا جاءَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا" «۳».

ضمیمه شود، این معنا را می دهد که: اصالت در گرفتن جانها کار خداست نه غیر، ولی به تبعیت و به اجازه خدا کار ملك الموت و فرستادگان خدا که یاران ملك الموتند نیز هست، همانطور که این یاران هم به اجازه ملك الموت کار می کنند.

" اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها"- مراد از" انفس"، ارواح است، ارواحی که متعلق به بدنها است، نه مجموع روح و بدن، چون مجموع روح و بدن کسی در هنگام مرگ گرفته نمی شود، تنها جان ها گرفته می شود، یعنی علاقه روح از بدن قطع می گردد، و دیگر روح به کار تدبیر بدن و دخل و تصرف در آن نمی پردازد. و مراد از کلمه" موتها" مرگ بدنها است، حال یا اینکه مضافی در عبارت تقدیر بگیریم و بگوییم تقدیر آیه"

اللَّه یتوفی الانفس حین موت ابدانها- خدا جان ها را در هنگام مرگ بدن ها می گیرد" بوده، و یا اینکه نسبت دادن مرگ به

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۰.

(۲) بگو جان شما را ملك الموتی که موکل بر شما است می گیرد. سوره سجده، آیه ۱۱.

(۳) تا آنکه مرگ یکی از شما برسد، آن وقت فرستادگان ما او را می گیرند. سوره انعام، آیه ۶۱.

روح را مجاز عقلی بگیریم، و عین همین حرف در کلمه" منامها" می آید، چون روح نمی خوابد، بلکه این بدن است که به خواب می رود. پس در اینجا نیز یا باید بگوییم: تقدیر" فی منام ابدانها" است و یا مجاز عقلی قائل شویم.

[اشاره به تغایر نفس و بدن و اینکه مردن و خواب هر دو توفی و قبض روح است

" وَ الَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنامِها"- این جمله عطف است بر کلمه" أنفس" در جمله قبلی و ظاهرا کلمه" منام" اسم زمان و متعلق به کلمه" یتوفی" باشد. و تقدیر آیه" یتوفی الانفس التی لم تمت فی وقت نومها" باشد، یعنی و آن أنفسی که در هنگام خواب نمرده اند.

خدای تعالی ما بین همین ارواح و انفسی که در هنگام خواب قبض می شوند، تفصیل می دهد، و آن را دو قسم می کند و می فرماید:" فَيُمْسِكُ الَّتِی قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى" یعنی آن ارواحی که قضای خدا بر مرگشان رانده شده، نگه می دارد و دیگر به بدنها برنمی گرداند، و آن ارواحی که چنین قضایی بر آنها رانده نشده، آنها را روانه به سوی بدن ها می کند، تا آنکه برای مدتی معین که منتهی الیه زندگی آنهاست زنده بمانند.

و اینکه

مـدت معین را غایت روانه کردن ارواح قرار داده، خود دلیل بر آن است که مراد از روانه کردن ارواح، جنس آن است، به این معنا که بعضی از أنفس را یک بار ارسال می کند، و بعضی را دو بار و بعضی را بیشتر و بیشتر تا برسد به آن مدت مقرر.

از این جمله دو نکته استفاده می شود:

اول اینکه: نفس آدمی غیر از بـدن اوست، برای اینکه در هنگام خواب از بـدن جـدا می شود و مسـتقل از بـدن و جدای از آن زندگی می کند.

دوم اینکـه: مردن و خوابیـدن، هر دو تـوفی و قبض روح اسـت، بلـه این فرق بین آن دو هست که مرگ قبض روحی است که دیگر برگشتی برایش نیست، و خواب قبض روحی است که ممکن است روح دوباره برگردد.

خـدای سـبحان سـپس آیه را با جمله " إِنَّ فِي ذلِكَ لَآياتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ " تمام می کند و می فهماند که: مردم متفکر از همین خوابیـدن و مردن متوجه می شونـد که مدبر أمر آنان خداست، و روزی همه آنان به سوی خدا برمی گردند و خداوند سـبحان به حساب اعمالشان می رسد.

" أَمِ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعاءَ ... "

کلمـه" أم" منقطعـه و بـه معنـای" بلکـه" اسـت. و معنـای آیـه چنیـن است:" بلکه مشـرکین به جـای خـدا شـفیعانی که همـان خدایانشان باشد گرفته، و آنها را پرستیدند، تا نزد خدا شـفاعتشان کنند". و این همان مضـمونی است که آیه اول سوره یعنی" مـــــا نَعْبُـــــدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونـــــا إِلَى

صفحه ی ۴۰۹

اللَّهِ زُلْفى و آیه" وَ يَقُولُونَ هؤُلاءِ شُفَعاؤُنا عِنْدَ اللَّهِ" «۱» آن را افاده می کنند.

" قُلْ أَ وَ لَوْ كانُوا لا يَمْلِكُونَ شَيْئاً وَ لا يَعْقِلُونَ"- در این جمله

رسول خدا (ص) را دستور می دهد سخن مشرکین را از این طریق که اطلاق کلامشان درست نیست رد کند، چون این معنا بدیهی است که شفاعت وقتی تصور دارد که شفیع علمی به حال ما داشته باشد و بفهمد که از مقام بالاتر خود برای ما چه بخواهد و نیز بداند که از چه کسی می خواهد و برای چه کسی می خواهد؟ بنا بر این، معنا ندارد که مشتی سنگ بی شعور که نامش را شفیع نهاده اند شفیع بوده باشند.

علاوه بر این شفیع باید مالک شفاعت و دارای چنین اختیاری باشد، و مقام بالاتر به او چنین حقی داده باشد، و ما می دانیم که غیر از خدا کسی مالک چیزی نیست، مگر آنچه را که باز خدا به کسی تملیک کرده باشد، و اجازه تصرف در آن چیز را به او داده باشد، پس اینکه به طور مطلق می گویند: این بت ها و اولیای ما شفیع ما هستند، درست نیست، چون اطلاق کلامشان شامل می شود آنچه را حتی مالک نیستند، و آنچه را که اصلا علمی بدان ندارند، با اینکه هیچ دلیل و اطلاعی ندارند که خدا چنین حقی به بت ها داده، پس این سخن مشرکین گزافی بیش نیست و گزاف، نمی شود پایه عقاید آدمی باشد.

پس استفهام در جمله" أَ وَ لَوْ كانُوا ..." استفهام انکاری است، و معنایش این است که به ایشان بگو: آیا آلهه را شفیعان خود می گیرید، هر چند که مانند ملائکه از پیش خود مالک هیچ چیز نباشند؟ و یا مانند بت ها علم و عقلی نداشته باشند؟ این عقیده، بسیار سفیهانه است.

[توضیح اینکه شفاعت کننده باید، مالک باشد، پس همه شفاعت ها از آن

خدا و منتهی به اوست که مالک همه چیز است

" قُلْ لِلَّهِ الشَّفاعَةُ جَمِيعاً لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ... "

این جمله توضیح و تاکید مطلب سابق است که می فرمود:" هر چند اگر مالک چیزی نباشند؟". و لام در کلمه" للَّه- برای خدا" لام ملکیت است. و جمله" لَهُ مُلْكُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" در مقام تعلیل جمله قبل است و معنایش این است که: هر شفاعتی که فرض شود مملوک خداست، برای اینکه مالک تمامی اشیا اوست، مگر آنکه او به کسی اجازه در چیزی را بدهد، در آن صورت آن کس مالک آن چیز می شود، (در عین حالی که باز مالک اصلی و حقیقی همان چیز خداست) و اما اینکه معتقدند که بعضی از بندگان خدا مانند ملائکه مالک شفاعت هستند، هیچ دلیلی بر آن ندارند، بلکه خود خدای تعالی صریحا فرموده:

---

(۱) و می گویند این بت ها شفیع ما نزد خدا هستند. سوره یونس، آیه ۱۸.

" ما مِنْ شَفِيعٍ إِلَّا مِنْ بَعْدِ إِذْنِهِ" «۱».

البته برای آیه شریفه مورد بحث معنایی دقیق تر هست، در صورتی که آن را با امثال آیه" لَيْسَ لَهُمْ مِنْ دُونِهِ وَلِيٌّ وَ لا شَفِيعٌ" «۲» ضمیمه کنیم، و آن معنا این است که شفیع در حقیقت، خود خدای سبحان است. و شفیعان دیگری که به راستی می توانند شفاعت کنند، شفاعت آنان نیز به اذن خدا است. و ما در جلد اول این کتاب در بحث شفاعت گفتیم که: برگشت شفاعت بالأخره به این می شود که یکی از صفات خدا بین خدا و شخص شفاعت خواه واسطه گردد تا حال او را اصلاح کند، مانند واسطه شدن رحمت و

مغفرت او، بين او و بين بنده گنهكار، تا او را از وبال گناهش و از عذاب، نجات بخشد.

و فرق بين اين ملك و ملك در وجه قبلى اين است كه در وجه قبلى مالك شفاعت متصف به مملوكش نمى شود، يعنى او را شفيع نمى گويند، و شفاعت داشتن او مثل خانه داشتن زيد و عمرو نيست، بخلاف ملك در اين وجه، كه مالك در آن متصف به مملوكش مى شود، و او را شفيع مى ناميم، همان طور كه زيد شجاع را به خاطر اينكه مالك شجاعت و داراى آن است شجاع مى ناميم.

" ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ "- اين جمله تعليل ديگرى است براى جمله قبلى كه مى فرمود: خدا مالك همه شفاعتها است و شفاعت را در خدا منحصر مى كرد. به اين بيان كه شفاعت را كسى مالك است كه امر مشفوع له و شخص محتاج به شفاعت بالأخره به او منتهى مى شود، اگر خواست شفاعت را قبول نموده و حال او را اصلاح مى كند و گرنه، نه. و اما غير او، وقتى مالك شفاعت مى شود كه باز آن مالك راضى باشد و به وى اجازه شفاعت داده باشد و تنها كسى كه امور بندگان محتاج به شفاعت به او منتهى مى شود خداست نه آلهه اى كه مشركين به جاى خدا مى خوانند، پس مالك تمامى شفاعت ها خداست، پس اينكه مى گويند: اوليايشان به طور مطلق شفيعان ايشان هستند و به همين جهت به طور مطلق آنها را عبادت مى كنند، عقايدى است كه هيچ مبناى قابل اعتمادى ندارد.

بعضى «۳» از مفسرين گفته اند: جمله " ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ " تهديدى است براى كفار، گويا فرموده: سپس به سوى او برمى گرديد و مى فهميد كه آلهه شما.

شما را شفاعت نمی کنند، آن وقت عبادت یک عمرتان هدر رفته است.

---

(۱) هیچ کس مالک شفاعت نیست، مگر به اذن او. سوره یونس، آیه ۳.

(۲) ایشان به غیر از خدا سرپرست و شفیعی ندارند. سوره انعام، آیه ۵۱.

(۳) روح المعـــــــــــــانی ، ج ۲۴، ص ۱۰.

بعضی «۱» دیگر گفته اند: احتمال دارد که این جمله تصریح باشد بر اینکه خدا مالک آخرت است که شفاعت بیشتر در آنجا سود می دهد، و نیز اشاره باشد به اینکه ملک های صوری که غیر خدا خود را مالک آن می پندارند روزی خواهد رسید که از غیر خدا منقطع گردد. ولی وجه صحیح همان است که ما گفتیم.

" وَ إِذا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ ..."

مراد از اینکه فرمود:" وقتی خدا به تنهایی ذکر می شود" این است که وقتی خدا را یاد می کنند و نامی از خدایان ایشان نمی برند، که مصداق روشن آن کلمه" لا اله الا اللَّه" است. و کلمه" اشمازت" از مصدر" اشمئزاز" است که به معنای انقباض و نفرت از چیزی است.

و اگر از اوصاف مشرکین تنها مساله بی ایمانی به آخرت را نام برد، بدین جهت است که ریشه و اساس نفرت آنان از شنیدن نام خدا همین بی ایمانی به آخرت بوده است، چون اگر به آخرت ایمان می داشتند و باور داشتند که روزی به سوی خدا برمی گردند و جزای کرده های خود را می بینند، قطعا خدا را پرستش می کردند، نه اولیای خود را و هرگز از شنیدن نام خدا به تنهایی نفرت نمی کردند.

" وَ إِذا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ"- منظور از" الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ" همان آلهه ایشان است. و کلمه"

استبشار" به معنای مسرت درونی است، مسرتی که اثرش در چهره انسان ظاهر شود.

" قُلِ اللَّهُمَّ فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ أَنْتَ تَحْكُمُ ..."

وقتی رشته کلام به جایی رسید که دیگر برای کسی امید خیری در مشرکین نماند، چون امر آخرت را فراموش و بازگشت به سوی خدا را انکار کردند، به حدی که از شنیدن نام خدا متنفر می شدند، لذا پیامبر خود را دستور می دهد نام خدای تعالی را به تنهایی ببرد و حکم او در بندگان را در آنچه اختلاف دارند به صورت التجا به خدای تعالی به ایشان تذکر دهد، التجایی که در آن اقرار به معاد هست، در این التجا خدای تعالی را به وصف" فاطِرَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" ستوده، یعنی خدایی که آسمانها و زمین را از کتم عدم به ساحت وجود درآورده، و نیز به وصف" عالِمَ الْغَيْبِ وَ الشَّهادَهِ" ستوده، یعنی خدایی که هیچ چیزی بر او پوشیده نیست، (نه از عالم ما ورای محسوسات و نه از محسوسات)، و لازمه چنین علمی این است که به حق

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۱۰.

حکم کند و حکمش هم نافذ است.

" وَ لَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا ما فِي الْأَرْضِ جَمِيعاً وَ مِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذابِ يَوْمَ الْقِيامَهِ ..."

مراد از" لِلَّذِينَ ظَلَمُوا" کسانی است که در دنیا ظلم کردند، بنا بر این فعل" ظلموا" در اینجا مفاد وصف را افاده می کند و مراد منکرین معادند، هم چنان که در جای دیگر فرموده:

" أَنْ لَعْنَهُ اللَّهِ عَلَى الظَّالِمِينَ الَّذِينَ يَصُدُّونَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَ يَبْغُونَها عِوَجاً وَ هُمْ بِالْآخِرَهِ كافِرُونَ" «۱».

و

معنـای آیه این است که: اگر ظالمین که منکر معادنـد دو برابر آنچه در زمین از اموال و ذخائر و گنجینه ها است، می داشـتند، همانا همه آن را می دهند تا از سوء عذاب برهند.

[وصف عذابی که ظالمان (منکران معاد) در قیامت می بینند]

" وَ بَدا لَهُمْ مِنَ اللَّهِ ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ "- کلمه" بدا" فعل ماضی از مصدر" بداء" و" بدو" است که به معنای ظهور است. و کلمه" یحتسـبون" از مصدر" حساب" و" حسـبان" است که به معنای شمردن است. و" احتساب" به این معنا است که انسان بنا بگذارد چیزی را مورد اعتنا قرار داده، آن را چیزی بشـمارد و بپندارد، و بسیار می شود که" حسبان" و" احتساب" به معنای ظن و پندار اسـتعمال می شود، هم چنان که بعضی «۲» گفته اند در جمله" ما لَمْ یَکُونُوا یَحْتَسِبُونَ" به همین معنا استعمال شده است، یعنی در قیامت چیزهایی برایشان هویدا می شود که خیالش را هم نمی کردند.

لیکن راغب میان" حسـبان" و" ظن" فرق گذاشـته، چون می گوید:" حسـبان" این است که به یکی از دو نقیض مثلا آمدن و نیامـدن مسافر حکم کنـد و در ذهن ترجیـح دهـد که او می آید بدون اینکه اصـلا به احتمال نیامدن توجهی داشـته باشد، ولی نسـبت به آمـدن او در معرض آن باشـد که دچـار شـک شود،" ظن" هم قریب به همین معنـا است. و لیکن بـا این تفـاوت که صاحب" ظن"، هم احتمال آمدن وی را می دهد و هم احتمال نیامدن، ولی احتمال آمدن در نظرش قوی تر است «۳».

و مقتضای سیاق آیه این است که: مراد این باشد که اعلام بدارد: مشرکین به زودی در روز قیامت به اموری برخواهند خورد

که وضع آن امور ما فوق تصورشان و بزرگتر و

---

(۱) به درستی که لعنت خدا شامل ستمگران است، همانهایی که از راه خدا جلوگیری می کنند و آن را کج و معوج می خواهند و به آخرت کفر می ورزند. سوره اعراف، آیه ۴۴- ۴۵.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۲.

(۳) مفردات راغب، ماده" حسب".

هول انگیزتر از آن بوده که به ذهن آنان خطور کرده، نه اینکه مراد این باشد که ایشان چیزهایی خواهند دید که اعتقاد به آن نداشتند.

و کوتاه سخن آنکه مشرکین از انبیا و مؤمنین می شنیدند که خدا حساب و میزانی برای اعمال دارد و قضا و آتش و الوانی از عذاب دارد، آن گاه شنیده های خود را- با انکاری که نسبت به آن داشتند- بر آنچه در ذهنشان بود یعنی آتش دنیا و عذاب دنیا و حساب و میزان دنیا مقایسه می کردند و چون در قیامت به آنها برخورند، خواهند دید که بزرگتر از آن است که در دنیا به خاطر کسی خطور کند. پس این آیه در توصیف عذاب خدا، نظیر آیه" فَلا تَعْلَمُ نَفْسٌ ما أُخْفِيَ لَهُمْ مِنْ قُرَّةِ أَعْيُنٍ" «۱» است در توصیف نعیم اهل بهشت.

و نیز مقتضای سیاق آن است که ظهور مزبور از قبیل ظهور بعد از خفا، و انکشاف بعد از استتار باشد، هم چنان که آیه" لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۲» نیز همین معنا را می رساند و می فهماند که عالم آخرت در همین عالم نیز بوده، و لیکن پنهان و در پرده، و در قیامت این پرده ها کنار می رود.

" وَ بَدا لَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا ..."

یعنی در

آن روز کارهای زشتشان بعد از آنکه در دنیا از نظرشان پنهان بود، برایشان آشکار می شود. بنا بر این، این جمله همان را می گوید که آیه" یَوْمَ تَجِدُ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَیْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ" «۳»، آن را افاده می کند.

" وَ حاقَ بِهِمْ ما کانُوا بِهِ یَسْتَهْزِؤُنَ"- یعنی همان عذابهای گوناگون و هولها و شدایدی که از اولیای دین در باره قیامت می شنیدند، و آن را استهزا می کردند، بر آنان نازل شد و به ایشان رسید.

" فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ دَعانا ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِیتُهُ عَلی عِلْمٍ ..."

این آیه شریفه در مقام تعلیل آن بیانی است که در سابق در وصف ظالمان داشت و به همین جهت بر سر آن" فا" تفریع آورد تا سخن را نتیجه و متفرع بر مطالب قبل کند، تفرعی ______________________

(۱) هیچ کس نمی داند که چه خیرات مسرت آور و مایه روشنی چشم برایشان پنهان کرده اند.

سوره سجده، آیه ۱۷.

(۲) تو در دنیا از این عالم در غفلت بودی، ما پرده غفلت را کنار زدیم، در نتیجه دیدگانت امروز تیزبین شده است. سوره ق، آیه ۲۲.

(۳) روزی که هر کس آنچه از خیر و شر عمل کرده حاضر می بیند. سوره آل عمران، آیه ۳۰.

که بیان بر مبین دارد. پس خدای تعالی بعد از آنکه حال ستمگران را بیان کرد که از هر آیتی که بر حق دلالت می کرد روی گردان بودند و به حجت هایی بر علیه شان اقامه می شد گوش فرا نمی دادند و موعظه را نمی شنیدند و به عبرت، اعتنایی نداشتند، و در نتیجه همین سرسختی ها ربوبیت خدای تعالی و مساله بعث و

حساب را منکر شدند و کارشان به جایی رسید که حتی دلهایشان از شنیدن نام خدای یگانه متنفر می شد.

اینک در این آیه می فرماید که: این اعراض، مخصوص کفار معاصر آن جناب نیست، بلکه این مقتضای طبع هر انسانی است که به پیروی هوای نفس گرایش دارد و به نعمت های مادی و اسباب ظاهری پیرامونش مغرور است، پس انسان طبعا هم فراموشکار است، هر وقت دچار گرفتاری شود، متوجه پروردگارش گشته و او را به خلوص می خواند و چون پروردگارش نعمتی به او ارزانی بدارد، آن نعمت را به خودش نسبت می دهد، و می گوید هنر خودم بود و پروردگارش را فراموش می کند، و نمی داند که همین خود فتنه ای است که با آن امتحانش می کنند.

پس جمله" فَإِذا مَسَّ الْإِنْسانَ ضُرٌّ" یعنی و چون مرض یا شدتی به انسان برسد،" دعانا" ما را می خواند، و تنها به سوی ما متوجه می شود، و از غیر ما قطع امید می کند.

[ناسپاس بودن آدمی، که چون خدا نعمتی به او داد می گوید:" أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ"]

و در جمله" ثُمَّ إِذا خَوَّلْناهُ نِعْمَةً مِنَّا قالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ" کلمه" خولناه" ماضی از مصدر" تخویل" است و تخویل به معنای عطا کردن به طور بخشش است. و اگر نعمت را مقید به قید" منا" کرد، برای این است که بفهماند وصف نعمت برای آن محفوظ است، و معنایش این است که: چون نعمتی از ناحیه خود به او بدهیم که نعمت بودنش کاملا روشن است، و همه می دانند که از ناحیه ماست، مع ذلک می گوید: این نعمت ها از هنرمندی خودم است.

و ضمیر در" اوتیته" به نعمت برمی گردد، البته نه به اعتبار لفظش" چون اگر

به این اعتبار بود باید می فرمود" اوتیتها" چون لفظ نعمت مؤنث است و باید ضمیر مؤنث بدان برگردد"، بلکه به اعتبار معنای نعمت که یا مال است و یا مطلق شی ء و چون کلمه" مال" و کلمه" شی ء" مذکر است می توان ضمیر مذکر به آن برگرداند. و عنایت در جمله مورد بحث این است که اشاره کند که چنین انسان ناسپاسی، اعتراف نمی کند که نعمتش از ماست، بلکه رابطه اش را از ما قطع می کند، و به همین منظور نمی گوید:" اوتیتها" (چون کلمه نعمت دلالت دارد بر اینکه منعمی آن را داده) بلکه می گوید:" اوتیته"، تا اعتراف نکرده باشد به اینکه خدا آن نعمت را به او داده.

و نیز نمی گوید:" آتانی اللَّه"، خدا آن را به من داده، بلکه با صیغه مجهول تعبیر می کند و می گوید" اوتیته" تا به کلی دهنده را مسکوت بگذارد. و این دو تعبیر، یعنی تعبیر" نعمه منا" و تعبیر" اوتیته" از تعبیرهای لطیف قرآنی است. البته مفسرین دیگر برای مذکر آمدن ضمیر در" اوتیته" وجوه دیگری ذکر کرده اند که هیچ یک موجه نیست و اگر خواننده بخواهد به آنها اطلاع یابد، باید به تفاسیر مفصل مراجعه کند.

و سازگار با سیاق آیه آن است که معنای" علی علم"،" علی علم منی" باشد، یعنی من این مال را با علم و هنر و خبرگی خودم به دست آورده ام و راه جمع کردن ثروت را می دانستم.

ولی بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: مراد این است که من این مال را با علمی از خدا به دست آوردم، چون خدا در من خیری سراغ داشت. و خلاصه چون می دانست من آدم خوبی هستم،

و مستحق آنم که نعمتم بدهد، لذا آن را به من ارزانی داشت.

بعضی «۲» دیگر گفته اند:" مراد این است که من این مال را که به دست آوردم، می دانستم که خدا از من راضی است". ولی خواننـده عزیز خود متوجه است به اینکه بیـانی که مـا در معنـای جمله" ثُمَّ إِذا خَوَّلْنـاهُ نِعْمَةً مِنَّا قـالَ إِنَّما أُوتِيتُهُ" آوردیم با هیچ یک از این اقوال نمی سازد.

" بَلْ هِيَ فِتْنَةٌ وَ لكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لا يَعْلَمُونَ"- یعنی بلکه آن نعمتی که مـا به وی دادیم فتنه و آزمایشـی بود که خواستیم او را به وسیله آن نعمت بیازماییم، اما بیشترشان متوجه این معنا نیستند.

بعضی «۳» از مفسرین گفته اند:" معنای آن این است که بلکه نعمت مزبور عذابی است برای آنان".

و بعضی «۴» دیگر گفته انـد:" بلکه این سـخنی که می گوینـد، فتنه ای است برای آنان که به خاطر همان عقاب خواهند شد". ولی این دو وجه و مخصوصا وجه دومی بعید است.

" قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَما أَغْنى عَنْهُمْ ما كانُوا يَكْسِبُونَ فَأَصابَهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا".

ضمیر در" قَدْ قالَهَا" به سـخن قبلی ناسپاسان برمی گردد و به این اعتبار آن را مؤنث آورده که مقاله و یا کلمه ای به شمار می رود.

(۱ و ۲ و ۳ و ۴) مجمـــــع البیـــــان، ج ۸، ص ۵۰۲.

[دو جواب به انسان ناسپاس متنعمی که برخورداری مستند به خود می داند]

این آیه رد سـخن ایشـان و اثبـات این معنا است که نعمت مزبور فتنه ای است که با آن امتحان می شونـد، می فرمایـد: اگر این نعمت ها که در دست دارند، با هنر خود کسب کرده باشند و این نیرو و توانایی خودشان است که مایه چنین

نعمت ها شده، باید همین نیرو نگذارد عذاب گناهان، آنها را از دستشان ببرد، بلکه باید آن نعمت ها را برای خود حفظ کنند و همیشه از آن متنعم باشند نه اینکه آن نعمت ها را بگذارند و خود هلاک گردند. با اینکه چنین نیست نه می توانند نعمت ها را برای خود حفظ کنند و نه با خود ببرند، اینک اقوام قبل از آنان شاهد صدق این حقیقتند، چون آنها هم همین سخنان را از در غرور گفتند، ولی کسب و تجارت و حول و قوه شان جلو هلاکتشان را نگرفت و همه به کیفر کرده های زشت خود رسیدند.

و ظاهرا جمله" قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ" اشاره به قارون و امثال وی می کند، چون قارون هم نظیر همین حرف را زد و به حکایت قرآن گفت:" إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ عِنْدِي" «۱» که داستانش در سوره قصص گذشت.

" وَ الَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هؤُلاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئاتُ ما كَسَبُوا وَ ما هُمْ بِمُعْجِزِينَ" کلمه" هؤلاء- اینان" به قوم رسول خدا (ص) اشاره دارد و معنایش این است که: این ستمگران از قوم تو، راهشان راه اقوام گذشته است، به زودی عذاب آنچه کرده اند به ایشان خواهد رسید. و نمی توانند با جلوگیری از آمدن و بال اعمالشان، خدا را عاجز کنند.

" أَ وَ لَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشاءُ وَ يَقْدِرُ ..."

این جمله پاسخ دیگری از گفتار آن کسی است که از بین آن مردم ناسپاس گفته:

" إِنَّما أُوتِيتُهُ عَلى عِلْمٍ" چیزی که هست جواب اول یعنی جمله" قَدْ قالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ ..." جواب نقضی بود، ولی این جواب از طریق معارضه است، به ادله ای اشاره می کند که همه دلالت

دارند بر اینکه رزق را خدای سبحان برای بعضی فراخ و برای بعضی تنگ می گیرد.

توضیح اینکه: سعی و کوشش آدمی و علم و اراده او برای تحصیل رزق سبب تام به دست آمدن آن نیست، و گر نه می بایستی همواره و در همه اشخاص این سعی و این کاردانی ________________

(۱) قارون گفت: من این مال و ثروت فراوان را به علم و تدبیر خود به دست آوردم. سوره قصص، آیه ۷۸.

________________ صفحه ی ۴۱۷

مؤثر واقع شود، و صاحبش را به رزق فراوان برساند، با اینکه به چشم خود می بینیم که این طور نیست، بسیار جویندگان هستند که مایوس برمی گردند و بسیار کوشندگان هستند که نتیجه ای عایدشان نمی شود.

پس معلوم می شود غیر از کوشش و کاردانی خود انسان شرایط و علل زمانی و مکانی دیگری هم مؤثر است و موانع مختلفی هم هست، که به اختلاف ظروف، مانع از به نتیجه رسیدن کوششها می شوند. و این شرایط از حد شمار بیرونند در صورتی که همه عوامل و شرایط دست به دست هم دهند و هیچ یک از موانع هم پیش نیاید، آن وقت سعی و کوششها و کاردانی ها هم مؤثر می شوند و اجتماع همه علل و شرایط با آن همه اختلاف و تفرقه و تشتت که از نظر ماده و زمان و مکان و مقتضیات دیگر در آنها هست که مرتبط به آن عواملند، بعضی مقارن آنها و بعضی دیگر جلوتر از آن عواملند، و این دسته اخیر هم خود علل بی شمار دیگری دارند، یک اجتماع و اتفاق تصادفی نیست، برای اینکه تصادف هیچ وقت دایمی و حتی اکثری نیست، یعنی این طور نیست که در

تمامی آثار و یا بیشتر آنها علل و شرایطش تصادفا دست به دست هم داده باشند، و قانون ارتزاق ما انسانها و یا ما و سایر موجودات زنده و روزی خوار، یک نظام جداگانه ای از نظام جاری در اقطار عالم ماده و مشهود ندارد، بلکه داخل در آن نظام است، و این نظام عمومی عالم با همه وسعتش امری است ثابت و محفوظ که اگر از هم گسیخته شود، در همان لحظه اول فورا تمامی اشیاء نابود می شوند.

و این نظام جاری با اینکه یک نظام است و اجزایش با هم تناسب و سازگاری دارند، خود دلالت بر وحدانیت ناظم و مدبر و مدیرش دارد، مدبر و مدیری که خودش جزو اجزای این عالم نیست، چون گفتیم اجزای عالم به وسیله این نظام محفوظ مانده اند پس نمی شود ناظم، خودش یکی از اجزای عالم باشد، و آن مدبر واحد خدای عز و جل است.

علاوه بر این، نظام، خود از تدبیر است، و مکرر در باره تدبیر هم گفتیم که از خلقت است، (و عبارت است از خلق کردن موجودی بعد از موجود دیگر)، پس بنا بر این خالق عالم مدبر آن است و مدبر آن رازق آن است، و آن همان خدای تعالی شانه است.

و این برهان که شنیدی از جمله" لِمَنْ یَشاءُ" در آیه استفاده می شود، چون وقتی فراخی رزق و کمی آن به مشیت خدای تعالی باشد، قهرا مشیت خود انسان که بدان می بالد، و دم از کاردانی و کوشش خود می زند، هیچ دخالتی در آن ندارد، هم چنان که مشیت و ایجاب هیچ یک از علل و اسبابی که علت و سبب پیدایش آنند،

در پیـدایش آن دخالت نـدارد، و ایـن خیلی روشـن است، از سوی دیگر ایـن را هـم نمی تـوانیم بگـوییم کـه ایـن فراخی و

تنگی رزق تصـادفی است، چـون می بینیم که بر طبق نظـام جریـان دارد، نـتیجه می گیریم که پس به مشیت مجری این نظـام، یعنی خدای سبحان جریان می یابد.

در سابق هم در ذیل آیه" وَ تَرْزُقُ مَنْ تَشاءُ بِغَیْرِ حِسابٍ" «۱» گفتاری در معنای رزق گذشت و به زودی در تفسیر آیه" فَوَ رَبِّ السَّماءِ وَ الْأَرْضِ إِنَّهُ لَحَقٌّ مِثْلَ ما أَنَّکُمْ تَنْطِقُونَ" «۲» نیز خواهد آمد- ان شاء اللَّه.

بحث روایتی [(روایاتی در باره توفی انفس، خواب و رؤیا)]

در کتـاب توحیـد، از علی (ع) روایت شـده که در ضـمن حـدیثی که پاسـخ به سؤالات مردی است که آیـاتی از قرآن برایش مشتبه شده فرمود: اما آیه" یَتَوَفَّاکُمْ مَلَکُ الْمَوْتِ الَّذِی وُکِّلَ بِکُمْ" با آیه" اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِها". و آیه" تَوَفَّتْهُ رُسُلُنا وَ هُمْ لا یُفَرِّطُونَ" و آیه" الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ ظالِمِی أَنْفُسِهِمْ" و آیه" الَّذِینَ تَتَوَفَّاهُمُ الْمَلائِکَةُ طَیِّبِینَ یَقُولُونَ سَلامٌ عَلَیْکُمْ"، (که چطـور در اولی قبض روح انسانهـا را به ملـک الموت، و در دومی به خود خـدا، و در سومی به رسولان و در چهـارمی و پنجمی به ملائکه نسبت می دهـد، جوابش این است که:) همانا خـدای تبارک و تعالی یگانه مـدبر امور است، به هر طور که خودش بخواهـد و کسانی از مخلوقات خود را که می خواهد موکل بر اموری می کند که خودش بخواهد، و اما ملک الموت، خدا او را به خصوص، موکل برای قبض روح اشخاص معینی از خلق که خود بخواهد می کند و رسولان را از ملائکه

انتخاب نموده، و برای قبض روح بعضی دیگر از خلقش، که باز خودش بخواهد موکل می کند.

و چنـان نیست که هر علمی را که صاحب علم دارای آن است، ممکن باشـد برای همه مردم شـرح دهـد، زیرا مردم همگی در درک علوم یکسان نیستند، بعضی قویند و بعضی ضعیف.

دیگر اینکه اصلا بعضـی از علوم هست کهماننـد بعض دیگر قابـل فرا گرفتن نیست، چون مـا فوق طاقت است، مگر کسـی از اولیای خدا که خدا آن را برایش آسان کرده و در حمل آن یاریش کرده باشد.

و این مقدار تو را بس است که بدانی که خدا محیی (زنده کننده) و ممیت (میراننده)

---

(۱) و روزی می دهی هر که را بخواهی بدون حساب. سوره آل عمران، آیه ۲۷.

(۲) پس به پروردگار آسـمان و زمین سوگنـد که آن وعده حق است همان طور که سـخن گفتن شـما را نمی توان حاشا کرد. سـوره ذاریـات، آیه ۲۳.

است. و اوست که جانها را بدست هر کس از خلقش که بخواهد می گیرد چه ملائکه، و چه غیر ایشان «۱».

و در خصـال از علی (ع) روایت اربعماه (۴۰۰ بنـدی) را آورده که در آن فرمود: مسـلمان جنب نمی خوابد، و جز با طهارت به بستر نمی رود، حتی اگر آب نیافت با خاک تیمم می کند، چون روح مؤمن در خواب به سوی خدای تعالی بالا می رود و اگر با طهارت باشـد، خـدا او را می پـذیرد، و مبارکش می کنـد، حال اگر اجلش رسـیده باشـد، او را در گنجینه های رحمت خود جای می دهد و اگر نرسیده باشد، او را با امینان از ملائکه اش روانه می کند تا او را به جسدش باز گردانند «۲».

و در

مجمع البیان است که عیاشی به سند خود از حسن بن محبوب، از عمرو بن ثابت، از ابی المقدام، از پدرش، از امام ابی جعفر (ع) روایت آورده که فرمود: هیچ کس به خواب نمی رود مگر آنکه نفسش به آسمان عروج می کند و جانش در بدنش باقی می ماند و بین نفس و جان او رابطه ای چون شعاع خورشید برقرار است، حال اگر خدا اجازه قبض ارواح را داده باشد، جان هم به سوی نفس می رود، و اگر اجازه برگشتن روح را داده باشد، نفس به سوی روح می رود، و این است معنای آیه" اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها ...".

پس نفس هر آنچه را که در ملکوت آسمانها مشاهده کرده باشد، رؤیای صادقه ای است که تاویل دارد، و هر آنچه را که در ما بین آسمان و زمین دیده، از موهوماتی است که شیطان در خیال او انداخته، و تاویلی ندارد «۳».

و در الدر المنثور است که ابن ابی حاتم و ابن مردویه، از سلیم بن عامر، روایت کرده که گفت: عمر بن خطاب گفت، عجب است این رؤیاها که آدمی می بیند، انسان به خواب می رود و چیزهایی می بیند که تا آن ساعت اصلا به ذهنش خطور نکرده و چون بیدار می شود عین آن را می بیند. و شخص دیگر رؤیایی می بیند که در بیداری هیچ اثری از آن پیدا نمی شود.

پس علی بن ابی طالب فرمود: ای امیر مؤمنان آیا می خواهی بگویم علتش چیست؟

خدای تعالی می فرماید:" اللَّهُ يَتَوَفَّى الْأَنْفُسَ حِينَ مَوْتِها وَ الَّتِي لَمْ تَمُتْ فِي مَنامِها فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضى عَلَيْهَا الْمَوْتَ وَ يُرْسِلُ الْأُخْرى إِلى أَجَلٍ مُسَمًّى" پس به حکم این آیه همه نفس ها را

---

(۱) توحید،

ص ۲۶۸ و ۲۶۹.

(۲) خصال صدوق، ص ۶۱۳.

(۳) مجمـــــــــــــــــــــــــع البيـــــــــــــــــــــــــــان، ج ۸، ص ۵۰۱.

خدا می گیرد، پس آنچه نفس در آسمان نزد خدا می بیند، رؤیای صادقه است، و آنچه در مراجعت به سوی جسد خود می بیند، تلقینات شیطانهای در هواست، شیطانها دیده های او را تکذیب می کنند، و از اباطیلی به او خبر می دهند، عمر از کلام علی (ع) تعجب کرد «۱».

مؤلف: گفتار مفصل ما پیرامون رؤیا در سوره یوسف گذشت و مراجعه بدانجا برای فهمیدن معنای این دو روایت مؤثر است. این را هم بگوییم که در این دو روایت کلمه" سماء" بر همان معنای اصطلاحی علمی یعنی بر عالم مثال اعظم اطلاق شده که بزرگتر از آسمان و زمین است و کلمه" ما بین آسمان و زمین" بر عالم مثال اصغر در اصطلاح علمی اطلاق شده است، متوجه این نکته باشید.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۲۹.

ترجمه آیات بگو ای بندگانم که بر نفس خود ستم و اسراف کردید از رحمت خدا نومید مشوید که خدا تمامی گناهان را می آمرزد، زیرا او آمرزنده رحیم است (۵۳).

و به سوی پروردگارتان رجوع نموده قبل از آنکه عذاب بر سرتان آید و دیگر یاری نشوید، تسلیمش گردید (۵۴).

و آنچه را که از ناحیه پروردگارتان نازل شده که بهترین حدیث است پیروی کنید قبل از آنکه عذاب ناگهانی و بی خبر شما را بگیرد (۵۵).

بترسید از روزی که هر کسی به خود می گوید: وا حسرتا بر من از آن ستم ها که به درگاه خدا روا داشتم، اعتراف می کنم که به راستی از مسخره کنندگان بودم (۵۶).

و یا می گوید: اگر خدا هدایتم کرده بود از

پرهیزکاران می بودم (۵۷).

و یا وقتی عذاب را می بیند می گوید: ای کاش می توانستم برگردم و از نیکوکاران می شدم (۵۸).

در پاسخش می گویند آری آیات من برایت بیامد و تو به آیات من تکذیب کردی و از پذیرفتن آن تکبر نمودی و اصولا از کافران بودی (۵۹).

و روز قیامت تکذیب کنندگان بر خدا را می بینی که رویشان سیاه است آیا در دوزخ جایی برای متکبران نیست (۶۰).

خدا کسانی را که برای رستگاریشان تقوا پیشه کردند نجات می دهد و به چنین کسانی عذاب نمی رسد و اندوهناك نمی گردند (۶۱).

بیان آیات در این آیات رسول خدا (ص) را دستور می دهد که مشرکین را به اسلام و به پیروی از آنچه خدا نازل کرده دعوت کند و از عواقب اسرافشان بر نفس خود، یعنی از حسرت و ندامت روزی که حسرت و ندامت سود نمی دهد. بر حذر دارد، آری چگونه سود می دهد با اینکه در دنیا از پذیرفتن حق، استکبار ورزیدند. و نیز به یادشان بیاورد که در آن روز متقین رستگاری و نجات و کفار خسران و آتش دارند. و در لسان این آیات لحن رأفت و رحمت به خوبی استفاده می شود.

[مقصود از" عبادی" و" رحمت اللَّه" در آیه" قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ"]

" قُلْ يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ ..."

در این آیه رسول خدا (ص) را دستور می دهد تا مردم کافر را از طرف خداوند و با لفظ" یا عبادی- ای بندگان من" صدا بزند. و این تعبیر نکته ای را هم به یادشان می آورد و آن این است که چرا خدا کفار را به عبادت خود دعوت

می کنـد. و نیز ترغیب آنان به پـذیرفتن دعوت است، اما یادآوری دلیل دعوت برای این است که یادآوری کنـد که ایشان عبد اوینـد و او مولاـی ایشان است و حق مولی بر عبـدش این است که او را عبادت کنـد و اوامرش را اطاعت کنـد، پس مولی حق دارد کـــــــــه او را بـــــــــه اطــــــــــاعت و عبــــــــــادت خـــــــــود دعـــــــــوت کنـــــــــــد.

و امـا اینکه گفتیم ترغیب می کنـد به اینکه دعوت را بپذیرنـد، برای اینکه کلمه" عبـاد" را بر" یـا" ی متکلم اضـافه کرده، می فرماید" بندگان من" و این تعبیر ایشان را بر می انگیزد تا به ذیل رحمت و مغفرت او متمسک شوند.

الَّذِینَ أَسْـرَفُوا عَلی أَنْفُسِـهِمْ"- کلمه" أسرفوا" جمع غایب ماضی از مصدر" اسراف" است و- به طوری که راغب «۱» گفته-" اسـراف" به معنای تجاوز از حـد در هر عملی است که کسـی انجام دهـد، هر چنـد که در خصوص خرج کردن مال مشـهورتر است، و گویی در آیه مورد بحث متضمن معنای جنایت و یا معنایی قریب به آن نیز هست، چون با کلمه" علی" متعدی شده.

و اسـراف بر نفس تعـدی بر نفس به جنـایت کردن و به ارتکـاب گناه است چه شـرک باشـد و چه گناهان کبیره و چه گناهان صغیره، چون سیاق این عمومیت را افاده می کند.

جمعی از مفسرین «۲» گفته اند: مراد از" عباد" مؤمنانند، چون که در قرآن اسـتعمال" عبادی" که به" یا" ی متکلم اضافه شده در مؤمنین غلبه دارد. پس معنای آیه چنین می شود:

بگو ای مؤمنینی که مرتکب گناه شده اید.

و لیکن این حرف صحیح نیست، برای اینکه آیه مورد بحث تا هفت آیه بعد از آن همه در یک

سیاق و متصل به یکدیگرند، و همه در مقام دعوتند، و ما می بینیم که در ضمن این آیات می فرماید:" بَلی قَدْ جاءَتْکَ آیاتِی فَکَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَکْبَرْتَ- آری آیات من به سوی تو ای مشرک بیامد، ولی تو آن را تکذیب کردی و استکبار ورزیدی" و این خود مثل تصریح است به اینکه کلمه" عبادی" در اول آیات، شامل مشرکین هم می شود.

و اگر می بینیم که لفظ" عبادی" در چیزی بیشتر از ده مورد به معنای مؤمنان آمده، همه این موارد قرینه هایی در خود کلام همراه دارد که نمی شود با بودن آن قرائن لفظ مزبور را اعم از مؤمن و مشرک گرفت، ولی چنان هم نیست که هر جایی بدون قرینه و مطلق استعمال شد، باز منصرف به مؤمنین باشد، هم چنان که می بینیم در کلام خدا هر جا مطلق ذکر شده، اعم از مؤمن و مشرک اراده شده است.

و کوتاه سخن آنکه شمول لفظ" یا عبادی" در آیه شریفه در مورد مشرکین، جای هیچ تردید نیست، بلکه می توان گفت این نظریه که کلمه" یا عبادی" در آیه مورد بحث به خاطر

---

(۱) مفردات راغب، ماده" سرف".

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۱۳.

سیاقی که دارد مختص به مشرکین است، قابل قبول تر است از اینکه بگوییم مختص به مؤمنین است، هم چنان که از ابن عباس هم نقل شده «۱».

" لا- تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ"-" قنوط" به معنای نومیدی است، و مراد از" رحمت" در آیه مورد بحث به قرینه اینکه خطاب و دعوت در آن به گناهکاران است، رحمت مربوط به آخرت است، نه رحمت اعم از دنیا و آخرت و این هم معلوم

است که از شؤون رحمت آخرت آن قسمت که مورد احتیاج مستقیم و بلا واسطه گناهکاران است، همانا مغفرت خداست. پس می توان گفت مراد از" رحمت" در اینجا مغفرت است، و به همین جهت نهی از نومیدی را با

[توضیحاتی در ذیل جمله:" إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً" و اینکه مفاد آن آمرزش همه گناهان حتی شرک است، به سبب توبه

جمله" إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً" تعلیل آورد.

در این آیه شریفه التفاتی از تکلم" عبادی"، به غیبت" یغفر" به کار رفته، با اینکه جا داشت بفرماید:" انی اغفر- من می آمرزم"، و این التفات برای آن به کار رفته که اشاره نماید به اینکه: آن کسی که می گوید" ای بندگان من از رحمت من نومید نشوید" اللَّه است که اسمایی حسنی دارد که از آن جمله است" غفور" و" رحیم". گویا فرموده: از رحمت من نومید مشوید، چون که من اللَّه هستم، همه گناهان را می آمرزم، چون اللَّه غفور و رحیم است.

" إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعاً"- این جمله نهی از نومیدی را تعلیل نموده و هم اعلام می دارد که تمامی گناهان قابل آمرزشند پس مغفرت خدا عام است، لیکن آمرزش گناهان هر کسی سبب می خواهد و به طور گزاف نمی باشد و آنچه که قرآن سبب مغفرت معرفی فرموده دو چیز است: یکی شفاعت که بحث آن در جلد اول این کتاب گذشت و یکی هم توبه. حال ببینیم در جمله مورد بحث که گفتیم خطاب در آن به عموم بندگان خدا اعم از مشرک و مؤمن است، کدام یک از این دو سبب آمرزش است؟ به طور مسلم شفاعت نمی تواند باشد، چون شفاعت به نص

قرآن کریم در آیاتی چنـد شامل شـرک نمی گردد و در سابق هم گفتیم که آیه" إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْـرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ" «۲» ناظر به شفاعت است، یعنی می فرماید ما دون شرک را برای کسانی که شفیع داشته باشند می آمرزد.

ناگزیر از آن دو سبب باقی می ماند توبه و کلام خدای تعالی هم صریح در این است که خدا همه گناهان حتی شرک را هم با توبه می آمرزد.

از این هم که بگذریم گفتیم که آیات هفتگانه مورد بحث در یک سیاق قرار دارد.

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۰.

(۲) خـدا این گناه را نمی آمرزد که به وی شـرک ورزنـد ولی ما دون آن را برای هر کس بخواهد می آمرزد. سوره نساء، آیه ۴۸.

کلامی است واحـد و متصل به هم که در آن نخست و به عنوان زمینه چینی از نومیـد شدن نهی می کند و سـپس امر به توبه و اسـلام و عمل صالح می فرماید و آیه اولی کلامی مسـتقل و بریده از آیات بعد نیست تا کسی احتمال دهد عموم مغفرت مقید به توبه و هیـچ سـبب دیگری که فرض شود، نشده. و این آیه شـریفه یعنی جمله" إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً" در بین مفسـرین معرکه آراء شده. بعضی «۱» گفته اند: عموم مغفرت در آن مقید است به غیر از شرک و غیر از گناهانی که خدا وعده آتش به مرتکبین آنها داده و اما به توبه مقید نیست، در نتیجه عموم آیه تنها شامل گناهان صغیره می شود.

دسته ای «۲» دیگر گفته اند: اطلاق مغفرت نه مقید به توبه است، و نه به هیچ قیدی دیگر از

اسباب مغفرت. چیزی که هست این عده، اطلاق مزبور را مقید به غیر شرک کرده اند، چون آیه" إِنَّ اللَّهَ لا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَ يَغْفِرُ ما دُونَ ذلِكَ لِمَنْ يَشاءُ" صریح در این است که شرک آمرزیده نمی شود، آن گاه نتیجه گرفته اند، که مغفرت عمومیت دارد هر چند که سبب مخصصی مانند شفاعت و توبه در کار نباشد تا گناهکار آمرزیده را بر گناهکار ناآمرزیده ترجیح دهد، و این همان مغفرت گزافی است، که ما ردش کردیم، و استدلالهایی هم که بر گفته خود کرده اند هیچ یک درست نیست.

از آن جمله، آلوسی «۳» در تفسیر روح المعانی برای اثبات این مدعا که مغفرت در آیه مقید به توبه نیست به هفده وجه استدلال کرده که هیچ فایده ای دست نداده و در این شبهه ما که گفتیم:" آمرزیدن بعضی از گناهکاران و نیامرزیدن دیگران سببی می خواهد، تا گزافی و منافی با حکمت نشود" مناقشه کرده. و تنها اطلاق آیه را مقید به قید" لِمَنْ يَشاءُ" کرده، که در بعضی از قراءتهای غیر مشهور آمده. خواننده عزیز اگر بخواهد به وجوه او واقف شود، می تواند به تفسیر وی مراجعه کند.

این را هم بگوییم که خواننده خود توجه دارد که مورد آیه، شرک و سایر گناهان است، و از کلام خدای تعالی این معنا معلوم است که شرک جز با توبه آمرزیده نمی شود پس به هر حال چاره ای جز مقید کردن اطلاق آیه به توبه نداریم.

" وَ أَنِيبُوا إِلى رَبِّكُمْ وَ أَسْلِمُوا لَهُ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ" این آیه عطف است بر جمله" لا تقنطوا". و کلمه" أنيبوا" امر از مصدر" انابه" است

(۱ و ۲ و ۳) تفسیر روح المعانی، ج ۲۴، ص ۱۴.

که به معنای برگشتن به سوی خداست، که آن را توبه هم می گویند. و جمله" الی ربکم" از باب به کار بردن اسم ظاهر در جای ضمیر است، چون مقتضای ظاهر کلام این بود که بفرماید:" و انیبوا الیه"، و حال آن که این طور نفرمود تا به علت این دستور اشاره کرده باشد، چون ملاک در برگشتن به سوی خدا همانا صفت ربوبیت اوست.

و مراد از" اسلام" تسلیم شدن و منقاد گشتن برای خداست در آنچه اراده می کند. و اگر فرمود:" أَسْلِمُوا" و نفرمود" آمنوا"، برای این است که قبل از این آیه و بعد از آن سخن از استکبار کفار در برابر حق رفته و مقابل استکبار اسلام است، نه ایمان.

و جمله" مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ" متعلق به دو کلمه" أنیبوا" و" أسلموا" است. و مراد از" عذاب" به قرینه آیات بعد، عذاب آخرت است، و به احتمالی بعید ممکن است مراد مطلق عذابهایی باشد که توبه بردار نیست، مانند عذاب استیصال و انقراض، هم چنان که در باره آن فرموده:" فَلَمْ يَكُ يَنْفَعُهُمْ إِيمانُهُمْ لَمَّا رَأَوْا بَأْسَنا سُنَّتَ اللَّهِ الَّتِي قَدْ خَلَتْ فِي عِبادِهِ" «۱».

و مراد از جمله" ثُمَّ لا تُنْصَرُونَ" این است که آمرزش هرگز به شما نمی رسد، چون سبب آن محقق نیست، اما توبه که مفروض آن است که توبه نکردند، و شفاعت هم شامل شرک نمی شود.

[مراد از پیروی بهترین چیزی خدا نازل کرده (وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ)]

" وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ مِنْ قَبْلِ

أَنْ يَأْتِيَكُمُ الْعَذابُ بَغْتَةً وَ أَنْتُمْ لا تَشْعُرُونَ".

این خطاب عام است و مانند خطاب های قبلی هم شامل مؤمن و هم کافر می گردد، برای اینکه قرآن عزیز در باره هر دو طایفه نازل شده است.

و در این آیه دستور می دهد به اینکه از بین آنچه از ناحیه خدا نازل شده، بهترش را پیروی کنند، حال ببینیم معنای بهتر چیست؟ بعضی «۲» گفته اند: مراد پیروی احکام آن از حلال و حرام است، نه داستانهای آن. بعضی «۳» دیگر گفته اند: منظور پیروی عزائم یعنی واجبات و محرمات آن است، (نه مستحبات و مکروهات)، بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد دستوراتی است که بدان امر و از آن نهی کرده، چون بجا آوردن واجبات و مستحبات و اجتناب از محرمات و مکروهات. بعضی «۵» دیگر گفته اند: پیروی ناسخ آن است، نه منسوخ. و بعضی «۶»

---

(۱) بعد از آنکه عذاب ما را دیدند دیگر ایمان آوردن سودی برایشان نداشت، و این سنتی بوده که خدا همواره در بندگانش جاری می ساخته. سوره مؤمن، آیه ۸۵.

(۲ و ۳ و ۴ و ۵ و ۶) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۱۶، مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۳.

دیگر گفته اند منظور از جمله" ما أنزل" تمامی کتابهای آسمانی است، و منظور از" احسن- بهتر" آنها قرآن است. پس پیروی از بهترین دستوری که نازل شده همان پیروی از قرآن است.

و انصاف این است که جمله" وَ أَسْلِمُوا لَهُ" که در آیه قبلی بود، شامل مضمون همه این اقوال می شود. پس حمل کردن آیه" وَ اتَّبِعُوا أَحْسَنَ ما أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ" بر یکی از آنها تقریبا تکراری است بی جهت.

و بعید نیست مراد از" أَحْسَنَ ما

أَنْزِلَ" خطابهایی باشد که به طریقه به کار بردن حق عبودیت در راه امتثال خطابهای الهی اشاره می کند، چه آنها که مربوط به عقاید است و چه آنها که مربوط به اعمال، مانند خطابهایی که دعوت به استغراق در ذکر خدای تعالی می کند.

و نیز دعوت به حب خـدا و تقوای از او به حق، و به اخلاـص دین برای او می کنـد، چون پیروی این خطابها انسان را به حیاتی طیب زنـده می کنـد و روح ایمـان را در او می دمـد و اعمالش را صالـح می سازد، و او را در ولایت خـدا یعنی کرامتی که ما فوقش کرامت نیست، داخل می نماید.

" مِنْ قَبْـلِ أَنْ یَـأْتِیَکُمُ الْعَـذابُ بَغْتَهً وَ أَنْتُمْ لا ـ تَشْـعُرُونَ "- این آیه مناسـبتر است بـا آن معنـایی که ما گفتیم، برای اینکه غالبا در جـایی دعوت به عمـل را با تهدیـد به فوت وقت می آورنـد و می گوینـد تا فرصت از دست نرفته و ناگهان مانعی فرصت را از دستت نگرفته این کـار را انجام بـده که طرف مقابل در انجام آن عمل امروز و فردا می کنـد، و دل خود را به این خوش دارد که اگر امروز نشـد فردا انجـام می دهم، در چنین جایی است که دعوت کننـده او را تهدیـد می کنـد، به پیش آمـدن ناگهانی موانع، و از دست رفتن فرصت، و این طرز بیـان و این نحوه دعوت بـا اصـلاح بـاطن سازگـارتر است تـا موارد اصـلاح ظـاهر و آوردن کالبـد بی روح عمل. خلاصه بیشتر در مواردی این تهدیـد را می آورنـد که می خواهنـد طرف را به اصـطلاح به باطن خود دعوت کنند، و گر نه آوردن عملی بی روح این همه اهمیت ندارد که پای چنین

تهدیدی در میان آید. پس منظور از" أَحْسَنَ ما أَنْزِلَ" همان خطابهایی است که با باطن انسانها سر و کار دارد، و می خواهد آنجا را اصلاح کند، مانند خطابهایی که به یادآوری خدا و محبت ورزیدن به او، و ترس از او و اخلاص دین برای او دعوت می کند، هم چنان که آیه" یا أَیُّهَا الَّذِینَ آمَنُوا اسْتَجِیبُوا لِلَّهِ وَ لِلرَّسُولِ إِذا دَعاکُمْ لِما یُحْیِیکُمْ وَ اعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ یَحُولُ بَیْنَ الْمَرْءِ وَ قَلْبِهِ" «۱». قریب به همین معنا را افاده می کند.

---

(۱) ای کسانی که ایمان آورده اید اجابت کنید خدا و رسول را چون شما را به چیزی دعوت می کنند که مایه حیات شماست. و بدانید که خدا بین هر کس و دل او حایل است. سوره انفال، آیه ۲۴.

[زنهار از فوت وقت و دچار حسرت قیامت شدن

" أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ یا حَسْرَتی عَلی ما فَرَّطْتُ فِی جَنْبِ اللَّهِ ..."

در مجمع البیان گفته: کلمه" تفریط" به معنای اهمال کاری در عملی است که باید فورا به آن اقدام نمود، تا جایی که وقتش فوت شود. و نیز در معنای کلمه" یا حسرتا" گفته:

" تحسر" به معنای غم خوردن از چیزی است که وقتش فوت شده باشد، به خاطر انحسار (متضرر شدن) آدمی به صورتی که دیگر تدارکش ممکن نباشد «۱».

و راغب در معنای کلمه" جنب" گفته در اصل به معنای عضو (پهلو) بوده، سپس به طور استعاره در سمت آن عضو استعمال کرده اند، چون عادتشان در سایر اعضاء نیز بر این بوده که نام آن را در سمت آن به نحو استعاره استعمال می کردند. مانند راست و چپ «۲» و بنا

بر این" جنب اللَّه" که به معنای جانب و ناحیه خـدا است عبارت است از چیزهایی که بر عبد واجب است با خدای خود معامله نموده از سوی خود به سوی خدا روانه کند و مصداق آن این است که تنها او را عبادت کند و از نافرمانی او اجتناب ورزد. و" تفریط" در جنب خدا به معنای کوتاهی در آن است.

و در جمله" وَ إِنْ كُنْتُ لَمِنَ السَّاخِرِينَ" کلمه" ان" مخفف" ان" است. و" ساخرین" اسم فاعل از" سخر" به معنای استهزاء کنندگان می باشد.

و معنای آیه چنین است: اگر من شما را به این خطاب مخاطب می سازم، تنها بدان جهت است که بیم آن می رود- و یا تا آنکه نکند- یکی از شما بگوید: وا حسرتا! از آن کوتاهی که من در جانب خدا کردم، و من به درستی از استهزاء کنندگان بودم. و محل گفتن این سخن قیامت است.

" أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَداني لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ" ضمیر در" تقول" به همان نفس برمی گردد، و مراد از هدایت در" هدینی" ارشاد و نشان دادن راه است، و معنایش این است:" تا آنکه کسی نگوید: اگر خدا راهنماییم می کرد از پرهیزکاران می بودم"، در حقیقت با این خطاب عذر و بهانه را از دست کفار می گیرد.

" أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنَ الْمُحْسِنِينَ" کلمه" لو" برای تمنی است (که در فارسی می گوییم: ای کاش). و کلمه" کره"

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۴.

(۲) مفردات راغب، ماده" جنب".

به معنای برگشت است. و معنای آیه چنین است: و یا، تا آن که نکند کسی و آرزومندی هنگام دیدن

عذاب روز قیامت بگوید: ای کاش برگشتی به دنیا بود، در نتیجه من از نیکوکاران می شدم.

" بَلى قَدْ جاءَتْكَ آياتِی فَكَذَّبْتَ بِها وَ اسْتَكْبَرْتَ وَ كُنْتَ مِنَ الْكافِرِينَ " این آیه رد و پاسخ خصوص کلام دوم او است که می گفت:" اگر خدا مرا هدایت کرده بود از پرهیزکاران می بودم" و این جواب را خدای تعالی در قیامت می دهد، هم چنان که سخن او هم در همان موطن است. و سیاق جواب، شاهد بر آن است.

در این آیات بین سخن کافر و جوابش آیه" أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى ..."، فاصله شده و جوابی هم به آن نداده، تنها جواب از سخن دوم او را داده است، که گفت:" لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ ".

و دلیلش این است که: این سه جمله ای که از" نفس" نقل کرده، مترتب بر ترتیب صدورش از مجرمین است، چون در قیامت مجرمین متوجه می شوند که امروز روزی است که جزای اعمال را می دهند و ایشان در عمل کوتاهی کرده اند، و وقت تدارک هم گذشته، لذا حسرت می خورند و به حسرت فریاد می زنند و می گویند" يا حَسْرَتى عَلى ما فَرَّطْتُ ". در خصوص این اظهار حسرت در جای دیگر فرموده:" حَتَّى إِذا جاءَتْهُمُ السَّاعَةُ بَغْتَةً قالُوا يا حَسْرَتَنا عَلى ما فَرَّطْنا فِيها"«۱».

آن گاه وقتی به حسابشان رسیدگی شد و به متقین دستور داده شود که به بهشت در آیند و گفته می شود:" وَ امْتازُوا الْيَوْمَ أَيُّهَا الْمُجْرِمُونَ" «۲»، آن وقت تعلل کرده می گویند:" لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِی لَكُنْتُ مِنَ الْمُتَّقِينَ- اگر خدا مرا هم هدایت کرده بود، از متقیان می بودم".

و چون دستور می رسد که به آتش در آیند و بر کنار آتششان

می برنـد، و سـپس به آتش واردشـان می کننـد آرزو می کننـد ای کـاش به دنیـا برمی گشـتند تـا در آنجـا کـار نیک کننـد و سعادتمنـد شونـد:" أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً". در جـای دیگر راجع به همین آرزو می فرمایـد:" وَ لَوْ تَرى إِذْ وُقِفُوا عَلَى النَّارِ فَقالُوا يا لَيْتَنا نُرَدُّ وَ لا نُكَذِّبَ بِآياتِ رَبِّنا وَ نَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ " «۳»، و نیز از قـول ایشـان حکـایت کرده که خواهند گفت:

---

(۱) تا آنکه قیامت به طور ناگهانی بسر وقتشان بیایـد، آن وقت می گویند: وا حسـرتا بر آنچه که در باره اش کوتاهی کردیم. سوره انعام، آیه ۳۱.

(۲) ای مجرمان! امروز شما از صف نیکوکاران جدا شوید. سوره یس، آیه ۵۹.

(۳) و اگر حـال آنهـا رای هنگامی که بر آتش دوزخ باز دارنـد مشاهـده کنی که در آن حال با نهایت حسـرت می گوینـد ای کاش ما رای به دنیا بازمی گردانیدنـد تا دیگر آیات خدای خود رای تکذیب نکرده و بدان ایمان می آوردیم. سوره انعام، آیه ۲۷.

" رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ " «۱».

سپس، بعـد از آنکه اقوال را بـا ترتیبی که در آنهـا است نقل کرده شـروع نموده به جواب دادن و اگر جمله اول را که در آخر همه سـخنان جواب داده، در آخر سـخنان و متصـل به جواب می آورد و یـا جواب را جلوتر و متصـل به آن کلام قرار می داد، نظم کلام بهم می خورد «۲».

و به طوری که ملاحظه می کنید از بین این سه سخن، تنها سخن دوم را که گفتند:

" لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدانِي ..." پاسخ داده، و از پاسخ آن دو جمله دیگر یعنی اولی و سومی خودداری

نموده و این بدان جهت است که جمله اولی مساله استهزاء به حق و به اهل حق بود. و در جمله سومی آرزو می کردند که به دنیا برگردند، و خدای سبحان در روز قیامت این طایفه را زجر می دهد، و نمی گذارد سخنی بگویند و پاسخی هم به سخن ایشان نمی دهد، هم چنان که آیه شریفه زیر بدان اشاره می کند:" قالُوا رَبَّنا غَلَبَتْ عَلَيْنا شِقْوَتُنا وَ كُنَّا قَوْماً ضالِّينَ رَبَّنا أَخْرِجْنا مِنْها فَإِنْ عُدْنا فَإِنَّا ظالِمُونَ قالَ اخْسَؤُا فِيها وَ لا تُكَلِّمُونِ إِنَّهُ كانَ فَرِيقٌ مِنْ عِبادِي يَقُولُونَ رَبَّنا آمَنَّا فَاغْفِرْ لَنا وَ ارْحَمْنا وَ أَنْتَ خَيْرُ الرَّاحِمِينَ فَاتَّخَذْتُمُوهُمْ سِخْرِيًّا حَتَّى أَنْسَوْكُمْ ذِكْرِي وَ كُنْتُمْ مِنْهُمْ تَضْحَكُونَ إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ" «۳».

" وَ يَوْمَ الْقِيامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ" کذب بر خدا به همین است که کسی بگوید: خدا شریک دارد و یا بگوید خدا فرزند

---

(۱) ای پروردگار ما! ما را از اینجا بدر آر که اگر باز هم به کفر نخستین برگردیم آن وقت دیگر ستمکار هستیم. سوره مؤمنون، آیه ۱۰۷.

(۲) اصل این وجه در تفسیر ابی السعود می باشد و ما آن را با اصلاحی در اینجا ذکر کردیم. تفسیر ابی سعود، ج ۷، ص ۲۶۱.

(۳) دوزخیان گفتند: پروردگارا! شقاوت ما بر ما غلبه کرد و در نتیجه مردمی گمراه شدیم.

پروردگارا اینک ما را از دوزخ در آر که حتما راه تو را خواهیم رفت، اگر این بار هم به همان ضلالت بار اول برگردیم آن وقت ستمگر خواهیم بود. خطاب رسید خفه شوید در دوزخ و دیگر حرف مزنید (آیا فراموشتان

شده که) اندکی از بندگان من می گفتند: پروردگارا ایمان آوردیم، پس ما را بیامرز و به ما رحم کن، که تو بهترین رحیمانی. آن گاه شما آنان را مسخره می کردید تا اینکه همین عمل، یاد مرا از دلهایتان ببرد. و شما از آن عده بخنده می افتادید، اینک امروز ایشان را جزا می دهم به خاطر آن صبری که کردند، آنها همانا رستگارند. سوره مؤمنون، آیه ۱۰۵ – ۱۱۱.

دارد، و یکی هم عبارت است از بدعت گذاشتن در دین. و" سواد وجه" (و رو سیاهی) نشانه ذلت است که سزای تکبر ایشان است، و به همین جهت فرمود:" أَ لَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوىً لِلْمُتَكَبِّرِينَ".

" وَ يُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوْا بِمَفازَتِهِمْ لا يَمَسُّهُمُ السُّوءُ وَ لا هُمْ يَحْزَنُونَ" ظاهرا کلمه" مفازه" مصدر میمی از" فوز" به معنای رستگاری باشد که عبارت می شود از ظفر یافتن و رسیدن به هدف. و حرف" باء" که بر سر این کلمه در آمده بای ملابست و یا سببیت است، پس فوزی که خدا حکم آن را برایشان رانده، سبب نجات ایشان است.

و جمله" لا یمسهم ..."، بیان این نجات دادن است، گویا فرموده: خداوند نجاتشان می دهد، و دیگر نه از خارج بدی و ناملایمی به ایشان می رسد و نه از درون اندوهی آزارشان می دهد.

و این آیه شریفه نظری دارد به آیه" إِنِّي جَزَيْتُهُمُ الْيَوْمَ بِما صَبَرُوا أَنَّهُمْ هُمُ الْفائِزُونَ" «۱» که در ذیل آیات سوره مؤمنون در چند سطر قبل گذشت دقت بفرمایید و از این نکته غافل نمانید.

بحث روایتی [(روایاتی در باره مغفرت الهی و شان نزول آیه:" يا عِبادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلى أَنْفُسِهِمْ ...")]

در مجمع البیان از امیر

المؤمنين (ع) روایت کرده که فرمود: در قرآن کریم هیچ آیه ای به قدر آیه" یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ ..." گشایش آورتر نیست «۲».

مؤلف: این روایت را الدر المنثور هم از ابن جریر، از ابن سیرین، از آن جناب نقل کرده و- ان شاء اللَّه- بزودی در تفسیر سوره لیل، همین روایت را از آن جناب نقل می کنیم، که خود آن حضرت فرموده: در قرآن هیچ آیه ای امیدوارکننده تر از آیه" وَ لَسَوْفَ یُعْطِیکَ رَبُّکَ فَتَرْضی نیست «۳».

و نیز در الدر المنثور است که احمد، ابن جریر، ابن ابی حاتم، و ابن مردویه و بیهقی- در کتاب شعب الایمان- از ثوبان روایت آورده اند، که گفت: من از رسول خدا (ص)

---

(۱) سوره مؤمنون، آیه ۱۱۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۳.

(۳) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۱.

شنیدم که فرمود: من دوست نمی دارم که دنیا و آنچه را که در آن است با آیه" یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا عَلی أَنْفُسِهِمْ ..." معاوضه کنم. پس مردی عرضه داشت: یا رسول اللَّه! آیا این آیه شرک را هم شامل می شود؟ رسول خدا (ص) سکوت کرد، و سپس فرمود: نه، شرک را شامل نیست «۱».

مؤلف: در این روایت اشکالی است و آن اشکال در تفسیر خود آیه گذشت، که گفتیم:

مورد آیه مساله شرک است و آیه مقید شده به توبه.

و نیز در همان کتاب است که ابن ابی شیبه، و مسلم، از ابی ایوب انصاری روایت کرده اند که گفت: از رسول خدا (ص) شنیدم که فرمود: اگر شما گناه نمی کردید خدای تعالی خلقی می آفرید تا گناه کنند، و او بیامرزد «۲».

مؤلف: مغفرتی که در این حدیث آمده

با قیود و اسبابی که برای مغفرت هست- مانند توبه و شفاعت- منافاتی ندارد.

و در مجمع البیان آمده که بعضی گفته اند: آیه" یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا ..." در باره" وحشی" قاتل حمزه نازل شد. و آن، هنگامی بود که وی می خواست مسلمان شود می ترسید توبه اش قبول نشود. پس همین که آیه نازل شد، اسلام آورد. بعضی از صحابه پرسیدند: یا رسول اللَّه! آیا این آیه بخصوص در باره قبول توبه وحشی نازل شده، و یا برای عموم مسلمین است؟ فرمود: نه، برای عموم مسلمانان است «۳».

و از کتاب سعد السعود تالیف ابن طاووس، به نقل از تفسیر کلبی آمده که وحشی و جماعتی نزد رسول خدا (ص) پیام فرستادند، که چرا باید ما از دین تو محروم باشیم، هیچ مانعی برای ما نیست جز اینکه از کتاب تو شنیده ایم که می فرماید:" هر کس با اللَّه خدایانی دیگر بخواند و قتل نفس و زنا کند اثر گناه خود را می بیند. و در آتش جاودان است" و ما همه این کارهای زشت را کرده ایم رسول خدا (ص) پیام فرستاد که:" إِلَّا مَنْ تابَ وَ آمَنَ وَ عَمِلَ صالِحاً" آن جماعت پیام دادند ممکن است ایمان بیاوریم، و توبه هم بکنیم، ولی خوف داریم که عمل صالح به جا نیاوریم.

باز رسول خدا (ص) پیام فرستاد:" إِنَّ اللَّهَ لا یَغْفِرُ أَنْ یُشْرَکَ بِهِ وَ یَغْفِرُ ما دُونَ ذلِکَ لِمَنْ یَشاءُ" گفتند: می ترسیم که داخل در مشیت قرار نگیریم. ایشان در

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۲.

(۳) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۳.

پاسخشان این آیه را فرستاد:" یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا

عَلی أَنْفُسِهِمْ لا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَهِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ یَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِیعاً" پس آن جمعیت آمدند و مسلمان شدند.

پس رسول خدا (ص) به وحشی فرمود:" تا می توانی" با من رو برو مشو که من نمی توانم قاتل حمزه عمویم را ببینم، لذا وحشی به شام رفت، و در اثر میگساری بمرد «۱».

مؤلف: قریب به این مضمون را الدر المنثور به چند طریق روایت کرده و در بعضی از آن طریقها آمده که آیه" یا عِبادِیَ الَّذِینَ أَسْرَفُوا ..." در باره او نازل شده «۲» همان طور که در خبر سابق مجمع البیان آمده بود. ولی یک اشکال، این روایت را ضعیف می کند، و آن این است که سوره مورد بحث در مکه نازل شده، و وحشی بعد از هجرت، مسلمان شده. علاوه بر این، از ظاهر خبر برمی آید که اطلاق مغفرت در آیه مقید به توبه نشده، و حال آنکه توجه فرمودید که سیاق با این سخن سازگار نیست.

و اینکه در روایت آمده که:" فمات فی الخمر- وی در شام در اثر میگساری بمرد"، احتمال دارد که این کلمه" خمر"- به فتحه" خاء" و تشدید" میم"- باشد که نام محلی از اطراف مدینه است، و احتمال هم دارد غلطی از ناسخ باعث شده" حمص" را" خمر" بنویسد. و احتمال هم دارد که مراد آن باشد که وی به خاطر میگساری مرده است، چون وحشی همیشه میگساری می کرده، و چند نوبت به خاطر همین گناه تازیانه خورد، بعد رهایش کردند.

در این بین روایات بسیاری هم از ائمه اهل بیت (ع) آمده که آیات مورد بحث را بر شیعیان خود تطبیق کرده اند و" جنب اللَّه" را عبارت از

ایشان دانسته اند و همه این روایات و آن روایات از باب تطبیق مصداق بر آیه است، نه از باب تفسیر، و به همین جهت ما از ایراد آنها خودداری نمودیم.

---

(۱) سعد السعود، ص ۲۱۱.

(۲) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۱. صفحه ی ۴۳۵

ترجمه آیات خدا آفریدگار هر چیزی است و او بر هر چیزی وکیل است (۶۲).

کلیدهای آسمانها و زمین از اوست و آنان که به آیات خدا کفر ورزیدند تنها آنان زیانکارند (۶۳).

بگو ای مردم نادان آیا با این حال باز هم به من دستور می دهید غیر از خدا را بپرستم؟ (۶۴).

و با اینکه به تو و به انبیای قبل از تو وحی شد که اگر شرک بورزی عملت بدون اجر می شود و به طور قطع از زیانکاران خواهی بود (۶۵).

بلکه تنها خدا را بپرست و از شاکران باش (۶۶).

و خدا را آن طور که حق شناسایی او است نشناخته اند چون او را از نظر معاد نشناخته اند که تمامی موجودات زمین در قبضه او و آسمانها به دست قدرت او است، منزه و متعالی است از شرکی که به وی می ورزند (۶۷).

و در صور دمیده می شود که ناگهان آنچه جنبده ای در آسمانها و هر کس که در زمین است می میرند مگر کسی که خدا خواسته باشد. سپس نفخه ای دیگر در آن دمیده می شود که ناگهان همه به حالت قیام درآمده خیره نگاه می کنند (۶۸).

و زمین به نور پروردگارش روشن می شود و کتاب را پیش رو می گذارند و پیامبران و شهداء را می آورند و بین مردم به حق داوری می شود و به کسی ظلم نمی شود (۶۹).

و هر کسی عمل خود را به تمام و کمال دریافت

می کند و چیزی از عمل کسی کم نمی گذارند و او داناتر است به آنچه مردم می کردند (۷۰).

و کسانی که کافر شدند دسته دسته به سوی جهنم رانده می شوند تا آنجا که به کنار جهنم برسند درها به رویشان باز می شود و خازنـان دوزخ به ایشان می گوینـد آیا رسولانی از جنس خود شـما به سوی شـما نیامدنـد که آیات پروردگارتان را بر شـما بخوانند و شما را از لقای امروزتان بترسانند. می گویند: بله، آمدند و لیکن کلمه عذاب علیه کفار محقق شده بود (۷۱).

آن گـاه گفته می شـود: از هر در به دوزخ داخـل شویـد در حـالی که در آن، که جـای متکـبرین است، جـاودان باشـید (۷۲).

صفحه ی ۴۳۶

و کسانی که از پروردگارشان می ترسـند دسـته دسـته به سوی بهشت رانـده می شونـد تا وقتی که نزدیک آن شونـد درهایش گشوده می شود و خازنانش به ایشان گویند سلام بر شما که پاک بودید پس برای همیشه داخل بهشت شوید (۷۳).

و گفتنـد حمد خدا را که به وعده خود وفا کرد و زمین را به ارث در اختیار ما قرار داد تا در هر جای بهشت که بخواهیم منزل کنیم و چه خوب است اجر اهل عمل (۷۴).

و ملائکه را می بینی که پیرامون عرش می چرخنـد و به حمـد خـدا تسبیح می کنند و بین ایشان به حق داوری می شود و گفته می شود: الحمد للّه رب العالمین (۷۵).

بیـان آیـات فصـلی است از آیـات سوره زمر که سوره با آن ختم می شود، و در آن خلاصه ای از آنچه از ادله مزبور در سوره استنتاج می شود بیان کرده و سپس رسول خدا (ص) را مامور می کند که مشرکین را مخاطب قرار دهد و

بگوید: پیشنهادی که علیه او کردند مبنی بر این که آن جناب هم خدایان ایشان را بپرستد، جز جهل به مقام خدای تعالی منشای نداشته. و تذکرشان دهد که هم به او و هم به سایر انبیای قبل از او وحی شده که اگر شرک بورزند، اعمالشان بی نتیجه می شود.

سپس خدای سبحان تذکر می دهد که مشرکین آن طور که باید خدا را نشناخته اند، و گر نه در ربوبیت خدا نسبت به ایشان شک و تردید نمی کردند، و غیر از خدا را نمی پرستیدند، و سپس خدای تعالی نظام بازگشت به سوی خود را که همان تدبیر معاد خلق است، ذکر نموده و با بیانی جامع و کافی که بیش از آن تصور ندارد، توضیح داده، و سوره را با حمد خود ختم می کند.

" اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ" این همان حقیقتی است که قبلا اعتراف مشرکین را در باره اش ذکر کرد، و فرمود:

" وَ لَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّماواتِ وَ الْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ" «۱»، و این اعتراف را زیر بنای این استدلال خود که تدبیر همه اشیاء مستند به خدا است، قرار داد.

و این جمله در مقام زمینه چینی است برای همان مساله تدبیر، که بعدا خاطر نشان

(۱) سوره زمر، آیه ۳۸.

می کند، چون- قبلا هم مکرر گفته ایم- که خلقت جدای از تدبیر نیست، به همین جهت در مقام استناد خلقت به خدا، منتقل می شود به اینکه ملك هم مختص به خداست، و می فرماید:

" لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ". و از اختصاص ملك برای خدا، منتقل می شود به اینکه پس خدا وكيل بر هر چيز و قائم مقام آن در تدبير امر آن است.

و ما

در سابق در ذیل آیه" ذلِکُمُ اللَّهُ رَبُّکُمْ لا إِلهَ إِلَّا هُوَ خالِقُ کُلِّ شَیْ ءٍ " «۱» در جلد هفتم این کتاب گفتاری پیرامون معنای شمول خلقت نسبت به همه چیز گذراندیم.

[اشاره به وحدانیت خدا در ربوبیت با بیان اینکه او خالق همه چیز و وکیل بر همه چیز است

" وَ هُوَ عَلی کُلِّ شَیْ ءٍ وَکِیلٌ " و این بدان جهت است که خلقت و هستی هر چیز منتهی بدو است، و این اقتضا دارد که او مالک هر چیز باشد، پس هیچ موجودی از موجودات مالک چیزی نیست، نه خودش را و نه چیز دیگر را که از وجود خودش ترشح می شود، مگر به تملیکی از خدای تعالی، پس هر چیزی که تصور شود، به خاطر فقر مطلقش مالک هیچ تدبیری نیست. و خدا مالک تدبیر آن است.

و اما تملیک خدا نسبت به هستی آن موجود، و عمل آن، نیز نوعی از تدبیر خدا است و ملک او را تاکید می کند، نه اینکه با مالکیتش منافات داشته باشد، حتی اگر ملائکه را وکیل خود بر چیزی از امور می کند این خود قوت وکالت خودش را می رساند، نه اینکه امری را به آن ملائکه تفویض کرده باشد، و دست وکالت خود را بسته باشد، (بخلاف تملیک ما و توکیل ما، که وقتی چیزی را به کسی تملیک می کنیم، دیگر خود مالک آن نیستیم، و یا اگر کسی را وکیل در کاری می کنیم دامنه دخل و تصرفات خود را کمتر می کنیم)- دقت بفرمایید.

و کوتاه سخن آنکه: وقتی هر موجودی از موجودات که فرض شود مالک خود نباشد، قهرا خدای سبحان وکیل او و قائم مقام او و

مدبر امر او خواهد بود، حال چه اینکه موجود فرض شده از اسباب عالم باشد و چه از مسببات، پس هر چه باشد خدای سبحان یگانه، رب او است.

پس روشن شد که جمله مورد بحث در این مقام است که به یگانگی خدا در ربوبیت اشاره کند، و مقصود هم بیان همین نکته است. پس اینکه بعضی از مفسرین «۲» گفته اند:" ذکر

---

(۱) سوره انعام، آیه ۱۰۲.

(۲) روح المعـــــــــــانی، ج ۲۴، ص ۲۱.

جمله" وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ" بعد از جمله" اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ" برای آن است که دلالت کند بر اینکه خدای تعالی غنی مطلق است، و منافع و مضار مربوط به بندگان است" و یا گفته اند «۱» که" مراد این است که بفهماند خدای تعالی حافظ هر چیز است، پس می خواهد اشاره کند به اینکه اشیا در بقایشان محتاج به اویند، هم چنان که در پیدایش خود محتاج او هستند" بیاناتی است که به کلی اجنبی از معنای آیه است.

" لَهُ مَقالِيدُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ ..."

کلمه" مقالید"- به طوری که گفته اند «۲»- به معنای کلیدها است، و این کلمه جمعی است که مفرد ندارد.

و منظور از مفاتیح و مقالید آسمانها و زمین، مفاتیح خزاین آسمان و زمین است، هم چنان که در جای دیگر فرموده:" وَ لِلَّهِ خَزائِنُ السَّماواتِ وَ الْأَرْضِ" «۳» و خزاین آسمانها و زمین، عبارت است از: غیبت آنها که اشیاء و نیز نظام اشیاء از آن غیب درآمده، ظهور پیدا می کنند، و به عالم شهود منتقل می شوند. هم چنان که باز در این باره فرموده:" وَ إِنْ مِنْ شَيْ ءٍ إِلَّا عِنْدَنا خَزائِنُهُ وَ ما نُنَزِّلُهُ

إِلَّا بِقَدَرٍ مَعْلُومٍ" «۴».

و مالك كليدهای آسمانها و زمين بودن، كنايه است از اينكه مالك آن خزينه هايی است كه هستی موجودات و ارزاقشان و عمرها و اجلهايشان و ساير چيزهايی كه از آغاز پيدايش تا وقتی كه به خدا باز می گردند و در مسير هستی به آنها مواجه می شوند از آنجاست.

و اين جمله يعنی جمله" له مقاليد ..." در مقام تعليل جمله" وَ هُوَ عَلى كُلِّ شَيْ ءٍ وَكِيلٌ" است، و به همين جهت واو عاطفه بين آن دو نياورده است.

" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ أُولئِكَ هُمُ الْخاسِرُونَ" در سابق گفتيم كه جمله" اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ" تا جمله" و الأرض"، از حجت هايی كه در خلال آيات سابق بود خلاصه گيری می كند. و بنا بر همين ادعا، جمله" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا بِآياتِ اللَّهِ ..." عطف بر جمله" اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْ ءٍ" می شود، و معنای مجموع آن چنين می شود: آنچه حجت ها و آيات بر آن دلالت می كند اين است كه خدا خالق و در

---

(۱) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۲۱.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۱۹.

(۳) خزينه های آسمان و زمين از آن خدا است. سوره منافقون، آيه ۷.

(۴) و هيچ چيز در عالم نيست جز آنكه خزينه های آن نزد ما خواهد بود و از آن به عالم خلق نمی فرستيم مگر به قدر معين. سوره حجر، آيه ۲۱.

نتيجه مالك و در نتيجه مالك بودن هم وكيل بر هر چيز است، و خلاصه يگانه در ربوبيت و الوهيت است. و كسانی كه به آيات پروردگارشان كفر ورزيده، و او را يگانه در ربوبيت ندانسته و عبادتش نكردند، زيانكارند.

مفسرين در اينكه جمله" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا ..." به

کجا عطف شده، اختلاف کرده اند، و وجوه بسیار و مختلفی آورده اند که چون فایده ای در نقلش ندیدیم، از نقل آن صرفنظر کردیم، شما می توانید به تفاسیر مفصل مراجعه کنید.

" قُلْ أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجاهِلُونَ" بعد از آنکه خدای سبحان خلاصه حجتهای مزبور در سوره را، یعنی یگانگی خدا را در خلقت، ملک و تدبیر را بیان کرد. و لازمه آن، یگانگی او در ربوبیت و الوهیت بود، لذا به رسول گرامی خود دستور می دهد که مشرکین را- که به وی می گفتند خدایان ایشان را بپرستد- مخاطب قرار داده، بفرماید: بعد از آن همه حجتهای روشن دیگر محلی برای پرستش غیر خدا و پذیرفتن پیشنهاد شما باقی نمی ماند، و آیا این پیشنهاد به غیر از جهل چیز دیگری می تواند باشد؟

پس در جمله" أَ فَغَيْرَ اللَّهِ تَأْمُرُونِّي أَعْبُدُ" حرف" فا" برای آن است که مضمون جمله را بر جمله" اللَّهُ خالِقُ كُلِّ شَيْءٍ"- تا آخر و آیه- تفریع کند و این را نتیجه آن قرار دهد. و استفهام در آن استفهام انکاری است و کلمه" غیر اللَّه" مفعول جمله" اعبد" است، و اگر مفعول جلوتر از فعلش قرار گرفته، برای این است که بر ذکر آن عنایت داشته. و جمله" تامرونی" جمله ای است معترضه که بین فعل و مفعولش فاصله شده، و اصل جمله" تامرونی"،" تامرونني" بوده که یکی از نون ها در نون دیگر ادغام شده است.

و جمله" أَيُّهَا الْجاهِلُونَ" خطاب رسول خدا (ص) به ایشان است تا اشاره کند به اینکه پیشنهاد آنان- که آن جناب هم غیر خدا را بپرستد- با اینکه ادله گذشته در یگانگی خدا در ربوبیت و الوهیت روشن

بود، چیزی جز نفهمی و نادانی ایشان نمی تواند باشد.

" وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَ إِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ ..."

این جمله مـدلول و معنای حجتهای عقلی را که به وسـیله وحی اقامه شـد، تاییـد می کنـد، گویا فرموده: غیر از خدا را نپرست، چون پرستش غیر خدا جهل است، و چگونه جایز باشد برای تو با اینکه وحی صریحا تو را دلالت کرد بر اینکه از این کار نهی شـــــــــده ای هـــــــــم چنـــــــــان کـــــــــه عقـــــــــل هـــــــــم از آن نهی می کنـــــــــد.

پس در جمله" وَ لَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ" لام، لام قسم است، و جمله" لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ"، بیان می کند که آن وحیی که نازل شـده چه بوده، و تقـدیر کلام چنین است: سوگنـد می خورم که این معنا به تو وحی شـده که اگر شـرک بورزی چنین و چنـان می شود، و به انبیای قبل از تو نیز وحی شـده بود که اگر شـرک بورزیـد عملتان بی نتیجه گشـته و از زیانکاران خواهید شد.

[اشاره به عدم منافات عصمت با اختیار و بیان اینکه نهی پیامبر (صلّی الله علیه وآله) از شرک ورزیدن، نهی حقیقی است

و خطاب در آیه به رسول خـدا (ص) و سایر انبیا (ع) به نهی از شـرک و انـذارشان به حبط شـدن عمل و جزو زیانکاران شدن خطـابی است حقیقی، و تهدیـد و انـذاری است واقعی، چون همـانطور که قبلا هم گفتیم غرض این سوره اشاره به این حقیقت است که رسول خـدا (ص) هم مـامور به ایمـان آوردن است او مشـرکین را به هر چه دعوت می کنـد که بـدان ایمـان آورنـد، خودش نیز باید بدان ایمان آورد و به هر

تکلیفی که دعوت می کند انجام دهند خودش هم باید انجام دهد. خلاصه او هم فردی از افراد مسلمین است، پس دیگر نمی تواند پیشنهاد مشرکین را در پرستش بت های ایشان بپذیرد.

و صرف اینکه انبیاء معصوم به عصمت الهی هستند و با داشتن آن دیگر ممکن نیست معصیت از ایشان سر بزند، باعث نمی شود که تکلیف از ایشان ساقط باشد و توجه تکلیف به ایشان صحیح نباشد، چون اگر این طور بود دیگر عصمت در حقشان تصور نمی شد، هم چنان که در حق جمادات و گیاهان تصور ندارد، پس معصوم به کسی گفته می شود که بتواند گناه کند، ولی نکند.

علاوه بر این، عصمت- که عبارت است از قوه ای که با داشتن آن صدور معصیت ممتنع می شود- خود از شؤون مقام علم است، و این معنا همانطور که در سابق در تفسیر آیه" وَ ما یُضِلُّونَ إِلَّا أَنْفُسَهُمْ وَ ما یَضُرُّونَکَ مِنْ شَیْ ءٍ" «۱» بداند اشاره کردیم، منافات با داشتن اختیار ندارد، چون اختیار از شؤون مقام عمل است، و معنایش این است که: هم صدور فعل از جوارح و اعضا صحیح باشد و هم ترک فعل.

و معلوم است که علم قطعی به مفسده گناه که مانع از صدور آن گناه از دارنده آن علم باشد منافاتی با اینکه دارنده آن علم مختار باشد ندارد، مثلا کسی که علم قطعی دارد به اینکه در اثر خوردن فلان سم می میرد. و یا نابینا می شود، چنین علمی مانع قطعی او از خوردن سم است، ولی لازمه این منع این نیست که خوردن سم از او محال باشد، بلکه باز هم صدور و

---

(۱) سوره نساء، آیه ۱۱۳.

عدم صدور

این عمل از اعضا و جوارح او صحیح است، هم می تواند بخورد و هم می تواند اجتناب کند، در نتیجه پس باز هم صحیح است که به او بگوییم: از خوردن سم اجتناب کن.

و از آنچه گذشت به خوبی روشن شد اینکه از کلام بعضی از مفسرین «۱» برمی آید که خواسته اند بگویند: نهی از شرک و امثال آن نسبت به معصوم نهی صوری است، و منظور نهی امت است، و مبنای کلام از باب مثل معروف است که می گویند:" دخترم بتو می گویم عروسم تو بشنو"، حرف درستی نیست.

و وجه نادرستی اش از آنچه گذشت واضح شد. و اما اینکه خود ما هم در سابق گفتیم، و در بعضی روایات هم آمده که اینگونه خطابهای قرآنی که به معصومین شده از باب مثل معروف" دخترم بتو می گویم عروسم تو بشنو" است، معنایش این نیست که خطاب به معصوم اصلا غلط است، بلکه معنایش این است که اگر تکلیف به کسانی را که هم ممکن است آن را اطاعت کنند، و هم ممکن است مخالفت و معصیت کنند، متوجه کسی کنیم که حتما آن را اطاعت می کند، مؤثرتر می افتد، همانطور که گفته اند: کنایه رساتر از تصریح است.

" وَ لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ "- معنای این جمله از بیانی که گذشت روشن شد، و ممکن است الف و لام در" الخاسرین" عهد را افاده کند، آن وقت معنا چنین می شود: در این صورت تو از همان خاسرینی خواهی بود که به آیات خدا کفر ورزیده، و از حجت های داله بر وحدانیت خدا اعراض کردند.

" بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ " کلمه" بل" اعراض از نهی مستفاد از کلام قبلی را می رساند،

گویا فرموده: پس بنا بر آنچه گفته شد غیر خدا را نپرست، بلکه تنها خدا را بندگی کن. و اگر اسم مقدس" اللَّه" را که مفعول است جلوتر از فعل" فاعبد" آورد، برای افاده حصر است.

و حرف" فاء" در جمله" فاعبد" زایده است و- به طوری که گفته اند- «۲» تنها به منظور تاکید در کلام آمده. ولی بعضی «۳» هم گفته اند که فای جزاء است، جزایی که شرط آن حذف شده، و تقدیر کلام:" بل ان کنت عابدا او عاقلا فاعبد اللَّه" بوده.

" وَ كُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ"- یعنی با خداپرستیت از شاکرین شو، از کسانی که شکر

---

(۱) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۰۷.

(۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۲۴.

نعمت خدا به جا می آورند. نعمت هایی که همه بر یگانگی او در ربوبیت و الوهیت دلالت دارد. در تفسیر جمله" وَ سَيَجْزِي اللَّهُ الشَّاكِرِينَ" «۱» و جمله" وَ لا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شاكِرِينَ" «۲»، گفتیم که مصداق شاکرین- البته شاکرین به حقیقت معنای کلمه- همانا مخلصین- به فتحه لام- هستند بدانجا مراجعه فرمایید.

[معنای اینکه در باره مشرکین فرمود:" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"]

" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ ..."

قدر هر چیز، همان مقدار و اندازه آن است، حال یا اندازه حجمش، یا عددش، یا وزنش، یا امثال آن. ولی همین کلمه را به طور استعاره در امور معنوی هم، یعنی در مقام و منزلت نیز به کار می برند.

پس اینکه فرمود:" و نمی توانند خدا را آن طور که حق اندازه گیری او است، اندازه بگیرند"، تمثیلی است برای اینکه مردم آن طور که باید خدا را نمی شناسند، چون از حیث معاد و برگشت

اشیاء به او، که جمله" وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَـتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ"- تا آخر سوره- آن را افاده می کند او را نمی شناسند. چون در این جمله این معنا را خاطر نشان می کنـد که در روز قیامت تمامی اسباب از سببیت می افتنـد و دست خلق از همه آنها بریـده می شود، تنها یک سبب می ماند و آن هم خدای مسبب الاسباب است. و در آن روز زمین را قبضه می کند، آسمانها را درهم می پیچـد، و برای مردن همه زنـده ها، و زنـده شدنشان در صور می دمد، و زنی به نور پروردگارش نورانی می گردد، و کتاب را می گذارند و انبیاء و شـهداء را می آورند، و بین خلق داوری می شود، و هر کسی آنچه را که کرده به طور کامل دریافت می کند، و مجرمین را به سوی آتش و متقین را به سوی بهشت می برند. خوب، خدایی که چنین شانی در مالکیت و تصـرف دارد اگر کسـی او را با این شؤون بشناسد، همین شناسایی ایجاب می کند که تنها به سوی او روی آورد و به کلی از غیر او اعراض کند.

و لیکن مشـرکین چون ایمانی به معاد ندارنـد پس در حقیقت قـدر خـدا را به حقیقت قدردانی ندانسـته و نشـناخته اند، و بدین سبب بوده که از پرستش او اعراض نموده به پرستش غیر او پرداخته اند.

" وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَهِ" منظور از کلمه" أرض" کره زمین است با همه اجزأ و اسبابی که در آن در یکدیگر

---

(۱) سوره آل عمران، آیه ۱۴۴.

(۲) سـوره اعراف، آیـه ۱۷.

فعالیت دارند. و کلمه" قبضه" مصدر به معنای" مقبوض" است، و قبض بر هر چیز و بودن آن در قبضه، کنایه

است از تسلط تام بر آن، یا انحصار تسلط صاحب قبضه بر آن. و مراد در اینجا معنای دوم است، چون آیه" وَ الْأَمْرُ یَوْمَئِذٍ لِلَّهِ" «۱» و آیاتی دیگر این معنا را تایید می کند.

در سابق هم مکرر گفتیم که آیه معنای انحصار ملک و امر و حکم و سلطان و امثال آن در روز قیامت برای خدای تعالی، این نیست که این عناوین در دنیا منحصر در خدا نباشد، بلکه معنایش این است که در قیامت این عناوین بهتر ظهور دارد و اهل محشر آنها را به وضوح درک می کنند، بر خلاف دنیا که در آنجا این معانی برای همه روشن نیست و گرنه در دنیا هم این عناوین مال خدا است. پس معنای بودن زمین در قیامت در قبضه خدا، این است که در قیامت این معنا را برای مردم روشن می شود، نه اینکه اصل آن تنها در قیامت پیدا می شود و خدا تنها در آن روز دارای چنین تسلط و مالکیت می گردد.

" وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ"- یمین هر چیزی، دست راست و سمتی که از سمت دیگر قوی تر است می باشد، و این کلمه را به طور کنایه در قدرت استعمال می کنند. و از سیاق آیه بر می آید که حاصل دو جمله، یعنی دو جمله" وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيامَةِ" و جمله" وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ"، این است که در آن روز سبب های زمینی و آسمانی از سببیت می افتند، و ساقط می شوند و آن روز این معنا ظاهر می گردد که هیچ مؤثری در عالم هستی بجز خدای سبحان نیست.

" سُبْحانَهُ وَ تَعالى عَمَّا يُشْرِكُونَ"- این جمله خدای تعالی را از شرک هایی که

مشرکین ورزیده و غیر خدا را شریک در ربوبیت و الوهیت خدا دانستند و در نتیجه تدبیر عالم را به خدایان خود نسبت دادند و آنها را پرستیدند، منزه می دارد.

[توضیحی در باره نفخه صور و صعقه آسمانیان و زمینیان و مقصود از استثناء" إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ" در آیه" وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ ..."]

" وَ نُفِخَ فِی الصُّورِ فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ ..."

ظاهر آنچه در کلام خدای تعالی در معنای نفخ صور آمده این است که این نفخه دو بار صورت می گیرد، یک بار برای اینکه همه جانداران با هم بمیرند، و یک بار هم برای اینکه همه مردگان زنده شوند. و این معنا از روایات وارده از ائمه اهل بیت (ع)، و بعضی از روایات وارده از طرق اهل سنت از رسول خدا (ص) برمی آید، هر چند که بعضی دیگر از روایات اهل سنت خالی از ابهام نیست و همین جهت باعث شده که ________________

(۱) امر امروز از خـــــــــداست. ســــــــوره انفطـــــــــار، آیـــــــه ۱۹.

بعضی «۱» از علمای اهل سنت، این نظریه را اختیار کنند که: نفخه صور در سه نوبت صورت می گیرد: اول برای میراندن. دوم برای زنده کردن و بعث. و سوم برای فزع و صعقه. و بعضی «۲» دیگر بگویند که:" چهار نفخه است" و لیکن اثبات این معنا از ظواهر آیات بسیار مشکل است.

و شاید همین انحصار نفخ صور در دو نفخه" اماته" و" احیا"، باعث شده که کلمه" صعق" را در نفخه اول به مردن خلایق تفسیر کنند، با اینکه معروف از معنای این کلمه غش کردن است. صاحب صحاح

می گوید: وقتی گفته می شود:" صعق الرجل صعقا و تصعقا" معنایش این است که غش کرد و" اصعقه غیره"، یعنی دیگری او را به غش درآورد آن گاه می گوید:" صعقه" در آیه" فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ" به معنای مردن است «۳».

و جمله" إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ" استثنایی است از اهل آسمانها و زمین. و اما اینکه این استثناء شدگان چه کسانی هستند، بعضی «۴» گفته اند: جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیلند، که پیشوایان فرشتگانند، چون این نامبردگان در هنگام نفخ صور نمی میرند، بلکه بعد از آن می میرند.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: آن چهار نفر با حاملان عرشند. بعضی «۶» هم گفته اند: آن نامبردگان با رضوان و حور و مالک و زبانیه اند. بعضی «۷» دیگر- که سخنشان از همه سخنان سخیف تر و بی پایه تر است- گفته اند: منظور از جمله" مَنْ شاءَ اللَّهُ"، خود خدای سبحان است.

و خواننده عزیز توجه دارد که هیچ یک از این اقوال به دلیلی از لفظ آیات که بتوان بدان استناد جست مستند نیستند.

بله اگر برای خدا خلقی تصور شود که در ورای آسمانها و زمین بوده باشند، آن وقت ممکن است بگوییم استثنای مزبور به طور منقطع آنان را استثنا کرده.

و یا بگوییم مرگ عبارت است از جدایی روح از جسد، و این تنها در جانداران دارای جسد تصور دارد، و اما ارواح نمی میرند، و منظور از استثنا ایشانند، و در این صورت استثنای مزبور منقطع نیست، بلکه متصل است، چون ارواح هم در بین" مَنْ فِی السَّماواتِ وَ مَنْ فِی الْأَرْضِ" هستند. مؤید این وجه بعضی از روایاتی است که از ائمه اهل بیت (ع) رسیده.

---

(۱) تفسیر فخر

رازی، ج ۲۷، ص ۱۸.

(۲) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۲۹.

(۳) صحاح اللغه، ماده" صعق".

(۴ و ۵ و ۶ و ۷) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۲۸.

مانند آن روایتی که در ذیل آیه شریفه" لِمَنِ الْمُلْكُ الْيَوْمَ" «۱» وارد شده که فرموده اند:

جوابی که در آیه آمده، یعنی جمله" لِلَّهِ الْواحِدِ الْقَهَّارِ" «۲»، کلام ارواح انبیاء (ع) است، و روایاتی دیگر که این معنا را تایید می کند.

" ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرى فَإِذا هُمْ قِيامٌ يَنْظُرُونَ"- ضمیر در" فیه" به کلمه" صور" بر می گردد. و کلمه" أخری" صفت برای موصوفی است که حذف شده و تقدیرش" و نفخ فیه نفخه اخری" است. و کلمه" قیام" جمع" قائم" است. و کلمه" ینظرون" به معنای" ینتظرون- منتظرند" و یا به معنای معروف خود کلمه است که همان نظر کردن باشد.

و معنای آیه این است که: در صور نفخه دیگری دمیده می شود که ناگهان همه از قبرها برمی خیزند و منتظر می ایستند تا چه دستوری برسد، و یا چه رفتاری با ایشان می شود. و یا معنایش این است: برمی خیزند و مبهوت و متحیر نگاه می کنند.

و اینکه در این آیه آمده که بعد از نفخه دوم برمی خیزند و نظر می کنند، منافاتی با مضمون آیه" وَ نُفِخَ فِي الصُّورِ فَإِذا هُمْ مِنَ الْأَجْداثِ إِلى رَبِّهِمْ يَنْسِلُونَ" «۳» و آیه" يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَتَأْتُونَ أَفْواجاً" «۴» و آیه" وَ يَوْمَ يُنْفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ" «۵» ندارد، برای اینکه فزعشان و دویدنشان به سوی عرصه محشر، و آمدن آنان فوج فوج بدانجا، مانند بپا خاستن و نظر کردنشان حوادثی نزدیک بهمند، و چنان نیست

که با هم منافات داشته باشند.

[مراد از" اشراق زمین به نور پروردگار" در قیامت، و وجوهی که در این باره گفته شده است

" وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها ..."

" اشراق الارض" به معنای نورانی شدن زمین است. و کلمه" نور" معنایش معروف است. البته این کلمه در کلام خدای تعالی در بسیاری موارد به همان معنای معروفش یعنی نور حسی آمده، و در بعضی موارد به عنایتی بر ایمان و بر قرآن نیز اطلاق شده است، و آن عنایت این است که ایمان و قرآن حقایقی را برای دارنده اش روشن می کند، که اگر ایمان و قرآن

---

(۱) امروز ملک از آن کیست. سوره مؤمن، آیه ۱۶.

(۲) ملک امروز همه اش از خدای واحد قهار است. سوره مؤمن، آیه ۱۶.

(۳) و در صور دمیده می شود که ناگهان از گورهای خود به سوی پروردگارشان می شتابند. سوره یس، آیه ۵۱.

(۴) روزی که در صور دمیده می شود فوج فوج می آیید. سوره نبأ، آیه ۱۸.

(۵) روزی که در صور دمیده می شود همه آنان که در آسمانها و آنان که در زمینند به فزع در می آیند. سوره نمل، آیه ۸۷.

نبود به آن حقایق دست نمی یافت، از جمله موارد اطلاقش بر ایمان آیه" اللَّهُ وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا يُخْرِجُهُمْ مِنَ الظُّلُماتِ إِلَى النُّورِ" «۱» است. و یکی از موارد اطلاقش بر قرآن آیه" فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَ رَسُولِهِ وَ النُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنا" «۲» می باشد.

مفسرین در معنای" اشراق زمین به نور پروردگارش" اختلاف کرده اند. بعضی «۳» گفته اند: آن روز زمین به نوری روشن می شود که خدا خلقش کرده، نه به نور اجسام نورانی چون خورشید و ماه. و اگر نور را به

کلمه" پروردگارش" اضافه کرده، در حقیقت از قبیل" روحی" و" ناقه اللَّه" است.

لیکن این وجه هیچ دلیل قابل اعتمادی ندارد.

بعضی «۴» دیگر گفته اند: مراد از آن، تجلی پروردگار متعال است برای داوری بین خلق، هم چنان که در بعضی اخبار از طرق اهل سنت نیز آمده است.

اشکال این وجه این است که به فرضی که آن روایت صحیح باشد، هیچ دلالتی بر این معنا ندارد که اشراق زمین ناظر به آن نور باشد.

بعضی «۵» دیگر گفته اند: مراد از آن، روشن شدن زمین به عدالت پروردگار است در قیامت، چون همانطور که نور علم به عمل است، نور زمین هم به عدالت است.

اشکال این هم آن است که: اگر فرضا استعاره گرفتن نور را در عدالت صحیح بدانیم، لازمه اش آن نیست که نور در آیه هم به همان معنای عدالت باشد، مگر آنکه دلیلی بر آن دلالت کند، آنهم به عهده صاحب این قول است که بیاورد، و نیاورده.

و در تفسیر کشاف آمده که: خدای عز و جل کلمه" نور" را استعاره گرفته برای حق و برهان، و این استعاره در چند جای قرآن آمده که آیه مورد بحث هم یکی از آنها است، و معنایش این است که: زمین به خاطر آن حقی که در آن اقامه می شود، و آن عدلی که در آن گسترده می گردد، و آن میزان حقی که با آن حسنات و سیئات را می سنجد، نورانی می شود.

و همین که کلمه نور را به نام خودش اضافه کرد و فرمود" به نور رب" با در نظر گرفتن اینکه رب همان حق و عدل است و نیز اضافه کردن نام خودش بر ضمیر زمین"

ربهـا"، بـا در نظر گرفتـن اینکـه نـام او زمیـن را زینـت می دهـد، چـون عـدل خـود را در آن می گسترانـد، و مـوازین

---

(۱) خدا سرپرست کسانی است که ایمان دارند، آنان را از ظلمت ها به سوی نور بیرون می آورد.

سوره بقره، آیه ۲۵۷.

(۲) پس ایمان آورید به خدا و رسول او، و نوری که ما نازل کردیم. سوره تغابن، آیه ۸.

(۳ و ۴ و ۵) روح المعـانی، ج ۲۴، ص ۳۰.

قسط را در آن نصب می کند، و بین اهل زمین به حق حکم می کند، خود به بانگ بلند این معنا را تایید می نماید.

آری، آراسته ترین مکانها آنجا است که در آن عدالت باشد و از آن آبادتر نخواهی یافت. و در این اضافه ها این اشاره هست که رب و خالق زمین است که در زمین عدالت را بر قرار می کند و اگر در زمین جور می شود از ناحیه غیر خدا است.

و نیز عطفی" که بر جمله" أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها" کرده، یعنی جمله" وَ وُضِعَ الْكِتابُ" و جمله" وَ جِي ءَ بِالنَّبِيِّينَ" و خلاصه کتاب را نهادن و بر طبق آن حکم کردن، و آوردن انبیا و شهدا و صدیقین، و داوری به حق، همه عبارتند از همان نور.

چون در بین خود ما نیز معمول است، و می بینی که مردم به پادشاه عادل می گویند:

" اشرقت الافاق و اضاءت الدنیا بقسطك- همه آفاق و سراسر جهان با عدالت تو روشن گردید" و نیز در مقابلش می گویند:" اظلمت البلاد بجور فلان- تمام شهرها از ظلم فلانی تاریك شد" رسول خدا (ص) هم فرموده:" ظلم همان ظلمات روز قیامت است" و نیز می بینیم که آیه شریفه با اثبات عدالت

آغاز شده و با نفی ظلم خاتمه یافته است «۱».

و ما بر آن دو اشکال داریم: اول اینکه در آغاز کلامش گفت: در بسیاری از موارد کلمه" نور" در قرآن کریم، استعاره در حق و قرآن و برهان شده". قرآنش را قبول داریم، ولی استعاره شدن آن را برای حق و برهان قبول نداریم، چون از هیچ آیه ای چنین چیزی برنمی آید.

دوم اینکه: کلمه" حق" و" عدل" هر چند که در بعضی موارد یک مصداق پیدا می کنند، ولی هر چه باشد دو مفهوم متغایرند، و صرف اینکه نور در آیه استعاره برای حق شده باشد، مستلزم آن نیست که مقصود از آن عدالت بوده باشد. و آقای زمخشری وقتی می خواهد بگوید که از کلمه نور عدالت اراده شده، پای حق و عدالت هر دو را به میان می آورد، آن وقت عدالت به تنهایی را نتیجه می گیرد، و دیگر سخنی از حق به میان نمی آورد.

و اما آنچه به نظر ما می رسد- و خدا داناتر است- این است که: بعید نیست مراد از" اشراق زمین به نور پروردگارش" آن حالتی باشد که از خصایص روز قیامت است، از قبیل کنار رفتن پرده ها، و ظهور حقیقت اشیا و بروز و ظهور واقعیت اعمال، از خیر یا شر، اطاعت یا معصیت، حق یا باطل، به طوری که ناظران حقیقت هر عملی را ببینند، چون اشراق هر چیزی

---

(۱) تفسیر کشاف، ج ۴، ص ۱۴۵.

عبارت است از ظهور آن به وسیله نور، و این هم جای شک نیست، که ظهور دهنده آن روز خدای سبحان است، چون غیر از خدا هر سبب دیگری در آن روز از سببیت

ساقط است. پس اشیا در آن روز با نوری که از خدای تعالی کسب کرده روشن می شوند.

و این اشراق هر چند عمومی است و شامل تمامی موجودات می شود و اختصاصی به زمین ندارد، و لیکن از آنجا که غرض بیان حالت آن روز زمین، و اهل زمین است، لذا تنها از اشراق زمین سخن گفته و فرموده:" وَ أَشْرَقَتِ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّها". و اگر به جای کلمه" اللَّه" کلمه" رب" را آورده برای تعریض بر مشرکین است، که منکر ربوبیت خدای تعالی برای زمین، و موجودات زمینی هستند.

و مراد از زمین در عین حال زمین و موجودات در آن و متعلقات آن است، هم چنان که در جمله" وَ الْأَرْضُ جَمِيعاً قَبْضَتُهُ"، نیز گفتیم که منظور، زمین و آنچه در آن است می باشد.

این معنایی که به نظر ما رسیده از مواضعی از کلام خدای تعالی استفاده می شود:

مانند آیه" لَقَدْ كُنْتَ فِي غَفْلَةٍ مِنْ هذا فَكَشَفْنا عَنْكَ غِطاءَكَ فَبَصَرُكَ الْيَوْمَ حَدِيدٌ" «۱» و آیه" يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَراً وَ ما عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ" «۲» و آیه شریفه" يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبارَها بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحى لَها يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشْتاتاً لِيُرَوْا أَعْمالَهُمْ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ خَيْراً يَرَهُ وَ مَنْ يَعْمَلْ مِثْقالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ" «۳»، و آیات بسیاری دیگر که دلالت دارند بر ظهور اعمال و تجسم آنها، و شهادت اعضای بدن آدمیان و امثال آن.

" وَ وُضِعَ الْكِتابُ"- بعضی «۴» از مفسرین گفته اند:" مراد از نهادن کتاب رسیدگی به حساب اعمال است". ولی این وجه- به طوری که ملاحظه می کنید- صحیح نیست. و بعضی «۵» دیگر گفته اند: مراد از کتاب، همان

نامه های اعمال است، که حساب بر طبق آنها صورت می گیرد و بر طبق آن حکم می کنند. و بعضی «۶» دیگر گفته اند: مراد از کتاب لوح ____________________

(۱) تو از چنین وضعی در غفلت بودی، ما پرده غفلت را کنار زدیم اینک دیدگانت امروز تیز بین و خیره شده است. سوره ق، آیه ۲۲.

(۲) روزی که هر نفسی آنچه از عمل خیر کرده و آنچه از بدیها که مرتکب شده حاضر می یابد.

سوره آل عمران، آیه ۳۰.

(۳) امروز زمین اخباری را که دارد می گوید، چون پروردگار تو به آن وحی کرده. امروز مردم دسته دسته بیرون می آیند تا اعمال خود را ببینند. پس هر کس به سنگینی یک ذره عمل خیری کرده باشد، آن را می بیند و هر کس به سنگینی یک ذره عمل شری کرده باشد، آن را خواهد دید. سوره زلزال، آیه ۴- ۸.

(۴) و ۵ و ۶) روح المعـــــــــــــــــانی، ج ۲۴، ص ۳۱.

____________________ صفحه ی ۴۴۹

محفوظ است. مؤید این وجه آیه "هذا کِتابُنا یَنْطِقُ عَلَیْکُمْ بِالْحَقِّ إِنَّا کُنَّا نَسْتَنْسِخُ ما کُنْتُمْ تَعْمَلُونَ" «۱» است.

"وَ جِی ءَ بِالنَّبِیِّینَ وَ الشُّهَداءِ"- اما آوردن انبیا- به طوری که از سیاق برمی آید- برای این است که از ایشان بپرسند آیا رسالت خدا را انجام دادید یا نه؟ و آیه شریفه "فَلَنَسْئَلَنَّ الَّذِینَ أُرْسِلَ إِلَیْهِمْ وَ لَنَسْئَلَنَّ الْمُرْسَلِینَ" «۲»، هم مؤید این معنا است.

و اما آوردن شهدا که عبارتند از گواهان اعمال، آن نیز برای این است که آنچه از اعمال قوم خود دیده اند و تحمل کرده اند، اداء کنند که در جای دیگر در این باره فرموده:

"فَکَیْفَ إِذا جِئْنا مِنْ کُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِیدٍ وَ جِئْنا بِکَ عَلی هؤُلاءِ شَهِیداً"

«۳».

" وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ "- دو ضمیر جمع که در " بینهم " و " لا یظلمون " است، به عموم مردم که از سیاق استفاده می شود، برمی گردد، هر چند که کلمه " ناس " قبلا ذکر نشده باشد. و قضای بین مردم، عبارت است از داوری بین آنان در آنچه که در آن اختلاف می کردند. و این معنا مکرر در کلام خدای تعالی آمده، مانند: " إِنَّ رَبَّکَ یَقْضِی بَیْنَهُمْ یَوْمَ الْقِیامَهِ فِیما کانُوا فِیهِ یَخْتَلِفُونَ «۴» ".

" وَ وُفِّیَتْ کُلُّ نَفْسٍ ما عَمِلَتْ وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما یَفْعَلُونَ " کلمه " توفیه " به معنای دادن و پرداختن چیزی است به حد کمال و تمام. و در جمله مورد بحث به خود عمل متعلق شده، یعنی فرموده در قیامت خود اعمال را به صاحبانشان می دهیم، نه جزا و پاداش آن را و این بدان جهت است که دیگر جای شکی در عادلانه بودن جزای آن روز باقی نگذارد، و در نتیجه آیه مزبور به منزله بیان برای جمله " وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ " است.

" وَ هُوَ أَعْلَمُ بِما یَفْعَلُونَ "- یعنی حکم خدا بدین منوال که کتاب را بگذارند و از روی

---

(۱) این کتاب ما است که به حق علیه شما نطق می کند و ما در دنیا همواره آنچه شما می کردید از نامه عملتان در این کتاب استنساخ می کردیم. سوره جاثیه، آیه ۲۹.

(۲) سوگند می خوریم که به زودی از امت هایی که برایشان پیامبر ارسال کردیم، و از خود آن پیامبران بازخواست خواهیم کرد. سوره اعراف، آیه ۶.

(۳) چگونه اند آن روزی که از هر امتی گواهی بیاوریم، و تو را هم گواه اینان بیاوریم. سوره نساء، آیه ۴۱.

(۴) به درستی پروردگارت در

روز قیـــامت در بیـــن مردم در آنچـــه کـــه اختلاـــف می کردنـــد، داوری خواهـــد کرد. ســـوره یـــونس، آیـــه ۹۳.

آن به حساب خلایق برسند، و همچنین آوردن انبیاء و شهداء بدین جهت نیست که خدا از اعمال بندگان بی اطلاع است و محتاج است تا آگاهان و گواهان بیایند و شهادت دهند، بلکه بدین منظور است که حکمش بر اساس عدالت اجرا گردد. و گرنه او به هر چه که خلایق می کنند آگاه است.

آیه سابق در باره اصل قضای خدا و حکم او بود، و آیه مورد بحث در خصوص اجرای آن است و آیات بعدی همین اجرا را تفصیل می دهد.

" وَ سِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلى جَهَنَّمَ ..."

کلمه" سیق" ماضی مجهول از مصدر" سوق" به- فتحه سین و سکون واو- است، و به طوری که در مجمع البیان «۱» گفته به معنای به حرکت واداشتن است «۲». و کلمه" زمر" جمع" زمره" است که- به طوری که در صحاح «۳» آمده- به معنای جماعتی از مردم است.

و معنای آیه چنین است: در قیامت کفار را دسته دسته از پشت سر به سوی جهنم می رانند." حَتَّى إِذا جاؤُها" و چون به جهنم می رسند" فُتِحَتْ أَبْوابُها" درهای آن باز می شود، تا داخل آن شوند. و از اینکه در اینجا فرمود درهای آن باز می شود معلوم می شود درهای متعددی دارد. آیه" لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ" «۴» به این معنا تصریح می کند،" وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها"، خازنان دوزخ یعنی ملائکه ای که موکل بر آنند، از در ملامت و انکار برایشان می گویند:" أَ لَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ"، آیا رسولانی از خود شما یعنی از نوع خود شما انسانها به سویتان نیامدند؟

" یتلون"

تا بخوانند" عَلَيْكُمْ آياتِ رَبِّكُمْ" بر شما آيات پروردگارتان را؟ و آن حجت ها و براهينى كه بر وحدانيت خدا در ربوبيت، و وجوب پرستش او دلالت مى كند برايتان اقامه كنند؟" قالُوا بَلى گفتند چرا چنين رسولانى براى ما آمدند، و آن آيات را براى ما خواندند،" و لكن" زير بار نرفتيم و آنان را تكذيب كرديم، و در نتيجه" حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذابِ عَلَى الْكافِرِينَ" فرمان خدا و حكم ازلى اش در باره كفار به كرسى نشست. و منظور از" كلمه عذاب" همان است كه در هنگامى كه به آدم فرمان مى داد به زمين فرود آيد، فرمود:

---

(۱) مجمع البيان، ج ۸، ص ۵۱۰.

(۲)" سائق" آن راى گويند كه حيوان راى از پشت سر براند، و رائد آن راى كه از جلو مهارش راى بكشد.

مترجم (۳) صحاح اللغه، ماده" زمر".

(۴) سوره حجر، آيه ۴۴.

" وَ الَّذِينَ كَفَرُوا وَ كَذَّبُوا بِآياتِنا أُولئِكَ أَصْحابُ النَّارِ هُمْ فِيها خالِدُونَ" «۱».

" قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوابَ جَهَنَّمَ خالِدِينَ فِيها فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ" گوينده اين فرمان- به طورى كه از سياق برمى آيد- خازنان دوزخند. و از جمله" فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ" برمى آيد كه اين فرمان در باره كفارى صادر مى شود كه از در تكبر آيات خدا را تكذيب كرده، و با حق عناد ورزيده اند.

" وَ سِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَراً حَتَّى إِذا جاؤُها وَ فُتِحَتْ أَبْوابُها" در اين آيه بر خلاف آيه قبلى جواب" اذا" ذكر نشده، و اين خود اشاره به آن است كه امر بهشت ما فوق آن است كه با زبان گفته شود و ما وراى هر مقياسى است كه اندازه اش را معين كند. و جمله" وَ

فُتِحَتْ أَبْوابُها" حالیه است، یعنی تا آنکه به بهشت می رسند، در حالی که درها برایشان باز شده. و منظور از جمله" خزنتها" ملائکه ای هستند که موکل بر بهشتند.

و معنای آیه این است که:" سیق" به حرکت وا می دارند" الَّذِینَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَی الْجَنَّهِ زُمَراً" کسانی را که از انتقام پروردگار خود پرهیز داشتند دسته دسته به سوی بهشت" حَتَّی إِذا جاؤُها" تا آنکه بدانجا برسند، در حالی که" فتحت ابوابها"، درهای آن برویشان باز شود" وَ قالَ لَهُمْ خَزَنَتُها" موکلین بهشت در حالی که بهشتیان را استقبال می کنند به ایشان می گویند:" سَلامٌ عَلَیْکُمْ" شما همگی در سلامت مطلق خواهید بود، و جز آنچه مایه خشنودی است نخواهید دید." طبتم" بعید نیست که این جمله بیانگر علت اطلاق سلام باشد." فَادْخُلُوها خالِدِینَ" اینک داخل شوید که اثر پاکی شما این است که جاودان در آن زندگی کنید.

[سخن بهشتیان بعد از ورود به بهشت

" وَ قالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنا وَعْدَهُ وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ ..."

گویندگان این سخن- به گفته جمعی- مردم پرهیزگارند، و مرادشان از وعده ای که خدا به آنان داده بود، آن وعده ای است که در قرآن و در سایر وحی ها که به انبیای دیگر کرده بود مکرر آمده، و متقین را وعده بهشت داده، از آن جمله در قرآن عزیزش فرموده:" لِلَّذِینَ اتَّقَوْا عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ" «۲» و نیز فرموده:" إِنَّ لِلْمُتَّقِینَ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتِ النَّعِیمِ" «۳» بعضی «۴» هم گفته اند:

---

(۱) و کسانی که کفر بورزند، و آیات ما را تکذیب کنند، آنان اهل آتش و در آن جاودانه اند.

سوره بقره، آیه ۳۹.

(۲) برای کسانی که تقوی پیشه کردند نزد پروردگارشان بهشت ها است. سوره آل

عمران، آیه ۱۵.

(۳) مردم پرهیزگار نزد پروردگارشان بهشتهای نعیم دارند. سوره قلم، آیه ۳۴.

(۴) روح المعـــــــــــــانی، ج ۲۴، ص ۳۵.

مراد از این وعده وعده آمدن قیامت و ثواب در آن است.

و بعید نیست که مراد از این وعده، وعده به ارث دادن بهشت باشد، هم چنان که در قرآن فرموده:" أُولئِكَ هُمُ الْوارِثُونَ الَّذِينَ يَرِثُونَ الْفِرْدَوْسَ هُمْ فِيها خالِدُونَ" «۱»، و بنا بر این احتمال جمله" وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ" عطف تفسیر می شود برای جمله" صَدَقَنا وَعْدَهُ" (و معنا چنین می شود: گفتند حمد آن خدایی را سزد که به وعده خود وفا کرد، و بهشت دیگران را هم به ما ارث داد).

" وَ أَوْرَثَنَا الْأَرْضَ"- مراد از کلمه" أرض"- به طوری که گفته اند- «۲» زمین بهشت است، یعنی همانجایی که بهشتیان در آنجا مستقر می شوند. و در اول سوره مؤمنون هم گذشت که مراد از ارث دادن بهشت، این است که: بهشت را برایشان باقی گذاشت، با اینکه در معرض آن بود که دیگران آن را ببرند و یا حد اقل شریک ایشان شوند، ولی آن دیگران (در اثر گناه و شرك) سهم بهشت خود را از دست دادند و به اینان منتقل گردید.

" نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ حَيْثُ نَشاءُ"- این جمله بیانگر ارث دادن زمین به ایشان است، و اگر با اینکه جا داشت بفرماید" نتبوء منها"، فرمود:" نَتَبَوَّأُ مِنَ الْجَنَّةِ" و خلاصه با اینکه جا داشت ضمیر کلمه" أرض" را به کار ببرد کلمه" جنت" را آورد برای این است که کلمه" ارض" را معنا کند، و بفهماند که منظور ما از" أرض" همان بهشت است.

ولی بعضی «۳» از مفسرین گفته اند: مراد

از" ارض" همین زمین دنیا است. ولی تفسیری است بسیار بی پایه، مگر اینکه آن را توجیه کنند، و بگویند بهشت عبارت است از آخرت همین زمین دنیا، هم چنان که خدای تعالی فرموده:" أُولئِکَ لَهُمْ عُقْبَی الدَّارِ" «۴».

و معنای آیه این است که: پرهیزکاران بعد از داخل شدن در بهشت، می گویند حمد خدایی را که به وعده خود وفا کرد، آن وعده ای که می داد که به زودی ما را داخل بهشت می کند. و یا آن وعده ای که می داد که به زودی بهشت را به ما به ارث می دهد، و ما در بهشت هر جایش که دلمان بخواهد مسکن خواهیم کرد- و از این جمله اخیر به دست می آید که بهشتیان هر چه بخواهند در بهشت دارند.

" فَنِعْمَ أَجْرُ الْعامِلِینَ"- یعنی چه خوب است اجر آنهایی که برای خدا عمل کردند، و

---

(۱) اینانند آنهایی که بهشت فردوس را ارث می برند و هم در آن جاودانه اند. سوره مؤمنون، آیه ۱۰ و ۱۱.

(۲) مجمع البیان، ج ۸، ص ۵۱۱.

(۳) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۳۵.

(۴) ایشانند که دارای خانه آخرتند. سوره رعد، آیه ۲۲.

این جمله- به طوری که از سیاق برمی آید- سخن اهل بهشت است. احتمال هم دارد تتمه کلام خدای تعالی باشد.

" وَ تَرَی الْمَلائِکَةَ حَافِّینَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ یُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ ..."

کلمه" حافین" اسم فاعل از ماده" حف" است که به معنای احاطه کردن و حلقه زدن دور چیزی است. و کلمه" عرش" عبارت است از آن مقامی که فرامین و اوامر الهی از آن مقام صادر می شود، فرامینی که با آن امر عالم را تدبیر می کند. و" ملائکه" عبارتند از:

مجریان مشیت خدا،

و عاملان به اوامر او. و دیدن ملائکه به این حال کنایه است از اینکه بعد از درهم پیچیده شدن آسمانها، ملائکه را به اینصورت و حال می بینی.

و معنای آیه این است که: تو در آن روز ملائکه را می بینی در حالی که گرداگرد عرشند و پیرامون آن طواف می کنند، تا اوامر صادره را اجرا کنند، و نیز می بینی که سرگرم تسبیح خدا با حمد اویند.

" وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ "- احتمال دارد ضمیر" هم" به ملائکه برگردد. و احتمال هم دارد به ملائکه و مردم هر دو برگردد. و احتمال هم دارد به جمیع خلایق و یا تنها به مردم برگردد، و معنای" قضاء" داوری در بین اهل بهشت و اهل آتش و یا بین انبیا و امت های ایشان باشد.

ولی یک نکته احتمال اخیر را تضعیف می کند و آن این است که داوری در بین مردم را قبلا در جمله" وَ قُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِّ وَ هُمْ لا یُظْلَمُونَ " فرموده بود و دوباره سخن از قضای بین مردم راندن تکراری است بی جهت.

لیکن ظاهر قضاوت در ما بین یک جماعت، این است که به نفع بعضی، و به ضرر بعضی داوری شود، چون در جایی قضا به کار می آید که اختلافی در بین آن گروه بوده باشد و اختلاف در بین ملائکه فرض ندارد و همین خود مؤید آن است که ضمیر مزبور به ملائکه بر نگردد و به غیر ملائکه یعنی مردم برگردد. چیزی که هست کلمه" قضا" همان طور که بر حکم حاکم و داوری او اطلاق می شود، اطلاقش بر مجموع حکم و مقدمات و آثار و دنباله های آن، از قبیل احضار دو طرف دعوی، طرح

دعوی، و شهادت خواستن از شهود، حکم حاکم، و رساندن حق به صاحب حق، نیز صحیح است.

پس ممکن است مراد از کلمه" قضا" در آیه قبل، خود حکم الهی باشد، و مراد از" قضا" در جمله مورد بحث مجموع جزئیات باشد، جزئیاتی که از ساعت مبعوث شدن تا آخرین لحظه، یعنی لحظه داخل شدن دوزخیان در دوزخ و استقرار در آن و در آمدن بهشتیان در بهشت، و استقرار در آن، پیش می آید. پس با این بیان اشکال تکرار کلمه" قضا" برطرف

شده و تکرار آن بدون جهت نمی باشد.

" وَ قِيلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ "- این کلمه خاتمه آغاز و انجام خلقت است، و هم ثنایی است عمومی برای خدای تعالی، که هیچ کاری نکرده و نمی کند، مگر آنکه آن کار جمیل و زیبا است.

بعضی «۱» از مفسرین گفته اند: گوینده این حمد همان متقین هستند، چون حمد اولشان برای داخل شدن در بهشت بوده، و حمد دومشان برای این بوده که خدا حکم را به نفع آنان صادر فرمود و به حق بین ایشان و غیر ایشان داوری کرد. بعضی «۲» دیگر گفته اند: گوینده آن ملائکه هستند، و اگر صریحا به ایشان نسبت نداد، برای این است که خواست تعظیمشان کرده باشد. بعضی «۳» دیگر گفته اند: صاحب این کلام تمامی خلائق اند.

مؤید وجه اول این آیه شریفه است که در صفت اهل بهشت می فرماید:" وَ آخِرُ دَعْواهُمْ أَنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِينَ " «۴» و این خود حمدی است عام که قبلا گفتیم حمد آخرین روز خلقت است.

بحث روایتی [(روایاتی در ذیل برخی آیات گذشته)]

در تفسیر قمی در ذیل جمله" لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَ

لَتَكُونَنَّ مِنَ الْخاسِرِينَ" آمده: این گفتگو و خطاب با رسول خدا (ص) است، ولی منظور امت اوست، و این همان کلام امام صادق (ع) است که می فرماید: خدای تعالی پیغمبر خود را به روش" دخترم به تو می گویم عروسم تو بشنو" مبعوث فرموده «۵».

و از کتاب توحید حکایت شده که وی به سند خود از فضیل بن یسار روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) شنیدم که فرمود: خدای عز و جل را نباید وصف کرد، چون به وصف نمی گنجد.

آن گاه می گوید: زراره از امام باقر (صلوات اللَّه علیه) روایت کرده که فرمود: خدای تعالی وصف نمی شود، و چگونه ممکن است او را وصف کرد با اینکه خودش در کلام ______________________

(۱ و ۲ و ۳) روح المعانی، ج ۲۴، ص ۳۷.

(۴) آخرین سخنشان این است که می گویند:" الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعالَمِینَ". سوره یونس، آیه ۱۰.

(۵) تفسیر قمی، ج ۲، ص ۲۵۱.

مجیدش فرموده:" وَ ما قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ"، پس خدا با هیچ مقیاسی توصیف نمی شود الا آنکه او از آن توصیف بزرگتر است «۱».

و نیز در همان کتاب به سند خود از سلیمان بن مهران روایت کرده که گفت: از امام صادق (ع) از آیه" وَ الْأَرْضُ جَمِیعاً قَبْضَتُهُ یَوْمَ الْقِیامَةِ" پرسیدم، فرمود: یعنی مالك زمین اوست و احدی با او شریک در ملك او نیست.

و کلمه" قبض" از خدای تعالی در جای دیگر به معنای دریغ ورزیدن از بخشش، و کلمه" بسط" به معنای اعطا و گشایش دادن آمده، از آن جمله فرموده:" وَ اللَّهُ یَقْبِضُ وَ یَبْصُطُ وَ إِلَیْهِ تُرْجَعُونَ" یعنی خدای تعالی تنگ می گیرد و عطا می کند و

وسعت می دهد و قبض از ناحیه اوست. و به وجهی دیگر قبض به معنای گرفتن به عنوان قبول است، هم چنان که فرمود:

" وَ يَأْخُذُ الصَّدَقاتِ"، یعنی خدا صدقات را می پذیرد، و اهلش را در برابر آن اجر می دهد.

عرضه داشتم: پس معنای جمله" وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" چیست؟ فرمود: منظور از" یمین" دست است و منظور از دست هم قدرت و قوت است. و معنای اینکه فرموده:" وَ السَّماواتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ" این است که: آسمانها به قدرت و قوه خدای سبحان در هم پیچیده شده، و او بزرگتر از آن است که مشرکین در باره اش می گویند «۲».

مؤلف: در الدر المنثور از ابو هریره از رسول خدا (ص) روایت آورده که رسول خدا (ص) در ذیل آیه" فَصَعِقَ مَنْ فِي السَّماواتِ وَ مَنْ فِي الْأَرْضِ إِلَّا مَنْ شاءَ اللَّهُ" فرموده:" اینهایی که استثنا شده اند، شهیدانی هستند که شمشیرها را به کمر بسته پیرامون عرش خدا قرار دارند" «۳» که از ظاهر آن برمی آید منظور از" نفخه" در این آیه غیر از نفخه اول است که برای مردن جاندارها دمیده می شود، در حالی که در سابق گفتیم ظاهر آیه خلاف این را می رساند.

و از انس از رسول خدا (ص) روایت شده که فرمود" استثنا شدگان در آیه جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و ملك الموت و حاملان عرشند که در آن نفخه نمی میرند، بلکه بعدا می میرند ..." «۴» آیه مورد بحث ظاهر در خلاف این روایت نیز هست.

و از جابر روایت آورده که گفت:" این آیه موسی (ع) را استثنا می کند،

---

(۱) توحید صدوق، ص ۱۲۷.

(۲) توحید (صدوق)، ص ۱۶۱.

(۳ و ۴) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۶.

چون او یک بار در زمان حیاتش دچار صعقه شد ..." «۱» و این روایت از این نظر قابل قبول نیست، که کلمه" صعقه" چه به معنای غش کردن باشد، و چه مردن، اختصاص به موسی نداشت، بلکه چندین نفر از بنی اسرائیل هم با او بودند و دچار آن صعقه شدند.

[دو روایت در باره اینکه بهشت و جهنم را درب هایی است

و در مجمع البیان، در ذیل آیه" لَها سَبْعَةُ أَبْوابٍ" گفته است: در معنای این آیه دو قول است، یکی روایتی است که از علی، امیر المؤمنین (ع) نقل شده که فرمود: جهنم که هفت در دارد بدین جهت است که هفت طبقه دارد، هر طبقه روی طبقه دیگر قرار گرفته.

آن گاه برای مجسم کردن مطلب، دست های خود را روی هم گذاشت، و فرمود: همین طور روی همند و خدای تعالی بهشت را همکف زمین قرار داده و آتش دوزخ را روی هم، که از همه پایین تر" جهنم" است، و طبقه دوم آن" لظی" و سومش" حطمه" و چهارمش" سقر" و پنجمش" جحیم" و ششمش" سعیر" و هفتمش" هاویه" است و در روایت کلبی طبقه زیرین را" هاویه" و طبقه بالاتر از همه را" جهنم" دانسته «۲».

و در خصال از امام صادق (ع) از پدرش، از جدش، از علی (ع) روایت آورده که فرمود: برای بهشت هشت در است، دری که از آن، انبیاء و صدیقین داخل می شوند، و دری که از آن، شهداء و صالحین وارد می شوند، و از پنج در دیگرش شیعیان و محبین ما وارد می شوند. و من هم چنان بر صراط می ایستم و دعا می کنم، می گویم پروردگارا

شیعیان من، دوستانم، یاورانم، و هر کس که در دار دنیا به من محبت می ورزیده، سلامت بدار. از دل عرش ندا می رسد: دعایت مستجاب شد، و شفاعتت در باره شیعیانت پذیرفته گشت، حتی در آن روز هر یک نفر از شیعیان و دوستان و یاوران و آنها که با دشمنان من جنگیدند، چه با زبان و چه با عمل، شفاعتشان در هفتاد هزار نفر از همسایگان و اقربایشان پذیرفته می شود.

و دری دیگر است که سایر مسلمانان یعنی کسانی که شهادت به" لا اله الا اللّه" می داده اند و در دلشان ذره ای بغض ما اهل بیت نبوده از آن در وارد می شوند «۳».

---

(۱) الدر المنثور، ج ۵، ص ۳۳۷.

(۲) مجمع البیان، ج ۶، ص ۳۳۸.

(۳) خصال (صدوق)، ص ۴۰۷، ح ۶.

تفسیر نمونه

سوره زمر

مقدمه

این سوره در مکه نازل شده و ۷۵ آیه است

بسم الله الرحمن الرحیم

محتوای سوره زمر:

این سوره در مکه نازل شده ، و به همین دلیل بیش از هر چیز سخن از مسائل مربوط به توحید و معاد، و اهمیت قرآن و مقام نبوت پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می گوید. چنانکه معمول سوره های مکی همین است .

دوران مکه دوران سازندگی مسلمانان از نظر زیربنای اعتقادات دینی و پایه های ایمانی بود، لذا قویترین و مؤ ثرترین بحثها در این زمینه در سوره های مکی منعکس است ، و همین اساس محکم بود که اثرات شگرفش در مدینه ، در غزوات ، در برخورد با دشمن ، در برابر کارشکنیهای منافقین ، و در پذیرش نظام اسلامی شد. و اگر بخواهیم سر پیروزی سریع مسلمانان را در مدینه بدانیم باید

آموزشهای مؤ ثر مکه را مورد مطالعه قرار دهیم .

به هر حال این سوره از چند بخش مهم تشکیل یافته است :

۱ - چیزی که بیش از همه در سراسـر این سوره منعکس است مساءله دعوت به توحید خالص می باشد، توصیه در تمام ابعاد و شـاخه هـایش ، توحیـد خالقیت ، توحیـد ربوبیت ، و توحیـد عبادت مخصوصا روی مساءله اخلاص در عبادت و بنـدگی خـدا بارهـا در آیـات مختلـف این سوره تکیه شـده است ، و تعـبیراتش در این زمینه آنچنـان مؤ ثر است که قلب انسـان را به سوی اخلاص می کشاند و جذب می کند.

۲ - مساءله مهم دیگری که در مقاطع مختلف این سوره و تقریبا از آغاز تا

انجـام آن مورد توجه است مساءله معاد و دادگاه بزرگ عـدالت خـدا است مساله ثواب و جزا، غرفه های بهشتی ، و سایبانهای آتشین دوزخی ترس و وحشت روز قیامت ، و آشکار شدن نتایج اعمال و ظاهر شدن خود آنها در آن صحنه بزرگ

مساءله سـیاه شدن صورت دروغگویان و کسانی که بر خدا افترا بسـتند، رانده شدن کافران به سوی جهنم ، ملامت و سـرزنش فرشتگان عذاب نسبت به آنها، و دعوت بهشتیان به سوی بهشت و تبریک و تهنیت فرشتگان رحمت به آنها!

این مسائل که بر محور معاد دور می زند آنچنان با مسائل توحیدی آمیخته است که گوئی تار و پود یک پارچه را تشـکیل می دهد.

۳ - بخش دیگری از ایـن سـوره که تنهـا قسـمت کوتـاهی از آن را اشـغال می کنـد اهمیت قرآن مجیـد است ، ولی این بخش کوتاه ترسیم جالبی از قرآن و تاءثیر

نیرومند آن در قلوب و جانها در بر دارد.

۴ - بخش دیگری که آن هم نسبتا کوتاه است بیان سرنوشت اقوام پیشین و مجازات دردناک الهی نسبت به تکذیب کنندگان آیات حق می باشد.

۵ - و بالاخره بخشی از این سوره نیز پیرامون مساءله توبه و باز بودن درهای بازگشت به سوی خداست ، و مؤ ثرترین آیات توبه و رحمت در این بخش بیان شده که شاید در قرآن آیه ای نوید بخش تر از آن در این زمینه نباشد.

این سوره بنام سوره ((زمر)) معروف است و این نام از آیه ۷۱ و ۷۳ این سوره گرفته شده و گاه سوره ((غرف)) به مناسبت آیه ۲۰ نامیده می شود اما این نام مشهور نیست .

((فضیلت سوره زمر)):

در احادیث اسلامی اهمیت فوق العاده ای به تلاوت این سوره داده شده ، از جمله در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : من قرء سوره الزمر لم یقطع الله رجاه ، و اعطاه ثواب الخائفین الذین خافوا الله تعالی : کسی که سوره زمر را قرائت کند خداوند امیدش را (از رحمت خود) قطع نخواهد کرد، و پاداش کسانی را که از خدا می ترسند به او عطا می کند. <۱>

در حدیث دیگری از امام صادق چنین نقل شده : من قرء سوره الزمر اعطاه الله شرف الدنیا و الاخره ، و اعزه بلا مال و لا عشیره ، حتی یهابه من یراه و حرم جسده علی النار: کسی که سوره زمر را تلاوت کند خداوند شرف دنیا و آخرت به او می دهد، و بدون

داشتن مال و قبیله قدرت و عزت به او می بخشد، آنچنان که هر کس او را ببیند از او حساب می برد، و بدن او را بر آتش دوزخ حرام می کند. <۲>

مقایسه فضیلتهای فوق با محتوای این سوره در زمینه خوف از پروردگار، و امید به رحمت او، و اخلاص در عبودیت ، و تسلیم مطلق در برابر ذات پاک حق ، به خوبی نشان می دهد که این پاداشها از آن کسانی است که ((تلاوت)) را مقدمه ای برای ((اندیشه و اندیشه)) را وسیله ای برای ((ایمان و عمل)) قرار می دهند، و به تعبیر دیگر: محتوای این سوره در درون جان آنها پیاده می شود، و تجلی آن در تمام زندگی آنها نمایان می گردد آری چنین افرادی ، درخور چنان پاداش عظیم و رحمت وسیع پروردگارند.

تفسیر:

دین خود را از هر گونه شرک پاک و خالص کن !

این سوره با دو آیه درباره نزول قرآن مجید آغاز شده که در یک آیه مبدء نزول قرآن یعنی ذات پاک خدا مطرح است ، و در آیه دیگر محتوا و هدف قرآن .

نخست می گوید: این کتابی است که از سوی خداوند عزیز و حکیم نازل شده است (تنزیل الکتاب من الله العزیز الحکیم). <۳>

هر کتابی را به نازل کننده ، یا نویسنده آن باید شناخت ، و هنگامی که بدانیم که این کتاب بزرگ آسمانی از علم خداوند قادر و حکیمی سرچشمه گرفته که هیچ چیز در برابر قدرت بی پایانش مشکل نیست و هیچ امری از علم نامتناهیش مخفی نمی باشد پی به

عظمت محتوای آن می بریم ، و بی آنکه توضیح بیشتری داده شود یقین پیدا می کنیم که محتوای آن حق است و سراسر حکمت و نور و هدایت است .

ضمنا اینگونه تعبیرات در آغاز سوره های قرآن ، مؤ منان را به این حقیقت متوجه می سازد که آنچه را در این کتاب بزرگ می یابند کلام خدا است نه کلام پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)، هر چند کلام او هم والا و حکیمانه است .

سپس به محتوای این کتاب آسمانی و هدف آن پرداخته می گوید: ما این کتاب را به حق بر تو نازل کردیم (انا انزلنا الیك الکتاب بالحق).

چیزی جز ((حق)) در آن نیست ، و مطلبی جز حق در آن مشاهده نمی کنی از همین رو حق طلبان به دنبال آن می روند و تشنه کامان وادی حقیقت در جستجوی محتوای آنند.

و از آنجا که هدف از نزول آن دادن دین خالص به انسانهاست در پایان آیه می افزاید: اکنون که چنین است خدا را پرستش کن در حالی که دین خود را برای او خالص می کنی (فاعبد الله مخلصا له الدین).

ممکن است منظور از ((دین)) در اینجا عبادت خداوند باشد، چرا که قبل از آن با جمله ((فاعبد الله)) دستور به عبادت می دهد، بنابراین دنباله آن که ((مخلصا له الدین)) است شرط صحت عبادت یعنی اخلاص و خالی از هر گونه شرک و ریا و غیر خدا بودن را بیان می کند.

با این حال وسعت مفهوم ((دین)) و عدم هیچگونه قید و شرط در آن ،

معنی گسترده تری را می رساند که هم عبادت را شامل می شود و هم اعمال دیگر و هم اعتقادات را، به تعبیر دیگر ((دین)) مجموعه حیات معنوی و مادی انسان را در بر می گیرد، و بندگان خالص خدا باید تمام شؤ ن زندگی خود را برای او خالص گردانند، غیر او را از خانه دل و صحنه جان ، و میدان عمل ، و دایره گفتار بزدایند، به او بیندیشند و برای او دوست بدارند، از او سخن بگویند و به خاطر او عمل کنند، و همیشه در راه رضای او گام بردارند که ((اخلاص دین)) همین است .

بنابراین محدود ساختن مفهوم آیه در شهادت ((لا ـ اله الا ـ الله)) یا خصوص ((عبادت و اطاعت)) نه لزومی دارد و نه دلیل روشنی .

در آیه بعد بار دیگر روی مساءله ((اخلاص)) تاءکید کرده می گوید آگاه باشید دین خالص از آن خدا است ! (الا لله الدین الخالص).

این عبارت تاب دو معنی دارد:

نخست اینکه : آنچه را خدا می پذیرد تنها دین خالص است ، و تنها تسلیم بیقید و شرط در برابر فرمان او است و هر گونه شرک و ریاء و آمیختن قوانین الهی به غیر آن مردود و مطرود است .

دیگر اینکه : دین و آئین خالص را تنها از خدا باید گرفت ، چرا که هر چه ساخته و پرداخته افکار انسانها است نارسا است ، و آمیخته با خطا و اشتباه است .

ولی با توجه به آنچه در ذیل آیه سابق آمد معنی اول مناسبتر به نظر می رسد، چرا که در آنجا فاعل

اخلاص ، بندگان هستند، بنابراین خلوص در آیه مورد بحث نیز باید از ناحیه آنها رعایت شود.

شاهد دیگر این سخن حدیثی است که از پیغمبر گرامی (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل شده است که مردی خدمتش آمد و عرض کرد: یا رسول الله ! انا نعطی اموالنا التماس الذکر فهل لنا من اجر؟ فقال رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) لا، قال یا رسول الله ! انا نعطی التماس الاجر و الذکر فهل لنا اجر؟ فقال رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ان الله تعالی لا یقبل الا من اخلص له ، ثم تلا رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هذه الایه الا لله الدین الخالص : ای رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ما اموال خود را به دیگران می بخشیم تا اسم و رسمی در میان مردم پیدا کنیم آیا پاداشی داریم ؟ فرمود نه .

مجددا عرض کرد: گاهی هم برای اجر الهی و هم به دست آوردن نام می بخشیم آیا پاداشی داریم ؟ پیامبر فرمود: خداوند چیزی را قبول نمی کند مگر اینکه خالص برای او باشد، سپس این آیه را تلاوت کرد ((الا لله الدین الخالص)). <۴>

به هر حال این آیه در حقیقت بیان دلیل برای آیه قبل است ، در آنجا می گوید: خدا را از روی اخلاص عبادت کن ، و در اینجا می افزاید: بدانید خدا تنها عمل خالص را می پذیرد.

در آیات قرآن و احادیث اسلامی روی مساءله اخلاص بسیار تکیه شده است

، شروع جمله مورد بحث با ((الا)) که معمولا برای جلب توجه گفته می شود نشانه دیگری نیز بر اهمیت این موضوع است .

سپس به ابطال منطق سست و واهی مشرکان که راه اخلاص را رها کرده و در بیراهه شرک سرگردان شده اند پرداخته ، چنین می گوید: کسانی که غیر از خدا را اولیای خود پذیرفته اند و دلیلشان این است که اینها را نمی پرستیم مگر به خاطر اینکه ما را به خداوند نزدیک کنند، خداوند روز قیامت میان آنها در آنچه اختلاف داشتند داوری می کند و آنجا است که فساد و تباهی اعمال و افکارشان بر همگان آشکار می شود (و الذین اتخذوا من دونه اولیاء ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی ان الله یحکم بینهم فیما هم فیه یختلفون). <۵>

این آیه در حقیقت تهدیدی است قاطع برای مشرکان که در روز قیامت که روز برطرف شدن اختلافات و آشکار شدن حقائق است در میان آنها داوری می کند، و آنان را به کیفر اعمالشان می رساند، علاوه بر اینکه در صحنه محشر در برابر همگان رسوا می شوند.

در اینجا منطق بت پرستان به روشنی بیان شده است .

توضیح اینکه :

بعضی معتقدند یکی از سرچشمه های بت پرستی این است که گروهی به زعم خود ذات پاک خداوند را بزرگتر از آن می دانستند که عقل و فکر ما به آن راه یابد

و بر این اساس او را منزه از این می دانستند که ما مستقیما او را مورد عبادت خویش قرار دهیم ، بنابراین باید به کسانی روی آوریم که ربوبیت و تدبیر این عالم از

سوی خداوند بر عهده آنها گذارده شده است ، و آنها را واسطه میان خود و او قرار دهیم .

آنها را به عنوان ((ارباب)) و خدایان بپذیریم و پرستش کنیم تا ما را به خدا نزدیک کنند، آنها همان فرشتگان و جن و به طور کلی وجودات مقدس عالمند.

سپس از آنجا که دسترسی به این مقدسین نیز امکان پذیر نبود تمثال و سمبلی برای آنها می ساختند و آنها را پرستش می کردند، و اینها همان بتها بودند، و چون میان این تمثالها و وجود مقدسین یک نوع وحدت قائل بودند بتها را نیز ((ارباب)) و خدایان خود می پنداشتند.

به این ترتیب خدایان در نزد آنها همان موجودات ممکنی بودند که از سوی خداوند عالم آفریده شده بودند، و به زعم آنها مقربان درگاه حق و اداره کنندگان امور جهان به امر پروردگار بودند، و خدا را رب الارباب (خدای خدایان) می دانستند که خالق و آفریدگار عالم هستی است ، و گرنه کمتر کسی از بت پرستان معتقد بود که این بتهای سنگی و چوبی و یا حتی خدایان پنداری آنها یعنی فرشتگان و جن و مانند آن خالق و آفریدگار این جهان می باشد. <۶>

البته بت پرستی سرچشمه های دیگری نیز دارد از جمله اینکه احترام فوق العاده به انبیاء و نیکان گاهی سبب می شد که تمثال آنها را بعد از مرگشان مورد احترام قرار دهند، و با گذشت زمان این تمثالها جنبه استقلالی پیدا کرده ، و احترام نیز تبدیل به پرستش می شد، و به همین علت مساءله مجسمه سازی در اسلام شدیدا نهی شده است

.

این امر نیز در تواریخ آمده است که عرب جاهلی به خاطر احترام فوق العاده ای که برای کعبه و سرزمین مکه قائل بود گاهی قطعات سنگی از آنجا را با خود به نقاط دیگر می برد و مورد احترام و کم کم پرستش قرار می داد.

و در هر حال اینها منافاتی با آنچه در داستان ((عمرو بن لحی)) نقل شده ندارد که او به هنگام سفر به شام صحنه هائی از بت پرستی را مشاهده کرد و برای اولین بار بتی را با خود از آنجا به حجاز آورد، و پرستش بتان از آن زمان معمول شد، چرا که هر یک از آنچه گفتیم یکی از ریشه های بت پرستی را بیان می کند و انگیزه شامیان در پرستش بتها نیز از همین امور یا مانند آن سرچشمه می گرفت .

اما در هر صورت اینها همه اوهام و خیالات بی اساسی بود که از مغزهای ناتوان تراوش می کرد، و مردم را از جاده اصیل خداشناسی منحرف می ساخت .

قرآن مجید مخصوصا روی این نکته تاءکید می کند که انسان بدون هیچ واسطه ای می تواند با خدای خود تماس گیرد، با او سخن گوید، راز و نیاز کند، حاجت بطلبد تقاضای عفو و توبه کند، اینها همه از آن او و در اختیار و قدرت او است .

سوره ((حمد)) بیانگر این واقعیت است چرا که بندگان با خواندن این سوره به طور مداوم در نمازهای روزانه مستقیما با پروردگار خود ارتباط برقرار می کنند، او را می خوانند و بدون هیچ واسطه ای از او تقاضا می کنند و حاجات خویش

را می طلبند.

طرز استغفار و توبه در برنامه های اسلامی و همچنین هر گونه تقاضا از خداوند بزرگ که دعاهای ماءثوره ما مملو از آن است همگی نشان می دهد که اسلام هیچگونه واسطه ای در این مسائل قائل نشده است و این همان حقیقت توحید است .

حتی مساءله شفاعت و توسل به اولیاء الله نیز مقید به اذن پروردگار و اجازه او است و تاءکیدی است بر همان مساءله توحید.

و باید هم چنین رابطه ای برقرار باشد، چرا که او به ما از خود ما نزدیکتر است ، چنانکه قرآن می گوید: و نحن اقرب الیه من حبل الورید: ((ما به انسان از رگ گردن او نزدیکتریم))! (ق - ۱۶) و اعلموا ان الله یحول بین المرء و قلبه : ((بدانید خداوند میان انسان و دل او قرار دارد))! (انفال - ۲۴).

با این حال نه او از ما دور است ، و نه ما از او دوریم ، تا نیازی به واسطه باشد، او از هر کس دیگر به ما نزدیکتر است ، در همه جا حضور دارد، و در درون قلب ما جای او است .

بنابراین پرستش واسطه ها، خواه فرشتگان و جن و مانند آنها باشند، و خواه پرستش بتهای سنگی و چوبی ، یک عمل بی اساس و دروغین است ، به علاوه کفران نعمتهای پروردگار محسوب می شود، چرا که بخشنده نعمت سزاوار پرستش است نه این موجودات بی جان یا سراپا نیاز.

لذا در پایان آیه می گوید: خداوند کسی را که دروغگو و کفران کننده است هرگز هدایت نمی کند (ان الله لا یهدی من هو کاذب کفار)

نه

هـدایت به راه مسـتقیم در این جهـان ، نه به سوی بهشت در جهـان دیگر چرا که خود مقـدمات بسـته شـدن درهای هـدایت را فراهم سـاخته است ، زیرا خداونـد فیض هـدایتش را به زمینه هـائی می فرسـتد که لایـق و آمـاده پـذیرش آننـد، نه دلهـائی که آگاهانه هر گونه آمادگی را در خود نابود کرده اند.

فرق میان ((تنزیل)) و ((انزال))

در نخستین آیه این سوره تعبیر به ((تنزیل الکتاب)) شده است ، و در آیه دوم تعبیر به ((انزلنا الیک الکتاب)).

در اینکه در میان ((تنزیل)) و ((انزال)) چه تفاوتی است ؟ و این اختلاف تعبیر در این آیات به چه منظور است ؟ آنچه از پاره ای از متون لغت اسـتفاده می شود این است که ((تنزیـل)) معمولاـ در مواردی گفته می شود که چیزی تـدریجا نـازل شود در حالی که ((انزال)) معنی عامی دارد که هم شامل نزول تدریجی می گردد، و هم نزول دفعی . <۷>

بعضـی نیز این دو را در مقابل یکدیگر دانسته اند و معتقدند ((تنزیل)) فقط نزول تدریجی و ((انزال)) فقط نزول دفعی است . <۸>

بنـابراین اختلاـف تعبیر فوق ممکن است به خاطر آن باشـد که قرآن دارای دو گونه نزول است ، یکی نزول دفعی که در شـب قـدر و در ماه مبارک رمضان واقع شـد که یکجا بر قلب پیامبر گرامی اسـلام نازل گشت چنانکه قرآن می گویـد: انا انزلناه فی لیله القدر: ((ما قرآن را در شب قدر نازل کردیم)) (قدر آیه ۱) - انا انزلناه فی لیله مبارکه : ((ما آنرا در شب

مبارکی نازل کردیم)) (دخان - ۳) - شـهر رمضان الذی انزل فیه القرآن ((ماه رمضان همان ماهی است که قرآن در آن نازل شده است)) (بقره - ۱۸۵).

در تمام این موارد از ماده ((انزال)) استفاده شده که اشاره به نزول دفعی قرآن است .

و نزول دیگری که تدریجا در طی ۲۳ سال دوران نبوت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) صورت گرفت ، و در هر حادثه و مـاجرائی آیـاتی متنـاسب آن نـازل گردیـد، و مسـلمانها را مرحلـه بـه مرحله در مـدارج کمـال معنـوی و اخلاقی و اعتقـادی و اجتماعی سیر داد،

چنـانکه در آیه ۱۰۶ سوره اسـراء می خوانیم : و قرانـا فرقنـاه لتقرأ ه علی النـاس علی مکث و نزلنـاه تنزیلاـ: ما قرآنی بر تو نازل کردیم که به صورت آیـاتی جـدا از هم می باشـد تا آن را تـدریجا و با آرامش بر مردم بخوانی (و جـذب دلها شود) و به طور قطع این قرآن را تدریجا ما نازل کردیم .

جـالب اینکه گـاهی در یـک آیه هر دو تعـبیر به دو منظـور به کـار رفته است چنـانکه قرآن مجیـد در آیه ۲۰ سوره محمـد می گویـد: و یقول الـذین آمنوا لو لا نزلت سوره فاذا انزلت سوره محکمه و ذکر فیها القتال رأ یت الـذین فی قلوبهم مرض ینظرون الیک نظر المغشی علیه من الموت :

((مؤ منـان می گوینـد چرا سوره ای نـازل نشـده ؟ هنگـامی که سوره محکمی نازل شود و یادی از جنگ در آن باشـد منافقان بیمار دل را می بینی آنچنان به تو نگاه می کنند که گوئی می خواهند قبض روح شوند))!

گوئی

مؤ منـان تقاضـای نزول تـدریجی یـک سوره را می کننـد تـا بـا آن خو بگیرنـد، ولی از آنجـا که گـاه نزول یک سوره به طور تدریجی در مورد مسائلی همچون جهاد سبب سوء استفاده منافقان می شد تا مرحله به مرحله از آن شانه خالی کنند در اینگونه موارد سوره یکجا نازل می گشت .

این آخرین چیزی است که در تفـاوت این دو تعبیر می توان گفت ، و بر طبق آن آیـات مورد بحث اشاره به هر دو گونه نزول کرده است ، و از این نظر جامعیت کامل دارد.

ولی بـا این حـال موارد اسـتثنائی نیز برای تفسـیر و تفـاوت فوق وجود دارد از جمله در آیه ۳۲ فرقان می خوانیم : و قال الـذین کفروا لو لاـ نزل علیه القران جمله واحـده کـذلک لنثبت به فؤ ادک و رتلناه ترتیلا: ((کافران گفتنـد چرا قرآن یکجا بر او نازل نشده ؟ این به خاطر آنست که قلب تو را محکم داریم ، و آن را تدریجا بر تو فرو خواندیم)).

البته هر یک از این دو نزول فوائـد و آثاری دارد که در جای خود به آن اشاره شده است . <۹> او حاکم بر همه چیز است ، چه نیازی به فرزند دارد؟!

مشـرکان علاوه بر اینکه بتها را واسـطه و شـفیعان نزد خـدا می دانسـتند که در آیات گذشـته از آن سـخن بود، عقیـده دیگری درباره بعضی از معبودان خود مانند فرشتگان داشتند که آنها را دختران خدا می پنداشتند، نخستین آیه مورد

بحث به پاسخ این پندار زشت پرداخته می گوید: اگر خدا می خواست فرزندی انتخاب کند از میان مخلوقاتش آنچه را

می خواست بر می گزید (لو اراد الله ان یتخذ ولدا لاصطفی مما یخلق ما یشاء).

((پاک و منزه است از اینکه فرزندی داشته باشد، او خداوند واحد قهار است)) (سبحانه هو الله الواحد القهار).

در تفسیر جمله اول مفسران تفسیرهای گوناگونی دارند:

بعضی گفته اند: منظور این است که اگر خدا می خواست فرزندی انتخاب کند چرا دختران را برگزیند که به زعم و پندار شما انسانهائی هستند کم ارزش ؟ چرا پسران را برنگزیند؟، و این در حقیقت یکنوع استدلال بر طبق ذهنیات طرف مقابل است تا بی پایه بودن گفتار خودش را دریابد.

بعضی دیگر گفته اند منظور این است که اگر خدا می خواست فرزندی داشته باشد مخلوقاتی برتر و بهتر از فرشتگان می آفرید.

اما با توجه به اینکه ارزش وجودی دختران در پیشگاه خدا از پسران کمتر نیست ، و با توجه به اینکه فرشتگان و یا حضرت عیسی که به اعتقاد منحرفان فرزند خداست موجوداتی بسیار شریف و شایسته اند هیچیک از این دو تفسیر مناسب به نظر نمی رسد.

بهتر این است که گفته شود آیه در صدد بیان این مطلب است که فرزند لابد برای ((کمک)) یا ((انس روحی)) است ، به فرض محال که خداوند نیاز به چنین چیزی داشت فرزند لزومی نداشت ، بلکه از میان مخلوقات شریف خود کسانی را برمی گزید که این هدف را تامین کنند چرا فرزند انتخاب کند؟

ولی از آنجا که او واحد و یگانه و قاهر و غالب بر همه چیز و ازلی و ابدی است نه نیازی به کمک کسی دارد، و نه وحشتی در او تصور می شود

که از طریق انس گرفتن با چیزی بر طرف گردد و نه احتیاج به ادامه نسل دارد، بنابراین او منزه

و پاک است از داشتن فرزند خواه فرزند حقیقی باشد و یا فرزند انتخابی .

بعلاوه چنانکه قبلا هم گفته ایم این سبک مغزان بیخبر که گاه فرشتگان را فرزندان خدا می پنداشتند و گاه در میان او و جن نسبتی قائل می شدند و گاه ((مسیح)) یا ((عزیر)) را پسر خدا معرفی می کردند از این واقعیت روشن بیخبر بودند که اگر منظور از فرزند، فرزند حقیقی است ، اولا لازمه آن جسم بودن است ، ثانیا تجزیه پذیرفتن (چرا که فرزند جزئی از وجود پدر است که از او جدا می شود).

ثالثا لازمه آن داشتن شبیه و نظیر است (چرا که فرزند همیشه شباهت به پدر دارد).

و رابعا: لازمه آن نیاز به همسر است .

و خداوند از همه این امور پاک و منزه می باشد.

و اگر منظور فرزند انتخابی و به اصطلاح تبنی است ، آن نیز یا به خاطر نیاز به کمک جسمانی و یا انس اخلاقی و مانند آن است ، و خدای قادر و قاهر از همه این امور بی نیاز است .

بنابراین توصیف به ((واحد)) و ((قهار)) پاسخ فشرده ای به تمام این احتمالات است .

به هر حال انتخاب تعبیر ((لو)) که معمولا در موارد شرطهای محال به کار می رود اشاره به این است که این یک فرض محال است که خدا فرزندی برگزیند، و به فرض محال که نیازی داشت نیازی به آنچه آنها می گویند نداشت ، بلکه مخلوقات برگزیده اش این منظور را تامین می کردند.

سپس

برای تثبیت این واقعیت که خدا هیچ نیازی به مخلوقات ندارد، و نیز برای بیان نشانه هائی از توحید و عظمتش می فرماید: خداوند همه آسمانهاو زمین را به حق آفرید (خلق السموات و الارض بالحق).

حق بودن آنها دلیل بر این است که هدفی بزرگ در کار بوده که آن چیزی جز تکامل موجودات ، و در پیشاپیش آنها انسان ، و سپس منتهی شدن به رستاخیز نیست .

بعد از بیان این آفرینش بزرگ به گوشه ای از تدبیر عجیب و تغییرات حساب شده و نظامات شگرف حاکم بر آنها اشاره کرده می گوید: ((او شب را بر روز می پیچد و روز را بر شب)) (یکور اللیل علی النهار و یکور النهار علی اللیل).

چه تعبیر جالبی ؟ اگر انسانی بیرون کره زمین ایستاده باشد و به منظره حرکت وضعی زمین به دور خودش و پیدایش شب و روز بر گرد آن نگاه کند، می بیند که گوئی به طور مرتب از یکسو نوار سیاه رنگ شب بر روشنائی روز پیچیده می شود و از سوی دیگر نوار سفید رنگ روز بر سیاهی شب ، و با توجه به اینکه ((یکور)) از ماده ((تکویر)) به معنی پیچیدن است و مخصوصا ارباب لغت پیچیدن عمامه و دستار را به دور سر نمونه ای از آن می شمارند، نکته لطیفی که در این تعبیر قرآنی ، نهفته است روشن می شود، هر چند بسیاری از مفسران بر اثر عدم توجه به این نکته مطالب دیگری ذکر کرده اند که چندان مناسب با مفهوم ((تکویر)) نیست ، نکته این است که زمین کروی است

و به دور خود گردش می کند، و بر اثر این گردش ، نوار سیاه شب ، و نوار سفید روز، دائما گرد آن می گردند، گوئی از یکسو نوار سفید بر سیاه و از سوی دیگر نوار سیاه بر سفید پیچیده می شود.

به هر حال قرآن مجید در مورد نظام نور و ظلمت و پیدایش شب و روز تعبیرات گوناگونی دارد که هر کدام به نکته ای اشاره می کند و از زاویه خاصی به آن می نگرد:

گاه می گوید: یولج اللیل فی النهار و یولج النهار فی اللیل : شب را در روز تدریجا وارد می کند، و روز را در شب (فاطر - ۱۳).

در اینجا سخن از ورود مخفیانه و بی سر و صدای شب در روز و روز در شب است .

و گاه می گوید: یغشی اللیل النهار: خداوند پرده های ظلمانی شب را بر روز می پوشاند (اعراف - ۵۴) و در اینجا شب به پرده ای ظلمانی تشبیه شده که گوئی بر روشنائی روز می افتد و آن را پنهان می سازد.

و در آیات مورد بحث سخن از ((تکویر)) و پیچیده شدن این دو بر یکدیگر است که آن نیز نکته ای دارد که در بالا به آن اشاره شد.

سپس به گوشه دیگر از تدبیر و نظم این جهان پرداخته می گوید: او خورشید و ماه را مسخر فرمان خویش قرار داد که هر کدام تا سرآمد معینی به حرکت خود ادامه می دهند (و سخر الشمس و القمر کل یجری لاجل مسمی).

نور خورشید در حرکتی که به گرد خود دارد، یا حرکتی که با مجموع منظومه شمسی

به سوی نقطه خاصی از کهکشان پیش می رود کمترین بی نظمی از خود نشان می دهد، و نه ماه در حرکت خود به دور زمین و به دور خودش ، و در همه حال سر بر فرمان او دارند، مسخر قوانین آفرینش اویند، و تا سرآمد عمرشان به وضع خود ادامه می دهند.

این احتمال نیز وجود دارد که منظور از تسخیر خورشید و ماه مسخر شدن آنها برای انسان به اذن پروردگار باشد، چنانکه در آیه ۳۳ سوره ابراهیم آمده است و سخر لکم الشمس و القمر دائبین : ((او خورشید و ماه که دائما در حرکتند مسخر شما قرار داده)).

ولی با توجه به جمله های قبل و بعد در آیه مورد بحث ، و نیز با توجه به اینکه تعبیر به ((لکم)) در آیه مورد بحث وجود ندارد این معنی بعید به نظر می رسد.

در پایان آیه به عنوان تهدید مشرکان در عین گشودن راه بازگشت و لطف

و عنایت می فرماید: بدانید او عزیز غفار است ! (الا هو العزیز الغفار).

به مقتضای عزت و قدرت بی انتهایش هیچ گنهکار و مشرکی نمی تواند از چنگال عذابش بگریزد، و به مقتضای غفاریتش پرده بر روی عیوب و گناهان توبه کاران می افکند و آنها را در سایه رحمتش قرار می دهد.

((غفار)) صیغه مبالغه از ماده غفران است که در اصل به معنی پوشیدن چیزی است که انسان را از آلودگی نگه دارد، و هنگامی که در مورد خداوند به کار می رود مفهومش این است که عیوب و گناهان بندگان نادم را می پوشاند و آنها را از عذاب و کیفر

حفظ می کند، آری او در عین عزت و قدرت ((غفار)) است و در عین رحمت و غفران ((قهار))، و ذکر این دو وصف در پایان آیه برای ایجاد حالت خوف و رجاء در بندگان است که عامل اصلی هر گونه حرکت تکاملی است . همه شما را از نفس واحدی آفرید

باز در این آیات سخن از آیات عظمت آفرینش خداوند و بیان قسمت دیگری از نعمتهای گوناگون او در مورد انسانهاست .

نخست از آفرینش انسان سخن می گوید و می فرماید: خداوند همه شما را از شخص واحدی آفرید، سپس همسرش را از او خلق کرد (خلقکم من نفس واحده ثم جعل منها زوجها).

آفرینش همه انسانها از نفس واحد اشاره به مساءله آفرینش آدم جد نخستین ماست ، که اینهمه افراد بشر با تنوع خلقت ، و خلق و خوی متفاوت ، و استعدادها و ذوقهای مختلف ، همه به یک ریشه باز می گردد که آن آدم است .

تعبیر به ((ثم جعل منها زوجها)) در واقع اشاره به این است که خدا آدم را آفرید سپس همسرش را از باقیمانده گل او خلق کرد. <۱۰>

روی این حساب آفرینش ((حوا)) بعد از آفرینش ((آدم)) بوده است و قبل از آفرینش فرزندان آدم .

تعبیر به ((ثم)) همیشه برای تاءخیر زمانی نیست بلکه گاهی برای بیان نیز می آید، مثلا می گوئیم کار امروز تو را دیدیم سپس کار دیروزت را هم نیز مشاهده

کردیم ، در حالی که اعمال دیروز مسلما قبل از اعمال امروز واقع شده ولی توجه به آن در مرحله بعد بوده است .

و اینکه بعضی تعبیر فوق را اشاره

به مساءله ((عالم ذر)) و آفرینش فرزندان ((آدم)) بعد از خلقت او و قبل از خلقت ((حوا)) به صورت مورچگان دانسته اند مطلب نادرستی است که در تفسیر و توضیح عالم ذر ذیل آیه ۱۷۲ سوره اعراف بیان کردیم . <۱۱>

این نکته نیز لازم به یادآوری است که آفرینش همسر آدم از اجزای وجود خود آدم نبوده بلکه از باقیمانده گل او صورت گرفته است ، چنانکه در روایات اسلامی به آن تصریح شده ، و اما روایتی که می گوید ((حوا)) از آخرین دنده چپ آدم آفریده شده است سخن بی اساسی است که از بعضی از روایات اسرائیلی گرفته شده ، و هماهنگ با مطلبی است که در فصل دوم از ((سفر تکوین)) تورات تحریف یافته کنونی آمده است ، و از این گذشته بر خلاف مشاهده و حس می باشد زیرا طبق این روایت یک دنده آدم برداشته شد و از آن حوا آفریده گشت ، و لذا مردان یک دنده در طرف چپ کمتر دارند در حالی که می دانیم هیچ تفاوتی میان تعداد دنده های مرد و زن وجود ندارد و این تفاوت یک افسانه بیش نیست .

بعد از آن به مساءله آفرینش چهارپایان که از وسایل مهم زندگی انسانهاست لباس از پوست و از یکسو برای تغذیه خود از شیر و گوشت آنها استفاده می کنند، و از سوی دیگر از پوست و پشم آنها لباس و انواع وسایل زندگی می سازند، و از سوی سوم به عنوان مرکب و وسیله حمل و نقل از آنها بهره می گیرند اشاره کرده ، می فرماید: ((از

چهارپایان هشت زوج برای شما نازل کرد)) (و انزل لکم من الانعام ثمانیه ازواج).

منظور از ((هشت زوج)) گوسفند نر و ماده ، بز نر و ماده ، شتر و گاو نر و ماده

است ، و از آنجا که کلمه ((زوج)) به هر یک از دو جنس نر و ماده گفته می شود مجموعا ۸ زوج می شود (هر چند در تعبیرات روزمره فارسی ((زوج)) به مجموع دو جنس اطلاق می گردد، ولی در تعبیرات عربی چنین نیست لذا در آغاز همین آیه از همسر آدم به عنوان ((زوج)) تعبیر شده است).

تعبیر به ((انزل لکم)) (برای شما نازل کرد) در مورد چهارپایان - چنانکه قبلا هم گفته ایم - به معنی فرستادن از مکان بالا نیست ، بلکه در اینگونه موارد به معنی ((نزول مقامی)) و نعمتی است که از مقام برتر به مقام پائین تر داده شود.

این احتمال را نیز داده اند که ((انزال)) در اینجا از ماده نزل (بر وزن رسل) به معنی پذیرائی کردن میهمان یا نخستین چیزی است که برای پذیرائی میهمان می آورند، نظیر آنچه در سوره آل عمران آیه ۱۹۸ درباره بهشتیان آمده : ((خالدین فیها نزلا من عند الله)): جاودانه در بهشت می مانند، این پذیرائی از ناحیه خداست .

بعضی از مفسران نیز گفته اند که چهارپایان گر چه از مکان بالا نازل نشده اند، ولی مقدمات حیات و پرورش آنها که قطرات جان پرور باران ، و اشعه حیاتبخش آفتاب است از سمت بالا به زمین می آید.

تفسیر چهارمی نیز برای این تعبیر گفته اند و آن

اینکه : همه موجودات در آغـاز در خزانه علم و قـدرت پروردگـار، در عـالم غیب ، بوده انـد، سـپس از مقام ((غیب)) به مقام ((شـهود)) و ظهور و بروز رسیده اند، لذا از آن تعبیر به ((انزال)) شده است ، چنانکه در آیه ۲۱ سوره حجر می خوانیم : و ان من شی ء الا عندنا خزائنه و ما ننزله الا بقدر معلوم : خزائن و منابع هر چیزی نزد ماست و ما جز به مقدار معلوم از آن نازل نمی کنیم . <۱۲>

ولی تفسیر اول از همه مناسـبتر به نظر می رسـد، هر چنـد تضـادی در میان این تفاسـیر نیست و ممکن است همه در مفهوم آیه جمع باشد.

در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) در تفسیر این آیه می خوانیم که فرمود: انزاله ذلک خلقه ایاه : نازل کردن هشت جفت از چهارپایان همان آفرینش آنها از سوی خدا است .

این حدیث نیز ظاهرا اشاره به تفسیر اول است ، چرا که آفرینش خداوند آفرینشی است از سوی مقام برتر.

به هر حـال ، چهارپایـان هر چنـد امروز برای حمل و نقل کمتر مورد اسـتفاده قرار می گیرنـد، ولی منافع مهم دیگر آنها نه تنها نسبت به گذشته کم نشده ، بلکه گسترش بیشتری پیدا کرده است ، هم امروز قسمت عمده تغذیه انسانها از فراورده های شیر و گوشت چهارپایان است ، گذشـته از لباس و سایر وسایل زندگی که از پشم و پوست آنها تهیه می شود، و به همین دلیل یکی از منابع مهم درآمد کشورهای بزرگ دنیا از طریق پرورش این حیوانات صورت می

گیرد.

سپس به حلقه دیگری از حلقه های آفرینش پروردگار که تطورات خلقت جنین بوده باشد پرداخته ، می گوید: او شما را در شکم مادرانتان خلقتی بعد از خلقت دیگر و آفرینشی بعد از آفرینش دیگر می بخشد، در میان تاریکیهای سه گانه ، (یخلقکم فی بطون امهاتکم خلقا من بعد خلق فی ظلمات ثلث).

ناگفته پیداست که منظور از ((خلقا من بعد خلق)) آفرینشهای مکرر و پی درپی است ، نه فقط دو آفرینش .

و نیز روشن است ((یخلقکم)) به حکم اینکه فعل مضارع است دلالت بر استمرار دارد و اشاره ای است کوتاه و پر معنی به تحولات عجیب ، و چهره های متفاوت شگفت انگیز جنین در مراحل مختلف در شکم مادر، که به گفته علمای ((جنین شناسی)) از عجیبترین و ظریفترین چهره های آفرینش پروردگار است ، تا آنجا

که علم ((جنین شناسی)) یکدوره کامل توحید و خداشناسی محسوب می شود، و کمتر کسی است که ریزه کاریهای این مسائل را مطالعه کند و زبان به حمد و ستایش آفریننده آن نگشاید.

تعبیر به ((ظلمات ثلاث)) (ظلمتهای سه گانه) اشاره به ظلمت شکم مادر، و ظلمت رحم ، و مشیمه (کیسه مخصوصی که جنین در آن قرار گرفته است) می باشد که در حقیقت سه پرده ضخیم است که بر روی جنین کشیده شده .

صورتگران معمولی باید در مقابل نور و روشنائی کامل صورتگری کنند، اما آفریدگار انسان در آن ظلمتگاه عجیب چنان نقش بر آب می زند و صورتگری می کند که همه مجذوب تماشای آن می شوند، و در جائی که هیچ دسترسی از

ناحیه هیچکس به آن نیست رزق و روزیش را که برای پرورش و رشد سریع سخت به آن نیازمند است به طور مداوم به او می رساند.

سید الشهداء امام حسین (علیه السلام) در دعای معروف عرفه که یکدوره کامل و عالی درس توحید است به هنگام بر شمردن نعمت و قدرت خداوند به پیشگاه او چنین عرض می کند: و ابتدعت خلقی من منی یمنی ، ثم اسکنتنی فی ظلمات ثلاث : بین لحم و جلد و دم ، لم تشهر بخلقی ، و لم تجعل الی شیئا من امری ، ثم اخرجتنی الی الدنیا تاما سویا!: آغاز آفرینش مرا از قطرات ناچیز منی قرار دادی سپس مرا در ظلمتهای سه گانه ، در میان گوشت و پوست و خون ساکن نمودی آفرینش مرا آشکار نساختی ، و در آن مخفیگاه به تطورات خلقتم ادامه دادی ، و هیچیک از امور حیاتی مرا به من واگذار نکردی ، سپس مرا به دنیا کامل و سالم منتقل ساختی . <۱۳>

(در زمینه عجائب آفرینش در دوران جنین و مراحل مختلف آن در جلد ۲ صفحه ۳۱۶ به بعد ذیل آیه ۶ سوره آل عمران و در جلد ۱۴ صفحه ۲۲ به بعد ((ذیل آیه ۵ سوره حج)) بحث کرده ایم).

در پایان آیه و بعد از ذکر حلقه های سه گانه توحیدی پیرامون خلقت انسان ، و چهارپایان ، و تطورات جنین ، می گوید: این است خداوند پروردگار شما که حکومت در سراسر عالم هستی از آن اوست ، هیچ معبودی جز او وجود ندارد، با اینحال چگونه از راه حق منحرف

می شوید؟! (ذلکم الله ربکم له الملک لا اله الا هو فانی تصرفون).

گوئی انسان را بعد از مشاهده این آثار بزرگ توحیدی به مقام شهود ذات پروردگار رسانده ، سپس به ذات مقدسش اشاره کرده ، می گوید: این است خداوند و معبود و پروردگار شما و به راستی اگر چشم بینائی باشد او را در پشت این آثار به خوبی تماشا می کند، چشم سر آثار را می بیند و چشم دل آفریننده آثار را!

با صد هزار جلوه برون آمدی که من

با صد هزار دیده تماشا کنم تو را!

تعبیر به ((ربکم)) و همچنین ((له الملک)) در واقع دلیلی است برای انحصار معبود در ذات پاک خدا که در جمله ((لا اله الا هو)) بیان شده است (دقت کنید)

هنگامی که خالق اوست ، مالک و مربی نیز اوست ، حاکمیت در سراسر هستی نیز تنها برای اوست ، پس غیر او چه نقشی در این عالم دارد که شایسته عبودیت شود؟!

اینجاست که گوئی به جمعی خواب و گروهی غافل از همه جا بیخبر فریاد می زند ((فانی تصرفون)) با اینحال چگونه شما اغفال شده اید و از راه توحید منحرف گشته اید؟!. <۱۴>

بعد از ذکر این نعمتهای بزرگ پروردگار، در آیه بعد به مساءله شکر و کفران پرداخته و جوانب آن را مورد بررسی قرار می دهد.

نخست می گوید: نتیجه کفران و شکر شما به خودتان باز می گردد، و اگر کفران کنید خداوند از شما بی نیاز است (و همچنین اگر شکر نعمت او را بجا آورید نیازی به آن ندارد) (ان تکفروا فان الله غنی عنکم).

سپس می

افزاید این غنا و بی نیازی پروردگار مانع از آن نیست که شما را مکلف به شکر و ممنوع از کفران سازد، چرا که ((تکلیف)) خود لطف و نعمت دیگری است ، آری او هرگز کفران را برای بندگانش نمی پسندد، و اگر شکر او را بجا آورید آن را برای شما می پسندد (و لا یرضی لعباده الکفر و ان تشکروا یرضه لکم). <۱۵>

بعد از بیان این دو مطلب به مساءله سومی در این رابطه می پردازد، و آن مسئولیت هر کس در برابر عمل خویش است ، چرا که مساءله تکلیف بدون این معنی کامل نمی شود، می فرماید: هیچکس بار گناه دیگری را بر دوش نمی کشد (و لا تزر وازره وزر اخری).

و از آنجا که تکلیف بدون کیفر و پاداش معنی ندارد، در مرحله چهارم به مساءله معاد اشاره کرده ، می گوید: سپس بازگشت همه شما به سوی پروردگارتان است ، و او شما را از آنچه انجام می دادید آگاه می سازد (ثم الی ربکم مرجعکم فینبئکم بما کنتم تعملون).

و چون مساءله محاسبه و جزا بدون علم و آگاهی از اسرار نهان امکان پذیر نیست ، آیه را با این جمله پایان می دهد: ((او به آنچه در سینه ها نهفته و بر آن حاکم است آگاه است)) (انه علیم بذات الصدور).

و به این ترتیب مجموعه ای از فلسفه ((تکلیف)) و خصوصیات آن ، و همچنین مسئولیت انسانها و مساءله ((جزا و پاداش و کیفر)) را در جمله هائی کوتاه و منسجم بیان می دارد.

ضمنا این آیه پاسخ دندان شکنی است

به طرفداران مکتب جبر که در میان فرق اسلامی کم نبوده اند، چرا که با صراحت می گوید: او هرگز راضی به کفران کردن بندگانش نیست ، و این خود دلیل روشنی است بر اینکه هرگز اراده کفر در مورد کافران نیز نکرده (آنچنان که پیروان مکتب جبر می گویند)

زیرا هنگامی که راضی به چیزی نباشد حتما اراده آن را نخواهد کرد، مگر ممکن است اراده او از رضای او جدا باشد؟

و عجب از متعصبانی است که برای پرده پوشی بر این عبارت روشن خواسته اند کلمه ((عباد)) را محصور در مؤ منان یا معصومان کنند در حالی که این کلمه مطلق است و به وضوح همه بندگان را شامل می شود آری خداوند کفر و کفران را برای هیچیک از بندگانش نمی پسندد همانگونه که شکر را برای همه آنها بدون استثنا می پسندد. <۱۶>

این نکته نیز قابل توجه است که اصل مسئولیت هر کس در برابر اعمال خویش از اصول منطقی و مسلم در همه ادیان آسمانی است . <۱۷>

البته گاه ممکن است انسان شریک جرم دیگری باشد اما این در صورتی است که به نحوی در ایجاد مقدمات یا اصل آن عمل دخالت داشته باشد، مانند کسانی که بدعت شومی می گذارند، و یا سنت زشت و غلطی که هر کس به آن عمل کند گناه آن را بر ((مسبب اصلی)) می نویسند بی آنکه از گناه عاملین به آن چیزی کاسته شود. <۱۸> آیا عالمان و جاهلان یکسانند؟!

در آیات گذشته سخن از توحید استدلالی و معرفت پروردگار از طریق مطالعه آیات عظمت او در آفاق و انفس بود،

آیات مورد بحث نخست از توحید فطری سخن به میان می آورد و روشن می سازد آنچه را که انسان از طریق عقل و خرد و مطالعه نظام آفرینش درک می کند به صورت فطری در اعماق جانش وجود دارد که در تجلیگاه مشکلات ، و طوفانهای حوادث ، خود را نشان می دهد ولی این انسان فراموشکار وقتی طوفان حوادث فرو نشست دوباره گرفتار غفلت و غرور می شود.

می فرماید: ((هنگامی که انسان را زیانی رسد (نور توحید در قلبش درخشیدن می گیرد) پروردگار خود را می خواند در حالی که به سوی او باز می گردد و از گناه و غفلت خود پشیمان است)) (و اذا مس الانسان ضر دعا ربه منیبا الیه).

اما هنگامی که خدا نعمتی از خودش به او عطا کند گرفتاریهای گذشته را که به خاطر آن دست به دامن لطف الهی زده بود به فراموشی می سپارد (ثم اذا خوله نعمه منه نسی ما کان یدعوا الیه من قبل). <۱۹>

((برای خداوند شبیهان و شریکانی درست می کند، و به پرستش آنها برمی خیزد، تا علاوه بر گمراهی خویش مردم را نیز از راه خدا منحرف سازد (و جعل لله

اندادا لیضل عن سبیله).

منظور از ((انسان)) در اینجا انسانهای عادی و تربیت نایافته در پرتو تعلیمات انبیاء است ، و گرنه دست پروردگان مردان حق همچون خود آنان در سراء و ضراء در ناراحتیها و راحتیها، در ناکامیها و کامیابیها همواره به یاد او هستند، و دست به دامن لطف او دارند.

منظور از ((ضر)) در اینجا هر گونه گزند و زیان و ناراحتی است

، خواه جنبه جسمانی داشته باشد یا روحی .

((خولناه)) از ماده ((خول)) (بر وزن عمل) به معنی سرکشی و مراقبت مداوم از چیزی است ، و از آنجا که چنین توجه خاصی مستلزم اعطا و بخشش است این ماده در معنی بخشیدن به کار رفته است .

جمعی نیز گفته اند از ((خول)) (بر وزن عمل) که به معنی خدمتگزار است ، آمده ، بنابراین ((خوله)) به معنی ((خدمتگزارانی به او بخشید)) می باشد، و سپس در هر گونه بخشیدن نعمت به کار رفته است .

بعضی نیز این ماده را به معنی فخر و مباهات دانسته اند، بنابراین جمله فوق به معنی مفتخر ساختن کسی از طریق اعطای نعمتی است . <۲۰>

روی هم رفته این جمله علاوه بر مساءله اعطاء و بخشش توجه و عنایت مخصوص خداوند را نیز منعکس می کند.

تعبیر ((منیبا الیه)) نشان می دهد که انسان در حالات سخت که تمام پرده های غرور و غفلت کنار می رود هر چه غیر از خدا است رها کرده و به سوی او باز می گردد، و در مفهوم ((انابه)) و بازگشت این حقیقت نیز افتاده که جایگاه اصلی انسان و مبداء و مقصد او نیز خدا بوده است .

((انداد)) جمع ((ند)) (بر وزن ضد) به معنی مثل و مانند است ، با این

تفاوت که ((مثل)) مفهوم وسیعی دارد، ولی ((ند)) تنها به معنی مماثلت در حقیقت و گوهر چیزی است .

تعبیر به ((جعل)) نشان می دهد که انسان با پندار و خیال خام خود مثل و مانندی برای خدا می تراشد و جعل

می کند، چیزی که به هیچوجه با واقعیت تطبیق نمی کند.

جمله ((لیضل عن سبیله)) نشان می دهد که گمراهان مغرور تنها به گمراهی خویش قناعت نمی کنند، بلکه سعی دارند دیگران را هم به این وادی بکشانند.

به هر حال بارها در آیات قرآن مجید به رابطه توحید فطری و حوادث سخت زندگی که تجلیگاه آن است اشاره شده ، و دگرگونی و کم ظرفیتی این انسان مغرور که به هنگام وزش طوفانها رنگ الهی و توحیدی خالص به خود می گیرد و به هنگام فرو نشستن طوفان تغییر رنگ می دهد و لجوجانه در مسیر شرک گام برمی دارد، منعکس شده است .

و چه بسیارند این افراد متلون ، و چه کمند کسانی که پیروزیها و نعمتها و آرامشها و طوفانها اقیانوس آرام وجود آنها را دگرگون نسازد.

آری یک ظرف آب یا یک استخر کوچک با نسیمی به هم می خورد ولی اقیانوس کبیر به خاطر عظمتش در مقابل طوفانهای سخت آرام است ، و از همین جهت نام آرام به خود گرفته است .

در پایان آیه اینگونه افراد را با تهدیدی صریح و قاطع و برنده مخاطب ساخته ، می گوید: ((به او بگو از کفر و کفرانت کمی بهره گیر و چند روزی را به غفلت و غرور طی کن اما بدان که از اصحاب دوزخی (قل تمتع بکفرک قلیلا انک من اصحاب النار).

مگر چنین انسان کوته فکر گمراه و گمراه کننده سرنوشتی غیر از این

می تواند داشته باشد.

در آیه بعد از روش مقایسه که روش شناخته شده قرآن برای تفهیم مسائل مختلف است استفاده کرده می گوید: ((آیا چنین کسی شایسته

و بـا ارزش است یـا کسـی که در ساعات شب به عبادت پروردگار و سـجده و قیام مشـغول است ، با او راز و نیاز می کنـد، از عـذاب آخرت می ترسـد و به رحمت پروردگارش امیـد دارد)) (أ من هو قانت آناء اللیل ساجـدا و قائما یحذر الاخره و یرجوا رحمه ربه). <۲۱>

آن انسان مشـرك و فراموشـكار و متلون و گمراه و گمراه كننده كجا و این انسان بیدار دل و نورانی و با صـفا كه در دل شـب كه چشم غافلان در خواب است پیشانی بر درگاه دوست گذارده ، و با خوف و رجاء او را می خواند، كجا؟!

آنها نه به هنگام نعمت از مجازات و كیفر او خود را در امان می داننـد، و نه به هنگام بلا از رحمتش قطع امید می كنند، و این دو عامل همواره وجود آنان را در حركتی مداوم تواءم با هوشیاری و احتیاط به سوی دوست می برد.

((قانت)) از ماده ((قنوت)) به معنی ملازمت اطاعت تواءم با خضوع است .

((آناء)) جمع ((انا)) (بر وزن صدا و فنا) به معنی ساعت و مقداری از وقت است .

تكیه روی ساعت شب به خاطر آن است كه در آن ساعات حضور قلب بیشتر و آلودگی به ریا از هر زمان كمتر است .

مقدم داشـتن ساجدا بر قائما به خاطر آن است كه سجده مرحله بالاتر از عبادت است و مطلق بودن رحمت و مقید نشدن آن به آخرت دلیل بر وسعت رحمت الهی و شمول آن نسبت به دنیا و آخرت است .

در حدیثی كه در علل الشرایع از امام باقر (علیه السلام

) و همچنین در کتاب کافی از آن حضرت نقل شده می خوانیم : که آیه فوق (أ من هو قانت اناء اللیل) به نماز شب تفسیر شده است . <۲۲>

روشن است این تفسیر مانند بسیاری از تفاسیر دیگری که در ذیل آیات مختلف قرآن بیان شده از قبیل بیان مصداق روشن است و مفهوم آیه را محدود به نماز شب نمی کند.

در دنباله آیه پیامبر را مخاطب ساخته می فرماید: ((بگو آیا کسانی که می دانند با کسانی که نمی دانند یکسانند؟!)) (قل هل یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون).

نه یکسان نیستند ((تنها صاحبان فکر و مغز متذکر می شوند)) (انما یتذکر اولو الالباب).

گر چه سؤ ال فوق سؤ الی است وسیع و گسترده ، و مقایسه ای است آشکار میان آگاهان و ناآگاهان و عالمان و جاهلان ، ولی نظر به اینکه قبل از ذکر این سؤ ال ، سؤ ال دیگری در مورد نابرابری مشرکان با مؤ منان شب زنده‌دار مطرح شده ، دوم بیشتر به همین مساءله اشاره می کند، یعنی آیا کسانی که می دانند آن مشرکان لجوج و کوردل با این مؤ منان پاک و روشن ضمیر و مخلص نابرابرند با کسانی که از این واقعیت روشن آگاه نیستند مساویند؟

به هر حال این جمله که با استفهام انکاری شروع شده ، و جزء شعارهای اساسی اسلام است عظمت مقام علم و عالمان را در برابر جاهلان روشن می سازد، و از آنجا که این نابرابری به صورت مطلق ذکر شده معلوم می شود این دو گروه نه در پیشگاه خدا یکسانند، و نه در

نظر خلق آگاه ، نه در دنیا در یک صف قرار

دارند، و نه در آخرت ، نه در ظاهر یکسانند و نه در باطن .

در این دو آیه اشارات لطیفی به نکته های جالبی شده است که با کمی دقت روشن می گردد:

۱ - در آیه نخست ، یکی از فلسفه های مهم حوادث تلخ و ناگوار کنار رفتن پرده های غرور و غفلت از مقابل چشم دل ، و شعله ور گشتن فروغ ایمان ، و بازگشت و انابه به سوی پروردگار ذکر شده ، و پاسخی است به آنها که وجود حوادث تلخ زندگی را اشکالی بر مساءله نظام آفرینش یا عدالت پروردگار می پندارند.

۲ - آیه دوم با عمل و خودسازی شروع می شود و با علم و معرفت پایان می یابد، چرا که تا خودسازی نباشد نور معرفت بر دل نمی تابد، و اصولا این دو از یکدیگر جدا نیستند.

۳ - تعبیر به ((قانت اناء اللیل)) که به صورت اسم فاعل آمده با توجه به مطلق بودن کلمه ((اللیل)) دلیل بر تداوم و استمرار عبودیت و خضوع آنها در پیشگاه خدا است ، چرا که اگر عمل مداوم نباشد تاءثیر آن ناچیز است .

۴ - علم و آگاهی اضطراری که به هنگام نزول بلاـ حاصل می شود و انسان را به مبدأ آفرینش پیوند می دهد در صورتی مصداق حقیقی علم است که بعد از فرو نشستن طوفان حادثه ادامه یابد، لذا آیات فوق کسانی را که در لحظه بلا بیدار می شوند و بعد از آن در فراموشی فرو می روند در صف جاهلان قرار داده ، بنابراین

عالمان

واقعی آنها هستند که در همه حال به او توجه دارند.

۵ - جالب اینکه در پایان آیه اخیر می گوید: تفاوت علم و جهل را نیز ((صاحبان)) مغز می فهمند! چرا که جاهل ارزش علم را هم نمی داند!، در حقیقت هر مرحله ای از علم مقدمه برای مرحله دیگر است .

۶ - علم در این آیه و آیات دیگر قرآن به معنی دانستن یک مشت اصطلاحات یا روابط مادی در میان اشیاء، و به اصطلاح ((علوم رسمی)) نیست ، بلکه منظور از آن معرفت و آگاهی خاصی است که انسان را به ((قنوت)) یعنی اطاعت پروردگار، و ترس از دادگاه او و امید به رحمت خدا دعوت می کند، این است حقیقت علم ، و علوم رسمی نیز اگر در خدمت چنین معرفتی باشد علم است ، و اگر مایه غرور و غفلت و ظلم و فساد در ارض شود و از آن ((کیفیت و حالی)) حاصل نشود ((قیل و قالی)) بیش نیست .

۷ - بر خلاف آنچه بیخبران می پندارند و مذهب را عامل تخدیر می شمرند مهمترین دعوت انبیا به سوی علم و دانش بوده است ، و بیگانگی خود را با جهل در همه جا اعلام کرده اند، علاوه بر آیات قرآن که از هر فرصتی برای بیان این حقیقت استفاده می کند تعبیراتی در روایات اسلامی دیده می شود که بالاتر از آن در اهمیت علم تصور نمی شود.

در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام می خوانیم لا خیر فی العیش الا لرجلین عالم مطاع او مستمع واع زندگی جز برای دو کس فایده ندارد: دانشمندی

که نظرات او اجرا گردد، و دانشطلبانی که گوش به سخن دانشمندی دهند. <۲۳>

در حدیث دیگری از امام صادق می خوانیم : ان العلماء ورثه الانبیاء و ذاک ان الانبیاء لم یورثوا درهما و لا دینارا، و انما اورثوا احادیث من احادیثهم ، فمن اخذ بشی ء منها فقد اخذ حظا وافرا، فانظروا علمکم هذا عمن تاخذونه فان فینا اهل البیت فی کل خلف عدولا ینفون عنه تحریف الغالین و انتحال المبطلین و تاویل الجاهلین :

((دانشمندان وارثان پیامبرانند، چرا که پیامبران درهم و دیناری از خود به یادگار نگذاشتند، بلکه علوم و احادیثی از آنها به یادگار ماند، هر کس بهره ای از آن داشته باشد بهره فراوانی از میراث پیامبران دارد، سپس امام می افزاید: بنگرید علم خود را از چه کسی می گیرید (از علمای واقعی ، یا عالم نماها؟) بدانید در میان ما اهل بیت در هر عصری افراد عادل و مورد اعتمادی هستند که تحریف تندروان ، و ادعاهای بی اساس منحرفان ، و توجیهات جاهلان را از این آئین پاک نفی می کنند. <۲۴>

۸ - در آیه اخیر از سه گروه سخن به میان آمده : عالمان و جاهلان و اولو الالباب ، در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) در تفسیر این سه گروه می خوانیم : نحن الذین یعلمون و عدونا الذین لا یعلمون ، و شیعتنا اولو الالباب :

((مائیم عالمان و دشمنان ما جاهلانند و شیعیان ما اولو الالباب هستند.)) <۲۵> روشن است که این تفسیر به عنوان بیان مصداقهای واضح آیه است و عمومیت مفهوم آیه را نفی نمی کند.

۹ - در حدیثی

آمده است امیر مؤ منان علی (علیه السلام) شبی از مسجد کوفه به

سوی خانه خویش حرکت کرد در حالی که کمیل بن زیاد که از دوستان خاص آن حضرت بود او را همراهی می کرد، در اثناء راه از کنار خانه مردی گذشتند که صدای تلاوت قرآنش بلند بود، و این آیه را امن هو قانت آناء اللیل ... با صدای دلنشین و حزین می خواند، کمیل در دل از حال این مرد بسیار لذت برد، و از روحانیت او خوشحال شد، بی آنکه چیزی بر زبان براند، امام (علیه السلام) رو به سوی او کرد و فرمود: سر و صدای این مرد مایه اعجاب تو نشود او اهل دوزخ است ! و به زودی خبر آن را به تو خواهم داد!

کمیل از این مساءله در تعجب فرو رفت نخست اینکه امام (علیه السلام) به زودی از فکر و نیت او آگاه گشت و دیگر اینکه شهادت به دوزخی بودن این مرد ظاهر الصلاح داد مدتی گذشت تا سرانجام کار خوارج به آنجا رسید که در مقابل امیر مؤ منان (علیه السلام) ایستادند و حضرت با آنها پیکار کرد در حالی که قرآن را آن گونه که نازل شده بود حفظ داشتند، امیرمؤ منان علی علیه السلام رو به کمیل کرد، در حالی که شمشیر در دست حضرت بود و سرهای آن کافران طغیانگر بر زمین افتاده بود، با نوک شمشیر به یکی از آن سرها اشاره کرد و فرمود: ای کمیل ! امن هو قانت اناء اللیل یعنی این همان شخصی است که در آن شب تلاوت قرآن می نمود،

و حال او اعجاب تو را برانگیخت کمیل حضرت را بوسید و استغفار کرد. <۲۶> خطوط اصلی برنامه بندگان مخلص

در تعقیب آیات در بحث گذشته که مقایسه ای میان مشرکان مغرور و مؤ منان مطیع فرمان خدا و نیز میان عالمان و جاهلان شده بود در آیات مورد بحث خطوط اصلی برنامه های بندگان راستین و مخلص را ضمن هفت دستور که در طی چند آیه آمده و هر آیه با خطاب ((قل)) شروع می شود بیان شده است .

نخست از تقوی شروع می کند و به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دستور می دهد: ((بگو! ای بندگان مؤ من ! از پروردگار خود بپرهیزید و تقوی را پیشه کنید (قل یا

عباد الذین آمنوا اتقوا ربکم). <۲۷>

آری تقوی که همان خویشتنداری در برابر گناه ، و احساس مسئولیت و تعهد در پیشگاه حق است نخستین برنامه بندگان مؤ من خدا می باشد، تقوی سپری است در مقابل آتش و عاملی است بازدارنده در برابر انحراف ، تقوی سرمایه بزرگ بازار قیامت ، و معیار شخصیت و کرامت انسان در پیشگاه پروردگار است .

در دومین دستور به مساله ((احسان و نیکوکاری)) در این دنیا که دار عمل است پرداخته ، و از طریق بیان نتیجه احسان ، مردم را به آن تشویق و تحریص می کند و می فرماید: ((برای کسانی که در این دنیا نیکی کرده اند حسنه و پاداش نیکوی بزرگی است)) (للذین احسنوا فی هذه الدنیا حسنه). <۲۸>

آری نیکوکاری به طور مطلق در این دنیا در گفتار، در عمل ، در

طرز اندیشه و تفکر نسبت به دوستان ، و نسبت به بیگانگان ، نتیجه اش برخورداری از پاداش عظیم در هر دو جهان است که نیکی جز نتیجه نیک نخواهد داشت .

در حقیقت تقوی یک عامل بازدارنده است ، و احسان یک عامل حرکت آفرین که مجموعا ترک گناه و انجام فرائض و مستحبات را شامل می شود.

سومین دستور تشویق به ((هجرت)) از مراکز شرک و کفر و آلوده به گناه است می گوید: ((زمین خداوند وسیع است)) (و ارض الله واسعه).

که در حقیقت پاسخی است به بهانه جویان سست اراده ای که می گفتند

ما در سرزمین مکه به خاطر سیطره حکومت مشرکان قادر به انجام وظائف الهی خود نیستیم ، قرآن می گوید: سرزمین خدا محدود به مکه نیست ، مکه نشد مدینه دنیا پهناور است ، تکانی به خود دهید و از مراکز آلوده به شرک و کفر و خفقان که مانع آزادی و انجام وظائف شما است به جای دیگر نقل مکان کنید.

مساءله هجرت یکی از مهمترین مسائلی است که نه تنها در آغاز اسلام اساسیترین نقش را در پیروزی حکومت اسلامی ایفا کرد، و به همین دلیل پایه و سرآغاز تاریخ اسلامی شد، بلکه در هر زمان دیگر نیز از اهمیت فوق العادهای برخوردار است که از یکسو مؤ منان را از تسلیم در برابر فشار و خفقان محیط باز می دارد، و از سوئی دیگر عامل صدور اسلام به نقاط مختلف جهان است .

قرآن مجید می گوید: ((به هنگام قبض روح ظالمان و مشرکان ، فرشتگان قبض روح می پرسند شما در چه حال بودید؟ در

جواب می گویند: ما مستضعف بودیم و در سرزمین خود تحت فشار، ولی فرشتگان به آنها پاسخ می دهند مگر سرزمین الهی پهناور نبود؟ چرا مهاجرت نکردید جایگاهشان جهنم است و چه جایگاه بدی است ((ان الذین توفاهم الملائکه ظالمی انفسهم قالوا فیم کنتم قالوا کنا مستضعفین فی الارض قالوا ا لم تکن ارض الله واسعه فتهاجروا فیها فاولئک ماواهم جهنم و سائت مصیرا)) (نساء - ۹۷).

این به خوبی نشان می دهد که فشار و خفقان محیط در آنجا که امکان هجرت وجود دارد به هیچوجه در پیشگاه خدا عذر نیست . (در زمینه اهمیت هجرت در اسلام و ابعاد مختلف آن بحثهای گوناگونی در جلد ۴ صفحه ۸۹ ((ذیل آیه ۱۰۰ - سوره نساء.)) و در جلد ۷ صفحه ۲۶۱ ذیل آیه ۷۲ - سوره انفال بحثهای مشروحی آمده است).

و از آنجا که هجرت معمولا همراه با مشکلات فراوانی در جنبه های مختلف زندگی است چهارمین دستور را درباره صبر و استقامت به این صورت بیان می کند:

((صابران و شکیبایان اجر و پاداش خود را بی حساب دریافت می دارند (انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب). <۲۹>

تعبیر به ((یوفی)) که از ماده ((وفی)) و به معنی اعطاء کامل است از یکسو و تعبیر ((بغیر حساب)) از سوی دیگر نشان می دهد که صابران با استقامت برترین اجر و پاداش را در پیشگاه خدا دارند، و اهمیت هیچ عملی به پایه صبر و استقامت نمی رسد.

شاهد این سخن حدیث معروفی است که امام صادق (علیه السلام) از رسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نقل

می کنـد: اذا نشـرت الـدواوین و نصـبت الموازین ، لم ینصب لاهل البلاء میزان ، و لم ینشـر لهم دیوان ، ثم تلا هذه الایه : انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب :

((هنگامی که نامه های اعمال گشوده می شود، و ترازوهای عدالت پروردگار نصب می گردد، برای کسانی که گرفتار بلاها و حوادث سـخت شدند و استقامت ورزیدند نه میزان سنجشی نصب می شود، و نه نامه عملی گشوده خواهد شد، سپس پیامبر به عنوان شاهد سخنش آیه فوق را تلاوت فرمود که خداوند اجر صابران را بی حساب می دهد.)) <۳۰>

بعضـی معتقدند که این آیه درباره نخستین هجرت مسلمانان یعنی هجرت گروه عظیمی به سرکردگی ((جعفر بن ابی طالب)) به سـرزمین حبشه نازل شده است و بارها گفته ایم که شان نزولها در عین اینکه مفاهیم آیات را روشن می کند آنها را محدود نمی سازد.

در پنجمین دسـتور سـخن از مساءله اخلاص ، و توحید خالص از هر گونه شائبه شـرک ، به میان آمده ، اما در اینجا لحن کلام عوض می شود و پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) از وظائف و مسئولیتهای خودش سخن می گوید، می فرماید: ((بگو: من مـامورم که خـدا را پرسـتش کنم در حـالی که دین خود را برای او خـالص کرده باشم)) (قل انی امرت ان اعبـد الله مخلصا له الدین).

سپس می افزاید: و مامورم که نخستین مسلمان باشم)) (و امرت لان اکون اول المسلمین).

در اینجا ششمین دستور یعنی پیشی گرفتن از همگان در اسلام و تسلیم کامل در برابر فرمان خدا مطرح شده است

.

هفتمین و آخرین دستور که مساءله خوف از مجازات پروردگار در روز قیامت است نیز با همین لحن عنوان شده ، می فرماید ((بگو: من اگر نافرمانی پروردگارم کنم از عذاب روز بزرگ قیامت خائفم)) (قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم).

تا این حقیقت روشن شود که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز بنده ای از بندگان خدا است ، او نیز مامور به پرستش خالصانه است ، او نیز از کیفر الهی خائف می باشد، او نیز مامور به تسلیم در برابر فرمان حق است ، و حتی ماموریتی سنگینتر از دیگران دارد که باید از همه پیشگامتر باشد!

او هرگز مدعی مقام الوهیت ، و بیرون نهادن گام از مسیر عبودیت نبوده بلکه به این مقام افتخار و مباهات می کند، و به همین دلیل در همه چیز الگو و اسوه می باشد.

او برای خود امتیازی از این جهات بر دیگران قائل نیست ، و این خود

نشانه روشنی بر عظمت و حقانیت او است ، نه همچون مدعیان دروغین که مردم را به پرستش خویش دعوت می کردند، و خود را مافوق بشر، و از گوهری والاتر معرفی کرده ، و گاه پیروان خویش را دعوت می کنند که هر سال هم وزنشان طلا و جواهرات به آنها بدهند!

او در حقیقت می گوید: من همچون سلاطین جباری که مردم را موظف به وظایفی می کنند و خود را مافوق وظیفه و تکلیف می پندارند نیستم ، و این در واقع اشاره به یک مطلب مهم تربیتی است که هر مربی و رهبری باید در انجام دستورات

مکتب خویش از همه پیشگامتر باشـد، او باید اولین مؤ من به آئین خویش و کوشاترین فرد و فداکارترین نفر باشد، تا مردم به صداقتش ایمان پیدا کنند، و او را در همه چیز ((قدوه)) و ((اسوه)) خود بشناسند.

و از اینجـا روشن می شود نخستین مسـلمان بودن پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) نه تنها بر حسب زمان است که نخستین مسلمان در تمامی جهات بود، در جهت ایمان ، در اخلاص و عمل و فداکاری ، و در جهاد و ایستادگی و مقاومت .

سراسر تاریخ زندگی پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نیز این حقیقت را به خوبی تایید می کند.

بعـد از ذکر برنـامه هفت مـاده ای آیـات فوق (تقوی ، احسان ، هجرت ، صبر، اخلاص ، تسـلیم ، و خوف) از آنجا که مساءله اخلاص مخصوصا در برابر انگیزه های مختلف شـرک ویژگی خاصـی دارد بار دیگر برای تاءکیـد به سـراغ آن رفته و با همان لحن می فرمایـد: ((بگو تنها خدا را پرسـتش می کنم در حالی که دینم را برای او خالص می گردانم)) (قل الله اعبد مخلصا له دینی). <۳۱>

((اما شما هر کس را جز او می خواهید بپرستید)) (فاعبدوا ما شئتم من دونه .

سپس می افزایـد: ((بگو این راه راه زیانکاران است ، چرا که زیانکاران واقعی کسانی هسـتند که سـرمایه عمر و جان خویش و حتی بستگان خود را در روز قیامت از دست بدهند!)) (قل ان الخاسرین الذین خسروا انفسهم و اهلیهم یوم القیامه)

نه از وجود خویش بهره ای گرفتند، و نه از

سرمایه عمر نتیجه ای ، نه خانواده و فرزندانشان وسیله نجات آنها هستند و نه مایه آبرو و شفاعت در پیشگاه حق .

((آگاه باشید خسران و زیان آشکار همین است !)) (الا ذلک هو الخسران المبین).

در آخرین آیه مورد بحث یکی از چهره های خسران مبین و زیان آشکار آنها را اینگونه توصیف می کند: ((برای آنها در بالای سرشان سایبانهائی از آتش ، و در زیر پایشان نیز سایبانهائی از آتش است !)) (لهم من فوقهم ظلل من النار و من تحتهم ظلل).

و به این ترتیب آنها از هر طرف با شعله های آتش محاصره شده اند، چه خسرانی از این بالاتر؟ و چه عذابی از این دردناکتر؟!

((ظلل)) جمع ((ظله)) (بر وزن قله) به معنی پرده ای است که در طرف بالا نصب شود، بنابراین اطلاق آن بر فرشی که در زیر پا گسترده است یکنوع اطلاق مجازی و از باب توسعه در مفهوم کلمه است .

بعضی از مفسران گفته اند چون دوزخیان در میان طبقات جهنم گرفتارند پرده های آتش هم بالای سر آنها، و هم زیر پای آنها است ، و حتی اطلاق کلمه ظلل بر پردههای پائینی مجاز نیست .

همانند این آیه ، آیه ۵۵ سوره عنکبوت است که می گوید: یوم یغشیهم العذاب من فوقهم و من تحت ارجلهم و یقول ذوقوا ما کنتم تعملون : ((آن روز که عذاب الهی از بالای سر و از زیر پا (از هر سو) آنها را می پوشاند و به آنها می گوید: بچشید آنچه را عمل می کردید!))

این در حقیقت تجسمی از حالات دنیای آنها است که

جهل و کفر و ظلم به تمام وجودشان احاطه کرده بود، و از هر سو آنها را می پوشاند.

سپس برای تاءکید و عبرت می افزاید: ((این چیزی است که خداوند بندگانش را از آن بر حذر می دارد اکنون که چنین است ای بندگان من از نافرمانی من بپرهیزید!)) (ذلک الذی یخوف الله به عباده یا عباد فاتقون).

تعبیر به ((عباد)) (بندگان و اضافه آن به خدا آنهم به طور مکرر، در این آیه ، اشاره به این است که اگر خداوند تهدیدی به عذاب می کند آنهم به خاطر لطف و رحمت او است ، تا بندگان حق گرفتار چنین سرنوشت شومی نشوند، و از اینجا روشن می شود که لزومی ندارد ((عباد)) را در این آیه به خصوص تفسیر کنیم ، بلکه شامل همگان می شود چرا که هیچکس نباید خود را از عذاب الهی در امان بداند.

۱ - حقیقت خسران و زیان ؟

خسران - چنانکه راغب در مفردات می گوید در اصل به معنی از دست دادن سرمایه و کمبود آن است که گاه به انسان نسبت داده می شود و گفته می شود فلانکس زیان کرد و گاه به خود عمل نسبت می دهند و می گویند تجارتش زیان کرد.

از سوی دیگر گاه ((خسران)) در مورد سرمایه های ظاهر به کار می رود مانند مال و مقام دنیوی ، و گاه در سرمایه های معنوی مانند صحت و سلامت و عقل و ایمان و ثواب ، و این همان چیزی است که خداوند آن را ((خسران مبین)) نام نهاده است ... و هر خسرانی که خداوند در قرآن بیان

کرده اشاره به معنی دوم است نه آنچه مربوط به سرمایه های دنیوی و تجارتهای معمولی است . <۳۲>

قرآن در حقیقت انسانها را به تجارت پیشگانی تشبیه کرده که با سرمایه های سنگین قدم به تجارتخانه این جهان می گذارند، بعضی سود کلانی می برند، و گروهی سخت زیان می بینند.

آیـات زیـادی در قرآن مجیـد است که این تعبیر و تشبیه در آن منعکس می باشـد، و در واقع بیانگر این حقیقت است که برای نجـات در قیامت نبایـد در انتظار این و آن نشـست تنها راه آن ، بهره گیری از سـرمایه های موجود، و تلاش و کوشـش در این تجارت بزرگ است که در آنجا ((همه چیز را به بها می دهند، به بهانه نمی دهند!))

و اما چرا زیان مشـرکان و گنهکاران را ((خسران مبین)) توصیف کرده ؟ برای اینکه اولا آنها برترین سرمایه یعنی سرمایه عمر و عقل و خرد و عواطف و زندگانی را از دست داده اند بی آنکه در مقابل آن چیزی به دست آورند.

ثانیا: اگر فقط این سـرمایه را از دست داده بودنـد بی آنکه عذاب و مجازاتی خریداری کنند باز مطلبی بود، بدبختی اینجاسـت که در برابر از دست دادن این سرمایه های عظیم سختترین و دردناکترین عذاب را برای خود فراهم ساخته اند.

ثالثا: این خسرانی است که قابل جبران نمی باشد، و این از همه دردناکتر

است ، آری این است ((خسران مبین)).

۲ - جمله ((فاعبدوا ما شـئتم)) (هر چه را می خواهید بپرستید) به اصطلاح امری است که برای تهدید بیان شده است و این در مقامی گفته می شود که

نصیحت و انـدرز در شـخص مجرم و گنهکـار اثر نمی بخشـد، آخرین سـخنی که به او گفته می شود این است : ((هر چه می خـواهی بکن ، امـا منتظر مجـازات بـاش یعنی بجـائی رسـیده ای که دیگر ارزش تکلیف و نصـیحت و انـدرز را نـداری ، و جز عذاب دردناک سرنوشت و درمان دیگری نداری .))

۳ - منظور از اهل کیانند؟

آیات فوق می گویـد: این زیانکاران نه تنها سـرمایه های هستی خویش را از دست می دهند که سـرمایه وجود اهل خود را نیز از کف خواهند داد.

بعضـی از مفسـران گفته اند منظور از اهل در اینجا پیروان انسان و کسانی که در خط مکتب و برنامه های او قرار گرفته اند می باشد.

بعضی آن را به معنی همسران بهشتی تفسیر کرده اند که مشرکان و مجرمان آنها را از دست می دهند.

و بعضـی به خانواده و نزدیکان در دنیا، و معنی اخیر با توجه به مفهوم اصـلی این کلمه از همه مناسـبتر به نظر می رسـد چرا که افراد بی ایمان آنها را در آخرت از دست خواهند داد، اگر مومن باشـند از آنها جدا می شوند، و اگر همچون خودشان کافران باشند نه تنها سودی به حالشان نخواهد داشت بلکه مایه عذاب دردناکتری خواهند بود. بندگان حقیقی خدا

بـاز در این آیـات ، قرآن از روش مقـایسه بهره گیری کرده ، و در مقابـل مشـرکان متعصب و لجوجی که سـرنوشتی جز آتش دوزخ ندارنـد سـخن از بندگان خاص و حقیقتجوی پروردگار به میان آورده ، می گوید: ((بشارت باد بر کسانی که از عبادت ((طاغوت)) اجتناب کردند و به سوی خدا

باز گشتند)) (و الذین اجتنبوا الطاغوت ان یعبدوها و أ نابوا الی الله لهم البشری).

با توجه به اینکه ((بشری)) در اینجا مطلق است همه گونه بشارت بر نعمتهای الهی اعم از مادی و معنوی را شامل می شود، اما این بشارت وسیع و گسترده مخصوص کسانی است که از پرستش طاغوت اجتناب ورزند، و به سوی خدا باز آیند که مجموع ایمان و اعمال صالح در همین جمله جمع است .

زیرا ((طاغوت)) در اصل از ماده ((طغیان)) به معنی تعدی و تجاوز از حد و مرز است ، و لذا این کلمه بر هر متجاوز، و هر معبودی جز خدا، مانند شیطان و حکام جبار اطلاق می شود (این کلمه در واحد و در جمع هر دو به کار می رود). <۳۳>

بنابراین ((اجتناب از طاغوت)) با این معنی وسیع و گسترده ، دوری از هر گونه شرک و بتپرستی و هواپرستی و شیطان پرستی و تسلیم در برابر حاکمان

جبار و سلطه گران ستمکار را فرا می گیرد، ((انابه الی الله)) جامع روح تقوی و پرهیزگاری و ایمان است ، و البته چنین کسانی درخور بشارتند.

این نکته نیز قابل توجه است که عبادت طاغوت تنها به معنی رکوع و سجود نیست ، بلکه هر گونه اطاعت را نیز شامل می شود، چنانکه در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من اطاع جبارا فقد عبده !: ((کسی که اطاعت زمامدار ستمگری کند او را پرستش کرده است .)) <۳۴>

سپس برای معرفی این بندگان ویژه می گوید: ((بندگان خاص مرا بشارت ده)) (فبشر عباد). <۳۵>

((آنها

که سخنان را می شنوند، و از نیکوترین آنها پیروی می کنند)) (الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه).

((آنها کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده و آنها خردمندان و صاحبان مغز و عقلند)) (اولئک الذین هداهم الله و اولئک هم اولوا الالباب).

این دو آیه که به صورت یک شعار اسلامی درآمده ، آزاداندیشی مسلمانان ، و انتخابگری آنها را در مسائل مختلف بخوبی نشان می دهد.

نخست می گوید: ((بندگان مرا بشارت ده)) و بعد این بندگان ویژه را به این صورت معرفی می کند که ((آنها به سخنان این و آن بدون در نظر گرفتن گوینده و خصوصیات دیگر گوش فرا می دهند و با نیروی عقل و خرد بهترین آنها را بر می گزینند)) هیچگونه تعصب و لجاجتی در کار آنها نیست ، و هیچگونه محدودیتی در فکر و اندیشه آنها وجود ندارد، آنها جویای حقند و تشنه حقیقت ، هر جا آن را بیابند با تمام وجود از آن استقبال می کنند، و از چشمه زلال آن بی دریغ می نوشند

و سیراب می شوند.

آنها نه تنها طالب حقند و تشنه گفتار نیک ، بلکه در میان ((خوب)) و ((خوبتر)) و ((نیکو)) و ((نیکوتر)) دومی را برمی گزینند، خلاصه آنها خواهان بهترین و برترینند.

آری این است نشانه یک مسلمان راستین و حق طلب .

در اینکه منظور از ((قول)) در جمله ((یستمعون القول)) سخنان را می شنوند) چیست مفسران تفسیرهای گوناگونی دارند:

بعضی آن را به ((قرآن)) تفسیر کرده اند، و آنچه در آن از طاعات و مباحات است ، و پیروی از احسن را به معنی پیروی از طاعات می

دانند.

بعضی دیگر آن را به مطلق اوامر الهی تفسیر کرده اند خواه در قرآن باشد یا غیر قرآن .

ولی هیچگونه دلیلی بر این تفسیرهای محدود در دست نیست بلکه ظاهر آیه هر گونه قول و سخن را شامل می شود، بندگان با ایمان خداوند از میان تمام سخنان آن را برمی گزینند که ((احسن)) است ، و از آن تبعیت می کنند، و در عمل خویش به کار می بندند.

جالب اینکه قرآن در آیه فوق صاحبان ((هدایت الهی)) را منحصر در این قوم شمرده همانگونه که خردمندان را منحصر به این گروه دانسته است اشاره به اینکه این گروه مشمول هدایت ظاهر و باطنند، هدایت ظاهر از طریق عقل و خرد، و هدایت باطن از طریق نور الهی و امداد غیبی ، و این دو افتخار بزرگ بر این حقیقتجویان آزاداندیش است .

و از آنجا که پیامبر الهی به هدایت گمراهان و مشرکان سخت علاقه داشت ، و از انحراف آنها که گوش شنوا در برابر حقایق نداشتند رنج می برد آیه بعد به او از

طریق بیان این حقیقت که این عالم ، عالم آزادی و امتحان است ، و گروهی سرانجام مستوجب آتشند دلداری داده ، می گوید: ((آیا تو می توانی کسی را که فرمان عذاب الهی درباره او قطعی و محقق شده نجات دهی ؟، آیا می توانی کسی را که در درون آتش است برگیری و بیرون آوری ؟!)) (أ فمن حق علیه کلمه العذاب أ فانت تنقذ من فی النار). <۳۶>

جمله ((حقت علیه کلمه العذاب)) (فرمان عذاب الهی درباره او محقق شده) اشاره به آیاتی

همچون آیه ۸۵ سوره ص است که درباره شیطان و پیروانش می گوید: لاملئن جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین : ((بطور مسلم دوزخ را از تو و از پیروان تو پر خواهم کرد!))

بدیهی است قطعی شدن فرمان عذاب درباره این گروه جنبه اجباری نداشته ، بلکه به خاطر اعمالی است که مرتکب شده اند، و اصراری است که در ظلم و فساد و گناه داشته اند، به گونه ای که روح ایمان و تشخیص برای همیشه در آنان مرده ، و وجود آنان یکپارچه وجود جهنمی شده !

و از اینجا روشن می شود جمله ((أ فانت تنقذ من فی النار)): ((آیا تو می توانی کسی را که در دل آتش است نجات دهی))؟ اشاره لطیفی به این حقیقت است که دوزخی بودن آنان آنقدر مسلم است که گوئی هم اکنون در دل آتشند، و می دانیم چنین کسانی که تمام راههای ارتباطی خود را با خدا بریده اند راه نجاتی ندارند، حتی پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) با اینکه ((رحمه للعالمین)) است نمی تواند آنان را از عذاب رهائی بخشد.

اما برای شادی قلب پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) و امیدواری مؤ منان ، در آخرین آیه چنین می گوید: ((ولی کسانی که تقوای الهی پیشه کردند غرفه هائی در بهشت از آن آنها است که بر فراز آنها غرفه های دیگری بنا شده)) (لکن الذین اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف).

اگر دوزخیان در میان پرده های آتش قرار دارند، و به تعبیر آیات گذشته لهم من فوقهم ظلل من

النار و من تحتهم ظلل بهشتیان غرفه هائی دارند بر فراز غرفه ها، و قصرهائی بر فراز قصرها، چرا که دیدن منظره گلها و آب و نهرها و باغها از فراز غرفه ها لذتبخشتر و دلپذیرتر است .

((غرف)) جمع ((غرفه)) از ماده ((غرف)) (بر وزن حرف) به معنی برداشتن چیزی است ، و لذا به آبی که با کف از چشمه برمی دارند و می نوشند غرفه می گویند، سپس به قسمتهای فوقانی ساختمان و طبقات بالای منازل اطلاق شده است .

این غرفه های زیبای بهشتی با نهرهائی که از زیر آن جاری می شود تزیین شده لذا در دنباله آیه می فرماید: ((از زیر آنها نهرها پیوسته جریان دارد)) (تجری من تحتها الانهار).

آری این وعده الهی است ، و خداوند در وعده خود تخلف نمی کند (وعد الله لا یخلف الله المیعاد). <۳۷>

۱ - منطق آزاداندیشی اسلام

بسیاری از مذاهب پیروان خود را از مطالعه و بررسی سخنان دیگران

نهی می کنند، چرا که بر اثر ضعف منطق که به آن گرفتارند از این می ترسند منطق دیگران برتری پیدا کند و پیروانشان را از دستشان بگیرد!

اما به طوری که در آیات فوق خواندیم اسلام در این قسمت سیاست ((دروازه های باز)) را به اجرا درآورده ، و بندگان راستین خداوند را کسانی می داند که اهل تحقیقند، نه از شنیدن سخنان دیگران وحشت دارند، نه تسلیم بیقید و شرط می شوند و نه هر وسوسه را می پذیرند.

اسلام به کسانی بشارت می دهد که گفتارها را می شنوند و خوبترین آنها را برمی گزینند. نه تنها خوب را بر بد ترجیح

می دهند در میان خوبها هر گلی را بهتر است می چینند.

قرآن جاهلان بیخبری را که به هنگام شنیدن پیام حق دست در گوش می گذارند و جامه بر سر می کشیدند شدیدا نکوهش می کند چنانکه در سخنان نوح (علیه السلام) به هنگام شکوی به پیشگاه پروردگار آمده است : و انی کلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فی آذانهم و استغشوا ثیابهم و اصروا و استکبروا استکبارا: ((خداوندا! هر زمان آنان را دعوت کردم که آنها را ببخشی انگشتها را در گوش قرار دادند، و لباس بر خویشتن پیچیدند، در گمراهی خود اصرار ورزیدند، و شدیدا استکبار کردند)) (نوح - ۷).

اصولا مکتبی که دارای منطق نیرومندی است دلیلی ندارد که از گفته های دیگران وحشت داشته باشد، و از طرح مسائل آنها هراس به خود راه دهد، آنها باید بترسند که ضعیفند و بی منطق اند.

این آیه در عین حال چشم و گوش بسته هائی را که هر سخنی را بی قید و شرط می پذیرند، و حتی به اندازه گوسفندانی که به علفزار می روند در انتخاب خوراک خود تحقیق و بررسی نمی کنند، از صف ((اولو الالباب)) و هدایت یافتگان بیرون می شمرد، و این دو وصف را مخصوص کسانی می داند که نه گرفتار افراط تسلیم

بی قید و شرطند و نه تفریط تعصبهای خشک و جاهلانه .

۲ - پاسخ به چند سؤ ال

۱ - ممکن است در اینجا این سؤ ال مطرح شود که چرا در اسلام خرید و فروش کتب ضلال ممنوع است ؟

۲ - چرا دادن قرآن به دست کفار حرام شمرده شده ؟

۳ -

کسی که مطلبی را نمی داند چگونه می تواند در آن انتخابگری کند و خوب را از بد جدا نماید؟ آیا این مستلزم دور نیست ؟! پاسخ سؤ ال اول روشن است ، زیرا بحث در آیات فوق از سخنانی است که امید هدایت در آن باشد، هرگاه بعد از بررسی و دقت ثابت شد که فلان کتاب گمراه کننده است دیگر از موضوع این دستور خارج می شود، اسلام هرگز اجازه نمی دهد مردم در راهی که نادرست بودنش بثبوت رسیده گام بگذارند.

البته تا زمانی که این امر بر کسی ثابت نشده و به اصطلاح در حال تحقیق از مذاهب مختلف برای پذیرش دین صحیح است می تواند همه این کتب را مورد بررسی قرار دهد ولی بعد از ثبوت مطلب باید آنرا به عنوان یک ماده سمی از دسترس این و آن خارج کرد.

و اما در مورد سؤ ال دوم در صورتی جایز نیست قرآن به دست غیر مسلمان داده شود که مایه هتک و بی حرمتی باشد، ولی اگر بدانیم غیر مسلمانی به راستی در فکر تحقیق از اسلام است ، و می خواهد قرآن را به این منظور و هدف بررسی کند، نه تنها گذاردن قرآن در اختیارش بی مانع است ، بلکه شاید واجب باشد و آنها که این امر را تحریم کرده اند منظورشان غیر از این صورت است .

و لذا مجامع بزرگ اسلامی اصرار دارند که قرآن را به زبانهای زنده دنیا ترجمه کنند، و برای نشر دعوت اسلامی در اختیار حقطلبان تشنگان

حقایق قرار دهند.

در مورد سؤ ال سوم باید به این نکته توجه داشت بسیار می

شود که انسان شخصا از عهده کاری بر نمی آید، اما به هنگامی که دیگری آن را انجام دهد می تواند خوب را از بد تشخیص دهد، و با نیروی خرد و سرمایه وجدان بهترین آنها را برگزینند.

فی المثل ممکن است کسانی باشند که از فن معماری و بنائی آگاه نباشند، حتی نتوانند دو آجر را به صورت صحیح روی هم بگذارند، ولی با اینحال یک ساختمان خوب را با کیفیت عالی از یک ساختمان زشت و بی قواره و ناموزون تشخیص می دهند.

افراد زیادی را می شناسیم که خود شاعر نیستند اما ارزش اشعار شعرای بزرگ را تشخیص می دهند و آن را از اشعار بی ارزش متکلفان جدا می سازند، کسانی ورزشکار نیستند اما به خوبی در میان ورزشکاران داوری و انتخاب می کنند.

۳ - نمونه ای از روایات اسلامی در زمینه آزاد اندیشی

در احادیث اسلامی که در تفسیر آیات فوق ، یا به طور مستقل ، وارد شده ، نیز روی این موضوع تکیه فراوان دیده می شود از جمله در حدیثی از امام موسی بن جعفر (علیه السلام) می خوانیم که به یار دانشمندش بنام هشام بن حکم فرمود: یا هشام ان الله تبارک و تعالی بشر اهل العقل و الفهم فی کتابه ، فقال فبشر عباد الذین یستمعون القول فیتبعون احسنه :

((ای هشام خداوند متعال اهل عقل و فهم را در کتابش بشارت داده است ، و فرموده : بندگانم را بشارت ده ، آنان که سخنان را می شنوند و از بهترین آنها

پیروی می کنند، آنان کسانی هستند که خدا هدایتشان کرده و آنان صاحبان عقل و اندیشه

اند.)) <۳۸>

در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) آمده است که در تفسیر آیه فوق فرمود: هو الرجل یسمع الحدیث فیحدث به کما سمعه ، لا یزید فیه و لا ینقص : ((این آیه درباره کسانی است که حدیثی را که می شنوند بی کم و کاست و بدون اضافه و نقصان برای دیگران نقل می کنند.)) <۳۹>

البته منظور از این حدیث تفسیر ((فیتبعون احسنه)) می باشد، چرا که یکی از نشانه های پیروی کردن از بهترین سخنان این است که انسان از خودش چیزی بر آن نیفزاید، و عینا در اختیار دیگران بگذارد.

در نهج البلاغه در کلمات قصار امیرعلی (علیه السلام) می خوانیم : الحکمه ضاله المؤ من ، فخذ الحکمه و لو من اهل النفاق !: ((گفتار حکمت آمیز گمشده مؤ من است ، پس حکمت را بگیر هر چند از اهل نفاق صادر شود.)) <۴۰>

۴ - تطبیق یا شان نزول ؟

جمعی از مفسران شان نزولهائی برای آیات فوق ذکر کرده اند از جمله اینکه گفته اند: آیه و الذین اجتنبوا الطاغوت ... و آیه بعد از آن درباره سه نفر وارد شده که در عصر جاهلیت (تسلیم غوغای مشرکان در آن محیط آلوده نشدند و) می گفتند لا اله الا الله آنها ((سلمان فارسی)) و ((ابوذر غفاری)) و ((زید بن عمرو)) بودند. <۴۱>

و در بعضی از روایات بجای زید بن عمرو ((سعید بن زید)) آمده است . <۴۲>

بعضی نیز گفته اند که آیه ا فمن حق علیه کلمه العذاب ... در مورد ((ابوجهل)) و مانند او نازل شده است .

ولی بعید نیست که اینها از قبیل شان نزول مصطلح نبوده باشد بلکه از قبیل تطبیق آیه بر مصادیق واضح است . آنها که بر فراز مرکبی از نورند

در این آیات بار دیگر قرآن به دلائل توحید و معاد باز می گردد، و بحثهائی را که در آیات گذشته پیرامون کفر و ایمان بود تکمیل می کند.

از میان آثار عظمت و ربوبیت پروردگار در نظام جهان هستی ، انگشت روی مساءله ((نزول باران)) از آسمان می گذارد، سپس پرورش ((هزاران رنگ)) از گیاهان را از این ((آب بی رنگ)) و طی مراحل حیات ، و رسیدن به مرحله نهائی شرح می دهد.

روی سخن را به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرده ، به عنوان سرمشقی برای همه مؤ منان ، می فرماید: ((آیا ندیدی که خداوند از آسمان آبی نازل کرد سپس آن را به صورت چشمه هائی در زمین وارد نمود؟!)) (ا لم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلکه ینابیع فی الارض). <۴۴>

قطره های حیاتبخش باران از آسمان نازل می شود، قشر ((نفوذپذیر)) زمین آنها را به درون می پذیرد و تا به قشر ((نفوذناپذیر)) می رسد، و آنها را متوقف می سازد و ذخیره می کند، سپس به صورت چشمه ها و قناتها و چاهها بیرون می فرستد.

جمله ((سلکه)) (آب باران را در مجاری زمین وارد ساخت) اشاره ای است فشرده به آنچه در بالا گفتیم .

((ینابیع)) جمع ((ینبوع)) از ماده ((نبع)) به معنی جوشش آب از زمین است .

هرگاه زمین یک قشر نفوذناپذیر بیشتر

نداشت ذره ای از آب باران را در خود ذخیره نمی کرد، و همه بعد از نزول از آسمان به دریاها می ریختند، نه چشمه ای

وجود داشت ، و نه کاریز و چاهی ، و اگر تنها یک قشر نفوذپذیر داشت همگی به اعماق زمین فرو می رفتند به طوری که دسترسی به آن ممکن نبود، تنظیم قشر زمین از این دو لایه نفوذپذیر، و نفوذناپذیر، با این فاصله حساب شده ، از نشانه های قدرت او است ، و جالب اینکه گاهی به صورت لایه های متعدد نفوذپذیر و نفوذناپذیر است که روی هم قرار گرفته ، که در حفر چاه های ((سطحی)) و ((نیمه عمیق)) و ((عمیق)) از آن استفاده می شود.

بعد می افزاید: ((سپس خداوند به وسیله آن زراعت گیاهی را خارج می سازد که الوان مختلف دارد)) (ثم یخرج به زرعا مختلفا الوانه).

هم انواع آن مختلف است ، همچون گندم و جو و برنج و ذرت ، و هم کیفیتهای آن متفاوت است ، و هم رنگ ظاهری آن ، بعضی سبز تیره بعضی سبز کمرنگ ، بعضی دارای برگهای پهن و گسترده ، و بعضی برگهای باریک و لطیف و همچنین .

با توجه به اینکه ((زرع)) به گیاهی گفته می شود که ساقه قوی ندارد در مقابل ((شجر)) که غالبا به درختانی که دارای ساقه نیرومندند اطلاق می شود، ((زرع)) مفهوم وسیعی دارد که گیاهان غیر غذائی را نیز در بر می گیرد، انواع گلها و گیاهان زینتی و داروئی و مانند آن که فوق العاده متنوع ، و دارای الوان و چهره های

گوناگون می باشد، حتی گاه در یک شاخه ، بلکه در یک گل ، این رنگهای مختلف به شکل بسیار جالب و ظریفی در کنار هم قرار گرفته اند، و با زبان بی زبانی نغمه توحید و تسبیح خدا را سر داده اند.

بعد به مراحل دیگر حیات این گیاه پرداخته می گوید: ((این گیاه سپس خشک می شود به گونه ای که آن را زرد و بی روح می بینی))! (ثم یهیج فتراه مصفرا). <۴۵>

تندباد از هر سو می وزد، و آن را که سست شده است از جا می کند، ((سپس خداوند آن را در هم می شکند و خرد می کند)) (ثم یجعله حطاما).

((آری در این ماجرا تذکر و یادآوری برای صاحبفکران و اندیشمندان است)) (ان فی ذلک لذکری لاولی الالباب).

تذکری است از نظام حساب شده و با عظمت عالم هستی و ربوبیت پروردگار در این صحنه عظیم ، و نیز تذکری است از پایان زندگی و خاموش شدن شعله های حیات ، و سپس مساءله رستاخیز، و تجدید حیات مردگان .

این صحنه گر چه در عالم گیاهان است ، ولی به انسانها هشدار می دهد که همانند آن در عمر و حیات شما تکرار می شود، ممکن است مدت آن متفاوت باشد، اما اصول آن یکی است تولد، نشاط و جوانی ، و بعد پژمردگی و پیری و سرانجام مرگ !

به دنبال این درس بزرگ توحید و معاد به مقایسه ای در میان مؤ من و کافر پرداخته تا این حقیقت را روشن سازد که قرآن و وحی آسمانی نیز همچون دانه های باران است که بر

سرزمین دلها نازل می شود، همانگونه که تنها زمینهای آماده از قطرات حیاتبخش باران منتفع می شود تنها دلهائی از آیات الهی بهره می گیرد که در سایه لطف او و خودسازی آمادگی و گسترش پیدا کرده است ، می فرماید: ((آیا کسی که خدا سینه اش را برای پذیرش اسلام گشاده ساخته ، و بر فراز مرکبی از نور الهی قرار گرفته ، همچون سنگدلان بی نوری است که هدایت الهی به قلبشان راه نیافته است ؟!)) (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور

من ربه). <۴۶>

سپس می افزاید ((وای بر آنها که قلبهای سخت و نفوذناپذیری دارند و ذکر خدا در آن اثر نمی گذارد)) (فویل للقاسیه قلوبهم من ذکر الله).

نه مواعظ سودمند در آن مؤ ثر است ، نه انذار و بشارت ، نه آیات تکان دهنده قرآن آن را به حرکت در می آورد، نه باران حیاتبخش وحی گلهای تقوی و فضیلت را در آن می رویاند، خلاصه ((نه طراوتی نه برگی نه گلی نه سایه دارند!.)) آری ((آنها در ضلال مبین و گمراهی آشکارند)) (اولئک فی ضلال مبین).

((قاسیه)) از ماده ((قسوه)) به معنی خشونت و سختی و نفوذناپذیری است ، لذا سنگهای خشن را ((قاسی)) می گویند، و از همین رو به دلهائی که در برابر نور حق و هدایت انعطافی از خود نشان نمی دهد، و نرم و تسلیم نمی گردد، و نور هدایت در آن نفوذ نمی کند ((قلبهای قاسیه)) یا قساوتمند گفته می شود، و در فارسی از آن به سنگدلی تعبیر می کنیم .

به هر حال این تعبیر

در مقابل ((شرح صدر)) و گشادگی سینه و فراخی روح قرار گرفته ، چرا که گستردگی کنایه از آمادگی برای پذیرش است ، یک بیابان و خانه گسترده و وسیع آماده پذیرش انسانهای بیشتری است ، و یک سینه فراخ و روح گشاده آماده پذیرش حقایق فزونتری می باشد.

در روایتی می خوانیم که ((ابن مسعود)) می گوید از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از تفسیر این آیه سؤ ال کردیم افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه : چگونه انسان شرح صدر پیدا می کند؟

فرمود: ((اذا دخل النور فی القلب انشرح و انفتح)): ((هنگامی که نور

به قلب انسان داخل شد گسترده و باز می گردد!))

عرض کردیم ای رسول خدا نشانه آن چیست ؟

فرمود: الانابه الی دار الخلود، و التجافی عن دار الغرور، و الاستعداد للموت قبل نزوله : ((نشانه آن توجه به سرای جاوید و جدا شدن از سرای غرور، و آماده گشتن برای استقبال از مرگ پیش از نزول آن است .)) <۴۷>

در تفسیر علی بن ابراهیم می خوانیم که جمله ((افمن شرح الله صدره للاسلام)) درباره امیر مؤ منان علی (علیه السلام) نازل شده ، و در بعضی از تفاسیر آمده است که جمله فویل للقاسیه قلوبهم درباره ((ابولهب و فرزندانش)) می باشد. <۴۸>

روشن است که این شان نزولها در حقیقت از باب تطبیق مفهوم کلی بر مصداقهای واضح آن است .

جالب توجه اینکه در جمله ((فهو علی نور من ربه)) نور و روشنائی به منزله مرکبی ذکر شده که مؤ منان بر آن سوار می شوند،

سرعت سیرش عجیب ، و مسیرش روشن ، و قدرت جولانش همه جهان را فرا می گیرد.

عوامل ((شرح صدر)) و ((قساوت قلب))

انسانها در پذیرش حق و درک مطالب و خودجوشی یکسان نیستند، بعضی با یک اشاره لطیف یا یک کلام کوتاه حقیقت را به خوبی درک می کنند، یک تذکر آنها را بیدار می سازد، و یک موعظه و اندرز در روح آنها طوفانی بپا می کند.

در حالی که بعضی دیگر شدیدترین خطابه ها و گویاترین دلائل و نیرومندترین اندرز و مواعظ در وجودشان کمترین اثری نمی گذارد، و این مساله ساده ای نیست .

چه تعبیر جالبی دارد قرآن در این زمینه که بعضی را صاحب شرح صدر و گستردگی روح و بعضی را دارای تنگی و ضیق صدر معرفی می کند چنانکه در آیه ۱۲۵ سوره انعام می گوید: ((فمن یرد الله ان یهدیه یشرح صدره للاسلام و من یرد ان یضله یجعل صدره ضیقا حرجا کانما یصعد فی السماء:)): ((آنکس را که خدا می خواهد هدایتش کند سینه اش را برای اسلام گشاده می سازد، و آنکس را که بخواهد گمراه نماید سینه اش را چنان تنگ می کند که گوئی می خواهد به آسمان بالا رود!))

این موضوعی است که با مطالعه حالات افراد کاملا مشخص است بعضی آنچنان روحشان باز و گشاده است که هر قدر از حقایق در آن وارد شود به راحتی پذیرا می شود، اما بعضی به عکس آنچنان روح و فکرشان محدود است که گوئی هیچ جائی برای هیچ حقیقتی در آن نیست ، گوئی مغزشان را در یک محفظه با دیوارهای نیرومند آهنی قرار داده

اند.

البته هر یک از این دو عواملی دارد:

مطالعات پیگیر و مستمر و ارتباط مداوم با دانشمندان و علمای صالح ، خودسازی و تهذیب نفس پرهیز از گناه و مخصوصا غذای حرام ، و یاد خدا کردن از عوامل شرح صدر است .

بر عکس جهل و گناه و لجاجت و جدال و مراء و همنشینی با بدان و فاجران و مجرمان و دنیاپرستی و هواپرستی باعث تنگی روح و قساوت قلب می شود.

و اینکه قرآن می گوید: آنکس را که خدا بخواهد هدایت کند شرح صدر می دهد، یا اگر خدا بخواهد گمراه سازد ضیق صدر می دهد، این خواستن

و ((نخواستن)) بی دلیل نیست ، سرچشمه های آن از خود ما شروع می شود.

در حدیثی از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : اوحی الله عز و جل الی موسی یا موسی لا تفرح بکثره المال ، و لا تدع ذکری علی کل حال ، فان کثره المال تنسی الذنوب ، و ان ترک ذکری یقسی القلوب : ((خداوند متعال به موسی (علیه السلام) وحی فرستاد که ای موسی ! از فزونی اموال خوشحال مباش ، و یاد مرا در هیچ حال ترک مکن ، چرا که فزونی مال غالبا موجب فراموش کردن گناهان است ، و ترک یاد من قلب را سخت می کند!.)) <۴۹>

در حدیث دیگری از امیر مؤ منان (علیه السلام) آمده است : ما جفت الدموع الا لقسوه القلوب ، و ما قست القلوب الا لکثره الذنوب !: ((اشکها خشک نمی شوند مگر به خاطر سختی دلها و دلها سخت و سنگین نمی شود مگر به خاطر

فزونی گناه !.)) <۵۰>

در حدیث دیگری آمده است که از جمله پیامهای پروردگار به موسی (علیه السلام) این بود: یا موسی لا تطول فی الدنیا املک ، فیقسو قلبک ، و القاسی القلب منی بعید: ((ای موسی آرزوهایت را در دنیا دراز مکن که قلبت سخت و انعطاف ناپذیر می شود، و سنگدلان از من دورند! <۵۱>

و بالاخره در حدیث دیگری از امیر مؤ منان علی (علیه السلام) چنین آمده است : لمتان : لمه من الشیطان و لمه من الملک ، فلمه الملک الرقه و الفهم ، و لمه الشیطان السهو و القسوه : دو گونه القاء وجود دارد: ((القای شیطانی و القای فرشته القای فرشته باعث نرمی قلب و فزونی فهم می شود، و القای شیطانی موجب سهو و قساوت قلب می گردد. <۵۲>

به هر حال برای به دست آوردن شرح صدر و رهائی از قساوت قلب باید به درگاه خدا روی آورد تا آن نور الهی که پیامبر وعده داده در قلب بتابد باید آئینه قلب را از زنگار گناه صیقل داد و سرای دل را از زباله های هوا و هوس پاک کرد تا آماده پذیرائی محبوب گردد، اشک ریختن از خوف خدا، و از عشق آن محبوب بی مثال تاءثیر عجیبی در رقت قلب و نرمش و گسترش روح دارد، و جمود چشم از نشانه های سنگدلی است . بعضی از مفسران از ((عبد الله بن مسعود)) نقل کرده اند که روزی جمعی از صحابه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که ملالت خاطری پیدا کرده بودند عرض کردند: ای رسولخدا! چه

می شد حدیثی برای ما بیان می کردی تا زنگار ملالت از دلهای ما بزداید؟

در اینجا نخستین آیه از آیات فوق نازل شد و قرآن را به عنوان ((احسن الحدیث)) معرفی کرد. <۵۳>

در آیات گذشته سخن از بندگان در میان بود که مطالب را می شنوند بهترین آنها را برمی گزینند، و نیز سخن از شرح صدر و سینه های گشاده ای مطرح بود که آماده پذیرش کلام حق است .

در آیات مورد بحث به همین مناسبت سخن از قرآن به میان می آید تا ضمن

تکمیل بحثهای گذشته حلقه های توحید و معاد را با ذکر دلائل ((نبوت)) تکامل بخشد.

نخست می گوید: خداوند بهترین حدیث و نیکوترین سخن را نازل کرده است (الله نزل احسن الحدیث).

سپس به شرح مزایای قرآن پرداخته و ضمن بیان سه توصیف امتیازات بزرگ این کتاب آسمانی را شرح می دهد نخست می گوید:

((کتابی است که آیاتش هماهنگ و همصدا، و از نظر لطف و زیبائی و عمق بیان همانند یکدیگر است)) (کتابا متشابها).

منظور از ((متشابه)) در اینجا کلامی است که قسمتهای مختلف آن با یکدیگر همرنگ و هماهنگ می باشد، هیچگونه تضاد و اختلافی در میان آن نیست ، خوب و بد ندارد، بلکه یکی از یکی بهتر است .

این درست بر خلاف کلمات انسانها است که هر قدر در آن دقت شود هنگامی که گسترده و وسیع گردد خواه ناخواه اختلافات و تناقضها و تضادهائی در آن پیدا می شود، بعضی در اوج زیبائی است ، و بعضی عادی و معمولی ، بررسی آثار نویسندگان معروف و بزرگ اعم از نثر و نظم نیز

گواه زنده این مطلب است .

اما کلام خدا قرآن مجید اینچنین نیست ، انسجام فوق العاده و همبستگی مفاهیم و فصاحت و بلاغت بی نظیری که در همه آیاتش حاکم است گواهی می دهد که از کلام انسانها نیست .

سپس می افزاید ویژگی دیگر این کتاب این است که مکرر است (مثانی).

این تعبیر ممکن است اشاره به تکرار مباحث مختلف داستانها، سرگذشتها، مواعظ و اندرزها بوده باشد، اما تکراری که هرگز ملالت آور نیست ، بلکه شوق انگیز است و نشاط آفرین ، و این یکی از اصول مهم فصاحت است که انسان به هنگام

لزوم چیزی را برای تاءثیر عمیق بخشیدن تکرار کند، اما هر زمان به شکلی تازه و صورتی نو که ملالت خیز نباشد.

بعلاوه مطالب مکرر قرآن مفسر یکدیگر است ، و بسیاری از مشکلات از این طریق حل می شود.

بعضی آن را نیز اشاره به تکرار تلاوت قرآن و کهنه نشدن بر اثر تکرار تلاوت دانسته اند.

و بعضی اشاره به تکرار نزول قرآن که یکبار به صورت دفعی بر قلب پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در شب قدر نازل شده ، و یکبار هم به صورت تدریجی طی ۲۳ سال .

این احتمال نیز وجود دارد که مراد تکرار حقیقت قرآن در هر زمان و تجلی تازه ای از غیبت از آن با گذشت سال و ماه است .

از میان این تفسیرها تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد، هر چند تضادی در میان آنها نیست و جمع همه آنها ممکن است . <۵۴>

بعد از این توصیف به آخرین ویژگی قرآن در این بحث یعنی مساءله

نفوذ عمیق و فوق العاده آن پرداخته ، می گوید: از شـنیدن آیات این قرآن لرزه بر اندام خاشعان از پروردگار می افتد (و مو بر تنشان راست می شود) سـپس پوست و قلبشان ، برون و درونشان نرم و آماده پذیرش ذکر خدا می گردد، و آرام و مطمئن می شود (تقشعر منه جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم و قلوبهم الی ذکر الله).

چه ترسیم جالب و زیبائی از نفوذ عجیب آیات قرآن در دلهای آماده ، نخست در آن خوف و ترسی ایجاد می کند، خوفی که مایه بیداری و آغاز حرکت است ، و ترسی که انسان را متوجه مسئولیتهای مختلفش می سازد.

در مرحله بعد حالت نرمش و پذیرش سخن حق به او می بخشد و به دنبال آن آرامش می یابد.

این حـالت دوگـانه که مراحـل مختلف و منازل ((سـلوک الی الله)) را نشان می دهـد کاملا قابل درک است ، آیات غضب و مقام انذار پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) دلها را به لرزه در می آورد سپس آیات رحمت به آن آرامش می دهد.

انـدیشه در ذات حق و مساءله ابـدیت و ازلیت و نامتنـاهی بودن ذات پـاک او انسـان را در وحشت فرو می برد که چگونه می توان او را شناخت ، اما مطالعه آثار و دلائل آن ذات مقدس در آفاق و انفس به او نرمش و آرامش می بخشد. <۵۵>

تاریـخ اسـلام پر است از نشـانه هـای نفوذ عجیب قرآن در دلهـای مؤ منان و حتی غیر مؤ منان که قلبهائی آماده داشـتند، و این نفوذ و جذبه

فوق العاده دلیل روشنی است بر اینکه این کتاب از طریق وحی نازل شده است .

در حدیثی از ((اسماء)) نقل شده که می گوید: کان اصحاب النبی حق اذا قرء علیهم القرآن - کما نعتهم الله - تدمع اعینهم و تقشعر جلودهم !: ((یاران پیامبر هنگامی که قرآن بر آنها تلاوت می شد - همانگونه که خدا آنها را توصیف کرده است - چشمهایشان اشکبار می گشت و لرزه بر اندامشان می افتاد)) <۵۶> و. <۵۷>

امیر مؤ منان علی (علیه السلام) درباره پرهیزگاران این حقیقت را به عالیترین وجهی توصیف فرموده است آنجا که می گوید: اما اللیل فصافون اقدامهم تالین لاجزاء القران یرتلونها ترتیلا یحزنون به انفسهم و یستثیرون به دواء دائهم ، فاذا مروا بایه فیها تشویق رکنوا الیها طمعا و تطلعت نفوسهم الیها شوقا، و ظنوا انها نصب اعینهم ، و اذا مروا بایه فیها تخویف اصغوا الیها مسامع قلوبهم و ظنوا ان زفیر جهنم و شهیقها فی اصول آذانهم :

((آنها شب هنگام بپا می خیزند، قرآن را شمرده و با تفکر تلاوت می کنند، جان خویش را با آن در غمی دلپذیر فرو می برند، و داروی درد خود را از آن می طلبند، هر گاه به آیه ای که در آن تشویق است برخورد کنند به آن دل می بندند چشم جانشان با شوق تمام در آن خیره می شود، و آنرا نصب العین خود می سازند، و هر گاه به آیه ای برسند که در آن تخویف و انذار باشد گوش دل به آن فرا می دهند گوئی صدای ناله ها و به هم خوردن زبانه های

آتش مهیب جهنم در گوششان طنین انداز است .

در پایـان آیه ، بعـد از بیان این اوصاف می گویـد: در این کتاب مایه هـدایت الهی است که هر کس را بخواهـد به وسـیله آن هدایت می کند (ذلک هدی الله یهدی به من یشاء).

درست است که قرآن برای هـدایت همگـان نازل شـده اما تنها حق طلبان و حقیقت جویان و پرهیزگاران از نور هـدایتش بهره می گیرنـد، و آنهـا کـه دریچـه هـای قلـب خـود را عمـدا بـه روی آن بسـته انـد و تـاریکی تعصـب و لجـاجت بر روح آنها حکمفرماست نه تنها بهره ای از آن نمی گیرند، بلکه بر اثر عناد و دشمنی بر ضلالتشان افزوده می شود، لذا در دنبال این سخن می فرماید: ((و هر کس را خداوند گمراه سازد هادی و راهنمائی برای او نخواهد بود)) (و من یضلل الله فما له من هاد).

ضلالـتی که پایه های آن به دست خود او گـذارده شـده ، و زیربنایش به وسـیله اعمال نادرسـتشان اسـتحکام یافته ، و به همین دلیل کمترین منافاتی با اصل اختیار و آزادی اراده انسانها ندارد.

در آیه بعـد گروه ظالمـان و مجرمـان را بـا گروه مؤ منـانی که وضع حالشـان قبلا بیان شـد مقایسه می کنـد، تا در این مقایسـه واقعیتها بهتر روشن گردد، می فرماید: آیا کسـی که با صورت خود عذاب دردناک الهی را دور می سازد همانند کسـی است که در آن روز در نهایت امنیت به سر می برد و هرگز آتش دوزخ به او نمی رسد؟! (افمن یتقی بوجهه سوء العذاب یوم القیامه). <۵۸>

نکته ای که توجه به آن در اینجا ضرورت

دارد، این است که می گوید: با صورت خود عذاب را از خویش می راند این تعبیر به خاطر آن است که ((وجه)) (صورت) اشرف اعضای انسان است ، و حواس مهم انسان (چشم و گوش و بینی و زبان) در آن قرار گرفته ، و اصولا شناسائی انسانها از طریق صورت انجام می گیرد، و روی این جهات هنگامی که خطری متوجه آن می شود دست و بازو و سایر اعضای پیکر خود را سپر در مقابل آن قرار می دهند تا خطر را دور سازند.

اما حال ظالمان دوزخی در آن روز به گونه ای است که باید با صورت از خود دفاع کنند، چرا که دست و پای آنها در غل و زنجیر است ، چنانکه در آیه ۸ سوره یس می خوانیم : ((ما در گردن آنها غلهائی قرار دادیم (که دستهایشان نیز در وسط آن قرار دارد) این غلها تا چانه هایشان ادامه دارد لذا سرهای آنها به بالا نگاه داشته شده است)).

بعضی نیز گفته اند این تعبیر به خاطر آن است که آنها را به صورت در آتش

می افکنند، لذا نخستین عضوی از آنها که به آتش می رسد همان صورت است چنانکه در آیه ۹۰ سوره نمل آمده : ((من جاء بالسیئه فکبت وجوههم فی النار)) کسانی که کار بدی انجام دهند به رو در آتش افکنده می شوند.

گاه نیز گفته شده است که این تعبیر تنها کنایه از عدم توانائی آنها بر دفاع از خویشتن در مقابل آتش دوزخ است .

این تفسیرهای سه گانه منافاتی با هم ندارند و ممکن است در مفهوم

آیه جمع باشند.

سپس در پایان آیه می افزاید: در آن روز به ظالمان گفته می شود: بچشید آنچه را به دست می آوردید! (و قیل للظالمین ذوقوا ما کنتم تکسبون).

آری فرشتگان عذاب این واقعیت دردناک را برای آنها بیان می کنند که اینها همان اعمال شما است که در کنار شما قرار گرفته ، و آزارتان می دهد، و این بیان خود شکنجه روحی دیگری برای آنها است .

قابل توجه اینکه نمی گوید: کیفر اعمالتان را بچشید، بلکه می گوید: اعمالتان را بچشید، و این خود شاهد دیگری بر مساءله ((تجسم اعمال)) است .

آنچه تاکنون گفته شد اشاره کوتاهی بود به عذابهای دردناک آنان در قیامت ، آیه بعد سخن از عذاب دنیای آنها می گوید، مبادا تصور کنند که در این زندگی دنیا در امان خواهند بود، می فرماید: ((کسانی که قبل از آنها بودند آیات ما را تکذیب کردند، و عذاب الهی از جائی که فکر نمی کردند دامانشان را گرفت)) (کذب الذین من قبلهم فاتاهم العذاب من حیث لا یشعرون).

اگر انسان از جائی ضربه خورد که انتظار آن را دارد زیاد دردناک نخواهد بود دردناکتر از آن این است که از جائی ضربه خورد که انتظار آن را هرگز

ندارد، مثلا از نزدیکترین دوستانش ، از محبوبترین وسائل زندگیش ، از آبی که مایه حیات او است ، از نسیمی که مایه نشاط او است ، از زمین آرامی که جایگاه استراحت و اءمن و اءمان او محسوب می شود.

آری نزول عذاب الهی از این طرق بسیار دردناک است ، و این همان است که درباره قوم نوح و

عـاد و ثمود و قوم لوط و فرعون و قـارون و ماننـد آنها می خوانیم که هر کـدام از یکی از این طرق که هرگز انتظارش را نمی کشیدند گرفتار عذاب شدند.

در آخرین آیه مورد بحث نشان می دهد که عذاب دنیوی آنها تنها جنبه جسـمانی نداشته ، بلکه کیفر روانی نیز بوده است می فرماید: ((خداوند خواری را در زندگی این دنیا به آنها چشانید)) (فاذاقهم الله الخزی فی الحیاه الدنیا). <۵۹>

آری اگر انسان گرفتار مصـیبتی شود اما آبرومنـد و سـر بلنـد جان بسـپارد مهم نیست ، مهم آن است که با خواری و ذلت جان دهد، و با بی آبروئی و رسوائی گرفتار چنگال عذاب شود.

((ولی با اینهمه عذاب آخرت سخت تر و شدیدتر و دردناکتر است اگر می دانستند)) (و لعذاب الاخره اکبر لو کانوا یعلمون).

تعبیر به ((اکبر)) (بزرگتر) کنایه از شدت و سختی عذاب است .

در ذیل این آیات روایاتی وارد شده که افقهای وسیعتری از مفاهیم آیات رادر برابر ما مجسم می کند.

در حـدیثی ((عباس)) عموی پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) از آن حضـرت نقل می کند که فرمود: اذا اقشـعر جلد العبد من خشیه الله تحـاتت عنـد ذنوبه کمـا یتحات عن الشـجره الیابسه ورقها: ((هنگامی که بـدن بنـده ای از خوف خـدا لرزان شود گناهش فرو می ریزد همانگونه که برگ خشك از درختان)). <۶۰>

روشن است کسـی که از ترس الهی چنین متـاءثر می شود حـال توبه و انـابه برای او حاصل است ، و چنین کسـی مسـلما مورد آمرزش پروردگار قرار می گیرد.

در حدیث دیگری که از ((اسماء)) نقل

شـده ، و در تفسـیر آیات آوردیم می خوانیم : هنگامی که از او درباره یاران رسول خدا (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) سؤ ال می کننـد می گویـد: هنگامی که قرآن را می خواندند - همانگونه که خداوند آنها را توصـیف کرده - چشـمانشان اشـکبار و بدنشان لرزان می شد، سـپس ((راوی)) می گوید از ((اسماء)) پرسیدم کسانی نزد ما هستند که وقتی آیات قرآن را می شنوند حالت غشوه به آنها دست می دهد و مست و مدهوش می شوند، ((اسماء)) گفت : اعوذ بالله تعالی من الشیطان (این یک عمل شیطانی است !). <۶۱>

این حـدیث در حقیقت پاسـخی است به کسـانی که دم از تصوف می زننـد و جلسـات و حلقـاتی تشـکیل می دهنـد و آیات و اذکاری می خوانند سـپس حرکاتی به خود داده ، و به اصـطلاح به حال وجد و سـرور می آیند و نعره می کشـند و صـیحه می زننـد و خود را به حالت غشوه می اندازنـد، و شاید بعضـی هم غش می کنند، اینگونه مسائل در حالات یاران پیامبر هرگز نقل نشده و از بدعتهای متصوفه است .

البته ممکن است انسـان گـاهی از شـدت خـوف مـدهوش شود، ولی این بـا کارهـای صوفیـان که جلسـاتی برای ذکر و ورد به شکلی که در بالا گفتیم تشکیل می دهند فرق بسیار دارد. قرآنی که هیچ کژی در آن نیست

در این آیات همچنان بحث از قرآن مجید و ویژگیهای آن است و بحثهای گذشته را در این زمینه تکمیل می کند.

نخست از مساءله جامعیت قرآن چنین سخن می گوید: ما برای مردم در

این قرآن از هر نوع مثلی مطرح کردیم (و لقد ضربنا للناس فی هذا القرآن من کل مثل).

از سرگذشت دردناک ستمگران و سرکشان پیشین ، از عواقب هولناک گناه ، از انواع پندها و اندرزها، از اسرار خلقت و نظام آفرینش ، از احکام و قوانین متقن خلاصه هر چه برای هدایت انسانها لازم بود در لباس امثال برای آنها شرح دادیم .

((شاید متذکر شوند)) و از راه خطا به صراط مستقیم باز گردند (لعلهم یتذکرون).

با توجه به اینکه ((مثل)) در لغت عرب هر سخنی است که حقیقتی را مجسم سازد، و یا چیزی را توصیف کند، و یا چیزی را به چیز دیگر تشبیه نماید، این تعبیر همه حقایق و مطالب قرآن را در بر می گیرد، و جامعیت آن را مشخص می کند.

سپس به توصیف دیگری از قرآن پرداخته ، می گوید: قرآنی است فصیح و خالی از هر گونه کجی و انحراف و تضاد و تناقض (قرآنا عربیا غیر ذی عوج). <۶۲>

در حقیقت در اینجا سه توصیف برای قرآن ذکر شده است :

نخست تعبیر ((قرآنا)) که اشاره به این حقیقت است که این آیات مرتبا خوانده می شود، در نماز و غیر نماز، در خلوت و جمع ، و در تمام طول تاریخ اسلام ، و تا پایان جهان و به این ترتیب نور هدایتی است که دائما می درخشد.

دیگر مساله فصاحت و شیرینی و جذابیت این سخن الهی است که از آن به عنوان ((عربیا)) تعبیر شده است ، زیرا یکی از معانی عربی ((فصیح)) است ، و در اینجا منظور همین معنی است

.

سوم اینکه هیچگونه اعوجاج و کژی در آن راه ندارد، آیاتش هماهنگ تعبیراتش گویا، و عباراتش مفسر یکدیگر است . <۶۳>

بسیاری از ارباب لغت و اهل تفسیر گفته اند ((عوج)) (به کسر عین) به معنی انحرافات معنوی است در حالی که ((عوج)) (به فتح عین) به کژیهای ظاهری گفته می شود (البته تعبیر اول به طور نادر در کژیهای ظاهری نیز به کار رفته مانند آیه ۱۰۷ سوره طه : ((لا تری فیها عوجا و لا امتا)) در آن زمین هیچگونه کجی و بلندی نمی بینی لذا بعضی از ارباب لغت تعبیر اول را اعم دانسته اند). <۶۴>

به هر حال ، هدف از نزول قرآن با اینهمه اوصاف این بوده است که ((شاید آنها پرهیزگاری پیشه کنند)) (لعلهم یتقون).

قابل توجه اینکه در پایان آیه قبل ((لعلهم یتذکرون)) آمده بود، و در اینجا ((لعلهم یتقون)) چرا که همیشه ((تذکر)) مقدمه ای است برای ((تقوی)) و ((پرهیزگاری)) میوه درخت ((یادآوری)) است .

سپس قرآن به ذکر مثالی از این امثال پرداخته و سرنوشت موحد و مشرك را در قالب مثلی گویا و زیبا چنین ترسیم می کند: ((خداوند مثالی زده است : مردی را که مملوك شرکائی است که پیوسته درباره او به مشاجره مشغولند)) (ضرب الله مثلا رجلا فیه شرکاء متشاکسون). <۶۵>

برده ای است دارای چند ارباب که هر کدام او را به کاری دستور می دهد، این می گوید: فلان برنامه را انجام ده ، و دیگری نهی می کند، او در این میان سرگردان و حیران است ، و در وسط

این دستورهای ضد و نقیض متحیر مانده و نمی داند خود را با نوای کدامین هماهنگ سازد؟!

و از آن بـدتر اینکه برای تامین نیازهای زنـدگی این یکی او را به دیگری حواله می دهـد، و آن دیگر به این ، و از این نظر نیز محروم و بیچاره و بی نوا و سرگردان است و مردی را ذکر می کند که تنها تسلیم یکنفر است (و رجلا سلما لرجل).

خط و برنامه او مشـخص صاحب اختیار او معلوم است ، نه گرفتار تردید است و نه سرگردانی ، نه تضاد و نه تناقض ، با روحی آرام گام بر می دارد و با اطمینان خاطر به پیش می رود، و تحت سـرپرستی کسی قرار دارد که در همه چیز و همه حال و همه جا از او حمایت می کند.

آیا این دو یکسانند؟! (هل یستویان مثلا).

و اینگونه است حال ((مشرک)) و ((موحد)): مشرکان در میان انواع تضادها و تناقضها غوطه ورند، هر روز دل به معبودی می بندند، و هر زمان به اربابی رو می آورند، نه آرامشی ، نه اطمینانی و نه خط روشنی .

اما موحـدان دل در گرو عشق خـدا دارنـد، از تمام عالم او را برگزیـده اند، و در همه حال به سایه لطف او که مافوق همه چیز است پناه می برنـد از ما سوی الله چشم برداشـته و دیـده به او دوخته انـد، خط و برنامه آنها واضح و سـرنوشت و سـرانجامشان روشن است .

در روایتی از علی (علیه السلام) نقل شده که فرمود انا ذاک الرجل السلم لرسول الله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم

) ((منم آن مردی که همواره تسلیم رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بود)). <۶۶>

در حدیث دیگری آمده الرجل السلم للرجل حقا علی و شیعته : ((مردی که حقیقتا تسلیم بود علی (علیه السلام) و شیعه او بودند)). <۶۷>

و در پایان آیه می فرماید: ((حمد و سپاس مخصوص خداوند است)) (الحمد لله).

خداوندی که با ذکر این مثلهای روشن راه را به شما نشان داده ، و دلائل واضح را برای تشخیص حق از باطل در اختیار شما قرار داده است ، خداوندی که همه را به اخلاص دعوت می کند و در سایه اخلاص آرامش می بخشد، چه نعمتی از این بالاتر؟ و چه شکری و حمدی از این لازمتر؟

((ولی اکثر آنها نمی دانند و با وجود این دلائل روشن به خاطر حب دنیا و شهوات سرکش به حقیقت راه نمی برند)) (بل اکثرهم لا یعلمون).

و به دنبال بحثی که در آیات گذشته پیرامون توحید و شرک بود در آیه بعد سخن از نتائج توحید و شرک در صحنه قیامت می گوید.

نخست از مساءله ((مرگ)) که دروازه قیامت است شروع می کند، و عمومیت قانون مرگ را نسبت به همه انسانها روشن ساخته ، می گوید: ((تو می میری ، و همه آنها نیز خواهند مرد))! (انک میت و انهم میتون). <۶۸>

آری ((مرگ)) از مسائلی است که همه انسانها در آن یکسانند، هیچگونه استثنا و تفاوت در آن وجود ندارد، راهی است که همه باید آنرا سرانجام بپیمایند، و به اصطلاح شتری است که در خانه همه کس خوابیده

است .

بعضی از مفسران گفته اند دشمنان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) انتظار مرگ او را می کشیدند و خوشحال بودند که سرانجام او خواهد مرد! قرآن در این آیه به آنها پاسخ می گوید که اگر پیامبر بمیرد آیا شما زنده می مانید.

در آیه ۳۴ سوره انبیاء نیز آمده است : افان مت فهم الخالدون ((آیا اگر تو بمیری آنها زندگی جاویدان دارند))؟

سپس بحث را به دادگاه قیامت برده ، مخاصمه بندگان را در صحنه محشر مجسم می کند، و می فرماید: ((سپس شما روز قیامت نزد پروردگارتان به مخاصمه برمی خیزید)) (ثم انکم یوم القیامه عند ربکم تختصمون).

((تختصمون)) از ماده ((اختصام)) به معنی نزاع و جدال میان دو نفر یا دو گروه است که هر یک می خواهد سخن دیگری را ابطال کند، گاه یکی بر حق است و دیگری بر باطل و گاه ممکن است هر دو بر باطل باشند، مانند مخاصمه

اهل باطل با یکدیگر در اینکه آیا این حکم عمومیت دارد یا نه میان مفسران گفتگو است :

بعضی تصور کرده اند که این ((مخاصمه)) میان مسلمین و کفار است .

بعضی گفته اند میان مسلمانان و اهل قبله نیز ممکن است مخاصمه وجود داشته باشد، و در اینجا از ابوسعید خدری حدیثی نقل شده که ما در عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) هرگز فکر نمی کردیم که میان ما مسلمانان مخاصمه ای باشد می گفتیم پروردگار ما یکی ، پیامبر ما یکی ، و دین و آئین ما یکی است ، با اینحال خصومت چگونه ممکن است ؟ تا

اینکه روز صفین فرا رسید و دو گروه که هر دو به ظاهر مسلمان بودند (هر چند یکی مسلم واقعی بود و دیگری مدعی اسلام) شمشیر به روی یکدیگر کشیدند گفتیم آری آیه ما را هم شامل می شود!. <۷۰>

ولی آیات بعد نشان می دهد که این مخاصمه در میان پیامبران و مؤ منان از یکسو، و مشرکان و مکذبان از سوی دیگر خواهد بود.

در تاریخ اسلام معروف است که عمر بعد از وفات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مرگ آنحضرت را منکر بود، و می گفت ممکن نیست پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بمیرد، او به سوی پروردگارش رفته همانگونه که موسی بن عمران چهل شب از قوم خود غائب شد، سپس به سوی آنها بازگشت ، و الله رسول خدا نیز باز می گردد، همانگونه که موسی برگشت کسانی که گمان کنند پیامبر مرده است باید دست و پایشان قطع شود! این سخن به ابوبکر رسید به سراغ او آمد و بعضی از آیات را که دلالت بر مرگ پیامبر داشت بر او خواند عمر خاموش شد، و گفت به خدا سوگند این اولین بار بود که این آیه را شنیدم . آنها که کلام خدا را تصدیق می کنند

سخن از حضور مردم در صحنه قیامت و مخاصمه در آن دادگاه بزرگ بود، این آیات نیز همان بحث را ادامه می دهد، و مردم را به دو گروه ((مکذبان)) و ((مصدقان)) تقسیم می کند.

گروه اول دارای دو وصفند، چنانکه می فرماید:

((ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ ببندد، و سخن

صـدق و حق را که به سـراغ او می آیـد تکـذیب کنـد چه کسـی است))؟! (فمن اظلم ممن کذب علی الله و کذب بالصدق اذ جائه).

افراد بی ایمان و مشرک بسیار دروغ بر خدا می بستند گاه فرشتگان را دختران او می خواندند، گاه عیسی را پسر او می گفتند، گـاه بتهـا را شـفیعان درگـاه او می دانسـتند، و گـاه احکام دروغینی در زمینه حلال و حرام جعل می کردنـد و به او نسـبت می دادند، و مانند اینها.

و اما سخن صدقی که به سراغ آنها آمد و تکذیب کردند همان وحی آسمانی قرآن مجید بود.

و در پایـان آیه در یـک جمله کوتاه کیفر اینگونه افراد را چنین بیان می کنـد: آیا در جهنم جایگاه کافران نیست ؟! (الیس فی جهنم مثوی للکافرین). <۷۱>

هنگامی که نام ((جهنم)) برده می شود بقیه عذابهای دردناک نیز در آن خلاصه شده است .

درباره گروه دوم نیز دو توصیف ذکر کرده ، می فرماید: ((و کسی که

سخن صدق و حق را بیاورد، و کسـی که آن را تصدیق کند پرهیزکاران واقعی آنها هسـتند)) (و الذی جاء بالصدق و صدق به اولئک هم المتقون).

در بعضـی از روایات که از منابع اهلبیت (علیهم السـلام) نقل شـده ((و الـذی جاء بالصدق)) به پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) تفسـیر گردیـده ، و جمله ((و صـدق به)) به علی (علیه السـلام) تفسـیر شـده است <۷۲> ولی البته منظـور از آن بیـان مصداقهای روشن می باشد، زیرا جمله ((اولئک هم المتقون)) (آنها پرهیزگارانند) دلیل بر عمومیت آیه است .

از اینجا

روشن می شود که تفسیر آیه فوق به شخص پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که هم آورنده وحی بود و هم تصدیق کننده آن نیز باید از قبیل بیان مصداق باشد نه بیان تمام مفهوم آیه .

لذا گروهی از مفسران جمله ((و الذی جاء بالصدق)) را به تمام پیامبران تفسیر کرده اند و جمله ((صدق به)) را به پیروان راستین آنها که مجموع پرهیزگاران جهان را تشکیل می دهند.

تفسیر جالب دیگری در مورد آیه وجود دارد که از همه گسترده تر و جامع تر است ، هر چند کمتر مورد توجه مفسران واقع شده ، ولی با ظاهر آیات هماهنگ تر می باشد، و آن اینکه : ((الذی جاء بالصدق)) منحصر به پیام آوران وحی نیست بلکه تمام کسانی را که مبلغ مکتب آنها و مروج سخنان حق و صدق بوده اند در این صف قرار دارند، و در این صورت هیچ مانعی ندارد که هر دو جمله بر یک گروه منطبق شود (همانگونه که ظاهر تعبیر آیه است ، چرا که و الذی تنها یک بار ذکر شده).

به این ترتیب سخن از کسانی است که هم آورنده صدقند و هم عمل کننده به آن ، سخن از آنها است که مکتب وحی و سخن حق پروردگار را در عالم نشر داده ، و خود به آن مؤ من هستند و عمل می کنند، اعم از پیامبران و امامان معصوم و تبیین کنندگان مکتب آنها.

جالب این که بجای ((وحی)) تعبیر به صدق می کند، اشاره به اینکه تنها سخنی که هیچگونه احتمال دروغ و خلاف در

آن نیست سخنی است که از طریق وحی از ناحیه پروردگار نازل می گردد، و تقوا و پرهیزگاری تنها در سایه تعلیمات مکتب انبیاء و تصدیق آن در درون جانها شکوفا می شود.

در آیه بعد سه پاداش بزرگ برای این گروه بیان می دارد:

نخست می فرماید: ((آنچه بخواهند نزد پروردگارشان برای آنها موجود است و این است جزای نیکوکاران)) (لهم ما یشاءون عند ربهم ذلک جزاء المحسنین).

گستردگی مفهوم این آیه به قدری است که تمام مواهب معنوی و نعمتهای مادی را شامل می شود آنچه در تصور و وهم ما بگنجد یا نگنجد؟.

بعضی در اینجا سؤ الی مطرح کرده اند که آیا اگر آنها تقاضای مقامات انبیاء و اولیاء برتر از خود را بکنند نیز به آنها داده شود؟.

غافل از این که بهشتیان چون چشم حقیقت بین دارند هرگز به فکر چیزی که بر خلاف حق و عدالت و بر خلاف اصل توازن ((شایستگیها)) و ((پاداشها)) است نمی افتند.

به تعبیر دیگر امکان ندارد افرادی که در درجات متفاوت در ایمان و عمل هستند جزای مشابهی داشته باشند، بهشتیان چگونه آرزوی محال می کنند؟، و در عین حال آنها از نظر روحی چنان هستند که به آنچه دارند راضیند و هیچگونه حسد و رشک بر وجود آنان حاکم نیست .

می دانیم پاداشهای آخرت و حتی تفضلهای الهی بر اساس شایستگیهائی است که انسان در این دنیا کسب می کند، کسی که می داند ایمان و عملش در این دنیا در سرحد ایمان و عمل دیگران نبوده هرگز آرزوی مقام آنها را نخواهد کرد،چرا که یک آرزوی غیر منطقی است .

تعبیر ((عند ربهم))

(نزد پروردگارشان) بیان نهایت لطف الهی درباره آنها است گوئی همیشه میهمان او هستند و هر چه بخواهند نزد او دارند.

تعبیر ((ذلک جزاء المحسنین)) (این است پاداش نیکوکاران) و به اصطلاح استفاده از اسم ظاهر بجای ضمیر اشاره به این است که علت اصلی این پاداشها همان احسان و نیکوکاری آنها است .

دومین و سومین پاداش به آنان را به این صورت بیان می کند: ((آنها می خواهند خداوند بدترین اعمالی را که انجام داده اند بیامرزد، و جبران کند، آنها را به بهترین اعمالی که انجام می دادند پاداش دهد)) (لیکفر الله عنهم اسوء الذی عملوا و یجزیهم اجرهم باحسن الذی کانوا یعملون). <۷۳>

چه تعبیر جالبی ؟ از یکسو این تقاضا را دارند که بدترین اعمالشان در سایه لطف الهی پوشانده شود، و با آب توبه این لکه ها از دامانشان پاک گردد، و از سوی دیگر تقاضایشان این است که خداوند بهترین اعمالشان را معیار پاداش قرار دهد و همه اعمال آنها را به حساب آن بپذیرد!

و خداوند نیز با تعبیری که در این آیات بیان فرموده درخواست آنان را پذیرفته است ، بدترین را می بخشد و بهترین را معیار پاداش قرار می دهد.

بدیهی است هنگامی که لغزشهای بزرگتر مشمول عفو الهی گردد بقیه بطریق

اولی مشمول خواهد بود، عمده این است که نگرانی انسان بیشتر از لغزشهای بزرگ است و به همین جهت مؤ منان بیشتر در فکر آن هستند.

در اینجا این سؤ ال پیش می آید که مگر در آیات قبل سخن از پیامبران و پیروان آنها نبود؟ چگونه آنها لغزشهای بزرگ دارند؟

پاسخ این سؤ ال

بـا تـوجه به یـک نکته روشن می شود، و آن اینکه : هنگـامی که فعلی به گروهی نسـبت داده می شود مفهومش این نیست که همه آنها مرتکب آن شده اند بلکه کافی است گروهی از میان آنها آنرا انجام داده باشـند، مثلا می گوئیم : بنی عباس بر مسند خلافت پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) به ناحق تکیه زدند، مفهومش این نیست که همه آنها به خلافت رسیده باشند بلکه کافی است گروهی از آنها چنین باشند.

در آیه فوق نیز از مجموعه پیام آوران وحی و پیروان مکتب آنها بعضـی لغزشـهائی داشته اند که خداوند بخاطر اعمال نیکشان از آنها می گذرد.

به هر حال ذکر ((غفران و آمرزش)) قبل از پاداش ، بخاطر آن است که نخست باید شسـتشوئی کنند و پاک شوند، و آنگه بر بساط قرب خدا قدم نهند نخست باید از عذاب الهی آسوده خاطر گردند تا نعمتهای بهشتی بر آنها گوارا شود.

نخستین صدیق که بود؟

بسـیاری از مفسـران اسـلام اعم از شیعه و اهل سنت این روایت را در تفسیر آیه ((و الذی جاء بالصدق و صدق)) به نقل کرده اند که منظور از ((الذی جاء بالصدق)) پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) است و منظور از ((صدق)) به علی (علیه السلام) می باشد.

مفسـر بزرگ اسـلام طبرسـی در ((مجمع البیـان)) و ((ابوالفتوح رازی)) در تفسـیر ((روح الجنـان)) آن را از ائمه اهلبیت نقل کرده اند

اما جمعی از علما و مفسران اهل سنت آن را از ((ابو هریره)) از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و

آله و سلّم) یا از طرق دیگر روایت کرده اند از جمله :

((علامه ابن مغازلی)) در ((مناقب))، ((علامه گنجی)) در ((کفایه الطالب)) ((قرطبی)) مفسر معروف در تفسیرش ، ((علامه سیوطی)) در ((در المنثور)) و همچنین ((آلوسی)) در روح المعانی . <۷۴>

همانگونه که قبلا نیز اشاره کردیم این گونه تفسیرها برای بیان روشنترین مصداقها است ، و بدون شک علی (علیه السلام) در میان پیروان و تصدیق کنندگان پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در صف مقدم جای دارد و نخستین ((صدیق)) او است .

احدی از علمای اسلام منکر این واقعیت نیست که علی (علیه السلام) از میان مردان نخستین کسی بود که پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را تصدیق کرد.

تنها خرده گیری که از ناحیه بعضی شده این است که می گویند او در زمانی ایمان آورد که ۱۰ یا ۱۲ ساله بود و اسلام او در آن زمان رسمیت نداشت !

ولی این سخن بسیار عجیب به نظر می رسد، زیرا چگونه چنین چیزی صحیح است با اینکه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) اسلام او را پذیرفت ، و او را ((وزیر)) و ((وصی)) خود خطاب کرد، و در کلمات پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) کرارا از او به عنوان ((اول المؤ منین)) - یا - ((اولکم اسلاما)) یاد شده است که ما مدارک آن را از کتب دانشمندان اهل سنت در جلد هشتم همین تفسیر ذیل آیه ۱۰ سوره توبه (صفحه ۱۰۳ به بعد)

مشروحا آوردیم . بسیاری از مفسران نقل کرده اند که بت پرستان مکه پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را از خشم و غضب بتها بر حذر می داشتند و می گفتند: از آنها بدگوئی مکن ، و بر خلاف آنها اقدام منما که تو را دیوانه می کنند و آزار می رسانند! (آیه فوق نازل شد و به آنها پاسخ گفت). <۷۵>

بعضی نیز نقل کرده اند هنگامی که ((خالد)) به فرمان پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مامور شکستن بت معروف ((عزی)) شد، مشرکان گفتند: ای خالد! بترس که خشم این بت شدید است ! (و تو را بیچاره می کند) خالد با تبری که در دست داشت محکم بر بینی آن بت کوبید و آن را در هم شکست و گفت : کفرا لک یا عزی

لا ـ سبحانک - سبحان من اهانک ، انی رأ یت الله قد اهانک !: ((ناسپاسی بر تو باد ای عزی ! هرگز منزه نیستی ، منزه کسی است که تو را موهون ساخته ! من دیدم خداوند تو را موهون ساخته است . <۷۶>

ولی داستان خالد که قاعدتا بعد از فتح مکه بوده نمی تواند از قبیل شاءن نزول باشد چرا که تمام سوره زمر مکی است ، بنابراین ممکن است از قبیل تطبیق بوده باشد.

((خدا)) کافی است !

به دنبال تهدیدهائی که خداوند در آیات گذشته نسبت به مشرکان بیان فرمود، و وعده هائی که به پیامبرش داده است در نخستین آیه مورد بحث سخن از تهدیدهای کفار به میان می آورد و می گوید: آیا خداوند برای

نجات و حفظ بنـده اش در برابر دشـمنان کافی نیست ؟ اما آنها تو را به غیر او تهدیـد می کننـد و از غیر او می ترسانند (ا لیس الله بکاف عبده و یخوفونک بالذین من دونه).

خداونـدی که قـدرتش برتر از همه قـدرتها است و از نیازهـا و مشـکلات بنـدگانش بخوبی آگاه است و نسـبت به آنها نهایت لطف و مرحمت را دارد چگونه ممکن است بندگان با ایمانش را در برابر طوفان حوادث و موج عداوت دشمنان تنها بگذارد؟ هنگامی که او پشتیبان بنده اش باشد:

اگر تیغ عالم بجنبد ز جای

نبرد رگی چون نخواهد خدای !

و هنگامی که بخواهد کسی را یاری کند:

هزار دشمنم ار می کنند قصد هلاک

گرم تو دوستی از دشمنان ندارم باک !

چه رسد به بتها که موجوداتی بی ارزش و بی خاصیتند.

گر چه شـاءن نزول آیه طبق روایتی که گفته شـد در مورد تخویف و تهدیـد به خشم بتها است ، ولی مفهوم آیه چنان وسـیع و گسترده است که هر نوع تهدیـد به غیر الله را شامل می شود، و به هر حال این آیه نویـدی است برای همه پوینـدگان راه حق و مؤ منان راستین مخصوصا در محیطهائی که در اقلیت قرار دارند و از هر سو مورد تهدیدند.

این آیه به آنها دلگرمی و ثبات قـدم می بخشد، روح آنها را سـرشار از نشاط و گامهایشان را اسـتوار می سازد، و اثرات روانی زیانبار تهدیـدهای دشـمنان را خنثی می کنـد، آری هنگامی که خـدا با ما است از غیر او وحشتی نداریم ، و اگر از او بیگانه و جدا شویم همه چیز برای ما وحشتناک

است .

در دنباله این آیه و آیه بعد اشاره به مساءله ((هدایت)) و ((ضلالت)) و تقسیم مردم به دو گروه ((گمراه)) و ((هدایت یافته)) و اینکه همه اینها از ناحیه خدا است می کند، تا روشن شود تمامی بندگان نیازمند درگاه اویند، و بی خواست او چیزی در عالم رخ نمی دهد، می فرماید: ((کسی را که خداوند گمراه کند هیچ هدایت کننده ای ندارد)) (و من یضلل الله فما له من هاد).

((و هر کس را خدا هدایت کند هیچکس نمی تواند او را گمراه سازد.)) (و من یهد الله فما له من مضل).

بدیهی است نه آن ضلالت بی دلیل است ، و نه این هدایت بی حساب ، بلکه هر یک تداومی است بر خواست خود انسان و تلاش او، آن کس که در طریق گمراهی قدم می گذارد و با تمام توان برای خاموش کردن نور حق تلاش می کند، هیچ فرصتی را برای اغفال دیگران از دست نمی دهد، و سر تا پا غرق گناه و عصیان

است بدیهی است خداوند او را گمراه می سازد، نه تنها توفیقش را از او بر می گیرد بلکه نیروی درک و تشخیص او را از کار می اندازد، بر دل او مهر می نهد و بر چشمانش پرده می افکند که این نتیجه اعمالی است که انجام می دهد

اما کسانی که با خلوص نیت ، قصد ((سیر الی الله)) را دارند و اسباب آن را فراهم ساخته و گامهای نخستین را برداشته اند نور هدایت الهی به کمکشان می شتابد و فرشتگان حق به یاری آنها می آیند، وسوسه

های شیاطین را از قلوبشان می زدایند، اراده آنها را نیرومند، و گامهایشان را استوار می دارند، و در لغزشگاهها دست لطف الهی زیر بازوی آنها را می گیرد.

اینها مسائلی است که آیات فراوانی از قرآن مجید شاهد و گواه آن است ، و چه بیخبرند کسانی که رابطه اینگونه آیات را از آیات دیگر قرآن بریده و آن را گواه بر مکتب جبر گرفته اند، گوئی نمی دانند که آیات قرآن یکدیگر را تفسیر می کنند.

بلکه در ذیل همین آیه مورد بحث شاهد گویائی بر این معنی است ، چرا که می فرماید: ((آیا خداوند قادر و صاحب انتقام نیست))؟ (الیس الله بعزیز ذی انتقام).

می دانیم انتقام از ناحیه خداوند به معنی مجازات در برابر اعمال خلافی است که انجام شده این نشان می دهد که اضلال او جنبه مجازات دارد، و عکس العمل اعمال خود انسانها است ، و طبعا هدایت او نیز جنبه پاداش و عکس العمل اعمال خالص و پاک و مجاهده در طریق الله دارد. <۷۷>

هدایت و ضلالت از سوی خدا است

هدایت در لغت به معنی دلالت و راهنمائی تواءم با لطف و دقت است <۷۸> و آنرا به دو شعبه تقسیم کرده اند: ((ارائه طریق)) و ((ایصال به مطلوب)) و به تعبیر دیگر ((هدایت تشریعی)) و ((هدایت تکوینی)). <۷۹>

توضیح اینکه : گاه انسان راه را به کسی که طالب آن است با دقت تمام و لطف و عنایت نشان می دهد، اما پیمودن راه و رسیدن به مقصود بر عهده خود او است .

ولی گاه دست طالبان را می گیرد و

علاوه بر ارائه طریق او را به مقصد می رساند.

به تعبیر دیگر در مرحله اول تنها به بیان قانون پرداخته ، شرائط پیمودن راه و رسیدن به مقصد را بیان می کند، ولی در مرحله دوم علاوه بر این ، وسائل سفر را فراهم می سازد، موانع را بر طرف ، و مشکلات را حل ، و مسافران این راه را تا مقصد همراهی و حمایت و حفاظت می کند.

البته نقطه مقابل آن ((اضلال)) است .

یک نگاه اجمالی به آیات قرآن به خوبی روشن می سازد که قرآن هدایت و ضلالت را فعل خدا می شمرد، و هر دو را به او نسبت می دهد، و اگر بخواهیم همه آیاتی را که در این زمینه سخن می گویند بشمریم سخن به درازا می کشد همین قدر کافی است که در آیه ۲۱۳ سوره بقره می خوانیم و الله یهدی من یشاء

الی صراط مستقیم : خداوند هر کس را بخواهد به راه راست هدایت می کند.

و در آیه ۹۳ سوره نحل آمده است : و لکن یضل من یشاء و یهدی من یشاء: ولی او هر کس را بخواهد هدایت می کند و هر کس را بخواهد گمراه .

شبیه این تعبیر در مورد هدایت و ضلالت و یا یکی از این دو در آیات زیادی از قرآن مجید به چشم می خورد. <۸۰>

از این بالاتر در بعضی از آیات صریحا هدایت را از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) نفی کرده ، به خدا نسبت می دهد، چنانکه در آیه ۵۶ سوره قصص می خوانیم : انک لا تهدی من

احببت و لکن الله یهـدی من یشاء: ((تو هر کس را دوست داری هـدایت نمی کنی ، ولی خـدا هر کس را بخواهـد هدایت می کند))!

و در آیه ۲۷۲ سوره بقره می خوانیم : لیس علیک هـداهم و لکن الله یهـدی من یشاء: ((هدایت آنها بر تو نیست ، ولی خدا هر کس را به خواهد هدایت می کند)).

مطالعه سـطحی این آیات و عدم درک معنی عمیق آنها سبب شده است که گروهی در تفسیر آنها به ((ضلالت)) بیفتند، و از طریق ((هـدایت)) منحرف شونـد، و زیر آوارهای مکتب ((جبر)) مدفون گردند، حتی بعضـی از مفسـران معروف از این آفت مصون نمانده ، و در این پرتگاه هولناک سـقوط کرده اند، تا آنجا که هدایت و ضـلالت را در تمام مراحل ، جبری دانسـته ، و عجب اینکه چون تضاد این عقیـده باعـدالت و حکمت خداونـد روشن بوده ترجیـح داده اند که اصل عدالت را منکر شوند، تا اینکه خطای خود را اصـلاح کنند، اصولا اگر ما قائل به اصل جبر باشـیم مفهومی برای تکلیف و مسـئولیت و ارسال رسولان و انزال کتب آسمانی باقی نخواهد ماند.

اما آنها که طرفدار مکتب اختیارند و معتقدند هیچ عقل سلیمی نمی تواند این سخن را پذیرا شود که خدا گروهی را مجبور به پیمودن طریق ضـلالت کنـد و بعـد آنها را به خاطر این کار اجباری کیفر دهـد، و یا گروهی را به اجبار هـدایت کند و بعد بی جهت به آنها جز او پاداش ارزانی دارد، و امتیازی برای آنها به خاطر کاری که خودشان انجام نـداده انـد بر دیگران قائل شود، آنها طرق دیگری

برای تفسیر این آیات انتخاب کرده اند که مهمترین آنها طرق زیر است :

۱ - منظور از هدایت الهی هدایت تشریعی است که از طریق وحی و کتب آسمانی و ارسال پیامبران و اوصیای آنها، و همچنین درک عقل و وجدان صورت گرفته است ، اما پیمودن راه در تمام مراحل بر عهده خود انسان است .

البته این تفسیر با بسیاری از آیات هدایت سازگار است ، ولی بسیاری دیگر از آنها را نمی توان از این طریق تفسیر نمود، چرا که صراحت در ((هدایت تکوینی)) و ((ایصال به مطلوب)) دارد، مانند آیه ۵۶ سوره قصص که می فرماید ((تو هر کس را دوست داری هدایت نمی کنی ، ولی خدا هر کس را بخواهد هدایت می کند)) زیرا می دانیم هدایت تشریعی و ارائه طریق ، وظیفه اصلی پیامبران است .

۲ - جمعی دیگر از مفسران هدایت و ضلالت را در آنجا که جنبه تکوینی دارد به مساءله پاداش و کیفر، و رساندن به طریق بهشت و دوزخ تفسیر کرده اند، و گفته اند خداوند نیکوکاران را به راه بهشت هدایت می کند و بدکاران را از آن گمراه می سازد.

البته این معنی صحیح است ولی فقط در مورد بعضی از آیات اما در مورد آیات دیگر با مطلق بودن کلمه هدایت و ضلالت و عدم قید و شرط در آن سازگار نیست .

۳ - جمعی دیگر گفته اند منظور از هدایت فراهم ساختن اسباب و مقدمات

برای رسیدن به مقصود است و منظور از ضلالت عدم تهیه آنها یا حذف آن است که بعضی از آن به ((توفیق)) و ((سلب توفیق

)) تعبیر کرده اند، زیرا توفیق همان فراهم ساختن مقدمات برای وصول به مقصود است ، و سلب توفیق از میان بردن آنها است .

بنابراین هدایت الهی به این نیست که خداوند اجبارا انسانها را به مقصد برساند، بلکه به این است که وسائل آن را در اختیار قرار دهد، فی المثل وجود مربی خوب ، محیط تربیتی سالم ، دوستان و معاشران صالح ، و مانند آن همه از مقدمات است ، ولی با وجود همه اینها انسان را مجبور به طی طریق هدایت نمی کند بلکه می تواند به همه آنها پشت کرده و راه ضلالت را پیش گیرد.

اما جای این سؤ ال در این تفسیر باقی است که چرا این توفیقات شامل حال گروهی می شود در حالی که گروه دیگری از آن محروم می گردند.

طرفداران این تفسیر باید با توجه به حکیمانه بودن افعال خدا دلائلی برای این تفاوت ذکر کنند، مثلا بگویند انجام عمل خیر سبب توفیق الهی می گردد، و انجام اعمال شر توفیق را از آدمی سلب می کند.

به هر حال این تفسیر خوبی است ولی مطلب باز هم از آن عمیقتر است .

۴ - دقیقترین تفسیری که با همه آیات هدایت و ضلالت سازگار است و همه آنها را به خوبی تفسیر می کند بی آنکه کمترین خلاف ظاهری در آن باشد این است که بگوئیم :

هدایت تشریعی به معنی ارائه طریق جنبه عمومی و همگانی دارد و هیچ قید و شرطی در آن نیست ، چنانکه در آیه ۳ سوره دهر آمده انا هدیناه السبیل اما شاکرا و اما کفورا: ((ما راه را به انسان نشان

دادیم خواه شکرگزاری کند یا کفران)) و در آیه ۵۱ آل عمران می خوانیم : و انک لتهدی الی صراط مستقیم : ((تو همه انسانها را به صراط مستقیم دعوت می کنی))، بدیهی است دعوت پیامبر مظهر دعوت خدا است چرا که هر چه او دارد از خدا دارد.

و درباره جمعی از منحرفان و مشرکان در آیه ۲۳ سوره نجم آمده است و لقد جاءهم من ربهم الهدی ((هدایت الهی از سوی پروردگار به سراغ آنها آمد)).

اما هدایت تکوینی به معنی ایصال به مطلوب و گرفتن دست بندگان و گذراندن آنها از تمام پیچ و خم های راه ، و حفظ و حمایت از آنها تا رساندن به ساحل نجات که موضوع بحث بسیاری دیگر از آیات قرآن است هرگز بیقید و شرط نمی باشد، این هدایت مخصوص گروهی است که اوصاف آنها در قرآن بیان شده ، و اضلال که نقطه مقابل آن است نیز مخصوص گروهی است که اوصاف آنان نیز بیان گشته .

گر چه بعضی از آیات مطلق است ولی بسیاری دیگر از آیات قید و شرط آن را دقیقا بیان کرده ، و هنگامی که این آیات مطلق و مقید را کنار هم می چینیم مطلب کاملا روشن می شود و هیچ ابهام و تردیدی در معنی آیات باقی نمی ماند و نه تنها با مساءله اختیار و آزادی اراده انسان مخالف نیست ، بلکه دقیقا آن را تاءکید می کند.

اکنون به توضیح زیر توجه نمائید:

قرآن مجید در یک جا می گوید: یضل به کثیرا و یهدی به کثیرا و ما یضل به الا الفاسقین : ((به وسیله آن

ضرب المثل ، گروهی را گمراه و گروهی را هدایت می کند، اما جز فاسقان را گمراه نمی سازد)) (بقره ۲۶).

در اینجا سرچشمه ضلالت فسق و خروج از اطاعت و فرمان الهی شمرده شده .

در جای دیگر می گوید: و الله لا یهدی القوم الظالمین : ((خداوند قوم ستمگر را هدایت نمی کند)) (بقره ۲۵۸).

در اینجا تکیه روی مساءله ظلم شده و آن را زمینه ساز ضلالت معرفی کرده

است در جای دیگر می خوانیم : و الله لا یهدی القوم الکافرین : ((خداوند قوم کافر را هدایت نمی کند)) (بقره - ۲۶۴).

در اینجا کفر به عنوان زمینه ساز گمراهی ذکر شده .

باز در آیه دیگر می خوانیم : ان الله لا یهدی من هو کاذب کفار: ((خداوند هدایت نمی کند کسی که دروغگو و کفران کننده است)) (زمر - ۳).

در اینجا نیز دروغگوئی و کفران را مقدمه ضلالت شمرده است .

و در جای دیگر آمده : ان الله لا یهدی من هو مسرف کذاب : ((خداوند هدایت نمی کند کسی که اسرافکار و بسیار دروغگو است)) (غافر - ۲۸).

یعنی اسراف و دروغگوئی عامل گمراهی است .

البته آنچه در اینجا آوردیم قسمتی از آیات قرآن در این زمینه است ، بعضی از این آیات با همین مفاهیم کرارا در سوره های مختلف آمده .

نتیجه اینکه قرآن ضلالت الهی را مخصوص کسانی می شمرد که دارای این اوصافند: ((کفر))، ((ظلم))، ((فسق))، ((دروغ))، ((اسراف)) و ((کفران)).

آیا کسانی که دارای این اوصافند شایسته ضلالت و گمراهی نیستند؟!

و به تعبیر دیگر کسی که مرتکب این امور می شود آیا ظلمت و حجاب قلب

او را فرا نمی گیرد؟!

باز به عبارت روشنتر این اعمال و صفات آثاری دارد که خواه ناخواه دامن انسان را می گیرد، پرده بر چشم و گوش و عقل او می افکند، و او را به ضلالت می کشاند، و از آنجا که خاصیت همه اشیاء و تاءثیر همه اسباب به فرمان خداوند است ، می توان اضلال را در تمام این موارد به خدا نسبت داد، اما این نسبت عین اختیار بندگان و آزادی اراده آنها است .

این در زمینه مساءله ضلالت ، و اما در مورد ((هدایت)) نیز شرائط و اوصافی

در قرآن بیان شده که نشان می دهد آن هم بدون علت ، و بر خلاف حکمت الهی نیست .

قسمتی از اوصافی که استحقاق هدایت می آورد و لطف الهی را جلب ، در آیات زیر آمده .

در یک جا می خوانیم : یهدی به الله من اتبع رضوانه سبل السلام و یخرجهم من الظلمات الی النور باذنه و یهدیهم الی صراط مستقیم :

((خداوند بوسیله قرآن کسانی را که از رضا و خشنودی او پیروی می کنند به راههای سلامت ، هدایت می کند، و از تاریکیها به فرمانش به سوی روشنائی می برد، و آنها را به راه راست رهبری می نماید)) (مائده ۱۶).

در اینجا پیروی فرمان خدا، و جلب خشنودی او، زمینه ساز هدایت الهی شمرده شده است .

در جای دیگر می خوانیم : ان الله یضل من یشاء و یهدی الله من اناب : ((خداوند هر کس را بخواهد گمراه می سازد، و هر کس را که بازگشت به سوی او کند هدایت می نماید)) (رعد ۲۷).

در اینجا نیز

((توبه و انابه)) عامل استحقاق هدایت شمرده شده است .

در آیه دیگر می فرماید: و الذین جاهدوا فینا لنهدینهم سبلنا: ((کسانی که در راه ما جهاد کنند آنان را به راههای خود هدایت می کنیم)) (عنکبوت ۶۹).

در اینجا ((جهاد)) آنهم ((جهاد مخلصانه و در راه خدا)) به عنوان شرط اصلی هدایت ذکر شده است .

و بالاخره در آیه دیگر می خوانیم : و الذین اهتدوا زادهم هدی : ((کسانی که گامهای نخستین هدایت را برداشته اند خداوند بر هدایتشان می افزاید)) (سوره محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ۱۷).

در اینجا پیمودن مقداری از راه هدایت به عنوان شرطی برای ادامه این راه به لطف خداوند ذکر شده .

نتیجه اینکه تا از سوی بندگان توبه و انابه ای نباشد، تا پیرو فرمان او نباشند تا جهاد و تلاش و کوششی صورت نگیرد، و تا گامهای نخستین را در مسیر حق برندارند، لطف الهی شامل حال آنان نمی شود، دست آنان را نمی گیرد و ایصال به مطلوب نمی کند.

آیا شمول هدایت نسبت به کسانی که دارای این اوصافند بیحساب است و یا دلیل بر جبری بودن هدایت محسوب می شود.

ملاحظه می کنید آیات قرآن در این زمینه بسیار روشن و گویا است منتهی کسانی که نتوانسته یا نخواسته اند جمع بندی صحیحی از آیات هدایت و ضلالت کنند گرفتار چنان اشتباه خطرناکی شده اند، و ((چون ندیدند حقیقت ، ره افسانه زدند)) باید گفت زمینه این ((ضلالت)) را نیز خودشان فراهم ساخته اند!

به هر حال مشیت الهی که در آیات هدایت و ضلالت روی آن تکیه شده ، هرگز به

معنی مشیت بی دلیل و خالی از حکمت نیست ، بلکه در هر مورد شرائط خاصی دارد که آن را هماهنگ با حکیم بودن او می کند.

۲ - تکیه بر لطف خدا

انسان چون پر کاهی در برابر تندباد حوادث قرار دارد، و هر زمان به سوئی پرتاب می شود، ممکن است این پر کاه به برگی یا شاخه شکسته ای اتصال پیدا کند، ولی تندباد هر دو را با خود می برد، و حتی اگر پنجه بر درختی بیفکند گاهی طوفان درخت را نیز از ریشه بر می کند، اما اگر به کوهی عظیم بپیوندد هیچ طوفانی نمی تواند او را از جا حرکت دهد.

این کوه همان ایمان به خدا است و بقیه تکیه بر غیر او است ، و به همین

دلیل در آیات فوق می گوید: ((الیس الله بکاف عبده)): ((آیا خداوند برای حمایت از بنده اش کافی نیست))؟!

توجه و ایمان به محتوای این آیه شجاعت و اعتماد به نفس فوق العاده ای به انسان می بخشد خاطرش را آرام و مطمئن می سازد تا در برابر حوادث سخت همچون کوه مقاومت کند، از انبوه دشمنان نهراسد، از کمی همراهان وحشت نکند، و بحرانهای شدید آرامش روح او را بر هم نزنند، چنانکه در حدیث آمده است : المؤ من کالجبل الراسخ لا تحرکه العواصف : ((مؤ من همچون کوه محکم و پابرجا است ، و طوفانها او را حرکت نمی دهند)). آیا معبودان شما توانائی بر حل مشکلی دارند؟ از آنجا که در آیات پیشین سخن از عقیده انحرافی مشرکان و عواقب شوم آن بود، در آیات مورد بحث از

دلائل توحید سخن می گوید تا بحث گذشته را با ذکر دلیل تکمیل کند، و نیز در آیات گذشته سخن از این بود که حمایت خداوند به تنهائی کافی است این مساءله نیز با ذکر دلیل در آیات مورد بحث دنبال شده است .

نخست می فرماید: ((اگر از آنها سؤ ال کنی چه کسی آسمانها و زمین را آفریده ؟ مسلما می گویند خدا)) (و لئن سئلتهم من خلق السموات و الارض لیقولن الله).

چرا که هیچ وجدان و خردی نمی پذیرد که این عالم وسیع و پهناور با آن همه عظمت ، مخلوق موجودی زمینی باشد تا چه رسد به بتهای بی روح و فاقد عقل و شعور، و به این ترتیب قرآن آنها را به داوری عقل و حکم وجدان و فطرت می برد، تا نخستین پایه توحید را که مساءله خالقیت آسمان و زمین است در قلوب آنها محکم کند.

در مرحله بعد سخن از سود و زیان و تاءثیر در منافع و مضار انسان به میان می آورد، تا ثابت کند بتها هیچ نقشی در این زمینه ندارند می افزاید: به آنها بگو آیا هیچ درباره معبودانی غیر خدا می خوانید اندیشه می کنید که اگر خدا زیانی برای من بخواهد آیا آنها می توانند آن را بر طرف سازند؟ و یا اگر رحمتی برای من اراده کند آیا آنها توانائی دارند جلو رحمت او را بگیرند؟! (قل افرأ یتم ما تدعون من دون الله ان ارادنی الله بضر هل هن کاشفات ضره او ارادنی برحمه هل هن ممسکات رحمته). <۸۱>

اکنون که نه ((خالقیت)) از آن آنها است و

نه ((قدرت بر سود و زیانی)) دارند پرستش آنها چه معنی دارد؟ چرا مبدء جهان آفرینش و مالک هر سود و زیان را رها کنید و دست بدامن این موجودات بی خاصیت و بی شعور بزنید؟ حتی اگر معبودان شعوری داشته باشند همچون جن و فرشتگان که از سوی جمعی از بت پرستان مورد پرستش واقع شده اند باز هم نه خالقند و نه مالک سود و زیان .

اینجا است که به عنوان یک نتیجه گیری کلی و نهائی می فرماید: ((بگو: خدا برای من کافی است ، و متوکلان باید همه بر او توکل کنند)) (قل حسبی الله و علیه یتوکل المتوکلون).

این سخن که مشرکان خالقیت آسمان و زمین را مخصوص خداوند می دانستند کرارا در آیات قرآن آمده است . <۸۲>

این امر نشان می دهد که مطلب نزد آنها کاملا مسلم بوده است ، و این خود بهترین سندی است بر ابطال شرک چرا که ((توحید خالقیت و مالکیت و ربوبیت)) عالم هستی خود بهترین دلیل بر ((توحید عبودیت)) است ، و نتیجه آن توکل بر ذات پاک خدا و چشم بر گرفتن از غیر او است .

و اگر می بینیم در برخورد ابراهیم بتشکن با نمرود طاغی او ادعای ربوبیت عالم هستی می کند و مرگ و حیات مردم را به دست خود می داند سپس در برابر پیشنهاد ابراهیم (علیه السلام) که اگر راست می گوئی خورشید را از مغرب طالع کن مبهوت و خاموش می شود، این طرز عقیده در میان بت پرستان نادر است ، و تنها از مغز ناتوان پرغرور

و بی شعوری همچون نمرود ممکن است برخیزد.

قابل توجه اینکه ضمیری که به معبودهای دروغین آنها در این آیه برگشته همچنین صیغه های جمع همه جا به صورت جمع مونث است (هن - کاشفات - ممسکات).

این به خاطر آن است که ((اولا)) بتهای بزرگ معروف عرب نام مؤ نث داشته اند (لات - منات و عزی) ((ثانیا)) چون آنها معتقد به ضعف و ناتوانی جنس مؤ نث بودند، خداوند با این بیان می خواهد ناتوانی بتها را طبق اعتقاد خودشان مجسم سازد، ((ثالثا)) چون در میان بتها موجودات بی روح فراوان بوده و صیغه جمع مؤ نث گاه برای موجودات بی جان نیز به کار می رفته ، لذا در آیه مورد بحث از آن استفاده شده است .

این نکته نیز قابل توجه است که جمله ((علیه یتوکل المتوکلون)) بخاطر مقدم شدن ((علیه)) معنی حصر را می رساند، یعنی متوکلان ((تنها)) بر او تکیه می کنند.

در آیه بعد آنهائی را که در برابر منطق عقل و وجدان تسلیم نیستند با یک تهدید الهی و مؤ ثر مخاطب ساخته می فرماید: ((به آنها بگو ای قوم من ! شما بر موضع خود باشید و هر چه در توان دارید انجام دهید، من نیز به وظیفه خود عمل می کنم ، اما به زودی خواهید دانست)) (قل یا قوم اعملوا علی مکانتکم انی عامل فسوف تعلمون). <۸۳>

خواهید دانست چه کسی عذاب خوارکننده دنیا به سراغش خواهد آمد و (من یاتیه عذاب یخزیه و یحل علیه عذاب مقیم).

و به این ترتیب آخرین سخن را به آنها می گوید که یا

تسلیم منطق عقل و خرد باشید: عذابی در دنیا که باعث خواری و رسوائی است ، و عذابی در آخرت که جاودانی و همیشگی است ، و اینها همان عذابهائی است که با دست خود فراهم کرده اید، و آتشی است که هیزم آن را خودتان جمع کرده و افروخته اید. خداوند ارواح را به هنگام مرگ و خواب می گیرد

بعد از ذکر دلائل توحید، و بیان سرگذشت مشرکان و موحدان ، در نخستین آیه مورد بحث این حقیقت را توضیح می دهد که پذیرش و عدم پذیرش شما سود و زیانش متوجه خودتان است ، و اگر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) در این زمینه اصرار می ورزد نه بخاطر نفعی است که عائد او شود، بلکه صرفا انجام وظیفه الهی است ، می فرماید: ((ما این کتاب آسمانی را به حق برای مردم بر تو نازل کردیم)) (انا انزلنا علیک الکتاب للناس بالحق). <۸۴>

((هر کس هدایت را پذیرا شود به نفع خود او است ، و هر کس گمراهی را برگزیند تنها به زیان خود او تمام می شود)) (فمن اهتدی فلنفسه و من ضل فانما یضل علیها).

و در هر حال ((تو مامور نیستی که حق را در قلوب آنها به اجبار داخل

کنی)) وظیفه تو تنها ابلاغ و انذار است (و ما انت علیهم بوکیل).

این سخن که هر کس راه حق را پیش گیرد سودش عائد خود او می شود، و هر کس در بیراهه گام نهد زیانش دامن خود او را می گیرد، کرارا در آیات قرآن آمده است ، و تاکیدی است

بر این واقعیت که نه خدا نیازی به ایمان بندگان و وحشتی از کفر آنها دارد و نه پیامبر او، او این برنامه را تنظیم نکرده تا سودی کند، ((بلکه تا بر بندگانش جودی کند.))

تعبیر ((و ما انت علیهم بوکیل)) (با توجه به اینکه وکیل در اینجا به معنی کسی است که موظف بر ایمان آوردن گمراهان باشد) کرارا در آیات قرآن با همین عبارت و یا شبیه به آن تکرار شده ، و بیانگر این حقیقت است که پیغمبر اکرم (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) مسئول ایمان مردم نیست ، اصولا ایمان از طریق اجبار به دست نمی آید، و او تنها موظف است که در ابلاغ فرمان الهی به مردم لحظه ای کوتاهی و سستی نکند، خواه پذیرا شوند یا رویگردان ؟

سپس برای اینکه روشن سازد همه چیز انسانها و از جمله حیات و مرگشان به دست خدا است می گوید: خداوند ارواح را به هنگام مرگ قبض می کند (الله یتوفی الانفس حین موتها). <۸۵>

((و ارواحی را که نمرده اند نیز به هنگام خواب می گیرد)) (و التی لم تمت فی منامها). <۸۶>

و به این ترتیب ((خواب)) برادر ((مرگ)) است و شکل ضعیفی از آن ،

چرا که رابطه روح با جسم به هنگام خواب به حداقل می رسد و بسیاری از پیوندهای این دو قطع می شود.

بعد می افزاید: ((ارواح کسانی را که فرمان مرگ آنها را صادر کرده نگه می دارد)) (به گونه ای که هرگز از خواب بیدار نمی شوند) و ارواح دیگری را که فرمان ادامه حیاتشان داده به بدنهایشان باز

می گرداند تا سرآمد معینی (فیمسک التی قضی علیها الموت و یرسل الاخری الی اجل مسمی).

((آری در این مساءله آیات و نشانه های روشنی است برای کسانی که تفکر می کنند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یتفکرون)

از این آیه امور زیر به خوبی استفاده می شود:

۱ - انسان ترکیبی است از روح و جسم ، روح گوهری است غیر مادی که ارتباط آن با جسم مایه نور و حیات آن است .

۲ - به هنگام مرگ خداوند این رابطه را قطع می کند، و روح را به عالم ارواح می برد و به هنگام خواب نیز این روح را می گیرد، اما نه آنچنان که رابطه به کلی قطع شود، بنابراین روح نسبت به بدن دارای سه حالت است : ارتباط تام (حالت حیات و بیداری) ارتباط ناقص حالت خواب) قطع ارتباط به طور کامل (حالت مرگ).

۳ - ((خواب)) چهره ضعیفی از ((مرگ)) است ، و مرگ نمونه کاملی از ((خواب !))

۴ - خواب از دلائل استقلال و اصالت روح است ، مخصوصا هنگامی که با رؤ یا آنهم رؤ یاهای صادقه توأ م باشد این معنی روشنتر می شود.

۵ - بعضی از ارواح هنگامی که در عالم خواب رابطه آنها با جسم ضعیف

می شود گاه به قطع کامل این ارتباط می انجامد به طوری که صاحبان آنها هرگز بیدار نمی شوند، و اما ارواح دیگر در حال خواب و بیداری در نوسانند تا فرمان الهی فرا رسد.

۶ - توجه به این حقیقت که انسان همه شب به هنگام خواب در آستانه مرگ قرار می گیرد درس عبرتی

است که اگر در آن بیندیشد برای بیداری او کافی است .

۷ - تمام این امور به دست قـدرت خداونـد انجام می گیرد، و اگر در آیات دیگر سـخن از قبض روح به دست ملک الموت و فرشتگان مرگ آمده ، به عنوان این است که آنها فرمانبران حق و مجریان اوامر او هستند و تضادی میان این دو وجود ندارد.

به هر حال این که در پایان آیه می فرمایـد: ((در این موضوع نشانه های روشـنی است برای کسانی که انـدیشه می کنند منظور نشانه هائی از قدرت خداوند و مساءله مبدء و معاد و ضعف و ناتوانی انسان در برابر اراده او است .

از آنجـا که در آیه گذشـته حاکمیت ((الله)) بر وجود انسان و تـدبیر او از طریق نظام مرگ و حیات و خواب و بیـداری مسـلم شد در آیه بعد سـخن از انحراف مشرکان در مساءله شفاعت به میان می آورد تا به آنها ثابت کند مالک شفاعت همان مالک مرگ و حیات آدمی است ، نه بتهای فاقـد شـعور، می فرماید: ((آنها غیر خدا را شـفیعان خود برگزیدند)) (ام اتخذوا من دون الله شفعاء). <۸۷>

می دانیم که یکی از بهـانه هـای معروف بت پرسـتان در مورد پرسـتش بتهـا این بود که می گفتنـد: ((ما آنها را بخاطر این می پرستیم که شفیعان ما نزد الله بوده

باشـند)) چنـانکه در اوائـل همین سوره خوانـدیم مـا نعبـدهم الا لیقربونا الی الله زلفی (زمر - ۳) خـواه از این جهت که بتهـا را تمثالها و مظاهری برای فرشتگان و ارواح مقدسه می دانستند، و یا برای این سنگ و چوبهای بیجان قدرت مرموزی

قائل بودند.

به هر حال از آنجا که شفاعت ((اولا)) فرع بر درک فهم و شعور است ، و ((ثانیا)) فرع بر قدرت و مالکیت و حاکمیت ، در دنباله آیه در پاسخ آنها چنین می فرماید: ((به آنها بگو: آیا از آنها شفاعت می طلبید هر چند مالك چیزی نباشند، و حتی درک و شعوری برای آنها نباشد))؟! (قل اولو کانوا لا یملکون شیئا و لا یعقلون) <۸۸>

اگر شفیعان خود را فرشتگان و ارواح مقدسه می دانید آنها از خود چیزی ندارند، هر چه دارند از ناحیه خدا است ، و اگر از بتهای سنگی و چوبی شفاعت می طلبید آنها علاوه بر عدم مالکیت کمترین عقل و شعوری ندارند، این بهانه ها را رها کنید، و رو به سوی کسی آورید که مالکیت و حاکمیت تمام عالم هستی برای او است ، و تمام خطوط به او منتهی می گردد.

لذا در آیه بعد اضافه می کند: ((بگو تمام شفاعت از آن خدا است)) (قل لله الشفاعه جمیعا).

((چرا که مالکیت و حاکمیت آسمانها و زمین از آن او است ، و سپس همه شما به سوی او باز می گردید)) (له ملك السماوات و الارض ثم الیه ترجعون).

و به این ترتیب آنها را به کلی خلع سلاح می کند، چرا که توحیدی که بر کل عالم حاکم است می گوید شفاعت نیز جز به اذن پروردگار ممکن نیست ((من ذا الذی یشفع عنده الا باذنه)): ((چه کسی است که نزد او جز به اذن

و فرمان او شفاعت کند))؟! (بقره - ۲۵۷).

یا به گفته بعضی از مفسران اساسا حقیقت شفاعت

همان توسل به اسماء حسنای خداوند است ، توسل به رحمانیت و غفاریت و ستاریت او است ، بنابراین هر گونه شفاعتی سرانجام به ذات پاك او بر می گردد، با این حال چگونه می توان از غیر او بدون اذن او شفاعت طلبید؟. <۸۹>

در مورد ارتباط جمله ((ثم الیه ترجعون)) (سپس به سوی او باز میگردید) به ما قبل آن بیانات مختلفی از سوی مفسران ارائه شده :

۱ - این جمله اشاره به آن است که نه تنها شفاعت در این دنیا در اختیار خداوند است و نباید همچون مشرکان حل مشکلات و رفع مصائب را از غیر خدا طلب نمود، بلکه در آخرت نیز شفاعت و نجات از آن او، و از ناحیه او است .

۲ - این جمله دلیل دومی است برای اختصاص شفاعت به خداوند، زیرا در دلیل اول روی ((مالکیت)) خداوند تکیه شده ، و در اینجا روی ((بازگشت همه اشیاء به سوی او.))

۳ - این جمله تهدیدی است برای مشرکان ، و به آنها می گوید شما به سوی خدا باز می گردید و نتیجه افکار و اعمال شوم و زشت خود را خواهید دید.

همه این تفسیرها مناسب است هر چند تفسیر اول و دوم صحیحتر به نظر می رسد.

۱ - جهان اسرار آمیز خواب

حقیقت خواب چیست ؟ و چه می شود که انسان به خواب می رود؟ در این

باره دانشمندان بحثهای فراوانی دارند:

بعضی آن را نتیجه انتقال قسمت عمده خون از مغز به سایر قسمتهای بدن می دانند، و به این ترتیب برای آن ((عامل فیزیکی)) قائلند.

بعضی دیگر عقیده دارند که فعالیتهای زیاد جسمانی

سبب جمع شدن مواد سمی مخصوصی در بدن می شود، و همین امر روی سیستم سلسله اعصاب اثر می گذارد و حالت خواب به انسان دست می دهـد، و این حال ادامه دارد تا این سـموم تجزیه و جذب بدن گردد، به این ترتیب ((عامل شـیمیائی)) برای آن قائل شده اند.

جمعی دیگر یـک نوع ((عامـل عصبی)) برای خواب قائلنـد و می گوینـد: دسـتگاه فعـال عصبی مخصوصـی که در درون مغز انسان است و مبدء حرکات مستمر اعضا می باشد بر اثر خستگی زیاد از کار می افتد و خاموش می شود.

ولی هیچیک از این نظرات نتوانسـته است پاسخ قانع کننده ای به مساءله خواب بدهد، هر چند تاءثیر این عوامل را بطور اجمال نمی توان انکار کرد؟

ما فکر می کنیم چیزی که سـبب شده دانشمندان امروز از بیان تفسیر روشنی برای مساءله خواب عاجز بمانند همان تفکر مادی آنها است آنها می خواهند بدون قبول اصالت و اسـتقلال روح این مساءله را تفسیر کنند، در حالی که خواب قبل از آنکه یک پدیده جسمانی باشد یک پدیده روحانی است که بدون شناخت صحیح روح تفسیر آن غیر ممکن است .

قرآن مجیـد در آیات فوق دقیقترین تفسـیر را برای مساءله خواب بیان کرده ، زیرا می گوید خواب یک نوع ((قبض روح)) و جدائی روح از جسم است اما نه جدائی کامل .

به این ترتیب هنگامی که به فرمان خـدا پرتو روح از بـدن برچیده می شود و جز شـعاع کم رنگی از آن بر این جسم نمی تابد، دستگاه درک و شعور از کار می افتد، و انسان از حس و حرکت

باز می ماند، هر چند قسمتی از فعالیتهائی

که برای ادامه حیات او ضرورت دارد، مانند ضربان قلب و گردش خون و فعالیت دستگاه تنفس و تغذیه ادامه می یابد.

در حدیثی از امام باقر علیه السلام می خوانیم : ما من احد ینام الا عرجت نفسه الی السماء، و بقیت روحه فی بدنه ، و صار بینهما سبب کشعاع الشمس ، فان اذن الله فی قبض الا ـ روح اجابت الروح النفس ، و ان اذن الله فی رد الروح اجابت النفس الروح ، فهو قوله سبحانه الله یتوفی الانفس حین موتها ...: ((هر کس می خوابد نفس او به آسمان صعود می کند و روح در بدنش می ماند، و در میان این دو ارتباطی همچون پرتو آفتاب است ، هرگاه خداوند فرمان قبض روح آدمی را صادر کند ((روح)) دعوت نفس را اجابت می کند، و به سوی او پرواز می نماید، و هنگامی که خداوند اجازه بازگشت روح را دهد ((نفس)) دعوت ((روح)) را اجابت می کند و به تن باز می گردد، و این است معنی سخن خداوند سبحان که می فرماید: ((الله یتوفی الانفس حین موتها)). <۹۰> <۹۱>

ضمنا از اینجا مساءله مهم دیگری که مساءله رؤ یا (خواب دیدن است نیز حل می شود، چرا که بسیارند خوابهائی که عینا یا با مختصر تغییری در خارج واقع می شوند.

تفسیرهای مادی از بیان و توجیه این گونه خوابها عاجزند، در حالی که تفسیرهای روحی به خوبی می توانند این مطلب را روشن سازند، زیرا روح انسان به هنگام جدائی از تن و ارتباط با عالم ارواح حقایق بیشتری را

مربوط به گذشته و آینده درک می کند، و همین است که اساس رؤ یاهای صادقه را تشکیل می دهد

(برای توضیح بیشتر به جلد نهم تفسیر نمونه صفحه ۳۱۲ ذیل آیه ۴ سوره یوسف مراجعه فرمائید که مشروحا در این زمینه بحث شده است).

۲ - ((خواب)) در روایات اسلامی

از روایاتی که مفسران در ذیل آیات فوق ذکر کرده اند نیز به خوبی روشن می شود که خواب در اسلام به عنوان حرکت روح به سوی عالم ارواح شمرده شده ، و بیداری بازگشت روح به بدن و نوعی حیات مجدد است .

در حدیثی از امیرمؤ منان علی (علیه السلام) می خوانیم که به یارانش چنین تعلیم می داد: لا ینام المسلم و هو جنب ، لا ینام الا علی طهور، فان لم یجد الماء فلیتمم بالصعید، فان روح المؤ من ترفع الی الله تعالی فیقبلها، و یبارک علیها، فان کان اجلها قد حضر جعلها فی کنوز رحمته ، و ان لم یکن اجلها قد حضر بعث بها مع امنائه من ملائکته ، فیردونها فی جسده :

((مسلمان نباید با حالت جنابت بخوابد، و جز با طهارت وضو به بستر نرود، هر گاه آب نیابد تیمم کند، زیرا روح مؤ من به سوی خداوند متعال بالا می رود، او را می پذیرد و به او برکت می دهد، هرگاه پایان عمرش فرا رسیده باشد او را در گنجهای رحمتش قرار می دهد، و اگر فرا نرسیده باشد او را با امنائش از فرشتگان به جسدش باز می گرداند.)) <۹۲>

در حدیث دیگری از امام باقر چنین می خوانیم :

اذا قمت باللیل من

منامک فقل الحمد لله الذی رد علی روحی لاحمده و اعبده : ((هنگامی که در شب از خواب بر می خیزی بگو حمد خدائی را که روح مرا به من بازگرداند، تا او را حمد و سپاس گویم و عبادت کنم .)) <۹۳>

و حدیث در این زمینه بسیار است . آنها که از نام خدا وحشت دارند!

باز هم در این آیات سخن از توحید و شرک است ، در نخستین آیه مورد بحث یکی از چهره های بسیار زشت و زننده مشرکان و منکران معاد را در برخورد با توحید منعکس ساخته ، می فرماید: ((هنگامی که نام خداوند یگانه یکتا برده می شود دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند مشمئز و متنفر می گردد، اما هنگامی که از معبودهای دیگر سخن به میان می آید غرق سرور و شادی می شوند!)) (و اذا ذکر الله وحده اشمازت قلوب الذین لا یؤ منون بالاخره و اذا ذکر الذین من دونه اذا هم یستبشرون). <۹۴>

گاه انسان چنان به زشتیها خو می گیرد و از پاکیها و نیکیها بیگانه می شود که از شنیدن نام حق ناراحت و از شنیدن باطل مسرور و شاد می گردد، در برابر خداوندی که آفریننده عالم هستی است سر تعظیم فرود نمی آورد، اما در برابر قطعه سنگ و چوبی که خود ساخته و یا انسان و موجوداتی همانند خود زانو می زند و تعظیم می کند.

شبیه این معنی در آیه ۴۶ سوره اسراء نیز آمده است : ((و اذا ذکرت ربک فی القرآن وحده و لو علی ادبارهم نفورا)): ((هنگامی که پروردگارت را در قرآن به

وحدانیت یاد می کنی فرار می کنند!))

پیامبر بزرگ خدا نوح از دست اینگونه کج اندیشان به خدا شکایت می کند و می گوید: و انی کلما دعوتهم لتغفر لهم جعلوا اصابعهم فی آذانهم و استغشوا ثیابهم و اصروا و استکبروا استکبارا: ((خداوندا! هر زمان آنها را دعوت کردم تا به درگاه تو آیند، و آنها را بیامرزی ، انگشت در گوشها گذاردند و لباس بر سر و صورت خود پوشیدند تا صدای مرا نشنوند، و در مسیر گمراهی اصرار ورزیدند و استکبار کردند!)) (نوح - ۷).

آری چنین است حال متعصبان لجوج و جاهلان مغرور.

ضمنا از این آیه به خوبی استفاده می شود که سرچشمه بدبختی این گروه دو چیز بوده است انکار اصل توحید و عدم ایمان به آخرت .

نقطه مقابل آنها مؤ منانی هستند که از شنیدن نام خداوند یگانه چنان مجذوب نام مقدسش می شوند که حاضرند هر چه دارند نثار راه او کنند، نام محبوب کامشان را شیرین و مشام جانشان را معطر، و تمام قلبشان را روشن می سازد، نه تنها نام او که نام هر چه ارتباط و پیوندی با او دارد برای آنان سرورآفرین است .

نباید تصور کرد که این صفت مخصوص مشرکان عصر پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بوده است ، در هر عصر و زمان منحرفان تاریک دلی هستند که از شنیدن نام دشمنان خدا و مکتبهای الحادی و پیروزی ستمگران خوشحال می شوند اما نام نیکان و پاکان و برنامه ها و پیروزیهایشان برای آنان دردآور است ، لذا در بعضی از روایات این آیه تفسیر به کسانی شده است که از

شنیدن فضائل اهل بیت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)

یا پیروی از مکتبشان ناراحت می شوند. <۹۵>

هنگامی که سخن به اینجا می رسد که این گروه لجوج و این جاهلان مغرور حتی از شنیدن نام خداوند یگانه متنفر و بیزارند به پیامبرش دستور می دهد که از آنها روی بگرداند، و رو به سوی درگاه خدا آورد، با لحنی که حاکی از ایمان عمیق و سرشار از عشق او است با او سخن گوید، و شکایت این گروه را به درگاه او برد، تا هم قلب خود را که آکنده از اندوه است آرامش بخشد، و هم از این راه تکانی به آن ارواح خفته غافل دهد، می فرماید: ((بگو خداوندا! ای آنکه آفریننده آسمانها و زمین و آگاه از اسرار نهان و آشکار هستی ، تو در میان بندگانت در آنچه اختلاف کردند داوری می کنی)) (قل اللهم فاطر السموات و الارض عالم الغیب و الشهاده انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون). <۹۶>

آری روز قیامت که روز برچیده شدن همه اختلافات است و روز به روز حقایق مخفی است حاکم مطلق و فرمانروا توئی ، که هم خالق همه چیز هستی و هم آگاه از اسرار آنها آنجاست که با داوری تو اختلافات پایان می گیرد، و این گمراهان لجوج به اشتباه خود پی می برند و آنجاست که به فکر جبران می افتند، اما چه سود؟!

چنانکه در آیه بعد می گوید: ((اگر ستمکاران تمام آنچه را روی زمین است مالک باشند و همانند آن نیز بر آن افزوده شود، حاضرند همه آنها را

فدا کنند تا از عذاب شدید روز قیامت رهائی یابند (اما چنین چیزی ممکن نیست)))

(و لو ان للذین ظلموا ما فی الارض جمیعا و مثله معه لافتدوا به من سوء العذاب یوم القیامه).

((ظلم)) در اینجا معنی وسیعی دارد که هم شرک را شامل می شود، و هم مظالم دیگر را.

سپس می افزاید: ((و از سوی خدا برای آنها اموری ظاهر میشود که هرگز گمان نمی کردند)) (و بدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبو ن).

و عذابهائی را با چشم خود می بینند که هرگز به فکر آنها خطور نمی کرد!

بعلاوه آنها تنها به لطف خداوند مغرور بودند در حالی که از خشم و غضب و قهاریت او غفلت داشتند.

و احیانا اعمالی انجام می دادند که آن را حسنات می پنداشتند در حالی که گاه از گناهان بزرگ بوده ، و به هر حال مسائلی در این جهات برای آنها ظاهر می شود که هرگز آن را باور نمی کردند.

این درست نقطه مقابل وعده نیکی است که به مؤ منان داده ، و فرموده ((فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قره اعین)): ((کسی نمی داند چه پاداشهائی برای او پنهان داشته شده است که مایه روشنی چشمها است)) (الم سجده - ۱۷).

نقل می کنند یکی از مسلمانان در آستانه مرگ بسیار جزع و بی تابی می کرد هنگامی که علت آن را پرسیدند گفت من به فکر این آیه افتادم که خدا می گوید: ((و بدا لهم من الله ما لم یکونوا یحتسبون)) وحشت وجود مرا فرا گرفته و از این می ترسم مبادا از سوی خدا اموری

بر من آشکار شود که هرگز گمان نمی کردم . <۹۷>

آیه بعد توضیح یا تکمیل برای مطلبی است که در آیه قبل گذشت می فرماید: در آن روز اعمال زشتی را که انجام داده اند برای آنها ظاهر می شود (و بدا لهم

سیئات ما کسبوا).

((و آنچه را به باد استهزا می گرفتند بر سر آنها می آید)) (و حاق بهم ما کانوا به یستهزئون).

در حقیقت چهار موضوع در ارتباط با مشرکان و ظالمان در این آیات بیان شده است :

نخست اینکه هول و وحشت عذاب الهی در آن روز به قدری زیاد است که اگر دو چندان تمام ثروت و اموال روی زمین را در اختیار داشته باشند همه را می دهند تا از عذاب رهائی یابند، اما در آنجا معاملهای صورت نمی گیرد.

دیگر اینکه انواعی از مجازات الهی که هرگز به فکر آنها خطور نمی کرد در برابر آنان ظاهر می شود.

سوم اینکه سیئات اعمالشان در برابر آنها حضور پیدا می کند و تجسم می یابد.

چهارم آنکه آنچه را در مورد معاد شوخی می پنداشتند به صورت واقعیت عینی می بینند، و تمام درهای نجات به روی آنها بسته می شود.

با توجه به اینکه می گوید ((سیئات)) اعمال آنها آشکار می شود آیه فوق دلیل دیگر خواهد بود بر مساءله تجسم اعمال ، زیرا لزومی ندارد که کلمه مجازات و کیفر در تقدیر گرفته شود. در سختیها به یاد خدا هستند، اما ...

باز در اینجا موضوع سخن افراد بیایمان و ظالمانند، و چهره دیگری از چهره های زشت آنها را منعکس می کند.

نخست می فرماید: هنگامی که انسان را زیان و

ضرری (و درد و رنج و فقری) برسد برای حل مشکلش ما را می خواند (فاذا مس الانسان ضر دعانا).

همان انسانی که طبق آیات گذشته از شنیدن نام خداوند یگانه مشمئز می شد، آری همان انسان به هنگام گرفتاری در تنگنای حوادث به سایه لطف الهی پناه می برد.

اما آنهم موقتی است ((هنگامی که به او نعمتی از ناحیه خود عطا کنیم و درد و رنجش را برطرف سازیم لطف و عطای ما را به دست فراموشی می سپارد، و می گوید: این نعمت را خودم دست و پا کردم ، و بر اثر لیاقت و کاردانی خودم بوده)) (ثم اذا خولناه نعمه منا قال انما اوتیته علی علم). <۹۸>

نمونه این سخن همان است که قرآن در آیه ۷۸ سوره قصص از زبان قارون

نقل می کند که در برابر دانشمندان بنی اسرائیل که به او اندرز دادند: از این نعمتهای خداداد در راه رضای او استفاده کن چنین گفت : ((انما اوتیته علی علم عندی :)) ((اینها مواهبی است که من با علم و دانش خود به دست آورده ام !))

این غافلان بی خبر هیچ فکر نمی کنند که آن علم و دانش نیز موهبتی از سوی خداست ، آیا آنها این علم و دانشی را که سبب تدبیر معاش و کسب درآمدهای فراوان می شود خودشان به خودشان داده اند؟ یا از ازل جزء ذاتشان بوده است ؟!.

بعضی از مفسران در تفسیر این جمله احتمال دیگری نیز داده اند و آن اینکه آنها می گویند: این مواهب را خدا به خاطر این به ما داده است که عالم به

لیاقت و استحقاق ما بوده .

این احتمال گرچه در آیه مورد بحث امکان دارد ولی در آیه سوره قصص در مورد قارون با توجه به کلمه ((عندی)) (نزد من) ممکن نیست ، و می تواند قرینه ای بر آیه مورد بحث و ترجیح تفسیر اول بوده باشد.

سپس قرآن در پاسخ این افراد خودبین و کم ظرفیت که چون به نعمتی رسند به زودی خود را گم می کنند چنین می گوید: ((بلکه این نعمت وسیله آزمایش آنها است ولی اکثرشان نمی دانند)) (بل هی فتنه و لکن اکثرهم لا یعلمون).

هدف این است که با بروز حوادث سخت ، و به دنبال آن رسیدن بر نعمتهای بزرگ ، آنچه را در درون دارند آشکار کنند.

آیا به هنگام مصیبت مایوس ، و به هنگام نعمت مغرور می گردند؟

آیا در این تحولات بیشتر به فکر خدا می افتند، و یا غرق دنیا می شوند؟

آیا خویشتن خویش را فراموش می کنند و یا با توجه به ضعفهای خود بیش از پیش به یاد خدا خواهند بود؟

ولی افسوس که بیشتر مردم فراموشکارند و از این حقایق آگاه نیستند.

این حقیقت بارها در آیات قرآن تکرار شده است که خداوند حکیم گاه انسان را در تنگنای مشکلات قرار می دهد، و گاه در رفاه و آسایش و نعمت ، تا او را از این طرق بیآزماید، ارزش وجودی او را بالا ببرد، و به این حقیقت که همه چیز از ناحیه او است آشنا سازد.

اصولا ـ شدائد زمینه ساز شکوفائی فطرت است ، همانگونه که نعمتها مقدمه معرفت می باشد (در این زمینه بحث دیگری در جلد ۱۶ صفحه

۳۴۳ ذیل آیه ۶۵ عنکبوت آورده ایم).

قابل توجه اینکه در این آیه روی کلمه ((انسان)) تکیه شده ، و او را به عنوان فراموشکار و مغرور معرفی کرده ، این اشاره به انسانهائی است که تحت تربیت مکتبهای الهی قرار نگرفته اند، و مربی و راهنمائی نداشته اند، شهواتشان آزاد بوده ، در میان هوسها غوطه ور شده ، و به صورت گیاهانی خودرو بوده اند، آری آنها هستند که هرگاه گرفتار درد و رنجی شوند به سوی خدا می آیند، و هنگامی که طوفان حوادث فرو نشست و مشمول نعمتهائی گردند خدا را به دست فراموشی می سپارند (شرح بیشتر پیرامون این موضوع را تحت عنوان انسان در قرآن کریم در جلد هشتم صفحه ۲۳۹ ذیل آیه ۱۲ سوره یونس مطالعه فرمائید).

در آیه بعد می افزاید: ((این سخن را کسانی که قبل از آنها بودند گفتند (آنها نیز ادعا می کردند که نعمتهای ما زائیده علم ما و لیاقت ماست) ولی آنچه را به دست می آوردند برای آنها سودی نداشت)) (قد قالها الذین من قبلهم فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون). <۹۹>

آری قارونهای مغرور اموالشان را مولود لیاقت خودشان می پنداشتند

و مواهب الهی را بر خویش فراموش کرده بودند، از مبداء اصلی نعمت غافل شده ، و تنها چشم به اسباب ظاهری دوخته بوده اند، ولی تاریخ نشان می دهد وقتی خداوند آنها و گنجهایشان را به زمین فرو برد کسی نبود که به یاری آنها برخیزد، و اموال آنها کمترین سودی به حالشان نداشت ، چنانکه قرآن می گوید: ((فخسفنا به و بداره الارض فما کان

له من فئه ينصرونه من دون الله)) (قصص - ۸۱) نه تنها قارون كه اقوامى همچون عاد و ثمود و قوم سبا و مانند آنها گرفتار همين سرنوشت شدند.

سپس مى فرمايد: ((سيئات اعمالشان دامان آنها را گرفت)) (فاصابهم سيئات ما كسبوا).

و هر كدام به نوعى از عذابهاى الهى ، طوفان ، سيلاب ، زمين لرزه ، و صيحه هاى آسمانى ، گرفتار شدند، و از ميان رفتند.

و مى افزايد اين سرنوشت منحصر به آنها نبود اين مشركان و ظالمان مكه نيز به زودى گرفتار سيئات اعمالشان خواهند شد، و هرگز نمى توانند از چنگال عذاب الهى بگريزند (و الذين ظلموا من هؤ لاء سيصيبهم سيئات ما كسبوا و ما هم بمعجزين).

بلكه از آنها نيز فراتر مى رود و همه ستمگران مغرور و بى خبر از خدا را در تمام اعصار و قرون شامل مى شود.

در اينكه منظور از جمله ((سيصيبهم سيئات ما كسبوا)) عذاب دنيوى است يا اخروى دو احتمال داده شده است ، اما به قرينه فاصابهم سيئات ما كسبوا (پيشينيان آنها گرفتار سيئات اعمالشان شدند، تفسير اول مناسبتر به نظر مى رسد).

قرآن در پاسخ اين سخن كه مى گفتند نعمتهاى ما مولود آگاهى و توانائى

خود ما است به آنها گوشزد كرد كه سرى به تاريخ گذشتگان بزنيد و ببينيد همين سخن را ديگران گفتند، و به چه مصائب و عذابهائى گرفتار شدند - اين يك جواب تاريخى است .

سپس در آيه بعد به يك جواب عقلى پرداخته ، چنين مى گويد: ((آيا آنها ندانستند كه خداوند روزى را براى هر كس بخواهد گسترده يا تنگ مى سازد؟!)) (اولم يعلموا ان

الله یبسط الرزق لمن یشاء و یقدر).

چه بسیارند افراد شایسته ای که در زندگی محروم و منزوی هستند، و چه بسیار افراد ضعیف و ناتوانی که از هر نظر متنعمند، اگر پیروزیهای مادی همگی در سایه تلاش و کوشش خود افراد و لیاقتهای آنها به دست می آمد نباید شاهد چنین صحنه هائی باشیم .

این خود می رساند که در پشت عالم اسباب دست نیرومند دیگری است که آن را طبق برنامه حساب شده ای اداره می کند.

درست است که انسان باید در زندگی تلاش و کوشش کند، درست است که جهاد و کوشش کلید حل بسیاری از مشکلات است ، اما این اشتباه بزرگی است که ما مسبب الاسباب را فراموش کنیم و تنها چشم به اسباب بدوزیم و مؤ ثر واقعی را خودمان بدانیم .

یکی از اسرار ناکام ماندن جمعی از آگاهان لایق ، و کامیاب شدن جمعی از جاهلان بی کفایت همین است که هشداری برای همه مردم باشد تا در عالم اسباب گم نشوند و تنها بر نیروی شخصی خود تکیه نکنند.

لذا در پایان آیه می افزاید ((در این آیات و نشانه هائی است برای گروهی که ایمان می آورند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یؤ منون).

نشانه هائی برای ذات پاک خدا همانگونه که امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود:

عرفت الله بفسخ العزائم و حل العقود و نقض الهمم : ((من خدا را به وسیله بر هم خوردن تصمیمها، گشوده شدن گره ها و در هم شکستن اراده ها شناختم . <۱۰۰>

و نشانه هائی است از ضعف و ناتوانی انسان تا خود را گم نکند و گرفتار

غرور و خودبینی نگردد. در سختیها به یاد خدا هستند، اما ...

باز در اینجا موضوع سخن افراد بیایمان و ظالمانند، و چهره دیگری از چهره های زشت آنها را منعکس می کند.

نخست می فرماید: هنگامی که انسان را زیان و ضرری (و درد و رنج و فقری) برسد برای حل مشکلش ما را می خواند (فاذا مس الانسان ضر دعانا).

همان انسانی که طبق آیات گذشته از شنیدن نام خداوند یگانه مشمئز می شد، آری همان انسان به هنگام گرفتاری در تنگنای حوادث به سایه لطف الهی پناه می برد.

اما آنهم موقتی است ((هنگامی که به او نعمتی از ناحیه خود عطا کنیم و درد و رنجش را برطرف سازیم لطف و عطای ما را به دست فراموشی می سپارد، و می گوید: این نعمت را خودم دست و پا کردم ، و بر اثر لیاقت و کاردانی خودم بوده)) (ثم اذا خولناه نعمه منا قال انما اوتیته علی علم).

نمونه این سخن همان است که قرآن در آیه ۷۸ سوره قصص از زبان قارون

نقل می کند که در برابر دانشمندان بنی اسرائیل که به او اندرز دادند: از این نعمتهای خداداد در راه رضای او استفاده کن چنین گفت : ((انما اوتیته علی علم عندی :)) ((اینها مواهبی است که من با علم و دانش خود به دست آورده ام !))

این غافلان بی خبر هیچ فکر نمی کنند که آن علم و دانش نیز موهبتی از سوی خداست ، آیا آنها این علم و دانشی را که سبب تدبیر معاش و کسب درآمدهای فراوان می شود خودشان به خودشان داده اند؟ یا

از ازل جزء ذاتشان بوده است ؟!.

بعضی از مفسران در تفسیر این جمله احتمال دیگری نیز داده اند و آن اینکه آنها می گویند: این مواهب را خدا به خاطر این به ما داده است که عالم به لیاقت و استحقاق ما بوده .

این احتمال گرچه در آیه مورد بحث امکان دارد ولی در آیه سوره قصص در مورد قارون با توجه به کلمه ((عندی)) (نزد من) ممکن نیست ، و می تواند قرینه ای بر آیه مورد بحث و ترجیح تفسیر اول بوده باشد.

سپس قرآن در پاسخ این افراد خودبین و کم ظرفیت که چون به نعمتی رسند به زودی خود را گم می کنند چنین می گوید: ((بلکه این نعمت وسیله آزمایش آنها است ولی اکثرشان نمی دانند)) (بل هی فتنه و لکن اکثرهم لا یعلمون).

هدف این است که با بروز حوادث سخت ، و به دنبال آن رسیدن بر نعمتهای بزرگ ، آنچه را در درون دارند آشکار کنند.

آیا به هنگام مصیبت مایوس ، و به هنگام نعمت مغرور می گردند؟

آیا در این تحولات بیشتر به فکر خدا می افتند، و یا غرق دنیا می شوند؟

آیا خویشتن خویش را فراموش می کنند و یا با توجه به ضعفهای خود بیش از پیش به یاد خدا خواهند بود؟

ولی افسوس که بیشتر مردم فراموشکارند و از این حقایق آگاه نیستند.

این حقیقت بارها در آیات قرآن تکرار شده است که خداوند حکیم گاه انسان را در تنگنای مشکلات قرار می دهد، و گاه در رفاه و آسایش و نعمت ، تا او را از این طرق بیآزماید، ارزش وجودی او را

بالا ببرد، و به این حقیقت که همه چیز از ناحیه او است آشنا سازد.

اصولا- شدائد زمینه ساز شکوفائی فطرت است ، همانگونه که نعمتها مقدمه معرفت می باشد (در این زمینه بحث دیگری در جلد ۱۶ صفحه ۳۴۳ ذیل آیه ۶۵ عنکبوت آورده ایم).

قابل توجه اینکه در این آیه روی کلمه ((انسان)) تکیه شده ، و او را به عنوان فراموشکار و مغرور معرفی کرده ، این اشاره به انسانهائی است که تحت تربیت مکتبهای الهی قرار نگرفته اند، و مربی و راهنمائی نداشته اند، شهواتشان آزاد بوده ، در میان هوسها غوطه ور شده ، و به صورت گیاهانی خودرو بوده اند، آری آنها هستند که هرگاه گرفتار درد و رنجی شوند به سوی خدا می آیند، و هنگامی که طوفان حوادث فرو نشست و مشمول نعمتهائی گردند خدا را به دست فراموشی می سپارند (شرح بیشتر پیرامون این موضوع را تحت عنوان انسان در قرآن کریم در جلد هشتم صفحه ۲۳۹ ذیل آیه ۱۲ سوره یونس مطالعه فرمائید).

در آیه بعد می افزاید: ((این سخن را کسانی که قبل از آنها بودند گفتند (آنها نیز ادعا می کردند که نعمتهای ما زائیده علم ما و لیاقت ماست) ولی آنچه را به دست می آوردند برای آنها سودی نداشت)) (قد قالها الذین من قبلهم فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون).

آری قارونهای مغرور اموالشان را مولود لیاقت خودشان می پنداشتند

و مواهب الهی را بر خویش فراموش کرده بودند، از مبداء اصلی نعمت غافل شده ، و تنها چشم به اسباب ظاهری دوخته بوده اند، ولی تاریخ نشان می دهد وقتی

خداونـد آنهـا و گنجهایشـان را به زمین فرو برد کسـی نبود که به یـاری آنهـا برخیزد، و اموال آنهـا کمترین سودی به حالشـان نداشت ، چنانکه قرآن می گوید: ((فخسـفنا به و بداره الارض فما کان له من فئه ینصرونه من دون الله)) (قصص - ۸۱) نه تنها قارون که اقوامی همچون عاد و ثمود و قوم سبا و مانند آنها گرفتار همین سرنوشت شدند.

سپس می فرماید: ((سیئات اعمالشان دامان آنها را گرفت)) (فاصابهم سیئات ما کسبوا).

و هر کدام به نوعی از عذابهای الهی ، طوفان ، سیلاب ، زمین لرزه ، و صیحه های آسمانی ، گرفتار شدند، و از میان رفتند.

و می افزاید این سـرنوشت منحصـر به آنها نبود این مشرکان و ظالمان مکه نیز به زودی گرفتار سیئات اعمالشان خواهند شد، و هرگز نمی توانند از چنگال عذاب الهی بگریزند (و الذین ظلموا من هؤ لاء سیصیبهم سیئات ما کسبوا و ما هم بمعجزین).

بلکه از آنها نیز فراتر می رود و همه ستمگران مغرور و بی خبر از خدا را در تمام اعصار و قرون شامل می شود.

در اینکه منظور از جمله ((سیصـیبهم سـیئات ما کسـبوا)) عـذاب دنیوی است یا اخروی دو احتمال داده شـده است ، اما به قرینه فاصابهم سیئات ما کسبوا (پیشینیان آنها گرفتار سیئات اعمالشان شدند، تفسیر اول مناسبتر به نظر می رسد).

قرآن در پاسخ این سخن که می گفتند نعمتهای ما مولود آگاهی و توانائی

خود ما است به آنها گوشـزد کرد که سـری به تاریخ گذشتگان بزنید و ببینید همین سخن را دیگران گفتند، و به چه مصائب و عذابهائی گرفتار شدند - این

یک جواب تاریخی است .

سپس در آیه بعد به یک جواب عقلی پرداخته ، چنین می گوید: ((آیا آنها ندانستند که خداوند روزی را برای هر کس بخواهد گسترده یا تنگ می سازد؟!)) (اولم یعلموا ان الله یبسط الرزق لمن یشاء و یقدر).

چه بسیارند افراد شایسته ای که در زندگی محروم و منزوی هستند، و چه بسیار افراد ضعیف و ناتوانی که از هر نظر متنعمند، اگر پیروزیهای مادی همگی در سایه تلاش و کوشش خود افراد و لیاقتهای آنها به دست می آمد نباید شاهد چنین صحنه هائی باشیم .

این خود می رساند که در پشت عالم اسباب دست نیرومند دیگری است که آن را طبق برنامه حساب شده ای اداره می کند.

درست است که انسان باید در زندگی تلاش و کوشش کند، درست است که جهاد و کوشش کلید حل بسیاری از مشکلات است ، اما این اشتباه بزرگی است که ما مسبب الاسباب را فراموش کنیم و تنها چشم به اسباب بدوزیم و مؤ ثر واقعی را خودمان بدانیم .

یکی از اسرار ناکام ماندن جمعی از آگاهان لایق ، و کامیاب شدن جمعی از جاهلان بی کفایت همین است که هشداری برای همه مردم باشد تا در عالم اسباب گم نشوند و تنها بر نیروی شخصی خود تکیه نکنند.

لذا در پایان آیه می افزاید ((در این آیات و نشانه هائی است برای گروهی که ایمان می آورند)) (ان فی ذلک لایات لقوم یؤ منون).

نشانه هائی برای ذات پاک خدا همانگونه که امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود:

عرفت الله بفسخ العزائم و حل العقود و نقض الهمم : ((من خدا

را به وسیله بر هم خوردن تصمیمها، گشوده شدن گره ها و در هم شکستن اراده ها شناختم .

و نشانه هائی است از ضعف و ناتوانی انسان تا خود را گم نکند و گرفتار غرور و خودبینی نگردد. خداوند همه گناهان را می آمرزد

به دنبال تهدیدهای مکرری که در آیات گذشته در مورد مشرکان و ظالمان آمده بود در این آیات راه بازگشت را توأ م با امیدواری به روی همه گنهکاران

می گشاید زیرا هدف اصلی از همه این امور تربیت و هدایت است نه انتقامجوئی و خشونت ، با لحنی آکنده از نهایت لطف و محبت آغوش رحمتش را به روی همگان باز کرده و فرمان عفو آنها را صادر نموده می فرماید: ((به آنها بگو ای بندگان من که بر خودتان اسراف و ستم کرده اید از رحمت خداوند نومید نشوید که خدا همه گناهان را می بخشد)) که او بخشنده و مهربان است (قل یا عبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا).

دقت در تعبیرات این آیه نشان می دهد که از امیدبخش ترین آیات قرآن مجید نسبت به همه گنهکاران است ، شمول و گستردگی آن به حدی است که طبق روایتی امیر مؤ منان علی (علیه السلام) فرمود: در تمام قرآن آیه ای وسیعتر از این آیه نیست (ما فی القرآن آیه اوسع من یا عبادی الذین اسرفوا ...) <۱۰۱>

دلیل آن نیز روشن است زیرا:

۱ - تعبیر به ((یا عبادی)) (ای بندگان من ! آغازگر لطفی است از ناحیه پروردگار.

۲ - تعبیر به ((اسراف)) به جای ظلم

و گناه و جنایت نیز لطف دیگری است .

۳ - تعبیر به ((علی انفسهم)) که نشان می دهد گناهان آدمی همه به خود او باز می گردد نشانه دیگری از محبت پروردگار است همانگونه که یک پدر دلسوز به فرزند خویش می گوید اینهمه بر خود ستم مکن !

۴ - تعبیر به ((لا تقنطوا)) (مایوس نشوید) با توجه به اینکه ((قنوط)) در اصل به معنی مایوس شدن از خیر است به تنهائی دلیل بر این است که گنهکاران نباید از ((لطف الهی)) نومید گردند.

۵ - تعبیر من ((رحمه الله)) بعد از جمله ((لا تقنطوا)) بیشتری بر این

خیر و محبت می باشد.

۶ - هنگامی که به جمله ((ان الله یغفر الذنوب)) می رسیم که با حرف تاءکید آغاز شده و کلمه ((الذنوب)) (جمع با الف و لام همه گناهان را بدون استثنا در بر می گیرد سخن اوج می گیرد و دریای رحمت مواج می شود.

۷ - هنگامی که ((جمیعا)) به عنوان تاءکید دیگری بر آن افزوده می شود امیدواری به آخرین مرحله می رسد.

۸ و ۹ - توصیف خداوند به ((غفور)) و ((رحیم)) که دو وصف از اوصاف امید بخش پروردگار است در پایان آیه جائی برای کمترین یاس و نومیدی باقی نمی گذارد

آری به همین دلیل آیه فوق گسترده ترین آیات قرآن است که شمول آن هر گونه گناه را در بر می گیرد، و نیز به همین دلیل از امیدبخشترین آیات قرآن مجید محسوب می شود.

و به راستی از کسی که دریای لطفش بیکران و شعاع فیضش نامحدود است جز این انتظاری نمی توان داشت .

از

کسـی کـه ((رحمتش بر غضـبش پیشـی گرفتـه)) و بنـدگان را برای رحمـت آفریـده ، نـه برای خشـم و عـذاب ، غیر از این چشمداشتی نیست . چه خداوند رحیم و مهربانی و چه پروردگار پر مهر و محبتی !!

در اینجا دو مساءله فکر مفسران را به خود مشغول ساخته که اتفاقا راه حل آن در خود آیه و آیات بعد نهفته است .

نخست اینکه : آیـا عمومیت آیه همه گناهـان حتی شـرك و گناهـان کبیره دیگر را فرا می گیرد؟ اگر چنین است پس چرا در آیه ۴۸ سوره نساء شـرك از گناهان قابل بخشـش اسـتثناء شده است ؟ ((ان الله لا یغفر أ ن یشرك به و یغفر ما دون ذلك لمن یشاء:)) خداوند شرك را نمی بخشد، اما کمتر از آن را برای

هر کس که بخواهد می بخشد.))

دیگر اینکه : آیا این وعده غفران که در آیه مورد بحث آمده است مطلق است یا مشروط به توبه و مانند آن ؟

البته این دو سؤ ال به هم مربوط است . و پاسـخ آن را در آیات بعد به خوبی می توان یافت زیرا سه دسـتور در آیات بعد داده شـده که همه چیز را روشن می سازد: انیبوا الی ربکم (به سوی پروردگارتان باز گردید) و اسـلموا له (در برابر فرمان او تسـلیم شوید) و اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم (پیروی کنید از بهترین دستوراتی که از سوی پروردگارتان بر شما نازل شده).

این دسـتورهای سه گانه می گوید درهای غفران و رحمت به روی همه بندگان بدون استثنا گشوده است مشروط بر اینکه بعد از ارتکاب گناه به

خود آیند، و تغییر مسیر دهند، رو به سوی درگاه خدا آورند، در برابر فرمانش تسلیم باشند و با عمل ، صداقت خود را در این توبه و انابه نشان دهند، به این ترتیب نه شرک از آن مستثناست و نه غیر آن ، و نیز مشروط بودن این عفو عمومی و رحمت واسعه به شرائطی غیر قابل انکار است .

و اگر می بینیم در آیه ۴۸ سوره نساء بخشش و عفو مشرکان را استثنا کرده در مورد مشرکانی است که در حالت شرک از دنیا بروند، نه آنها که بیدار شوند و راه حق پیش گیرند، چرا که اکثریت قریب به اتفاق مسلمانان صدر اسلام چنین بوده اند.

اگر حال بسیاری از مجرمان را در نظر بگیریم که بعد از انجام گناهان کبیره چنان ناراحت و پشیمان می شوند که باور نمی کنند راه بازگشتی به روی آنها باز باشد و آنچنان خود را آلوده می دانند که با هیچ آبی قابل شستشو نیستند می پرسند آیا به راستی گناهان ما قابل بخشش است ؟

آیا راهی به سوی خدا برای ما باز است ؟ آیا پلی در پشت سر ما وجود دارد که ویران نشده باشد؟ مفهوم آیه را به خوبی درک می کنیم ، زیرا آنها آماده هر گونه توبه اند ولی گناه خود را قابل بخشش نمی دانند، مخصوصا اگر بارها توبه کرده باشند و شکسته باشند.

این آیه به همه آنها نوید می دهد که راه به روی همه شما باز است .

لذا ((وحشی)) جنایتکار معروف تاریخ اسلام و قاتل حمزه سید الشهداء هنگامی که می خواست مسلمان شود از این

می ترسید که توبه اش پذیرفته نگردد، زیرا به راستی گناه او بسیار سنگین بود، جمعی از مفسران می گویند: آیه فوق نازل شد و درهای رحمت الهی را به روی وحشی و وحشی های توبهکار گشود!

گر چه این سوره از سوره هـای مکی است و آن روز که این آیات نازل شـد نه جنگ احـد رخ داده بود و نه داسـتان شـهادت حمزه و توبه وحشـی ، این ماجرا نمی تواند شاءن نزولی برای آیه باشد، بلکه از قبیل تطبیق یک قانون کلی بر یکی از مصادیق آن است ، اما به هر حال گستردگی مفهوم آیه را می تواند مشخص کند.

از آنچه گفتیم روشن شد که اصرار بعضی از مفسران مانند ((آلوسی)) در ((روح المعانی)) بر اینکه وعده غفران در آیه فوق مشروط به چیزی نیست ، و حتی هفده دلیل برای آن ذکر کرده مطلب نادرستی است ، چرا که با آیات بعد تضاد روشنی دارد، و ادله هفـده گـانه او که بسـیاری از آن قابـل ادغام در یکـدیگر است چیزی بیش از این نمی رسانـد که رحمت خـدا وسـیع و گسترده است که شامل همه گنهکاران می شود و این منافات با مشروط بودن این وعده الهی به قرینه آیات بعد ندارد.

در مورد این آیه مطالب دیگری است که به خواست خدا در بحث نکات

خواهد آمد.

در آیه بعـد راه ورود در این دریـای بیکران رحمت الهی را به همه مجرمـان و گنهکـاران نشان می دهـد، می فرمایـد: به سوی پروردگارتان باز گردید و مسیر زندگی خود را اصلاح کنید (و انیبوا الی ربکم).

((و در برابر او تسلیم شوید،

و فرمانش را به گوش جان بشنوید و پذیرا گردید پیش از آنکه عذاب الهی دامانتان را بگیرد، سپس هیچکس نتواند به یاری شما برخیزد)) (و اسلموا له من قبل ان یاتیکم العذاب ثم لا تنصرون).

بعد از پیمودن این دو مرحله (مرحله ((انابه)) و ((اسلام)) سخن از مرحله سوم که مرحله عمل است به میان آورده می افزاید: ((از بهترین دستوراتی که از سوی پروردگارتان بر شما نازل شده پیروی کنید، پیش از آنکه عذاب الهی به طور ناگهانی به سراغتان آید در حالی که از آن خبر ندارید)) (و اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم من قبل ان یاتیکم العذاب بغته و انتم لا تشعرون).

و به این ترتیب مسیر وصول به رحمت خدا سه گام بیشتر نیست :

گام اول توبه و پشیمانی از گناه و روی آوردن به سوی خدا است .

گام دوم ایمان و تسلیم در برابر فرمان او.

گام سوم عمل صالح است .

و بعد از این سه گام ورود در دریای بیکران رحمتش طبق و عده ای که فرموده قطعی است ، هر چند بار گناهان انسان سنگین باشد.

در اینکه منظور از اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم (از بهترین چیزی که از سوی پروردگارتان بر شما نازل شده پیروی کنید) چیست مفسران

احتمالات متعددی داده اند.

آنچه از همه بهتر به نظر می رسد این است که دستوراتی که از سوی خداوند نازل شده مختلف است بعضی دعوت به واجبات و بعضی مستحبات ، و بعضی مشتمل بر اجازه مباحات است ، منظور از احسن انتخاب واجبات و مستحبات می باشد، با توجه به سلسله مراتب

آنها.

بعضی نیز آن را اشاره به قرآن در میان کتب آسمانی دانسته اند به قرینه آنچه در آیه ۲۳ همین سوره زمر آمده است که قرآن را ((احسن الحدیث)) (بهترین سخن) نامیده : الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی .

البته این دو تفسیر منافاتی با هم ندارد.

۱ - راه توبه به روی همه باز است

از مشکلات مهمی که بر سر راه مسائل تربیتی وجود دارد احساس گناهکاری بر اثر اعمال بد پیشین است ، مخصوصا زمانی که این گناهان سنگین باشد که این فکر دائما در نظر انسان مجسم می شود که اگر بخواهد مسیر خود را به سوی پاکی و تقوا تغییر دهد، و به راه خدا باز گردد چگونه می تواند از مسئولیت سنگین گذشته خود را برهاند، این فکر مانند کابوسی وحشتناک بر روح او سایه می افکند، و چه بسا او را از تغییر برنامه زندگی و گرایش به پاکی باز می دارد به او می گوید توبه کردن چه سود؟!

زنجیر اعمال گذشته ات همچون یک طوق لعنت بر دست و پای تو است ، اصلا تو رنگ گناه پیدا کرده ای ، رنگی ثابت و تغییرناپذیر!

کسانی که با مسائل تربیتی و گنهکاران توبه کار سر و کار دارند آنچه را گفتیم به خوبی آزموده اند، آنها می دانند که این چه مشکل بزرگی است ؟

در فرهنگ اسلامی که از قرآن مجید گرفته شده این مشکل حل شده ، و توبه و انابه را هر گاه با شرائط همراه باشد وسیله قاطعی برای جدا شدن از گذشته ، و آغاز یک زندگی جدید، و حتی ((تولد ثانوی

)) می داند کرارا در روایات درباره بعضـی از گنهکاران می خوانیم کمن ولدته امه : ((او همانند کسی است که از مادر متولد شده))!

به این ترتیب قرآن درهـای لطف الهی را به روی هر انسـانی در هر شـرائطی و بـا هر گونه بار مسؤ لیتی باز می گـذارد و نمونه زنـده اش آیات فوق است که با انواع لطائف بیان مجرمان و گناهکاران را به سوی خدا دعوت می کند و به آنها قول می دهد که می توانند خود را از زندگی گذشته به کلی جدا کنند.

در روایتی از پیامبر گرامی اسـلام (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم التائب من الـذنب کمن لا ذنب له : ((کسـی که از گناه توبه کند همانند کسی است که اصلا گناه نکرده است .)) <۱۰۲>

همین معنی با اضافه ای از امام باقر (علیه السـلام) نقل شـده که فرمود: التائب من الذنب کمن لا ذنب له ، و المقیم علی الذنب و هو مسـتغفر منه کالمسـتهزء: ((کسی که از گناه توبه کند همچون کسی است که گناه نکرده ، و کسی که استغفار می کند و با اینحال به گناه ادامه می دهد مانند کسی است که مسخره می کند.)) <۱۰۳>

ولی بـدیهی است این بازگشت به سوی رحمت الهی نمی توانـد بیقیـد و شـرط باشـد که او حکیم است و کاری بیحساب نمی کنـد، اگر آغوش رحمتش را به روی همگان گشوده و پیوسـته آنها را به سوی خود می خواند، وجود آمادگیهائی در بندگان نیز لازم است . از یکسو باید با تمام وجود خواهان بازگشت باشند

و انقلاب درونی

و دگرگونی بنیادی پیدا کنند.

از سوی دیگر باید بعد از بازگشت پایه های ایمان و اعتقاداتشان که بر اثر طوفان گناه فرو ریخته نوسازی و تجدید بنا شود.

و از سوی سوم بایـد با اعمال صالـح ناتوانی روحی و ضـعف اخلاقی خود را جبران نمایند، البته هر قدر گناهان سابق سـنگینتر بوده باید اعمال صالحتری انجام دهند، و این دقیقا همانست که قرآن در سه آیه فوق تحت عنوان انابه و اسلام و اتباع از احسن بیان کرده است .

۲ - سنگین باران

بعضی از مفسران شان نزولهائی برای آیات فوق ذکر کرده اند که احتمالا همه از قبیل ((تطبیق)) است ، نه ((شاءن نزول)).

از جمله داسـتان ((وحشـی)) است که در میـدان احد بزرگترین جنایت را مرتکب شد، و عموی پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) حمزه آن افسـر شـجاعی کـه جـان خـود را همه جـا سـپر برای پیـامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) می سـاخت به طرز ناجوانمردانهای شـهید کرد، هنگامی که اسـلام اوج گرفت مسـلمانان در همه جا پیروز شدند وحشی می خواست اسلام بیاورد اما می ترسـید اسلامش مورد قبول واقع نشود که آیه فوق نازل گردید و او اسلام آورد، پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از او پرسـید: عمویم حمزه را چگونه کشتی ؟ وحشـی ماجرا را شـرح داد پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) سـخت گریه کرد، تـوبه او را پـذیرا شـد ولی به او فرمود: غیب وجهـک عنی فـانی لاـ اسـتطیع النظر الیـک فلحق بالشـام فمـات فی الخمر در برابر چشمان من هرگز

ظاهر مشو چرا که نمی توانم به تو نگاه کنم ، وحشی به سوی شام رفت و سرانجام در سرزمین خمر از دنیا رفت .

بعضی سؤ ال کردند آیا این آیه تنها درباره او است یا همه مسلمین را شامل

می شود فرمود همه را شامل می شود. <۱۰۴>

دیگر داستان مرد ((نباش)) است (کسی که قبرها را می شکافت و کفن مردگان را باز می کرد و با خود می برد) که فشرده اش چنین است :

((جوانی گریان خدمت پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمد و سخت ناراحت بود و می گفت از خشم خدا می ترسم

فرمود: شرك آورده ای ؟!

گفت : نه .

فرمود: خون ناحق ریخته ای ؟

عرض کرد: نه .

فرمود: خدا گناه تو را می آمرزد هر قدر زیاد باشد.

عرض کرد: گناه من از آسمان و زمین و عرش و کرسی بزرگتر است .

فرمود: گناهت از خدا هم بزرگتر است ؟!

عرض کرد: نه خدا از همه چیز بزرگتر است .

فرمود: برو (توبه کن) که خدای عظیم گناه عظیم را می آمرزد.

بعد فرمود: بگو ببینم گناه تو چیست ؟

عرض کرد: ای رسول خدا (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) از روی تو شرم دارم که بازگو کنم .

فرمود: آخر بگو ببینم چه کرده ای ؟!

عرض کرد: هفت سال نبش قبر می کردم ، و کفنهای مردگان را برمی داشتم تا اینکه روزی به هنگام نبش قبر به جسد دختری از انصار برخورد کردم ، بعد از آنکه او را برهنه کردم دیو نفس در درونم به هیجان در آمد ... (سپس ماجرای تجاوز خود را شرح

می دهد).

هنگامی که سخنش به اینجا رسید پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) سخت برآشفت و ناراحت شد فرمود: این فاسق را بیرون کنید، و رو به سوی او کرده اضافه نمود: تو چقدر به دوزخ نزدیکی ؟!

جوان بیرون آمد سخت گریه می کرد، سر به بیابان گذاشت و عرض می کرد: ای خدای محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم)! اگر توبه مرا می پذیری پیامبرت را از آن با خبر کن و اگر نه آتشی از آسمان بفرست و مرا بسوزان و از عذاب آخرت برهان ، اینجا بود که پیک وحی خدا بر پیامبر نازل شد و آیه ((قل یا عبادی الذین اسرفوا ...)) را بر آن حضرت خواند.)) <۱۰۵>

تلاوت این آیه از سوی جبرئیل در اینجا ممکن است به عنوان نخستین بار نباشد که جنبه شان نزول پیدا کند، بلکه تکرار آیه ای باشد که قبلا نازل شده برای تاءکید و توجه بیشتر و اعلام قبول توبه آن مرد گنهکار.

باز تکرار می کنیم که اینگونه اشخاص که بار سنگین از گناه را به دوش می کشند مسؤ لیت سنگینتری در مقام جبران از طریق اعمال صالح خود دارند.

فخر رازی شان نزول دیگری برای آیات فوق آورده است ، نقل می کند بعضی گفته اند: این آیات درباره اهل مکه نازل شده ، آنها می گفتند: محمد (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) چنین فکر می کند که هر کس پرستش بت کند یا دستش به خون انسانی آغشته شود هرگز بخشوده نخواهد شد، در عین حال به ما می گوید

اسلام بیاورید، ما چگونه اسلام بیاوریم در حالی که هم بت پرستیده ایم و هم خون بی گناهان ریخته ایم ؟! (آیات فوق نازل شد و درهای توبه را به روی آنان گشود). <۱۰۶> آن روز پشیمانی بیهوده است

در آیات گذشته دستور مؤ کدی برای توبه و اصلاح و جبران اعمال گذشته آمده بود، آیات مورد بحث در تعقیب آن آمده ، نخست می گوید: ((این دستورها به خاطر آن داده شد که مبادا کسی روز قیامت بگوید: افسوس بر من از کوتاهیهائی که در اطاعت فرمان خدا کردم ! و آیات و رسولان او را به سخریه گرفتم))! (ان تقول نفس یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله و ان کنت لمن الخاسرین) <۱۰۷>

((یا حسرتا)) در اصل ((یا حسرتی)) بوده (حسرت به یاء متکلم اضافه شده است) و حسرت به معنی اندوه و غم بر چیزهائی است که از دست رفته و پشیمانی ببار آورده است .

((راغب)) در مفردات می گوید: این کلمه از ماده ((حسر)) (بر وزن حبس) به معنی برهنه کردن و کنار زدن لباس است ، و از آنجا که در موارد ندامت و اندوه بر گذشته گوئی پرده های جهل کنار رفته ، این تعبیر به کار می رود.

آری هنگامی که انسان وارد عرصه محشر می شود و نتیجه تفریطها، و مسامحه کاریها و خلافکاریها و شوخی گرفتن جدی ها، را در برابر چشم خود می بیند، فریادش به ((وا حسرتا)) بلند می شود، اندوهی سنگین توأ م با ندامتی عمیق بر قلب او سایه می افکند، و این حالت درونی خود

را بر زبان آورده و به صورت جمله های فوق بیان می دارد.

در اینکه جنب الله در اینجا به چه معنی است ؟ مفسران احتمالات فراوانی داده اند.

واقع این است که ((جنب)) در لغت به معنی پهلو است و سپس به هر چیزی که در کنار چیزی قرار گرفته باشد اطلاق می شود همانگونه که ((یمین)) و ((یسار)) به معنی طرف چپ و راست بدن است ، سپس به هر چیزی که در این ناحیه قرار گیرد یمین و یسار گفته می شود در اینجا ((جنب الله)) نیز به معنی تمام اموری است که در جانب پروردگار قرار دارد: فرمان او، اطاعت او، قرب او، کتب آسمانی که از ناحیه او نازل شده است ، همه در معنی آن جمع است .

و به این ترتیب گنهکاران اظهار ندامت و پشیمانی و غم و اندوه و حسرت نسبت به تمام کوتاهیهائی که در برابر خداوند داشتند می کنند، مخصوصا روی مساءله سخریه و استهزا نسبت به آیات و رسولان او انگشت می نهند، چرا که عامل اصلی تفریطهای آنها همین بی اعتنائی و شوخی پنداشتن این حقایق بزرگ بر اثر جهل و غرور و تعصب است .

سپس می افزاید: ((و مبادا بگوید: اگر خداوند مرا هدایت می کرد از پرهیزگاران بودم)) (او تقول لو ان الله هدانی لکنت من المتقین).

این سخن را گویا زمانی می گوید که او را به پای میزان حساب می آورند، گروهی را می بیند که با دست پر از حسنات به سوی بهشت روانه می شوند، او نیز آرزو می کند در صف آنان باشد و

همراه آنان به سوی نعمتهای الهی برود.

باز می افزاید: ((و مبادا هنگامی که عذاب الهی را می بیند بگوید آیا می شود بار دیگر مرا به دنیا بازگردانند تا از نیکوکاران باشم))؟! (او تقول حین تری العذاب لو ان لی کره فاکون من المحسنین).

این هنگامی است که او را به سوی دوزخ می برند و چشمش به آتش سوزان

و منظره عذاب دردناک آن می افتد، آهی از دل بر می کشد و آرزو می کند ایکاش به او اجازه داده می شد تا به دنیا بازگردد، تبهکاریهای گذشته را با اعمال نیکش بشوید و در صف نیکوکاران جای گیرد.

به این ترتیب هر یک از این گفتارهای سه گانه مجرمان در قیامت در موقفی اظهار می شود:

با ورود در صحنه محشر اظهار حسرت می کند.

با مشاهده پاداش پرهیزکاران آرزوی سرنوشت آنها را می نماید.

و با مشاهده عذاب الهی آرزوی بازگشت به دنیا و جبران گذشته می کند.

قرآن در برابر این سه گفتار تنها به گفتار دوم چنین پاسخ می گوید: ((آری آیات من به سراغ تو آمد اما آنرا تکذیب کردی ، و تکبر ورزیدی ، و از کافران بودی)) (بلی قد جائتک آیاتی فکذبت بها و استکبرت و کنت من الکافرین). <۱۰۸>

یعنی اینکه می گوئی ((اگر هدایت الهی به سراغ من آمده بود از پرهیزگاران بودم هدایت الهی چیست ؟ جز اینهمه کتب آسمانی و فرستادگان خدا و آیات و نشانه های حق در آفاق و انفس ؟

همه این آیات را دیدی و شنیدی عکس العمل تو در مقابل آن چه بود؟ تکذیب و استکبار و کفر!

مگر ممکن است

خدا بدون اتمام حجت کسی را مجازات کند؟ مگر میان

تو و هدایت یافتگان تفاوتی از نظر برنامه های تربیتی خداوند وجود داشت ؟

بنابراین مقصر اصلی خودت هستی و خود کرده ای که لعنت بر خودت باد!

از میان این سه عمل ((استکبار)) ریشه اصلی است و به دنبال آن ((تکذیب آیات الهی)) و نتیجه آن ((کفر و بی ایمانی)) است .

اما چرا از گفتار اول آنها پاسخ نمی دهد؟ زیرا واقعیتی است که گریزی از آن نیست ، آنها باید حسرت بخورند و غرق غم و اندوه باشند.

و اما در مورد گفتار سوم دائر به تقاضای بازگشت به دنیا چون در موارد متعددی از آیات قرآن به آن پاسخ داده شده (از جمله آیه ۲۸ سوره انعام و لو ردوا لعادوا لما نهوا عنه و انهم لکاذبون ((اگر باز گردند همان اعمال گذشته را تکرار خواهند کرد. و آنها دروغ می گویند)) و همچنین آیه ۱۰۰ سوره مؤ منون ، دیگر نیازی به تکرار نبوده است .

از این گذشته پاسخی را که از گفتار دوم آنها داده است می تواند اشاره ای به پاسخ این سؤ ال نیز باشد، زیرا هدف از بازگشت به دنیا چیست ؟ آیا چیزی جز اتمام حجت است ، در حالی که خداوند اتمام حجت بر آنان کرده ، و چیزی در این زمینه کم نگذارده است که بار دوم آن را بیان کند، آن تنبه و بیداری که مجرمان به هنگام مشاهده عذاب پیدا می کنند یکنوع ((بیداری اضطراری)) است که در صورت بازگشت به حال عادی آثار آن باقی نخواهد ماند، درست همانند مطلبی است که

قرآن درباره مشرکان به هنگام گرفتار شدن در میان امواج دریا بیان می کند که خدا را به اخلاص می خوانند، اما وقتی که به ساحل نجات رسیدند همه چیز را به دست فراموشی می سپارند فاذا رکبوا فی الفلک دعوا الله مخلصین له الدین فلما نجاهم الی البر اذا هم یشرکون (عنکبوت - ۶۵).

۱ - تفریط در جنب الله :

گفتیم ((جنب الله)) در آیات مورد بحث معنی وسیعی دارد که هر گونه مطلبی را که مربوط به خداوند است شامل می شود، و به این ترتیب تفریط در این قسمت شامل تمام انواع تفریطها در اطاعت فرمان او، و پیروی از کتب آسمانی ، و اقتدا به انبیاء و اولیاء می گردد.

به همین دلیل در روایات متعددی از ائمه اهل بیت (علیهم السلام) می خوانیم که ((جنب الله)) به امامان تفسیر شده است ، از جمله در روایتی در اصول کافی از امام موسی بن جعفر (علیه السلام) در تفسیر ((یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله)) چنین آمده : جنب الله امیر المؤ منین (علیه السلام) و کذلک من کان بعده من الاوصیاء بالمکان الرفیع الی ان ینتهی الامر الی آخرهم ((جنب الله امیر مؤ منان (علیه السلام) و همچنین اوصیای بعد از او هستند که مقام والائی دارند، تا به آخرین نفر آنها برسد (که حضرت مهدی ارواحنا فداه می باشد))). <۱۰۹>

و نیز در تفسیر علی بن ابراهیم از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : ((نحن جنب الله)): ((جنب الله مائیم)). <۱۱۰>

همین معنی در روایات دیگری از

ائمه دیگر (علیهم السلام) نیز نقل شده است .

همانگونه که بارها گفته ایم این تفسیرها از قبیل بیان مصداقهای روشن است ، چرا که مسلم است پیروی از مکتب امامان پیروی از پیامبر و اطاعت فرمان خدا است چرا که آنها از خود چیزی نمی گویند.

در حدیث دیگری مصداق روشن حسرتداران روز قیامت را ((عالمان بی عمل)) معرفی می کند، در کتاب ((محاسن)) از امام باقر (علیه السلام) آمده است :

ان اشد الناس حسره یوم القیامه الذین وصفوا العدل ثم خالفوه ، و هو قول الله عزوجل ان تقول نفس یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله :

((از همه مردم متاءسف تر در روز قیامت کسانی هستند که طریقه حق و عدالت را برای مردم توصیف کردند سپس خود به مخالفت برخاستند و این همان است که خداوند متعال می گوید: ان تقول نفس یا حسرتا علی ما فرطت فی جنب الله .
<۱۱۱>

۲ - در آستانه مرگ یا در قیامت ؟

آیا این گفتگوهای سه گانه ای که مجرمان بعد از مشاهده عذاب الهی دارند مربوط به عذاب استیصال در پایان عمرشان است ؟ یا مربوط به زمان ورود در صحنه قیامت ؟

معنی دوم صحیحتر به نظر می رسد، هر چند آیات قبل از آن مربوط به عذاب استیصال است ، و آیه بعد از آن مربوط به قیامت ، شاهد این سخن آیه ۳۱ سوره انعام است که می فرماید: قد خسر الذین کذبوا بلقاء الله حتی اذا جائتهم الساعه بغته قالوا یا حسرتنا علی ما فرطنا فیها: ((آنها که لقای پروردگار را انکار کردند گرفتار زیان شدند

وضع آنها به همین منوال ادامه می یابد تا زمانی که قیامت به طور ناگهانی فرا رسد، می گویند: ای افسوس که درباره آن کوتاهی کردیم)).

در روایات فوق نیز شاهدی بر این معنی داشتیم . خداوند آفریدگار و حافظ همه چیز است

از آنجا که در آیات گذشته سخن از مشرکان دروغپرداز و مستکبری بود که

در روز قیامت از کرده خود پشیمان می شوند و تقاضای بازگشت به این جهان می کنند، تقاضائی بی حاصل و غیر قابل قبول ، در آیات مورد بحث در ادامه همین سخن می گوید: ((در روز قیامت کسانی را که دروغ بر خدا بستند می بینی که صورتهایشان سیاه است))! (و یوم القیامه تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسوده).

سپس می افزاید: ((آیا در جهنم جایگاهی برای مستکبران نیست))؟! (الیس فی جهنم مثوی للمتکبرین).

گر چه مفهوم ((کذبوا علی الله)) (دروغ بر خدا بستند) وسیع و گسترده است ، ولی در مورد آیه بیشتر نظر روی نسبت دادن شریک به خدا و ادعای وجود فرزند برای او از فرشتگان یا حضرت مسیح (علیه السلام) و مانند آن است .

همچنین واژه ((مستکبر)) هر چند به تمام کسانی که خود بزرگبین هستند اطلاق می گردد. ولی در اینجا بیشتر منظور کسانی است که در برابر دعوت انبیاء به آئین حق استکبار جستند، و از پذیرش دعوت آنها سر باز زدند.

روسیاهی دروغگویان در قیامت نشانه ذلت و خواری و رسوائی آنها است ، و چنانکه می دانیم عرصه قیامت عرصه بروز اسرار نهان و تجسم اعمال و افکار انسان است ، آنها که در این دنیا قلبهائی

سیاه و تاریک داشتند، و اعمالشان نیز همچون افکارشان تیره و تار بود، در آنجا این حال درونی آنها به برون منتقل می شود، و چهره هایشان تاریک و سیاه خواهد بود.

و به تعبیر دیگر: در قیامت ظاهر و باطن یکی می شود، و صورتها به رنگ دلها درمی آید، که قلبی تاریک دارند صورتی تاریک خواهند داشت ، و آنها که قلبهایشان نورانی است صورتهایشان نیز چنین است .

چنانکه در آیه ۱۰۶ و ۱۰۷ سوره آل عمران می خوانیم : یوم تبیض وجوه و تسود وجوه فاما الذین اسودت وجوههم اکفرتم بعد ایمانکم فذوقوا

العذاب بما کنتم تکفرون - و اما الذین ابیضت وجوههم ففی رحمه الله هم فیها خالدون : ((در آن روز صورتهائی سفید و صورتهائی سیاه می گردد، آنها که صورتهایشان سیاه شده به آنان گفته می شود: آیا بعد از ایمان کافر شدید، اکنون بچشید عذاب را به خاطر کفرتان - و آنها که چهره هایشان سفید و نورانی است در رحمت خدا جاودانه خواهند ماند)).

جالب توجه اینکه از پاره ای از روایات که از منابع اهل بیت (علیهم السلام) نقل شده استفاده می شود که دروغ بستن بر خداوند که مایه روسیاهی در قیامت است معنی گسترده ای دارد که ادعای امت و رهبری به ناحق را نیز شامل می شود، چنانکه صدوق در کتاب اعتقادات از امام صادق (علیه السلام) نقل می کند هنگامی که از تفسیر این آیه از آنحضرت سؤ ال کردند فرمود: ((من زعم انه امام و لیس بامام)) قیل و ان کان علویا فاطمیا؟ قال و ان کان علویا فاطمیا: ((منظور

کسی است که خود را امام پندارد در حالی که امام نباشد)) گفتند: هر چند از نسل علی (علیه السلام) و اولاد فاطمه (علیهاالسلام) باشد؟ فرمود: هر چند از نسل علی (علیه السلام) و اولاد فاطمه (علیهاالسلام) باشد. <۱۱۲>

این در حقیقت بیان یک مصداق روشن است ، چرا که ادعای امامت و رهبری الهی اگر واقعیت نداشته باشد از واضحترین مصداقهای دروغ بر خدا است .

همچنین کسانی که به پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) یا امام بر حق نسبت دروغ دهند آن نیز در واقع دروغ بر خدا است ، چرا که آنها از خود چیزی نمی گویند.

لذا در حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) می خوانیم : من حدث عنا بحدیث فنحن سائلوه عنه یوما فان صدق علینا فانما یصدق علی الله و علی رسوله ،

و ان کذب علینا فانه یکذب علی الله و رسوله ، لانا اذا حدثنا لا نقول قال فلان و قال فلان ، انما نقول قال الله و قال رسوله (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) ثم تلا هذه الایه ((و یوم القیامه تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسوده ...)):

((هر کس حدیثی از ما نقل کند ما روزی از او سؤ ال خواهیم کرد: اگر راست گفته و از ما بوده ، سخن حقی را به خدا و پیامبرش نسبت داده است ، و اگر بر ما دروغ بسته دروغ بر خدا و رسول بسته است ، زیرا ما هنگامی که حدیثی می گوئیم نمی گوئیم فلان و فلان گفته اند، بلکه می گوئیم خدا گفته

، پیامبرش گفته است ، سپس این آیه را تلاوت فرمود: و یوم القیامه تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسوده ....)) <۱۱۳>

این حدیث به خوبی نشان می دهد که امامان اهلبیت (علیهم السلام) از خود چیزی نمی گفتند، و تمام احادیث صحیح و معتبری که از آنها نقل شده بازگشت به احادیث پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می کند، و این نکته ای است که برای همه دانشمندان اسلام قابل دقت است ، بنابراین افرادی هم که امامت آنها را نپذیرفته اند باید سخنانشان را به عنوان روایاتی از پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) بپذیرند، به مضمون همین حدیث حدیث دیگری از امام صادق (علیه السلام) در کافی نقل شده که می گوید: ((حدیث هر یک از ما امامان حدیث دیگری است و حدیث ما حدیث رسول الله است)) (کافی جلد اول باب روایه الکتب و الحدیث حدیث ۱۴).

این سخن نیز شایان توجه است که از آیات قرآن به خوبی استفاده می شود که سرچشمه اصلی کفر همان کبر است چنانکه درباره شیطان می خوانیم : ابی و استکبر و کان من الکافرین : ((او سر باز زد و تکبر ورزید و از کافران شد)) (بقره آیه ۳۴).

و به همین دلیل جایگاه متکبران جز آتش سوزان جهنم نمی تواند باشد،

حتی در حدیثی از پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده : ان فی جهنم لواد للمتکبرین یقال له سقر، شکی الی الله عزوجل شده حره ، و سئله ان یتنفس فاذن له فتنفس فاحرق جهنم ! ((در جهنم

سرزمینی است مخصوص متکبران که به آن سقر گفته می شود یک وقت از شدت حرارتش به خداوند شکایت کرد و تقاضا کرد تنفسی کند به او اجازه داده شد، نفسی کشید که جهنم را سوزانید!. <۱۱۴>

در آیه بعد سخن از نقطه مقابل این گروه یعنی گروه پرهیزگاران و سعادت آنها در قیامت در میان است ، می فرماید: ((خداوند کسانی را که تقوی پیشه کردند رهائی می بخشد و رستگار می سازد)) (و ینجی الله الذین اتقوا بمفازتهم). <۱۱۵>

سپس این فلاح و پیروزی را با این دو جمله کوتاه و پرمعنی توضیح می دهد: ((هیچ بدی به آنها نمی رسد و غم و اندوهی به آنها راه نمی یابد)) (لا یمسهم السوء و لا هم یحزنون).

در جهانی زندگی می کنند که جز نیکی و پاکی و وجد و سرور چیزی وجود ندارد، این تعبیر کوتاه در حقیقت تمام مواهب الهی را در خود جمع کرده است .

آیه بعد بار دیگر به مساءله توحید و مبارزه با شرک باز می گردد و گفتگوهائی را که با مشرکان داشت ادامه می دهد.

می فرماید: ((خداوند خالق همه چیز است و او حافظ و ناظر بر همه اشیاء می باشد)) (الله خالق کل شی ء و هو علی کل شی ء وکیل).

جمله اول اشاره به ((توحید خالقیت)) است ، جمله دوم اشاره به ((توحید ربوبیت)).

اما مساءله توحید خالقیت چیزی است که حتی مشرکان غالبا به آن معترف بوده اند چنانکه در آیه ۳۸ همین سوره خواندیم که ((اگر از مشرکان سؤ ال کنی چه کسی آسمان و زمین را آفریده است

می گویند الله)).

ولی آنها در توحید ربوبیت گرفتار انحراف شده بودند، گاه حافظ و نگهبان و مدبر کارهای خود را بتها می دانستند و در مشکلات به آنها پناه می بردند، قرآن با بیان فوق در واقع به این حقیقت اشاره می کند که تدبیر امور عالم و حفظ و نگهداری آن به دست کسی است که آن را آفریده ، بنابراین در همه حال باید به او پناه برد.

((ابن منظور)) در ((لسان العرب)) معانی متعددی برای ((وکیل)) ذکر کرده ، از جمله : کفیل ، حافظ و کسی که به تدبیر امور چیزی قیام می کند.

به این ترتیب ثابت می شود که بتها نه منشاء سودی هستند و نه زیانی ، نه گرهی را می گشایند و نه گرهی به دست آنها زده می شود، موجودات ضعیف و ناتوانی هستند که هیچ کاری از آنها ساخته نیست .

جمعی از پیروان مکتب جبر از جمله ((الله خالق کل شی ء)) برای عقیده انحرافی خود استدلال کرده اند و می گویند: اعمال ما نیز در مفهوم آیه وارد است ، بنابراین خداوند خالق آن است ، هر چند محل ظهور آن اعضای تن ما است !

اشتباه بزرگ آنها اینجاست که نتوانسته اند این مطلب را درک کنند که خالقیت خداوند نسبت به افعال ما هیچگونه منافاتی با اختیار و آزادی اراده ما ندارد، چرا که این دو نسبت در طول هم است نه در عرض هم

توضیح اینکه : اعمال ما نسبتی به خدا دارد، و هم نسبتی به ما از یکسو چیزی در تمام عالم هستی از حیطه قدرت خداوند بیرون نیست

، و اعمال ما از این نظر مخلوق او است ، زیرا قدرت و عقل و اختیار و ابزار کار و آزادی عمل را او به ما داده است ، و از این نظر عمل ما را می توان به او نسبت داد، او خواسته است که ما آزاد باشیم و اعمال اختیاری بجا آوریم ، و تمام وسائل را او در اختیار ما گذارده .

ولی در عین حال ما در عمل خود آزاد و مختاریم و از این نظر افعال ما به ما منتسب است و ما در برابر آن مسئولیم .

اگر کسی بگوید ما خالق اعمال خویش هستیم و خداوند هیچ دخالتی در آن ندارد، او مشرک است ، چون معتقد به دو خالق شده ، خالق بزرگ و خالق کوچک ، و اگر بگوید خالق اعمال ما خداست و ما هیچ دخالتی نداریم ، او منحرف است ، چرا که حکمت و عدالت خدا را انکار کرده ، مگر می شود اعمال مال او باشد و ما در مقابل آن مسئول باشیم ؟ در این صورت مجازات و پاداش و حساب و معاد و تکلیف و مسئولیت معنی ندارد.

بنابراین اعتقاد صحیح اسلامی که از جمع بندی آیات قرآن به خوبی به دست می آید این است که تمام اعمال ما هم منتسب به او است و هم منتسب به خود ما و این دو نسبت هیچگونه منافاتی با هم ندارد چرا که دو نسبت طولی است نه عرضی (دقت کنید).

آیه بعد با ذکر توحید مالکیت خداوند بحث توحیدی آیه قبل را تکمیل کرده ، می گوید: ((کلیدهای آسمانها و زمین از آن

او است)) (له مقالید السماوات و الارض).

((مقالیـد)) به گفته غالب ارباب لغت جمع ((مقلیـد)) است (هر چند زمخشـری در کشاف می گوید این کلمه مفردی از جنس خود ندارد) و ((مقلید)) و ((اقلید))

هر دو به معنی ((کلید)) است ، و به گفته ((لسان العرب)) و بعضی دیگر اصل آن از ((کلید)) فارسی گرفته شده ، و در عربی نیز بـه همین معنی استعمال می شـود بنـابراین ((مقالیـد السـماوات و الاـرض)) به معنی کلیـدهای آسـمانها و زمین می باشـد. <۱۱۶>

این تعبیر معمولا کنایه از مالکیت و یا سلطه بر چیزی است چنانکه می گوئیم : کلید این کار به دست فلان است ، لذا آیه فوق می تواند هم اشاره به توحید مالکیت خداوند بوده باشد، و هم توحید تدبیر و ربوبیت و حاکمیت او بر عالم هستی .

به همین دلیل بلافاصـله بعـد از این جمله چنین نتیجه گیری می کنـد: ((کسانی که به آیات خداوند کافر شدند زیانکارند)) (و الذین کفروا بایات الله اولئک هم الخاسرون).

چرا که منبع اصـلی و سرچشـمه واقعی همه خیرات و برکات را رها کرده و در بیراهه ها سـرگردان شده اند، از کسـی که تمام کلیـدهای آسـمان و زمین به دست او است روی برتـافته و به سـراغ موجودات نـاتوانی رفته انـد که مطلقـا کاری از آنها ساخته نیست .

در حدیثی از امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) آمده است که از رسول خدا (صـلی اللّه علیه و آله و سـلّم) تفسـیر ((مقالید)) را پرسیدم ، فرمود: ((یا علی ! لقد سئلت عن عظیم المقالید هو ان تقول عشرا اذا اصبحت ،

و عشـرا اذا امسـيت ، لا اله الا الله و الله اكبر و سـبحان الله و الحمد لله و استغفر الله و لا قوه الا بالله (هو) الاول و الاخر و الظاهر و الباطن له الملك و له الحمـد (يحيى و يميت) بيـده الخير و هو على كل شـى ء قدير)): ((از كليدهاى بزرگى سؤ ال كردى آن اين است كه هر صـبح و شـام ده بـار اين جمله هـا را تكرار كنى لا ـ اله الا ـ الله و الله اكـبر و سـبحان الله و الحمـد لله ... تـا آخر حديث .

سپس افزود: ((كسـى كه هر صبح و شام ده بار اين كلمات را تكرار كند خداوند شش پاداش به او مى دهد كه يكى از آنها را اين مى شمارد كه خداوند او را از شيطان و لشكر شيطان حفظش مى كند تا سلطه اى بر او نداشته باشند)). <۱۱۷>

نـا گفته روشن است كه گفتن اين كلمـات بصورت لقلقه لسان براى اينهمه پاداش كافى نيست بلكه ايمان به محتوى و تخلق به آن نيز لازم است .

اين حديث ممكن است اشاره لطيفى به اسـماء حسـناى خداوند بوده باشد كه مبداء حاكميت و مالكيت او بر عالم هستى است (دقت كنيد).

از مجموع آنچه درباره شاخه هاى توحيـد در آيات گذشـته ذكر شد به خوبى مى توان نتيجه گرفت كه توحيد در عبادت يك حقيقت غير قابل انكار است ، تا آنجا كه هيـچ انسان فهميـده و عاقلى نبايد به خود اجازه دهد كه در برابر بتها سـجده كند، لذا به دنبال آن با لحنى قاطع و تشددآميز مى گويد: ((بگو: آيا به من دستور مى

دهید که غیر خدا را عبادت کنم ای جاهلان))؟! (قل افغیر الله تامرونی اعبد ایها الجاهلون).

این سخن مخصوصا با توجه به اینکه کفار و مشرکان گاهی پیامبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را دعوت می کردند که خدایان آنها را احترام و پرستش کند، و یا حداقل از عیبجوئی و انتقاد نسبت به بتها بپرهیزد مفهوم عمیقتری پیدا می کند، و با صراحت اعلام می دارد که مساءله توحید و نفی شرک مطلبی نیست که بتوان بر سر آن معامله و سازش کرد، شرک باید در تمام چهره هایش در هم کوبیده شود و از صفحه جهان محو گردد!

مفهوم آیه این است که بت پرستان عموما مردمی جاهلند، نه تنها نسبت به پروردگار جهل دارند که مقام والای انسانی خود را نیز نشناخته و لگدمال کرده اند.

تعبیر به امر و دستور در آیه فوق نیز پرمعنی است ، و نشان می دهد که آنها با لحنی آمرانه و بدون ذکر دلیل و منطق ، پیغمبر اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) را دعوت به بت پرستی می کردند! این موضع گیری از افراد جاهل و نادان عجیب نیست .

آیا این جهل و نادانی نیست که انسان اینهمه نشانه های خدا را در عالم هستی که گواه بر علم و قدرت و تدبیر و حکمت او است رها کرده ، و به موجودات بی ارزشی بچسبد که مبداء هیچ اثر و منشاء هیچ خاصیتی نیستند. اگر مشرک شوی اعمالت بر باد می رود!

این آیات همچنان مسائل مربوط به شرک و توحید را که در آیات قبل از

آن سخن بود تعقیب می کند.

در آیه نخست با لحن قاطع خطر شرک را بازگو کرده می فرماید: ((به تو و به همه انبیای پیشین وحی فرستاده شده است که اگر مشرک شوی مسلما اعمالت حبط و نابود می گردد و از زیانکاران خواهی بود)) (و لقد اوحی الیک و الی الذین من قبلک لئن اشرکت لیحبطن عملک و لتکونن من الخاسرین).

به این ترتیب شرک دو پیامد خطرناک دارد حتی در مورد پیامبران الهی اگر به فرض محال مشرک شوند.

نخست مساءله حبط اعمال است ، و دوم گرفتار خسران و زیان زندگی شدن .

اما ((حبط اعمال)) به معنی محو آثار و پاداش عمل به خاطر شرک است چرا که شرط قبولی اعمال اعتقاد به اصل توحید است و بدون آن هیچ عملی پذیرفته نیست .

شرک آتش سوزانی است که شجره اعمال آدمی را می سوزاند.

شرک صاعقه ای است که تمام محصول زندگی او را به آتش می کشد.

و شرک همچون طوفانی است که اعمال آدمی را متلاشی می سازد و با خود می برد چنانکه در آیه ۱۸ سوره ابراهیم می خوانیم : مثل الذین کفروا بربهم اعمالهم کرماد اشتدت به الریح فی یوم عاصف لا یقدرون مما کسبوا علی شی ء ذلک هو الضلال البعید: ((اعمال کسانی که به پروردگارشان کافر شدند همچون خاکستری است در برابر تندباد در یک روز طوفانی آنها توانائی ندارند کمترین چیزی از اعمالی را که انجام داده اند به دست آورند، و این گمراهی دور و درازی است)).

لذا در حدیثی از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) آمده : ان

الله تعالی یحاسب کل خلق الا من اشرک بالله فانه لا یحاسب و یؤ مر به الی النار: ((خداوند همه بندگان را محاسبه می کند مگر کسی که شرک به خدا آورده که بدون حساب به آتش فرستاده می شود)). <۱۱۸>

و اما زیانکار شدن آنها به خاطر این است که بزرگترین سرمایه های خود را که عقل و خرد و عمر گرانبها است در این بازار بزرگ تجارت دنیا از دست داده و جز حسرت و اندوه متاعی نخریدند!

در اینجا این سؤ ال مطرح می شود که مگر امکان دارد که انبیای بزرگ الهی راه شرک پیش گیرند که آیه فوق با این لحن با آنها برخورد می کند؟

پاسخ این سؤ ال روشن است : انبیا هرگز مشرک نخواهند شد، هر چند قدرت و اختیار بر این کار را دارند، و معصوم بودن به معنی سلب قدرت و اختیار نیست بلکه بالا بودن سطح معرفت آنها و ارتباط مستقیم و مستمرشان با مبداء وحی مانع از این است که آنها حتی در یک لحظه فکر شرک به خود راه دهند، آیا طبیب هوشمند و حاذقی که از تاثیر یک ماده سمی بسیار خطرناک و کشنده به خوبی آگاه است هرگز ممکن است در حال اعتدال فکر خود را به آن آلوده سازد؟

هدف این است که از اهمیت خطر شرک به همگان گوشزد شود تا مردم بدانند وقتی خداوند با پیامبران بزرگش اینچنین سخن می گوید تکلیف دیگران روشن است ، و به تعبیر دیگر: این از قبیل ضرب المثل معروف عرب است ((ایاک اعنی و اسمعی یا جاره)): ((منظورم توئی ولی ای همسایه

تو بشنو))!.

همین معنی در حدیثی از امام علی بن موسی الرضا (علیه السلام) به هنگامی که مامون سؤ ال از آیاتی کرد نقل شده است که امام فرمود: ((منظور از اینگونه آیات امت است ، هر چند مخاطب رسول خدا می باشد)). <۱۱۹>

در آیه بعد باز برای تاکید بیشتر می افزاید: ((بلکه تنها خداوند را عبادت کن و از شکرگزاران باش)) (بل الله فاعبد و کن من الشاکرین). <۱۲۰>

مقدم داشتن ((الله)) برای حصر است ، یعنی معبود تو باید منحصرا ذات پاک ((الله)) باشد، و به دنبال آن دستور به شکرگزاری می دهد، چرا که شکر در برابر نعمتهائی که انسان در آن غوطه ور است همیشه نردبانی است برای ((معرفه الله)) و نفی هر گونه شرک ، شکر در برابر نعمت فطری هر انسانی است و برای شکرگزاری قبل از هر چیز باید شخص منعم را شناخت ، و اینجاست که خط شکر به خط توحید منتهی می شود، و بتها که مبداء هیچ نعمتی نیستند کنار می روند.

در آخرین آیه مورد بحث به بیان دیگری برای نفی شرک پرداخته ، ریشه اصلی انحراف آنها را ذکر کرده و می گوید: آنها خدا را آن گونه که شایسته است نشناختند و به همین دلیل نام مقدس او را تا آنجا تنزل دادند که همردیف بتها قرار دادند (و ما قدروا الله حق قدره).

آری سرچشمه شرک عدم معرفت صحیح درباره خداوند است ، کسی که بداند ((اولا)) او وجودی است بی پایان و نامحدود از هر نظر ((ثانیا)) آفرینش همه موجودات از ناحیه او است و

حتی در بقای خود هر لحظه به فیض وجود او نیازمندنـد ((ثالثا)) تدبیر عالم هستی و گشودن گره تمام مشـکلات و همه ارزاق به دست با قـدرت او است ، و حتی اگر شـفاعتی هم انجام گیرد به اذن و فرمان او خواهد بود، معنی ندارد رو به سوی دیگری آرد.

اصـلا چنین وجودی با این صـفات دوگانگی برای او محال است زیرا دو وجود نامحدود از جمیع جهات عقلا غیر ممکن است (دقت کنید).

سپس برای بیان عظمت و قدرت او از دو تعبیر کنائی زیبا استفاده کرده

می گویـد: ((تمـام زمین در روز قیـامت در قبضه او قرار دارد، و آسـمانها پیچیـده در دست راست او است)) (و الارض جمیعا قبضته یوم القیامه و السماوات مطویات بیمینه).

((قبضه)) به معنی چیزی است که در مشت می گیرند، و معمولا کنایه از قدرت مطلقه و سـلطه کامل بر چیزی است همانگونه که در تعبیرات روزمره می گوئیم فلان شهر در دست من است و یا فلان ملک در قبضه و مشت من می باشد.

((مطویات)) از ماده ((طی)) به معنی به هم پیچیدن است که گاه کنایه از گذشتن عمر یا عبور از چیزی نیز می باشد.

تعبیر فوق در مورد آسـمانها به صورت واضـحتری در آیه ۱۰۴ سوره انبیا آمده است یوم نطوی السـماء کطی السـجل للکتب : ((در آن روز آسمانها را همچون طوماری درهم می پیچیم)).

کسـی که طومـاری را درهم پیچیـده و در دست راست گرفته کـاملترین تسـلط را بر آن دارد مخصوصـا انتخـاب یمین (دسـت راست) به خاطر آن است که غالب اشخاص کارهای مهم را با دست راست

انجام می دهند و قوت و قدرت بیشتری در آن احساس می کنند.

کوتاه سخن اینکه : همه این تشبیهات و تعبیرات کنایه از سلطه مطلقه پروردگار بر عالم هستی در جهان دیگر است ، تا همگان بداننـد در عالم قیامت نیز کلیـد نجات و حل مشـکلات در کف قدرت خداوند است ، تا به بهانه شـفاعت و مانند آن به سـراغ بتها و معبودهای دیگر نروند

مگر در این دنیا زمین و آسمان به همین صورت در قبضه قدرت او نیست ؟ چرا سخن از آخرت می گوید؟

پاسـخ این است که در آن روز قـدرت خداونـد از هر زمان آشـکارتر است و به مرحله ظهور و بروز نهائی می رسد، همگی به روشنی در می یابند که همه چیز از آن او و در اختیار او است .

بعلاوه ممکن است بعضـی به بهانه نجات در قیامت به سـراغ غیر خدا بروند، همانگونه که مسیحیان برای مساءله پرستش عیسی مسـیح (علیه السـلام) موضوع ((نجـات)) را پیش می کشـند بنابراین مناسب این است که از قـدرت خداونـد در قیامت سـخن گفته شود.

از آنچه گفتیم به خوبی روشن شـد که این تعبیرات همگی جنبه کنـائی دارد و به خـاطر کوتـاهی الفاظ ما در زنـد گی روزمره ناچاریم آن معانی بلند را در قالب این الفاظ کوچک بریزیم و جای این نیست که کسی از اینها احتمال تجسم پروردگار بدهد مگر اینکه بسـیار سـاده لوح و کوته بین و کوته فکر باشـد، چه می توان کرد؟ الفـاظی که درخور بیـان مقام عظمت پروردگار باشد در اختیار نداریم ، باید از همین الفاظ با استفاده از معانی کنائی که دامنه

وسیع و گسترده ای دارند استفاده کنیم .

به هر حال بعد از بیانات فوق در آخر آیه در یک نتیجه گیری فشرده و گویا می فرماید: ((منزه و پاک ، و بلند مقام است از شریکهائی که برای او درست می کنند)) (سبحانه و تعالی عما یشرکون)

اگر انسانها با مقیاسهای کوچک اندیشه های خود درباره ذات پاک او قضاوت نمی کردند هرگز به بیراهه های شرک و بت پرستی نمی افتادند.

۱ - مساءله ((حبط اعمال))

آیا به راستی ممکن است اعمال نیک آدمی به خاطر اعمال بدش حبط و نابود شود؟ آیا این مساءله با عدالت خداوند از یکسو، و با ظواهر آیاتی که می گوید اگر انسان ذره ای کار نیک یا بد انجام دهد آن را می بیند منافات ندارد؟!

در اینجا بحث دامنه داری است هم از نظر دلائل عقلی ، و هم دلائل نقلی ، که ما قسمتی از آن را در جلد دوم صفحه ۷۰ (ذیل آیه ۲۱۷ سوره بقره) مطرح کرده ایم و ذیل آیات مناسب دیگر در آینده نیز بخواست خدا بحث خواهیم کرد)

آنچه در اینجا لازم است اشاره کنیم و در آیات مورد بحث مطرح می باشد این است که اگر کسی در مورد ((حبط اعمال)) در برابر معاصی تردید کند در مورد ((شرک)) و تاءثیر آن در حبط اعمال تردیدی نخواهد داشت ، چرا که آیات بسیاری از قرآن مجید که در بالا به بعضی از آنها اشاره شد صراحت دارد در اینکه ((موافات بر ایمان)) (با ایمان از دنیا رفتن) شرط قبولی اعمال است ، و بدون آن هیچ علمی

پذیرفته نیست .

قلب مشرک همچون شوره زاری است که اگر تمام بذرهای گلها را در آن بپاشند و باران حیاتبخش بر آن ببارد استعداد پرورش گلی را ندارد و جز خس از آن نمی روید.

۲ - آیا مؤ منان خدا را شناخته اند؟

در آیات فوق خواندیم که مشرکان خدا را به حق نشناختند که اگر می شناختند راه شرک نمی پوئیدند، مفهوم این سخن آن است که مؤ منان موحد او را به حق شناخته اند.

اکنون این سؤ ال پیش می آید که این سخن با حدیث معروف پیامبر (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) که می فرماید ما عرفناک حق معرفتک ، و ما عبدناک حق عبادتک : ((ما تو را چنانکه حق معرفتت می باشد نشناختیم ، و ما تو را آن گونه که حق عبادت تو است پرستش نکردیم))! چگونه سازگار است ؟

در پاسخ باید گفت : معرفت دارای مراحلی است یکی مرحله بالای معرفت است و آن پی بردن به کنه ذات خدا است ، این امر برای هیچ کس ممکن نیست ،

و جز ذات پاک او از کنه ذاتش با خبر نمی باشد، حدیث معروف نبوی اشاره به همین معنی است .

اما مراحلی است از این پائینتر که در استعداد انسانها است و آن مرحله شناخت اجمالی صفات ، و شناخت تفصیلی افعال او است ، این مرحله برای انسان ممکن است و دستور ((معرفه الله)) ناظر به همین مرحله است ، آیه مورد بحث از همین مرحله سخن می گوید که مشرکان در آن لنگ و وامانده اند. ((نفخه صور)) و مرگ و

حیات عمومی بندگان

در آخرین آیات بحث گذشته سخن از قیامت در میان آمد، در آیه مورد بحث همین مساءله را با ذکر بسیاری از خصوصیات تعقیب می کند، نخست از پایان دنیا شروع کرده می فرماید: ((و در صور دمیده می شود، تمام کسانی که در آسمانها و زمین هستند می میرند، مگر کسانی که خدا بخواهد)) (و نفخ فی الصور فصعق من فی السماوات و من فی الارض الا من شاء الله).

((سپس بار دیگر در صور دمیده می شود، ناگهان همگی بپا می خیزند و در انتظار حساب و جزا و سرنوشت خویشند))! (ثم نفخ فیه اخری فاذا هم قیام ینظرون).

از این آیه به خوبی استفاده می شود که در پایان جهان و آغاز رستاخیز دو حادثه ناگهانی رخ می دهد: در حادثه اول همه موجودات زنده فورا می میرند، و در حادثه دوم که با فاصله ای صورت می گیرد همه انسانها ناگهان زنده می شوند، و بپا می خیزند و در انتظار حسابند.

قرآن مجید از این دو حادثه به عنوان ((نفخ صور)) تعبیر کرده است که تعبیر

کنائی زیبائی است از حوادث ناگهانی و همزمان ، زیرا ((نفخ)) به معنی دمیدن و ((صور)) به معنی ((شیپور)) یا شاخ میان تهی است که معمولا برای حرکت قافله یا لشکر، یا برای توقف آنها به صدا در می آوردند، البته آهنگ این دو با هم متفاوت بود، شیپور توقف ، قافله را یکجا متوقف می کرد، و شیپور حرکت ، اعلام شروع حرکت قافله بود.

این تعبیر ضمنا بیانگر سهولت امر است و نشان می دهد که خداوند بزرگ با یک فرمان که

به سادگی دمیدن در یک شیپور است اهل آسمان و زمین را می میراند و با یک فرمان که آنهم شبیه به ((شیپور رحیل و حرکت)) است همه را زنده می کند.

بارها گفته ایم الفاظ ما که برای زندگی روزمره محدود خودمان وضع شده عاجزتر از آن است که بتواند حقایق مربوط به جهان ماوراء طبیعت یا پایان این جهان و آغاز جهان دیگر را دقیقا بیان کند، به همین دلیل باید از الفاظ معمولی معانی وسیعتر و گسترده تری استفاده شود منتها با توجه به قرائن موجود.

توضیح اینکه : در قرآن مجید از حادثه پایان جهان و آغاز جهان دیگر تعبیرات مختلفی آمده است :

در آیات متعددی (متجاوز از ده مورد) سخن از نفخ صور به میان آمده . <۱۲۱>

در یک مورد تعبیر به ((نقر در ناقور)) شده که آن نیز به معنی دمیدن در شیپور یا شبیه آن است ((فاذا نقر فی الناقور فذلک یومئذ یوم عسیر)) (مدثر - ۸).

و در بعضی از موارد تعبیر به ((قارعه)) به معنی کوبنده شدید دیده می شود (سوره قارعه آیه ۱ و ۲ و ۳).

و بالاخره در بعضی دیگر تعبیر به ((صیحه)) آمده است که آن به معنی صدای عظیم است ، مانند آیه ۴۹ سوره یس ما ینظرون الا صیحه واحده تاخذهم و هم یخصمون ، این آیه از صیحه پایان جهان سخن می گوید که مردم را غافلگیر می سازد، و آیه ۵۳ سوره یس ان کانت الا صیحه واحده فاذا هم جمیع لدینا محضرون ، ولی در این آیه سخن از صیحه رستاخیز است که همه مردم به دنبال

آن زنده می شوند و در محضر عدل پروردگار حضور می یابند.

از مجموع این آیات استفاده می شود که در پایان جهان صیحه عظیمی اهل آسمانها و زمین را می میراند و این ((صیحه مرگ)) است .

و در آغاز رستاخیز با صیحه و فریاد عظیمی همه زنده می شوند، و بپا می خیزند، و این فریاد حیات و زندگی است .

اما این دو فریاد دقیقا چگونه است ؟ چه اثری در صیحه اول ، و چه تاءثیری در صیحه دوم است ؟ جز خدا کسی نمی داند، و لذا در بعضی از روایات در توصیف ((صور)) که اسرافیل در پایان جهان در آن می دمد چنین آمده است : و للصور رأ س واحد و طرفان ، و بین طرف رأ س کل منهما الی الاخر مثل ما بین السماء الی الارض !: ((شیپور اسرافیل یک سر و دو شاخه دارد که فاصل میان این دو شاخه با یکدیگر مانند فاصله آسمان تا زمین است))!

سپس در ذیل همین روایت می خوانیم : ((هنگامی که در آن سوی زمین می دمد موجود زنده ای بر زمین باقی نمی ماند، و هنگامی که در آن سر آسمانی می دمد اهل آسمانها همه می میرند، و بعد خداوند فرمان مرگ به اسرافیل می دهد و می گوید بمیر او هم می میرد))!. <۱۲۲>

به هر حال اکثر مفسران ((نفخ صور)) را به همان معنی ((دمیدن در شیپور)) تفسیر کرده اند که گفتیم اینها کنایات لطیفی است درباره چگونگی پایان جهان و آغاز رستاخیز، ولی کمی از مفسرین ((صور)) را جمع ((صورت)) دانسته ، و بنابراین

نفـخ صور را به معنی دمیـدن در صورتماننـد دمیدن روح در کالبد بشـر دانسـته اند، طبق این تفسـیر یک مرتبه در صورتهای انسانی دمیده می شود و همگی می میرند، و یکبار دمیده می شود همگی جان می گیرند. <۱۲۳>

این تفسـیر علاوه بر اینکه با متون روایات سازگار نیست با خود آیه نیز نمی سازد زیرا ضـمیر مفرد مـذکر در جمله ثم نفـخ فیه اخری به آن بازگردانده شده ، در حالی که اگر معنی جمعی داشته باشد باید ضمیر مفرد مؤ نث به آن بازگردد و ((نفخ فیها)) گفته شود.

از این گذشـته دمیدن در صورت در مورد احیاء مردگان مناسب است (همانگونه که در معجزات مسیح آمده) اما این تعبیر در مورد قبض روح به کار نمی رود.

نکته ۱

۱ - آیـا نفـخ صور دو بـار انجـام می گیرد یـا بیشتر؟ مشـهور در میان علمای اسـلام دو مرتبه است ، و ظاهر آیه مورد بحث نیز همین می باشـد جمع بنـدی آیـات دیگر قرآن نیز خبر از دو ((نفخه)) می دهـد، ولی بعضـی تعـداد آن را سه نفخه و یـا حتی چهار نفخه دانسته اند.

به این ترتیب که نفخه اولی را نفخه ((فزع)) می گویند.

این تعـبیر از آیه ۸۷ سوره نمـل گرفته شـده : و یوم ینفـخ فی الصور ففزع من فی السـماوات و من فی الا رض : هنگامی که در صور دمیده می شود همه کسانی که در آسمان و زمین هستند در وحشت فرو می روند.

و نفخه دوم و سوم را نفخه ((مرگ)) و ((حیات)) می دانند که در آیات مورد بحث و آیات دیگر قرآن

به آن اشاره شده ، یکی را نفخه ((صعق)) می گویند (صعق هم به معنی بیهوش شدن و هم مردن آمده است) و دیگری را نفخه ((قیام))

کسانی که احتمال نفخه چهارمی داده اند ظاهرا از آیه ۵۳ سوره یس گرفته اند که بعد از نفخه حیات می گوید ان کانت الا صیحه واحده فاذا هم جمیع لدینا محضرون تنها یک صیحه خواهد بود و به دنبال آن همه آنها نزد ما حاضر می شوند.

و این نفخه ((جمع و حضور)) است .

ولی حق این است که دو نفخه بیشتر نیست و مساءله فزع و وحشت عمومی در حقیقت مقدمه ای است برای مرگ جهانیان که به دنبال نفخه اولی یا صیحه نخستین حاصل می شود، همانگونه که نفخه جمع نیز دنباله همان نفخه حیات است و به این ترتیب دو نفخه بیش نخواهد بود ((نفخه مرگ)) و ((نفخه حیات)).

شاهد دیگر این سخن آیه ۶ و ۷ سوره نازعات است ، آنجا که می گوید: یوم ترجف الراجفه تتبعها الرادفه : ((روزی که زلزله کوبنده همه جا را بلرزاند و به دنبال آن زلزله ای که بندگان را زنده و همردیف می سازد واقع می شود)).

۲ - صور اسرافیل چیست ؟

چگونه امواج صوتی آن تمام جهان را فرا می گیرد؟ با اینکه می دانیم امواج صوتی حرکت کندی دارد و از دویست و چهل متر در ثانیه تجاوز نمی کند،

در حالی که حرکت نور بیش از یک میلیون بار از آن سریعتر است و به سیصد هزار کیلومتر در ثانیه می رسد.

باید گفت ما نسبت به این موضوع همانند بسیاری از

مسائل مربوط به قیامت تنها علم اجمالی داریم ، و جزئیات آن - چنانکه گفتیم - بر ما روشن نیست .

دقت در روایاتی که در منابع اسلامی در تفسیر صور آمده نیز نشان می دهد که بر خلاف پندار بعضی ((صور)) یک شیپور معمولی نیست .

در روایتی از امام علی بن الحسین زین العابدین علیه السلام آمده است : ان الصور قرن عظیم له رأ س واحد و طرفان ، و بین الطرف الاسفل الذی یلی الارض الی الطرف الاعلی الذی یلی السماء مثل تخوم الارضین الی فوق السماء السابعه فیه اثقاب بعدد ارواح الخلایق !: ((صور شاخ بزرگی است که یک سر و دو طرف دارد، و میان طرف پائین که در سمت زمین است تا طرف بالا- که در سمت آسمان است به اندازه فاصله اعماق زمین تا فراز آسمان هفتم است ، و در آن سوراخهائی به عدد ارواح خلائق می باشد))!. <۱۲۴>

در حدیث دیگری از پیغمبر گرامی اسلام (صلی اللّه علیه و آله و سلّم) می خوانیم : الصور قرن من نور فیه اثقاب علی عدد ارواح العباد: ((صور شاخی است از نور که در آن سوراخهائی به عدد ارواح بندگان است))! <۱۲۵>

مطرح شدن مساءله نور در اینجا به سؤ ال دومی که در بالا ذکر شد نیز پاسخ می گوید، و روشن می سازد که این فریاد عظیم از قبیل امواج صوتی معمولی ما نیست ، فریادی است برتر و بالاتر، با امواجی فوق العاده سریعتر از امواج نور که پهنه زمین و آسمان را در فاصله کوتاه طی می کند، بار اول مرگ آفرین است

، و بار دیگر زنده گر و حیاتبخش !

این مساءله که چگونه ممکن است صدا اینچنین مرگ آفرین باشد اگر در گذشته برای بعضی شگفت انگیز بود امروز برای ما تعجبی ندارد، چرا که بسیار شنیده ایم موج انفجار گوشها را کر، بدنها را متلاشی ، و حتی خانه ها را ویران می سازد، انسانهائی را از جای خود برداشته ، به فاصله های دوردست پرتاب می کند بسیار دیده شده است که حرکت سریع یک هواپیما و به اصطلاح شکستن دیوار صوتی چنان صدای وحشتناک و امواج ویرانگری به وجود می آورد که شیشه های عمارتها را در شعاع وسیعی خرد می کند.

جائی که نمونه های کوچک امواج صوتی که به وسیله انسانها ایجاد شده اینچنین اثراتی از خودشان می دهد آن صیحه عظیم الهی ، آن انفجار بزرگ جهانی چه آثاری ببار خواهد آورد؟!

به همین دلیل جای تعجب نیست که امواجی هم در نقطه مقابل آن تکان دهنده و بیدارکننده و احیاگر باشد، هر چند تصور آن امروز برای ما ممکن نیست ، ولی بیدار کردن افراد خواب را با فریاد و یا به هوش آوردن انسانهای بیهوش را با شوکهای شدید لااقل دیده ایم ، و باز تکرار می کنیم ما با علم محدودمان تنها شبحی از این امور از دور می بینیم .

۳ - چه کسانی مستثنی هستند؟

چنانکه دیدیم در آیه مورد بحث می گوید: همه اهل آسمانها و زمین می میرند سپس گروهی را استثنا می کند و می فرماید: الا من شاء الله (مگر کسانیکه خدا بخواهد) در اینکه این کسان کیانند؟ در میان مفسران گفتگو است .

گروهی معتقدند

که آنها جمعی از فرشتگان بزرگ خدا همچون جبرئیل و میکائیل و اسرافیل و عزرائیل می باشند.

در روایتی نیز به این معنی اشاره شده است . <۱۲۶>

بعضی حاملان عرش خدا را نیز بر آن افزوده اند (چنانکه در روایت دیگری آمده است) <۱۲۷>

و بعضی دیگر ارواح شهدا را که به حکم آیات قرآن ((احیاء عند ربهم یرزقون)) زنده اند و در نزد پروردگارشان روزی می برند، مستثنا دانسته اند.

در روایتی نیز به این معنی اشاره شده . <۱۲۸>

البته این روایات منافاتی با هم ندارند، ولی به هر حال از ذیل بعضی از همین روایات به خوبی استفاده می شود که این گروه باقیمانده نیز سرانجام می میرند به گونه ای که در سرتاسر عالم هستی موجودی زنده نخواهد بود، جز خداوند ((حی لا یموت)).

در اینکه مرگ برای فرشتگان یا ارواح شهدا و انبیا و اولیا چگونه است ؟ احتمال دارد مراد از مرگ درباره آنها گسستن پیوند روح از قالب مثالی بوده باشد، یا از کار افتادن فعالیت مستمر ارواح .

۴ - هر دو نفخه ناگهانی است ؟

از آیات قرآن مجید به خوبی استفاده می شود که هر دو نفخه به صورت ناگهانی تحقق می یابد، اما نفخه اول چنان غافلگیرانه است که گروه زیادی از مردم مشغول کسب و کار و مخاصمه و جدال بر سر اموال و خرید و فروشند که صیحه نخستین واقع می شود، و همگی در جا می میرند، چنانکه در آیه ۲۹ سوره یس خواندیم : ان کانت الا صیحه واحده فاذا هم خامدون .

و در مورد ((صیحه دوم)) تعبیرات آیات قرآن

از جمله آیه مورد بحث (فاذا هم قیام ینظرون) نشان می دهد که ناگهانی صورت می گیرد.

۵ - فاصله میان دو نفخه چه اندازه است ؟

از آیات قرآن مجید چیزی در این زمینه استفاده نمی شود، فقط تعبیر به ((ثم)) دلالت بر این دارد که فاصله ای وجود دارد، اما در بعضی از روایات اسلامی این فاصله چهل سال ذکر شده است <۱۲۹> که معلوم نیست معیار این سالها چه اندازه است ، سالهای معمولی یا سالیان و ایامی همچون سالیان و ایام قیامت ؟

به هر حال اندیشه در نفخه صور و پایان این جهان ، و همچنین نفخه ثانی و آغاز جهان دیگر، با توجه به اشاراتی که در قرآن مجید آمده ، و تفصیل بیشتری که در روایات اسلامی دیده می شود، درس تربیتی عمیق به انسانها می دهد، مخصوصا این حقیقت را روشن می سازد که در هر لحظه و هر حال باید آماده برای استقبال از چنین حادثه عظیم و هولناکی بود، چرا که هیچ تاریخ معینی برای آن بیان نشده ، و وقوع آن در هر زمان محتمل است ، بعلاوه بدون هیچ مقدمه ای آغاز می شود لذا در ذیل یکی از احادیث مربوط به نفخ صور که در بالا خواندیم راوی نقل می کند که وقتی سخن به اینجا رسید: رأ یت علی بن الحسین (علیه السلام) یبکی عند ذلک بکاء شدیدا: ((امام سجاد (علیه السلام) را در اینحال دیدم که شدیدا گریه می کند، و از مساءله پایان جهان و قیامت و حضور مردم برای حساب در پیشگاه خداوند سخت نگران است .

<۱۳۰> آن روز که زمین به نور خدا روشن می شود

در این آیات بحثهای مربوط به قیامت که در آیات قبل شروع شده همچنان ادامه می یابد.

در این دو آیه هفت جمله است که هر کدام مطلبی را پیرامون معاد می گوید که مکمل مطلب دیگر، و یا بیان دلیلی برای آن است و از انسجام خاصی برخوردار می باشد.

نخست می فرماید: ((در آن روز زمین به نور پروردگار روشن می شود)) (و اشرقت الارض بنور ربها).

در اینکه منظور از این اشراق و روشنائی به نور الهی چیست تفسیرهای مختلفی گفته شده است که مهمتر از همه سه تفسیر زیر است :

۱ - جمعی گفته اند منظور از نور رب ، حق و عدالت است که خداوند صفحه زمین را در آن روز با آن نورانی می کند.

مرحوم علامه مجلسی در بحار الانوار می گوید: ای اضائت الارض بعدل ربها یوم القیامه لان نور الارض بالعدل : ((یعنی زمین به عدل پروردگار در روز قیامت روشن می شود زیرا نور زمین به عدالت است)). <۱۳۱>

بعضی دیگر حدیث معروف نبوی را که می گوید: الظلم ظلمات یوم القیامه ((ظلم در قیامت در صورت تاریکی و ظلمت مجسم می شود شاهد این معنی گرفته اند)). <۱۳۲>

((زمخشری)) در ((کشاف)) نیز همین معنی را برگزیده و می گوید: ((در آن روز زمین از اقامه عدل و گسترش قسط در حساب و ارزیابی حسنات و سیئات روشن می گردد)).

۲ - بعضی دیگر معتقدند که این اشاره به نوری است غیر از نور خورشید و ماه که خداوند مخصوص آن روز می آفریند.

۳ - مفسر

عالیقـدر نویسـنده ((المیزان)) می گوید: مراد از روشن شدن زمین به نور پروردگار که از خصوصـیات روز قیامت است همان انکشاف غطاء و کنار رفتن پرده ها و حجابها و ظاهر شدن حقایق اشـیاء و اعمال انسانها از خیر و شـر و اطاعت و عصیان و حق و باطل می باشد، سپس به آیه ۲۲ سوره ق بر این معنی استدلال کرده است : لقد کنت فی غفله من هذا فکشفنا عنک غطائک فبصـرک الیوم حدید ((تو در غفلت از این موضوع بودی ، ما پرده را از برابر چشـمت کنار زدیم و امروز چشمت به خوبی می بیند))!

درست است که این اشراق الهی در آن روز همه چیز را شامل می شود ولی

ذکر خصوص زمین در این میان به خاطر آن است که هدف اصلی بیان حال مردم روی زمین در آن روز است .

البته این تفسیرها تضادی با هم ندارد و قابل جمع است ، هر چند تفسیر اول و سوم مناسبتر به نظر می رسد.

بدون شک این آیه مربوط به قیامت است و اگر می بینیم در بعضـی از روایات اهل بیت (علیهم السلام) به قیام حضرت مهدی (علیه السـلام) تفسـیر شـده در حقیقت نوعی تطبیق و تشبیه است ، و تاءکیدی بر این معنی است که به هنگام قیام مهدی (علیه السـلام) دنیا نمونه ای از صـحنه قیامت خواهد شد، و عدل و داد به وسـیله آن امام به حق ، و جانشـین پیامبر (صـلی اللّه علیه و آله و سلّم) و نماینده پروردگار در روی زمین تا آنجا که طبیعت دنیا می پذیرد حکمفرما خواهد

شد.

((مفضل بن عمر)) از امام صادق (علیه السلام) نقل می کند: اذا قام قائمنا اشرقت الارض بنور ربها و استغنی العباد عن ضوء الشمس و ذهبت الظلمه !: ((هنگامی که قائم ما قیام کند زمین به نور پروردگارش روشن می شود، و بندگان از نور آفتاب مستغنی می شوند و ظلمت برطرف می گردد)). <۱۳۳>

در جمله دوم از این آیه سخن از نامه اعمال است می گوید: ((در آن روز نامه های اعمال را پیش می نهند، و به آن رسیدگی می کنند)) (و وضع الکتاب)

نامه هائی که تمامی اعمال انسان از کوچک و بزرگ در آن جمع است و به گفته قرآن در آیه ۴۹ سوره کهف : لا یغادر صغیره و لا کبیره الا احصاها هیچ معصیت کوچک و بزرگی نیست مگر اینکه در آن احصا شده است .

و در جمله بعد که سخن از گواهان است می افزاید: ((پیامبران و گواهان را در آن روز حاضر می کنند (وجی ء بالنبیین و الشهداء).

پیامبران احضار می شوند تا از ادای رسالت خود به مجرمان سخن گویند همانگونه که در آیه ۶ سوره ((اعراف)) می خوانیم : و لنسئلن المرسلین : ((ما از رسولان به طور قطع سؤ ال خواهیم کرد)).

و ((گواهان)) برای اینکه در آن محکمه عدل گواهی دهند، درست است که خداوند از همه چیز آگاه است ، ولی برای تاءکید مراتب عدالت حضور شهود لازم است .

این گواهان چه کسانی هستند؟ در میان مفسران گفتگو است :

بعضی آنها را نیکان و پاکان و عدول امتها دانسته اند که هم گواهی بر ادای رسالت انبیاء می

دهند، و هم بر اعمال مردمی که در عصر آنها می زیسته اند که ((امامان معصوم)) در طلیعه آنها قرار دارند.

بعضـی دیگر آن را به فرشـتگانی تفسـیر کرده انـد که گواه بر اعمـال انسانها هسـتند و آیه **۲۱** سـوره ((ق)) را گـواه این معنی دانسـته اند که می گوید و جائت کل نفس معها سائق و شـهید: ((هر انسانی وارد صـحنه محشـر می شود در حالی که همراه او کسی است که او را به دادگاه الهی می راند و نیز با او گواهی است)).

بعضی نیز آن را به اعضای بدن و مکان و زمان اطاعت و معصیت که از گواهان روز قیامتند تفسیر کرده اند.

ولی ظاهر این است که ((شهداء)) (گواهان) معنی گسترده ای دارد که هر یک از مفسرین به بخشی از آن اشاره کرده اند.

بعضـی احتمال داده انـد که منظور ((شـهیدان راه خـدا)) بالخصوص بوده باشـند اما این بعید به نظر می رسد، چرا که سـخن از گواهان محکمه عدل الهی است نه از ((شهیدان راه حق)) هر چند ممکن است آنها نیز در صف شهود باشند.

چهارمین جمله می گوید: ((در میان آنها به حق قضاوت می شود)) (و قضی بینهم بالحق).

و در پنجمین جمله می افزاید: ((و به آنها ستم نخواهد شد)) (و هم لا یظلمون).

بـدیهی است هنگـامی که حاکم ، خـدا باشـد، و زمین به نور عـدالتش روشن گردد، و نامه اعمال که دقیقا بیانگر اعمال انسان است مطرح شـود، و پیـامبران و گواهـان عـدل حضـور یابنـد، جز بـه حـق قضـاوت نخواهـد شـد، و در چنین دادگـاهی ظلم و بیدادگری مفهومی

ندارد.

ششمین جمله در آیه بعد این سخن را تکمیل کرده ، می گوید: ((به هر کسی آنچه انجام داده است بی کم و کاست پرداخته می شود)) (و وفیت کل نفس ما عملت).

نه جزا و پاداش و کیفر اعمالشان که خود اعمالشان به آنها داده می شود! و چه پاداش و کیفری از این برتر که عمل انسان به طور کامل به او تحویل داده شود (توجه داشته باشید ((وفیت)) به معنی ادا کردن به طور کامل است). و برای همیشه قرین و همنشین او گردد.

چه کسی می تواند این برنامه های عدالت را دقیقا اجرا کند کسی که علم او به همه چیز احاطه دارد لذا در هفتمین و آخرین جمله می فرماید: ((او نسبت به آنچه انجام می دادند از همه آگاهتر است)) (و هو اعلم بما یفعلون)

حتی نیازی به شهود نیست که او از همه شهود اعلم است ، اما لطف و عدالتش ایجاب می کند که گواهان را احضار کند، آری اینچنین است صحنه قیامت که باید همه برای آن آماده شویم . آنها که گروه گروه ، وارد دوزخ می شوند

این آیات نیز همچنان بحثهای معاد را ادامه می دهند، و آنچه را به صورت

اجمال در آیات گذشته در مورد پاداش و کیفر مؤ منان و کافران آمده به طور تفصیل بیان می کند.

نخست از دوزخیان شروع می کند و می گوید: ((آنها که کافر شدند گروه گروه به سوی جهنم رانده می شوند))! (و سیق الذین کفروا الی جهنم زمرا).

چه کسانی که آنها را می رانند؟ فرشتگان عذاب که مامورند آنها را تا مقابل

درهای دوزخ ببرند، شبیه این تعبیر در آیه ۲۱ سوره ((ق)) نیز آمده است : و جائت کل نفس معها سائق و شهید: ((هر انسانی در صحنه قیامت وارد می شود در حالی که همراه او کسی است که او را می راند و شاهد و گواهی)).

تعبیر به ((زمر)) به معنی گروه اندک ، نشان می دهد که آنها در دسته های کوچک و پراکنده به سوی جهنم رانده می شوند.

((سیق)) از ماده ((سوق)) به معنی حرکت دادن است .

سپس می افزاید: ((این امر ادامه پیدا می کند تا هنگامی که به دوزخ می رسند در این موقع درهای دوزخ گشوده می شود و نگهبانان دوزخ از روی ملامت به آنها می گویند: آیا پیامبرانی از شما نیامدند که آیات پروردگارتان را برای شما بخوانند و از ملاقات این روز شما را برحذر دارند))؟! (حتی اذا جاؤ ها فتحت ابوابها و قال لهم خزنتها الم یاتکم رسل منکم یتلون علیکم آیات ربکم و ینذرونکم لقاء یومکم هذا). <۱۳۴>

از این تعبیر به خوبی استفاده می شود که درهای جهنم قبل از ورود آنها بسته است درست همانند درهای زندانها هنگامی که نزدیک آن می رسند ناگهان به روی آنان گشوده می شود و این مشاهده ناگهانی وحشت بیشتری در آنها ایجاب می کند، اما قبل از هر چیز در زیر رگبار ملامت خازنان دوزخ قرار می گیرند که به آنها می گویند تمام اسباب هدایت برای شما فراهم بود.

پیامبرانی از جنس خود شما همراه با آیات پروردگارتان و با انذار و اعلام خطرهای مستمر و پی درپی و تلاوت آیات به

طور پیگیر و مداوم به سراغ شما آمدند. <۱۳۵>

با اینحال چگونه این تیره روزی دامان شما را گرفت ؟ و به راستی این گفتگوی خازنان دوزخ از دردناکترین عذابها برای آنها است که به هنگام ورود در جهنم (بجای خوش آمد بهشتیان) با آن روبرو می شوند.

به هر حال آنها با یک جمله کوتاه و دردآلود به آنها پاسخ داده می گویند: آری پیامبران آمدند و آیات الهی را بر ما خواندند و به قدر کافی انذار کردند، ولی فرمان عذاب الهی بر کافران مسلم شد و عذاب او دامان ما را گرفت (قالوا بلی و لکن حقت کلمه العذاب علی الکافرین)

جمعی از مفسران بزرگ ((کلمه العذاب)) را اشاره به سخن می دانند که به هنگام هبوط آدم به زمین ، یا به هنگام تصمیم شیطان به اغوای بنی آدم از سوی پروردگار گفته شد، چنانکه در ((آیه ۳۹ بقره)) می خوانیم وقتی آدم به زمین هبوط کرد خداوند فرمود: و الذین کفروا و کذبوا بایاتنا اولئک اصحاب النار هم فیها خالدون : ((کسانی که کافر شوند و آیات ما را تکذیب کنند آنها اصحاب آتشند و جاودانه در آن خواهند ماند)).

و به هنگامی که شیطان عرض کرد همه آنها - جز بندگان مخلصت - را اغوا می کنم ، خداوند فرمود: لاملئن جهنم من الجنه و الناس اجمعین ((به طور مسلم دوزخ را از گنهکاران جن و انس پر خواهم کرد))! (الم سجده ۱۳)

به این ترتیب آنها اعتراف می کنند که راه تکذیب انبیا و انکار آیات الهی را پیش گرفتند و طبعا سرنوشتی بهتر از این نخواهند داشت

.

این احتمـال نیز وجود دارد که منظور از ((حقت کلمه العـذاب)) همـان باشـد که در آیات ۷ سوره یس آمـده است : لقد حق القول علی اکثرهم فهم لا یؤ منون : ((فرمان عذاب درباره اکثر آنها محقق شده است آنها دیگر ایمان نمی آورند)).

اشـاره به اینکه گـاه انسـان بر اثر گناه فراوان و دشـمنی و لجاجت و تعصب در برابر حق کارش به جائی می رسـد که بر دل او مهر نهاده می شود و راه بازگشتی برای او باقی نمی ماند، و با این حال فرمان عذاب الهی در مورد او قطعی می شود.

ولی به هر حال همه اینها از اعمال خود انسان سرچشـمه می گیرد، و جای این نیست که کسـی از این جمله تو هم جبر و عـدم آزادی اراده انسان کند.

این گفتگوی کوتاه در آسـتانه جهنم پایان می گیرد ((به آنها گفته می شود از درهای جهنم وارد شوید جاودانه در آن بمانید، چه بد جایگاهی است جایگاه متکبران))؟! (قیل ادخلوا ابواب جهنم خالدین فیها فبئس مثوی المتکبرین)

درهای جهنم چنانکه قبلا هم اشاره کرده ایم ممکن است به معنی درهائی باشـد که بر حسب اعمال انسانها تنظیم شـده است و هر گروهی را به تنـاسب عمـل خود به دوزخ می برنـد، همـانگونه که درهـای بهشت نیز چنین است و لـذا یکی از درهـای آن ((بـاب المجاهـدین)) نـام دارد، و در کلام امیر مؤ منان علی (علیه السـلام) نیز آمـده ان الجهاد باب من ابواب الجنه : ((جهاد دری از درهای بهشت است)). <۱۳۶>

جالب اینکه فرشتگان عذاب از میان تمام اوصاف رذیله انسان که

او را به دوزخ می برد روی مساءله تکبر تکیه می کنند، اشاره به اینکه سرچشمه

اصلی کفر و انحراف و گناه بیش از همه کبر و غرور و عدم تسلیم در برابر حق است

آری کبر است که پرده های ضخیم بر چشم انسان می افکند و او را از دیدن چهره تابناک محروم می سازد، و به همین دلیل در روایتی از امام صادق و امام باقر (علیه السلام) می خوانیم : لا یدخل الجنه من فی قلبه مثقال ذره من کبر: کسی که به مقدار ذره ای از کبر در قلبش وجود داشته باشد داخل بهشت نمی شود! <۱۳۷> و این جمعیت گروه گروه وارد بهشت می شوند

این آیات که آخرین آیات سوره ((زمر)) است همچنان بحثهای مربوط به معاد را ادامه می دهد، و چون در آیات پیشین سخن از چگونگی ورود کافران به جهنم بود در اینجا سخن از چگونگی ورود مؤ منان پرهیزگار در بهشت است ، تا به قرینه مقابله مسائل روشنتر و آشکارتر گردد.

نخست می گوید: ((کسانی که تقوای الهی پیشه کردند گروه گروه به سوی بهشت برده می شوند)) (و سیق الذین اتقوا ربهم الی الجنه زمرا).

تعبیر به ((سیق)) (از ماده سوق بر وزن شوق به معنی راندن) در اینجا سؤ ال انگیز است ، و توجه بسیاری از مفسران را به سوی خود جلب کرده ، زیرا این تعبیر در مواردی است که کاری بدون شوق و تمایل درونی انجام می گیرد، این تعبیر درباره دوزخیان صحیح است اما درباره بهشتیان که مشتاقا به سوی بهشت می روند چرا؟

بعضی این تعبیر را به

خاطر آن دانسته اند که بسیاری از بهشتیان در انتظار دوستانشانند.

و بعضی به خاطر این می دانند که شوق لقای پروردگار آنچنان پرهیزگاران را مجذوب خود ساخته که به غیر او - حتی بهشت - نمی پردازند.

بعضی نیز گفته اند مرکبهای آنها را به سرعت به سوی بهشت می رانند.

در عین اینکه این تفاسیر خوب است و منافاتی با هم ندارد نکته دیگری نیز در اینجا وجود دارد که ممکن است سر اصلی این تعبیر باشد و آن اینکه هر اندازه پرهیزگاران عاشق بهشتند بهشت و فرشتگان رحمت برای آمدن آنها به بهشت شائق ترند همانگونه که گاه میزبان آنقدر به دیدار میهمانش شائق

است که او را با سرعتی بیش از آنچه خودش می آید به سوی خویش ببرد، فرشتگان رحمت نیز آنها را به سوی بهشت می برند.

به هر حال در اینجا نیز ((زمر)) که به معنی گروه کوچک است نشان می دهد که بهشتیان در گروههای مختلف که نشانگر سلسله مراتب مقامات معنوی آنهاست به سوی بهشت می روند.

((تا اینکه آنها به بهشت می رسند در حالی که درهای آن از قبل برای آنها گشوده شده است ، و در این هنگام خازنان و نگهبانان بهشت ، آن فرشتگان رحمت به آنها می گویند: سلام بر شما! گوارا باد این نعمتها برایتان ، داخل بهشت شوید و جاودانه بمانید))! (حتی اذا جاؤ ها و فتحت ابوابها و قال لهم خزنتها سلام علیکم طبتم فادخلوها خالدین) <۱۳۸>

جالب اینکه در مورد دوزخیان می گوید هنگامی که به دوزخ می رسند درهایش گشوده می شود، ولی در مورد بهشتیان می گوید درهایش از

قبل گشوده شده ، و این اشاره به احترام و اکرام خاصی است که برای آنها قائلند، درست همانند میزبان علاقمندی که درهای منزل خود را پیش از ورود میهمان می گشاید و در کنار در به انتظار او می ایستد، فرشتگان رحمت الهی نیز همین حال را دارند.

در آیات گذشته در مورد دوزخیان خواندیم که نخستین سخن فرشتگان عذاب ملامت و سرزنش سخت به آنها است که با داشتن اسباب هدایت چرا به این روز افتاده اند؟!

ولی در مورد بهشتیان نخستین سخن ((سلام و درود و احترام و اکرام است)) و سپس دعوت ورود به بهشت جاویدان !.

جمله ((طبتم)) از ماده ((طیب)) (بر وزن صید) به معنی پاکیزگی است ، و چون بعد از سلام و درود قرار گرفته مناسب این است که مفهوم ((انشائی)) داشته باشد، یعنی پاک و پاکیزه باشید و خوش و خرم بمانید و یا به تعبیر دیگر ((گوارا باد بر شما این نعمتهای پاک ای پاک سرشتان پاکدل)).

ولی بسیاری از مفسران این جمله را به معنی خبری تفسیر کرده اند و گفته اند فرشتگان به آنها می گویند: شما از هر آلودگی و پلیدی پاک شده اید، و با ایمان و عمل صالح قلب و روح شما پاک گردیده ، و از گناهان و معاصی نیز پاک شده اید، و حتی بعضی روایتی نقل کرده اند که بر در بهشت درختی است که دو چشمه آب زلال از پای آن می جوشد، مؤ منان از یک چشمه می نوشند و باطن آنها پاک می شود، و در چشمه دیگری خود را شستشو می

دهنـد و ظـاهر آنها پاک می شود، و اینجاست که خازنان بهشت به آنها می گوینـد ((سـلام علیکم طبتم فادخلوها خالـدین)). <۱۳۹>

قابل توجه این که هم در مورد دوزخیان تعبیر به خلود و جاودانگی شـده و هم در مورد بهشتیان ، تا گروه اول بداننـد هیچ راه نجاتی وجود ندارد، و گروه دوم نیز هیچگونه نگرانی از زوال نعمت الهی به خود راه ندهند.

در آیه بعـد چهـار جمله کوتـاه و پر معنی که حـاکی از نهـایت خشـنودی و رضایت خاطر بهشتیان است از آنها نقل می کنـد: ((آنها می گوینـد: حمـد و سـتایش مخصوص خداونـدی است که به وعده خویش درباره ما وفا کرد)) (و قالوا الحمد لله الذی صدقنا وعده)

در جمله های بعد می افزایند: و زمین بهشت را میراث ما قرار داد و به ما بخشید)) (و اورثنا الارض).

منظـور از زمین در اینجـا زمین بهشت است و تعـبیر به ((ارث)) به خـاطر آن است که این همه نعمت در برابر زحمت کمی به آنهـا داده شـده ، و می دانیم میراث چیزی است که انسـان برای آن معمولا زحمتی نکشـیده است ، و یا از این نظر است که هر انسانی مکانی در بهشت دارد و محلی در دوزخ هر گاه بخاطر اعمالشان دوزخی شود مکان بهشتی او را به دیگران می سپارند و هر گاه بهشتی شود مکان دوزخیش برای دیگران باقی می مانـد و یا به خاطر این است که آنها با نهایت آزادی می توانند از آن استفاده کنند همانند میراث که انسان در استفاده از آن کاملا آزاد است .

این جمله در حقیقت تحقق

عینی آن وعده الهی است که در آیه ۶۳ سوره مریم آمده : تلک الجنه التی نورث من عبادنا من کان تقیا: آن بهشتی است که به بندگان پرهیزگارمان به میراث می دهیم .

در جمله سوم آزادی کامل خود را در استفاده از بهشت وسیع پروردگار چنین بیان می کنند: ((ما هر جا از بهشت را بخواهیم منزلگاه خود قرار می دهیم)) (نتبوأ من الجنه حیث نشاء).

از آیات مختلف قرآن استفاده می شود که بهشت مرکب از باغهای بسیاری است و لذا در قرآن تعبیر به ((جنات عدن)) (باغهای جاویدان بهشت) (توبه - ۷۲) شده است ، و بهشتیان ، با توجه به سلسله مراتب و مقامات معنوی ساکن آنها می شوند، بنابراین آزادی آنها در همان باغهای وسیعی از بهشت است که در اختیار آنها است ، نه مقامات بالاتری که خود را شایسته آن نمی بینند و اساسا هرگز چنین تقاضائی را هم ندارند.

بالاخره در آخرین جمله می گویند: ((چه خوب و جالب است پاداش و ثواب عمل کنندگان به دستورات پروردگار)) (فنعم اجر العاملین).

اشاره به اینکه این مواهب وسیع را به ((بها)) می دهند، به ((بهانه)) نمی دهند،

ایمان و عمل صالح لازم است تا در پرتو آن چنین شایستگی حاصل شود.

آیا این جمله نیز گفته بهشتیان است یا سخن پروردگار که به دنبال سخنان آنها آمده ؟

مفسران هر دو احتمال را داده اند ولی معنی اول یعنی ارتباط آن با گفتار بهشتیان با جمله های دیگر آیه ، هماهنگی بیشتری دارد.

سرانجام در آخرین آیه مورد بحث که آخرین آیه سوره زمر است پیامبر اکرم (صلی اللّه

علیه و آله و سلّم) را مخاطب ساخته می گوید: در آن روز فرشتگان را می بینی که بر گرد عرش خدا حلقه زده اند و طواف می کنند و تسبیح و حمد پروردگارشان را بجا می آورند (و تری الملائکه حافین من حول العرش).

اشاره به وضع فرشتگان در اطراف عرش خداوند یا به خاطر این است که آمادگی آنها را برای اجرای اوامر الهی بیان کند، و یا اشاره به حالت مشهود باطنی پر ارزشی است که برای خاصان و مقربان درگاه خداوند در آن روز حاصل می شود گر چه این معانی سه گانه با هم منافاتی ندارند اما معنی اول مناسبتر به نظر می رسد.

لذا به دنبال آن می گوید: ((در آن روز در میان بندگان به حق داوری می شود)) (و قضی بینهم بالحق).

و از آنجا که این امور نشانه های ربوبیت پروردگار، و دلائل شایستگی ذات پاکش برای هر گونه حمد و سپاس است در آخرین جمله می افزاید: ((در آن روز گفته می شود حمد و سپاس مخصوص پروردگار عالمیان است)) (و قیل الحمد لله رب العالمین).

آیا گوینده این سخن فرشتگانند؟ یا بهشتیان و پرهیزگاران ؟ و یا همه آنها معنی اخیر مناسبتر به نظر می رسد، چرا که حمد و سپاس الهی برنامه

همه صاحبان عقل و فکر و همه خاصان و مقربان است ، و آوردن فعل مجهول قیل نیز مؤ ید همین معنی است .

خداوندا! ما نیز با همه فرشتگان و بندگان فرمانبردارت همصدا می شویم و تو را بر اینهمه نعمتی که به ما ارزانی داشته ای ، مخصوصا به

این نعمت بزرگ که توفیق سیر در آیات قرآن مجیدت را به ما داده ای ، شکر می گوئیم ، و عرض می کنیم الحمد لله رب العالمین .

بارالها! تو را به پیامبر بزرگت و حاملان عرشت و همه مقربان درگاهت سوگند می دهیم که ما را در این جهان و جهان دیگر از آنها جدا مفرما.

بارالها! ما را در زمره کسانی قرار ده که در پرتو تقوا و عمل گروه گروه وارد بهشت برینت می شوند و با سلام و درود فرشتگانت روبرو می گردند آمین یا رب العالمین .

تفسیر مجمع البیان

آشنایی با این سوره

سوره مبارکه «زُمر» سی و نهمین سوره از سلسله سوره های قرآن شریف است. بجاست که پیش از ورود به ترجمه و تفسیر آیات انسان ساز آن به منظور آشنایی با مفاهیم بلند و معارف درس آموزش به نکاتی در این مورد بنگریم:

۱- نام آن این سوره دارای دو نام است و هر دو نام آن از خود آیاتش برگرفته شده است.

نام نخستین این سوره «زُمر» به مفهوم گروه ها و دسته هاست، و این نام از آیات هفتاد تا پایان سوره برگرفته شده است؛ چرا که در این آیات روشنگری می کند که در روز رستاخیز که روز پاداش و کیفر رعایت کنندگان حقوق مردم و پایمال کنندگان آن است، مردم به صورت گروه گروه، به سوی سرنوشت محتوم یا جایگاه هماره خویش - بهشت یا دوزخ - سوق داده می شوند. و سیق الذین اتقوا ربّهم الی الجنه زمراً...(۱۲۶)

و نام دیگر آن «غُرف» به معنای «غرفه ها» است و این نام نیز از آیه دیگری از این سوره که از جایگاه

پرواپیشگان در بهشت پرطراوت زیبا و «غرفه ها» و طبقه های فوقانی و زیبای بهشت سخن دارد برگرفته شده است. لکنّ الذین اتقوا ربّهم لهم غرف من فوقها غرف...(۱۲۷)

۲- فرودگاه آن به باور گروهی از جمله «مجاهد» و... همه آیات این سوره در مکّه و در کنار خانه خدا بر قلب پاک پیامبر مهر و رحمت فرود آمده است، امّا پاره ای بر این باورند که سه آیه آن، که عبارت از آیه های ۵۵- ۵۳ و در مورد «وحشی» قاتل «حمزه» می باشد، در مدینه، و دیگر آیات آن در مکّه فرود آمده است.

۳- شماره آیات و واژه های آن در شمارش آیات آن نیز اندک تفاوت به چشم می خورد، چرا که «شامیان» این سوره را هفتاد و پنج آیه، «کوفیان» هفتاد و سه آیه و دیگر مسران و دانشوران هفتاد و دو آیه شمرده اند.

گفتنی است که این سوره از ۱۱۷۲ واژه و ۴۷۰۸ حرف ساخته شده است.

۴- پاداش تلاوت آن در روایات رسیده برای تلاوت شایسته و بایسته این سوره پاداش بسیاری وعده داده شده است، برای نمونه:

۱- از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

من قراء سروه الزّمر لم یقطع الله رجاه، و اعطاه تواب الخائفین الذین خاقوا الله تعالی.(۱۲۸)

کسی که سوره زمر را تلاوت کند خدای پرمهر امیدش را از مهر و رحمت حق به ناامیدی تبدیل نمی سازد، و پاداش پرشکوه کسانی را به او ارزانی می دارد که در زندگی از خدا حساب می برند و گناه نمی کنند.

۲- و از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

من قراء سورهالزّمر اعطاهُ الله شرف الدّنیا والاخره، واعزّه بلامال و لا عشیره حتی یهابه

من یراه، و حرم جسده علی النّار.(۱۲۹)

کسی که سوره زمر را تلاوت کند خدای فرزانه شرافت این جهان و آن جهان را به او روزی می سازد، و به او بدون ثروت بسیار و بستگان و یاران فراوان عزّت و اقتدار می بخشد که بدانیشان از او حساب می برند، و سرانجام هم بدنش را بر آتش دوزخ حرام می سازد.

نیاز به یادآوری ندارد که این پاداش های پرشکوه نه برای تلاوت و یاآموزش و یا حفظ این آیات و این سوره، بلکه برای تلاوتی است که مقدمه شناخت و عمل به قرآن باشد.

۵- دورنمایی از مفاهیم و معارف آن از آغاز بعثت پیامبر نور و فرود نخستین آیه قرآن بر آن حضرت تا هجرت به مدینه، سال هایی است که پیامبر بیش از هر چیز در اندیشه ایجاد تحول مطلوب در اندیشه، فرهنگ، عقیده و یا بینش ها و گرایش هاست، چرا که خُلق و خرد گفتار و کردار انسان ها از این پایه ها و مایه های فکری و عقیدتی سرچشمه می گیرد. آری، دوران مکّه دوران سازندگی فکری و عقیدتی است، دوران برازندگی پایه ها و مایه ها و اساس شخصیت تک تک ایمان آورندگان به خدا و قرآن است و در این راستا و روند سلاح و سرمایه پیروزی بخش و دگرگونساز پیامبر قرآن و خلق و خوی شایسته و بایسته و پرجاذبه آن حضرت است که درست بسان قرآن بود. درست از این زاویه است که در سوره هایی که در مکّه فرود آمده است بیش از همه چیز سخن در همین قلمرو فکری و فرهنگی و عقیدتی است و سوره «زمر» نیز یکی از همین سوره هاست.

به هرحال در این

سوره مبارکه از جمله با این مفاهیم و معارف بلند روبرو می گردیم:

توحید و توحیدگرایی در بُعد خالقیت و آفریدگاری،

در بُعد ربوبیت و پرورش موجودات،

در بُعد سپاس و شکرگذاری،

در بُعد عبادت و پرستش،

در بُعد اخلاص و دوری از شرک در اندیشه و عمل،

در بُعد تدبیر و گردانندگی هستی و امور آن،

در بُعد محبّت و عشق به حق،

در بُعد روزی دهی و ارزانی داشتن رزق،

و دیگر ابعاد و شاخه های یکتاگرایی و یکتاپرستی و توحید ناب و به دور از هرگونه شرک و کفر و ریا.

موضوع فرا رسیدن روز رستاخیز، و مسایلی چون: بازخواست و حسابرسی از عملکردها و اندیشه ها و گفتارها، واقعیت پاداش و کیفر، ترس و هراس آن روز بزرگ، پدیدار و هویدا شدن ثمره کارها در چهره ها، رویارویی با پرونده های زندگی دنیا، قرار گرفتن در آستانه بهشت پرطراوت و زیبا و یا ورود به دوزخ و آتش شعله ور آن و...

شکوه و عظمت قرآن و اثرگذاری عمیق و دگرگون ساز آن در دلها و جانهای آماده و حق پذیر.

فرازهایی از زندگی جامعه ها و برخی اقوام پیشین و سرنوشت عبرت انگیز آنان.

موضوع توبه و بازگشت به شاهراه توحید و تقوا و وانهادن بیراهه گناه و زشتی و بیداد و جبران اشتباهات.

اصل انسان پرور آزادی و آزادگی به ویژه آزادی اندیشه، عقیده، بیان و قلم، اصل مقایسه و گزینش بهترین ها و زیباترین ها،

معیارهای شخصیت و برتری،

اصل برابری انسان ها در بعد انسانیت و...

مسئله مرگ یا به سوی جهان ابدی،

دنیای اسرارآمیز خواب،

موضوع حبط عمل... و ده ها عنوان ریز و درشتی که خواهد آمد. . فرو فرستادن این کتاب

[زندگی ساز] از سوی خداوند شکست ناپذیر و فرزانه است.

۲. به یقین ما این کتاب را به حق به سوی تو [ای پیامبر!]فرو فرستادیم از این رو خدا را در حالی که دین [و آیین خویشتن]را برای او خالص گردانیده ای عبادت کنی.

۳. به هوش باشید که دین ناب [و پاک تنها از آنِ خداست؛ و آن کسانی که جز [ذات پاک و بی همتای او سرپرستانی برگرفته اند [بر این پندارند که:]ما آنها را جز برای اینکه ما را به گونه ای به خدا نزدیک سازند، نمی پرستیم؛ بی گمان [در روز رستاخیز]خدا میان آنان در آنچه بر سرش کشمکش دارند، داوری خواهد کرد. به یقین خدا کسی را که دروغ پرداز و بسیار ناسپاس است راه نمی نماید.

۴. اگر خدا می خواست فرزندی برگیرد، از میان آنچه می آفریند، چیزی را که می خواست [برای خود] برمی گزید؛ او [از این پندارهای پوچ شما پاک و]منزّه است، اوست خداوند یکتای قهّار.

۵. آسمانها و زمین را به حق پدید آورد. شب را بر روز می پیچاند و روز را به شب درمی پیچد، و خورشید و ماه را رام ساخت. هرکدام [از آنها] تا سرآمدی معیّن [در مدار خود] حرکت می کنند؛ آگاه باشید که اوست آن پیروزمند بسیار آمرزنده.

نگرشی بر واژه ها

«یکّور»: این واژه از ریشه «تکویر» به مفهوم افکندن بخشی از چیزی بر روی بخش دیگر آن، و یا در هم پیچیدن آن آمده است.

«تنزیل»: به فرو فرستادن تدریجی گفته می شود و در برابر آن واژه «انزال» قرار دارد که به مفهوم فرو فرستادن یکباره است. این واژه را در آغاز آیه می توان مبتدا گرفت و

«من الله» را خبر آن شمرد که در ترجمه انتخاب شده است، و می توان خبر برای «هذا» که مبتدای محذوف است به حساب آورد.

«غفّار»: از واژه هایی است که دربردارنده مفهوم مبالغه است؛ از ریشه «غفران» برگرفته شده و به مفهوم بسیار آمرزنده و آمرزشگر آمده است.

تفسیر تنها خدای یکتا را بپرستید!

خدای فرزانه سوره پیش را با یادآوری شکوه و عظمت قرآن به پایان برد، اینک این سوره را هم با گرامیداشت قرآن آغاز می کند و مردم را به بزرگداشت آن و برپا داشتن مفاهیم و معارف و هدفهای قرآن و به کار بستن فرمانها و هشدارپذیری از هشدارهایش تشویق می کند و می فرماید:

تَنْزِيلُ الْكِتَابِ مِنْ اللَّهِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ فرو فرستادن این کتاب انسان پرور از جانب خداوند شکست ناپذیر و فرزانه است؛ خدایی که بی همتا و برتر از هر نظیر و همانندی است که برای او تصور گردد و در گفتار و کردار فرزانه و حکیم است.

در این آیه خدای فرزانه ذات پاک و بی همتای خود را به دو ویژگی شکست ناپذیری و پیروزمندی و نیز فرزانگی می ستاید، تا بدین وسیله از سویی همگان را از مخالفت کتاب خود هشدار دهد و از دگر سو اعلان کند که او کتاب خویش را از دست برد خیانت و تغییر و تحریف پاس می دارد تا همان گونه که فرود آمده است به دست بندگانش برسد.

* * *

آن گاه روی سخن را به پیامبر نموده و در اشاره به راه و رسم و هدفهای قرآن می افزاید:

إِنَّا أَنزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ بِالْحَقِ هان ای پیامبر! به یقین ما این کتاب پرشکوه را به حق و راستی به

سوی تو فرو فرستادیم.

به باور پاره ای منظور این است که: ما این کتاب را براساس هـدفی درست و بی آنکه بیهوده کاری و بازیچه ای در کار باشد، بر تو فرو فرستادیم.

امّا بـه بـاور پـاره ای دیگر پیـام آیه این است که: مـا این کتـاب را به خـاطر بیـان دینی و آیین درست برای بنـدگان بر تـو فرو فرستادیم.

فَاعْبُدْ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّینَ بنـابراین خـدای یکتـا و بی همتـا را در حـالی که دین خود را برای او خـالص ساخته و از شـریک گردانیدن بتهای رنگارنگ به ذات پاک او سخت دوری می جویید، بپرستید.

واژه «اخلاص» به مفهوم خالص و پاک گردانیـدن نیت و عمل برای ذات پاک خداست به گونه ای که هیچ گونه ریا و غرض و هدف مادّی و دنیوی و غیرخدایی در آن نباشد.

* * *

سپس «اخلاص» در عمل و پرستش خدا را به بیان دیگر به تابلو می برد و می فرماید:

أَلَا لِلَّهِ الدِّینُ الْخَالِصُ بهوش که دین خالص از شرک و بیداد از آن خداست.

در تفسیر این فراز دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- «دین خالص» به مفهوم دین باوری و دینداری و پرستشـی است که از شـرک و ریا و دیگر عرض های مادی و دنیوی پاک و پاکیزه و تنها برای خدا باشد، و به باور «حسن» منظور از آن در آیه شریفه «اسلام» است.

۲- امّا به باور «قتاده» منظور گواهی راستین بر یکتایی خدا در اندیشه و عقیده و گفتار و عملکرد است.

۳- برخی برآننـد که «دین خـالص» عبـارت است از باورداشـتن یکتـایی خـدا، عـدل او، ایمـان به وحی و رسالت و برنامه ها و مقررات خدا و

اقرار خالصانه به آنها و عمل به آنچه خدا واجب ساخته و دوری گزیدن از چیزی که جز دین خدا باشد.

۴- و به بـاور برخی دیگر منظور آیه این است که اطـاعت و فرمانبرداری در قلمرو عبادت و پرستشـی که به خاطر آن انسان در خور پاداش می گردد از آن خداست؛ از این رو باید تنها او را پرستید و او را فرمانبرداری کرد و نه دیگری را، چرا که پرستش غیر او و یا عبادت و اطاعت خدا به خاطر دیگری روا نیست.

وَالَّذِينَ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِهِ أَوْلِيَاءَ مَا نَعْبُدُهُمْ إِلَّا لِيُقَرِّبُونَا إِلَى اللَّهِ زُلْفَى در آیه حذفی صورت گرفته که سبک و شیوه سخن نشانگر آن است و مفهوم آیه بـا توجه به آن این گونه است: و آن کسانی که جز ذات پاک و بی همتای خـدا سرپرسـتانی گرفته انـد، می گویند: ما آنها را جز برای اینکه ما را به گونه ای به خدا نزدیک سازند و در بارگاه او ما را شفاعت کنند نمی پرستیم.

واژه «زلفی» اسمی است که به جای مصدر قرار گرفته و به مفهوم نزدیکی است.

إِنَّ اللَّهَ يَحْكُمُ بَيْنَهُمْ فِي مَا هُمْ فِيهِ يَخْتَلِفُونَ بی گمان خـدا در روز رسـتاخیز میان آنان در آنچه از مفاهیم و مقررات دینی که بر سرش کشمکش می کنند داوری نموده و هرکدام به اندازه ای که در آن پاداش و یا کیفر باشند به جزای خود خواهند رسید.

إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي مَنْ هُوَ كَاذِبٌ كَفَّارٌ

به یقین خـدا کسـی را که دروغ پرداز و بسـیار ناسـپاس است به راه بهشت راه نمی نمایـد و به هـدایت او به سـوی حق فرمـان نخواهد داد.

منظور از

دروغگو و دروغ پرداز آن کسی است که به خدا و پیامبرش دروغ بندد و ناسپاس نیز کسی است که نعمت های گران خدا را انکار و اخلاص در عبادت و پرستش برای او را لازم نمی شمارد و بسان قوم «عاد» و «ثمود» بر گمراهی خود پافشاری می کند و نمی خواهد که خدا او را به سرچشمه زلال توحید و تقوا راه نماید.

نفی پندار شرك گرایان اصلاح ناپذیر

در آیات پیش پندار شرک گرایان در مورد بتها نفی شد، اینك در نفی پندار خرافی دیگر آنان که برای خدا شریک و فرزند می پنداشتند می فرماید:

لَوْ أَرَادَ اللَّهُ أَنْ يَتَّخِذَ وَلَدًا لَاصْطَفَى مِمَّا يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ

اگر خدا می خواست فرزند برگیرد، از میان آنچه می آفریند، چیزی را که می خواست برای خود برمی گزید.

این فراز از آیه در حقیقت پاسخ شرک گرایان است، و روشنگری می کند که: نه آن گونه که شرک گرایان می پندارند فرشتگان دختران خدا هستند و نه آن سان که یهود و نصارا ادعا می کنند «مسیح» و یا «عزیز» پسر اویند؛ چرا که فرزند گرفتن خدا، به پندار و دلخواه اینان نیست تا هرکه را خواستند، دختر و یا پسر او قرار دهند؛ او نه شریک و همتایی دارد و نه دختر و پسری و تازه اگر بخواهد کسی را هم به منظور گرامیداشت به این عنوان برگزیند و به خود نسبت دهد هرکدام از بندگانش را بخواهد، خود به این مقام برمی گزیند و نه شما!

آیه مورد بحث بسان این آیه است که می فرماید: لواردنا ان نتخذ لهواً لا تخذناه می لدنا» اگر می خواستیم بازیچه ای بگیریم، بی گمان آن را از پیش خود اختیار می کردیم، و چون چنین گزینشی صورت نگرفته روشن می شود

که چنین هدفی هم نبوده است به همین دلیل هم در ادامه آیه مورد بحث می افزاید:

سُبْحَانَهُ هُوَ اللَّهُ الْوَاحِدُ الْقَهَّارُ

او از این بافته های شرک آلود پاک و منزه است، و اوست خدای یکتای چیره بر تمامی پدیده ها خدایی که نه شریک و نظیر و همتایی دارد و نه فرزندی؛ و اوست که هماره زنده و پاینده است و مرگ را به همه پدیده ها و موجوداتی که خود آنها را زندگی بخشید، مقرر می دارد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به قدرت بی کران و وصف ناپذیر او می فرماید:

خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِ خدا آسمانها و زمین را به حق و براساس هدف و هدفداری و حکمت آفرید و در آفرینش آنها بی هدفی و بازیچه ای وجود ندارد.

يُكَوِّرُ اللَّيْلَ عَلَى النَّهَارِ وَيُكَوِّرُ النَّهَارَ عَلَى اللَّيْلِ در تفسیر این فراز دو نظر آمده است:

۱- به باور گروهی از جمله «حسن» منظور این است که: او شب را به روز وارد می سازد و روز را به شب؛ آنچه از شب و یا روز کاسته شود بر دیگری افزون می گردد و آنچه در یکی افزون گردد از دیگری کاسته می گردد.

۲- امّا به باور برخی منظور این است که: او شب را به روز می پوشاند و روز را بر شب.

وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلٌّ يَجْرِي لِأَجَلٍ مُسَمًّى و خورشید و ماه را رام گردانید که هرکدام از آنها تا سرآمدی مُعیّن در مدار و مسیر خود به روشی خاصّ حرکت می کنند.

از دیدگاه پاره ای منظور از «سرآمد مقرر» در آیه، روز رستاخیز است. امّا از دیدگاه پاره ای دیگر منظور هنگامه طلوع و

غروب مقرّر هرکدام از آن دو در زمستان و تابستان است.

أَلَا هُوَ الْعَزِيزُ الْغَفَّارُ

به هوش باشید که اوست آن شکست ناپذیر و بسیار آمرزنده.

آری آن خدایی که بر آفرینش آسمانها و زمین، رام کردن خورشید و ماه، وارد کردن شب بر روز و روز بر شب تواناست، چنین آفریدگار توانایی از بر گرفتن شریک و همتا و یا فرزند برای خود پاك و منزّه است، چرا که این کارها از اوصاف نیازمندان و ناتوانان است، نه آن ذات بی همتا و توانا و بی نیازی که سرچشمه هستی است.

. [خدا] شما را از یک تن آفرید، آن گاه جفت او را از وی پدید آورد؛ و از دامها هشت نوع برای شما فرو فرستاد؛ شما را در شکم مادرانتان در تاریکی های سه گانه [:پرده، زهدان وشکم]آفرینشی از پس آفرینشی [دیگر] می آفریند؛ این است خدا[ی یکتا،] پروردگار شما! فرمانروایی [بر کران تا کران آفرینش]از آن اوست؛ هیچ خدایی جز [ذات بی همتای او نیست؛ پس به کجا برگردانده می شوید؟!

۷. اگر ناسپاسی ورزید، [به هوش باشید که خدا از [همه شما بی نیاز است و ناسپاسی را برای بندگانش خوش نمی دارد؛ و اگر سپاسگزاری پیشه سازید، آن را برایتان خوش می دارد؛ و هیچ باربردارنده ای بار سنگین [گناه و بیدادگری]دیگری را برنمی دارد؛ آن گاه بازگشت شما، تنها به سوی پروردگارتان می باشد؛ سپس از آنچه [در زندگی انجام می دادید به شما خبر خواهد داد؛ به یقین او به [راز نهفته در] ژرفای سینه ها داناست.

۸. و هنگامی که به این انسان [رنج آسیبی برسد پروردگار خویش را - در حالی که بازگشت کننده

به سوی اوست – می خواند، آن گاه هنگامی که از سوی خود نعمتی به او ببخشد، آنچه را که پیشتر برای [برطرف ساختن آن [خـدا را]می خوانـد، فراموش می کنـد، و برای خدا همتایانی قرار می دهد تا [بدین بهانه ها و ابزارها خود و دیگران را] از راه او گمراه سازد. [هان ای پیامبر!] بگو: به کفرگرایی خویش اندکی بهره مند باش که تو از آتشیانی!

۹. [راستی آیـا[چنین عنصـر ناسـپاس و کفرگرایی بهتر است یـا]کسـی که در سـاعت های شب، سـجده کنان و به پا ایسـتاده، فروتنانه خدا را] فرمان می برد و از [سرای آخرت [و حسابرسی و پاداش و کیفرش می ترسد و به [مهر و] رحمت پروردگارش امیـد بسـته اسـت؟! [هـان ای پیـامبر،] بگـو: آیـا آنـانی کـه می داننـد و آنـان که نمی داننـد برابرنـد؟! جز این نیست که [تنهـا] خردمندان به خود می آیند [و اندرز می گیرند].

۱۰. بگو: هـان ای بنـدگان من که ایمـان آورده ایـد، از پروردگارتان پروا کنیـد. برای آن کسانی که در این جهان نیکی کرده انـد، پاداش نیکویی خواهـد بود؛ و [بدانید که زمین خدا گسترده است [پس اسـیر اسـتبداد و خرافات نشوید و دست به هجرت بزنید]. به یقین شکیبایان پاداش خود را به طور کامل و بی شمار دریافت خواهند داشت.

نگرشی بر واژه ها

«خَوَّلَ»: از ریشه «خول» به مفهوم بخشش بزرگ و بخشیدن آمده است.

«قانت»: نیایشگر و یا نمازگزار.

«آناء»: به مفهوم ساعت ها و مقداری از وقت به کار رفته است.

«انداد»: جمع «ند» به مفهوم همتا و نظیر آمده است.

«یوفّی»: از ریشه «وفی» به مفهوم اعطا و یا دریافت کامل آمده است.

تفسیر هرکس مسئول

عملکرد خویش است در این آیات خدای فرزانه با اشاره ای روشنگر و تفکّرآفرین به آفرینش انسان و مراحل گوناگون آن و نیز نعمت های گرانی که به انسان ارزانی داشته است، از قدرت وصف ناپذیر خود پرده برمی دارد.

نخست اندیشه را به آفرینش انسان توّجه می دهد و می فرماید:

خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ

خدای توانا شما را از یک تن آفرید.

روشن است که آن یک تن «آدم» می باشد، چرا که همه انسانها از نسل و تبار اویند.

ثُمَّ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا

آن گاه جفت او «حوا» را از باقی مانده گِلِ او آفرید.

به باور پاره ای منظوراین است که: و جفت او را نیز از دنده چپ او پدید آورد که این دیدگاه مردود است.

آیا واژه «ثم» در این فراز نشانگر ترتیب و تأخیر است؟ و اگر چنین باشد، چگونه می توان آفرینش پدر و مادر، یا یکی از آن دو را پس از آفرینش فرزند تصوّر کرد؟ دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور گروهی «ثم» همیشه برای ترتیب و تأخیر زمانی نیست، بلکه گاه برای تأخیر بیان آمده است، درست بسان این سخن که گاه گفته می شود: کار امروز تو را دیدم، آن گاه کار دیروزت را نیز دیدم، و این در حالی است که عملکرد دیروز به طور قطع زودتر از امروز بوده و این نشانگر آن است که «ثم» که در فارسی به مفهوم آن گاه آمده گاه نشانگر تأخیر در بیان است و نه زمان.

۲- امّا به باور برخی این فراتر از آیه، «ثم جعل...» به مفهوم «نفس واحده» عطف شده و منظور آیه گویی این است که: خدا شما را از

یک تن - که آن را تنها پدید آورد - آفرید و از باقی مانده گِلِ او همسرش را؛ با این بیان آفرینش همسر آدم پیش از آفرینش نسل اوست.

۳- و پاره ای بر این پندارند که آیه به «عالم ذر» اشاره دارد و منظور این است که خدا در «عالم ذر» نسل انسان را در پشت او آفرید و همه آنها را به صورت ذرّات بی شماری بسان مورچه پدیدار ساخت، آن گاه همسرش را نیز از دنده چپ او آفرید...

گفتنی است که این پندار در پاره ای از روایات رسیده نیز آمده است، امّا همان گونه که در گذشته اشاره رفت، هم این سخن نادرست است و هم روایات رسیده ضعیف و غیرقابل اعتماد.(۱۳۰)

در ادامه آیه شریفه می افزاید:

وَأَنْزَلَ لَكُمْ مِنْ الْأَنْعَامِ ثَمَانِيَةَ أَزْوَاجٍ و از چهارپایان هشت جفت برای شما فرو فرستاد.

در تفسیر این فراز دیدگاه ها یکسان نیست.

۱- به باور برخی منظور از فرو فرستادن چهارپایان، پدید آوردن آنهاست. آیه مورد بحث نظیر این آیه است که می فرماید: قد انزلنا الیکم لباساً... به یقین ما برای شما لباسی فرو فرستادیم که منظور پدید آوردن لباس و یا فرو فرستادن باران و برف می باشد که سبب رویش پنبه و به وجود آمدن پشم و دیگر مواد مورد نیاز برای تهیه لباس می گردد؛ چرا که چهارپایان از گُل و گیاه بهره ور می گردند و گل و گیاه نیز از آب می روید.

۲- امّا به باور «جبایی» منظور این است که خدای فرزانه پس از آفرینش چهارپایان در برخی باغها و بوستانهای بهشت، آنها را به زمین فرو فرستاد. او در این مورد می افزاید:

در روایتی آمده است که شتر و گوسفند از چهارپایان بهشت می باشند.

۳- و پاره ای نیز واژه «انزل» در آیه را به معنای واژه «نُزُل» گرفته اند و بر این پندارند که منظور آیه این است که: و خدا از چهارپایان هشت جفت، که عبارت از: شتر، گاو، گوسفند، بُز و جفت های آنها باشند، همه را رزق و روزی و وسیله پذیرایی و زندگی شما در روی زمین قرار داد.

يَخْلُقُكُمْ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ خَلْقًا مِنْ بَعْدِ خَلْقٍ فِي ظُلُمَاتٍ ثَلَاثٍ او شما را در شکم مادرانتان در تاریکی های سه گانه، آفرینشی از پس آفرینشی دیگر پدید می آورد.

به باور گروهی از جمله «مجاهد» منظور از «خلقاً من بعد خلق» به مراحل گوناگون آفرینش و دگرگونی های شگفت انگیز «جنین» در شکم مادر اشاره دارد؛ به مراحل تفکرانگیزی چون: مرحله نطفه، علقه، مضغه، استخوانبندی جنین، پوشش گوشتی بر روی استخوان و... تا آن گاه که به صورت انسان کامل دیده به دنیا باز کند.

امّا به باور برخی منظور این است که: خدا شما را در شکم مادرانتان در تاریکی های سه گانه پس از آنکه در پشت آدم آفریده شده بودید می آفرینند.

در مورد «فی ظلمات ثلاث»، نیز دو نظر آمده است:

۱- گروهی برآنند که منظور از تاریکی های سه گانه عبارت از تاریکی شکم مادر، زهدان و پرده و کیسه ویژه ای است که جنین در آن رشد می کند.

این دیدگاه از حضرت باقر(ع) نیز روایت شده است.

۲- امّا پاره ای بر این پندارند که منظور: تاریکی شب یا تاریکی صلب مرد، ظلمت رحم، و دیگر تاریکی شکم می باشد.

در ادامه آیه خدای فرزانه مردم را مخاطب می سازد که:

ذَلِكُمْ

اللَّهُ رَبُّكَمْ این است خداوند یکتا، پروردگار شما که این پدیده های گوناگون را آفرید و اوست که آفرینش شما را اراده و سامان می بخشد و در اعماق آن تاریکی های سه گانه نقش زیبای شما را بر روی آب نقش می کند.

لَهُ الْمُلْكُ فرمانروایی بر کران تا کران هستی از آن اوست.

لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ فَأَنَّى تُصْرَفُونَ هیچ خدایی جز او نیست پس به کجا برگردانده می شوید و از راه حق انحراف می جویید؟!

* * *

پس از یادآوری قدرت بی کران آن ارزانی دارنده نعمتها اینک هشدار می دهد که:

إِنْ تَكْفُرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ عَنْكُمْ هان ای مردم، اگر ناسپاسی ورزید بدانید که خدا از همه شما بی نیاز است و این ناسپاسی شما به او زیانی نمی رساند.

وَلَا يَرْضَى لِعِبَادِهِ الْكُفْرَ

و ذات پاك او ناسپاسی را برای بندگانش نمی پسندد.

از این فراز به روشنی دریافت می گردد که خدای عادل هرگز برای کسی کفر و ناسپاسی را نمی خواهد، چرا که اگر کفر و ناسپاسی را برای کسی بخواهد، دیگر نباید آن را برای بندگانش نپسندد، چرا که خشنودی ذات پاك او از خواست و اراده اش جدا نیست، همان گونه که گاهی خود ما وقتی چیزی را در مورد فردی می خواهیم، به طور طبیعی بر آن چیز خشنود هستیم و هرگز امکان ندارد که اراده ما از خشنودیمان جدا باشد.

وَإِنْ تَشْكُرُوا يَرْضَهُ لَكُمْ و اگر ناسپاسی خدا را پیشه سازید، آن را برای شما می پسندد و از شما خشنود می گردد و آن گاه بر نعمت های خود بر شما می افزاید و در سرای آخرت نیز به شما پاداش خواهد داد.

یادآوری می گردد که

ضمیر «ها» در «یرضه» کنایه از مصدری می باشد که در تقدیر است و در اصل این گونه است که: «یرضی الشکر لکم» و اگر خدا را سپاس گذارید، آن سپاس نعمت ها را برای شما می پسندد.

وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى و هیچ گناهکاری بار گناه دیگری را به دوش نمی کشد، بلکه کیفر گناه از آن کسی است که به گناه دست یازیده است.

ثُمَّ إِلَى رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ آن گاه بازگشت همه شما به سوی خداست و او از آنچه در زندگی انجام می دادید شما را آگاه ساخت و براساس حق و عدالت در برابر عملکردتان به شما پاداش و کیفر خواهد داد.

إِنَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ

چرا که او به رازهای نهفته در ژرفای سینه ها داناست و هیچ راز و سرّی بر او پوشیده نخواهد ماند.

تابش نور امید بر گستره دلها

در سومین آیه مورد بحث می فرماید:

وَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَا رَبَّهُ مُنِيبًا إِلَيْهِ و هنگامی که به این انسان رنج و آسیبی برسد و یا زیانهایی، همچون: بیماری، قحطی، یا سختی و فشار به سراغ او بیاید و دادرسی نیابد، نور توحید در گستره دل و اعماق قلب او درخشیدن می گیرد و در حالی که به سوی پروردگارش بازمی گردد، با همه وجود او را می خواند و تنها به او امید می بندد...

ثُمَّ إِذَا خَوَّلَهُ نِعْمَةً مِنْهُ نَسِيَ مَا كَانَ يَدْعُو إِلَيْهِ مِنْ قَبْلُ امّا هنگامی که خدا از سوی خود نعمتی گران به او ببخشد، آن زیان و آسیبی را که پیشتر برای برطرف ساختن آن خدا را می خواند از یاد می برد، و گویی با

رسیدن به نجات و نعمت و برداشته شدن خطر و رنج، ارزانی دارنده نعمت را از یاد می برد.

به باور «زجاج» منظور این است که: امّا هنگامی که نجات یافت آن دعایی را که به وسیله آن خدای خویش را می خواند و روی نیاز به بارگاهش برده بود، آن را از یاد می برد.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آن خدای را که پیشتر به سوی او دست نیاز برده بود، او را از یاد می برد. با این بیان هیچ مانعی ندارد که واژه «ما» در آیه شریفه دلالت بر ذات پاک و بی همتای خدا کند، درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید:... و لا انا عابد ما عبدتم و لا انتم عابدون ما اعبد»(۱۳۱) بگو ای کفرگرایان آنچه را شما می پرستید، من نخواهم پرستید و آنچه را من می پرستم، شما نخواهید پرستید و نه آنچه شما پرستیدید، من خواهم پرستید و نه آنچه من می پرستم شما خواهید پرستید...

وَجَعَلَ لِلَّهِ أَنْدَادًا لِيُضِلَّ عَنْ سَبِيلِهِ و برای خدای یکتا همتایانی از بتهای رنگارنگ قرار می دهد، تا بدین بهانه خود و دیگران را از راه او گمراه سازد و از دین خدا بیرون برد.

به باور پاره ای منظور این است که: و برای خدای یکتا در پرستش و عبادت همتایانی از بتها می تراشد تا از راه خدا و دین او گم گردد و بیرون رود.

گفتنی است که «لام» در «لیضل» را، «لام عاقبت» می گویند و منظور این است که: آنان بر آن نبودند که با قرار دادن همتا و نظیر برای خدای یکتا، خود و دیگران را از راه خدا و

دین او منحرف سازند، امّا کاری که آنان کردند و راهی که آنان برگزیدند چنین فرجامی داشت و باید گمراه می شدند.

قُلْ تَمَتَّعْ بِكُفْرِكَ قَلِيلًا

بگو به کفر و کفرگرایی خویشتن اندکی بهره مند باش این فراز به ظاهر فرمان می باشد، امّا در حقیقت خبری است، بسان این جمله که به کسی گفته شود: هنگامی که شرم و حیا را کنار گذاشتی هر آنچه میخواهی انجام بده! در این آیه نیز منظور این است که: مدت بهره وری آن کفرگرا و ناسپاس با کفر خویش در دنیا اندک است و دیری نمی پاید که او نابود می گردد.

إِنَّكَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ

چرا که تو از دوزخیانی و هماره در آن گرفتار عذاب خواهی شد.

در ادامه سخن در این مورد قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در قالب پرسشی روشنگرانه می فرماید:

أَمَّنْ هُوَ قَانِتٌ آنَاءَ اللَّيْلِ سَاجِدًا وَقَائِمًا يَحْذَرُ الْآخِرَةَ وَيَرْجُو رَحْمَةَ رَبِّهِ راستی آیا چنین عنصر ناسپاسی بهتر است یا کسی که در ساعت های شب در حال سجده و قیام و عبادت پروردگار خویش است و از عذاب روز رستاخیز و سرای آخرت می ترسد و به رحمت و بخشایش پروردگارش امید می بندد، کدامیک؟!

به باور برخی از جمله «ابن عباس» منظور این است که: آن ناسپاسی که یاد کردیم بهتر است، یا کسی که هماره در فرمانبرداری خدای خویش است.

امّا به باور «ابن عمر» منظور این است که: آیا آن ناسپاسی که از آن سخن رفت بهتر است یا آن کسی که شامگاهان را بر تلاوت قرآن و نماز شب و راز و نیاز با خدا می گذراند؟!

از حضرت باقر(ع) آورده اند

که: منظور کسی است که نماز شب می خواند.

در ادامه آیه روشنگری می کند که این دو فرد یا دو گروه هرگز یکسان نیستند، چرا که می فرماید:

قُلْ هَلْ یَسْتَوِی الَّذِینَ یَعْلَمُونَ وَالَّذِینَ لَا یَعْلَمُونَ هان ای پیامبر! بگو: آیا آن کسانی که می دانند با آن کسانی که نمی دانند یکسانند؟ روشن است که هرگز آنان که از پیام خدا و وعده او آگاهی دارند با آن کسانی که به آفت نادانی و ناآگاهی و کفر و شرک گرفتارند با هم یکسان نیستند.

إِنَّمَا یَتَذَکَّرُ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ جز این نیست که تنها خردمندان به خود می آیند و اندرز می گیرند.

از ششمین امام نور آورده اند که فرمود: «نحن الذین یعلمون و عدوّنا الذین لا یعلمون و شیعتنا اولوالألباب»(۱۳۲)

آن کسانی که دانشور و دانشمندند، ما هستیم و دشمنان ما آن کسانی هستند که نمی دانند و دوستداران و پیروان راستین راه ما خاندان وحی و رسالت خردمندان واقعی هستند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

قُلْ یَا عِبَادِ الَّذِینَ آمَنُوا اتَّقُوا رَبَّکُمْ هان ای پیامبر، بگو: ای بندگان من که ایمان آورده اید و یکتایی خدا را باور دارید از عذاب و کیفر پروردگارتان بترسید و از او پروا دارید و از نافرمانی او دوری جویید.

لِلَّذِینَ أَحْسَنُوا فِی هَذِهِ الدُّنْیَا حَسَنَةٌ

برای آن کسانی که در این جهان کارهای شایسته انجام داده و در حق دیگران نیکی کرده اند، پاداش شایسته و نیکی خواهد بود.

به باور پاره ای منظور این است که: برای کسانی که در این سرا نیکی کرده اند یاد و نام نیک و بلندآوازه و ستایش و سپاس و سلامت و سعادت خواهد

بود.

امّا به باور پاره ای دیگر، برای چنین کسانی در سرای آخرت پاداش پرشکوهی بسان ورود به بهشت و ماندگار بودن در آن خواهد بود.

وَأَرْضُ اللَّهِ وَاسِعَةٌ

و زمین خدا گسترده است پس اسیر ستم و بیداد نگردید و دست به هجرت بزنید.

ابن عباس در تفسیر این جمله می گوید: این بیان تشویق به هجرت از قلمرو شرک گرایان مکّه است و منظور این است که برای توحیدگرایان هیچ عذر و بهانه ای برای وانهادن فرمانبرداری و عبادت خدا نیست؛ از این رو اگر در یک سرزمین به دلیل چیرگی ستم و استبداد نتوانستند از آزادی اندیشه و عقیده و دین و مذهب بهره ور گردند و خدای یکتا را اطاعت کنند، باید از آنجا کوچ کنند. در آیه دیگری در این مورد می فرماید: الم تکن ارضی الله واسعه فتهاجروا فیها(۱۳۳)

آیا سرزمین خدا گسترده نبود تا در آن مهاجرت کنید؟!

از دیدگاه «مقاتل» و «ابومسلم» منظور این است که: زمین خدا، عبارت از بهشت گسترده اوست، پس آن را با کردار شایسته به دست آورید.

إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ جز این نیست که شکیبایان پاداش عملکرد شایسته و نیز پایداری و شکیبایی شان در برابر سختی ها را به طور کامل و بی شمار دریافت خواهند داشت.

حضرت صادق(ع) از نیای گرانقدرش پیامبر آورده اند که فرمود: اذانشرت الدواوین و نصبت الموازین لم ینصب لأهل البلاء میزان و لم ینشر لهم دیوان، ثم تلا هذه الایه: انّما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب.(۱۳۴)

هنگامی که نامه های عمل گشوده شود و ترازوهای عدل و داد نصب گردد، برای آن کسانی که گرفتار فشارها و رنجهای سخت شده اند و در

برابر آنها به شکیبایی و پایداری همت گماشته اند، نه میزانی برای سنجش خواهد بود و نه نامه عملی برای گشوده شدن، چرا که آنان پاداش خود را بطور کامل و بی حساب دریافت خواهند داشت. و آنگاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت...

. بگو: بی گمان من فرمان یافته ام که خدا را بپرستم [و این یکتاپرستی و توحیدگرائیم در حالی [است که دین خود را برای او خالص گردانیده ام.

۱۲. و [نیز] فرمان یافته ام که نخستین مسلمان باشم.

۱۳. بگو: من اگر پروردگار خود را نافرمانی کنم، از عذاب روزی سهمگین می ترسم.

۱۴. بگو: من تنها خدا را می پرستم [و این پرستش هم]در حالی [است که دین خود را برای او خالص گردانیده ام.

۱۵. پس [شما] همه آنچه را جز [ذات پاک و بی همتای]او می خواهید، بپرستید [امّا بدانید که زیانکار خواهید بود]! بگو: بی گمان زیانکاران [واقعی]آن کسانی هستند که در روز رستاخیز [هستی خود و خانواده خود را از کف داده باشند؛ به هوش باشید که این همان زیان آشکار است.

۱۶. آنان از فراز سرشان سایبانهایی از آتش [سوزان و از زیر پایشان [نیز]سایبانهایی [از آتش خواهند داشت؛ این است [آن کیفر دردناکی]که خدا بندگانش را به آن می ترساند! و [پیام می دهد که هان ای بندگان من، پس پروای مرا پیشه سازید!

۱۷. و کسانی که از پرستش طاغوت دوری جستند و به سوی خدا بازگشته اند، نوید [و مژده واقعی برای آنان است؛ پس به آن بندگان من نوید ده،

۱۸. همانان که به سختی [و دیدگاه ها] گوش فرا می دهند، آن گاه

از نیکوترین [و زیباترین آن پیروی می کنند؛ اینان هستند که خدا راهشان نموده و ایناند همان خردمندان [و خردورزان .

۱۹. پس آیا کسی که سخن [و فرمان عذاب بر او لازم آمده است، [از آن نجات خواهد یافت ؟! و آیا تو [ای پیامبر! می توانی ، کسی را که در آتش است برهانی؟!

۲۰. امّا آن کسانی که از پروردگارشان پروا نمونـد، برای آنان [در بهشت پرنعمت و زیبای خـدا] غرفه هایی است که بر فراز آنها غرفه هایی [دیگر] ساخته شـده است؛ از زیر آنها جویبارها روان است؛ [این وعده خدا است، [و] خدا از وعده اش]تخلف نمی ورزد.

نگرشی بر واژه ها

«ظلل»: این واژه جمع «ظلّه» به مفهوم سایه بان و پرده بلند آمده است.

«انقاد»: رهایی بخشیدن.

«غرف»: جمع واژه «غرفه» به مفهوم بالاخانه و نیز به خانه ها و ساختمانهای بلند و پرفراز گفته می شود.

«طاغوت»: این واژه در اصل از ریشه طغیان برگرفته شـده و به مفهوم تجاوز از حـد و مرز آمده است، و از آنجایی که هر آنچه به جای خدا پرستش گردد، و یا بسان شیطانها و خودکامگان همتا و شریک او پنداشته شود شکستن حد و مرزهاست این واژه در مورد آنها به کار می رود.

تفسیر خردمنـدان و توحیدگرایان راستین در این آیات خدای فرزانه روی سـخن را به پیامبر گرامی نموده و نکات ارزشـمند و انسان سازی را برای توحیدگرایان راستین به تابلو می برد، نکات و درسهایی که نشانگر برنامه اصلی در زندگی آنان است. در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

قُلْ إِنِّی أُمِرْتُ أَنْ أَعْبُدَ اللَّهَ مُخْلِصًا لَهُ الدِّینَ هان ای پیامبر! به

کفرگرایان بگو: من فرمان یافته ام که خدای یکتا را - در حالی که دین خود را برای او خالص گردانیده ام - پرستش کنم.

منظور از خالص گردانیدن دین برای او توحیدگرایی و یکتاپرستی واقعی است؛ این حقیقت است که انسان در زندگی و ابعاد گوناگون آن جز خدای یکتا را نپرستد و جز او را بندگی نکند و این پرستش و بندگی را با گناه و نافرمانی او نیامیزد.

* * *

آن گاه می افزاید:

وَأُمِرْتُ لِأَنْ أَكُونَ أَوَّلَ الْمُسْلِمِينَ و نیز از بارگاه او فرمان یافته ام که در زندگی خود نخستین مسلمان باشم و به راستی با همه وجود و اخلاص تسلیم فرمان خدا گردم تا بدین وسیله پاداش و امتیاز پیشتاز بودن در اسلام و ثبوت در ایمان و کارهای شایسته را از آن خود سازم.

* * *

سپس می افزاید:

قُلْ إِنِّي أَخَافُ إِنْ عَصَيْتُ رَبِّي عَذَابَ يَوْمٍ عَظِيمٍ هان ای پیامبر، بگو: اگر من پروردگارم را نافرمانی کنم، از عذاب سهمگین آن روز بزرگ می ترسم.

* * *

و دگرباره می فرماید:

قُلْ اللَّهَ أَعْبُدُ مُخْلِصًا لَهُ دِينِي هان ای پیامبر! به کفرگرایان اعلان کن که من تنها خدای یکتا را می پرستم و این پرستش من نیز در حالی است که دین خود را برای او خالص گردانیده ام و تنها فرمانبردار او هستم.

* * *

پس شما ای کفرگرایان! هر آنچه و هر آن کسی را جز ذات پاک او می خواهید بپرستید و از هرکه می خواهید فرمان برید و بندگی او را برگزینید امّا بدانید که در این سرا و سرای پاداش و کیفر و روز دیدار زیانکار

خواهید بود.

فَاعْبُدُوا مَا شِئْتُمْ مِنْ دُونِهِ آن گاه در ادامه آیه می افزاید:

قُلْ إِنَّ الْخَاسِرِينَ الَّذِينَ خَسِرُوا أَنْفُسَهُمْ وَأَهْلِيهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ

هان ای پیامبر! به آنان بگو: بی گمان زیانکاران واقعی آن کسانی هستند که در روز رستاخیز هم سرمایه وجود خود را از کف داده باشند و هم خاندان و کسان خود را.

به باور «مجاهد» و «ابن زید» منظور این است که: بی گمان زیانکاران واقعی کسانی هستند که سرمایه و هستی وجود خود و خاندان و کسان خود را در راه باطل و بیداد از کف بدهند و در نتیجه در آن سرنوشت، نه از زندگی و هستی خود سودی برند و نه در میان آتش دوزخ، بسان زندگی دنیا یاران و خاندان خود را در کنار خویش بیابند و از آنان بهره ای نصیب شان گردد.

امّا به باور «حسن» منظور این است که: بی گمان زیانکاران واقعی کسانی هستند که سرمایه وجودی خود و خاندانشان را از کف داده باشند، چرا که اینان از سویی با زیان رساندنبه خود، خویشتن را به آتش دوزخ گرفتار ساختند و از دگر سو خاندان و نزدیکانشان را که در بهشت برای آنان آماده شده بود، همه را از دست دادند.

«ابن عباس» می گوید: خدای پرمهر در بهشت پرطراوت و زیبا برای هر انسانی جایگاه و نزدیکانی قرار داده است، از این رو شایسته کرداران به آن نعمت های بزرگ می رسند، امّا گناهکاران و ظالمان به سوی آتش دوزخ رفته و قرارگاه و خاندانشان در بهشت به دیگری نصیب می گردد. و این تفسیر آیه شریفه است که می فرماید: «اولئک هم الوارثون»(۱۳۵) آنان هستند که خود وارثانند.

أَلَا ذَلِكَ هُوَ

الْخُسْرَانُ الْمُبِينُ به هوش باشید که این همان زیان آشکاری است که هرگز پوشیده نخواهد ماند.

* * *

در ادامه آیات در مورد این زیانکاران تیره بخت می افزاید:

لَهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ ظُلَلٌ مِنْ النَّارِ

برای آن زیانکاران در روز رستاخیز و سرای آخرت سایبانهایی بر فراز سرشان از آتش و پرده و پوشش هایی از دود تیره خواهد بود که باید از آنها به خدا پناه بریم.

وَمِنْ تَحْتِهِمْ ظُلَلٌ و از زیر پایشان نیز سایبانها، فرشها، بسترها و کف پوش هایی از آتش شعله ور است و آنان از هر سو در محاصره آتش می باشند.

به باور پاره ای تعبیر «و من تحتهم ظلل» بدان جهت است که زیر پای این دوزخیان که پوششی از آتش سوزان است، برای کسانی که در طبقه زیرین آنان قرار دارند، سایبان حساب می شود؛ چرا که دوزخ همان گونه که قرآن شریف نشانگر آن است دارای طبقه های گوناگون است که هر طبقه ای گویی جایگاه سهمگین گروهی از ظالمان و طغیانگران است.

امّا پاره ای برآنند که دلیل به کار رفتن این تعبیر در مورد آتش دوزخ نوعی مجاز در گفتار می باشد و از آنجایی که بهشتیان سایه های دل انگیز و سایبانهایی آرامبخش در بهشت پرطراوت و بوستانهای زیبای آن دارند در مورد آتش دوزخ و دوزخیان نیز در برابر آن به کار رفته است.

ذَلِكَ يُخَوِّفُ اللَّهُ بِهِ عِبَادَهُ این است آن عذاب و کیفری که خدا به وسیله آن بندگانش را هشدار می دهد و می ترساند، تا آنان فرمانبرداری از آفریدگارشان را پیشه سازند و به برکت آن هم از عذاب در امان مانند و هم به رحمت و بخشایش حق نایل

آیند.

در آخرین فراز آیه، خدای پرمهر روی سخن را به بندگانش نموده و می فرماید:

یَا عِبَادِ فَاتَّقُونِ هان ای بندگان من، پس پروای مرا پیشه سازید و به یاد داشته باشید که به شما هشدار دادم و حجت را بر شما تمام کردم.

گفتنی است که در هر دو واژه، «یا» حذف شده و کسره نشانگر حذف آن است.

* * *

در ادامه سخن در وصف توحیدگرایان و برنامه زندگی و خطوط اصلی حرکت آنان می فرماید:

وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمْ الْبُشْرَى و آن کسانی که از پرستش ظالمان و طغیانگران دوری جسته و به بارگاه خدا بازگشته اند برای آنان نوید و بشارت واقعی است.

به باور پاره ای منظور از واژه «طاغوت» بتها و شیطانها هستند که انسانها را از راه خدا باز می دارند و با انواع شگردها و دجالگریها به پرستش و فرمانبرداری مطلق و بی چون و چرای خود وامی دارند.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور از «طاغوت» هر چیز و هرکس و هر نظام و تشکیلاتی دوزخی و استبدادی است که مردم را به پرستش غیر خدا فرا خواند. یادآوری می گردد که «تاء» در آخر واژه «طاغوت» نشان تأنیث، به تناسب جماعت و گروه است و پاره ای چون «حسن» این واژه را به صورت جمع قرائت کرده اند.

با این بیان تفسیر آیه این گونه است: و آن کسانی که از پرستش بتها و شیطانهای رنگارنگ دوری گزیده و با همه وجود از غیر خدا گشتند و به بارگاه او روی آوردند نوید و مژده واقعی به نعمت های خدا و بهشت پرطراوت و زیبا برای آنان

است. و آنان هستند که باید شادمان گردند و برق شادی در چشمانشان بدرخشد.

از ششمین امام نور آورده اند که فرمود:

«انتم هم و من اطاع جباراً فقد عبده»(۱۳۶) شما توحیدگرایان و رهروان راه خاندان وحی و رسالت نویدیافتگانید، و بدانید که هرکس استبدادگرای را فرمان برد چنان است که گویی او را پرستیده است.

آن گاه روی سخن را به پیامبرش نموده و می فرماید:

فَبَشِّرْ عِبَادِي پس تو ای پیامبر: به بندگان من بشارت و نوید ده!

* * *

به آن بندگان آگاه و شایسته کرداری که به سخنان گوناگون و دیدگاه های مختلف گوش می دهند، امّا پس از مطالعه و تعمّق و مقایسه بهترین و نیکوترین آنها را برمی گزینند؛ آری، بر این بندگان من مژده ده!

الَّذِينَ يَسْتَمِعُونَ الْقَوْلَ فَيَتَّبِعُونَ أَحْسَنَهُ به باور «سدی» منظور این است که: همانان که سخنان و دیدگاه ها را می شنوند، امّا از نیکوترین و بهترین دستوری که به آنان داده شده است پیروی می کنند و به آن عمل می نمایند.

یکی از یاران پیامبر فرمود: لو لا ثلاث ما احببت اَن اعیش یوماً واحداً الظما بالهواجز، والسجود فی جوف اللیل، و مجالسه اقوام ینتقون من خیر الکلام کما ینتقی طیب الشهر.

اگر سه چیز نبود خوش نداشتم که یک روز در این سرای زودگذر زندگی کنم. پرسیدند کدامین سه چیز؟

گفت: تشنگی در راه خدا در روزهای گرم و سوزان، سجده های طولانی شبانگاهان، و دیگر زندگی و همنشینی با مردمی که سخنان و دیدگاه ها را با دقت و تعمّق می شنوند، امّا از میان آنها - بسان انسانی که خرماهای خوب را برمی گزیند - بهترین و زیباترین را برای

زندگی و عمل برمی گزینند.

«زجاج» می گوید: منظور این است که: همانان که قرآن و دیگر سخنان را می شنوند، امّا از قرآن پیروی می کنند.

امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: همانان که مفاهیم و برنامه های قرآن و سنت پیامبر را می شنوند، آن گاه به آنچه از آنها که نیکوتر و بهتر است عمل می نمایند، چرا که پاداش چنین کار و عملکردی بیشتر است و انسانی که از میان دو کار نیک و نیکوتر، کار نیکوتر را برگزینند در خور پاداشی برتر و بالاتر است. برای نمونه، قصاص از فردی که دیگری را کشته است، حق است، امّا آنان می توانند به جای قصاص سیاست عفو و گذشت را که بهتر از آن، و پاداشش بیشتر است در پیش گیرند.

أُوْلَئِكَ الَّذِينَ هَدَاهُمْ اللَّهُ آنان کسانی هستند که با این درست اندیشی و روشن بینی خود را در خور لطف خدا ساخته اند و خدا آنان را هدایت نموده است.

وَأُوْلَئِكَ هُمْ أُوْلُوا الْأَلْبَابِ و اینان همان خردمندان و خردورزان و حقجویان واقعی هستند که از خرد و اندیشه خویش بهره ور می گردند.

«ابن زید» بر آن است که: سه آیه ۱۹-۱۷ در مورد سه تن از مسلمانان صدر اسلام فرود آمد، چرا که آنان از کسانی بودند که در روزگار جاهلیت و میدانداری شرک و کفر به یکتایی خدا گواهی می دادند؛ این سه تن عبارت بودند از: «زیدبن عمرو»، «ابوذر غفاری» و «سلمان فارسی».

* * *

در نهمین آیه مورد بحث می فرماید:

أَفَمَنْ حَقَّ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ أَفَأَنْتَ تُنقِذُ مَنْ فِي النَّارِ

پس آیا کسی که سختی و فرمان عذاب بر او لازم آمده است،

از آن نجات خواهد یافت؟! و آیا تو ای پیامبر، می توانی کسی را که در آتش شعله ور دوزخ است برگیری و برهانی؟!

در مورد تقدیر آیه مورد بحث دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور پاره ای از جمله «زجاج» تقدیر آیه مورد بحث این گونه است که: «أفمن وجب علیه و عبد الله بالعقاب أفانت تخلصه من النّار.» پس آیا آن کسی که فرمان عذاب خدا بر او لازم آمده است، تو می توانی او را از آتش دوزخ برهانی؟!

براساس این دیدگاه به جای ضمیری که به «مبتدا» بازگردد، به «من فی النار» بسنده شده است.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر تقدیر آیه این گونه است: «أَفانت تنقذ من فی النّار منهم» پس آیا تو ای پیامبر! می توانی کسی از این شرک گرایان را که در آتش است برهانی؟!

یادآوری می گردد که همزه استفهام دو بار به کار رفته است تا مطلب را بیشتر مورد تأکید قرار دهد.

۳- از دیدگاه «انباری» تقدیر آیه این گونه است: «أفمن حق علیه کلمه العذاب کمن وجبت له الجنه...» پس آیا کسی که عذاب خدا بر او لازم آمده است، بسان کسی است که بهشت پرطراوت و زیبا بر او لازم شده است؟! ادامه آیه که با جمله دیگری آغاز می گردد و می فرماید: «أفانت تنقذ...» در حقیقت اشاره به آیه دیگری است که در آن خدای فرزانه می فرماید: «لأملأنّ جهنم منک و ممن تبعک منهم اجمعین»(۱۳۷) به یقین دوزخ را از تو ای شیطان و از هرکس از آنان که از تو پیروی کند، از همه آنان، آکنده خواهم ساخت.

گفتنی است که آیه مورد بحث برای آرامش خاطر بخشیدن

به پیامبر در مورد شرک گرایان و سرنوشت سیاه آنان است، چرا که آن حضرت بر هدایت آنان سخت می کوشید و برای نجاتشان قرار از کف می داد و حرص می زد، به همین جهت به او پیام رسید که هان ای محمد(ص)! تو نخواهی توانست اسلام را بر دل کفرگرایان و حق ناپذیران - چه حق را بپذیرند و یا از آن روی برتابند - وارد سازی و نور حق را در قلب های آنان بتابانی، از این رو اگر آنان ایمان نیاورند و راهی را در پیش نگیرند که خدا آنان را هدایت کند، بر تو گناهی نیست، بلکه گناه از خود آنان است.

آیه مورد بحث و پیام آن نظیر این آیه است که می فرماید: «فلعلک باخع نفسک علی آثارهم...»(۱۳۸) پس شاید اگر کفرگرایان به این قرآن و این آیات ایمان نیاورند، تو جان خود را از اندوه در پی گیری دعوت آنان ببازی.

* * *

و در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

لَكِنْ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ لَهُمْ غُرَفٌ مِنْ فَوْقِهَا غُرَفٌ مَبْنِيَّةٌ

امّا آن کسانی که از پروردگارشان پروا کردند، برایشان در بهشت پرطراوت و زیبای خدا غرفه هایی است که بر فراز آنها غرفه ها و قصرهای دیگری ساخته شده است.

این فراز از آیه در حقیقت در بر آن آیه است که می فرماید: «لهم ن فوقهم ظُلل من النّار...»(۱۳۹) برای دوزخیان از فراز سرشان سایبانهایی از آتش است...

و تعبیر به غرفه ها و قصرها و تالارها بدان جهت است که تماشای بوستانها و جویبارها و آبشارها از بلندای کاخهای پرشکوه دلنشین تر و دلپذیرتر است.

تَجْرِى مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ

از زیر آن کاخ ها جویبارها روان است.

وَعْدَ

اللَّهِ لَا يُخْلِفُ اللَّهُ الْمِيعَادَ

آری، این وعده خداست که وعده داده است و خدا در وعده هایش تخلف نمی ورزد.

پرتوی از آیات راه و رسم هماره بندگان شایسته خدا

در آیاتی که گذشت قرآن شریف راه و رسم هماره و مترقی بندگان توحیدگرا و شایسته کردار خدا را در این برنامه هفت ماده ای که بسیار انسان ساز و مترقی است به تابلو می برد و روشنگری می کند که بندگان راستین او باید به این اصل مترّقی بیندیشند و اینها را برنامه زندگی سازند:

۱- اصل پرواپیشگی در همه ابعاد زندگی،

۲- نیک اندیشی و نیکوکاری،

۳- هجرت هماره از هرکجا و هر مرحله ای به سوی حق،

۴- شکیبایی و پایداری در کارها،

۵- یکتاپرستی و یکتاگرایی،

۶- اخلاص،

۷- اسلام و تسلیم در برابر حق،

۸- و دیگر بیم از روز رستاخیز و حسابرسی و بازخواست.

فضای باز فرهنگی و دینی کم نیستند مکاتب و مرامها و نیز مذاهب و جریانهایی که طرفداران و هواخواهان خویش را با انواع شگردها و فریبکاریهای آشکار و نهان سانسور می کنند و از گوش سپردن به دیدگاه دیگران و یا ندا و صدای آنان، سخت برحذر می دارند و هر دعوت و دیدگاه و سخنی جز بافته های خود را با حربه زنگ زده سخن دشمنان و یا بیگانگان، خطرخیز و خطرناک و سهم مهلک به خورد ساده دلان می دهند و کفر و زندقه و یا فسادانگیز وصف می نمایند، چرا که به درستیِ راه و دیدگاه خود ایمان ندارند و می دانند که اگر پیروانشان به آگاهی و رشد فکری برسند و دیدگاه ها و سخنان دیگری نیز بشنوند، خواه و ناخواه به مقایسه و سنجش می پردازند

و آن گاه است که راه دیگری را برمی گزینند و خود را از اسارت اوهام و بافته های ذلت بار استبدادگران نجات می دهند.

این از شگفتی های قرآن و از معجزه های آن است که از روز درخشش نور اسلام تاکنون به آزادی اندیشه و فکر و آزاداندیشی و برخورد افکار و اندیشه به طور مترقّی و انسانی و با انگیزه حقجویی و حقپویی و رسیدن به بهترین و زیباترین راه های کمال دعوت می کند، و روشنگری می کند که از ویژگیهای اساسی بندگان راستین خدا این است که دیدگاه ها و سخنان را می شنوند و آنگاه بهترین و زیباترین آنها را برای زندگی انسانی برمی گزینند. و بدین سان قرآن مردم را به زندگی متفکّرانه، آگاهانه، اندیشمندانه، حق طلبانه و مترقی فرا می خواند و از دنباله روی کورکورانه و کشت شخصیت سخت برحذر می دارد.

فبشرعبادالذین یستمعون القول فی یتبعون احسن...

. آیا ندیده ای که خدا آبی [به صورت بارانِ حیات بخش]از آسمان فرود آورد، آن گاه آن را به چشمه سارهایی در [گستره]زمین راه نمود؛ سپس به وسیله آن [آب کشته ای را که رنگ هایش گوناگون است [از دل خاک تیره]بیرون می آورد. پس [آن کشت و زرع خشک می گردد و آن را زرد [و خزان]شده می بینی، آن گاه آن را [در هم می کوبد و]خُرد می سازد؟! راستی که در این نظام شگرف ، برای خردمندان [و خردورزان اندرزی [جاودانه]است.

۲۲. پس آیا کسی که خدا سینه او را برای [ایمان به اسلام گشاده ساخته و بر نوری از پروردگار خویش است [بسان کسی است که بر دل او مهر نهاده شده است ؟! پس وای بر آنان که دلهایشان از

[پذیرش یاد خدا سخت است! [آری]آنان در گمراهی آشکاری هستند.

۲۳. خداست که نیکوترین سخن را فرو فرستاده است: کتابی [روشنگر]که [آیات آن در زیبایی قالب و محتوا] همانند، و [اندرزها و سرگذشت جامعه های پیشین در آن متشابه و] مکرر است از [شنیدن آیات آن، پوستِ [بدن آن کسانی که از پروردگارشان می ترسند در هم کشیده می شود؛ آن گاه پوست [بدن آن کسانی که از پروردگارشان می ترسند در هم کشیده می شود؛ آن گاه پوست [بدن آنان و دلهایشان به یاد خدا [آرام می یابد و] نرم می شود؛ این است هدایت خدا، هرکه را بخواهد به [سوی آن راه می نماید؛ و هرکه را خدا [با وانهادن به حال خود] گمراه سازد، هیچ راهنمایی برای او نخواهد بود.

۲۴. پس آیا آن کسی که در روز رستاخیز [دو دستش به گردنش زنجیر گردیده است و] با چهره خویش عذاب بد [آتش دوزخ]را از خود دور می سازد، [بسان کسی است که در بوستانهای پرنعمت بهشت است ؟! و به بیدادگران گفته می شود: آنچه را که به دست [خویشتن فراهم می آوردید بچشید!

۲۵. کسانی که پیش از اینان بودند [نیز پیام آوران خدا را]دروغگو شمردند، پس عذاب [خدا] از جایی که درک نمی کردند به سراغ آنان آمد.

نگرشی بر واژه ها

«ینابیع»: این واژه جمع «ینبوها» از ریشه «نبع» به مفهوم جوشش آب از زمین و نیز به معنای «چشمه» آمده است.

«زرع»: به گیاهی که ساقه ندارد گفته می شود و در برابر آن درخت است که دارای ساقه، شاخه و برگ می باشد.

«یهیج»: این واژه از ماده «هیجان»، و به

دو معنـا آمـده است: گـاه به نهایت درجه خشک شـدن و زرد شـدن گیاه گفته می شود؛ و گاه به مفهوم جوش و خروش و به حرکت و هیجان آمدن آمده است.

«حطام»: این واژه به مفهوم کاه خرد و در هم کوبیده شده آمده است و «حطم» به معنای شکستن چیز خشک است...

تفسیر نشانه های یکتایی خدا در طبیعت در آخرین آیات گذشـته سـخن از دعوت به توحیدگرایی و یکتاپرستی بود، اینک به ظـاهر روی سـخن را به پیـامبر گرامی نموده و در ترسـیم دلیـل و برهـان یکتـایی و عظمت آفریـدگار هستی برای همگـان، می فرماید:

أَلَمْ تَرَى أَنَّ اللَّهَ أَنْزَلَ مِنْ السَّمَاءِ مَاءً

آیا ندیده ای که خدا آبی به صورت باران زندگی ساز از آسمان فرود آورد.

فَسَلَكَهُ يَنَابِيعَ فِي الْأَرْضِ آن گـاه آن را به صورت چشـمه سارهـا، چـاه ها، قناتها، جویبارها و رودخانه هایی در درون و برون زمین روان ساخت؟!

این آیه نیز نظیر آیه مورد بحث است که می فرماید: «و انزلنا من السّـماء ماءً بقدر فاسکنا فی الارض.»(۱۴۰) و از آسمان، آبی به اندازه مقرر و معلوم فرود آوردیم و آن را در زمین جای دادیم.

ثُمَّ يُخْرِجُ بِهِ زَرْعًا مُخْتَلِفًا أَلْوَانُهُ سپس به وسیله آن کشت و زراعتی را از خاک تیره برمی آورد که متنوع و رنگارنگ است.

به بـاور برخی منظـور از تنوع رنـگ و روی کشت و زراعت، عبـارت از گونـاگونی آنهـا، همچون: جو، گنـدم، ذرّت، برنـج و دیگر انواع و اقسـام آنهـاست. امّـا به بـاور برخی دیگر منظور از رنـگ هـای گونـاگون اشـاره به رنـگ های سبز، زرد و سـرخ آنهاست.

ثُمَّ يَهِيجُ فَتَرَاهُ مُصْفَرًّا

پس از این مرحله این

گـل و گیـاه و کشت و زراعت، پس از آن سـرسبزی و طراوت خشـک می گردد، به گونه ای که آن را زرد و خزان شـده می نگری.

ثُمَّ یَجْعَلُهُ حُطَامًا

سپس خدای فرزانه آنها را در هم می کوبد و خرد می سازد به گونه ای که ریز ریز می گردد.

إِنَّ فِی ذَلِکَ لَذِکْرَی لِأُوْلِی الْأَلْبَابِ راستی که در این رویاندن و بیرون آوردن گل و گیاه و کشت و زراعت گوناگون از زمین به وسیله یک آب و این دگرگونی شگفت انگیزی که در آنهاست، پند واندرزی برای خردمندان و خردورزان است. اگر آنان به راستی بیندیشـند، به زودی درمی یابنـد که آفریدگار و تدبیرگری دانا و تواناست که این نظام شـگرف و تفکّرانگیز را پدید آورد، و تـدبیر می کنـد، و آن گـاه است که هم ذات پـاک و بی همتـای او را می شناسـند و هم بـا نگرش متفکرانه به آغاز و فرجام پدیده های به روز رستاخیز و زنده شدن مردگان ایمان می آورند.

* * *

پس از ترسیم رساترین دلیل در باره یکتایی خدا و امکان معاد در آیه پیش اینک می فرماید:

أَفَمَنْ شَرَحَ اللَّهُ صَدْرَهُ لِلْإِسْلَامِ فَهُوَ عَلَی نُورٍ مِنْ رَبِّهِ پس آیا آن کسی که خدای فرزانه سینه اش را برای پذیرش اسلام و ایمان و پایـداری و فـداکاری در راه آن گشاده ساخته و بر فراز نوری از پروردگار خویش است، هماننـد کسـی است که بر دل او مهر نهاده شده و دچار کوردلی است؟!

نشانه ها و ابزارهای شرح صدر و دل حق پذیر سه گونه و سه دسته اند:

۱- نخست در اختیار داشتن دلیل و برهان نیرومند و قانع کننده دل و وجدان که خدا آنها را در کران

تا کران هستی ترسیم فرموده و دانشوران و خردمندان حق پذیر و با انصاف با نگرشی حق طلبانه به پدیده ها به آنها می رسند و آن گاه است که با همه وجود حق را می پذیرند ؛ به همین جهت هم این ابزار و نشانه نیرومند «شرح صدر» و دل حق پذیر ویژه دانشمندان است.

۲- افزون بر آن، این نعمت گران بـا جذب مهر و لطف خاصّ خدا نیز به انسان ارزانی می گردد و این نیز در گرو درست اندیشی، درست گویی و درست کرداری است، اگر به راستی انسان در چنین مسیری گام سپرد «شرح صدر» و دل حق پذیر به او داده می شود و او دم به دم مورد لطف قرار گرفته و دگرگون می گردد و به سوی کمال اوج می گیرد. در این مورد قرآن می فرماید: «والّذین اهتدوا زادهم هدی»(۱۴۱) و آن کسانی که به هدایت گراییدند، خدا آنان را هرچه بیشتر هدایت بخشیده و به آنان توفیق پرواپیشگی ارزانی می دارد.

۳- و سرانجام اینکه «شرح صدر» و دل حق پذیر در گروه آن است که انسان دلیل های روشن و روشنگری داشته باشد که در پرتو آنها شبهه ها را حل و پندارها و خرافات و افکار پوسیده و شرک آلود را دور ریزد و دل را فرودگاه نور خدا سازد.

منظور از «نور» در آیه شریفه، رهنمود و هدایت الهی است و به باور «جبایی» این حقیقت بدان دلیل به نور و روشنایی تشبیه شده است که انسان در پرتو آن حق را می شناسد و آن را از باطل و دروغ جدا می سازد، درست همان گونه که در پرتو نور و روشنایی راه ها و کارها شناخته می شوند.

امّا به باور قتاده منظور از «نور»

در آیه قرآن شریف است...

در آیه مورد بحث جمله ای حذف شده است که این گونه است: «أَفمن شرح الله صدره للاسلام... کمن هو قاسی القلب.» پس آیا کسی که خدا سینه اش را برای پذیرش اسلام گشاده ساخته و بر فراز نوری از پروردگار خویش است، بسان کسی است که قلب او را قساوت گرفته و به کوردلی دچار شده است؟!

ادامه آیه شریفه نشانگر تقدیر آن است که می فرماید:

فَوَيْلٌ لِلْقَاسِيَةِ قُلُوبُهُمْ مِنْ ذِكْرِ اللَّهِ پس وای بر آن کسانی که با کفر و شرک خو گرفته و بر آن تعصب می ورزند و در نتیجه دلهایشان سخت و نفوذناپذیر گردیده و پند و اندرز و هشدار و تشویق در آنها اثر نمی گذارد و به هنگام تلاوت قرآن و یاد خدا نیز نه دل هایشان نرم می گردد و نه حق را می پذیرند.

أُوْلَئِكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ

آری، آنان در گمراهی آشکاری هستند و به همین دلیل هم از حق روی برمی تابند و حق را نمی پذیرند.

زیباترین سخن در این آیه شریفه سخن از قرآن است؛ از کتابی که زیباترین سخن و پرشکوه ترین گفتار و جالب ترین و دل انگیزترین رمز پیوند خدا با بندگان و ماندگارترین سند صداقت پیامبر اوست. نخست می فرماید:

اللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ الْحَدِيثِ خدا زیباترین سخن و نیکوترین حدیث را که قرآن باشد فرو فرستاد.

در آیه شریفه بدان دلیل واژه «حدیث» در مورد قرآن به کار رفته است که سخن خدا و پیام اوست. و به سخن، حدیث گفته می شود، درست همان گونه که سخن پیامبر را حدیث می گوییم؛ و نیز بدان دلیل که آخرین کتاب آسمانی است و نسبت

به کتابهای آسمانی پیشین جدید است.

و بـدان جهت به قرآن زیبـاترین و نیکوترین سـخن گفته شـده است که از نظر فصـاحت و بلاغت و یا زیبایی قالب و محتوا در مرز اعجـاز است و هر آنچه انسانها برای تقرب به بارگاه دوست بـدان نیاز دارنـد، همه را برای آنان آورده و از دلایل توحیـد، عـدالت، معـاد و جهـان پس از مرگ تـا مقررات زنـدگی و برنـامه هـای عبادی و نیز پنـد و انـدرزهای حکیمانه و انسان ساز و سرگذشت درس آموز پیامبران و آیات تشویق و هشدار، همه را یک جا در خود گرد آورده است.

كِتَابًا مُتَشَابِهًا

کتابی است که پاره ای از آیات و ابعاد آن نظیر یکدیگرنـد و کران تا کرانش هماهنگ و همصـدا و تصـدیق کننـده یکـدیگر است و در سراسر آن هیچ گونه تناقض و ناهماهنگی نیست.

به باور پاره ای منظور این است که: این کتاب کتابی است که به دیگر کتابهای آسـمانی شباهت دارد، امّا از همه آنها جامع تر و کاملتر و مفیدتر است.

امّـا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: آیه های قرآن در زیبایی واژه ها و رسایی مفاهیم و معارف و نیز نظم دل انگیز و آهنگ نیکو به یکدیگر شباهت دارند.

مَثَانِيَ ویژگی دیگر این کتـاب آن است که پاره ای از سـرگذشت ها، اخبار، احکام و مقررات و پنـد و انـدرزهایی که در آن آمـده، بـا بیانها و هـدفهای گوناگون گاه تکرار شـده است. و نیز از این ویژگی برخوردار است که تلاوت دو بار و یا چنـد بار آن نیز به خاطر زیبایی و جاذبه بی نظیرش خسته کننده نیست!

تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ویژگی دیگر این کتاب

آن است که از شـنیدن آیات آن و دریافت وعـده ها و هشـدارهایش لرزه بر انـدام کسانی که از پروردگارشان می ترسـند می افتد.

ثُمَّ تَلِینُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَی ذِکْرِ اللَّهِ و آن گاه پوست بدن و کران تا کران قلب و جانشان به یاد خدا و نام بلند و با عظمت او گرم و با یاد پاداش پرشکوه و بهشت پرطراوت و زیبای او نرم می گردد.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

اذا اقشعر جلد العبد من خشیهالله تحاقت عنه ذنوبه کما یتحاقت عن الشجره الیابسه ورقها.(۱۴۲)

هنگامی که پوست بنـده ای از ترس خـدا بلرزد، گناهانشان بسان برگهای خشک درختان که از آنها جـدا می گردد و بر زمین ریخته می شود، می ریزد و او مورد رحمت خدا قرار می گیرد.

«قتـاده» می گویـد: این آیه بیانگر وصف و ویژگی بنـدگان شایسـته و دوسـتان خـداست؛ همانان که از ترس هشـدارهای خـدا دلهایشان می لرزد و با یاد نام بلند و پرشـکوه و بخشایش او قلبهایشان آرام می گیرد و آن گونه که پاره ای پنداشـته اند نیست که با یاد خدا هوش و خرد از کف بدهند و بیهوش گردند؛ چرا که این وصف بدعتگذاران و پیروان شیطان است.

ذَلِکَ هُدَی اللَّهِ یَهْدِی بِهِ مَنْ یَشَاءُ

این قرآن رهنمود و هـدایت خـداست که هرکس را بخواهـد و شایسـته اش بنگرد، به وسـیله دلایل و برهانهایی که در کران تا کران آن قرار داده است، او را به راه راست هدایت می کند.

«جبایی» می گوید: منظور ازاین مردم هدایت یافته، امت پیامبرند که خدا قرآن را به سوی آنان فرستاده است.

به باور پاره ای منظور این است که: این قرآن رهنمود و هدایت خداست و کسی را

که خواهان هدایت و نجات باشد، به وسیله آن راه می نماید.

بـدان دلیـل در آیه هـدایت به اینـان اختصـاص یافته است که اینان با خردمنـدی و انصاف خویش از هـدایت سود می برنـد، و روشن است که وقتی کسی از رهنمود و هدایت خود سود نجوید، بدین صورت وصف نمی گردد؛ چرا که هدایتی با او نیست تا وصف گردد.

وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

و هرکس را خدا با وانهادن او به حال خود گمراه سازد هیچ هدایت گر و راهنمایی نخواهد داشت.

«جبایی» می گوید: و هرکس را خدا با واگذاردن به حال خود گمراه سازد کسی قدرت هدایت او را نخواهد داشت.

امّا به باور «ابومسـلم» منظور این است که: و هرکس از رحمت و بخشایش خـدا گمراه گردد، برای او هـدایتگری نخواهد بود؛ چرا منظور از گمراه ساختن خدا همان به بیراهه رفتن فرد و جامعه گمراه است درست همان گونه که وقتی شتر کسی گم شد، می گوید: «اضللت بصیری اذاضل» شتر را گم کردم.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به حال و روز بیـدادگران و فرجام خوش نیکان در سـرای آخرت، در قالب یک پرسـش تفکرانگیز می فرماید:

أَفَمَنْ يَتَّقِي بِوَجْهِهِ سُوءَ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

پس آیـا کسـی که در روز رسـتاخیز دو دسـتش بر گردنش گره خورده و با چهره خویش عـذاب بـد و دردناک آن روز را از خود دور می سازد، بسان کسـی است که با ایمان و کردار شایسـته به سـرای آخرت گام نهاده و آتش را نخواهـد دید؟! آیا به راستی حال و روز هر دو یکسان است؟!

نکته بسیار تکاندهنده در آیه این است

که در روز رستاخیز ظالمان از فرط درماندگی و نگونساری ناگزیر می گردند که با عزیزترین و لطیف ترین بخش از سازمان وجود خود - که چهره آنان است - از خود دفاع کنند و به وسیله آن آتش شعله ور دوزخ را از خود دور سازند، و این بدترین شرایط و بدترین موقعیت می باشد و سختی عذاب را می رساند

به باور پاره ای تفسیر آیه این گونه است: پس آیا آن کسی که بر چهره در آتش افکنده می شود، بسان کسی است که از آن د امنیت کامل است؟!

«عطا» می گوید: با این بیان نخستین عضوی که طعم تلخ عذاب و آتش شعله ور را می چشد و آن را دیدار می کند، چهره کفرگرایان و ستمکاران است.

در آخرین فراز از آیه شریفه سخن نگهبانان دوزخ به آنان را ترسیم می کند و می فرماید:

وَقِيلَ لِلظَّالِمِينَ ذُوقُوا مَا كُنْتُمْ تَكْسِبُونَ در آن روز به ستمکاران گفته می شود: اینک طعم تلخ آنچه را که به دست خود فراهم می آوردید بچشید و بدانید که این عذاب مرگبار ثمره شوم گناهان و زشتکاریهای شماست.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث خدای فرزانه از عملکرد و سرنوشت شوم کافران و ظالمان جامعه های پیشین خبر می دهد و می فرماید:

كَذَّبَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَأَتَاهُمُ الْعَذَابُ مِنْ حَيْثُ لَا يَشْعُرُونَ کسانی که پیش از اینان بودند نیز آیات خدا و پیامبران او را دروغ انگاشتند، و عذاب مرگباری که نتیجه رفتار ظالمانه آنان بود در همین دنیا از جایی که فکرش را نمی کردند و خود را در امن و امان می پنداشتند، گریبانشان را گرفت.

. پس خدا]ی دادگر طعم تلخ رسوایی را در زندگی

ایـن جهـان به آنـان چشانـد؛ و بی گمـان عـذاب [سـرای آخرت بزرگـتر [و سـهمگین تر] است، ای کـاش [این حقیقت را] می دانستند!

۲۷. و به یقین در این قرآن از هرگونه [بیان روشنگر و] مثالی برای مردم آوردیم؛ باشد که به خود آیند [و اندرز گیرند].

۲۸. قرآنی عربی [و] بدون هیچ گونه [کاستی و انحراف و] کژی؛ باشد که آنان پروا پیشه سازند.

۲۹. خـدا [برای روشن ساختن سـرنوشت انسان توحیـدگرا و شـرک گرا نمونه ای آورده و] مثالی زده است: مردی [زرخرید را بنگریـد]که شـریکهای ناسازگـاری در [مالکیت او [سـهیم]هسـتند [و آن تیره بخت بایـد فرمانبردار همه آنان باشـد]، و مردی [دیگر را]کـه فرمـانبردار [و زرخریـد] مردی [فرزانـه و دادگر] اسـت؛ آیـا این دو [برده و فرمـانبردار] در [سـرنوشت و در] مثل یکسانند؟! ستایش از آنِ خداست؛ امّا بیشترشان نمی دانند.

۳۰. [هان ای پیامبر] بی تردید تو جهان را بدرود خواهی گفت و آنان [نیز]خواهند مُرد؛

۳۱. آن گاه [در] روز رستاخیز در پیشگاه پروردگارتان ستیزه خواهید کرد.

نگرشی بر واژه ها

«خزی»: به مفهوم خواری و رسوایی و ذلّت که برای همگان سخت ناخوشایند می باشد، آمده است.

«تشاکس»: این واژه از ریشه «شکاسه» به مفهوم درگیری و کشمکش آمده است.

«تخصِّمون»: از ریشه «اختصام» به مفهوم کشـمکش و ردوبدل کردن دلیل و سـخن یکدیگر و انکار دیدگاه طرف مقابل آمده است.

تفسـیر شـماری از ویژگی های قرآن در آیات پیش سـخن از کیفر بیـدادگران جامعه های پیشـین بود که در نخستین آیه مورد بحث در گزارشی از کیفر آنان می فرماید:

فَأَذَاقَهُمْ اللَّهُ الْخِزْيَ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا

پس خدای دادگر به کیفر بیدادشان طعم تلخ

رسوایی و ذلّت را در زندگی این جهان به آنان چشاند.

وَلَعَذَابُ الْآخِرَهِ أَكْبَرُ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ و به یقین عذاب سرای آخرت سخت تر و سهمگین تر است ای کاش این را می دانستند و به حقیقت آن پی می بردند.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث در اشاره به جامعیت قرآن می فرماید:

وَلَقَدْ ضَرَبْنَا لِلنَّاسِ فِی هَذَا الْقُرْآنِ مِنْ كُلِّ مَثَلٍ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ و به یقین ما در این قرآن از هرگونه مثال و بیان روشنگری برای مردم آوردیم، باشد که آنان به خود آیند و اندرز گیرند.

در آیه شریفه سرگذشت جامعه های پیشین را به عنوان نمونه و مثال می آورد و نام می نهد و روشنگری می کند که: ما برای شما بیان می کنیم که با آنان به کیفر بیدادشان چگونه رفتار کردیم؛ و گاهی هم به این صورت ترسیم می نماید که: ما برای شما از سرنوشت آنان مثال ها زدیم و نمونه ها آوردیم، که در هر دو صورت منظور این است که: ما هر آنچه مردم برای زندگی شرافتمندانه و اداره دین و دنیایشان به آن نیازمندند، همه آن را برای شما در قرآن آورده ایم، باشد که آنان به خود آیند و اندرز گیرند.

* * *

آن گاه به چند ویژگی دیگر قرآن می پردازد و می فرماید:

قُرآنًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِی عِوَجٍ قرآنی است عربی و بسیار فصیح و گویا و به دور از هرگونه کاستی و انحراف و کژی و بدون تناقض و تضّاد و ناهماهنگی؛ نه از حق دور می گردد و نه از آن ذره ای بیگانه است، بلکه محور و مرکز حق است و هر آن کس را که گوش شنوای

حق داشته باشد و بر آیات آن گوش سپارد، او را به سرچشمه زلال حق راه می نماید.

لَعَلَّهُمْ یَتَّقُونَ باشد که آنان پروای خدا پیشه سازند و از گناه و نافرمانی خدا دوری جویند.

* * *

در ادامه آیات، قرآن در قالب مثالی زیبا شرایط نامطلوب و مطلوب شرک گرایان و یکتاپرستان را به تابلو می برد و می فرماید:

ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا رَجُلًا فِیهِ شُرَکَاءُ مُتَشَاکِسُونَ خدا مثلی زده است: مردی را بنگرید که برده چند شریک بی خرد و ناسازگار است و آنان با اخلاق تند و ناپسند خویش هماره در باره او کشمکش می کنند و هرکدام به او دستوری می دهد که با دستور شریک دیگر سازگار است و از آن سو هرکدام تدبیر امور او را به دیگری وامی گذارد. درست است که خدا این نمونه را برای شرک گرایان عصر رسالت می آورد، امّا مثال و نمونه به گونه ای است که بیانگر حال و روز و سرنوشت همه شرک گرایان است؛ به همین جهت چنان است که گویی این مثال برای همه آنان می باشد و نه برای یک تن و یا شرک گرایان عصر رسالت.

منظور از جمله «رجلاً فیه شرکاء» این است که آن مرد خدایان رنگارنگی را برای خود ساخته و پرداخته و معبودهای گوناگونی را عبادت می کند و آن خدایان نیز با هم ناسازگار و ناهماهنگ و در باره آن برده و بنده خویش کشمکش دارند؛ یکی او را به کاری فرمان می دهد که این کار را انجام بده و دیگری از راه می رسد و نهی می کند که نه، هرگز! سومی می گوید: تنها باید او را خدمت کند و چهارمی عکس او را از

وی می طلبد و او در میان آن خواسته ها و فرمانهای ضد و نقیض سر گردان است.

از سوی دیگر هرکدام از آن برده داران و یا خدایان دروغین که خدمت آن برده را به طور کامل برای خود می خواهند، هزینه زنـدگی و تـدبیر امور و تأمین نیازمندیهای آن بیچاره را به دیگری حواله می دهند و او در میان کشـمکش صاحبان بی خرد و ناسازگار خویش گرسنه و برهنه و حیران و سرگردان می ماند و به راستی نمی داند چه کند و به کجا روی آورد؟!

این حال و روز پریشان، سرنوشت کسی است که به صاحبان گوناگونی خـدمت می کند که هرکدام هوای دل خویش را می جوید و تنها در اندیشه خویش است؛ آری، سرنوشت شرک گرایان و کسانی که به جای خدای یکتا خدایان دروغین برگرفته اند و تن به پرستش های ذلّت بار سپرده اند این گونه است.

در ادامه آیه شریفه در اشاره به سرنوشت و حال و روز انسان توحیدگرا می فرماید:

وَرَجُلًا سَلَمًا لِرَجُلٍ و مردی را بنگریـد که تنها فرمانبردار یک فرمانروای دادگر و فرزانه است؛ تنها کمر خـدمت به بارگاه او را بسته و تنهـا به امیـد او نشسـته است ؛ نه فرمـان دیگر را گردن می گـذارد و نه به کسـی جز فرمانروای خویش امیـد می بنـدد. روشن است که فردی با این وصف به ثمره فرمانبرداری و اخلاص خویش می رسـد و امیـد او به ناامیـدی نمی گرایـد، به ویژه که فرمـانروایی فرزانه و دانا را فرمان برد و به بارگاه قـدرت پراقتـدار و توانایی امیـد بنـدد، چرا که هم برنامه و وظیفه او معلوم است و هم صاحب و فرمانروایش؛ هم امیدش به او بجاست و هم در صورت

انجام شایسته وظیفه از سوی آن فرمانروای توانا حمایت و پشتیبانی می گردد.

از امیرمؤمنان آورده اند که فرمود:

اناذاک الرجل السلم لرسول الله(ص)(۱۴۳) من آن مردی هستم که هماره فرمانبردار پیامبر خداست.

و از پنجمین امام نور آورده اند که فرمود:

«الرجل السّلم للرجل حق علی و شیعته»(۱۴۴) مردی که به راستی فرمانبردار حق بود علی(ع) و شیعیان راستین او و هستند و آنانند که فرمان خدا و پیامبر را از دل و جان می برند.

هَلْ يَسْتَوِيَانِ مَثَلًا

آیا این دو فرمانبردار در حال و روز و سرنوشت و تأمین نیازهای گوناگون یکسانند؟!

روشن است که هرگز، چرا که آن یکی در میان انواع تضادها و حیرتها و کشمکشها سرگردان است و این یکی دارای خطوط روشن و برنامه منظّم و یک فرمانروای فرزانه و دانا و توانا؛ آن یکی نه آرامش و آسایشی دارد و نه امنیّت و امیدی، امّا این یکی غرق در آسایش و آرامش و آکنده از امید و نوید و از نظر ظاهر و باطن تأمین است و درست همین گونه است حال و روز توحیدگرایان و شرک گرایان قرون و اعصار.

در آخرین فراز از آیه شریفه می فرماید:

الْحَمْدُ لِلَّهِ ستایش از آن خداست.

ذات پاک و بی همتای او را بر این حقایقی که در قالب این مثال به شما آموخت و ضمن آن، آفتها و زیانهای شرک و کفر و آثار زندگی ساز توحید و ایمان را بیان فرمود، و بدین سان هرگونه تردید و شبهه ای را از دلهای حق پذیر زدود، و بر درستی یکتاگرایی و یکتاپرستی راه نمود، ستایش کنید.

به باور پاره ای منظور این است که: خدای را بر این

نعمت بزرگ که به شما لطف فرمود تا تنها او را بپرستید و ایمانتان را بر او خالص گردانید، سپاس گزارید چرا که این نعمتی گران است.

بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ امّا بیشترشان نمی دانند و به حقیقت این دلایل روشن و برهانهای آشکار پی نمی برند.

* * *

در ادامه آیات، قرآن شریف روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در اشاره به موقعیت و مقامی که ثمره حقگرایی و باطل گرایی و یا توحید و شرک بیشتر آشکار می گردد، می فرماید:

إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُمْ مَيِّتُونَ هان ای پیامبر! بی تردید که تو جهان را بدرود خواهی گفت و آنان نیز خواهند مُرد و فرجام کار هردو گروه یکتاپرست و شرک گرا در این جهان پایان زندگی ظاهری و چشیدن طعم مرگ است...

ثُمَّ إِنَّكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عِنْدَ رَبِّكُمْ تَخْتَصِمُونَ آن گاه در روز رستاخیز در پیشگاه پروردگارتان بحث و جدل و ستیزه خواهید کرد.

در تفسیر این آیه دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور «ابن عباس» منظور این است که: در روز رستاخیز حقگرایان و باطل گرایان و ستمکاران و ستمدیدگان با هم ستیزه خواهند کرد.

۲- امّا به باور پاره ای این ستیزه و جدل میان افراد مسلمان خواهد بود، چرا پاره ای از آنان حقوق دیگری را پایمال می سازند.

۳- «ابن عمر» می گوید: ما چنین پنداشتیم که این آیه بیانگر ستیزه میان ما و پیروان کتابهای پیشین است و نه خود مسلمانان، چرا که ما بر آن بودیم که خدای ما و دین و قرآن و پیامبر ما یکی است بنابراین دلیلی برای کشمکش و ستیزه نمی ماند، امّا متأسفانه خود شاهدیم که برخی از ما

به نـاروا بر ضـد برخی دیگر شمشـیر کشـیده انـد و پـاره ای حقوق دیگران را پایمال می سازنـد و ما با دیـدن این رویـدادهای ناگوار دریافتیم که آری، این رویدادهای ناپسند خبر همان آیه است.

۴- و پـاره ای نیز برآننـد که منظور همـان ستیزه ای است که میـان راه یافتگـان و گمراهان و راسـتگویان و دروغگویان خواهد بود.

پرتوی از آیات در این آیات افزون بر آنچه آمد نکاتی است که در خور نگرش و تعمّق و تفکّر بسیار است:

الف - چهار ویژگی قرآن در آیات خدای فرزانه ضـمن گرامیداشت کتاب پرشـکوه خویش چهار ویژگی برای آن ترسـیم می کند که عبارتند از:

۱- جامعیت از ویژگیهای قرآن جامعیت آن است، چرا که در آن هر آنچه برای رشـد و تکامل انسان و تقرب او به بارگاه خدا لازم است در قالب های گوناگون، همچون: فرمانها و هشـدارها، سرگذشـتها و داسـتانها، مثالها و سوگنـدها، انـدرزها و پندها، قوانین و مقررات و... به تابلو رفته است و لقد ضربنا للناس فی هذا القرآن من کل مثل...

۲- نوری همـاره درخشـان یـا روشـنگری همـاره وصف و ویژگی دیگر این کتـاب پرشـکوه در این آیـات این است که همارِه روشـنگری می کنـد و نور می پاشد، چرا که قرآن است و این واژه اشاره به این حقیقت است که این کتاب و آیات آن همارِه در نهان و آشـکار، در راز و نیاز شـبانه و محافل روزانه و تا روز رسـتاخیز خوانـده می شود و راه حق طلبان را روشن می سازد قراناً عربیاً...

۳- زیبایی قالب و دلپذیری آیات آن و این سومین ویژگی قرآن و آیات دلنشین آن در آیات مورد بحث

است، چرا که واژه عربی به مفهوم فصیح و گویا نیز آمده است و قرآن کتابی است که در زیباترین و دلنشین ترین و پرجاذبه ترین قالب و واژه ها و آیات، پیام دوست را به بندگانش می رساند قراناً عربیاً...

۴- پاک و پاکیزه از هر کژی و انحراف و چهارمین ویژگی آن در این آیات این است که از همه کژی و انحراف و کاستی و نقص و ناهماهنگی و ناسازگاری پاک و به دور است غیر ذی عوج...

ب – هدف فرود قرآن نکته ظریف و عمیق دیگری که در آیات آمده است، هدف از فرود قرآن است، همان چیزی که گویی در میان بسیاری از مسلمانان به فراموشی سپرده شده است، چرا که وقتی نیک می نگریم می بینیم به لطف خدا تلاوت قرآن، حفظ قرآن، تجوید قرآن، چاپ و نشر قرآن، شعار و ندای قرآن، ترجمه و تفسیر ظاهری قرآن مراکز و محافل قرآن در میان مسلمانان بسیار است، امّا با نهایت تأسف از عدالت قرآن، رعایت حقوق و حرمت دیگران، پروای مورد نظر قرآن، آزادگی و آزاداندیشی قرآن، راستی و درستی مورد نظر قرآن، امانتداری و پارسایی قرآن، اخلاق و اخلاص مورد نظر قرآن چندان اثری نیست در حالی که هدف از فرود قرآن این ارزشها و والایی هاست و آنها مقدمه رسیدن به این مفاهیم و حقایق و آراستگی هاست.

. پس بیدادپیشه تر از آن کس که بر خدا دروغ بست و [پیام و گفتار]راست را آن گاه که برای او آمد دروغ شمرد، کیست؟! آیا در [آتش شعله ور] دوزخ منزلگاهی برای کفرگرایان نیست؟!

۳۳. و آن کس که [سخن و پیام راست

آورد و آن را [درعمل]گواهی کرد، چنین کسانی همان پرواپیشگانند.

۳۴. آنچه بخواهند [از انواع نعمت ها] نزد پروردگارشان برای آنان [آماده شده است؛ این است پاداش [شکوهبار]نیکوکرداران.

۳۵. تا خداوند [بخشایشگر] بدترین آنچه را انجام دادند از آنان دور سازد و مزدشان را برابر نیکوترین عملکردشان به آنها بدهد.

تفسیر سرنوشت دو گروه توحیدگرا و بیدادپیشه در روز رستاخیز

در آیات پیش سخن از معاد و جهان پس از مرگ بود، اینک در این آیات در اشاره به سرنوشت دو گروه حقگرا و باطل گرا در روز رستاخیز می فرماید:

فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ كَذَبَ عَلَى اللَّهِ وَكَذَّبَ بِالصِّدْقِ إِذْ جَاءَهُ پس بیدادپیشه تر از آن کس که بر خدا دروغ بندد و برای ذات پاک و بی همتای او شریک و نظیر و فرزند بتراشد و پیام یکتایی او و نیز کتاب آسمانی اش قرآن را، آن گاه که برای او آمد دروغ شمارد، کیست؟!

در ادامه آیه خدای دادگر در هشداری تفکرانگیز می فرماید:

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْكَافِرِينَ آیا در آتش شعله ور دوزخ منزلگاهی برای کفرگرایان نیست؟!

روشن است که منظور از این آیه پرسش بیان قطعی و تردیدناپذیر این واقعیت است که چرا در آنجا جایگاه مرگبار و وحشتناکی برای کافران است.

با این بیان بیدادپیشه ترین انسانها در این آیه شریفه دارای دو خصلت بسیار زشت و نکوهیده اند:

۱- دروغ بستن به خدا و راه برای شرک و بیداد خود باز کردن،

۲- دروغ شمردن وحی و رسالت و قرآن او تا براساس هواهای خود بر مردم تیره بخت حکمرانی و فرمانروایی خودسرانه کنند.

* * *

در آیه بعد مردم توحیدگرا و حق شناس را

وصف می کند و در مورد آنان می فرماید:

وَالَّذِی جَاءَ بِالصِّدْقِ و آن کسی که پیام و سخن راست و درست از بارگاه پروردگارش آورد، و صدق به و آن را با همه وجود و در میدان عمل تصدیق کرد و به درستی آن گواهی داد چنین کسانی همان توحیدگرایان و پرواپیشگان راستین اند.

در تفسیر آیه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور گروهی از جمله «مقاتل» منظور از آن کسی که پیام و سخن راست را آورد، پیامبر گرامی است که قرآن را از بارگاه خدا به وحی دریافت داشت و برای مردم آورد، و آنان را به توحید و تقوا و دادگری و رعایت حقوق یکدیگر دعوت کرد و تصدیق کنندگان آن پیام و کتاب و آورنده اش نیز مردم با ایمان هستند که او را در رسالت و دعوتش تصدیق کردند و وجود گرانمایه اش را دلیل و حجت خویش در دنیا و آخرت شمردند و بدین سان او مقتدا و پیشوای آنان در این جهان و جهان دیگر است.

۲- امّا به باور «سدی» منظور از آورنده پیام و گفتار درست فرشته وحی است که قرآن را برای پیامبر آود و منظور از تصدیق کننده راستی و درستی نیز وجود ارجمند پیامبر است که وحی و قرآن او را در گفتار و عملکرد خویش گواهی کرد.

۳- از «ابن عباس» آورده اند که: منظور از سخن درست و پیام راست شعار انسان ساز توحید و یکتایی خداست که به پیامبر گرامی رسید و تصدیق گر آن نیز پیش از همگان همان بزرگوار است که هم به راستی آن را در گفتار و کردار تصدیق کرد و هم به

مردم گفت: «ایهاالناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا» هان ای مردم، بگویید جز خدای یکتا خدایی نیست تا رستگار گردید؛ با این بیان تصدیق کننده سخن درست خود پیامبر است، چرا که اگر جز این باشد باید آیه به صورت «والّذی صدق به» آمده باشد، که این گونه نیست.

یادآوری می گردد که از میان دیدگاه های چندگانه، این قویترین دیدگاه است.

۴- از دیدگاه «عطا» و «ربیع» منظور از آورنده سخن و پیام درست پیامبر گرامی است و منظور از تصدیقگران آن پیام و آن دعوت، پیروان آن حضرت می باشند. با این بیان «الذی» برای جنس است.

۵- و گروهی نیز برآنند که منظور از آورنده پیام راست و سخن درست وجود ارجمند پیامبر است و تصدیقگر راستین و نخستین آن پیام و آن پیامبر نیز امیرمؤمنان علی(ع) است.

گفتنی است که این دیدگاه از روایات خاندان وحی و رسالت نیز دریافت می گردد.

* * *

آن گاه خدای فرزانه بر این دو گروه منّت نهاده و نعمت گران ارزانی داشته و به آنان نوید می دهد که:

لَهُمْ مَا يَشَاءُونَ عِنْدَ رَبِّهِمْ برای آنان هر آنچه از نعمت ها و مواهب بخواهند نزد پروردگارشان و در بهشت پرطراوت و زیبایی او فراهم است.

ذَٰلِكَ جَزَاءُ الْمُحْسِنِينَ آری، این است پاداش شکوهبار نیکوکاران؛ و این در برابر کارهای شایسته ای است که در دنیا انجام دادند و به صورت خداپسندانه زندگی کردند.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به پاداش های دیگری که به آنان ارزانی می گردد، می فرماید:

لِيُكَفِّرَ اللَّهُ عَنْهُمْ أَسْوَأَ الَّذِي عَمِلُوا

آنان بر این اندیشه اند که خدای بخشایشگر و بنده نواز بدترین

کارهایی را که ندانسته و نخواسته از آنان سر زده است، از پرونده زندگی شان دور سازد و ضمن آمرزش شرک و کفر آنان به برکت ایمان و کارهای شایسته ای که پس از آگاهی و بازگشت به سوی خدا انجام دادند، آنان را مورد لطف و بخشایش خویش قرار دهد.

وَيَجْزِيَهُمْ أَجْرَهُمْ بِأَحْسَنِ الَّذِي كَانُوا يَعْمَلُونَ و مزد و پاداش عملکردشان را برابر نیکوترین کارهایی که انجام دادند به آنان ارزانی دارد.

در اینجا منظور پاداش به واجبات و مستحبات می باشد که بهترین کارهای آنان است، چرا که کارهای مباح و روا اگرچه نیکوست، امّا در خور پاداش و ستایش نیست.

. آیا خدا برای [تدبیر امور و شئون بنده اش بسنده نیست؟! و [شرک گرایان]تو را از آنها که جز او هستند [و اینان به ناروا آنها را به خدایی گرفته اند]می ترسانند؛ و هرکه را خدا [با وانهادنش به حال خود] گمراه سازد، هیچ راهبری [راستین]برای او نخواهد بود.

۳۷. و هرکه را خدا راه نماید، هیچ گمراه کننده ای نخواهد داشت؛ آیا خدا پیروزمندی کیفرخواه [برای ظالمان و تبهکاران]نیست؟!

۳۸. و اگر از آنان بپرسی که: چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است؟! بی تردید خواهند گفت: خدا! بگو: پس به من خبر دهید که آنچه شما جز خدا می خوانید [و می پرستید]، اگر خدا برای من زیانی بخواهد، آیا آنها می توانند گزند او را برطرف کنند؟ یا اگر [بخشایش و] رحمتی برای من بخواهد، آیا آنها می توانند رحمت او را بازدارند؟! بگو: خدا مرا بسنده است؛ و توکل کنندگان تنها بر او توکل می کنند.

۳۹. بگو: هان ای قوم من! شما [تا مرز توان و

امکانات و] بر جایگاه خود عمل کنید، من [نیز به وظیفه خویش عمل می کنم؛ پس به زودی خواهید دانست؛

۴۰. [که چه کسی را عذابی که رسوایش سازد در خواهد رسید، و عذابی پایدار بر او فرود خواهد آمد!

تفسیر آیا خدا بنده اش را بسنده نیست؟!

در آیات پیش خدای دادگر از پیامبر راستی و درستی و تصدیق کننده پیام و برنامه آسمانی او سخن گفت، اینک در این آیات روشنگری می کند که ذات پاک و توانای او بنده برگزیده اش را بسنده است و با همه بداندیشی دشمنان آن حضرت، کار او را خود کفایت می کند.

در نخستین آیه مورد بحث می فرماید:

أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافٍ عَبْدَهُ آیا خدا برای نجات و حفظ جان و پیشرفت هدف و آرمانش در برابر دشمنان بسنده نیست؟!

این جمله گرچه در قالب پرسش آمده است، امّا در حقیقت برای اثبات این واقعیت است که چرا خدا برای تدبیر امور بنده اش بسنده است. منظور از «بنده او» در این آیه، پیامبر گرامی اسلام است که خدا او را در برابر گزند و زیان دشمن حفظ خواهد فرمود.

وَيُخَوِّفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ و شرک گرایان تو را ای پیامبر، به غیر خدا که آنان آنها را می پرستند، می ترسانند.

به باور گروهی از جمله «قتاده» و... منظور این است که کفرگرایان پیامبر گرامی را از بتها و خدایان دروغینی که عبادت می کردند، می ترساندند، چرا که می گفتند: هان ای محمد(ص)! ما می ترسیم که خدایان ما که تو بر ضد آنان به پا برخاسته ای تو را نابود سازند.

پاره ای آورده اند که «خالد» از سوی پیامبر گرامی فرمان یافت تا بتها را در

هم کوبد و دور ریزد. هنگامی که برای انجام کار آمد، بت پرستان گفتند: هان ای خالد! از خشم خدایان ما بترس که خشم آنها سخت است، امّا خالد بدون توجه به بافته های بیهوده آنان بتها را در هم کوبید و بر زمین ریخت و فریاد برآورد که: هان ای بتها! ستایش و سپاس بر شما مباد بلکه ناسپاسی و کفران بر شما باد که شما در خور ستایش نیستید و ستایش و سپاس از آن خداوند یکتایی است که به شما اهانت را روا شمرد و من خود دیدم که خدا شما را در خور ستایش بندگان ندانست و فرمان در هم کوبیدنتان را صادر فرمود.

وَمَنْ يُضْلِلْ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ

و آن کسی را که خدا گمراه سازد هیچ هدایتگر و راهبری برای او نخواهد بود.

آری، آن کسی را که خدا به کیفر گناه و بیدادش از راه بهشت پرطراوت و زیبا گمراه سازد هیچ کس نخواهد توانست او را به سوی بهشت رهنمون گردد.

به باور پاره ای منظور این است که: آن کسی را که خدا به خاطر گمراهی و بیگانگی اش از حق گمراه وصف کند، کسی نخواهد بود که او را هدایت یافته و یا هدایتگر بنامد.

و به باور پاره ای دیگر، هرکس را خدای فرزانه از هدایت و راهیابی به سوی حق محروم سازد، هیچ کس نمی تواند بر هدایت او بیفزاید.

* * *

در ادامه سخن در این مورد می افزاید:

وَمَنْ يَهْدِ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ مُضِلٍ و هرکه را خدا به سوی بهشت رهبری کند، هیچ کس نمی تواند او را بازدارد و به بیراهه کشد.

أَلَيْسَ اللَّهُ بِعَزِيزٍ ذِي انْتِقَامٍ آیا خدا پیروزمند و شکست ناپذیر نیست که هیچ کس نمی تواند بر او چیره شود؟ و آیا او نمی تواند از کفرانگران و ناسپاسانی که نعمت های او را ناسپاسی و حق را انکار می کنند انتقام بگیرد و آنان را به کیفر کردارشان گرفتار سازد؟!

* * *

در سومین آیه مورد بحث قرآن روی سخن را به پیامبر گرامی می کند و می فرماید:

وَلَئِنْ سَأَلْتَهُمْ مَنْ خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ لَيَقُولُنَّ اللَّهُ هان ای محمد(ص)، اگر از این شرک گرایان بپرسی که چه کسی این آسمانها و زمین را آفریده است، بی تردید خواهند گفت: خدای یکتا همه آنها را پدید آورده است، چرا که بت پرستان با اینکه خدایان ساخته و پرداخته ذهن علیل خود را می پرستیدند، بر این باور بودند که آفریدگار جهان و انسان خدای یکتاست و نه بتها و یا خدایان دروغین دیگر.

در ادامه آیه به پیامبر گرامی دستور می رسد که: بر کفرگرایان و بت پرستان یادآوری کند که آنچه را جز خدای یکتا می پرستند، نه می توانند سودی را به آنان برسانند و نه زیانی را برطرف سازند.

قُلْ أَفَرَأَيْتُمْ مَا تَدْعُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ إِنْ أَرَادَنِيَ اللَّهُ بِضُرٍّ هَلْ هُنَّ كَاشِفَاتُ ضُرِّهِ هان ای پیامبر! به شرک گرایان بگو: آیا درباره خدایان دروغینی که به جای خدای یکتا می خوانید و می پرستید، اندیشیده اید؟ به من بگویید که اگر خدا برای من زیان و گزندی همچون بیماری، نیاز، و بلا بخواهد، آیا آنها می توانند آن را برطرف سازند؟!

أَوْ أَرَادَنِي بِرَحْمَةٍ هَلْ هُنَّ مُمْسِكَاتُ رَحْمَتِهِ و یا اگر خدا رحمت و مهری را در قالب نعمت و سلامت برای من اراده

فرماید، آیا آنها توان جلوگیری آن را دارند؟!

راستی آن کسی که نه توانایی رساندن سود و خیری به کسی را دارد و نه قدرت جلوگیری از آن را؛ نه می تواند گزندی به دیگری برساند و نه می تواند از رسیدن گزند و زیانی جلوگیری کند و از این راه کسی را که به او تقرب می جوید یاری کند و پناه دهد، چگونه در خور پرستش و ستایش است؟! نه، هرگز چنین چیزی در خور ستایش نیست، بلکه تنها آن خدایی در خور عبادت و ستایش است که بر همه این کارها تواناست و ناتوانی و نیاز از ذات بی همتای او به دور است.

قُلْ حَسْبِيَ اللَّهُ عَلَيْهِ يَتَوَكَّلُ الْمُتَوَكِّلُونَ هان ای پیامبر! بگو: خدای یکتا مرا بسنده است، و توکل کنندگان باید همه بر او توکّل نمایند؛ چرا که اگر کسی به غیر ذات پاک و بی همتای او اعتماد کند به کسی توکل و اعتماد کرده است که او را در فراز و نشیب زندگی بسنده نخواهد بود.

* * *

قُلْ يَا قَوْمِ اعْمَلُوا عَلَى مَكَانَتِكُمْ هان ای پیامبر، به این شرک گرایان بگو: هان ای قوم من! اینک که حق را نمی پذیرید و راه بیداد و حق ستیزی را در پیش گرفته اید، هر آنچه در توان دارید بر ضد من و برای از میان برداشتن من بکوشید،

إِنِّي عَامِلٌ

من نیز به اندازه قدرت و امکانات خویش در رساندن پیام خدا و انجام وظیفه ام تلاش خواهم کرد و به فرمان خدا عمل خواهم نمود.

فَسَوْفَ تَعْلَمُونَ امّا به زودی خواهید دانست که چه کسی را عذابی رسواگر و خوارکننده در خواهد رسید،

و عذابی پایدار و هماره بر او فرود خواهد آمد؛ آری، این حقیقت به زودی بر شما حق ستیزان روشن خواهد شد.

گفتنی است که سبک و شیوه آیه شریفه به گونه ای است که سخت ترین هشدارها را به حق ناپذیران می دهد ؛ هشدارهایی که اگر گوش شنوا داشتند به خود می آمدند و در اندیشه و عملکرد و سیستم اخلاقی خویش تجدیدنظر می نمودند...

. به یقین ما این کتاب را برای [هدایت و رهبری]مردم به حق بر تو فرو فرستادیم؛ پس هرکس راه یابد [و حق را بپذیرد]به سود خود اوست؛ و هرکس گمراه گردد، تنها به زیان خود گمراه می گردد؛ و تو [ای پیامبر!] بر آنان وکیل نیستی.

۴۲. خداست که جانها[ی مردم را به هنگام مرگشان می ستاند، و [اوست که روح آن را که نمرده است، در خواب [برمی گیرد]؛ آن گاه آن را که بر او حکم مرگ نموده است نگاه می دارد [و دیگر به پیکرش بازنمی گردد] و دیگری را تا سرآمدی مقرر باز می فرستد؛ به یقین در این کار [کار شگفت انگیز] برای گروهی که می اندیشند نشانه هایی [از قدرت بی کران او]است.

۴۳. آیا غیر از خدا شفاعت کنندگانی برگرفته اند؟! بگو: آیا گرچه آنها اختیار چیزی را نداشته باشند و [چیزی را] به خرد درنیابند، [باز هم آنها را شفاعت گر خویش می پندارید]؟!

۴۴. [هان ای پیامبر،] بگو! شفاعت، یکسره از آن خداست؛ فرمانروایی آسمانها و زمین، تنها از آن اوست [و] سرانجام تنها به سوی او بازگردانده خواهید شد.

۴۵. و هنگامی که خدا به تنهایی یاد گردد، دلهای کسانی که به [سرای آخرت ایمان نمی آورند، می رمد؛ و چون آنهایی که جز [ذات

پاک و بی همتای او هستند، یاد شوند، به ناگاه آنان [که شرک ورزیده اند] شادمان می گردند.

نگرشی بر واژه ها

«توفی»: این واژه به مفهوم گرفتن چیزی به صورت کامل آمده است به همین جهت هنگامی که کسی می گوید: «تو فیت حقی» منظور این است که: من همه حق خود را گرفته ام.

«اشمأزت»: از ریشه «اشمئزاز» به مفهوم گرفتگی، نفرت و ناخوش داشتن آمده است.

«منام»: این واژه مفهوم مصدری دارد و به جای «نوم» آمده است.

تفسیر نجات یا گرفتاری هرکسی در گرو عملکرد خود اوست در آخرین آیاتی که گذشت هشدار از عذاب پایدار و مرگبار برای بیدادگران و شرک پیشگان بود؛ اینک در ادامه سخن می فرماید:

إِنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ لِلنَّاسِ بِالْحَقِ به یقین ما این کتاب پرشکوه را به حق و بی آنکه باطل و بیهوده ای در آن باشد، برای هدایت مردم بر تو فرو فرستادیم.

در مورد واژه «حق» در آیه دو نظر است:

۱- به باور گروهی منظور این است که: ما قرآن را به حق و بی آنکه در آن باطل و بیهوده ای باشد بر تو فرو فرستادیم، که در این صورت حال از «کتاب» می باشد.

۲- امّا به باور برخی منظور این است که: ما قرآن را در حالی که حق و یا براساس حق است برای هدایت مردم بر تو فرو فرستادیم؛ بنابراین باید به کران تا کران آن نگریست و آن گاه آنچه را آیات آن درست می شمارد، درست شمرد و آنچه را باطل و بیهوده می شمارد، دور ریخت و از آنها دوری جست؛ به سوی آنچه تشویق و ترغیب می کند، باید شتافت و آن را به

کار بست و از آنچه هشـدار می دهد، باید هشدار پذیرفت و دوری کرد. به هرچه قرآن فرا می خواند، آن را رشد و هدایت به حساب آورد و از آنچه روی می گرداند، آن را باطل و ناروا شمرد و روی برتافت.

در ادامه آیه شریفه می افزاید:

فَمَنْ اهْتَدَی فَلِنَفْسِهِ

پس هرکس راه هدایت را پذیرا گردد و با دلیل و برهان به سوی حق راه یابد به سود خود اوست؛ چرا که نتیجه حق پذیرش به خود او باز می گردد.

وَمَنْ ضَلَّ فَإِنَّمَا یَضِلُّ عَلَیْهَا

و هرکس گمراه گردد و از حق انحراف جوید، به زیـان خود گمراه می گردد؛ چرا که کیفر انحرافش به خود او دامـانگیر می شود.

وَمَا أَنْتَ عَلَیْهِمْ بِوَکِیلٍ

و تو ای پیـامبر! بر آنـان به عنوان وکیـل و مراقب گماشـته نشـده ای، و موظّف نیستی که حق را به قلب و جـان آنان رسانـده و مراقب باشـی که از آن انحراف نجویند؛ چرا که تو نمی توانی آنان را به اسلام و ایمان اجبار سازی. تنها وظیفه تو رساندن پیام خداست، نه نگهبانی از دلهای آنان و یا اجبارشان به پذیرش حق.

* * *

در دوّمین آیه مورد بحث می فرماید:

اللَّهُ یَتَوَفَّی الْأَنْفُسَ حِینَ مَوْتِهَا

خداست که به هنگام فرا رسیدن مرگ پیکرها و کالبدهای مردم جانشان را برمی گیرد.

وَالَّتِی لَمْ تَمُتْ فِی مَنَامِهَا

و نیز جان و روح آن کسی را برمی گیرد که در خواب نمرده و سرآمدش نرسیده است.

بـا این بیـان روشن می شود که آنچه در هنگـامه خواب دریـافت می گردد و از سازمـان وجود انسان جـدا می شود، عبارت از حقیقتی است دارای خرد و قدرت

تمیز و شناخت و واقعیتی ناشناخته که فرد جدا شده از آن فاقد قدرت شناخت و اندیشه است و آن روح و جانی که با فرا رسیدن مرگ دریافت می گردد و کالبد خاکی انسان را ترک می گوید نفس زندگی و یا روح حیوانی است. به بیان دیگر انسانی که در خواب است، نفس می کشد و دارای علائم روشن حیاتی و برخوردار از نشانه های زندگی است و تفاوت میان دریافت روح از انسان خفته و کسی که مُرده است، این است که فرد نخست خواب است و شرایطی دارد که در برابر بیداری است، امّا فرد دوّم که جهان را بدرود گفته، در برابر کسی است که زنده و بانشاط است. با این بیان برگرفتن روح از فردی که می خوابد، با باقی بودن روحِ حیات در کالبد اوست و برگرفتن روح مُرده، به مفهوم خارج شدن روح حیات، از پیکرش می باشد.

فَيُمْسِكُ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ

آن گاه آن روح و جانی را که بر صاحب او حکم مرگ صادر گشته و سرآمدش رسیده است آن را نگاه می دارد، به گونه ای که دیگر از خواب بیدار نمی گردد و به سوی جهان دیگر می رود.

وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى

و روح و جان دیگری را که هنوز فرصت ادامه حیات دارد، به پیکرش باز می فرستد تا به هنگامه سرآمدی مقرر و معلوم در این جهان زندگی کند.

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ به یقین در این کار و این تدبیر شگفت انگیز برای گروهی که می اندیشند، نشانه هایی از قدرت بی کران اوست، چرا که آنان می دانند که جز ذات پاک و بی همتای آفریدگار هستی هیچ

کس دیگر نمی توانـد روح انسان را گاه به هنگامی که می خوابد و زمانی که هنگامه مرگ او فرا می رسد، برگیرد و این کار تنها کار آفریدگار توانای انسان است.

دو حقیقت ناشناخته «روح» و «نفس»

در این مورد از «ابن عباس» آورده انـد که می گویـد: در سازمان وجود فرزندان انسان دو حقیقت ناشـناخته وجود دارد که نام یکی «روح» است و دیگری را می توان به «نفس» تعبیر کرد و رابطه میان این دو همانند خورشید و فروغ آن است.

حقیقتی است که مایه حیات و زنـدگی است؛ از این رو هنگامی که انسان می خوابـد، «نفس» او از کالبدش بیرون می رود؛ امّا روح باقی است و به هنگامه فرا رسیدن مرگ، خدای توانا هم روح را برمی گیرد و هم نفس را.

این دیدگاه با روایت رسیده از پنجمین امام نور حضرت باقر(ع) تأیید می گردد که می فرماید:

ما من احد ینام الاّ عرجت نفسه الی السـماء، و بقیت روحه فی بدنه، و صار بینهما بینهما سـبب کشـعاع الشمس، فان اذن الله فی قبض الا-رواح اجـابت الروح النّفس، و ان اذن الله فی ردّالروح اجـابت النفس الروح، فهو قوله سـبحانه: اللّه یتوفی الا-نفس حین موتها...(۱۴۵)

هرکس می خوابد نفس او به آسـمانها صعود می کند و روحش در کالبدش باقی می ماند، و در میان این دو حقیقت رابطه ای بسـان پرتو خورشـید است؛ هنگامی که خـدا فرمان مرگ و برگرفتن روح انسانی را صادر می کنـد، «روح» فراخوان «نفس» را پاسخ می گویـد و با ترک کردن کالبد خاکی به سوی آن حقیقت آسـمانی پر می کشد، و زمانی که خدا اجازه بازگشت آن را بدهد و انسان فرصت حیات داشته باشد، «نفس» فراخوان «روح»

را اجابت می کند و به کالبد خاکی بازمی گردد؛ آری، مفهوم آیه شریفه است که می فرماید: خداست که جانهای مردم را به هنگام مرگشان می ستاند.

از این بیان نکته دیگری نیز دریافت می گردد و آن این است که «نفس» به هنگام جدایی از کالبد خاکی و صعود به سوی آسمانها، هر آنچه را در عالم ملکوت ببیند دارای پیام درست و تأویل است و از آینده خبر میدهد، امّا آنچه را که میان آسمان و زمین ببیند از پندارهای شیطانی است و پیام و خبری از آینده ندارد.

* * *

در سومین آیه مورد بحث در قالب پرسشی روشنگرانه می فرماید:

أَمْ اتَّخَذُوا مِنْ دُونِ اللَّهِ شُفَعَاءَ

آیا شرک گرایان غیر از خدای یکتا خدایان و شفاعت کنندگانی دیگر برگرفته اند و بر این پندارند که آنها می توانند آنان را به بارگاه خدا نزدیک سازند؟!

قُلْ أَوَلَوْ كَانُوا لَا يَمْلِكُونَ شَيْئًا وَلَا يَعْقِلُونَ هان ای پیامبر! به آنان بگو: آیا هرچند که آنها در کران تا کران هستی نه اختیار چیزی را داشته باشند و خرد و شعوری تا چیزی را دریابند، باز هم آنها را شفاعت گر خود می پندارید؟!

* * *

و می افزاید:

قُلْ لِلَّهِ الشَّفَاعَةُ جَمِيعًا

هان ای پیامبر، بگو: شفاعت یکسره از آن خدا و در اختیار اوست، و هیچ کس بدون اذن و اجازه او نمی تواند شفاعت کند و کسی نمی تواند مالک و صاحب اختیار شفاعت گردد، مگر اینکه آفریدگار هستی این امتیاز را به او بدهد؛ درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: «من ذاالّذی یشفع عنده الاّ باذنه»(۱۴۶) کیست آن که جز به اجازه و فرمان خدا در پیشگاهش به

شفاعت برخیزد؟!

لَهُ مُلْکُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

چرا که فرمانروایی آسمانها و زمین تنها از آن اوست.

ثُمَّ إِلَيْهِ تُرْجَعُونَ و سرانجام همگی شما به سوی او بازگردانده خواهید شد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث در اشاره به باورها و پندارهای زشت و خرافی شرک گرایان و عمق نفرت و کینه آنان از حق و حقگرایان می فرماید:

وَإِذَا ذُكِرَ اللَّهُ وَحْدَهُ اشْمَأَزَّتْ قُلُوبُ الَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ بِالْآخِرَةِ

و هنگامی که نام بلند و باعظمت خدا به تنهایی برده شود دلها و قلب های کسانی که به جهان دیگر و سرای آخرت ایمان نمی آورند، گرفته می شود و می رمد...

به باور گروهی از جمله «جبایی» و... منظور این است که: و هنگامی که خدای یکتا به تنهایی یاد شود دلهای انکارگران آخرت رنجیده می شود.

امّا به باور برخی دیگر منظور این است که می رمد و نفرت می کند.

از دیدگاه گروهی از جمله «مجاهد» و... گرفته می شود...

و از دیدگاه برخی دیگر منظور این است که دلهای آنان کفر ورزیده و سرکشی می کند.

گفتنی است که این گرفتگی دل و یا رمیدن آنها از توحیدگرایی و دعوت به سوی خدای یکتا و شعار جاودانه «لا اله الا الله» بدان جهت بود که آنها بتهای ساخته و پرداخته خویشتن را نیز شریک و همتا و یا معاون و خدمتگزار خدا می پنداشتند و بر این باور خرافی بودند که اینها می توانند آنان را به خدای یکتا نزدیک سازند.

وَإِذَا ذُكِرَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ إِذَا هُمْ يَسْتَبْشِرُونَ امّا هنگامی که از آن خدایان دروغین و ساخته و پرداخته ذهنی علیل و خرافی آنان نیز در کنار نام

و یاد پرشکوه خدای یکتا سخن گفته شود، آن گاه است که آنان به شادی و شادمانی می پردازند و بی درنگ آثار شادی و خوشحالی از چهره و گفتار و رفتارشان هویدا می گردد.

. بگو: بارخدایا، ای پدیدآورنده آسمانها و زمین! [ای]دانای نهان و آشکار! تو هستی که [در روز رستاخیز] در میان بندگانت در آنچه بر سرش اختلاف داشتند [و کشمکش می کردند] داوری خواهی کرد.

۴۷. و اگر آنان که [در زندگی ستم نموده اند، همه آنچه در زمین است و مانند آن را [نیز] داشته باشند، روز رستاخیز آن را برای رهایی خودشان از سختی عذاب [آن روز] خواهند داد؛ و از جانب خدا آنچه را گمان نمی بردند برایشان آشکار می گردد.

۴۸. و [کیفر شومِ گناهان و] بدیهایی که به دست می آوردند برای آنان آشکار می گردد؛ و آن [عذابی را که مسخره اش می نمودند، آنان را فرا می گیرد.

۴۹. و هنگامی که به انسان زیانی برسد، ما را فرا می خواند؛ آن گاه چون از سوی خود نعمتی [گران بر او ببخشیم، می گوید: جز این نیست که این [نعمت براساس دانشی [که در سینه دارم]به من داده شده است. [نه، آن گونه که او می پندارد نیست:]بلکه این آزمودنی است [برای او]؛ امّا بیشترشان [این را]نمی دانند.

۵۰. بی گمان آن کسانی که پیش از انان بودند [نیز] همین را گفتند، امّا آنچه به دست می آوردند به کارشان نیامد [و برایشان گرهی را نگشود].

تفسیر آفریدگار دانا و توانا

در آیات پیش قرآن باران دلیل و برهان را بر یکتایی خدا و پوچی شرك و شرك گرایی باراند، امّا هنگامی که شرك گرایان و ظالمان

به آن دلیل های روشن و روشنگرانه، به صورت حق طلبانه ای ننگریستند، و از اندرزهای انسان ساز آن اندرز نپذیرفتند، اینک در این آیات روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و به آن حضرت فرمان می دهد که آنان را به داوری خدا فرا خواند تا ذات پاک او میان بندگانش داوری کند، و در نتیجه آنچه آنان در خور آن هستند برایشان پیش آید.

نخست می فرماید:

قُلْ اللَّهُمَّ فَاطِرَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ

هان ای پیامبر! با این دعا رو به بارگاه خدا بیاور و بگو: بارخدایا! ای آنکه آفریننده آسمانها و پدیدآورنده زمین هستی!

عَالِمَ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ

هان ای دانای نهان و آشکار! ای کسی که هم آنچه آگاهی و دانش آن بر مردم پوشیده است آگاهی و همه را می دانی و هم آنچه مردم می دانند و بر آن آگاهی دارند و آن را می نگرند!

أَنْتَ تَحْكُمُ بَيْنَ عِبَادِكَ فِي مَا كَانُوا فِيهِ يَخْتَلِفُونَ تو هستی که در این جهان و جهان دیگر در میان بندگانت بر سر آنچه در آن اختلاف و کشمکش کرده اند داوری می کنی و حق مظلوم را از ستمکار می ستانی.

این فراز گرچه به ظاهر به صورت خبر آمده، امّا در حقیقت دعا و تقاضا می باشد و منظور این است که: بارخدایا، در این سرا در میان بندگانت در امر دین و آیین شان داوری فرما و میان آنان به حق داوری کن و داد ستمدیدگان را از ستمکاران بگیر و میان من و این مردم شرک گرا و بیدادپیشه نیز به حق داوری فرما!

آیه شریفه دربردارنده نوید پیروزی و سرفرازی بر مردم توحیدگرا و با ایمان است، چرا که خدا در

آن پیامبرش را به دعا و نیایش فرمان می دهد و روشن است که دعای آن حضرت را نیز اجابت خواهد کرد.

از «سعیدبن مسیب» آورده اند که در مورد برکات این آیه شریفه می گفت: من در قرآن آیه ای را می شناسم که هرکس آن را تلاوت کرد و به برکت آن دعا نمود، خدا خواسته او را پذیرفت و تقاضایش را برآورد.

پرسیدند: آن آیه کدامین آیه از قرآن شریف است؟

پاسخ داد: آیه قل اللهم فاطرالسموات والأرض...

* * *

در ادامه آیات خدای فرزانه از فرود عذاب بر کفرگرایان و ظالمان خبر می دهد و می فرماید:

وَلَوْ أَنَّ لِلَّذِينَ ظَلَمُوا مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَمِثْلَهُ مَعَهُ لَافْتَدَوْا بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَذَابِ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

و اگر ستمکاران همه آنچه را در روی زمین است و همانند آن را نیز در اختیار داشته باشند، همه آنها را در روز رستاخیز برای رهایی خود از عذاب سهمگین آن خواهند داد، امّا نه چنین توانی را دارند و نه از آنان پذیرفته می شود.

وَبَدَا لَهُمْ مِنْ اللَّهِ مَا لَمْ يَكُونُوا يَحْتَسِبُونَ و آن گاه است که از سوی خدا آنچه را گمان نمی بردند و هرگز فکر آن را نمی کردند، برایشان آشکار خواهد شد.

منظور این است که در آن روز سهمگین و در آن شرایط سخت چیزهایی را که حساب آنها را نکرده بودند و عذابهایی را که باور نداشتند برای آنان آشکار و گریبانشان را خواهد گرفت.

به باور «سدی» منظور این است که: آنان کارهایی را خوب می پنداشتند که در روز رستاخیز زشتی آنها برایشان آشکار می گردد.

از «محمدبن منکدر» آورده اند که: به هنگام شدت بیماری

و در آستانه مرگ، این آیه را می خواند و می گریست. از او پرسیدند، شما چرا؟!

گفت: به یاد آیه ای افتاده ام که به خاطر آن وحشت و هراس گسترده قلبم را فرا گرفته است و از این می ترسم که مباد در روز رستاخیز از سوی خدا اموری برایم هویدا گردد و عذابی گریبانم را بگیرد که هرگز گمان نمی کردم! و آن گاه به تلاوت این آیه پرداخت: و بدا لهم من الله ما لم یکونوا...

* * *

در آیه بعد ضمن روشنگری بیشتری می افزاید:

وَبَدَا لَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا

و کیفر شوم کارهای زشت و ظالمانه ای که در زندگی انجام داده اند در آن روز سهمگین برای آنان پدیدار می گردد.

وَحَاقَ بِهِمْ مَا كَانُوا بِهِ يَسْتَهْزِئُون و همان عذاب و کیفری را که پیامبر از آن هشدار می داد و آنان در مقام انکار آن را به مسخره می گرفتند، آنان را فرا خواهد گرفت.

* * *

زهی ناسپاسی و غفلت در چهارمین آیه مورد بحث در اشاره به دگرگونی های ناپایدار انسان در اندیشه و عقیده و عملکرد، که نمونه ای از کارهای ناروای اوست، می فرماید:

فَإِذَا مَسَّ الْإِنْسَانَ ضُرٌّ دَعَانَا

و هنگامی که به انسان گزند و زیانی، همچون: بیماری و گرفتاری برسد، ما را به یاری خود فرا می خواند و با حالت فرمانبرداری و خضوع و اخلاص برای نجات از آن، به ما پناه می آورد، چرا که می داند کسی نمی تواند او را از آن ورطه هولناک نجات بخشد.

ثُمَّ إِذَا خَوَّلْنَاهُ نِعْمَةً مِنَّا قَالَ إِنَّمَا أُوتِيتُهُ عَلَى عِلْمٍ

آن گاه چون از سوی خود نعمتی گران به او ارزانی داریم و

او را به سلامت و گشایش رزق و روزی و دیگر خواسته هایش برسانیم، با ناسپاسی بسیار می گوید: این نعمت ها به خاطر دانش و آگاهی من، به من داده شده است!

در مورد این فراز از آیه دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور گروهی از جمله «حسن» منظور این است که: این مواهب و نعمت ها به خاطر دانش و درایت و کاردانی من، به من داده شده است. با این بیان این جمله اشاره به ناآگاهی انسان به سود و زیان حقیقی خویش است.

۲- امّا به باور پاره ای دیگر منظور این است که: این نعمت ها به خاطر خیر و نیکی است که خدا از من سراغ دارد.

۳- و از دیدگاه برخی نیز منظور این است که: آنچه به من ارزانی شده، به خاطر دانش و آگاهی است که خدا آن را از من پذیرفته و بر آن خشنود است و این نعمت ها در حقیقت پاداشی است در برابر آن!

در ادامه آیه می افزاید:

بَلْ هِیَ فِتْنَهٌ وَلَکِنَّ أَکْثَرَهُمْ لَا یَعْلَمُونَ نه، آن گونه که آنان می پندارند، نیست، بلکه این مواهب وسیله آزمونی است برای آنان و خدا آنان را بدین وسیله می آزماید تا قدرت شکیبایی و سپاس انسانهای خردمند و حق شناس در کوره آزمون پدیدار گردد و آن گاه در برابر این ارزشها به آنان پاداش بدهد.

به باور پاره ای منظور این است که: این مواهب و نعمت ها را، اگر به خود نسبت دهند و نه لطف و مهر خدا، برایشان عذابی خواهد شد.

اما به باور پاره ای دیگر منظور این است که: این مواهب و نعمت ها را، اگر ناسپاسی کنند و آنها

را ره آورد دانش و کاردانی خود جا زنند، برایشان مایه عذاب و کیفر خواهد شد.

وَلَكِنَّ أَكْثَرَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ امّا بیشترشان این را نمی داننـد و درنمی یابنـد که نعمت و بلاـ کـدام است. به باور برخی منظور این است که: امّا بیشتر آنان نمی دانند که همه مواهب و نعمت ها از سوی خداست، اگرچه این نعمت ها با تلاش و کوشش انسان و یا دیگر اسباب عادی به دست آمده باشد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

قَدْ قَالَهَا الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ فَمَا أَغْنَى عَنْهُمْ مَا كَانُوا يَكْسِبُونَ این سخن را آن کسانی که پیش از اینان بودند نیز بر زبان آوردند، و «قارون» که یکی از همین ناسپاسان بود، گفت: این مواهب و این نعمت ها به پاس دانش و کاردانی من به من ارزانی گردیـد، امّا آنچه اینان از ثروت و امکانات گرد آورده بودند، برایشان سودی نبخشید و باعث نگونساری و عذاب آنان شد.

. پس [کیفر] بـدیهایی که [در زنـدگی خـود] فراهم آوردنـد، به آنـان رسید؛ و به کسـانی از اینـان که ستم نمودنـد [نیز کیفر گناهان و] بدیهایی که [بدانها] دست یازیده اند به زودی خواهد رسید؛ و آنان [هرگز] نمی توانند [خدا را] به ستوه آورند.

۵۲. [آیا به این نیندیشیده انـد که به دست آوردن رزق و روزی تنها در گرو هوشمندی و کارآیی نیست؟!] و آیا ندانسته اند که خـدا روزی را برای هرکس که بخواهد [و شایسته بداند]گسترده می سازد و [بر هرکسی که بخواهد] تنگ می گرداند؟! به راستی در این [کار] برای گروهی که ایمان می آورند نشانه هایی [از قدرت خدا]ست.

۵۳. [هان ای پیامبر!] بگو: ای بندگان من که

بر خود گزافکاری روا داشته اید! از رحمت خدا نومید نگردید؛ چرا که خدا گناهان را یکسره می آمرزد؛ به یقین او همان بسیار آمرزنده مهربان است.

۵۴. و پیش از آنکه عذاب به سراغ شما بیاید و [از هیچ جایی]یاری نگردید؛ به سوی پروردگارتان بازگردید و در برابر او تسلیم شوید.

۵۵. و پیش از آنکه عذاب [مرگبار] به ناگاه بر شما در رسد، و شما بی خبر باشید، از نیکوترین آنچه از سوی پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است، پیروی کنید!

تفسیر کیفر بیدادگران قرون و اعصار

در آیات پیش سخن از ستمکاران و کیفر کردار آنان بود، اینک در اشاره به حال و روز کفرگرایان و کیفر عملکردشان می فرماید:

فَأَصَابَهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا

پس این گونه بود که کیفر ستمکاریها و بدیهایی که در زندگی مرتکب شدند، دامانگیرشان شد.

در آیه شریفه واژه «عقاب» حذف شده، چرا که مضاف الیه که واژه «سیأت» باشد نشانگر آن است و در اصل «عقاب سیأتهم» بوده است.

به باور پاره ای بدان جهت از کیفر گناهان آنان به «سیئه» تعبیر شده است که این واژه جفت و قرین آن است؛ درست بسان این آیه که می فرماید: «و جزاء سیئه سیئه مثلها»(۱۴۷) و کیفر بدی، همانند آن، بدی خواهد بود...

در ادامه آیه روشنگری می کند که:

وَالَّذِينَ ظَلَمُوا مِنْ هَؤُلَاءِ سَيُصِيبُهُمْ سَيِّئَاتُ مَا كَسَبُوا

و این ظالمان و شرک گرایان جامعه و مردم تو نیز ای پیامبر، به زودی گرفتار کیفر و کارهای زشت و ظالمانه خود خواهند شد.

وَمَا هُمْ بِمُعْجِزِينَ

و هرگز نمی توانند از قلمرو قدرت خدا بیرون روند و یا او را به

ستوه آورند.

* * *

آن گاه در پاسخ پندارها مغرورانه ناسپاسان می فرماید:

أَوَلَمْ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ يَبْسُطُ الرِّزْقَ لِمَنْ يَشَاءُ وَيَقْدِرُ

آیا این ناسپاسان مغرور نیندیشیده اند که به دست آوردن ثروت و امکانات تنها در گرو هوشمندی و کاردانی نیست؟! و آیا ندانسته اند که خدای توانا رزق و روزی و ثروت و قدرت را برای هرکه بخواهد و شایسته بداند گسترده می سازد و بر هر که بخواهد و مصلحت بداند تنگ می گرداند؟!

إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ به راستی که در گسترده ساختن رزق و روزی برای بندگان و یا تنگ گردانیدن آن براساس مصالح آنان برای مردمی که حق را می پذیرند و ایمان می آورند، نشانه هایی روشن از قدرت خداست.

به باور برخی منظور این است که: به راستی که در این کارها برای مردمی که به یکتایی خدا ایمان می آورند، نشانه هایی از قدرت اوست، چرا که تنها اینان از این آیات درس می گیرند و سود می برند، نه همگان.

نوید آمرزش و بخشایش یا امیدبخش ترین آیه پس از هشدار به ظالمان، اینک روشنگری می کند که راه توبه و بازگشت بر روی همگان باز است و می توان با آگاهی و تصمیم و تلاش و اخلاص لغزشها را جبران کرد و به راه درست و عادلانه گام سپرد.

قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ

هان ای پیامبر! به مردم بگو: هان ای بندگان من که با گزافکاری بر خویشتن و گناه و نافرمانی خدا بر خود ستم روا داشته اید، از رحمت و بخشایش خدا نومید نشوید...

إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا

به یقین

خدا همه گناهان را می آمرزد.

إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ چرا که او همان بسیار آمرزنده مهربان است.

از «ثوبان» آورده اند که می گفت: دوست ندارم دنیا و هر آنچه در آن است به جای این آیه شریفه از آن من باشد.

و از امیر مؤمنان(ع) آورده اند که فرمود:

ما فی القرآن آید او سع من یا عبادی الّذین اسرفوا علی انفسهم...(۱۴۸)

در کران تا کران قرآن آیه ای گسترده تر و جهانشمول تر از این آیه نیست که می فرماید: هان ای بندگان من که با گزافکاری خود، بر خویشتن ستم روا داشته اید، از رحمت خدا نومید نشوید...

در مصحف و قرائت «عبدالله» آیه مورد بحث این گونه آمده است:...ان الله یغفرالذنوب جمیعاً لمن یشاء... به یقین خدا گناهان را برای کسی که بخواهد و شایسته اش بداند یکسره می آمرزد.

به باور پاره ای این آیه در مورد «وحشی» کشنده جناب «حمزه» فرود آمد، چرا که او از جنایت خویش پشیمان شده و در اندیشه توبه بود، امّا سخت وحشت داشت که توبه اش پذیرفته نشود. از این رو دودل بود تا آیه مورد بحث فرود آمد و او از نومیدی نجات یافت و اسلام آورد.

از پیامبر گرامی پرسیدند این آیه تنها در مورد «وحشی» و ویژه اوست یا همه مسلمانان؟

فقیل: یا رسول الله هذه له خاصه ام للمسلمین عامه؟(۱۴۹)

آن حضرت فرمود: نه، ویژه او نیست، بلکه از آنِ همه مسلمانان است، چرا که اگر کسی ندانسته دچار لغزش و گناه گردد، آن گاه روی توبه به بارگاه خدا بیاورد و با اخلاص و ایمان او را بخواند، خدا او را می آمرزد.

به باور برخی این دیدگاه که آیه در مورد

اسلام و ایمان آوردن «وحشی» فرود آمده باشد، درست بنظر نمی رسد، چرا که این آیه در مکّه فرود آمد و تاریخ نشانگر آن است که «وحشی» پس از سالیان دراز اسلام آورد؛ امّا در این مورد پاسخ داده اند که ممکن است تلاوت آیه شریفه باعث انگیزش او به سوی اسلام و ایمان شده باشد بدین صورت که او با شنیدن آیه از نومیدی و سرگشتگی رها شده و به اسلام گرایش یافته باشد؛ با این بیان آیه شریفه به عموم خود معنا می شود و نه به موردی خاص و بر این باور خدای پرمهر همه گناهان را بر کسانی که به راستی روی توبه به بارگاه او بیاورند می آمرزد.

در مورد انسانهای با ایمان و توحیدگرایی که پیش از توبه و جبران لغزشها بمیرند، نظر بر این است که کارشان به خواست خدا بسته است؛ اگر ذات پاک او بخواهد براساس عدل خویش آنان را به کیفر گناهانشان گرفتار می سازد و اگر بخواهد و مصلحت بداند، براساس فضل و بخشایش خود آنان را می آمرزد. درست همان گونه که در آیه دیگری می فرماید: «و یغفر مادون ذلک لمن یشاء»(۱۵۰) به یقین خدا، این را که به او شرک ورزیده شود نمی بخشاید و غیر از آن را برای هرکه بخواهد می بخشاید.

* * *

در ادامه سخن در این مورد ضمن دعوت همگان به توبه و فرمان به بازگشت، راه توبه و بازگشت و شیوه جبران و سبک بازسازی شخصیت را ترسیم می کند و می فرماید:

وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ

به سوی پروردگارتان باز گردید و از شرک و گناه دست بردارید و راه یکتاپرستی و پروای خدا

را در پیش گیرید.

وَأَسْلِمُوا لَهُ

و در برابر او سر تسلیم و فرمانبرداری و خضوع فرود آورید و آنچه را فرمان می دهد، با جان و دل پذیرا گردید.

به باور پاره ای منظور این است که: خود را با همه وجود و اخلاص در راه فرمانبرداری او درآورید و خداپسندانه زندگی کنید.

روشن است که خدا پس از امیدبخش ترین آیه که به وسیله آن نوید آمرزش و بخشایش داد، اینک مردم را به توبه فرمان می دهد و در دل انگیزترین شیوه و سبک، به بازگشت تشویق می کند تا مباد پاره ای از مردم با امید بستن به آیه «نوید و آمرزش خدا» به گناه آلوده گردند و خود را در خور عذاب سازند.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ الْعَذَابُ ثُمَّ لَا تُنْصَرُونَ و پیش از آنکه عذاب به سراغ شما بیاید و از هیچ سو یاری نشوید به سوی پروردگارتان بازگردید و در برابر او سر تسلیم فرود آورید.

* * *

پس از رهنمون انسان ها به راه توبه و بازگشت به سوی خدا و دل سپردن به اسلام و ایمان و اخلاص، اینک می فرماید:

وَاتَّبِعُوا أَحْسَنَ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ

و از نیکوترین و شایسته ترین مقررات و برنامه هایی که از سوی پروردگارتان به سوی شما فرود آمده است پیروی کنید...

منظور از بهترین آنچه فرود آمده، همان آیاتی است که بیانگر حلال و حرام و روشنگر رواها و نارواها و ترسیم کننده فرمان و هشدار خدا و پاداش و عذاب اوست.

«ابن عباس» می گوید: از آیه چنین دریافت می گردد که هرکس به آنچه خدا فرمان داده است عمل کند و از آنچه هشدار فرموده

است هشدار پذیرد، در حقیقت به نیکوترین دستور و برنامه عمل کرده است.

امّا پاره ای برآننـد که منظور از پیروی از نیکوترین برنامه ها، عبارت از عمل به واجبات و مستحبات و وانهادان کارهای مباح است، چرا که اینها نیکوترین برنامه هستند.

و «جبایی» بر آن است که منظور پیروی از ناسخ و وانهادن حکمی است که نسخ شده است.

«علی بن عیسی» می گوید: دیدگاه «جبایی» درست بنظر نمی رسد، چرا که آنچه نسخ شده است دیگر مورد عمل قرار نمی گیرد تا به نیکو تعبیر گردد و در برابر آن ناسخ باشد که به نیکوتر تعبیر شود؛ به باور ما منسوخ، خود ناپسند و زشت است از این رو نمی توان به آن نیکو و زیبا عنوان داد و آن گاه ناسخ را نیکوتر خواند و گفت از آنچه نیکوتر است پیروی کنید.

مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَكُمْ العَذَابُ بَغْتَةً وَأَنْتُمْ لَا تَشْعُرُونَ و پیش از آنکه عذاب مرگبار به طور ناگهانی و یکباره و دور از انتظارتان بر شما در رسد و شما بی خبر باشید و ندانید که این عذاب چه زمانی و از کجا به سراغتان می آید، از نیکوترین آنچه از جانب پروردگارتان به سوی شما فرو فرستاده شده است پیروی کنید.

پرتوی از آیات از آیات گذشته افزون بر آنچه آمد، یکی دو نکته دیگر نیز در خور توجّه و تعمّق بسیار است و می تواند انسان را در رسیدن به زندگی خداپسندانه یاری کند:

۱- توبه یا آخرین راه نجات احساس گناه و گناهکاری در اعماق جان کسانی که دست به زشتی و بیداد آلوده اند از سویی بسان آتش شعله ور، هستی آنان را به

آتش ندامت می کشد و می سوزاند و زندگی را برای آنان تلخ و طاقت فرسا می سازد، و از دگر سو کابوس وار سایه شومش را بر سر آنان افکنده و بسان زنجیری بر دست و پا و روح و جان آنان پیچیده و آنان را از گزینش راه نو و شیوه زندگی جدید و اصلاح اندیشه و عقیده و از رفتار و کردار باز می دارد.

ثمره شوم این حالت ناهنجار و آفت ویرانگر عقده حقارت، خودکم بینی و احساس فرومایگی گناهکار، فشارهای گوناگون وجدان، روح، روان و اعصاب است که گاه به جنون و دیوانگی و خودکشی می کشد و زمانی به پافشاری بیشتر بر زشتکاری و بیداد و ایستادگی احمقانه در برابر هرگونه دعوت و تحول مطلوب و آن گاه کوردلی و مسخ شدگی فاجعه بار و آتش دوزخ می انجامد، و هرگونه تلاش تربیتی و جهاد فرهنگی و فکری را عقیم می سازد.

از شاهکارهای قرآن و اسلام در بُعد تربیتی و انسانی این است که این مشکل بزرگ را با نوید آمرزش و بخشایش خدا و باز بودن در رحمت و مهر او بر روی بندگان و دعوت سنجیده به توبه و اصلاح اندیشه و عقیده و عملکرد به خوبی حل می کند و انسان را از گذشته ناهنجار و گناه آلودش می گسلد و به امید و نوید و تلاش و جهاد و اخلاص برمی انگیزد و این نخستین درس این آیات در این مورد است. قل یا عبادی الّذین اسرفوا عمل انفسهم لا تقنطوا من رحمهالله...(۱۵۱)

۲- سه گام بلند در راه نجات روشن است که بریدن از اشتباهات و لغزشها و یا گناهان بزرگ و بال گشودن به دنیای نو و زندگی

شرافتمندانه و خداپسندانه در گرو تلاش و کوشش قهرمانانه و تحول عمیق در قلمرو اندیشه و عقیده، اخلاق و رفتار و کران تا کران زندگی است و این از هر فرد و هر خانواده و جامعه ای ساخته نیست و با زبان و شعار نیز میسر نخواهد شد، بر این اساس است که آیات مورد بحث روشنگری می کند که برای رسیدن به این دنیای مطلوب و پذیرفته شدن توبه باید این گام های بلند را برداشت و از این راه به دریای رحمت بی کران خدا رسید.

الف – بازگشت راستین به سوی خدا یا «انابه» و توبه،

ب – فرمانبرداری از خدا یا «اسلام» و ایمان،

ج – و دیگر عمل به مقررات خدا، و انیبو الی ربکم و اسلموا له... و اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم...(۱۵۲)

. [ما این رهنمودها و اندرزها را برای نجات و رستگاری مردم فرو فرستادیم تا آنکه مبادا [در روز رستاخیز]کسی بگوید: دریغا بر آنچه در راه خدا [و در تقرب به او] کوتاهی کردم، و بی گمان از [حق ناپذیران و] مسخره کنندگان [آن]بودم!

۵۷. یا بگوید: اگر خدایم [مرا] هدایت میکرد، بی تردید از پرواپیشگان [روزگار] بودم.

۵۸. یا هنگامی که عذاب را [فراروی خود] می بیند، بگوید: ای کاش بازگشتی به [دنیا] داشتم تا [در پرتو ایمان و عمل شایسته]از نیکوکرداران باشم!

۵۹. [به او ندا می رسد که:] آری، نشانه های [یکتایی و آیات انسان ساز] من بر تو آمد، امّا تو آنها را دروغ انگاشتی و تکبر ورزیدی و [در زندگی ات از کفرگرایان [و ناسپاسان روزگار]بودی.

۶۰. و روز رستاخیز آنان را که بر خدا دروغ بسته اند

خواهی دید که چهره هایشان سیاه شده است؛ آیا در [آتش شعله ور] دوزخ جایگاهی برای سرکشان نیست؟!

نگرشی بر واژه ها

«تفریط»: این واژه به مفهوم کوتاهی کردن و سهل انگاری نمودن در انجام وظیفه و کاری است که پیشروی و پیشتازی در آن واجب است و انسان با کوتاه آمدن در انجام آن دچار اندوه و زیان می گردد؛ در برابر این واژه، واژه «حزم» قرار دارد که گفته می شود: او حازم است و این یکی افراطکار و تندرو.

«حسرت»: این واژه از ریشه «حسر» آمده و به یاء متکلم افزون گشته است. این واژه به مفهوم اندوه و دریغ و ندامت و افسوس بر چیزهایی است که از دست رفته و راه و فرصتی برای جبران آنها نیست...

«جنب»: این واژه به مفهوم پهلو آمده است. و نیز به معنای هر چیزی که در کنار چیزی دیگر قرار گیرد به کار می رود. و نیز به مفهوم چیزی گرانبها، بزرگ و زیادتر نیز آمده است، برای نمونه: گاه گفته می شود: «هذا قلیل فی جنب مودتک» این کار ما در برابر بزرگی کار و مهر بسیار شما ناچیز است...

«مثوی»: قرارگاه.

تفسیر هدف از فرمانها و هشدارهای حکیمانه قرآن در آیات پیش خدای فرزانه مردم را به خاطر نجات از کیفر و دور ماندن از عذاب و حسرت به رعایت مقررات و مفاهیم قرآن و دوری گزیدن از گناه و زشتی فرا خواند، اینک در این آیات هدف از این فرمان و هشدار خویش را ترسیم می کند و می فرماید:

أَنْ تَقُولَ نَفْسٌ يَا حَسْرَتَا عَلَى مَا فَرَّطْتُ فِي جَنْبِ اللَّهِ

این فرمانها و هشدارها برای آن بود

که مباد شما به حال و روزی گرفتار گردید که در روز رستاخیز کسی از شما مردم بگوید: ای دریغ و درد بر آنچه در راه انجام فرمان خدا و در تقرّب یافتن به او کوتاهی کردم و پاداش بسیاری را با این کوتاه آمدن و از دست دادن فرصت های زندگی تباه ساختم! آری، ای دریغ و درد بر پشیمانی من! دریغ!

به باور «ابن عباس» منظور این است که: ای دریغ بر ثواب و پاداش پرشکوهی که با کوتاهی خود از دست دادم! دریغ!

امّا به باور «مجاهد» منظور این است که: ای دریغ و افسوس بر آنچه در انجام فرمان حق کوتاه آمدم!

از دیدگاه «حسن» منظور این است که: دریغا که در فرمانبرداری خدا کوتاهی کردم! امّا «فرّاء» واژه «جنب» را در آیه به مفهوم «نزدیکی» می گیرد، که در آن صورت منظور این است که: ای دریغ و افسوس بر من، بر آنچه در راه تقرب به بارگاه خدا و به دست آوردن جوار قرب او که بهشت پرطراوت و زیبا باشد، کوتاه آمدم!

و «زجاج» بر آن است که منظور از واژه «جنب» راه خداست. با این بیان مفهوم آیه این گونه است که: ای دریغ و افسوس بر من که در راه خدا و خشنودی او کوتاهی کردم!

از حضرت باقر آورده اند که فرمود: ما خاندان وحی و رسالت «جنب الله» هستیم. قال: نحن جنب الله .(۱۵۳)

به هر حال در ادامه آیه مورد بحث می افزاید:

وَإِنْ كُنْتُ لَمِنْ السَّاخِرِينَ و بی گمان من از حق ناپذیران و از تمسخرکنندگان آیات خدا بودم.

به باور «قتاده» و «سدی» منظور این است

كه: و بی گمان من در زندگی دنیا، از تمسخركنندگان قرآن و پیامبر و مردم با ایمان بودم!

امّا به باور پاره ای منظور این است كه: و من از مسخره كنندگان كسانی بودم كه در دنیا مرا به توحیدگرایی و ایمان فرا می خواندند و از شرك و بیداد هشدار می دادند.

* * *

در دومین آیه مورد بحث می افزاید:

أَوْ تَقُولَ لَوْ أَنَّ اللَّهَ هَدَانِي لَكُنْتُ مِنْ الْمُتَّقِينَ یا مبادا بگوید: اگر خدایم مرا به راه راست هدایت می كرد، بی گمان در آن صورت از پرواپیشگان و شایسته كرداران روزگار بودم.

به بیان دیگر منظور این است كه: ما این رهنمودها و اندرزها را فرو فرستادیم تا كسی در روز رستاخیز بهانه نیاورد و نتواند بگوید كه اگر خدا مرا هدایت می كرد از پرواپیشگان بودم و از ترس عذاب او دست به هیچ گناه و زشتی نمی زدم.

از دیدگاه برخی از دانشمندان از آنجایی كه كفرگرایان و ظالمان به آیات روشنگر خدا و باران دلیل و برهان او بر درستی راه توحید و تقوا و زشتی و پوچی كوره راه شرك و بیداد توجّه نكردند و از قرآن روی برتافته و به زرق و برق زندگی و كارهای باطل و بیهوده دل بستند، چنان پنداشتند كه خدا آنان را هدایت نكرده است و آن گاه بود كه این پندار سست را بر زبان آوردند، كه خدا در پاسخ آنان فرمود، چرا، آیات و نشانه های یكتایی من بر شما آمد و راه هدایت بر شما ارائه گردید، امّا شما بودید كه سركشی كردید و حق را نپذیرفتید.

از دیدگاه «جبایی» دلیل این بهانه جویی و پندار كفرگرایان در روز رستاخیز

این است که آنـان در آن روز درمی یابنـد که خـدای فرزانه وسـیله هـدایت و رسـتگاری را در دنیـا در دسترس آنان قرار داده اسـت؛ از این رو تنهـا این درخـواست را مطرح می کننـد و این آرزو را می کشـند که ای کـاش! مـا به زنـدگی دنیـا و شـرایط تکلیف بازمی گشتیم تا در آن صورت از زمره کسانی می شدیم که از هر گناه و زشتی دوری می جویند.

* * *

و می افزاید:

أَوْ تَقُولَ حِينَ تَرَى الْعَذَابَ لَوْ أَنَّ لِي كَرَّةً فَأَكُونَ مِنْ الْمُحْسِنِينَ یا مباد هنگامی که عـذاب مرگبار را فرا روی خویش می نگرد بگوید: ای کاش بازگشتی به زندگی دنیا و سرای خودسازی و انجام کارهای شایسته بود تا من باز می گشتم و با گزینش راه توحیدگرایی و پروای خدا، این بار از شایسته کرداران می شدم!

* * *

در ادامه آیات قرآن به پاسخ خدای فرزانه پرداخته و می فرماید:

بَلَى قَدْ جَاءَتْكَ آيَاتِي فَكَذَّبْتَ بِهَا

چرا، آن گونه که تو عنصر کفرگرا و حق ستیز می گویی نیست، بلکه بـاران آیـات و نشـانه هـای یکتایی و بی همتایی خـدا و دلایل درستی دین و آیین او به سوی شما آمد، امّا شما آنها را دروغ انگاشتی و از پذیرش حق و پیروی از دین دوری گزیدی؛

وَاسْتَكْبَرْتَ و به سرکشی و تکبر ورزیدن پرداختی؛

وَكُنْتَ مِنْ الْكَافِرِينَ و در زندگی ات از کفرگرایان و ناسپاسان روزگار بودی.

یک نکته ادبی جای این پرسـش است که با وجود مؤنث بودن «نفس» چرا در واژه «جاءَتک» رعایت هماهنگی نشـده، و کاف آن با فتح، که نشان مذکر است آمده و با کسر که علامت مؤنث می باشد نیامده است؟! در

این مورد پاسخ داده اند که منظور از «نفس» در اینجا واژه انسان است که مذکر می باشد و به همین دلیل هماهنگی رعایت شده است.

گفتنی است که در برخی قرائت های غیرقابل توجّه «کاف» در واژه مورد نظر با علامت تأنیث - که در اینجا کسره می باشد - آمده است.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می فرماید:

وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ تَرَى الَّذِينَ كَذَبُوا عَلَى اللَّهِ وُجُوهُهُمْ مُسْوَدَّةٌ

و روز رستاخیز آن کسانی را که بر خدا دروغ می بستند خواهی دید که چهره هایشان سیاه شده است.

به باور پاره ای منظور از دروغ بستن آنان بر خدا این بود که برای ذات پاک و بی همتای او شریک و نظیر و فرزند می پنداشتند. امّا به باور پاره ای دیگر آیه شریفه هرگونه دروغبافی و دروغسازی به نام خدا و بر ضد او را شامل می گردد.

أَلَيْسَ فِي جَهَنَّمَ مَثْوًى لِلْمُتَكَبِّرِينَ آیا در آتش شعله ور دوزخ جایگاهی برای سرکشان نیست؟! برای آن کسانی که به آفت خود بزرگ بینی گرفتار بودند و از ایمان آوردن به خدا و رعایت مقررات او سرباز می زدند و خود را برتر می پنداشتند. این فراز در حقیقت بیان مطلب می باشد و روشنگری می کند که چرا، جایگاه آنان در آتش شعله ور دوزخ است.

از ششمین امام نور آورده اند که در این مورد فرمود:

من حدث عن بحديث فنحن سائلوه عنه يوما، فان صدق علينا فانّما يصدق على الله و على رسوله، و ان كذب علينا فانّما يكذب على الله و على رسوله لانّا اذا حدثنا نقول: قال الله و قال رسوله ثم ثلاهذه الايه: و يوم القيامه...(۱۵۴)

هرکس روایت و بیانی از ما روایت کند، بی گمان

ما روزی از او سؤال می کنیم و حساب می کشیم؛ از این رو اگر راست گفته و از ما روایت کرده در حقیقت سخن درستی را به خدا و پیامبرش نسبت داده است و اگر دروغ گفته و بر ما دروغ بسته در حقیقت به خدا و پیامبرش دروغ بسته است؛ چرا که ما هنگامی که روایت می کنیم و چیزی می گوییم از این و یا آن کس نمی گوییم، بلکه هماره از خدا و پیامبرش سخن می گوییم و روشنگری می کنیم که آنان چنین فرموده اند و آن گاه به تلاوت آیه مورد بحث پرداخت که: و یوم القیامه تری الّذین کذبوا علی الله...

«سوید» از حضرت باقر(ع) آورده است که در پاسخ از تفسیر آیه مورد بحث فرمود: آیه در مورد کسی است که بدون فرمان امامت از سوی خدا، خویشتن را امام و پیشوای دین و مردم جا بزند. سألت ابا جعفر عن هذه الایه فقال: کل امام افتحل امامه لیست له من الله.

از آن حضرت پرسیدم: اگرچه آن امام دروغین از نسل و تبار خاندان رسالت و امیر مؤمنان باشد؟ و ان کان علویا؟

فرمود: آری، گرچه از نسل و تبار خاندان علی(ع) باشد. قال: و ان کان علویاً. گفتم: اگرچه از نسل و تبار فاطمه(ع) دخت فرزانه پیامبر باشد؟ پاسخ داد: آری اگرچه از آنان باشد! و ان کان فاطمیاً.(۱۵۵)

. و خدا کسانی را که پروا پیشه ساخته اند، به پاس کامیابی شان رهایی می بخشد؛ نه بدی [و عذابی به آنان می رسد و نه اندوهگین می گردند.

۶۲. خدا آفریدگار هر چیزی است، و او بر هر چیزی نگهبان است.

۶۳. کلید [گنجینه های آسمانها و

زمین از آن اوست؛ و کسانی که به آیات [و نشانه های یکتایی و قدرت خدا کفر ورزیدند، آنان همان زیانکارانند.

۶۴. [هان ای پیامبر!] بگو: پس آیا [شما] ای مردم نادان! به من فرمان می دهید که غیر خدا را بپرستم!

۶۵. و به یقین به تو و به کسانی که پیش از تو [به رسالت و پیام رسانی برگزیده شده بودند وحی شده است که: اگر شرک به ورزی، بی گمان عملکرد تو تباه می گردد و از زیانکاران خواهی شد.

نگرشی بر واژه ها

«مفازه»: این واژه مصدر میمی، به مفهوم رستگاری و کامیابی آمده است.

«مقالید»: جمع «مقلید» به مفهوم «کلید» آمده است.

«وکیل»: به مفهوم نگهبان و تدبیرگر امور و شئون آمده است.

تفسیر نجاتبخش پرواپیشگان کیست؟

در آیات پیش خدای فرزانه گوشه ای از حال و روز کفرگرایان و ظالمان، در روز رستاخیز و سرای آخرت را بیان فرمود، اینک در اشاره به فرجام خوش شایسته کرداران و پرواپیشگان می فرماید:

وَيُنَجِّي اللَّهُ الَّذِينَ اتَّقَوا بِمَفَازَتِهِمْ و خدای توانا کسانی را که در زندگی پروا پیشه ساخته و به خاطر ترس از کیفر عادلانه او از گناه و نافرمانی دوری جسته اند، اینان را به پاس کامیابی و رستگاریشان از هر گرفتاری و عذابی نجات می بخشد.

واژه «مفازه» در اصل به مفهوم نجات از گرفتاری و بلاـ آمده است، به همین جهت از باب تفأّل به خیر آن را به نجات معنا کرده، و در آن مورد به کار می برند؛ درست همان گونه که از باب تفأل به خیر به مارگزیده «سلیم» می گویند و او را به سلامت نوید می دهند.

لَا يَمَسُّهُمْ السُّوءُ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ

نه بدی و عذابی به آنان می رسد و نه اندوهگین می گردند.

به عبارت روشن تر منظور این است که: نه به آنان گرفتاری و بلا می رسد و نه به خاطر آنچه از لذّتها و خوشی های زندگی از دست داده اند اندوهگین می گردند.

* * *

قرآن پس از بیان نویدها و هشدارها، اینک در این آیه در اشاره به قدرت بی کران آفریدگار هستی می فرماید:

اللَّهُ خَالِقُ كُلِّ شَیْءٍ

خدای یکتا آفریننده و پدیدآورنده هر چیزی است؛

وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَیْءٍ وَكِيلٌ و او نگهبان و تدبیرگر امور هر پدیده ای است که آن را آفریده است.

* * *

در ادامه سخن از یکتایی و بی همتایی خدا می افزاید:

لَهُ مَقَالِيدُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ کلید گنجینه های آسمانها و زمین و کلید رزق و روزی و رحمت از آنِ او و به دست توانای اوست.

این دیدگاهِ برخی از جمله «ابن عباس» در تفسیر آیه است، امّا به باور «ضحاک» منظور این است که گنجینه های آسمانها و زمین به دست توانای اوست. اوست که روزی را به هرکه بخواهد می گستراند و بر هرکه بخواهد تنگ می گرداند و یا می بندد.

وَالَّذِينَ كَفَرُوا بِآيَاتِ اللَّهِ أُوْلَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ و کسانی که به آیات و نشانه های یکتایی و قدرت وصف ناپذیر خدا کفر ورزیدند، آنان همان زیانکاران واقعی هستند؛ چرا که با از دست دادن بهشت پرطراوت و پرنعمت، و با گرفتار آمدن در آتش شعله ور دوزخ و چشیدن طعم تلخ زبانه های سوزان آن، سخت زیان می کنند.

* * *

در چهارمین آیه مورد بحث روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و در ترسیم توحیدگرایی در پرستش خدا می فرماید:

قُلْ أَفَغَيْرَ

اللَّهِ تَأْمُرُونَنِي أَعْبُدُ أَيُّهَا الْجَاهِلُونَ هان ای پیامبر! به این کفرگرایان بگو: هان ای مردم نادان! آیا شما به من دستور می دهید که جز خدای یکتا را بپرستم؟!

راستی که شما مردمی نادان هستید و نمی دانید مرا به چه کاری فرمان می دهید، شما از من می خواهید خدایان دروغینی را بپرستم، که نه توان دیدن دارند و نه شنیدن؛ نه می توانند سودی را به کسی برسانند و نه زیانی را برطرف سازند؛ آیا این فشار و این اصرار شما بر پرستش چنین معبودهایی احمقانه نیست؟!

* * *

و آن گاه در بیان زیان های ویرانگر شرک می فرماید:

وَلَقَدْ أُوحِيَ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكْتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ و به یقین به تو ای محمد(ص)! و به همه پیامبران پیش از تو وحی شده است که اگر شرک به ورزی، بی گمان همه عملکردت تباه می گردد؛

وَلَتَكُونَنَّ مِنْ الْخَاسِرِينَ و از زیانکاران خواهی شد.

«ابن عباس» می گوید: در این آیه که روی سخن به ظاهر با پیامبر گرامی است، در حقیقت نوعی ادب آموزی از سوی خدا به بنده برگزیده او محمد(ص) است و هشداری سخت به مردم، چرا که ذات پاک او پیامبرش را از شرک و سازش با شرک و کفر پاک و منزّه ساخته و به او نیروی عصمت ارزانی داشته است.

نکته دیگر این است که در این آیه چیزی که نشانگر درست بودن دیدگاه طرفداران موضوع «احباط» و تباه شدن کارها باشد، به نظر ما نمی رسد؛ چرا که مفهوم آیه این است که: اگر کسی در عبادت خدای یکتا شرک ورزد و خدایان دروغین و بتها را برای خدا همتا و

شریک قرار دهد، عبادت او به گونه ای انجام نگرفته است که در خور پاداش باشد، به همین جهت خدای فرزانه از آن کار، به کار تباه شده وصف می کند و این بدان دلیل است که تنها عبادت خالصانه خدای یکتا می تواند سزاوار پاداش باشد و نه پرستش و نیایش شرک آلود.

* * *

و سرانجام در آخرین آیه مورد بحث به توحیدگرایی و یکتاپرستی فرمان می دهد و می فرماید:

بَلِ اللَّهَ فَاعْبُدْ وَكُنْ مِنَ الشَّاكِرِينَ پس هرگز شرک نورز و برای خدای یکتا نظیر و همتا مگیر، بلکه تنها او بپرست و از سپاسگزاران راستین باش.

آری، از آن توحیدگرایانی باش که بدون روی آوردن به خدایان دروغین، تنها به خدای یکتا و بی همتا که پدیدآورنده هستی و تدبیرگر امور و شئون آن است، روی می آورند و او را می پرستند؛ و از سپاسگزارانی باش که سپاس نعمت های او را می گذارند و عبادت خود رااز هرگونه شرک و ریا خالص ساخته و خشنودی او را می جویند.

. و [شرک گرایان خدا[ی یکتا] را آن گونه که در خور ارجمندی اوست ارج ننهادند، در حالی که روز رستاخیز زمین [و زمان]یکسره در قبضه [قدرت بی کران او، و آسمانها در هم پیچیده به دست [توانای اوست؛ او منزّه و برتر است از آنچه [با پرستش خدایان دروغین به ذات پاک و بی همتای وی شرک می ورزند.

۶۸. و [در آستانه برپایی رستاخیز]در صور دمیده می شود؛ آن گاه هر که در [کران تا کران آسمانها و هرکه در زمین است، جز آن کسی که خدا بخواهد، [بیهوش در می افتد و] می میرد سپس بار دیگر در

آن دمیده می شود، پس به ناگاه آنان برپا ایستاده [و صحنه حیرت آور رستاخیز را] می نگرند!

۶۹. و زمین [در آن روز سهمگین به نور پروردگارش روشن می گردد؛ و کارنامه [زندگی انسانها در میان گذارده می شود؛ و پیام آوران و گواهان [اندیشه ها و عملکردها] را می آورند، و میان آنان براساس حق [و عدالت داوری می گردد، و آنان [به اندازه سر سوزنی مورد ستم قرار نمی گیرند.

۷۰. و [آنجا و آن روز است که به هرکسی [نتیجه آنچه را انجام داده است، به گونه ای کامل [و بی هیچ کم و کاست داده می شود، و او به آنچه [مردم در زندگی انجام می دادند داناتر است.

تفسیر سرچشمه شرک و شرک گرایی در تاریخ در آیات پیش قرآن ضمن نفی شرک و بیداد همگان را به توحید در همه ابعاد و شاخه هایش فرا خواند، اینک در نخستین آیه مورد بحث در اشاره به ریشه شرک و شرک گرایی که نادانی و ناآگاهی و عدم شناخت است، می فرماید:

وَمَا قَدَرُوا اللَّهَ حَقَّ قَدْرِهِ و شرک گرایان خدای یکتا را آن گونه که در خور عظمت و ارجمندی ذات پاک و بی همتای اوست نشناختند و در برابر او سر تعظیم فرود نیاوردند؛ چرا که اگر او را آن گونه که می باید می شناختند، نه غیر او را می پرستیدند و نه پیامبرش را به پرستش غیر او فرا می خواندند.

آنچه آمد، دیدگاه «حسن» و «سدی» در تفسیر آیه است؛ امّا به باور «مبرّد» اصل این سخن از آنجا سرچشمه می گیرد که گفته می شود: «فلان عظیم القدر» و بدین وسیله عظمت و بزرگی او را بیان می کنند؛ و

واژه «قـدر» به مفهوم وصف خاصّـِی کسـی به بزرگی و برتری و یا کوچکتری و فروتری و یا یکسانی و برابری با دیگران آمده است.

به باور پاره ای منظور این است که: و شـرک گرایان خدای یکتا را آن گونه که در خور ذات پاک و با عظمت اوست وصـف نکردند، چرا که رسـتاخیز و فرا رسـیدن آن را انکار و پدیدآورنده فرزانه هستی را چنان وصف نمودند که جهان و جهانیان را بی هدف و بیهوده آفریده و از برپا ساختن روز رسـتاخیز و زنده کردن انسانها برای حسابرسی و دادن پاداش و کیفر عملکردها ناتوان است!

وَالْأَرْضُ جَمِيعًا قَبْضَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَهِ

و این پندار شرک گرایان در نشناختن خدا در حالی است که در روز رستاخیز زمین یکسره در قبضه قدرت بی کران اوست.

واژه «قبضه» در فرهنگ واژه شـناسان به مفهوم چیزی است که انسان با کف دست خود برمی گیرد. و آفریـدگار هستی بـدین وسـیله از قـدرت بی کران خـویش به گونه ای که برای مردم روشن باشـد خـبر می دهـد و یـادآور می گردد که زمین بـا همه گسترد گی اش بسان چیزی که در کف دست فردی باشد، در قلمرو فرمانروایی پراقتدار اوست؛ و همان گونه که تصرف فردی قدرتمنـد بر چیزی که در کـف دست اوست، بسـیار سـاده و آسـان می باشـد، فرمـانروایی بر کران تـا کران هسـتی برای پـدید آورند، و تدبیرگر امور و شئون آن بسیار ساده تر و آسانتر از آن است.

وَالسَّماوَاتُ مَطْوِيَّاتٌ بِيَمِينِهِ و نیز آسمانها در هم پیچیده به دست توانای اوست، و ذات پاک او بسان ما که پدیده ناچیزی را در کف دست خود می گردانیم، همه آنها را توانمند و پراقتدار می گرداند

و امور آنها را تدبیر می کند.

به کار رفتن واژه «یمین» در آیه به منظور نشان دادن نهایت درجه قدرت و مالکیت است، چنانکه در آیه دیگری از آنچه در قلمرو قدرت و اختیار انسانهاست به «او ما ملکت ایمانکم»، یا «آنچه در اختیار شماست» تعبیر می گردد و این رمز اقتدار کامل و فرمانروایی بی چون و چرای کسی بر چیزی است؛ وگرنه مالکیت و فرمانروایی کامل چیزی نیست که ویژه «یمین» یا دست راست انسان باشد و دست چپ و دیگر اعضا از این ویژگی بی بهره باشند.

پاره ای واژه «یمین» را به مفهوم قدرت و رمز توانمندی و اقتدار گرفته اند و در تفسیر آیه می گویند: منظور این است که: آسمانها و زمین در پرتو قدرت و فرمانروایی او بدون هیچ خطری به حرکت و حیات خویش ادامه می دهند.

در آخرین فراز آیه شریفه قرآن در پاک و منزّه شمردن ذات بی همتای خدا از آنچه شرک گرایان به او نسبت می دهند و به ناروا وصف می کنند، می افزاید:

سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ او از آنچه شرک گرایان با پرستش خدایان دروغین به وی شرک می ورزند و برایش نظیر و همتا می پندارند، منزّه و برتر است.

مرگ و حیات همگانی در آستانه رستاخیز

پس از یادآوری قدرت بی کران خدا اینک در اشاره به برپایی روز رستاخیز و مرگ و حیات عمومی بندگان خدا در آستانه آن می فرماید:

وَنُفِخَ فِي الصُّورِ

و در آستانه برپایی رستاخیز در صور دمیده می شود.

واژه «صور» به مفهوم شاخ میان تهی، بسان شیپور است که آغاز حرکت کاروان یا آغاز کار بزرگی را اعلام می کند و در اینجا منظور آن است که در

آستانه رستاخیز «اسرافیل» در آن می دمد و برپایی آن را اعلام می دارد.

هدف و حکمت این کار نیز این است که آفریدگار هستی دمیده شدن در «صور» را نشانه پایان عمر جهان و جهانیان و آغاز مرحله دیگری از آفرینش قرار داده است تا خردمندان و دانشوران با شنیدن صدای آن، پایان کار خود را دریابند و این کار و این دمیدن در صور را نیز بسان همان چیزی مقرر فرموده است که در میان مردم رواج دارد و آنان به هنگام کوچِ گروهی، یا حرکت کاروان یا فرود آن در جایی مقرّر با به صدا درآوردن بوق یا زدن زنگ و یا دمیدن در شیپور، جریان را به آگاهی دیگران می رسانند...

به باور پاره ای واژه «صور» جمع صورت به مفهوم چهره است و منظور این است که گویی بر چهره مردم دمیده می شود. این دیدگاه از قتاده است و آورده اند که او این واژه را «صُوَر» به فتح «وا» قرائت می کرد.

فَصَعِقَ مَنْ فِی السَّمَاوَاتِ وَمَنْ فِی الْأَرْضِ و آن گاه است که با دمیده شدن صور هرکه در کران تا کران آسمانها و زمین است بیهوش درمی افتد و می میرد.

به بیان دیگر منظور این است که از شدت و هراس انگیزی خروش و فریادی که با دمیده شدن در «صور» طنین می افکند همه کسانی که در آسمانها و زمین هستند قالب تهی می کنند؛

إِلَّا مَنْ شَاءَ اللَّهُ جز آن کسی که خدا بخواهد، همه از خروش آن می میرند.

در تفسیر این جمله و اینکه چه کسانی از خطر این خروش سهمگین نجات می یابند دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور برخی چهار فرشته

گرانقدر خدا، جبرئیل، میکائیل، اسرافیل و عزرائیل به خواست خدا زنده می مانند.

این دیدگاه «سدی» است، و روایتی نیز این مطلب را خاطرنشان می سازد.

۲- امّا به باور گروهی از جمله «سعیدبن جبیر» منظور از این نجات یافتگان کسانی هستند که به راستی برای خدا جهاد نموده و سر بر بستر شهادت نهاده اند.

«ابوهریره» از پیامبر گرامی آورده است که آن حضرت در تفسیر آیه شریفه از فرشته وحی پرسید و او پاسخ داد که اینان کسانی هستند که خالصانه و عاشقانه جان را در راه دوست نثار کرده اند...

ثُمَّ نُفِخَ فِيهِ أُخْرَى سپس بار دیگر در آن «صور» دمیده می شود...

منظور از دمیدن دوّم، نفخه و دمیدن برای زنده شدن و رستاخیز انسانهاست.

«قتاده» در روایتی آورده است که: فاصله میان دو نفخه چهل سال است و پاره ای برآنند که پس از دمیده شدن «صورِ» نخست و مرگ همگانی انسانها، خدا پیکرهای آنان را نیز نابود می سازد و آن گاه با دمیده شدن «صور» دوم و طنین انداز گشتن خروشی دیگر، دگرباره در آفرینشی جدید آنان را زنده می سازد! و ادامه آیه در اشاره به این واقعیت می فرماید:

فَإِذَا هُمْ قِيَامٌ يَنْظُرُونَ پس به ناگاه آنان برپا ایستاده و صحنه حیرت آور رستاخیز را نظاره می کنند. در این فراز قرآن از سرعت زنده شدن مردگان و برپایی آنان برای دومین بار از گورها به خواست خدا خبر می دهد و روشنگری می کند که آنان پس از سر برآوردن از گورهای خود بهت زده به هر سو می نگرند که با آنان چگونه رفتار شده و چه فرمانی می رسد!

* * *

نورباران شدن زمین به عدالت و دادگری

در ادامه آیات در باره رستاخیز و دیگر ویژگی ها و نشانه های آن روز بزرگ می فرماید:

وَأَشْرَقَتْ الْأَرْضُ بِنُورِ رَبِّهَا

و در آن روز بزرگ، زمین به نور و روشنایی عدل و داد پروردگارش نورباران می گردد، چرا که نور و روشنایی زمین به عدل و داد است، درست همان گونه که نورِ دانش و علم، به عمل شایسته و بایسته به آن می باشد وگرنه چه سود؟

آنچه در تفسیر آیه آمد دیدگاه گروهی از جمله «حسن» می باشد، امّا به باور پاره ای منظور این است که: و در آن روز بزرگ زمین به نور و فروغی درخشان به غیر از نور خورشید و ماه، که خدا آن را پدیدار می سازد، نورباران می گردد.

وَوُضِعَ الْكِتَابُ و کتاب و کارنامه زندگی انسانها در میان نهاده می شود.

به باور گروهی منظور این است که: و کارنامه زندگی انسانها که فرشتگانِ مسئول ثبت و نگارش اعمال، عملکرد فرزندان انسان را در آنها نوشته اند، در دسترس مردم قرار داده می شود تا هرکدام کردار خویشتن را بخوانند و بنگرند.

گفتنی است که واژه کتاب اگرچه مفرد آمده، امّا از آنجایی که اسم جنس است مفهوم جمع را می رساند و منظور این است که: کارنامه زندگی هر انسانی در آنجا به دست راست و یا دست چپ او قرار می گیرد.

وَجِيَ بِالنَّبِيِّينَ وَالشُّهَدَاءِ

و پیام آوران و گواهان را می آورند.

در این مورد که این گواهان روز رستاخیز چه کسانی هستند، دیدگاه ها یکسان نیست:

۱- به باور برخی از جمله «سعیدبن جبیر» منظور از این گواهان، کسانی هستند که در آنجا در مورد پیام رسانی شایسته و بایسته پیامبران خدا و چگونگی واکنش جامعه ها

و مردم در برابر دعوت ها گواهی می دهند، و روشن و گویا بازمی گویند که پیامبران به زیباترین و دوستانه ترین شیوه ممکن پیام خدا را به بندگانش رساندند امّا چگونه بسیاری از سردمداران و رهبران امت ها و جامعه ها پیام خدا را دروغ انگاشتند!

۲- امّا به باور «سدی» منظور از این گواهان اعمال، کسانی هستند که جان را در طبق اخلاص گذارده و در راه حق و عدالت سر بر بستر شهادت نهاده اند.

۳- از دیدگاه برخی این گواهان انسانهای عادل و درستکاری هستند که آنچه از نیک و بد و درست و نادرست از مردم دیده اند، در آنجا گواهی می دهند، درست همان گونه که در دادگاه های واقعی و قانونی و قانون گرا و آزادمنشانه و مستقل از قدرت ها و پاسدار حقوق مردم، از گواهی گواهان آگاه و درستکار برای رسیدن به حقیقت و داوری درست بهره می برند.

۴- و از دیدگاه برخی دیگر منظور از این گواهان، فرشتگان نگهبان می باشند که همواره به همراه انسان بوده و از عملکرد زشت و زیبای او آگاهند. دلیل آخرین دیدگاه این آیه است که می فرماید: و جائت کل نفس معها سائق و شهید.(۱۵۶) و در آن روز هرکس می آید در حالی که به همراه او سوق دهنده و گواهی دهنده ای است.

۵- و پاره ای نیز برآنند که منظور از این گواهان در روز رستاخیز همه گواهانی هستند که بر عملکرد انسانها گواهی می دهند؛ و این گواهان بسیارند که به بیان قرآن، زمین، زمان، فرشتگان، پیامبران، انسانها، و اعضا و اندامهای خود انسانها، از آن جمله اند.

وَقُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِ و آن روز در میان آنان براساس حق و عدالت داوری می گردد و

بر این اساس به کشمکش ها و درگیری ها پایان داده می شود؛

وَهُمْ لَا يُظْلَمُونَ و به هیچ کس به اندازه ذره چیزی ستم نخواهد رفت.

آری، آن روز براساس حق و عدالت به اختلافات مردم رسیدگی و به درگیری ها پایان داده می شود؛ به گونه ای که نه چیزی از پاداش و ثواب از کسی که در خور آن است نادیده گرفته می شود، و نه به کسی ذرّه ای از آنچه در خور آن است کیفر داده خواهد شد.

* * *

در آخرین آیه مورد بحث می افزاید:

وَوُفِّيَتْ كُلُّ نَفْسٍ مَا عَمِلَتْ و آنجا و آن روز سرنوشت است که به هرکس و هر چهره ای پاداش و نتیجه آنچه در زندگی خویشتن در راه فرمانبرداری خدا انجام داده است، بدون ذرّه ای کم و کاست و به طور کامل داده می شود.

وَهُوَ أَعْلَمُ بِمَا يَفْعَلُونَ و او به آنچه مردم در زندگی خویش انجام می دادند داناتر و از آن ها آگاهتر است.

آری، خدا از همگان حتی خود انسانها داناتر است که هرکدام چه کارهای شایسته ای انجام داده و یا دست به کدامین گناه و زشتی یازیده اند و اگر به فرشتگان ثبت و نگارش نیز فرمان یادداشت عملکرد بندگان را داده است، نه به خاطر این است که نیازی به این نوشته ها و کارنامه ها و یادداشت ها دارد، نه، هرگز، بلکه این دستور حکیمانه هشدار دیگری است به انسانها تا باور کنند و به خاطر داشته باشند که براساس عملکردشان پاداش و یا کیفر داده خواهند شد و نجات و گرفتاری یا سعادت و شقاوت و یا رسیدن به بهشت و یا گرفتار آمدن در دوزخ و عذاب

آن در گرو کارهای خود آنان است.

. و کسانی که کفر ورزیده اند، گروه گروه به سوی [آتش شعله ور]دوزخ رانده می شوند؛ تا آن گاه که به آن برسند، درهایش [به روی آنان گشوده گشته و نگهبانان آن به آنان می گویند: مگر [پیامبران و] فرستادگانی از خودتان به سوی شما [تیره بختان]نیامدند که آیات پروردگارتان را برای شما بخوانند و شما را به دیدار امروزتان بیم دهند؟! [آن کفرگرایان و اصلاح ناپذیران]می گویند: چرا؛ امّا سخن [و وعده]عذاب بر کفرگرایان لازم آمده است.

۷۲. [آن گاه به آنان گفته می شود: [اینک از درهای دوزخ وارد شوید در حالی که در آن ماندگار خواهید بود؛ و [راستی]چه بد [جایی است منزلگاه تکّبرورزان [و سرکشان !

۷۳. و آن کسانی که از پروردگارشان پروا کردند، گروه گروه به سوی بهشت [پرطراوت و زیبا] بُرده می شوند؛ تا آن گاه که بدان برسند و درهایش [بر روی آنان گشوده گردد و نگهبانان آن به آنان بگویند: درود بر شما! پاك بودید [و خوش آمدید]؛ در آن وارد شوید [و در آنجا] ماندگار باشید! [آن گاه است که همراه از نعمت های جاودانه بشهت و مهر خدا بهره ور خواهند شد].

۷۴. و [آن سعادتمندان سرفراز] می گویند! ستایش از آن خداوندی است که وعده اش را بر ما راست گردانید، و این زمین [پرطراوت بهشت را به ما به میراث داد؛ از هر کجای این بوستان [پهناور و پرنعمت که بخواهیم جای می گیریم؛ و [راستی که چه نیک است پاداش عمل کنندگان!

۷۵. و [در آن روز] فرشتگان را حلقه زده بر گرداگرد عرش می بینی،

در حالی که با ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند؛ و [بر هیچ کس در آن روز بزرگ ذره ای ستم نمی رود، بلکه]در میان آنان براساس حق [و دادگری داوری می گردد، و گفته می شود: ستایش از آنِ خداوند، که پروردگار جهانیان است.

نگرشی بر واژه ها

«سیق»: این واژه از ریشه «سوق» به مفهوم انگیزش و به حرکت آوردن است، و از همین ریشه و باب است که می گویند: سختی بر یک سیاق جاری است، چرا که بر یک سبک و شیوه در جریان است. و نیز «سوق» به مفهوم بازار نیز آمده است، چرا که در آنجا خرید و فروش در جریان است و در یک جهت پیش می رود.

«زُمر»: به مفهوم «گروه ها» آمده است. این واژه جمع «زُمره» به مفهوم گروه و دسته ای است که صدایشان بسان صدای «نی» و یا «سرود» به سبک ویژه ای طنین انداز می گردد؛ و «مزامیر» داود(ع) نیز از همین ریشه است که به مفهوم سرودها و آوازهای دلپذیر و دلنشین آمده است.

«خزنه»: این واژه جمع «خازن» به مفهوم حافظ و نگهبان آمده و از ریشه «خزن» برگرفته شده است.

تفسیر به سوی سرنوشت سیاه در آیات پیش سخن از داوری میان مردم در روز رستاخیز بود اینک در ادامه آیات در اشاره به حال و روز کفرگرایان می فرماید:

وَسِيقَ الَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ زُمَرًا

و کسانی که کفر ورزیده اند در روز رستاخیز گروه گروه با تندی و خشونت به سوی آتش شعله ور دوزخ رانده می شوند.

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا فُتِحَتْ أَبْوَابُهَا

تا آن گاه که به دوزخ می رسند درهای چندگانه آن بر روی آن تیره بختان گشوده می شود.

وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا

أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِنْكُمْ يَتْلُونَ عَلَيْكُمْ آيَاتِ رَبِّكُمْ وَيُنْذِرُونَكُمْ لِقَاءَ يَوْمِكُمْ هَذَا

و نگهبانان آتش از سر نکوهش و سرزنش، به خاطر کردار ناپسندشان به آنان می گویند: آیا پیامبرانی از خود شما انسانها به سویتان نیامدند که آیات پروردگارتان را بر شما تلاوت نموده و هماره باران دلیل و برهان را بر دل و جانتان بباراننند و شما را از عذاب سهمگین روز رستاخیز هشدار دهند؟!

قَالُوا بَلَى وَلَكِنْ حَقَّتْ كَلِمَةُ الْعَذَابِ عَلَى الْكَافِرِينَ آنان در پاسخ می گویند: چرا، پیامبرانی از سوی پروردگارمان آمدند و آیات انسان ساز و دل انگیز خدا را هماره بر ما تلاوت کردند و ما را دلسوزانه و خیرخواهانه از این روز بزرگ و سهمگین و از این سرنوشت سیاه هشدار دادند، چرا! امّا فرمان عذاب و کیفر خدا بر کفرگرایان لازم آمد، چرا که ذات پاک او از این موضوع خبر داده و هماره به بندگانش در این مورد هشدار داده بود. او می دانست که چه کسی کفر می ورزد و به آن ادامه می دهد؛ از این رو کیفر کفرگرایان و حق ستیزان را بر خود واجب ساخهت بود؛ و روشن است که هر آنچه او خبر داده و وعده فرموده و مقرر داشته است، سرانجام تحقق خواهد یافت و در وعده های او هرگز تخلّف راه ندارد، این سرنوشت سیاه و شوم ما کفرگرایان، درست هماهنگ با همان چیزی است که خدا خبر داده بود و می دانست.

* * *

قرآن پس از ترسیم این پرسش و پاسخ نگهبانان آتش و دوزخیان تیره بخت می افزاید:

قِيلَ ادْخُلُوا أَبْوَابَ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا

هنگامی که به آستانه آتش می رسند، به آنان گفته می شود:

از درهای دوزخ درآیید که هماره در آن ماندگار هستید و برای عذاب و کیفر شما پایانی نیست.

گوینده این گفتار، همان نگهبانان آتش دوزخ می باشند که از فرشتگانند و خدا آنان را بر آن کار گماشته است.

فَبِئْسَ مَثْوَى الْمُتَكَبِّرِينَ و راستی که چه بد قرارگاه و جایگاهی است آنجایی که سرکشان و حق ستیزان و کسانی که از پذیرش حق تکبر می ورزیدند باید بمانند!

سرنوشت شکوهبار پرواپیشگان در ادامه آیات، در اشاره به حال و روز پرواپیشگان در روز رستاخیز می فرماید:

وَسِيقَ الَّذِينَ اتَّقَوْا رَبَّهُمْ إِلَى الْجَنَّةِ زُمَرًا

و آن کسانی که در زندگی پروای خدا را پیشه ساختند و از پروردگارشان حساب بردند با شکوه و احترام فراوان و به صورت گروه گروه به سوی بهشت پرطراوت و زیبای خدا رهنمون می گردند.

در آیه دیگری در مورد اینان می فرماید: «یوم نحشر المتقین الی الرحمن وفداً»(۱۵۷)

و روزی را به یاد آور که پرواپیشگان را به سوی خدای مهربان گروه گروه برمی انگیزیم.

به کار رفتن واژه «سیق» در آیه مورد بحث در مورد پرواپیشگان، به خاطر هماهنگی با آیه پیش است که حال و روز دوزخیان را بیان می کند، و این واژه بسان واژه بشارت و نوید است که هم در مورد کفرگرایان به کار رفته است و هم در مورد توحیدگرایان و شایسته کرداران، امّا روشن است که در باره دوزخیان نوید آتش و عذاب است و می فرماید: فبشرهم بعذاب الیم(۱۵۸) پس آنان را به عذاب دردناک نوید ده، امّا در مورد بهشتیان نوید از خیر و نعمت جاودانه و ماندگار می باشد.

حَتَّى إِذَا جَاءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَابُهَا

تا اینکه پرواپیشگان به

آستانه درهای بهشت برسند و درهای آن به روی آنان گشوده شود...

به باور پاره ای منظور این است که: پیش از رسیدن آنان به آستانه بهشت پرطراوت و نعمت، درهای آن برای آنان گشوده می شود و شمار درهای بهشت نیز هشت در می باشد.

از پیامبر گرامی آورده اند که فرمود:

انّ فی الجنه ثمانیه ابواب منها باب یسمی الرّیان لا یدخل، الاّ الصّائمون.(۱۵۹)

بهشت هشت درب دارد که یکی از آنها را «ریان» نامیده اند، آن درب ویژه روزه داران است و کسی جز آنان از آن درب وارد بهشت نمی گردد.

وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَامٌ عَلَيْكُمْ و نگهبانان بهشت در پیشوازشان به آنان بگویند: درود و سلام بر شما باد...

منظور از این بیان و سلام این است که: سلامتی و عافیت از سوی خدا نثارتان باد! و آنان بدان جهت این درود و خوش آمد را می گویند که بدین وسیله بر سرور و شادمانی بهشتیان بیفزایند.

به باور پاره ای منظور از این بیان و سلام این است که آنان را به سلامت و نجات از آفت و عذاب خبر داده و بدین وسیله به آنان نوید مهر و نعمت بدهند.

طِبْتُمْ در این مورد دیدگاه ها متفاوت است:

۱- به باور برخی منظور این است که: شما مردم پرواپیشه با کردار شایسته و نیکی که در زندگی در پیش گرفتید در دنیا پاك و پاکیزه شدید و خویشتن را اصلاح کردید.

۲- امّا به باور برخی دیگر منظور این است که: با ورود به بهشت پرطراوت و زیبا پاك و پاکیزه شدید.

۳- از دیدگاه «قتاده» از آنجایی که بهشتیان پیش از ورود به بهشت پرطراوت و

پرنعمت خدا، با آمرزش و حتی جبران حقوق پایمال شده برخی به وسیله برخی دیگر پاک و پاکیزه می گردند، نگهبانان بهشت به هنگام استقبال آنان در آستانه بهشت می گویند: درود بر شما باد که پاک و پاکیزه شدید!

۴- و از دیدگاه «ابن عباس» منظور این است که: جایگاهتان پاک و پاکیزه گردید!

۵- و پاره ای در این مورد برآنند که: در روز رستاخیز هنگامی که مردم با ایمان و پرواپیشه به آستانه بهشت می رسند، آنان را به کنار چشمه ای ویژه هدایت می کنند، و آنان، هم از آب گوارا و دلپذیر آن می نوشند و هم خویشتن را در آن می شویند و بدین وسیله خدای توانان برون و درون آنان را به گونه پاک و پاکیزه می سازد که پس از آن دیگر هیچ اثری از آلودگی و ناپاکی دنیا در وجودشان دیده نمی شود؛ آنگاه است که فرشتگان نگهبان بهشت به پیشواز آنان می شتابند و به آنان می گویند: درودتان باد که راستی پاک و پاکیزه شدید!

فَادْخُلُوهَا خَالِدِينَ پس در آن بهشت پرطراوت و نعمت درآیید و همواره در آن ماندگار و جاودانه باشید.

* * *

در ادامه آیات در این مورد می افزاید:

وَقَالُوا الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِی صَدَقَنَا وَعْدَهُ و بهشتیان پس از ورود به بهشت پرنعمت و زیبا و دیدن آن منظره های شکوهبار و دل انگیز زبان به اعتراف می گشایند و در سپاس از ارزانی دارنده نعمت ها می گویند:

ستایش از آن خداوندی است که به وعده خویش در مورد ما وفا کرد و آن نویدها و مژده ها و وعده هایی را که به وسیله پیامبرانش داده بود تحقق بخشید.

وَأَوْرَثَنَا الْأَرْضَ و زمین را به

ما به میراث داد.

منظور از زمین در اینجا زمین بهشت پرطراوت است و بـدان دلیل که فرجام کار اینان به بهشت می رسـد، از آن به میراث تعبیر می کنند.

به باور پاره ای این تعبیر بدان جهت است که بهشتیان بهره و نصیب دوزخیان را نیز از بهشت به ارث می برند.

نَتَبَوَّأُ مِنْ الْجَنَّهِ حَيْثُ نَشَاءُ

مـا هر جـای از بهشت گسترده خـدا را که بخواهیم به عنوان جایگاه برای خود برمی گزینیم، و این نشانگر گستردگی بهشت و بی شماری کاخ ها و تالارها و گوناگونی سالن ها و منزل ها در آنجاست.

فَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ وه! که پاداش شایسته کرداران و عمل کنندگان به دین خدا و مقررات او - که بهشت و نعمت های آن باشد - چه خوب و نیکوست!

* * *

در آخرین آیه مورد بحث که پایان بخش این سوره نیز می باشد روی سخن را به پیامبر گرامی نموده و می فرماید:

وَتَرَى الْمَلَائِكَهَ حَافِّينَ مِنْ حَوْلِ الْعَرْشِ و تو ای پیامبر! در آن روز فرشـتگان را می بینی که بر گرد عرش خـدا حلقه زده انـد و طواف می کنند...

منظـور ایـن اسـت که: از شـگفتی هـای سـرای آخرت و روز رسـتاخیز، یکی هم این است که فرشـتگان را می بینی که بر گرد عرش خدا حلقه زده اند و او را می ستایند.

و به باور «سدی» و... منظور این است که: آن روز فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش به طواف پرداخته اند.

يُسَبِّحُونَ بِحَمْدِ رَبِّهِمْ و این در حالی است که با ستایش پروردگارشان تسبیح می گویند و ذات پاک او را از هر آنچه در خور او نیست و شرک گرایان او را به آن وصف می کنند پاک و پاکیزه

می شمارند و او را به والاترین صفات و ویژگی ها می ستایند.

برخی برآنند که: وقتی توحیدگرایان وارد بهشت می گردند، فرشتگان خدای را ستایش می کنند.

به باور پاره ای از مفسّران، ستایش فرشتگان در آن هنگام و در آن شرایط به خاطر لذت معنوی است و نه به نیت عبادت و بندگی، چرا که آنجا سرای تکلیف و عمل نیست و سرای پاداش و کیفر است.

گفتنی است که به خاطر بزرگداشت روز رستاخیز - که روز داوری است - به فرمان خدای فرزانه عرش شکوهبار الهی برپا می گردد و فرشتگان بر گرد آن حلقه زده و به ستایش خدا می پردازند و ذات پاک و بی همتای او را بزرگ می دارند، درست چیزی شبیه به فرمانروایان بزرگ و دادگستر که وقتی بخواهند داوری بزرگ و سرنوشت سازی انجام دهند، خود بر جایگاه ویژه ای می نشینند و برای شکوه بخشیدن به کار و داوری خود، به لشکریان خویش فرمان می دهند تا بر گرد تخت و کرسیِ داوری آنان گرد آیند...

روشن است که در مورد ذات پاک و بی همتای خدا تصور تخت و نشستن بر فراز آن نادرست و محال است، چرا که اینها از صفات جسم است و ذات پاک او فراتر از زمان و مکان و صفات اجسام است، امّا این بیان و این مثال برای آسان ساختن مطلب و ترسیم روشن آن آمده است.

وَقُضِیَ بَیْنَهُمْ بِالْحَقِ و در آن روز در میان مردم براساس حق و عدالت داوری می گردد و به کشمکش ها عادلانه و به سرعت پایان داده می شود.

وَقِیلَ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِینَ و گفته می شود: ستایش از آنِ خداوند، که پروردگار جهانیان است.

در

این مورد که این سخن از کیست، دو نظر آمده است:

۱- به باور گروهی از مفسران، این گفتار از آنِ بهشتیان است و آنان پس از ورود به بهشت و دیدن نعمت های پرشکوهی که برایشان ارزانی می گردد، این گونه به ستایش خدا برمی خیزند.

۲- امّا به باور پاره ای این سخن، سخن خدای فرزانه است که در آغاز آفرینش فرمود: «الحمدلله ربّ العالمین» ستایش از آن خدا، پروردگار جهانیان است. و نیز پس از نابود ساختن جهان و مرگ جهانیان در آستانه رستاخیز و نیز پس از آفرینش دگرباره آنان و قرار گرفتن بهشتیان در بهشت پرطراوت و زیبا، می فرماید:

«الحمدلله ربّ العالمین» ستایش از آن خدا، که پروردگار جهانیان است. با این بیان لازم است از ذات پاك او ادب آموخت و در آغاز و فرجام هر کاری به ستایش خدای بزرگ پرداخت و کارها را با نام او آغاز و با سپاس او به پایان برد.

پرتوی از سوره مبارکه خدای را سپاس که در پرتو مهر و لطف او ترجمه و تفسیر سی و نهمین سوره از سوره های قرآن شریف نیز به پایان رسید و اینک چهلمین سوره آن را در برابر خویش داریم. در گذر از کنار آیات انسان ساز و فروغ بخش این سوره مبارکه، از کنار باغ باغ گل و لاله عطرآگین و جانبخش عبور کردیم، بدان امید که جان را عطرآگین سازیم و دل را صفا بخشیم.

اگر در پایان این سیر و سیاحت علمی و معنوی بخواهیم چکیده مفاهیم و معارف این سوره را به تابلو بریم، از جمله با این عناوین روح بخش روبرو می گردیم:

۱- تنها خدای

یکتا را بپرستید،

۲- نفی پندار شرک گرایان،

۳- هرکس مسئول عملکرد خویش است،

۴- نور امید بر گستره دلها،

۵- خردمندان و توحیدگرایان راستین،

۶- راه و رسم هماره بندگان شایسته خدا،

۷- فضای باز و شفاف فرهنگی و دینی،

۸- نشانه های یکتایی خدا در کتاب طبیعت،

۹- زیباترین سخن،

۱۰- پرتوی از ویژگی های قرآن،

۱۱- سرنوشت دو گروه توحیدگرا و شرک گرا در روز رستاخیز،

۱۲- کیفر بیدادگران قرون و اعصار،

۱۳- امیدبخش ترین آیه،

۱۴- توبه یا آخرین روزنه نجات،

۱۵- سه گام بلند در راه نجات،

۱۶- هدف از فرمانها و هشدارهای حکیمانه قرآن،

۱۷- نجات بخش پرواپیشگان کیست؟

۱۸- منشاء شرک و شرک گرایی در تاریخ ادیان،

۱۹- مرگ و حیات همگان در آستانه رستاخیز،

۲۰- نورباران شدن زمین به نور عدالت،

۲۱- به سوی سرنوشت سیاه،

۲۲- سرنوشت شکوهبار پرواپیشگان...

بارخدایا، به شایستگان بارگاهت ما را در زُمره پرواپیشگان راستین و عمل کنندگان به فرمانهای این سوره و هشدارپذیرندگان از هشدارهای آن قرار بده!

تفسیر اطیب البیان

سوره زمر ، غرض سوره : بیـان اخلاص در دین خـدا، احتجاج بر توحیـد و ربوبیت ، مقایسه میان مشـرکین و مؤمنین و مقایسـه جزای آنها و توصیف روز بعث و زنده شدن اموات .

(۱) (تنزیل الکتاب من الله العزیز الحکیم): (این کتابی است که از جانب خدای عزیز و حکیم نازل شده) می فرماید این قرآن کتابیست که به تدریج از جانب خدایی نازل شده که عزیز است وقرآن را از اعلا مرتبه عزت خود فرو فرستاده و در آنچه برای هدایت بشر نازل فرموده حکیم است و مطابق مصلحت عمل می نماید.

(۲) (انا انزلنا الیک الکتاب بالحق

فاعبـد الله مخلصـا له الـدين): (ما کتاب را به حق بر تو فرو فرسـتادیم ، پس خـدا را عبادت کن در حالیکه دین را خالص برای اومی دانی) می فرماید: ای رسول ، ما این قرآن را دفعتا بر تو نازل کردیم در حالیکه متلبس به جامه حق بود و در هر جای آن که امر به عبادت خـدای واحد شده ،به حق است ، پس توخدا را عبادت کن در حالیکه دین را برای او خالص کرده باشـی . و مراد از دین در اینجاعبادت و یا سنت حیات می باشد، که همان طریقه مورد سلوک در زندگی و جامعه انسانی است ، پس در اینجا در واقع به رسول خود می فرمایـد، تو عبودیت قلبی خود رادر تمامی شـئون زنـدگی با پیروی از آنچه خدا برایت تشـریع کرده اظهـار کن ، در حـالیکه در روش زنـدگی و عبادت خود غیر از آنچه خـدا امر نموده ، انجام نـداده و دین خود رابرای او خالص می سازی .

(۳) (الاـلله الـدین الخـالص و الـذین اتخـذوا من دونه اولیاء ما نعبـدهم الالیقربونا الی الله زلفی ان الله یحکم بینهم فی ما هم فیه یختلفون ان الله لایهـدی من هو کاذب کفار): (آگاه باشـید که دین خالص تنها برای خداست و کسانی که به جای خدااولیائی می گیرند، آنها را نمی پرسـتند جز به این منظور که آنها ایشان را قدمی به سوی خدا نزدیک کنند، همانا خدا در بین آنان در خصوص مطالب مورد اختلافشان حکم می کند، به درستی خدا کسی را که دروغگو و کفران پیشه است ، هدایت نمی کند)

یعنی همه مردم باید بدانند که خدا فقط عبادت کسانی را می پذیرد که تنها او راعبادت کنند، و عبادت مشرکین و کسانی که هم خدا را می خوانند و هم در کنار او آلهه یا بت را می پرستند، مقبول درگاه الهی واقع نمی شود. می دانیم که مشرکان خدای سبحان را به عنوان خالق هستی باور دارند اما او را بالاتراز وهم و درک بشر می دانند و می گویند ما باید با توجه به مقربین او از مخلوقاتش نظیربتها و ملائکه و رؤسای بشری ، به او نزدیک شویم و آنها هستند که خدا تدبیر امور خلق را به ایشان واگذار کرده و ما باید با تقرب به آنها خود را به درگاه خدا نزدیک کنیم وآنها از ما شفاعت کنند. اما خداوند می فرماید اینهایی که به غیر خدا اولیاء و اربابی اتخاذمی کنند تا شاید بوسیله آنها به درگاه خدا نزدیک شوند، باید بدانند خداوند میان آنها واولیاء ایشان و مؤمنین حکم و قضاوت می کند و هر یک را با جزای مناسبش جزامی دهد و چون خدا افراد دروغگو و کفر پیشه را به حسن عاقبت هدایت نمی کند،مسلما حکمش در روز قیامت بر علیه مشرکین است و آنها به سزای اتخاذ گمراهی برهدایت و کفران نعمات الهی به سوی آتش خواهند رفت .

(۴) (لواراد الله ان یتخذ ولدا لاـ صطفی مما یخلق ما یشاء سبحانه هو الله الواحدالقهار): (اگر خدا می خواست که فرزندی بگیرد، هر آینه از بین مخلوقاتش هر چه رامی خواست بر می گزید، اما او منزه است و او خدای یگانه و چیره است

) مسأله فرزند داشتن اقتضاء دارد که بین پدر و فرزند نوعی شراکت وجود داشته باشد،که اگر بنوت حقیقی باشد یعنی حقیقتا فرزند از پدر مشتق شده باشد، لازمه اش این است که پدر و فرزند در ذات و خواص و آثار ذاتی مشارکت داشته باشند و اگر بنوت اعتباری و تشریفی باشد، لازمه اش شراکت در بعضی شؤون خاصه است مانند سیادت و ملك وآبرو و وراثت و سایر احکام اعتباری . و فرزند گرفتن و بنوت به هر دو معنی در موردخدا محال است و چنین امری ممکن نیست . در این آیه شریفه برای رد این معنا برهانی استثنایی اقامه شده که در آن نقیض مقدم استثناء شده تا نقیض تالی را نتیجه دهد. به این معنا که : (اگر خدا می خواست فرزندی بگیرد، بعضی از مخلوقات خود را برای این امربرمی گزید، اما اراده فرزند گرفتن برای او ممتنع و محال است چون او منزه است و واحدو قهار است ، لذا انتخاب آن مخلوقات به جهت تبنی نیز محال خواهد بود) و توضیح برهان این است که خدای سبحان در ذات و صفات متعالی و منزه است پس هیچ چیز بااو مشارکت و مشابهت ندارد و او در ذات و صفاتی که عین ذات اوست نظیر علم وقدرت و یا صفاتی که لازمه ذات او و صفات فعلی اوست نظیر خلق و تدبیر و ملك ،یگانه و واحد است و هیچ موجودی در این امور با او مشارکت ندارد و نیز خدای سبحان قهار است ، پس قاهر و غالب در ذات و صفات می باشد و همه چیز

مقهور ومغلوب اویند .پس هیچ موجودی در ذات و صفات و آثار وجودیش مستقل و مستغنی از او نیست و همه عالم ذلیل و مقهور و مملوک و محتاج اویند، لذا او احتیاجی به فرزندیا شریک ندارد.

(۵) (خلق السموات و الارض بالحق یکور اللیل علی النهار و یکور النهار علی اللیل و سخر الشمس و القمر کل یجری لاجل مسمی الا هو العزیز الغفار):(آسمانهاو زمین را به حق آفرید و شب را بر روز و روز را بر شب می اندازد و خورشید و ماه راچنان مسخر کرده که هر یک تا مدتی معین در جریانند، بدانید که اوعزیزوآمرزنده است)این آیه و آیه بعدی در مقام اثبات توحید ربوبی هستند. می فرماید خلقت آسمانها و زمین ملازم حق بوده یعنی غرض و غایتی داشته که همان مسأله بعث و معاد است ، در ادامه به عنوان نمونه ای از تدبیر الهی مسأله شب و روزرا مطرح می نماید و می فرماید: خداوند شب را بر روز می اندازد و آن را می پوشاند وروز را بر شب می اندازد و روز آن را پس می زند و خود ظهور می کند و این امر پیدایش شب و روز که بطور متوالی و لا ینقطع صورت می گیرد، آیت آشکاری بر توحید ربوبی است . در ادامه می فرماید خدای سبحان خورشید و ماه را مسخر نموده تا بر طبق نظام جاری در عالم زمینی جریان یابند و این سیر تا مدتی معین ادامه دارد که از آن حد تجاوزنمی کنند، آنگاه به دو صفت عزیز و غفور اشاره می کند. چون خداوند عزیزی است

که هرگز دچار ذلت نمی شود و آمرزنده ایست که سزاوار است به طمع نیل به آمرزش اومردم تنها او را بپرستند و به او ایمان بیاورند تا گناهشان را از ناحیه علو عزتش بیامرزد.

(۶) (خلقکم من نفس واحده ثم جعل منها زوجها و انزل لکم من الانعام ثمانیه ازواج یخلقکم فی بطون امهاتکم خلقا من بعد خلق فی ظلمات ثلث ذلکم الله ربکم له الملک لا اله الا هو فانی تصرفون (او شما را از یک تن بیافرید و همسر او را ازجنس او قرار داد و برای شما هشت جفت از چهارپایان را نازل کرد. شما را در شکم مادران در تاریکیهایی سه گانه ، خلقتی پس از خلقت دیگر بیافرید. این خداست که پروردگارشماست ملک ازآن اوست وهیچ معبودی جزاونیست پس به کجامنحرف می شوید؟)در این آیه برای اثبات توحید ربوبی به خلقت بشر و چهار پایان اشاره می کند. می فرماید خداوند همه شما بنی بشر را ازیک تن یعنی آدم ع بیافرید وهمسراو حوا(س)را از جنس و نوع خود او قرار داد و هشت جفت نر و ماده شتر، گاو، گوسفند و بز را ازخزائن رحمت و فیض بی منتهای خود نازل کرد و آنها را در زمین ظاهر نمود. و آنگاه به کیفیت خلقت انسان و چهارپایان می پردازد و اگر خطاب را فقط متوجه انسانها نموده به اعتبار اولویت انسان صاحب عقل بر آن انواع دیگر است ، و معنای خلق بعد از خلق همان مراحل جنینی است که پشت سر هم قرار دارد.(شامل نطفه ، علقه ، مضغه و...)و مراد از ظلمات ثلاث : ظلمت شکم

مادر، ظلمت رحم و ظلمت مشیمه یا غشاءنگهدارنـده جنین است . آنگاه می فرمایـد این خالق مـدبری که چنین خلقتی نموده همان پروردگار شـماست وغیر او ربی ندارید و ملك و تصـرف مطلق در همه عالم از آن اوست . و هیچ معبودی جز او نیست یعنی انحصار الوهیت در خدا فرع انحصار ربوبیت دراوست . چون اله به این جهت عبادت می شود که رب و مدبر امور است ، پس به طمع رضای او و یا از ترس سـخطش و یا به جهت تشـکر و سـپاس عبادت می شود. لذا فقط خداست که باید انسانها به امید رضایش یا از خوف سـخطش و یا به جهت شکرش او را عبادت کنند. پس با این همه دلایل آشکار چگونه باز از عبادت خدا به سوی عبادت غیر خدا بر می گردید، با اینکه او رب شما و خالق و مدبر و مالك و حاکم بر شماست

(۷) (ان تکفروا فـان الله غنی عنکـم و لاـ یرضـی لعبـاده الکفر وان تشـکروا یرضـه لکـم ولاـ تزر وازره وزر اخری ثم الی ربکم مرجعکم فینبئکم بما کنتم تعملون انه علیم بذات الصدور): (اگر کفر بورزید، خدا بی نیاز از شماست و او کفر را برای بندگان خـود نمی پسـندد و اگر شـکر بگزاریـد آن را برای شـما می پسـندد و هیـچ حـاملی بـار گنـاه دیگری را به دوش نمی کشـد و سرانجـام بازگشـتتان به سوی پروردگارتان است و او شـما رابه آنچه می کرده ایـد خبر می دهـد چون او دانای به اسـرار سـینه هاست) در اینجا این توهم را دفع می کند که اگر خداوند

انسان را به سوی توحیـد خود دعوت می کند از این جهت نیست که او محتاج به عبادت آنهاست ، بلکه از جهت این است که خـدا به سـعادت آنهـا عنایت دارد و از سـر لطف آنها را به سوی سـعادتشان دعوت می کنـد. لـذا خطاب به عموم مکلفین می فرماید: اگر به خدا کفر بورزید و او را یگانه ندانید،همانا خداوند بذاته از شـما بی نیاز است ، پس از ایمان شما سودی نبرده و از کفر ومعصـیت شـما نیز متضـرر نمی شود. اما با این وجود، او کفر نعمت را بر بندگانش نمی پسندد و عنایت الهیه او اقتضاء می کنـد که آنها را به کمالی که برای آن آفریـده شـده اند برساند. به همین دلیل اگر شـما به مقتضای بندگی و اخلاص دین برای خـدا، شـکراو را به جـا آوریـد، خداونـد این شـکر را برای شـما می پسـندد چون این شـکر، شـما را به سـعادت و کمـال مطلوبتان هـدایت می کنـد. و شـکر خدا منطبق بر ایمان به خداست و کفران خدا منطبق با کفر به او و نعمات اوست . آنگاه به ایـن مسـأله می پردازد که هیـچ کس بـار گنـاه دیگری را بر نمی دارد و هر کس به جرم گناهـانی مؤاخـذه می شـود که خـود مرتکب آن شـده باشد و سـرانجام در روز قیامت همه شـما به سوی پروردگار یکتای خود باز می گردید و او حقیقت اعمالتان را برایتان ظاهر می سازد و شما را مطابق آنچه در دلهایتان است محاسبه می کند چون او دانای به اسرار سینه هاست .

(۸) (و اذا مس الانسان ضر دعاربه منیبا

الیه ثم اذاخوله نعمه منه نسی ما کان یدعوآ الیه من قبل و جعل لله اندادا لیضل عن سبیله قل تمتع بکفرک قلیلا ـ انک من اصحاب النار): (و وقتی که ناملا ـ یمی به انسان برسد، پروردگار خود را با حالت انابه و رجوع به سوی او، می خواند و وقتی خدا نعمتی به او دهد باز دعا و تضرع قبلی رافراموش می کند و برای خدا شریکانی می گیرد تا مردم را از راه خدا گمراه کند، به او بگوسرگرم کفر خود باش و به این بهره اندک دلگرم باش ، همانا تو از اهل آتشی) می فرماید وقتی شدت یا مرض یا قحطی و امثال آن به انسان می رسد پروردگار خودرا در حالیکه اعتراف به ربوبیتش دارد، می خواند و به سوی او باز می گردد و از غیر اواعراض می کند و رفع گرفتاری خود را فقط از خدا می خواهد. اما وقتی خدای متعال گرفتاری او را برطرف کرد و نعمتی از ناحیه خود به او داد،سرگرم و غرق در آن نعمت گشته و گرفتاری سابق و تضرع خود را از یاد می برد و برای خدا امثالی می گیرد و آنها را به پندار خود شریک خدا در امر الوهیت و ربوبیت می داند، تا آنجا که این عقاید او باعث می شود که سایر مردم از راه خدا گمراه گردند و ازاو تقلید نموده و به اسباب طبیعی اعتماد کنند و آلهه را رب خود بگیرند. آنگاه به پیامبر ص دستور می دهد که به چنین فردی بگوید: ای انسان غافل از خدابه همین کفر و بی خبری از

خدا سر گرم باش آنهم سر گرمی اندك و ناپایدار، چون این امور دوامی ندارد و سرانجام باز گشت تو بسوی آتش جهنم است زیرا تو از اهل آتشی واین آتش از آن توست که نهایت سعی خود را برای تصاحب آن بکار برده ای . و این گفتار در حکم انذار و تهدید است

(۹) (امن هو قانت اناء اللیل ساجدا و قائما یحذر الاخره ویرجوا رحمه ربه قل هل یستوی الذین یعلمون و الذین لا یعلمون انما یتذکر اولوا الالباب): (آیا کسی که در اوقات شب در حال سجده و ایستاده به عبادت مشغول است و از آخرت بیمناك است و به رحمت پروردگارش امید دارد، مانند بی خبران است ، بگو آیا آنها که می دانندبا آنها که نمی دانند یکسان هستند؟ هرگز ولی فقط صاحبان خرد متذکر می شوند) (قنوت) یعنی ملازم بودن با عبادت و (آناء) به معنای اوقات است . می فرماید: آیااین کافری که گفتیم از اهل آتش است بهتر است یا کسی که همواره مطیع و خاضع وملازم بر طاعت پروردگار است و در اوقاتی از شب در حال سجده و یا قیام به نماز وعبادت می پردازد و از عذاب آخرت می ترسد و به معاد یقین دارد و در عین حال به رحمت پروردگارش که مدبر اوست و ایمان و عمل او را نیکو نموده ، امیدوار است ؟ آنگاه به نحو مطلق و کلی می فرماید: بگو عالمان و جاهلان یکی هستند؟ لکن برحسب مورد ظاهرا مراد از علم ، علم به خدا و طریق کمال سعادت است که چنین علمی به حقیقت نافع است

و نداشـتن آن عین خسارت می باشد، اما علوم دیگر مانند مال هستندو تنها در زندگی دنیا کاربرد دارند و با فنای دنیا فانی می شونـد. ولی از این تـذکر فقط صاحبان خرد و تعقل بهره منـد می شونـد، پس علت رجحان خردمندان و علما بر جاهلان همین است که اینهـا به حقـایق امور متـذکر می شونـد و لذاتـذکر از تعقـل منفـک نیست و در همه اینها نشانه هایی برای کسانی که صاحب قلب سـلیم و گوش شنوا هستند و گواه می باشند وجود دارد (ان فی ذلک لذکری لمن کان له قلب اوالقی السمع و هو شهید)

(۱۰) (قل یا عباد الـذین امنوا اتقوا ربکم للـذین احسـنوا فی هذه الدنیا حسـنه وارض الله واسـعه انما یوفی الصابرون اجرهم بغیر حساب): (بگو ای بندگان من که ایمان آوردید از پروردگارتان بترسـید، آنهایی که در این دنیا نیکی می کنند، پاداشی نیک دارنـد و زمین خـدا وسـیع است . همانـا کسانی که خویشـتندار باشـند اجر خود را بـدون حساب و بطور کامل دریافت خواهند کرد) در اینجا به رسول خـدا ص فرمان می دهد که به بندگان مؤمن خدا بگوید: ای مؤمنان تقوای الهی داشـته باشـید یعنی از اوامر خـدا پیروی کنید و از نواهیش اجتناب نمایید.چون کسانی که همواره ملازم نیکی هسـتند و در عقیده و اعمالشان احسان دارند هرآینه پاداشـی دارند که قابل وصف نیست و شامل پاداشهای دنیوی و اخروی می شود ازقبیل پاکیزگی نفس و سلامت روح و محفوظ بودن آنـان از آنچه کفـار به آن مبتلاـ هسـتند(از قبیل تشویش خاطر و پریشانی قلب و تنگی سـینه و خضوع در برابر اسباب

ظاهری ونداشتن کسی که در هنگام هر حادثه ناگواری به او تکیه و امید داشته باشند)، به علاوه درآخرت نیز مؤمنان نیکوکار سعادت جاودان و نعیم مقیم خواهند داشت . آنگاه به منظور تحریک و تشویق مؤمنان به مهاجرت از مکه و رها شدن از سخت گیریهاو فتنه هایی که مشرکین بپا می نمودند، می فرماید: همانا زمین خدا گشاده و وسیع است وصابران با اعطایی بی حساب اجرشان بطور کامل داده می شود، و از قید (انما) استفاده می شود که سایر مردم چنین وضعی ندارند و مطابق عملشان جزا داده می شوند، اما اهل صبر (اعم از صبر در طاعت یا صبر در برابر مصیبت و یا صبر بر معصیت)به مافوق اعمالشان پاداش می بینند، بطوریکه اجرشان همسنگ اعمالشان نیست و به مقتضای سیاق مراد از صابران مسلمانانی هستند که در برابر مصائب دنیا بخصوص در برابر آزار واذیت اهل کفر و فسوق خویشتنداری و پایمردی می کنند و به خدا ایمان داشته و خود رابرای او خالص نموده و از او تقوا دارند.

(۱۱) (قل انی امرت ان اعبد الله مخلصا له الدین): (بگو من مأمور شده ام که خدارا بپرستم و دین را خالص برای او بدانم)

(۱۲) (و امرت لان اکون اول المسلمین): (و مأمور شده ام که اولین مسلمان باشم)

(۱۳) (قل انی اخاف ان عصیت ربی عذاب یوم عظیم): (بگو من می ترسم که اگراز پروردگارم نافرمانی کنم ، دچار عذاب روزی بزرگ شوم)

(۱۴) (قل الله اعبد مخلصا له دینی): (بگو من تنها خدا را می پرستم و دین خود رابرای او خالص

می نمایم)

(۱۵) (فاعبدوا ما شـئتم من دونه قل ان الخاسرین الذین خسروآ انفسهم واهلیهم یوم القیمه الا ذلک هو الخسران المبین): (پس شمـا هر چه می خواهیـد به جای خـدا بپرستیـد، بگو براستی زیانکاران کسانی هسـتند که نفس خود و خویشان خود را درروز قیامت باخته باشـند، بدانید که این خسارت آشـکار است) مراد از این آیات این است که کفار را به کلی از انعطاف رسولخدا ص مأیوس کنـدتا دیگر طمعی به سازش با او و ترک دعوتش ننماینـد. می فرمایـد به ایشان بگو من در اطاعت از دسـتور خدا در امر اخلاص در دین وعبادت خالصانه ،ماننـد سایر مردم هسـتم و باید فقط خدای واحد را عبادت کنم . به علاوه من مأمور شـده ام که اولین کسـی باشم که تسـلیم امر خـدا شـده و به این دین ایمان آورده ام و من از اینکه از امر خـدا در مورد عبادت خالصانه نافرمانی کنم ، از عـذاب روز قیامت درهراسم . آنگاه مجـددا به رسولخدا امر می کند که به مشـرکین بگوید: من امر پروردگـارخود را مطلقا امتثال می کنم و فقط خـدای واحـد را می پرسـتم و غیر او را عبادت نمی کنم و آنگاه در مقام تهـدید ایشان می فرماید: شـما به غیر خدا هر چه می خواهید بپرستید که سودی به حالتان نخواهد داشت و سـرانجام عذاب و وبال این عمل خود را خواهیدچشـید، آنگاه به رسولخـدا امر می نماید که به آنها بگو: همانا خسارت دیدگان واقعی کسانی هسـتند که در نفس و اهل خود خسارت دیده اند و این امر خسارتی آشکار است ،یعنی

با کنایه و تعریضی می خواهد خطاب به مشرکین بگوید، شما با این شرک و کفرخود سرمایه نفس خود را از دست داده اید و آن را بـا کفر در معرض هلاکت قرار دادیـدو همچنین بـاعث هلاکت خویشاونـدان خود شدیـد، چون آنها را وادار به کفر و شرک نمودیـد و این خسارت حقیقتی است ، چون خسارتهای دنیوی که مربوط به از بین رفتن کل مال و یا قسـمتی از آن می شود، هر چه باشـد ناپایدار و سـریع الزوال است ، اماخسارت اخروی زوال و انقطاعی ندارد و دائم و جاویدان است . بعضـی از مفسران گفته اند مراد از (اهل) در این آیه ، خانواده دنیایی نیست چون درقیامت نسب و خویشاوندی وجود ندارد (فلا انساب بینهم یومئذ در آن روزخویشاوندی میانشان نیست) بلکه منظور از (اهل) همسـران و خدمه بهشتی است که خداوند برای اهل تقوا و ایمـان آمـاده کرده است و گنه کـاران در قیامت از بابت از دست دادن و نداشـتن این نعمات در خسارت هسـتند. و این وجه خـالی از دقت نیست . در این آیـات خطاب با رسولخـدا ص است اما در واقع از باب (اسـمعی یا جارک به در می گویند که دیوار گوش کند) می باشد، ولی به طور خاص پیامبر، مأمور به اسلام وایمان و نیز تبلیغ آن به سایرین می باشد.

(۱۶) (لهم من فوقهم ظلـل من النـار و من تحتهم ظلـل ذلـک یخوف الله به عبـاده یا عباد فاتقون): (برای آنها از بالای سـرشان طبقاتی از آتش و در زیر پایشان نیز طبقاتی از آتش خواهد بود، این است که

خداونـد بنـدگان خود را از آن می ترسانـد که ای بنـدگان من از قهر من پروا کنیـد) یعنی آتش از همه جهـات آنهـا را احاطه کرده و پوشانـده است و خداونـد بنـدگان خودرا از چنین عـذابی بیم می دهـد تا بسوی حق گرایش یابنـد و با التزام به حـدود بندگی خدا ازقهر او بپرهیزند و از آتش جهنمی که هیزم آن خودمردم وسنگهای جهنم هستند،پروانمایند.

(۱۷) (والـذین اجتنبوا الطـاغوت ان یعبـدوها و انـابوا الی الله لهم البشـری فبشـرعباد): (و کسـانی که اجتنـاب می کننـد از اینکه طاغوت را بپرستند و به سوی خدا بازمی گردند برایشان بشارت است ،لذا بندگان مرا بشارت بده)

(۱۸) (الـذین یسـتمعون القول فیتبعون احسـنه اولئـک الـذین هـدیهم الله واولئـک هم اولوا الالباب): (همان کسانیکه به سـخن گوش فرا می دهند و بهترین آن راپیروی می کنند، آنهایند که خدا هدایتشان کرده و آنان صاحبان خرد هستند) طاغوت یعنی هر معبود غیر خدا و هر شـخص متجاوز.می فرماید کسانیکه از هر معبود غیر خدا دوری گزیده و بسوی خدای واحد بازگردند برایشان بشارت به نیکوترین جزا خواهـد بود. پس صـرف نفی طاغوت بـدون اثبات و ایمان به خدای واحد سودی ندارد، بلکه عبادت با اخلاص دین آنست که انسان بین نفی آلهه و اثبات خدای واحد جمع نماید. در ادامه می فرماید: بندگان مرا بشارت بـده ، همـان کسـانیکه اقوال را می شـنوند و ازبهترین آنهـا پیروی می کننـد. مراد از قول ، آن قولی است که ارتبـاطی بـا عمل داشته باشد وبهترین قول ، قولی است که آدمی را بهتر به حق برساند و برای او خیر بیشتری داشته وناصحانه

تر باشـد، و انسـان فطرتـا حسن و جمـال را دوست می دارد و به سوی کمـال وجمال جـذب می شود و همیشه بـدنبال زیباتر و احسن و اکمـل می رود. لـذا بنـدگان خـدافطرتا تـابع حقنـد و رسـیدن به واقع را می طلبنـد و در مواجهه حق و باطـل ، حق را انتخاب می کنند و در مورد حق و احق ،البته احق و احسن را بر می گزینند. و اینطور نیست که پیرو هوای نفسـشان باشند و هر سخنی را بـدون تفکر و تـدبر رد کننـد،بلکـه در آن می اندیشـند و اگر حـق بـود از آن پیروی می کننـد. و اینچنین کسـانی را خداونـد بـه هـدایت الهی هـدایت کرده و این هـدایت عبـارت است از طلب حـق و آمـادگی برای پیروی از آن و این امر یک هـدایت اجمـالی است که همه هـدایتهای تفصـیلی به هر یـک از معـارف الهی در نهایت به آن منتهی می شود. و نیز فقط آنها صاحبان خرد هسـتند، چون عقل عبارتست از نیرویی که با آن بسوی حق راهیابی می شود و علامت داشـتن عقل (۱۶)، پیروی از حق است .

(۱۹) (افمن حق علیه کلمه العـذاب افانت تنقذ من فی النار): (آیا آنکس که عذاب بر او حتمی شده ، آیا تو می خواهی کسـی را کـه داخـل آتش اسـت نجـات بـدهی ؟) کلمه عـذاب ، بر هر کس که کفر بـورزد، در روز هبـوط آدم ع به زمین ، ثـابت و حتمی شـده و خطاب به آدم گفته شـد: (والـذین کفروا و کـذبوا بایاتنا اولئک اصـحاب النار هم فیها خالدون (۱۷) و کسانیکه کافر شده و آیات ما

را تکـذیب کردنـد، ایشـان اهـل آتش بوده و در آن جـاودان خواهنـد بود) به هر جهت بـا اسـتفهامی انکـاری می فرمایـد: آیا کـافرین که عـذاب بر ایشـان حتمی شـده از آن نجـات خواهنـد یافت ؟ و آیا تو می خواهی کسـی را که در آتش است نجات بدهی

(۲۰) (لکن الذین اتقوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف مبنیه تجری من تحتهاالانهار وعد الله لا یخلف الله المیعاد): (اما کسانیکه از پروردگارشـان می ترسـند غرفه هـایی دارنـد که مافوق آن نیز غرفه هایی است بنا شـده که در زیر آن نهرها جاریست ، این وعـده خـداست و خـدا خلف وعـده نمی کنـد) (غرفه) یعنی منزل رفیع و طبقه فوقـانی ،در اینجا به شـرح وضع اهل تقوی می پردازدکه در مقابل اهل آتش که از بالا و پایین با پوششـی از آتش احاطه شده بودند، ایشان دارای منازلی رفیع هسـتند که در بالای آن نیز غرفه هایی ساخته شـده و در چشم اندازآنها نهرهای بهشتی جاریست . این خداست که این وعده را به اهل تقوی داده و وعـده اوحق است چون سـنت الهی آنست که هرگز در وعـده خود خلاف نمی کنـد، پس ای بنـدگان بشـتابید بسوی بهشتی که عرض آن مطابق آسمانها و زمین است .

(۲۱) (الم تران الله انزل من السـماء ماء فسلکه ینابیع فی الارض ثم یخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم یهیـج فترایه مصـفرا ثم یجعله حطاما ان فی ذلک لـذکری لاولی الالباب): (آیا ندیدی که خدا از آسـمان آبی را نازل کرد و همان را در منابع وچشـمه های زیرزمینی جاری نمود و سپس بوسیله آن آب همواره

زراعتی را بیرون می آورد که دارای رنگهای گوناگون است ، پس از آن کشت را می خشکاند و تو می بینی که پس از سبزی و خرمی زرد رنگ می شود، آنگاه آن را بصورت کاه و خس متفرق می سازد، همانا در این امر برای صاحبان خرد تذکری است) در اینجا به امر تدبیر الهی در انزال باران و رویش نباتات و چرخه طبیعی آنها اشاره شده و بوسیله آن بر توحید ربوبیت احتجاج نموده است . می فرماید: مگر نمی بینی که خداست که باران را از آسمان می فرستد و آن را در رگ و ریشه زمین داخل می کند تابصورت چشمه هایی در زمین جاری می شوند، اما پس از مدتی خدا آن زراعت رامی خشکاند، بطوریکه پس از سبزی و خرمی زرد می شود و بصورت کاه و خس درمی آید، اینها همه نمونه هایی از تدبیر الهی است که فقط صاحبان خرد از مشاهده آن متذکر می شوند. و چه بسیار عبرتهایی برای اهل خرد وجود دارد که با مشاهده آنهامی توانند متنبه شوند که تصرف و مالکیت مطلق در خلق فقط از آن خدای متعال است .

(۲۲) (افمن شرح الله صدره للاسلام فهو علی نور من ربه فویل للقاسیه قلوبهم من ذکر الله اولئک فی ضلال مبین): (آیا کسی که خدا سینه اش را پذیرای اسلام کرده و در نتیجه همواره با نور الهی پیش می رود، چون سنگدلان است ؟ پس وای بر سنگدلانی که یاد خدا دلهایشان را نرم نمی کند، آنها در گمراهی آشکارند) می فرماید آیا کسی که خدا سینه اش

را گشاده کرده تا ظرفیت پذیرش سخن را داشته باشد و در برابر اراده خدا و سخن حق تسلیم باشد و هر سخن حقی را بپذیرد و رد نکند،و به همین دلیل با نوری از جانب پروردگارش به پیش می رود و بوسیله آن حق را ازباطل تشخیص می دهد، مانند اشخاص سنگدلی است که سخن حق و اسلام رانمی پذیرند؟ پس وای بر سنگدلانی که شرح صدر و نور الهی ندارند و با آیات خدامتذکر نمی شوند و در نتیجه به سوی حق راه نمی یابند و در گمراهی آشکار هستند چون وسیله ای ندارند که توسط آن ، حق را از باطل تشخیص دهند.

(۲۳) (الله نزل احسن الحدیث کتابا متشابها مثانی تقشعر منه جلود الذین یخشون ربهم ثم تلین جلودهم و قلوبهم الی ذکرالله ذلک هدی الله یهدی به من یشاء و من یضلل الله فما له من هاد):(خدا بهترین سخن را نازل کرده ، کتابی که بخشهای آن به هم مربوط و به یکدیگر منعطف است و از شنیدن آن کسانی که ازپروردگارشان خشیت دارند پوست بدنشان جمع می شود و در عین حال پوستها ودلهایشان متمایل به یاد خدا می گردد، این هدایت خداست که هر کس را بخواهد با آن هدایت می کند و کسی که خدا گمراهش کند دیگر راهنمایی نخواهد داشت) می فرماید خداست که قرآن را که نیکوترین سخنهاست نازل فرموده چون قرآن مشتمل بر حق محض است و ابدا باطل در آن رخنه نمی کند و ابعاض و آیات آن بایکدیگر متشابه و به یکدیگر منعطف هستند و بعضی ، بعضی دیگر را شرح و

بیان می کنند و اشخاصی که از مقام و عظمت پروردگارشان خشیت دارند با شنیدن آیات آن متوجه ساحت کبریا و عظمت الهی شده و پوست بدنهایشان جمع می شود ولی پس ازمدتی بار دیگر پوست بدنشان نرم می گردد و دلهایشان آرامش می یابد چون به یاد خدامی افتند و همین یاد خدا به آنها آرامش نفس و سکون می دهد. این حالت جمع شدن پوست و سپس آرامشی که از یاد خدا به آنها دست می دهد،هدایت خداست که فقط نصیب کسانی می شود که استعداد هدایت پذیری را در خود ازبین نبرده اند و با اشتغال به اموری چون فسق و ظلم و معصیت مانع از هدایت خویش نشده اند. اینچنین افرادی هستند که خداوند با فضل خود اراده کرده و هدایت را شامل حالشان می نماید. و به عکس افرادی که اینگونه نباشند و استعداد هدایت پذیری را درخود زایل نموده باشند، خداوند آنها را گمراه می کند و هر کس که خدا او را گمراه کند،دیگر هیچ هدایت کننده ای برایش نخواهد بود. چون هدایت فقط از جانب خداست .

(۲۴) (افمن یتقی بوجهه سوء العذاب یوم القیمه و قیل للظالمین ذوقوا ما کنتم تکسبون): (آیا کسی که روی خود را از عذاب در روز قیامت حفظ می کند مانند کسی است که از آن ایمن است ؟ در آن روز به ستمکاران گفته می شود که : بچشید آنچه را که خود کسب کرده اید) در مقام مقایسه اهل هدایت و ضلالت با استفهامی انکاری می فرماید: آیا کسی که سعی می کند روی خود را از عذاب قیامت

حفظ کند (چون دست او که با آن مرتکب مکاره گشته به گردنش بسته شده و نمی تواند از دست خود استفاده کند) به مانند کسی است که از آن ایمن است ؟(۱۸) ابدا یکسان نیستند بلکه در آن روز ملائکه دوزخ به ظالمین می گویند: بچشید آنچه را که بدست خود فراهم آورده اید، لذا علت این خطاب و شماتت ، ظلم و ستمکاری آنهاست .

(۲۵) (کـذب الذین من قبلهم فاتیهم العذاب من حیث لا یشـعرون): (کسانی هم که قبل از ایشان بودند، آیات خدا را تکذیب کردند، در نتیجه عذاب آنها را در برگرفت ، از جایی که احتمالش را هم نمی دادند)

(۲۶) (فاذاقهم الله الخزی فی الحیوه الـدنیا و لعـذاب الاخره اکبر لو کانوایعلمون):(پس خـدای تعالی خواری در زندگی دنیا را به آنها چشانید و هر آینه عذاب آخرت بزرگتر است ، اگر می دانسـتند) می فرماید: قبل از اینها هم سنت مجازات الهی درباره اقوام دیگری که آیات الهی راتکـذیب می کردنـد اجرا شد و عذاب به طور ناگهانی و از جهتی که ابدا احتمالش رانمی دانند بر آنها نازل گردید، پس خداوند ذلت و خواری را در دنیا به آنها چشانید که این نوع عذاب شامل غرق ، فرو رفتن در زمین ، وقوع صـیحه و مسخ و زمین لرزه و...می باشد و در انتها می فرماید، تازه این عذاب دنیوی در مقابل عذاب آخرت قابل مقایسه نیست بلکه عذاب آخرت بسیار بزرگتر و شدیدتر است ، اگر می دانستند.

(۲۷) (و لقد ضربنا للناس فی هذا القران من کل مثل لعلهم یتذکرون): (و به تحقیق ما در

این قرآن از هر مثلی برای ایشان آوردیم تا شاید متذکر شوند)

(۲۸) (قرانـا عربیـا غیرذی عوج لعلهم یتقون): (قرآنی عربی و بـدون انحراف ،شایـد که بپرهیزنـد) می فرمایـد مـا انواع مثلها را برای مردم در این قرآن آوردیم تا شایـد عبرت بگیرند وپند بپذیرند و این قرآن کتابی است که به زبان عربی نازل شده و هیچ انحراف واعوجاجی در آن وجود ندارد، برای آن که شاید انسانها تقوی بورزند و متلبس به لباس عبودیت گردند.

(۲۹) (ضـرب الله مثلاـ رجلاـ فیه شـرکاء متشـاکسون و رجلاـ سـلما لرجـل هـل یسـتویان مثلا الحمـدلله بل اکثرهم لا یعلمون): (خداونـد مردی را مثل زده که چندشـریک ناسازگار بر سـر او نزاع می کننـد با مردی که تنها مملوک یک نفر باشـد، آیا این دودر مثل با هم یکساننـد؟€همه سـتایش مخصوص خـداست ، بلکه بیشتر ایشان نمی داننـد) این مثلی است که خداونـد برای شخص مشـرک و موحد زده ، مشـرکی که ارباب وآلهه متعدد و مختلف می پرسـتد و آنها در شخص او شریکند و بر سر او با هم مشاجره دارنـد و هر یک او را به کاری دسـتور می دهنـد و می خواهند که او بنده خاص آنها باشد،با شـخص موحدی که خـالص در اختیـار یـک معبود است و احـدی در شـخص او بـا آن معبود شـراکت نـدارد، در نتیجه موحـد تنها بر طبق اراده او خـدمت می کند. البته این دو نفریکسان نیسـتند و این مثال ساده و همه کس فهم در واقع تقریر برهان (لو کان فیهما الهه الا الله لفسدتا(۱۹) اگر در آسمانها و زمین خدایان دیگری غیر از خدای واحد

می بود،فاسد می شدند) می باشد. و در آخر خدا را ثنا نموده به جهت آنکه بندگی او بهتر است ازبندگی غیر او، و این مزیت بر هر کس که کمترین بصیرتی داشته باشد کاملا روشن است اما بیشتر آنان این امر را متوجه نمی شوند و این مزیت را نمی فهمند.

(۳۰) (انک میت و انهم میتون): (همانا تو خواهی مرد و ایشان هم خواهند مرد)

(۳۱) (ثم انکم یوم القیمه عند ربکم تختصمون): (آنگاه همه شما در روز قیامت نزد پروردگارتان مخاصمه خواهید کرد) خطاب به رسولخدا ص می فرماید: عاقبت تو و این مشرکان مرگ است و مرگ چشیدنیی است که هر نفسی آن را خواهد چشید (کل نفس ذائقه الموت) ولی بعد ازمرگ همه شما در روز قیامت در نزد پروردگارتان حاضر شده و مخاصمه خواهید کرد،که این مخاصمه میان حضرت رسول ص و کفار امتش اتفاق می افتد و در سوره فرقان به گوشه ای از آن اشاره شده (و قال الرسول یارب ان قومی اتخذوا هذا القرآن مهجورا):(و پیامبر گوید: پروردگارا قوم من این قرآن را متروک گذاشتند)

(۳۲) (فمن اظلم ممن کذب علی الله و کذب بالصدق اذ جاءه الیس فی جهنم مثوی للکافرین): (پس کیست ستمکارتر از کسی که بر خدا دروغ ببندد و سخن صدقی را که به نزد او آمده تکذیب کند؟ آیا در جهنم جایی برای کفار نیست ؟)

(۳۳) (و الذی جاء بالصدق و صدق به اولئک هم المتقون): (و آنکه سخن صدق آورده و سخن راست را تصدیق می کند، ایشان همان پرهیزکاران هستند)

(۳۴) (لهم ما یشاؤن عند ربهم ذلک

جزآء المحسنین): (که برایشان در نزدپروردگارشان هر چه بخواهند هست و این است جزای نیکان)

(۳۵) (لیکفر الله عنهم اسوء الـذی عملوا و یجزیهم اجرهم باحسن الـذی کانوایعملون): (تا خـدا بـدترین اعمالشان را بپوشاند و اجرشان را مطابق بهترین اعمالشان بدهـد)در این آیات به ذکر سـرانجام کار مخاصـمه در قیامت می پردازد. می فرماید مسـلما کسی که به خدا دروغ بسته و برای او شرکائی فرض نموده مرتکب بزرگترین ستمها شده چون هر قدر متعلق ظلم بزرگتر باشد عظمت و شـناعت ظلم بیشتراست و مشـرکان در حق خدای سبحان و ساحت عظمت او ستم کرده اند. و خبرهای صادقی را که رسول الهی تحت عنوان دین برایشـان آورده بود تکـذیب نموده انـد، لـذاحتما در جهنم برایشان مقام و منزلی هست چون آنها در برابر حق تکبر ورزیدند. این آیه مخصوص مشـرکان عهد رسولخدا ص و یا مشـرکان از امت اوست اما بر حسب سیاق عام است و شامل هر فردی که بـدعتی بگـذارد و یا سـنتی از سـنن دینی را ترک کنـدنیز می شود. آنگاه به وضع گروه مقابل یعنی رسولخـدا و مؤمنـان می پردازد و می فرمایـد:رسولخـدا که دین حق را آورده و مؤمنانی که او را تصـدیق کرده و به وی ایمان آورده انـداینها همان متقین هسـتند، لـذا هر مؤمنی که به دین حق ایمان آورده و به سوی آن دعوت کرده باشـد، یعنی از انبیاء پیروی نموده باشـد، از اهـل تقوا محسوب می شود و متقین درنزد پروردگارشان هر چه بخواهنـد در اختیار خواهنـد داشت ، و مشیت و اراده آنها دربهشت سبب تام برای بدست آوردن آنچیزی است که

مورد در خواست ایشان قراربگیرد. لـذا آنها هم در جوار قرب الهی خواهند بود و هم هر چه بخواهند در اختیارشان می باشد و این پـاداش نیکوکاران است و علت تامه این اجر و قرب آنها، همان نیکوکاری و احسانشان است و از همین جا معلوم می شود مراد از تصـدیق حق در آیه قبلی تصـدیق قولی و فعلی است یعنی اینهـا در مرحله اعتقاد و عمل مطابق دسـتور انبیاء عمل کرده اند. و خداوند در قیامت از عقاب بدترین اعمال آنها از قبیل شرک و گناهانی را که قبل ازایمان مرتکب شده اند از آنها ساقط می کنـد و آنگـاه به بهترین اعمـال آنهـا نظر می نمایـد وجزای آنها را مطابق آن اعمال مقـدر می فرمایـد و درجات آنها را بر حسب بهترین اعمالشان بالا می برد، پس هیـچ درجه ای از کمال که عملشان به آن رسـیده از آنها فوت نمی شود و این امر به جهت نیکوکاری و ایمان و انابه آنها بسوی خداست .

(۳۶) (الیس الله بکـاف عبـده و یخوفونـک بالـذین من دونه و من یضـلل الله فمـاله من هـاد): (آیا خداونـد برای امور بنـده اش کفـایت نمی کنـد و آنها تو را از معبودهای دیگر بیم می دهنـد و کسـی که خـدا گمراهش کرده باشـد، دیگر برایش هـدایت کننده ای نخواهد بود)

(۳۷) (و من یهـد الله فمـا له من مضـل الیس الله بعزیز ذی انتقـام): (و هر کس که خـدا او را هـدایت کرده باشـد، دیگر گمراه کننده ای برایش نخواهد بود، آیا خدا عزیز وانتقام گیرنده نیست ؟) استفهام آیه ، استفهام تقریری است و می خواهد بفرماید:

خداوند بر امور بندگانش کفایت می کند و با این عبارت به رسولخدا تأمین می دهد و او را از تهدید مشرکین ایمن می نماید و نیز کنایه از وعده خداست که می فرماید (فسیکفیکهم الله (۲۲) خداوند شما رااز شر آنها کفایت می کند) آنگاه می فرماید: این مشرکین که تو را از خشم خدایان خود می ترسانند و تهدیدمی کنند، تا ابد به سوی ایمان راه نمی یابند و سعی و تلاششان به نتیجه نمی رسد، چون اینها را خدا به عنوان مجازات کفر و استکبارشان گمراه کرده و از طرف دیگر آنها به آرزوی خود درباره سازش با رسولخدا ص و جلوگیری از دعوت او، نایل نمی شوند،زیرا خدا او را هدایت کرده و کسی را که خدا هدایت کرده ، دیگر هیچ عاملی نمی تواندگمراهش سازد چون هدایت فقط از جانب خداست . در ادامه با استفهام تقریری می خواهد بفرماید، مطلب همین طور است که خدا عزیزو انتقام گیرنده است . پس انتقام گیری او اقتضاء می کند از کسی که حق را انکار و بر کفرخود اصرار ورزیده انتقام بگیرد و لذا او را گمراه می کند بطوریکه هیچ هادیی برای اونخواهد بود زیرا خدای متعال عزیزیست که هیچ نیرویی بر اراده او غالب نمی شود و ازطرف دیگر وقتی خدا بنده ای را به پاداش تقوای و احسانش هدایت کند، دیگر هیچ گمراه کننده ای نمی تواند او را گمراه سازد.

(۳۸) (و لئن سالتهم من خلق السموات و الارض لیقولن الله قل افرایتم ماتدعون من دون الله ان ارادنی الله بضر هل هن کاشفات ضره اوارادنی برحمه هل

هن ممسکات رحمته قل حسبی الله علیه یتوکل المتوکلون): (و اگر از آنها بپرسی چه کسی آسمانها و زمین را خلق کرد، حتما می گویند خدا،بگو پس به من خبر دهید که آن خدایانی که به غیر خدا می پرستید، اگر خدا شر مرا بخواهد، آنها می توانند آن را برطرف سازند و یا اگر رحمتی برایم بخواهد، آنها می توانند مانع آن شوند؟ بگو، پس خدا مرابس است و توکل کنندگان فقط بر او اعتماد و توکل می نمایند) (ضر) به معنای مرض و شدت و امثال آن از عموم گرفتاریها و مصائب است . در اینجا برای توحید ربوبی مجددا اقامه حجت شده و برای اثبات حجت بعنوان مقدمه مسأله خلق عالم را مطرح می نماید که خود مشرکان نیز باور دارند خالق عالم خداست وشرکاء فرضی را شریک در تدبیر می دانند، نه در آفرینش . لذا با توجه به این مقدمه که هر چه در عالم است عین و آثارش مستند به خلقت خدای متعال است ، لذا هر چیزی که خیر برساند و یا باعث شر باشد، هستی آن ازخداست و احدی نمی تواند مانع از خیری که خدا بخواهد به بنده ای برساند بشود و یاشری را که خدا اراده کرده به او برساند، دفع نماید، پس خلقت و تدبیر هر دو بدست خداست که ربی به غیر او و معبودی جز او نیست . در انتها رسولخدا ص را امر به توکل می نماید و می فرماید: به آنها بگو من خدا راوکیل خود گرفتم و او مرا کفایت می کند، چون امر تدبیر من بدست اوست

و من با وکیل گرفتن او در امور خود عملا این معنا را تصدیق می کنم چون او شایسته توکل و اعتماداست و اهل بصیرت هم در موضع توکل فقط بر او توکل و اعتماد می نمایند.

(۳۹) (قل یاقوم اعملوا علی مکانتکم انی عامل فسوف تعلمون): (بگو ای قوم من ، به همین کفر خود ادامه دهید،من نیز به کار خود می پردازم به زودی خواهید فهمید)

(۴۰) (من یاتیه عذاب یخزیه و یحل علیه عذاب مقیم): (که چه کسی دچارعذابی می شود که او را خوار می سازد و عذابی دائمی به او می رسد) در اینجا به رسول گرامی ص دستور می دهد که به مشرکان بگوید: شما می توانید به این روش خود یعنی کفر و جلوگیری از راه خدا ادامه دهید، من نیز به روش خود یعنی ایمان و عمل صالح و دعوت مردم بسوی توحید و حق ادامه می دهم و به هیچ وجه ازآن منصرف نمی شوم ، پس بزودی می فهمید چه کسی در دنیا به عذابی دچار می شود که او را خوار می سازد (همانطور که در جنگ بدر دچار شدند) و در آخرت نیز به عذابی مبتلامی شود که هرگزاز او جدا شدنی نیست . که این کلام در حکم تهدید و انذار آنهاست

(۴۱) (انا انزلنا علیک الکتاب للناس بالحق فمن اهتدی فلنفسه و من ضل فانمایضل علیها و ما انت علیهم بوکیل): (همانا این کتاب را بر تو به حق نازل کردیم برای مردم ، پس هر کس از هدایت آن بهره مند شود، به نفع خود اوست و هر کس

گمراه گردد، علیه خود اوست و تو مسئول و وکیل آنها نیستی) یعنی ما این کتاب قرآن را بر تو فرستادیم برای آنکه تو آنرا بر مردم تلاوت کنی ومطالبش را به آنان برسانی و این کتاب ملازم حق است و هیچ باطلی با آن آمیخته نیست ،پس هر کس که از هدایت قرآن بهره مند شود، نفع این هدایت که سعادت دنیا و آخرت است عاید خود او می گردد و هر کس که به گمراهی خود باقی بماند و هدایت قرآن رانپذیرد شقاوت و وبال گمراهیش که بدبختی دنیا و آخرت است عاید خود او می شود،پس خدای سبحان بزرگتر و منزه است از اینکه از هدایت بندگان منتفع گشته یا از ضلالت ایشان متضرر گردد. و تو ای پیامبر مسئول تدبیر امور آنها نیستی تا تلاش کنی هدایت رابه هر ترتیبی که شده در قلب آنها وارد نمایی بلکه تو فقط یک فرستاده و بیم دهنده هستی و از بابت آنها اختیار و مسئولیت دیگری به تو واگذار نشده .

(۴۲) (الله یتوفی الانفس حین موتها و التی لم تمت فی منامها فیمسک التی قضی علیها الموت و یرسل الاخری الی اجل مسمی ان فی ذلک لایات لقوم یتفکرون):(خداست که نفسها را در هنگام مرگشان و نیز آنها را که نمرده اند در خوابشان ، بطورکامل می گیرد، پس هر یک از آنها که حکم مرگش رسیده باشد نگه می دارد و آن دیگری را به بدنش باز می گرداند تا مدتی معین ، بدرستی که در این امر برای اهل تفکرنشانه هایی هست) (توفی) یعنی گرفتن چیزی به

طور کامل . می فرمایـد گرفتن جانها و قبض روح اصالتا بدست خداست و ملک الموت (۲۳)واعوان و انصار او(۲۴)، به تبعیت و به اذن خـدا در این امر دخالت می کننـد. و مراد از (نفس) همان روح است و قبض روح به معنای قطع علاقه روح از بدن و خروج آن از کالبـد است . در این آیه می فرماید: در مرگ و خواب هر دو توفی نفس صورت می گیرد. منتها درمرگ ، روح دیگر به بـدن فرستاده نمی شود اما در مورد خواب مجددا روح به بدن ارسال می گردد، پس نفس آدمی غیر از بدن اوست و در هنگام خواب همماننـد مرگ ، روح ازبـدن جدا می شود و مستقل از آن در عوالم دیگری سیر می کند. و خدا مجددا در هنگام بیـداری فرد روحش را به جانب جسم روانه می سازد تا وقتی که اجل او هم سر برسـد ومدت حیاتش به انتها رسد، در این صورت این نفس هم ماننـد سایر مواردی که حکم مرگ آنها رانده شده ، توسط پروردگار توفیه و حفظ می شود. و همانا در این امر یعنی خواب و مرگ اموری وجود دارد که تـدبیر آن فقط بـدست خـداست ولی فقط اهل تفکرمتـذکر این معنا می شوند که خدای سبحان مدبر امور آنهاست و ایشان سرانجام به سوی او باز می گردند و او به حساب اعمالشان رسیدگی می کند.

(۴۳) (ام اتخذوا من دون الله شعفاء قل اولو کانوا لا یملکون شیئا و لا یعقلون (بلکه به غیر خدا شفیعانی برگزیده اند، بگو حتی اگر آنها مالک هیچ چیز نباشند و

قدرت تعقل هم نداشته باشند باز هم آنها را به شفاعت می گیرید؟) (ام) در اینجا منقطعه است و به معنای بلکه می باشد، می فرماید: بلکه مشرکان به جای خدا شفیعانی از آلهه برگزیده اند و آنها را پرستش می کنند تا در نزد خدا آنها را شفاعت کنند همچنانکه از مشرکین نقل قول نموده (و یقولون هؤلاء شفعاؤنا عندالله می گویند این بتها شفیع ما در نزد خدا هستند) و یا در ابتدای همین سوره از آنها نقل شده که (ما نعبدهم الا لیقربونا الی الله زلفی ما اینها را نمی پرستیم جز برای اینکه ما راقدری به خدا نزدیک کنند) آنگاه به رسولخدا ص امر می کند که با استفهامی انکاری به آنها تفهیم نمایدشفاعت وقتی معنا دارد که شفیع ، علمی به حال ما داشته باشد و بفهمد که از خدا برای ماچه بخواهد؟ و نیز باید مالک شفاعت و دارای اختیار باشد و ما می دانیم که غیر خداکسی مالک چیزی نیست مگر به اذن او، پس شفاعت ملائکه یا بتها، برای مشرکین محال است چون بتها که تعقل و درک ندارند و ملائکه هم از پیش خود مالک هیچ چیزنیستند. لذا عقیده مشرکین به شفاعت اینها بسیار سفیهانه است .

(۴۴) (قل لله الشفاعه جمیعا له ملک السموات و الارض ثم الیه ترجعون):(بگو شفاعت به تمامه از آن خداست ، که ملک آسمانها و زمین از آن اوست و سپس به سوی او باز گردانده می شوید) می فرماید هر شفاعتی که فرض شود مملوک خداست ، چون خدا مالک تمام اشیاءعالم است مگر اینکه او خود

چیزی را به کسی تملیک نماید، و خداوند خود می فرماید:(ما من شفیع الا من بعد اذنه هیچ کس مالک شفاعت نیست مگر به اذن او)و نیز فرمود (لیس لهم من دونه ولی و لا شفیع آنها به غیر خدا سرپرست و شفیعی ندارند) بنابراین شفیع در حقیقت خود خداست و شفیعان دیگری که بتوانند مثمرثمرباشند نیز منوط به اذن خداست و برگشت شفاعت به این است که یکی از صفات خدا بین او و شخص شفاعت جو، واسطه می شود تا حال او را اصلاح کند، مثل واسطه شدن رحمت و مغفرت الهی بین او و بنده گنهکارش که باعث نجات او از عذاب می گردد، لذاخدا مالک شفاعت و شفیع مطلق است اما هر شفیعی که به اذن خدا بتواند شفیع و واسطه باشد متصف به صفات مملوکش نمی شود و او را در واقع شفیع و واسطه نمی گویند. آنگاه به عنوان دلیل دیگر بر اینکه شفاعت بالاصاله منحصر در خداست می فرماید: شمابه سوی او باز گردانده می شوید، با این بیان که : کسی مالک شفاعت است که امر شخص شفاعت طلب در نهایت به او منتهی شود، و تنها کسی که امور بندگان محتاج به شفاعت ،به او منتهی گردد، خداست .

(۴۵) (واذا ذکر الله وحده اشمازت قلوب الذین لا یؤمنون بالاخره و اذا ذکرالذین من دونه اذا هم یستبشرون): (و هنگامیکه خدا به یگانگی یاد شود دلهای کسانی که به آخرت ایمان ندارند مشمئز و متنفر می شود و زمانیکه از خدایان دیگر یادمی شود خشنود می شوند) یعنی وقتی کلمه توحید (لا اله الا الله)

گفته می شود و نامی از خدایان مشرکین برده نمی شود. مشرکینی که ایمانی به آخرت ندارند قلبهایشان منقبض و متنفر می شود. چون اگر به آخرت ایمان داشتند از یاد خدای واحد اعراض نمی کردند و تنها او را عبادت می نمودند، اما اینها وقتی صحبت از آلهه و خدایانشان پیش می آید خوشحال و مسرورمی شوند. (و همچنین می بینیم که پیروان مسلکهای مادی حاکمیت خدا را رد می کنند چون آنها خواهان سلطه نامحدود هستند و می خواهند که دستشان در استعمار سرزمینها وبندگان خدا باز باشد(۲۹)).

(۴۶) (قل اللهم فاطر السموات و الارض عالم الغیب و الشهاده انت تحکم بین عبادک فیما کانوا فیه یختلفون): (بگو بارالها، ای آفریننده آسمانها و زمین و ای دانای غیب و شهادت ، تویی که میان بندگانت در آنچه اختلاف می کنند داوری می کنی) در اینجا وقتی رشته کلام به جایی رسید که امیدی به خیر و هدایت مشرکان نیست به پیامبر ص دستور می دهد که خود به تنهایی نام خدا را ببرد و در مقام التجاء از خدابخواهد که میان بندگانش در آنچه اختلاف دارند قضاوت و داوری نماید. و در این التجاء و درخواست خدای تعالی را با وصف فاطر، یعنی خدایی که موجودات را از کتم عدم به ساحت وجود آورده ، نام می برد و نیز او را دانای غیب و شهادت می نامد، یعنی خدایی که هیچ چیزی بر او مخفی و پوشیده نیست و لازمه چنین علمی آنست که به حق حکم کند و حکم او نافذ نیز باشد.

(۴۷) (ولو ان للذین ظلموا مافی الارض جمیعا

و مثله معه لافتدوابه من سوءالعذاب یوم القیمه و بدالهم من الله مالم یکونوا یحتسبون): (و اگر ستمگران دو برابرهمه آنچه را در زمین است مالک باشند همه را برای دفع عذاب روز قیامت می دهند،چون در آن روز چیزهایی ازجانب خدابرآنهاآشکارمی شودکه احتمالش راهم نمی دادند)مراد از ستمکاران همان مشرکین و منکرین معاد می باشند که راه خدا را سد کرده وآن را منحرف می خواهند(۳۰) می فرماید اگر این ستمکاران منکر معاد دو برابر اموال وذخایر و گنجینه های روی زمین را داشته باشند حاضرند در روز قیامت همه آن را بدهندتا از عذاب هولناک و شدید قیامت رها شوند. و آنها بزودی در روز قیامت به اموری برمی خورند که مافوق تصور و درک آنهاست و هول انگیزتر از آنست که به ذهن آنهاخطور کرده و احتمالش را بدهند.

(۴۸) (و بدالهم سیئات ماکسبوا و حاق بهم ماکانوا به یستهزؤن): (و آثار بداعمالی که کردند برایشان آشکار شود و همان عذابهایی که آن را مسخره می کردند برسرشان می آید) یعنی در روز قیامت کارهای زشتشان که در دنیا از نظرشان مخفی بود برایشان آشکارمی شود و همان عذابهای گوناگون و شدائد و هولهایی که درباره قیامت از پیامبران می شنیدند و مسخره می کردند، به آنها می رسد.

(۴۹) (فاذا مس الانسان ضر دعانا ثم اذا خولناه نعمه منا قال انما اوتیته علی علم بل هی فتنه ولکن اکثرهم لایعلمون): (و وقتی که گرفتاریی به انسان می رسد، مارا می خواند، و همین که نعمتی به او ارزانی نماییم ، گوید این از علم خودم بدست آمده ،لیکن همین نعمت

وسـیله آزمایش اوست ، اما بیشتر آنها نمی دانند) (ضـر) یعنی مرض و شدت و گرفتاری . می فرماید طبیعت انسان چنین اسـت که هر وقت دچـار گرفتـاری می شود متوجه پروردگارش می گردد و او را با حالت خلوص و انقطاع از غیر او، می خوانـد، اما وقتی پروردگار به او نعمتی بخشد، آن نعمت را به خودش نسبت می دهد و می گوید این مال وچیز را با دست خودم و با علم و هنر و خبرگی خودم کسب کرده ام (۳۱)، چون اگر بگویـدکه این امر نعمت است ناچار می شود که به وجود منعم اعتراف کنـد. این چنین نیست ، بلکه آن نعمتی که خدا به او می بخشد به جهت آزمایش اوست تا اورا به این وسـیله بیازماید اما بیشتر انسانها متوجه این معنا نیستند.

(۵۰) (قـد قالها الـذین من قبلهم فما اغنی عنهم ما کانوا یکسـبون): (به تحقیق اقوام قبل از ایشان نیز همین سـخن را می گفتند، اما آنچه می کردند سودی برایشان نداشت وبدردشان نخورد)

(۵۱) (فاصـابهم سـیئات مـا کسـبوا والـذین ظلموا من هؤلاء سیصـیبهم سـیئات ماکسـبوا و ماهم بمعجزین): (در نتیجه آثار سوء گناهانشان به آنها رسـید و کسانی ازایشان که ستمگر باشند به زودی آثار سوء اعمالشان را خواهند دید و نمی توانند خدا رابه عجز و سـتوه در آورند)می فرماید: کفر و ناسپاسـی اختصاص به افراد امت تو ندارد بلکه پیش از اینها نیزناسپاسانی نظیر قارون و غیر او این قبیل سـخنان را می گفتند و نعمات ما را به علم و هنرخود نسبت می دادند، اما آن نعمات وسیله آزمایش آنها بود و

اگر کسب نعمات بدست خودشان بود، باید می توانستند آن را برای خود حفظ کنند، اما نتوانستند و علم و هنرشان بدردشان نخورد و نتوانستند مانع از هلاکت و زوال نعمت خود شوند و خداوند آنها رابه کیفر اعمال زشتشان مؤاخذه نمود و اکنون این ستمگران از امت تو نیز به زودی نتیجه اعمالشان به ایشان خواهد رسید و نمی توانند با کفر و ناسپاسی خود، خدا را به عجز وستوه درآورند. چون خدا در واقع با اعطاء نعمات به آنها مهلت می دهد و آنها را از جایی که حسابش را نمی کنند استدراج می نماید و کید او استوار و متین است و همواره به آنهااحاطه دارد.

(۵۲) (اولم یعلموا ان الله یبسط الرزق لمن یشاء و یقدر ان فی ذلک لایات لقوم یؤمنون): (آیا نمی دانند که خداست که روزی را بر هر کس بخواهد گشایش داده یا تنگ می گیرد، همانا در این امر نشانه هایی برای اهل ایمان وجود دارد) جواب قبلی که به ناسپاسان داده شد، جواب نقضی بود و جواب این آیه پاسخ حلی واز طریق معارضه است و در آن توضیح می دهد که اصل روزی و وسعت یا تنگی آن وابسته به مشیت خدای سبحان است . توضیح اینکه ، سعی و کوشش انسان و علم و اراده او برای کسب روزی ، علت تامه بدست آمدن روزی نیست ، وگرنه می بایست همواره و در همه اشخاص سعی و کوشش نتیجه یکسان به بار آورد در حالیکه چنین نیست ، پس غیر از کوشش و کاردانی خودانسان ، شرایط و علل زمانی و مکانی دیگری

هم مؤثر است و موانع مختلفی هم وجوددارد که با اختلاف ظروف و شرایط، مانع از به نتیجه رسیدن مساعی می شوند و این موارد بیرون از حد شمارش و احصا هستند و وقتی همه این شرایط با هم جمع شده وموافقت داشته باشند آن وقت سعی و کوشش انسان به نتیجه می رسد و روزی بدست می آید و توافق این شرایط و علل همه مطیع یک مدبر واحدند که امر هستی و نظام آن را مطابق مشیت بالغه خود تدبیر می کند. و این نظام عالم دلالت بر وحدانیت ناظم و مدبرآن دارد،پس مدبرعالم وروزی دهنده خلائق همان خدای واحدومتعالی است که آنهاراآفریده .

(۵۳) (قل یاعبادی الذین اسرفوا علی انفسهم لا تقنطوا من رحمه الله ان الله یغفر الذنوب جمیعا انه هو الغفور الرحیم): (بگو: ای بندگان من که بر نفس خودستم و تجاوز نموده اید از رحمت خدا نومید مشوید که خدا تمامی گناهان را می آمرزد،همانا او آمرزنده مهربان است) در این آیه خداوند به رسولخدا امر می کند تا برای تشویق کافران به اجابت دعوت حقه او، آنها را با نام (بندگان من) بخواند و نیز بدانند که بنده و عبد خدایند و خدامولای آنهاست و حق مولا بر بنده اش این است که بنده از اوامر مولایش اطاعت کرده واو را عبادت کند و مولا هم حق دارد که آنها را به اطاعت و عبادت خود دعوت نماید. مراد از (اسراف بر نفس) تجاوز از حد بندگی و ارتکاب گناه است (شرک و گناه کبیره ویا صغیره) و مراد از (قنوط) ناامیدی و یأس

می باشد. به هر حال در اینجا پیامبر خطاب به کفار و مشرکین از جانب خداوند می فرماید: ای بندگان من که با گناه و شرک بر نفس خود تجاوز و ستم نموده اید، از رحمت اخروی ومغفرت پروردگار ناامید نشوید و بدانید آنچه را که در جنب پروردگار کوتاهی نموده ایدمی توانید با توبه جبران کنید، چون خدا همه گناهان حتی شرک را هم با وجود توبه حقیقی می آمرزد، چون او الله است که آمرزنده و مهربان می باشد، پس مغفرت خداعام است ، اما آمرزش گناهان هر کس سبب می خواهد و به گزاف و بیهوده صورت نمی گیرد و سبب مغفرت به فرموده قرآن دو چیز است : -۱ توبه -۲ شفاعت . ولی چون این آیه خطابش متوجه عموم مردم اعم از کافر و مؤمن است ، و بطور مسلم شفاعت به کفار یا مشرکین تعلق نمی گیرد، لذا فقط یکی از این دو سبب باقی می ماند که همان توبه است چون شرک جز با توبه آمرزیده نمی شود (به خلاف سایر گناهان که با توبه یاشفاعت و یا هر دوی آنها مشمول مغفرت الهی قرار می گیرند)

(۵۴) (و انیبوا الی ربکم و اسلموا له من قبل ان یاتیکم العذاب ثم لا تنصرون):(به سوی پروردگارتان باز گردید و تسلیم او شوید، قبل از آنکه عذاب بر سرتان بیاید ودیگر یاری نشوید) (انابه) یعنی رجوع و برگشتن به سوی خدا یا توبه . و (اسلام) یعنی تسلیم و منقادگشتن در برابر اوامر خدا. در ادامه خطاب به آنها (مشرکین و کفار و سایر بندگان) می فرماید

با توبه بسوی پروردگارتان رجوع کنید و تسلیم اوامر او باشید قبل از اینکه عذاب آخرت به شما برسدکه در آنصورت دیگر یاری نمی شوید، چون آمرزش به شما نمی رسد و سبب آن معدوم است ، به دلیل اینکه توبه که از جانب شما محقق نشده و شفاعت هم شامل شرك نمی شود.

(۵۵) (و اتبعوا احسن ما انزل الیکم من ربکم من قبل ان یاتیکم العذاب بغته وانتم لا ـ تشعرون): (و آنچه را که از ناحیه پروردگارتان نازل شده و بهترین حدیث است ، پیروی کنید قبل از اینکه عذاب بطور ناگهانی و در حالیکه بی خبرهستیدبه شمابرسد) این خطاب هم در ادامه گفتار سابق ، عام است و شامل مؤمن و کافر می گردد. می فرماید از بین آنچه از ناحیه خدا نازل شده ، بهترینش را پیروی کنید. و مراد از(احسن ما انزل) خطابهایی است که به طریقه بکار بردن حق عبودیت در راه پیروی خطابهای الهی اشاره می کند و با باطن انسان سر و کار دارد، چه آنها که مربوط به عقایداست و چه آنها که مربوط به اعمال می باشد، مانند دعوت به تقوی و اخلاص در دین واستغراق ذکر خدا و حب او، چون پیروی از این دعوتها انسان را به حیاتی طیب زنده می کند و روح ایمان را در او می دمد و اعمال او را صالح می سازد و او را داخل درولایت خدا می نماید و این امر کرامتی است که مافوق آن کرامتی قابل تصور نیست .آنگاه به منظور ترساندن و تهدید آنها به اصلاح باطن و ظاهرشان به ایشان می

فرماید قبل از اینکه ناگهان و غفلتا عذاب بر شما نازل شود و فرصت توبه و اصلاح از دست برود، ازاین خطابها و دعوات الهی پیروی کنید.

(۵۶) (ان تقول نفس یـا حسـرتی علی مـا فرطت فی جنب الله وان کنت لمن الساخرین): (بترسـید از روزی که هر کس به خود می گوید واسـفا بر من از آن کوتاهیهاو تقصیراتی که به درگاه خدا روا داشتم ، و براستی من از استهزاء کنندگان بودم) مراد از (تفریـط) اهمـال کـاری و کوتـاهی درانجـام اعمالیست که بایـد فورا به آن اقـدام نمود،تا زمانیکه که وقت آن فوت شود. و (جنب) به معنـای پهلو و عضو جـانبی است ، اما(جنب الله)(۳۳) به معنای جانب و ناحیه خـدا، یعنی اعمالی که بر بنـده واجب است آنها رابجا آورد و مصداق آن عبادت خدا و پرهیز از نافرمانی اوست . لذا تفریط در جنب خدابه معنای کوتاهی در انجام عبادات و اقدام به نافرمانی و معصـیت خداست . به هر جهت در ادامه خطابها می خواهد بفرماید: اگر من شما را به این خطابها مخاطب می کنم به جهت آنست که بیم آن می رود (و یا نکند) که یکی از شما از روی ندامت وحسرت آنچه از او فوت شده ، در روز قیامت بگوید: واحسـرتا، از آن کوتاهیهایی که من در جانب خدا کردم ، و براستی که من از استهزاء کنندگان بودم . یعنی این دعوتهای من برای آنست که قبل از رسـیدن چنین روزی و اظهار نـدامت درآن روز، در همین دنیا توبه کنید وتسـلیم اوامرالهی باشیدتادرقیامت به سعادت وفلاح برسید.

(۵۷) (او تقول

لو ان الله هدینی لکنت من المتقین): (و یا می گوید: اگر خدا مراهدایت کرده بود از پرهیزگاران بودم)

(۵۸) (او تقول حین تری العذاب لو ان لی کره فاکون من المحسنین): (و یا وقتی عذاب را می بیند می گوید ای کاش می توانستم برگردم و از نیکوکاران باشم) در ادامه می فرماید: و یا برای آنست که نفسی نگویند اگر خدا مرا راهنمایی می کرداز پرهیزگاران می گشتم . و یا، تا آن که نکند کسی در هنگامی که عذاب روز قیامت را می بیند با حالت تمنی وآرزو بگوید: ای کاش بازگشتی به دنیا بود تا در نتیجه من از شایستگان و نیکوکاران می شدم . اما به فرموده قرآن ، این فقط کلامی است که آن را به زبان جاری می سازد واگربازگشتی هم برایش باشد، باز هم همان اعمال سابق را اعاده می کند (کلا انها کلمه هوقائلها)(۳۴) لذا ما این خطابها و دعوتها را برای قطع بهانه و عذر کفار و اتمام حجت برآنها فرستاده ایم .

(۵۹) (بلی قدجاءتک آیاتی فکذبت بها و استکبرت و کنت من الکافرین):(آری آیات من برای تو آمد و تو آیات مرا تکذیب کردی و از پذیرش آن تکبرورزیدی و از کافران بودی) این آیه در رد کلام کفار در آیه سابق است . یعنی سخن کسی که بگوید (اگر خدا مراهدایت کرده بود، از پرهیزگاران می شدم) مردود است چون در زمان زندگی دنیوی اوخداوند آیاتش را بوسیله پیامبرش به او ابلاغ نموده ، اما شخص کافر و مستکبر از قبول آنها امتناع ورزیده و خودش هدایتی

راکه به نزدش آمده ،ردکرده وضلالت رابرگزیده است .

(۶۰) (و یوم القیمه تری الذین کذبوا علی الله وجوههم مسوده الیس فی جهنم مثوی للمتکبرین): (و روز قیامت تکذیب کنندگان را می بینی که رویشان سیاه است ،آیا در دوزخ جایی برای متکبران نیست ؟) کذب بر خدا همان شریک قراردادن برای او و یا قول به فرزند داشتن خدا و یا بدعت گذاشتن در دین است . و تیرگی چهره آنها نشانه ذلت است که جزای تکبر ورزیدن آنهادر دنیاست و به همین دلیل هم در انتهای آیه به استکبار آنها اشاره می کند. پس مکذبان آیات الهی درقیامت روسیاه هستندوبه سزای تکبرشان باذلت وخواری دردوزخ قرارمی گیرند.(۶۱) (و ینجی الله الذین اتقوا بمفازتهم لا یمسهم السوء ولا هم یحزنون): (وخدا کسانی را که تقوی پیشه کردند به سبب رستگاریشان نجات می دهد و به چنین افرادی عذاب و بدی نمی رسد و اندوهناک نمی گردند) (مفازه) یعنی فوز و ظفر یافتن و رسیدن به هدف . و علت نجات آنها، حکم رستگاریست که خداوند بر ایشان رانده است و سبب رستگاریشان هم تقواپیشگی آنها در دنیاست که همواره ملتزم اوامر الهی بوده و ازنواهیش اجتناب کرده اند و به جهت همین نجات و رهایی که خداوند برایشان رقم زده ،دیگر نه از خارج ناملایم و بدی به آنها می رسد و نه از درون اندوهی آنهاراآزارمی دهد. (۶۲) (الله خالق کل شی ء و هو علی کل شی ء وکیل): (خدا آفریننده هر چیز است و او بر هر چیز وکیل است)

(۶۳) (له مقالید السموات و الارض و الذین

کفروا بایات الله اولئک هم الخاسرون): (کلیدهای آسمانها و زمین بدست اوست و آنان که به آیات خدا کفرورزیدند، ایشان همان زیانکارانند) این آیه اشاره به همان حقیقتی دارد که قبلا مشرکین به آن اعتراف کردند، آنجا که فرمود: (اگر از ایشان بپرسی ، چه کسی آسمانها و زمین را آفریده است ، هر آینه می گویند: خدا) و اینجا نیز از خالق بودن خداوند مقدمه چینی می کند تا مسأله تدبیر وربوبیت را اثبات نماید، ابتدا از همین که خلقت همه موجودات منتهی به خداست ، نتیجه می شود که خدا مالک همه آنهاست ، و هیچ موجودی مالک خود و هیچ چیز دیگری نیست ، مگر آنکه خدا آن را به او تملیک نموده باشد. پس خدای سبحان وکیل همه موجودات و قائم مقام آنها و مدبر امر ایشان خواهد بود، یعنی خدای سبحان یگانه رب و مدبر عالم است .و اینکه کلیدهای خزائن آسمانها و زمین بدست اوست ، کنایه از این است که خداوندمالک خزائن غیبی است که نظام و تدبیر موجودات از آنجا ظهور می یابد و به عالم شهود منتقل می شود و هستی موجودات و ارزاقشان و عمر و اجلشان همه از آن خزائن نشأت می گیرد و همین امر مالکیت بر خزائن تعلیل وکیل بودن خدا نسبت به همه موجودات است و بهمین دلیل هم (واو) عاطفه میان این دو عبارت نیامده است . در ادامه می فرماید، حال که حجتها و آیات همه دال بر خالقیت و مالکیت و ربوبیت خدای واحد است ، کسانی که به آیات پروردگارشان کفر ورزیده و او را در

امر ربوبیت یگانه نشمارند و او را عبادت نکنند، به حقیقت زیانکار هستند.

(۶۴) (قل افغیرالله تامرونی اعبد ایها الجاهلون): (بگو ای جاهلان آیا مرا امرمی کنید که غیر خدای واحد را عبادت کنم ؟)

(۶۵) (ولقد اوحی الیک و الی الذین من قبلك لئن اشرکت لیحبطن عملك ولتکونن من الخاسرین): (با اینکه بر تو و انبیاء قبل از تو وحی شد که اگر شرك بورزی ،عملت باطل و بدون اجر می شود و یقینا از زیانکاران خواهی بود)

(۶۶) (بل الله فاعبدوکن من الشاکرین): (بلکه فقط خدا را بپرست و ازشکرگزاران باش) بعد از اینهمه حجت های آشکار بر توحید الوهیت و ربوبیت خدا، در اینجا خداوندبه رسول گرامی خود دستور می دهد مشرکینی که آنجناب را امر به پرستش بتهامی کردند، مخاطب قرار داده و بفرماید، آیا بعد از اینهمه دلایل و حجتهای آشکار بازهم شما مرا به پرستش بتها فرمان می دهید و غیر خدا را عبادت می کنید؟ و آیا این پیشنهاد به غیر از جهل ناشی از امر دیگری می تواند باشد؟ آنگاه خداوند می فرماید: سوگند می خورم که این معنا به تو و سایر پیامبران قبل تووحی شد که اگر شرك بورزید، اعمالتان باطل و بی اجر گشته و از زیانکارانی خواهیدبود، که به آیات الهی کفر ورزیده و از حجتهای آن اعراض کرده اند. پس صرف معصوم بودن انبیاء موجب ساقط شدن تکلیف از آنها نمی شود و معصوم کسی است که بتواند گناه کند، اما به سبب علم به آثار و تبعات گناه ، هرگز مرتکب آن نشود. لذا عصمت از شئون مقام علم است

و منافاتی با اختیار که از شـئون مقام عمل است ندارد. و بدیهی است که علم قطعی به مفسده گناه ، که مانع از صدور آن گناه از شـخص عالم می شود،منافاتی با اینکه آن شخص صاحب اختیار باشد ندارد. مثلا کسی که علم قطعی دارد به اینکه خوردن سم باعث مرگ و یا بیماری می شود، سم را نمی خورد و علم او مانع قطعی از خوردن سم است . اما لازمه این منع این نیست که خوردن سم از جانب او محال باشدیا وی در خوردن سم مختار نباشد. لذا باز هم صحیح است که به او بگوییم : از خوردن سم اجتنـاب کن . به همین جهت در آیه بعـدی پیامبر ص امر می نمایـد که فقط خـدا راپپرسـتد و از شـکر گزاران باشـد (یعنی همان کسانی که شکر نعمت خود را در مرحله علم وعمل آشکار می نمایند.)

(۶۷) (و ما قدروا الله حق قدره و الارض جمیعا قبضـته یوم القیمه والسـموات مطویات بیمینه سـبحانه و تعالی عما یشرکون): (و خـدا را آنطور که حق شـناسایی اوست ، نشـناخته انـد بـا اینکه در روز قیـامت تمام زمین در قبضه قـدرت اوست و آسـمانها به دست او در هم پیچیـده می شود، منزه و برتر است خدا از آنچه به او شـرک می ورزند) (قدر)، یعنی مقدار و اندازه هر چیز به طور استعاره در امور معنوی و مقام و منزلت نیزبکار می رود. می فرماید مردم آنطور که باید خدا را نمی شناسند، چون معاد و بازگشت همه چیز بسوی خدا را درک نکرده اند، زیرا در روز قیامت تمامی اسباب از

سببیت می افتند و دست خلق از همه آنها کوتاه می شود فقط یک سبب می ماند که آنهم خدای سبحان است و هیچ مؤثری جز او در عالم نیست . و او در آن روز زمین و هر چه درآنست را قبضه می کند و آسمانها را در هم می پیچد و تسلط تام و کامل بر همه آنها داردچون ملك و امر و حكم و سلطه از آن اوست ، همچنانكه در دنیا نیز او حاكم و مالك ومسلط بر همه موجودات بود، لكن اهل دنیا از این معانی غافل بودند و در آخرت برایشان ظهور و بروز می یابد. در ادامه خدای متعال را از شركهایی كه مشركین ورزیده و غیر او را شریک در ربوبیت و الوهیت خدا می دانستند و تدبیر عالم را به آلهه نسبت می دادند، منزه می دارد. و آنها با این اعمالشان به خدا نسبت عجز داده و معاد را انكاركرده اند و انكار معاد عین انكار ربوبیت است ، چون ربی كه بازگشت خلائق به سویش نباشد از معنای ربوبیت خالیست و رب محسوب نمی شود.

(۶۸) (و نفخ فی الصور فصعق من فی السموات و من فی الارض الا من شاءالله ثم نفخ فیه اخری فاذاهم قیام ینظرون): (و روزیكه در صور دمیده می شود وناگهان هر جنبنده ای در آسمانها و هر كس كه در زمین است می میرد، مگر كسی كه خداخواسته باشد، سپس نفخه ای دیگر در آن دمیده می شود كه ناگهان همه به حالت قیام درآمده و خیره نگاه می كنند) ظاهرا نفخه دو بار صورت می گیرد، یكبار

برای مردن همه جانداران و یک بار هم برای زنده شدن و بعث آنها. (صعق) به معنای بیهوشی و غش کردن و یا مردن است . وافراد استثناء شده همان ارواح هستند، چون مرگ عبارتست از جدایی روح از جسد واین امر تنها در جانداران دارای جسد تصور دارد، اما ارواح نمی میرند و این معنا ازروایات اهل بیت ع استفاده می شود. به هر جهت یکبار در صور دمیده می شود و همه جاندارن (به غیر از ارواح) می میرندو آنگاه مجددا در صور نفخه دیگری دمیده می شود و ناگهان همه از قبرها بر می خیزندومنتظرامرالهی می ایستندتاببینندچه رفتاری باایشان می شود،ویامبهوت ومتحیرنگاه می کنند.

(۶۹) (و اشرقت الارض بنور ربها و وضع الکتاب و جای ء بالنبیین والشهدآء و قضی بینهم بالحق و هم لایظلمون): (و زمین به نور پروردگارش تابنده می گردد و کتاب پیش رو قرار داده می گردد و پیامبران و شهدا آورده می شوند و میان مردم به حق داوری می گردد و کسی ستم کرده نمی شود) یعنی در قیامت پرده ها کنار می رود و حقیقت اشیاء و واقعیت اعمال خیر و شر،اطاعت یا معصیت ، حق یا باطل ظهور و بروز می یابد، بطوریکه ناظران حقیقت هر چیزی را می بینند، چون اشراق هر چیز، ظهور آن بوسیله نور است و چون ظهور دهنده و تنهاسبب در آن روزخدای سبحان است ،پس اشیاءدر آن روز با نوری که ازخدای متعال کسب کرده اند،روشن می شوندومراداززمین ،کره زمین وهمه موجودات ومتعلقات آن است .و منظور از کتابی که نهاده می شود همان لوح محفوظ است

که به حق بر علیه خلایق سخن می گوید و نامه عمل آنها از آن استنساخ می شود (هذا کتابنا ینطق علیکم بالحق اناکنا نستنسخ ما کنتم تعملون (۳۵))و آوردن انبیاء برای پرسش از انجام رسالت الهی است همچنانکه فرمود (ولنسئلن المرسلین (۳۶) هر آینه از پیامبران پرسش خواهیم کرد) و آوردن شهداء یا گواهان اعمال برای آنست که آنچه از اعمال قوم خود دیده و تحمل کرده اند، اداء کنند و بیان نمایندهمچنانکه فرمود:(اذجئنامن کل امه بشهید(۳۷) آن زمان که از هر امتی گواهی می آوریم) و آنگاه میان خلایق در خصوص آنچه درباره اش اختلاف می کردند به حق داوری می شود و هیچ کس ذره ای ستم نمی بیند همچنانکه فرمود (وما ربک بظلام للعبید(۳۸) و پروردگارت ظالم نسبت به بندگان نیست)

(۷۰) (و وفیت کل نفس ما عملت و هو اعلم بما یفعلون): (و هر نفسی آنچه راانجام داده بطور کامل دریافت می کند و خدا نسبت به آنچه می کردند داناتر است) یعنی درقیامت خود اعمال به صاحبانشان داده می شود، نه جزا و و پاداش آن و این عین عدل است و هیچ شکی در عادلانه بودن جزا در آن روز باقی نمی گذارد، و خداوندعلم مطلق به همه اعمال خلایق دارد، لذا آوردن شهداء، انبیاء و نهادن کتاب به جهت آن نیست که خدا از اعمال بندگانش بی اطلاع است و محتاج است تا آگاهان و گواهان بیایند و برایش بیان کنند، بلکه برای دفع عذر و اتمام حجت بر خلائق است و نیز برای آنکه حکمش بر اساس عدالت و قسط اجرا شود.

(۷۱) (و

سیق الذین کفروا الی جهنم زمرا حتی اذاجاؤها فتحت ابوابها و قال لهم خزنتها الم یاتکم رسل منکم یتلون علیکم ایات ربکم و ینـذرونکم لقاء یومکم هـذا قالوا بلی ولکن حقت کلمه العـذاب علی الکافرین): (و کسانیکه کافر شدنـد دسـته دسـته به سوی جهنم رانده می شوند تا آنکه به کنار دوزخ برسند و درها به رویشان گشوده شود، آنوقت خازنان جهنم به آنها می گویند: آیا رسولاـنی از جنس خود شـما به سویتـان نیامدنـد که آیـات پروردگارتان را بر شـما بخواننـد و شـما را از ملاقات امروزتان بیم دهنـد؟می گوینـد: بله آمدنـد ولیکن کلمه عـذاب بر علیه کافران محقق شده بود) می فرماید: در قیامت کفار را گروه گروه از پشت سـر به سوی جهنم می راننـد و وقتی به کنـار جهنم می رسـند هفت در جهنم گشوده می شود و آنوقت ملائکه و خازنان موکل بردوزخ از روی ملامت و انکار به کافران می گوینـد: آیا رسولانی از جنس خودتان بسوی شـما فرسـتاده نشـد تا آیات پروردگارتـان را که دال بر توحیـد و وجوب عبـادت رب العـالمین بود، برایتان بخواننـد و شـما را از عـذاب و وحشت ملاقات چنین روزی بترساننـد؟ و کافران از روی ناچاری اقرار می کنند، چرا چنین رسولانی برای ما آمدندولی ما کفر ورزیدیم و آنها را انکـار کردیم و در نتیجه فرمان و حکم ازلی خـدا درباره کفار محقق شـد و ما امروز راهی دوزخ شـدیم . و آن حکم همان کلام پروردگار درابتـدای هبوط آدم به زمین است که خطاب به او فرمود (و الـذین کفروا و کذبوا بایاتنااولئک اصحاب النار هم فیها خالدون (۳۹) و

کسانیکه کافر شده و آیات ما را تکذیب کردند آنها اهل آتشند و در آن جاودانه خواهند بود)

(۷۲) (قیـل ادخلوآ ابواب جهنم خالـدین فیهـا فبئس مثوی المتکبرین): (پس به آنها گفته شود، از هر در به دوزخ وارد شویـد، در حالیکه که در آن جاودانه اید و آنجاچه بد جایگاهی است برای متکبران) ظاهرا بعد از آن گفتگو خازنان جهنم به کافران می گوینـد: از درهای دوزخ واردشوید که همواره در آن جاودانه خواهید بود و اینجا چه مقر بدی است برای معاندین باحق و کسانی که از روی تکبر حق را تکذیب کرده اند.

(۷۳) (و سیق الـذین اتقوا ربهم الی الجنه زمرا حتی اذا جاؤهـا و فتحت ابوابهـا وقـال لهم خزنتهـا سـلام علیکم طبتم فـادخلوها خالـدین): (و کسـانیکه از پروردگارشـان تقـوی داشـتند دسـته دسـته بسوی بهشت رانـده می شونـد تـا وقـتی که نزدیـک آن شونـددرهایش گشوده شود و خازنان بهشت به آنان می گوینـد: سـلام بر شـما که پاک بودید پس برای همیشه داخل بهشـت شوید) یعنی در قیامت کسانی را که از انتقام پروردگار خود پرهیز و پروا داشـتند، دسـته دسته به سوی بهشت می رانند تا وقتی که به آنجا می رسـند و درها برویشان گشوده می گردد وملائکه موکل بر بهشت در حالیکه از آنها استقبال می کنند به ایشان خوشامـد گفته ومی گوینـد: درود بر شـما، همگی در سـلامت مطلق خواهید بود و جز آنچه مایه خشـنودی شـماست نخواهید دیـد، این به سـبب آنست که شـما پـاک و مطهر بودیـد و اثر پـاکی شـما این است که جـاودانه در بهشت زنـدگی کنیـد، پس گوارایتان باد.

(۷۴) (و قالوا

الحمدلله الذی صدقنا وعده واورثنا الارض نتبوا من الجنه حیث نشاء فنعم اجرالعاملین): (و گفتند: ستایش مخصوص خداست که وعده خود را وفاکرد و زمین را میراث ما قرار داد تا در هر جای بهشت که بخواهیم منزل کنیم و چه خوب است پاداش اهل عمل)یعنی مردم پرهیزگار پس از ورود به بهشت خدا را حمد و سپاس گفته ، می گویند:ستایش مخصوص خداییست که وعده خود را که توسط انبیائش به ما داده بود وفا کرد.که آن وعده مکرر در قرآن آمده و فرموده (للذین اتقوا عند ربهم جنات (۴۰)) و نیزمی گویند: ستایش او را که زمین بهشت را میراث ما قرار داد (چون کافران بهشتی را که خداوند برای همه بندگانش قرار داده بود با عمل کفر آمیزشان از کف دادند و در نتیجه بهشت از آنها به اهل تقوی به ارث رسید و سهمشان نصیب پرهیزکاران شد.) و ما در بهشت در هر جا که بخواهیم مسکن می گزینیم و اختیار کامل داریم و هر چه بخواهیم در اختیار ماست و چه خوب است اجر کسانی که برای خدا به نیکی عمل کردند و این کلام آخر ادامه سخن اهل بهشت است و شاید هم گفتار خدای متعال باشد.(۷۵) (و تری الملئکه حافین من حول العرش یسبحون بحمد ربهم و قضی بینهم بالحق و قیل الحمدلله رب العالمین): (و فرشتگان را می بینی که پیرامون عرش الهی می چرخند و با ستایش ، پروردگارشان را تسبیح می گویند و میان آنها به حق داوری می گردد و گفته شود: ستایش مخصوص پروردگار جهانیان است) (عرش) یعنی

مقامی که اوامر و فرامین الهی از آنجا صادر می شود و بوسیله آنها امرعالم را تدبیر می نمایند. (حافین) یعنی احاطه کنندگان و حلقه زنندگان به دور چیزی و(ملائکه) مجریان مشیت خدا و عاملان به امر او هستند. می فرماید: تو در آن روز ملائکه را می بینی که گرداگرد عرش طواف می کنند تا اوامرخدا را اجرا کنند و سرگرم تسبیح خدا و حمد او هستند. و آنگاه با صدور حکم الهی ، میان جمیع مخلوقات داوری می شود که مراد از آن جمیع جزئیاتی است که از ساعت بعث تا موقف حساب و جزا بر اهل محشر می رود. وآنگاه ، ملائکه یا متقین و یا جمیع خلائق (۴۱) در مقام امتنان و سپاس الهی بر آمده و او رابه ثنائی جمیل و عام ستایش می کنند چون او هیچ کاری نمی کند جز آنکه آن کار زیبا ونیکوست و منجمله همین داوری او در میان خلائق ، امری جمیل و پسندیده است که سزاوار ثنا می باشد،اما احتمالا گوینده این قول همان متقین هستند چون قرآن در جای دیگر از قول آنها نقل می کند (و آخر دعویهم ان الحمد لله رب العالمین (۴۲) آخرین سخن آنها این است که می گویند: ستایش مخصوص پروردگار عالمیان است) و این کلام خاتمه و انجام آخرین روز خلقت است .

تفسیر نور

سیمای سوره زمر

این سوره هفتاد و پنج آیه دارد و در مکّه نازل شده است و همچون دیگر سوره های مکی، بیشتر مطالب آن در مورد خدا و قیامت است.

«زُمَر» به معنای گروه و جماعت است و نام گذاری این سوره بدین

کلمه، از آن جهت است که دوزخیان و بهشتیان به صورت گروه گروه وارد دوزخ یا بهشت می شونـد، چنانکه در آیات ۷۱ و ۷۳ به این مطلب اشاره شده است.

توحیـد در خـالقیّت، ربوبیّت و عبـادت و خصوصاً اخلاص در عبادت و بنـدگی، بیش از همه در این سوره مورد توجّه و تأکید قرار گرفته است.

حضور مردم در دادگاه قیامت و داوری خداونـد بر اساس پرونـده اعمال و گواهی شاهدان و سوق دادن گنهکاران به دوزخ و پاکان به بهشت، از مطالبی است که به تفصیل در این سوره آمده است.

«تنزیـل» به معنـای نزول تـدریجی و «اِنزال» به معنـای نزول دفعی و یک باره است. در این آیات به هر دو نوعِ نزولِ قرآن اشاره شده است.

واژه «عزّت» ۸۸ مرتبـه در قرآن آمـده است که ۴۶ مرتبـه آن در کنـار حکمت است. «العزیز الحکیم» آری عزّت زمـانی دائمی است که همراه با حکمت باشد. عزیز واقعی تنها اوست زیرا خالق و مقتدر است، غیب و شـهود را می داند و قبض و بسط رزق بـدست اوست. در حـدیث می خوانیم هر کس عزّت دنیا و آخرت می خواهـد مطیع خـدای عزیز باشـد. «فمن اراد عزّ الـدارین فلیُطع العزیز» <۱>

تکرار کلمه کتـاب در دو آیه پی در پی که یـک بـار می فرمایـد: «کتـاب از سوی خـدای عزیز است» و بـار دیگر می فرمایـد: «کتـاب حقّ است»، رمز آن است که راه عزّت فرد و جـامعه اتصـال به خـدای عزیز و مکتب حقّ است و اطاعت از هر کس جز خدا و پیروی از هر دینی جز مکتب وحی، آغاز یا فرجامی ذلّت بار خواهد داشت. غیر از خدای عزیز همه

محدود و فانی هستند و جز مکتب وحی همه مکاتب یا محدود نگرند یا خرافی یا سخت گیر یا غیر فطری. آری مکتب ساخته دست انسان وابسته نمی تواند جامعه عزیز بسازد و لذا در آیه سوم می فرماید: دین خالص مخصوص خداست.

گرچه خطاب عبادت خالصانه متوجّه پیامبر است ولی در حقیقت، این خطاب همه ی مردم را شامل می شود.

دین در لغت به معنای جزا، آیین، ملّت، عبادت و اطاعت بکار می رود <۲> ولی در اینجا به معنای عبادت است زیرا سخن از عبادت است. «فاعبداللّه مخلصاً له الدین»

۱- نزول قرآن، با عزّت الهی منافاتی ندارد. «تنزیل الکتاب من اللّه العزیز»

۲- قدر کتاب آسمانی را بدانیم، زیرا که از طرف خداوند حکیم نازل شده و جلوه عزّت و حکمت اوست. «من اللّه العزیز الحکیم»

۳- بر خلاف عزّت طاغوت ها که همراه با استبداد است، عزّت الهی همراه با حکمت است. «العزیز الحکیم»

۴- چون خداوند عزیز و شکست ناپذیر است، سخن او نیز در برابر تمام مکتب ها و سخن ها پیروز و شکست ناپذیر است. «الکتاب من اللّه العزیز الحکیم»

۵- قرآن، عزّت آفرین و حکمت آموز است. «الکتاب من اللّه العزیز الحکیم»

۶- گرچه قرآن، به تدریج در مدّت ۲۳ سال نازل شد، «تنزیل الکتاب» امّا در آغاز بعثت یک باره و یکپارچه بر قلب مبارک پیامبر نازل شده است. «انّا انزلنا»

۷- قرآن، همچون خداوند حقّ و ثابت است. «بالحقّ» (قرآن، سراسر حقّ و از هر گونه خیال پردازی و سخن نادرست به دور است). «بالحقّ»

۸- دلیل و فلسفه نزول قرآن، ارائه حقّ به مردم است. «تنزیل الکتاب... بالحقّ»

۹- عبادت باید در بستر حقّ باشد. «بالحقّ فاعبد» (راه سعادت، قرار گرفتن در محور مکتب، عبادت و اخلاص

است).

۱۰- همـان گونه که هـدف تکوین و آفرینش، عبـادت است «و مـا خلقت الجن و الانس الا لیعبـدون» <۳> ، هدف تشـریع و نزول کتاب نیز عبادت است. «انا انزلنا الکتاب... فاعبداللّه»

۱۱- نزول کتاب نعمتی است که سزاوار شکر الهی است. «تنزیل الکتاب... فاعبد»

۱۲- دینداری باید از هوس ها، خیال ها و خرافات دور باشد. «مخلصاً له الدین»

۱۳- در عبادات، قصد قربت لازم است. «فاعبد اللّه مخلصاً»

در آیه ی قبـل به شـخص پیامبر فرمود: عبادتت خالصانه باشـد. «فاعبـداللّه مخلصاً» در این آیه به همه ی مردم می فرمایـد: تمام عبادت ها باید برای خداوند باشد. «للّه الدین الخالص»

شخصـی به پیامبر اکرم صـلی الله علیه وآله گفت: ما اموال خود را به فقرا می دهیم تا نام ما به نیکی برده شود. حضرت فرمود: خداوند تنها کار خالص را می پذیرد و سپس این آیه را تلاوت فرمود: «اَلا للّه الدّین الخالص...» <۴>

برای بت پرستی ریشه هایی گفته اند، از جمله:

الف) برای احترام به بزرگان، مجسـمه ی آنان را می ساختند و با گذشت زمان این مجسّـمه ها به صورت مسـتقل پرسـتش می شد.

ب) بت پرستان گمان می کردند انسان نمی تواند مستقیماً با خدا ارتباط برقرار کند و نیاز به واسطه های مقدّس دارد، لذا برای مقدّسین تمثالی می ساختند که به مرور زمان این سمبل ها به صورت بت در آمد.

۱- در شیوه ی تبلیغ، مخاطب را حسّاس کنید. (کلمه «اَلا» یعنی آگاه باش که مسئله مهمّی است).

۲- تمام مکاتب بشری با خرافات و هوس ها آلوده هستند و دین خالص، تنها از آن خداست. «للّه الدّین الخالص»

۳- ارزش دین به خالص بودن آن است وگرنه هوس ها و خرافات آن را مسخ می کند. «للّه الدّین الخالص»

۴- منحرفان، انحرافات خود را توجیه می کنند. بت پرستان می گویند: ما

بت ها را می پرستیم زیرا نمی توانیم بدون واسطه به خدا نزدیک شویم. «ما نعبدهم الاّ لیقرّبونا»

۵- خداجویی امری نهفته در وجود انسان حتّی مشرکان است. «لیقرّبونا الی اللّه زلفی»

۶- در پیشگاه الهی بعضی واسطه ها مورد قبول و سفارش خداوند است. «و ابتغوا الیه الوسیله» <۵> ولی بعضی وسیله ها مثل بت مورد قبول نیست. «ما نعبدهم الاّ لیقرّبونا الی اللّه زلفی»

۷- بت پرستان مکّه خدا را قبول داشتند و بت ها را واسطه قرب به او می پنداشتند. «الی اللّه زلفی

۸- مشرکان به شفاعت عقیده داشتند لکن شفیع خود را بت ها می پنداشتند. «الی اللّه زلفی»

۹- قرب به خدا محبوب همه است. «لیقرّبونا الی اللّه زلفی»

۱۰- قیامت روز پایان اختلافات است. «یحکم بینهم فی ما... یختلفون»

۱۱- بستر هدایت الهی را باید انسان در خود فراهم کند و دروغ و کفران، انسان را از قابلیّت هدایت می اندازد. «لا یهدی من هو کاذب کفّار»

۱۲- دروغ می تواند مقدّمه انحراف دائمی شود. «کاذب کفّار»

۱۳- تقرب آفرینی بت ها عقیده ای است بس دروغ. «کاذب»

۱۴- بت ها نزد بت پرستان به مانند موجودات عاقل و فهیم بودند. («ما نعبدهم الاّ...» کلمه «هُم» برای افراد با شعور بکار می رود.) ۱- خداوند نه فرزند واقعی دارد «لم یلد و لم یولد»، نه فرزند خوانده. «لو اراد اللّه ان یتخذ ولداً»

۲- اگر خداوند فرزندی بخواهد از میان بهترین ها انتخاب می کند نه از سنگ و چوب. «ان یتّخذ ولداً لاصطفی مما یخلق»

۳- فرزندخواهی نشانه ی نیاز است و او منّزه است. «سبحانه »

۴- اگر فرزند حقیقی باشد نشانه ی جسم بودن، تجزیه پذیری، شبیه داشتن و همسر داشتن خداست، در حالی که او واحد است. او تجزیه پذیر نیست و همسر و شبیه ندارد.

«و هو الواحد»

۵- اگر فرزند انتخابی باشد، فرزندگیری نشانه ی نیاز جسمی یا انس روحی است، در حالی که او قهّار است. «و هو القهار» ۱- آفرینش هستی امری تصادفی نیست. «خلق السموات»

۲- هم نظام تشریع حقّ است «انا انزلنا الیک کتاب بالحقّ» <۶> هم نظام تکوین. «خلق السموات و الارض بالحقّ»

۳- او هم خالق است «خَلَق» هم مدبّر است. «یکوّر»

۴- خورشید و ماه دائماً در حرکتند. «کلٌ یجری»

۵- حرکات کرات آسمانی زمان بندی دارد. «لاجلٍ»

۶- زمان بندی حرکات، حساب شده و معیّن است. «مسّمی

۷- آیه قبل با کلمه ی «قهار» پایان یافت و این آیه با کلمه ی «غفّار»، تا بیم و امید در کنار هم باشند.

۸- عفو خدا بر اساس عجز و ضعف نیست بلکه با وجود قدرت می بخشد. «العزیز الغفار»

۹- آفرینش آسمان ها و زمین و حرکات ماه و خورشید و در هم پیچیده شدن شب و روز جلوه ای از عزّت الهی است. «خَلَق، سَخَّر، یکّورُ، هو العزیز»

مراد از «ثمانیه ازواج» در این جا به دلیل آیه ی ۱۴۳ و ۱۴۴ سوره ی انعام که می فرماید:

«من الضأن اثنین و من المَعز اثنین»، «و من الابل اثنین و من البقر اثنین» نر و ماده از چهار نوع حیوان است: گوسفند، بز، شتر و گاو.

مراد از «أنزَل» نزول مکانی نیست، بلکه نعمتی است که از مقام برتر به مقام پایین تر داده می شود. یا به معنای پذیرایی است، نظیر آیه ی «نُزُلاً من عنداللّه» <۷> و یا به جهت آن است که سرچشمه ی حیات حیوانات، آبی است که از بالا نازل می شود و خزینه ی همه ی نعمت ها بالاست. «ان من شی ء الا عندنا خزائنه و ما ننزّله الاّ بقدر معلوم» <۸> هیچ

چیزی نیست مگر آن که خزینه ی آن نزد ماست و ما جز به مقدار معین نازل نمی کنیم.

مراد از «ظلمات سه گانه» به گفته ی امام حسین علیه السلام در دعای عرفه، گوشت و پوست و خون است. «ثمّ اسکنتَنی فی ظلمات ثلاث بین لحم و جلد و دم»

۱- جنس همه ی انسان ها، از مرد و زن و از سفید وسیاه، یکی است. «نفس واحده»

۲- گرچه مرد و زن از نظر جسمی تفاوت هایی دارند، امّا روح آنها یکی است. «نفس واحده»

۳- زوجیّت نعمتی است علاوه بر خلقت که خداوند به انسان عطا کرده است. «خلقکم... ثمّ جعل... زوجها»

۴- انسان برای بقای نوع، به همسر نیازمند است. «خلقکم... ثمّ جعل منها زوجها»

۵- شکم و شهوت، نیازهای اولیه انسان هستند که خداوند به آنها توجّه نموده است. «جعل منها زوجها و انزل... الانعام»

۶- در میان انواع حیوانات، چهار حیوان (گوسفند، بز، گاو و شتر) نقش ویژه ای در خوراک انسان دارند. «ثمانیه ازواج»

۷- آفرینش انسان در چند مرحله انجام می گیرد. «خلقاً من بعد خلق» (در آیه ی ۱۲ و ۱۳ سوره ی مؤمنون از این مراحل به «نطفه، علقه، مضغه» یاد شده است.)

۸- انسان در تاریکی فلج است ولی خداوند در تاریکی های متراکم فعال است. «یخلقکم فی ظلمات ثلاث»

۹- نعمت های زندگی را از خدابدانیم که او هم خالق است و هم مالک، هم ربّ است و هم معبود. «خلقکم... ربکم له الملك لا اله الاّ هو»

در آیه ی قبل، نعمت های خداوند در آفرینش انسان و رزق مادی او مطرح شد، در این آیه سخن از وظیفه ی انسان در شکرگزاری از این نعمت هاست.

مراد از کفر در این آیه، کفران نعمت است، به دلیل آن که

در مقابل آن، از تشکّر سخن به میان آمده است.

خداوند ما را بیش از خودمان دوست دارد، او کفران و ناسپاسی را برای ما نمی پسندد ولی ما برای خود می پسندیم.

چون در آیه مطرح شده که هر کس مسئول کار خویش است و محل رسیدگی به امور قیامت است، آیه با جمله ی «انّه علیم بذات الصدور» پایان پذیرفت تا بگوید: داورِ آن روز همه ی چیزها را می داند.

۱- فرمان عبادت، نشانه ی نیاز خداوند به ما نیست. «ان تکفروا فان اللّه غنیٌّ»

(همان گونه که دستور خانه سازی رو به خورشید، نشانه ی نیاز خورشید به ما نیست. خداوند نه تنها به ما، بلکه به هیچ چیزی نیاز ندارد چنانکه در جای دیگر می فرماید: «فانّ اللّه غنیٌ عن العالمین» <۹>).

۲- کفر و انحراف خود را به مشیّت و اراده ی الهی نسبت ندهید. (برخی کفّار و مشرکان، راه خود را خواست خداوند می دانستند). «لا یرضی لعباده الکفر»

۳- خداوند منحرفان را نیز بنده ی خود می داند. «لعباده الکفر»

۴- شکر، کلید رضایت خداست. «ان تشکروا یرضه لکم»

۵- در شیوه ی دعوت، گام به گام پیش رویم. گام اوّل فرمود: او بی نیاز است، گام دوّم فرمود: او به کفر شما راضی نیست، گام سوم فرمود: ایمان و شکر شما به سود شماست و در پایان فرمود: اگر سرکشی کنید به حسابتان می رسد. «غنی عنکم - لا یرضی - ینبّئکم»

۶- خداوند عادل است و هر کس جزای کار خودش را می بیند. «لا تزر وازرهٌ»

۷- هر کس مسئول کار خویش است و نمی توان گناه کسی را به دوش دیگری انداخت. «و لا تزر وازره وزر اخری»

۸- در تهدید کسانی که گناهشان قطعی نیست، راه عفو

را باز گذارید. (کلمه ی «ینبئکم» می فرماید: از عملکردتان خبر می دهد و نمی فرماید: به عملکردتان کیفر می دهد).

۹- مقدار پاداش و کیفر به عملکرد خود ما بستگی دارد. «ما کنتم تعملون»

۱۰- دقّت در پاداش و کیفر، به علم دقیق الهی مربوط است. «انّه علیم بذات الصدور»

۱۱- علم الهی، هم عمیق است، هم گسترده، هم به ظاهر است، هم به باطن. «بذات الصدور»

۱۲- خداوند نیّت ها و انگیزه های اعمال را می داند. «علیم بذات الصدور»

«ضُرّ» به معنای هر گونه آسیب و ضرر است. «خَوَّله» به معنای عطای بزرگ است. «منیب» یا از «نوبه» است، یعنی انسان نوبت به نوبت به خدا توجّه می کند، یا از «نابَ» به معنای انقطاع است، یعنی انسان در بست به او توجّه می کند که ظاهراً همین معنای دوم مراد است.

در آیات قبل، خداشناسی از طریق آفریده ها مطرح بود و در این آیه توجّه به خدا از طریق فطرت و درون مطرح است.

۱- قرآن از توجّه های موسمی و موضعی انسان که به هنگام اضطرار پیش می آید و بعد فراموش می شود، انتقاد می کند. «اذا مسّ الانسان ضُرٌّ دَعا»

۲- انسان کم ظرفیّت است و در اولین برخورد با سختی ها، فریاد می زند. «مسّ»

۳- مشکلات، عامل بیداری و بازگشت به فطرت است. «ضُرٌّ دَعا» (گرفتاری ها انسان را به توبه و دعا وادار می کند).

۴- دعای خالصانه سبب برطرف شدن ناگواری هاست. «منیباً الیه... خَوّله نعمةً»

۵- ضررها از او نیست، ولی نعمت ها از اوست. «نعمةً منه»

۶- رفاه، مایه ی غفلت و فراموشی است. «نعمةً - نسی»

۷- انسان های کم ظرفیّت به هنگام رفاه، مشکلات قبلی خود را فراموش می کنند. «نسی ما کان یدعوا الیه»

۸- غفلت از یاد خدا، مایه ی شرک است و کسی که بخاطر

رفاه خدا را فراموش کرد، به سراغ غیر او می رود. «نسی... جعل للّه انداداً»

۹- شرک انسان، گسترده است و هر روز به چیزی دل می بندد. «انداداً»

۱۰- توجّه انسان به غیر خدا، دیگران را نیز به اشتباه و گمراهی می اندازد. «لیضلّ»

۱۱- انحراف انسان گام به گام است. اوّل: نسیان «نسی» دوّم: شرک «جعل للّه انداداً» سوّم: منحرف کردن دیگران «لیضلّ»

۱۲- هر کامیابی نشانه ی محبوبیّت نیست. «تمتع بکفرک»

۱۳- مشرک کافر است. «جَعَل للّه انداداً... تمتّع بکفرک»

۱۴- کامیابی های دنیا نسبت به آخرت کم است. «تمتّع... قلیلاً»

۱۵- مجازات کفران و کفر، قرین شدن با دوزخیان است. «انک من اصحاب النار»

در کنار آیه قبل که سیمای اصحاب آتش را بیان کرد، در این آیه سیمایی از صفات مؤمنان را بیان می فرماید. در آیه قبل فرمود: گروهی تنها به هنگام مصیبت به خداوند توجّه دارند و هنگام رفاه او را فراموش می کنند ولی در این آیه می فرماید: مؤمنان همواره یاد خدا هستند، چه در رفاه و چه در سختی.

امام باقرعلیه السلام فرمود: مراد از قنوت در شب «قانت آناء اللیل»، قیام برای نمازشب است. <۱۰>

۱- شب بهترین بستر عبادت است. «قانتٌ آناءَ الَّیل»

۲- نشانه ی علم، عبودیّت است. «ساجداً و قائماً... الّذین یعلمون» (علم و عبادت باید با هم باشند. آری شب زنده داران عابد و آخرت جویان امیدوار به رحمت الهی عالمان واقعی هستند. «قانتٌ اناءَ اللَّیل یحذر الاخره... یعلمون»

۳- عبادتی ارزش دارد که تداوم داشته باشد. («ساجداً و قائماً» به صورت اسم فاعل آمده که نشانه استمرار است).

۴- مردان خدا، هم از آخرت بیم دارند و هم به رحمت الهی امیدوارند. «یحذر، یرجوا»

۵- ترس ما به خاطر عمل خود ماست

«یحذر الاخره» ولی امید ما به فضل و رحمت اوست. «یرجوا رحمه ربّه»

۶- یکی از روش های تربیت، مقایسه خوبی ها و بدی ها و خوبان و بدان است. «أمن هو قانت»، «هل یستوی الّذین یعلمون و الّذین لا یعلمون»

۷- پند پذیری نشانه عقل سلیم است. «انما یتذکّر اولوا الالباب»

پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله فرمود: برای گروهی در قیامت پرونده ای گشوده نمی شود و آنان بدون سؤال و جواب به بهشت می روند، سپس حضرت این آیه را تلاوت فرمود. «انّما یوفّی الصابرون اجرهم بغیر حساب» <۱۱>

۱- در دعوت دیگران به کار نیک، به مخاطب کرامت دهید. «یا عباد»

۲- ایمان به تنهایی کافی نیست و باید همراه تقوا و دوری از گناه باشد. «آمنوا - اتّقوا»

۳- کار نیکی ارزش دارد که از اهل ایمان و تقوا باشد. «آمنوا اتّقوا... احسنوا»

۴- خداوند، در کارهای نیک مقابله به مثل می کند. «للّذین احسنوا... حسنه» (چنانکه در آیات دیگر نیز می فرماید: «اِن احسنتم احسنتم لانفسکم» <۱۲> اگر نیکی کنید به خودتان نیکی کرده اید. «هل جزاء الاحسان الاّ الاحسان» <۱۳> آیا پاداش احسان جز احسان است.)

۵- گاهی حفظ تقوا مستلزم هجرت است. «آمنوا اتّقوا... ارض اللّه واسعه»

۶- هجرت، مقدّمه ی دریافت الطاف الهی است. «ارض اللّه واسعه... اجرهم بغیر حساب»

۷- هجرت، صبر و مقاومت لازم دارد. «ارض اللّه واسعه انما یوفّی الصابرون» ۱- با اعلام خدامحوری، مشرکان را از آرزوی نفوذ در اندیشه و مکتب خود مأیوس کنید. «قل انّی اُمرتُ»

۲- پیامبر از پیش خود چیزی نمی گوید و کاری نمی کند. «اُمرتُ... اُمرتُ»

۳- رهبر باید در کمالات پیشگام باشد. «اوّل المسلمین»

۴- پیامبر صلی الله علیه وآله در انجام عبادت خالصانه و دیگر وظایفش، یک تنه عمل

می کرد، چه دیگران همراهی می کردند و چه مخالفت. «اُمرت - مخلصاً - اول المسلمین»

۵- در دادگاه عدل الهی، انبیا با سایرین فرقی ندارند. «اِن عصیت ربّی عذاب یوم عظیم»

۶- ایمان به عذاب قیامت قوی ترین عامل باز دارنده از گناه است. «انی اخاف اِن عصیت ربی عذاب یوم عظیم»

خسارت، از دست دادن اصل سرمایه است. یخ فروشی که مشتری نداشته، نه تنها سود نبرده بلکه اصل سرمایه اش آب شده است. خسران نفس، به معنای هلاکت آن است، به نحوی که استعدادها از دست برود.

کلمه ی «خسارت»، سه مرتبه در این آیه تکرار شده است تا انسان را نسبت به خسارتِ نفس در قیامت بیدار کند.

به سراغ غیر خدا رفتن، هرچه باشد وهرکه باشد خودفروشی وخسارت است. انسان باید در معامله یا سود کند یا ضرر نکند و یا لااقل ضرر کمی بدهد ولی مشرکان، آخرت را می بازند و لذا خسران آنان مبین وآشکار است، به علاوه خسارت نفس، در آخرت قابل جبران نیست.

۱- موضع خود را در برابر کفّار با صراحت اعلام کنید. «قل»

۲- یکتا پرستی برجسته ترین سخن انبیاست. «قل اللّه اعبد»

۳- انبیا فرامین الهی را با جان و دل اجرا می کردند. (در چند آیه ی قبل خواندیم: «إنی امرت ان اعبد اللّه مخلصاً» و در این آیه می فرماید: «قل اللّه اعبد مخلصاً»)

۴- از ابتدای این سوره تاکنون ۴ بار از اخلاص سخن به میان آمده و این به خاطر آن است که در طول تاریخ بزرگ ترین آفت برای دین، اضافه شدن خرافات و سلیقه ها و تحریف ها بوده است. «مخلصاً له دینی»

۵- در اجرای قوانین دینی، از پذیرفتن هر گونه تغییر و تحوّل و تسلیم شدن در برابر

سلیقه های دیگران خودداری کنیم. «مخلصاً له دینی»

۶- در شیوه ی تبلیغ، گاهی تهدید و قهر لازم است. «فاعبدوا ما شئتم» (چنانکه در جای دیگر می فرماید: «اعملوا ما شئتم» <۱۴> هرگونه می خواهید عمل کنید.)

۷- رهبر باید بداند همه ی مردم تسلیم او نخواهند شد. «فاعبدوا ما شئتم»

۸- از خدا که جدا شدیم، به هر چه وصل شویم فرقی ندارد. «ما شئتم»

۹- خود باختگی، بزرگ ترین خسارت هاست. «انّ الخاسرین الّذین خسروا انفسهم»

۱۰- انسان مسئول خانواده ی خویش است. «و اهلیهم»

۱۱- سود و زیان واقعی در قیامت است. «یوم القیامه»

۱۲- برای کسانی که دیر باورند، سخن حقّ را تکرار کنیم. «اَلا ذلک هو الخسران...» ۱- کیفر کسانی که خدا را رها کرده و به سراغ غیر او رفته و گرفتار خسران شدند، احاطه ی آتش از بالا و پایین و هر سو است. «من فوقهم ظلل من النار...»

۲- شرک در دنیا، قهر در آخرت را به دنبال دارد. «من فوقهم ظلل من النار»

۳- دوزخ پر از آتش و تاریکی است. «ظلل من النّار...»

۴- هشدارهای الهی بر اساس مهر اوست. «یا عباد فاتقون»

۵- تقوی سبب رهائی از آتش دوزخ است. «ظلل من النار... فاتقون»

۶- ایمان به خطرهای قیامت سبب تقوی است. «ظلل من النار... فاتقون»

«طاغوت» به کسی گفته می شود که اهل طغیان و تجاوز باشد. «اجتناب» یعنی چیزی را در یک جانب و خود را در جانب دیگر قرار دادن. مراد از انابه به سوی خدا و اجتناب از طاغوت، همان است که در آیه الکرسی می خوانیم: «فمَن یکفر بالطاغوت و یؤمن باللّه» <۱۵>

مراد از عبادت طاغوت، اطاعت از ستمگران و طاغیان است. زیرا در حدیثی در تفسیر مجمع البیان می خوانیم: «مَن اطاع جبّاراً

فقد عَبَده» اطاعت از ستمگر، پرستش اوست.

در آیه ۱۸ می فرمایـد: بشارت ده به کسانی که از احسن پیروی می کننـد و در جای دیگر سـخنِ احسن را دعوت به خـدا می دانـد، «احسن قولاً ممّن دعا الی اللّه» <۱۶> بهترین دعوت کننـده را رسول خدا می داند. «ادعوا الی اللّه علی بصـیره» <۱۷> بنابراین بایـد از احسن گفته ها پیروی کرد که دعوت به خـداست و بهترین دعوت به خـدا، دعوت پیامبر اوست، پس پیروی از احسن، یعنی پیروی از وحی و دعوت های رسول خدا صلی الله علیه وآله.

۱- از اوصاف مؤمنان و بندگان خالص خدا پرهیز از طاغوت هاست. «اجتنبوا الطاغوت... فبشّر عباد»

۲- اجتناب از طاغوت، مقدّمه توجّه به خداست. «اجتنبوا الطاغوت - انابوا الی اللّه»

۳- شرط توبه، دوری از طاغوت است واطاعت از طاغوت مانع انابه و توبه است. «اجتنبوا الطاغوت - انابوا الی اللّه»

۴- برکات انتخاب احسن نامحدود است. (کلمه «بشّر» مطلق است تا شامل انواع بشارت بشود).

۵- کسانی حقّ شنیدن هر سخنی را دارند که به کلام توجّه کنند، نه گوینده و دچار شخصیّت زدگی نشوند. «یستمعون القول»

۶- انسان باید تحمّل شنیدن سخنان دیگران را داشته باشد و دارای سعه صدر باشد. «یستمعون القول...»

۷- اسلام از طرح شدن سخنان دیگران دلهره ای ندارد. «یستمعون القول»

۸- عقل، حجّت باطنی است و تقلید کورکورانه ممنوع است. «یستمعون القول فیتّبعون احسنه»

۹- انتخاب احسن مورد توجّه قرآن است. «یتبعون احسنه»

۱۰- کسـانی حقّ شـنیدن هر سـخنی را دارنـد که از نظر علمی و منطقی قـدرت تشـخیص احسن را داشـته باشـند. «یسـتمعون... فیتّبعون احسنه»

۱۱- سخنی که حُسن و خوبی ندارد، شایسته استماع و شنیدن نیست. «یستمعون القول فیتبعون احسنه»

۱۲- به خوب بودن قانع نباشیم، بهتر

بودن را دنبال کنیم. «یتّبعون احسنه»

۱۳- انتخاب احسن بدون توفیق الهی ممکن نیست. «اولئک الّذین هدیهم اللّه»

۱۴- هدایت الهی را تنها کسانی دریافت می کنند که برای دست یابی به حقیقت وقت بگذارند و سخنان را گوش دهند. «اولئک الّذین هدیهم اللّه»

۱۵- کسانی که چشم و گوش بسته مکتبی را می پذیرند، در حقیقت عاقل نیستند. «اولوا الالباب»

۱۶- تنها راه مطمئن انتخاب آگاهانه است.«فیتبعون احسنه... اولئک الّذین هدیهم اللّه»

«غُرَف» جمع «غرفه» به معنای آبی است که از محل خود بالا رود یا بنایی است که در طبقه ی بالا ساخته شود.

پیامبر اسلام برای هدایت افراد لجوج دلسوزی بسیاری داشت، لذا خداوند می فرماید: بیش از این خود را به رنج میناداز زیرا که سنّت خداوند درباره این گروه عذاب قطعی است و نجاتشان در اختیار تو نیست.

۱- برخی انسان ها با عناد و لجاجت خود، روزنه های عفو الهی را می بندند. «حقّ علیه کلمه العذاب»

۲- انحراف، در حقیقت آتش است. «تنقذ من فی النار»

۳- بیم و امید باید در کنار هم باشند. در آیه ۱۶ خواندیم: «لهم من فوقهم ظللٌ من النار» یعنی لایه هایی از آتش بالای سر دوزخیان است و در این آیه می خوانیم: «لهم غرف من فوقها غرف» یعنی برای اهل تقوی غرفه هائی است که بالای آنها غرفه های دیگر است.

۴- در بشارت و وعده های الهی خلافی نیست، ولی در هشدار و وعیدهای خدا شاید عفو و لطفی پیش آید و به آنها عمل نشود. «وعداللّه لایخلف اللّه المیعاد»

«سلک» از «سلوک» به معنای دخول و نفوذ است و «یهیج» از هیجان به معنای حرکت تند و با جوش و خروش است. این کلمه هرگاه به کشت و نبات نسبت داده

شود به معنای آغاز خشک شدن است. «حطام» به معنای خرده های گیاه خشک شده و کاه است، «ألباب» جمع «لُبّ» به معنای مغز و عقل است. «ینابیع» جمع «ینبوع» به معنای چشمه است.

۱- از کنار پدیده های طبیعت غافلانه نگذریم. «اَلَم تر»

۲- یکی از راه های خداشناسی دقّت در پدیده هاست. «اَلَم تر»

۳- باران آسمان منبع چشمه سارها و آب های زیر زمینی است. «انزل من السماء ماء فسلکه ینابیع»

۴- عوامل طبیعی بستر و مجرای اراده خداوند است. (رویاندن گیاهان کار خداست ولی از طریق آب). «یخرج به زرعا»

۵- رنگ های گوناگون گیاهان، میوه ها و گلها که از یک آب و خاک می روید نشانه ی قدرت خداست. «زرعاً مختلفاً الوانه»

۶- آفرینش همه ی پدیده ها به اراده ی الهی است. «سلکه - یخرج - یجعله»

۷- کسانی که به سرچشمه ی هستی و هدف آن نمی اندیشند، بی خردند. «لذکری لاولی الالباب»

۸- معارف دینی، دارای منطق و استدلالی است که با عقل قابل درک و فهم است، نه آنکه اموری بی دلیل باشند. «لذکری لاولی الالباب»

۹- پندپذیری نشانه عقل است. «ذکری لاولی الالباب»

۱۰- مؤمن، خردمند و کافر، لجوج و بی خرد است. «لذکری لاولی الالباب»

برای درمان قساوت قلب در روایات آمده است که چون پیامبرصلی الله علیه وآله این آیه را تلاوت فرمود، از حضرت پرسیدند: نشانه ی ورود نور در دل چیست؟ فرمود: «التّجافی عن دار الغرور و الانابه الی دار الخلود و الاستعداد للموت» دل نبستن به سرای پر فریب دنیا و توجّه به سرای جاودان آخرت و آمادگی برای مرگ پیش از فرار رسیدن آن. <۱۸>

۱- اسلام دین متّکی به برهان و دلیل است. «شرح اللّه صدره للاسلام فهو علی نور...»

۲- مقتضای ربوبیّت الهی هدایت افراد حقّ پذیر و

دارای سعه ی صدر است. «هو علی نور من ربّه»

۳- دین باوری و تسلیم بودن در برابر حقّ، به روحی بلند نیاز دارد که هدیه ای الهی است. «شرح اللّه صدره للاسلام»

۴- کسی که شرح صدر دارد، با نور الهی حقّ و باطل را تشخیص می دهد. «هو علی نور من ربّه»

۵- قساوت قلب، مانع تابش نور الهی بر قلب است. «القاسیه قلوبهم» (به جای تنگدلی که مناسبت بیش تری با سعه ی صدر دارد به سنگدلی تعبیر نمود، زیرا ظرف تنگ کمی نفوذپذیر است ولی سنگدلی هرگز نفوذپذیر نیست).

۶- اهل تسلیم، همگی یک هدف و یک راه دارند ولی منحرفان هر کدام هدفی دارند. (کلمه «صدر» به صورت مفرد و «قلوبهم» به صورت جمع آمده است)

۷- نور دل و سعه ی صدر از خداست. «شرح اللّه صدره للاسلام فهو علی نور من ربّه» ولی گمراهی را خود انسان به وجود می آورد. «للقاسیه قلوبهم من ذکر اللّه»

«حدیث» به معنای سخن و گفتار است و مراد از حدیث در این آیه، قرآن است و احسن الحدیث بودن قرآن به خاطر جامعیّت، حقّانیّت، استواری، فصاحت و بلاغت قرآن است.

خود کلمه ی «متشابه» نیز متشابه است، یعنی چند معنا دارد. یک معنای آن چند پهلو بودن برخی آیات قرآن است، در برابر آیات محکم و روشن، که در این معنا متشابه، صفت بعضی آیات است. «هنّ امّ الکتاب و اخر متشابهات» <۱۹> لکن متشابه در این آیه به معنای شباهت آیات به یکدیگر است که بنابراین صفت تمام آیات است.

کلمه ی «مثانی» جمع مثنیه به معنای گرایش است، یعنی آیات قرآن به یکدیگر گرایش دارند و بعضی آیات، بعضی دیگر را تفسیر می کنند و به تعبیری

دیگر یک مفهوم را در قالب الفاظی متفاوت تکرار می کنند.

۱- قرآن، بهترین گفتارهاست. «احسن الحدیث» (زیرا صادق ترین سخن هاست، «و من أصدق من اللّه حدیثا» <۲۰> و حرف آخر و فصل الخطاب است. «فبأیّ حدیث بعده یؤمنون» <۲۱>)

۲- تمام آیات قرآن به یکدیگر شباهت دارند و هیچ ناهماهنگی و تضادّی در آنها نیست. «متشابهاً»

۳- خداترسی، در ظاهر جسم و بدنِ مؤمنان نمایان است و صورت آنان بیانگر سیرت آنان است. «تقشعرّ منه جلود الّذین یخشون ربهم»

۴- مؤمن، با شنیدن آیات عذاب خوف دارد، «تقشعرّ» و با شنیدن آیات رحمت امیدوار می شود. «ثمّ تلین جلودهم»

۵- قرآن، کتاب هدایت الهی است. «کتاباً... ذلک هدی اللّه»

۶- خداوند، اسباب هدایت را برای همه فراهم کرده است، امّا تنها گروهی این هدایت را می پذیرند. «ذلک هدی اللّه... یهدی... یضلل»

کلمه «وجه» در «بوجهه» به معنای صورت است ولی شاید در این آیه به معنای طریقه و راه باشد، نظیر آیه «و لکلٍ ٍوِجههٌ هو مولّیها» <۲۲> که به معنای صورت نیست. یعنی هر کس با وجهه و امکانات و قدرتی که دارد راه خود را از بدی ها جدا کرده و از خود رفع خطر کند.

تفسیر راهنما آیه ۲۴ را این گونه ترجمه کرده است: پس آیا کسی که در روز قیامت (دستش از کار افتاده و) از سختی عذاب صورت خود را سپر می کند (مانند کسی است که از عذاب در امان است؟)

۱- نتیجه ی تقوای الهی در این جهان، دور ماندن از قهر الهی در قیامت است. «یتّقی بوجهه»

۲- یکی از شکنجه های مجرمان، شنیدن سخنان تحقیرآمیز است. «قیل للظالمین»

۳- آن چه انسان را در قیامت گرفتار می کند گناهانی است که آگاهانه

انجام داده است. «تکسِبون»

۴- تاریخ پر عبرت کفّار و طاغوت های گذشته، درس عبرتی برای آیندگان است. «مِن قبلهم»

۵- دست خداوند در کیفر مجرمان باز است و می تواند از راه های پیش بینی نشده آنان را عذاب کند. «من حیث لا یشعرون»

۶- همه ی کیفرها به قیامت موکول نمی شود. «الخزی فی الحیوه الدنیا»

۷- عذاب قیامت، سخت تر و مداوم تر است. «لعذاب الاخره اکبر»

۸- کفّار و تکذیب کنندگان سختی قیامت را نمی دانند که چنین عمل می کنند. «لَوْ کانوا یعلمون» ۱- آن چه مهم است راهنمایی و تذکّر دادن به انسان هاست، خواه با استدلال باشد یا با مَثَل. «ضربنا للناس... من کل مثل»

۲- تأثیر مثال در عموم مردم، از استدلال بیش تر است. «للناس»

۳- هر نوع مثالی که در رابطه با تذکّر به انسان و غفلت زدایی از اوست، در قرآن آمده است. «کلّ مثل - یتذکّرون»

۴- انسان دارای فطرت پاک و باورهای درونی است، ولی از آنها غافل می شود و غفلت زدایی، ضروری است. «یتذکّرون»

۵- تکرار کلمه ی قرآن در دو آیه پی در پی، رمز آن است که قرآن کتابی خواندنی، پندآموز و نجات بخش است. «هذا القرآن... قرآناً عربیّاً»

۶- با توجّه به آیه ی بیست و سوّم، که قرآن را احسن الحدیث نامید، معلوم می شود یکی از نشانه های بهترین سخن، داشتن مثال روشنگر و به دور از انحراف است. «کل مثل - قرآنا عربیّاً - غیر ذی عوج»

۷- کتاب هدایت، باید فصیح و شفاف باشد. «عربیاً» به معنای «فصیحاً» است.

۸- هر نوشته ای قابل تغییر و نیازمند تکامل است و دیر یا زود اشکالات آن ظاهر می شود (و لذا همه نویسندگان عالی مقام در مقدّمه ی کتابشان از نقاط ضعف عذر خواهی می نمایند) مگر

قرآن که کامل و بی اشکال است. «غیر ذی عوج»

۹- تقوا، در گرو توجّه و تذکّر دائمی است. «لعلهم یتذکّرون... لعلهم یتقون»

۱۰- در تلاش های فرهنگی و دینی احتمال اثر کافی است و لازم نیست به تأثیر کار یقین صد در صد داشته باشیم. «لعلهم یتذکّرون»

در آیات قبل فرمود: ما در قرآن از هر مثالی آورده ایم تا مردم متذکّر شوند، این آیه یکی از بهترین مثال هایی که سیمای مشرکان سرگردان را نشان می دهد مطرح می نماید.

مثالِ این آیه نظیر مثالی است که حضرت یوسف برای مشرکان زندانی مطرح کرد و گفت: «ءارباب متفرّقون خیرٌ أم اللّه الواحد القهّار» <۲۳> آیا پذیرش اربابانِ متعدّد بهتر است یا تسلیم بودن در برابر خدای یکتا؟

«متشاکِسون» به معنای شریک های بد اخلاقی است که همیشه با یکدیگر مشاجره دارند.

۱- موحّد تنها در فکر رضایت خدای یگانه است، ولی مشرک هر لحظه به فکر راضی کردن چند نفر است. «فیه شرکاء - سَلَماً لرجل»

۲- در مباحث دینی، مثال زدن در مورد خدا مانعی ندارد، چنانکه در این آیه تسلیم بودن در برابر خدا، به تسلیم بودن بنده در برابر مولایش تشبیه شده است. «سلماً لرجل»

۳- جز خدا و راه خدا، همه افراد و راهها به تضادّ و تزاحم می انجامد، زیرا خواسته ها و سلیقه ها بسیار متفاوت است. «شرکاء متشاکِسون»

۴- یکی از موارد لزوم شکر، روشن شدن حقایق است. «هل یستَوِیان - الحمدللّه»

۵- تفاوت آرامش مؤمن و تحیّر مشرک، نزد عقل و فطرت روشن است. «هل یستوِیان»

۶- اکثر مردم از آفات شرک ناآگاهند. «بل اکثرهم لا یعلمون»

یک نمونه از مخاصمه ی مردم در قیامت: مستضعفانِ گمراه به مستکبران می گویند: «لولا انتم لکنّا مؤمنین» <۲۴> اگر شما نبودید

ما ایمان می آوردیم. رهبران کفر، به گمراهان می گویند: «قالوا بل لم تکونوا مؤمنین» <۲۵> شما خود اهل ایمان نبودید. و نیز می گویند: «أنحن صددناکم عن الهُدی» <۲۶> آیا ما شما را از هدایت باز داشتیم؟

۱- محبوبیّت افراد، مانع اجرای سنّت های الهی که یکی از آنها مرگ است نمی شود. «انّک میّت»

۲- پیامبران در زندگی عادی مثل دیگرانند. «انک میّت»

۳- با عزیزان نیز با صراحت صحبت کنید. «انک میّت»

۴- برای بیان پیام های تلخ و تند، اول از خودی ها شروع کنید. «انک میّت و انّهم میّتون»

۵- در قیامت مراحل مختلفی است:

در یک مرحله، مردم با هم مخاصمه می کنند. «تختصمون»

در مرحله دیگر خطاب می رسد: «لا تختصموا لدیّ» <۲۷> نزد من مخاصمه نکنید.

و در مرحله ی دیگر بر لب ها مهر می خورد. «نختم علی افواههم» <۲۸>

مراد از «صدق» در آیه شریفه، سخن خداوند است که بر پیامبر وحی گشته و به صورت قرآن به مردم عرضه شده است.

کلمه «مثوی از «ثواء» به معنای محلّ اقامت دائمی است.

۱- ظلم به فکر و فرهنگ جامعه، بدترین ظلم هاست. «فمن اظلم ممن کذب علی اللّه»

۲- کافران بدون هیچ درنگ و تأمّلی، در همان لحظه که حرف حقّ را می شنیدند آن را تکذیب می کردند. «کَذَب... اِذ جاءَ»

۳- در شیوه ی تبلیغ، با سؤال وجدان ها را بیدار کنید. «فمن اظلم - الیس فی جهنّم»

صدق و راستی دارای ابعادی است:

صدق در گفتار: «جاء بالصدق» (آیه ی مورد بحث)

صدق در وعده: «انه کان صادق الوعد» <۲۹>

صدق در عهد: «صدقوا ما عاهدوا اللّه علیه» <۳۰>

صدق در عمل: «اولئک الّذین صدقوا» <۳۱>

و کسی که در همه ی مراحل، صداقت لازم را داشته باشد «صِدّیق» نامیده می شود.

۱- مبلّغ دین، آن گاه مورد

ستایش است که خود نیز به آن چه می گوید عمل کند. «جاء بالصّدق و صدّق به»

۲- تبلیغ دین، مخصوص پیامبر نیست. «جاء بالصّدق... اولئک» (کلمه ی «اولئک» آمده نه «هو»). چنانکه در جای دیگر می فرماید: «أدعوا الی اللّه علی بصیره أنا و مَن اتّبعنی» <۳۲> من و هرکس از من تبعیت کند، با بینایی به سوی خدا می خوانم.

۳- یکی از نشانه های متّقین، تبلیغ پیام الهی است. «جاء بالصدق... متّقون»

۴- وسیله ی دریافت نعمت ها در بهشت، اراده و خواست بهشتیان است. «لهم ما یشاؤن»

۵- الطاف الهی در بهشت محدودیّت ندارد. «لهم ما یشاؤن»

۶- متّقین همان نیکوکاران هستند. «هم المتّقون - المحسنین» ۱- یکی از پاداش های مبلّغان دین، عفو الهی و گذشت از لغزش های آنان است. «جاء بالصدق و صدّق به... لیکفّر اللّه عنهم»

۲- مقام تقوا و احسان، با صدور بعضی کارهای زشت منافاتی ندارد. (ضمیر «عنهم» به همان متّقین و محسنین در آیه قبل بر می گردد). «لیکفّر اللّه عنهم أسوء الّذی عملوا»

۳- از لطف الهی همین بس که بدترین گناهان را می پوشاند و به نحو احسن پاداش می دهد. «یکفر اللّه عنهم اسوأ - یجزیهم اجرهم باحسن»

۴- پاک شدن از گناه و آثار آن، مقدّمه ی دریافت الطاف الهی است. (اول «یُکفّر» بعد «یجزیهم»)

۵- خداوند پاداش متّقین و محسنین را به بهای بهترین کارشان می دهد. (کار متوسط آنان را نیز پاداش بهترین کار می دهد). «بأحسن الّذی...»

بت پرستان به پیامبر اسلام می گفتند: اگر بت های ما را تحقیر کنی، به تو بلا و آزار می رسد. این آیه نازل شد و به حضرت دلداری داد که: «ألیس اللّه بکافٍ عبده»

قرآن، با تعبیرهای گوناگونی مصونیّت پیامبر اکرم صلی الله علیه وآله را از انواع

توطئه ها مطرح کرده است: نظیر آیه ی «و اللّه یعصمک من الناس» <۳۳> و «انّا کفیناك المستهزئین» <۳۴> چنانکه خداوند نوح را از غرق شدن و ابراهیم را از آتش و موسی را از خطر فرعون و عیسی را از به دار آویخته شدن حفظ کرد.

وظیفه ی ما در هر شرایطی بندگی خداست. در حدیث می خوانیم: «مَن أصبح و هَمومه هَمٌّ واحد کفاه اللّه هموم الدنیا والآخره» <۳۵> کسی که همه ی تلاش و همتش بندگی خدا باشد، خداوند خواسته های دنیا و آخرتش را برآورده می کند.

۱- اگر انسان بنده ی خدا شد، بیمه می شود و خداوند امور او را کفایت و کفالت می کند. «أليس اللّه بكاف عبده»

۲- در برابر تهدیدهای دشمنان، با یاد امداد و تکفّل الهی، خود را آرام کنیم. «أليس اللّه بكافٍ عبده و یخوّفونک»

۳- ابزار کافران، ایجاد محیط رعب و وحشت است. «یخوفونک بالّذین من دونه»

۴- هدایت و ضلالت به دست خداست، «یضلل اللّه - یهد اللّه» لکن مقدّمات دریافت هدایت یا محروم شدن از آن، به دست انسان است. چنانکه در آیات دیگر می خوانیم: «یهدی اللّه من ینیب» <۳۶> و «لا یهدی من هو مسرف کذّاب» <۳۷>

۵- از کمی تعداد و امکانات نترسید، از این بترسید که از مدار بندگی خدا بیرون روید، که اگر بنده ی او باشید هیچ قدرتی شما را نمی شکنند. «فما له من مضل»

۶- انسان موجودی است که در سنگدلی به جایی می رسد که هیچ راهنمایی در او مؤثّر نیست. «فما له مِن هاد» و در ایمان به جایی می رسد که هیچ حادثه ای او را منحرف نمی کند. «فماله من مضل»

۷- گمراه شدن انسان از سوی خداوند بی مقدّمه نیست، کیفر عملکرد

خود انسان است. «ذی انتقام»

۸- حمایت خداوند گاهی در قالب تکفل بنده است و گاهی در قالب انتقام از مخالفان. «ذی انتقام»

در قرآن بارها از اعتقاد مشرکان به خالق بودن خداوند سخن به میان آمده است. علاوه بر آیه ی مورد بحث، بنگرید به: سوره ی عنکبوت، آیات ۶۱ تا ۶۳ و سوره ی لقمان آیه ی ۲۴ و سوره ی زخرف آیات ۹ و ۸۷.

کلمه ی «ضُرٌّ» در برابر رحمت، به معنای هر گونه گرفتاری است.

ضمیر «هُنّ» برای مؤنث است و در این جا برای بت ها به کار رفته، زیرا عرب ها بت های بزرگ را به نام مؤنث می خواندند. نظیر: «لات»، «مناه»، «عُزّی

۱- بت پرستان خالقیّت خداوند را قبول داشتند. (لکن برای بت ها نقش ربوبیّت و شفاعت را قائل بودند). «لیقولنّ اللَّه»

۲- بت ها هیچ نقشی در برابر اراده ی خداوند ندارند. «هل هنّ کاشفات - هل هنّ مُمسِکات»

۳- کسی لایق پرستش است که قدرتِ رساندن سود و دفع زیان را داشته باشد. «هل هنّ کاشفات - هل هنّ مُمسِکات»

۴- دفع ضرر مهم تر از جلب منفعت است. («کاشفات ضُرّ» قبل از «مُمسِکات رحمته» آمده است).

۵- توکّل تنها بر خداوند جایز است. (کلمه ی «علیه» قبل از «یتوکّل» آمده که بیانگر انحصار است).

۶- خداوند از هر جهت پیامبرش را تکفّل و کفایت می کند. «حَسْبی اللّه»(کلمه «حَسْبی» مطلق آمده که شامل همه چیز می شود).

از جمله ی «فسوف تعلمون» استفاده می شود که فرمان «اعملوا» نشانه تهدید و برای توبیخ است نه ترخیص و اجازه.

«مکانت» به معنای مقام و منزلت است که در امور غیر حسّی به کار می رود، همان گونه که کلمه ی «مکان» در مورد محسوسات به کار می رود. البتّه ممکن است از «مُکنت» به معنای توانایی

و قدرت باشد.

مراد از «عذابٌ یخزیه» عذاب دنیا و مراد از «عذابٌ مقیم» عذاب آخرت است. <۳۸>

۱- رهبر باید در عین محبت برخورد قاطع داشته باشد. («یا قومِ» نشانه محبت و «سوف تعلمون» نشانه قاطعیّت است).

۲- ایمان و توکّل بر خداوند پشتوانه موضع گیری در برابر دشمنان است. «حسبی اللّه علیه یتوکّل... سوف تعلمون»

۳- هر کس در گرو کار خویش است. «اعملوا - انی عامل»

۴- رهبران الهی ذره ای عقب نشینی نداشتند و کفّار را از سازش مأیوس می کردند. «انّی عامل»

بر خلاف کسانی که گمان می کنند مطالبی بر پیامبر اسلام القا می شد و آن حضرت آن مطالب را با عبارات خود به مردم القا می کرد، قرآن، عین کلماتِ کتاب را، نازل شده از غیب می داند. «انا انزلنا علیک الکتاب»

۱- قرآن در زمان پیامبر به صورت کتاب بوده است. «انزلنا علیک الکتاب»

۲- نزول کتاب برای همه مردم است. «للناس»

۳- هم مطالب قرآن سراپا حقّ است و هیچ گونه تحریف و باطلی در آن راه نیافته است و هم نزول چنین کتابی، لازم و سزاوار و حقّ است. «بالحقّ»

۴- انسان در انتخاب راه آزاد است. «مَن اهتدی - مَن ضلّ»

۵- خدا و رسول به ایمان ما نیازی ندارند. «فمن اهتدی فلنفسه...»

۶- وظیفه ی پیامبر ابلاغ است، نه اجبار. (حتّی انبیا حقّ تحمیل عقیده ندارند). «و ما انت علیهم بوکیل»

۷- هدایت واقعی و کامل تنها در سایه کتاب آسمانی است. «انا انزلنا علیک الکتاب... فمن اهتدی

۸- خداوند پیامبرش را در برابر سرسختی کفّار، دلداری و تسلّی می دهد. «و ما انت علیهم بوکیل»

«یَتوفّی از «وَفی به معنای ادای کامل امری است و در مورد مرگ به معنای گرفتن جان

به طور کامل است.

سؤال: در آیه ی ۶۱ سوره ی انعام می فرماید: «توفّته رسلنا» فرشتگان ما جان را می گیرند و در آیه ی ۱۱ سوره ی سجده می فرماید: «یتوفّاکم ملک الموت» ملک الموت جان شما را می گیرد و این آیه می فرماید: خدا جان ها را می گیرد، کدام صحیح است؟

پاسخ: امام صادق علیه السلام فرمود: خداوند برای عزرائیل «ملک الموت» یاورانی از فرشتگان قرار داده است که جان مردم را می گیرند و تحویل او می دهند و او جان ها را با آنچه شخصاً قبض کرده به خدا تحویل می دهد. <۳۹>

در حدیث می خوانیم: به هنگام خواب روح در بدن می ماند ولی نفس به آسمان می رود و رابطه میان نفس و روح مثل رابطه خورشید و شعاع خورشید است. اگر خدا بخواهد و مرگش رسیده باشد روح نیز از بدن جدا و به نفس می پیوندد وگرنه نفس از آسمان نازل و به روح ملحق می شود. <۴۰>

سؤال: هنگام مرگ که روح از بدن جدا می شود کجا می رود؟

پاسخ: هنگام مرگ، روح به بدنی مثل همین بدن که نامش قالب مثالی است ملحق و در برزخ با آن بدن، کامیاب یا عذاب می شود و در خواب نیز، روح با همان بدن سبک و قالب مثالی رؤیا می بیند و به اطراف می رویم.

جسم انسان در حکم یک اتومبیل و روح در حکم راننده ی آن است؛

گاهی هم ماشین روشن است و هم راننده پشت فرمان، که این، حالت بیداری است.

گاهی ماشین روشن است ولی راننده پیاده می شود و می رود که این حالت خواب است. زیرا قلب و معده و کلیه کار می کنند ولی روح جدا می شود و به بَدَنی مشابه ملحق شده و به اطراف می رود. این همان

بدنی است که ما در رؤیاهای خود با آن سیر و سفر می کنیم و قالب مثالی نام گزاری شده و به قدری سبک و چابک است که بدون واسطه می تواند در آسمان ها پرواز و در اقیانوس ها شنا و در یک لحظه به اطراف دنیا برود.

گاهی هم ماشین خاموش و هم راننده جدا می شود که این حالت مرگ است. <۴۱>

در سخنان پیشوایان دینی نیز مرگ و قیامت، به خواب و بیداری مثال زده شده است. در حدیث می خوانیم: «کما تنومون تموتون» همان گونه که می خوابید می میرید و همان گونه که بیدار می شوید زنده می گردید.

لقمانِ حکیم به فرزندش می گفت: اگر قدرت داشتی خواب و بیداری را از خود دور کنی خواهی توانست مرگ و معاد را هم از خود دور نمایی! <۴۲>

۱- جسم و روح، دو حقیقت مستقل هستند و به هنگام مرگ یا خواب از هم جدا می شوند و روح پس از مرگ باقی می ماند. «اللّه یتوفّی الانفس»

۲- مرگ و خواب، برادر یکدیگرند. «حین موتها - فی منامها»

۳- اگر بدانیم که هر شب جان می دهیم، از غرور و غفلت و گناه فاصله می گیریم. «و الّتی لم تمت فی منامها»

۴- مرگ و حیاتِ ما به دست خداست. «اللّه یتوفّی - قضی علیها الموت - یرسل...»

۵- هیچ کس برای همیشه زنده نمی ماند. «یرسل الاخری الی اجلٍ مسمّی»

۶- خواب و بیداری برای همه ی انسان هاست، ولی تنها اهل فکر از آن درس می گیرند. «لآیات لقوم یتفکّرون»

شفیع باید برای شفاعت، از جانب خدا اجازه داشته باشد، «مَن ذا الّذی یشفع عنده الاّ باذنه» امّا بت ها چه اجازه ای دارند؟ شفیع باید محبوب و مورد رضای خدا باشد و بت ها

نه محبوبند و نه مورد رضایت الهی.

در آیه ۱۸ سوره ی یونس می خوانیم که مشرکان می گویند: «هؤلاء شفعائنا» این بت ها شفیعان ما هستند و در آیه ۳ همین سوره خواندیم که می گویند: «ما نعبدهم الاّ لیقرّبونا الی اللّه زلفی» پرستش بت ها به خاطر آن است که بت ها ما را به خدا نزدیک کنند و شفیعان ما باشند. این آیه می فرماید: چگونه از موجوداتی که نه عقل دارند و نه قدرت، انتظار کمک دارید؟! «کانوا لا یَملکون شیئا و لا یعقلون»

ما که به امامان معصوم علیهم السلام متوسّل می شویم و از آنان استمداد و شفاعت می طلبیم به خاطر آن است که فهم و درک آنان را از آیات و روایاتی که حیات برزخی را برای اولیای خدا ثابت می کند فهمیده ایم و قدرت آن بزرگواران را از دیدن هزاران نمونه ی عملی در استجابت دعا و معجزات و کرامات باور کرده ایم.

۱- برخی مشرکان، بت ها را خدا نمی دانستند، بلکه شفیع و واسطه ی درگاه خدا می شمردند. «اتّخذوا من دون اللّه شفعاء»

۲- واسطه ی میان انسان و خدا باید نیاز را بفهمد و قدرت کمک کردن داشته باشد که بت ها هیچ کدام را ندارد. «لا یملکون - لا یعقلون»

سؤال: مگر مهر و محبّت دیگران بیش از خداوند است که خداوند اراده ی عذاب کند ولی شفاعت کنندگان مانند دایه ی مهربان تر از مادر شفاعت نمایند؟

پاسخ: این آیه می فرماید: همه ی شفاعت ها مخصوص خداست و اگر پیامبر و امامی شفاعت و دلسوزی و مهربانی می کند، سرچشمه ی همه ی لطف ها و مهرها از ذات مقدّس او و به اذن اوست، «ما من شفیع الا من بعد اذنه» <۴۳> و مسیر آن لطف ها از طریق اولیای الهی است. «قل للّه

الشفاعه جمیعا»

۱- روش تربیتی قرآن، آن است که تمام انگیزه های فاسـد را از بین ببرد و همه ی انگیزه ها را در خـداجویی متمرکز کند. لذا به کسانی که اطراف این و آن می رونـد تا عزیز شونـد می فرمایـد: «انّ العزّه للّه جمیعاً» <۴۴> تمام عزّت ها از آنِ خـداست، چرا گرد دیگری می گردیـد؟! به کسانی که اطراف این و آن می رونـد تا قـدرتی پیـدا کننـد، می فرماید: «انّ القوّه للّه جمیعاً» <۴۵> به کسانی که اطراف این و آن می روند تا آنان برایشان واسطه ای باشند، می فرماید: «قل للّه الشفاعه جمیعاً»

۲- هستی و همه ی عوامل دخیل در آن به دست خداست. «للّه الشفاعه... له ملک السموات»

گرچه مخاطبـان این آیه کسـانی هسـتند که به آخرت ایمـان ندارنـد، امّا در میان مسـلمین نیز افرادی هسـتند که از اسـلام ناب نگرانی و تنفّر دارنـد، همین که می گـوییم: «قصـاص، قـانون الهی است» چهره شـان درهم می شود، ولی همین که می گوییم: «حقـوق بیـن الملـل» لبخنـد می زننـد. هر گـاه به نمـاز می ایسـتد که تنهـا مخـاطبش خـداست؛ روح او متنفّر است، ولی هر گـاه سخنرانی یا تدریس می کند که مخاطبش غیر خداست با تمام توجّه ونشاط سخن می گوید.

در آیه ۴۶ سوره ی اسـراء نیز مشابه این آیه آمـده است: «و اذا ذکرت ربک فی القرآن وحده ولّوا علی ادبارهم نفورا» هنگامی که پروردگارت را در قرآن به یگانگی یاد می کنی، آنها پشت می کنند و از تو روی بر می گردانند.

۱- مقـدار بـاور و ایمـان خود را نسـبت به آخرت، از طریق تنفّر یـا توجّه خود نسـبت به احکام خداونـد بیازماییم. «اشـمأزّت... یستبشرون»

۲- میان توحید و معاد رابطه ی تنگاتنگی است. «ذکر اللّه... اشمأزت قلوب الّذین لا یؤمنون بالاخره»

۳- ذکر خدا که مایه ی آرامش

دل هاست، برای گروهی مایه ی آزار و اذیّت است. «اشمأزّت» ۱- مبلّغان دین و رهبران الهی که در برابر کفّار سرسخت قرار می گیرند، باید همواره با یاد خدا از او استمداد بگیرند. «قل اللّهم»

۲- در برابر افرادی که به غیر خدا دل سپرده اند و از بردن نام خدا تنفر دارند، به خدا توجّه کنیم. «قل اللّهم»

۳- آغاز و پایان هستی از اوست، چرا بعضی به غیر او دلشادند؟ «من دونه اذا هم یستبشرون - فاطر السموات و الارض»

۴- داوری خداوند در قیامت، بر اساس علم او به آشکار و نهان است. «عالم الغیب و الشهاده... تحکم بین عبادک»

۵- آفرینش آسمان ها مهم تر از آفرینش زمین است. (همیشه نام آسمان قبل از نام زمین برده شده است). «السموات و الارض»

۶- علم خداوند به غیب و شهود یکسان است. «عالم الغیب و الشهاده»

۷- مردم با همه ی اختلافاتی که دارند بنده ی او هستند. «عبادک فیما کانوا فیه یختلفون»

۸- اختلاف میان مشرکان و موحدان همیشه خواهد بود. «کانوا فیه یختلفون»

در قیامت، برای مؤمنان سحرخیز پاداش هایی ظاهر خواهد شد که اَحَدی بر آن آگاه نیست، «فلا تعلم نفس ما اخفی لهم من قرّه اعین» <۴۶> و برای ستمکاران نیز مسایلی ظاهر می شود که هرگز فکرش را نمی کردند. «و بدا لهم من اللّه مالم یکونوا یحتسبون» و در آن روز به انسان گفته می شود: تو غافل بودی و امروز پرده را برداشته ایم و تیزبین شده ای. <۴۷>

۱- در قیامت هیچ کس صاحب مال و ثروتی برای نجات خود نیست. «لو»

۲- در دادگاه الهی، هیچ چیز مانع محکومیّت مجرمان نیست. «تحکم بین عبادک - لو انّ للّذین ظلموا...»

۳- غریزه ی حبّ ذات بر حبّ مال غالب

است. «ما فی الارض... لافتدوا به»

۴-اگر امروز برای یک درهم خلاف می کنیم، بدانیم که فردا دو برابر تمام سرمایه های زمین هم برای نجات ما کارساز نیست. «و مثله معه»

۵- داوری خداوند همراه با ظاهر کردن لغزش ها برای خود انسان است، تا جایی برای انکار نباشد. «تحکم بین عبادک... و بدا لهم»

۶- محاسبات انسان، جامع و واقع گرا نیست. «بدا لهم من اللّه مالم یکونوا یحتسبون» ۱- روز قیامت، روز کشف و ظهور است و تمام اسرار آشکار می شود. «بدا لهم»

۲- ظاهر شدن جرم در برابر مجرم، اولین شکنجه ی روحی اوست. «بدا لهم سیّئات ما کسبوا»

۳- با قدرت الهی، اوّل آن چه در محاسبات ستمگران نبود کشف می شود، سپس آن خود بد می شمردند. «بدا لهم مالم تکونوا... بدا لهم سیّئات»

۴- خلاف، زمانی جرم می شود که همراه با ستم، استهزا، تعمّد و استمرار باشد. «ظلموا - کسبوا - کانوا به یستهزؤن»

۵- قهر الهی تمام وجود ستمگران را می گیرد. «حاق بهم»

در قرآن بارها از این مطلب سخن به میان آمده است که انسان هنگام خطر به خداوند رو می کند ولی همین که از خطر رهایی یافت، خدا را فراموش می کند که این نشانه ناسپاسی انسان است.

۱- انسان موجودی آسیب پذیر است. «مسّ الانسان ضُرّ»

۲- انسان به قدری عاجز است که به مجرّد رسیدن خطر فریاد می زند. «مَسّ الانسان ضُرّ دَعانا»

۳- تلخی ها، نتیجه ی عملکرد انسان و مایه ی آزمایش است، ولی نعمت ها لطف الهی است. «مسّ الانسان ضُرّ... خوّلناه نعمه منا»

۴- فشارها و حوادث انسان را به ناتوانی خود معترف و فطرت خداجویی را در انسان بیدار و شکوفا می کنند. «فاذا مسّ الانسان ضُرّ دعانا»

۵- نیایش خالصانه سبب جلب رحمت خداست.

«دعانا... خوّلناه نعمه»

۶- رفاه و آسودگی، بستر غفلت و غرور است. «خوّلناه نعمه... انّما اوتیته علی علمٍ»

۷- انسان، موجودی ناسپاس است. «خوّلناه نعمه... انّما اوتیته علی علمٍ»

۸- آنچه مورد انتقاد است نادیده گرفتن لطف خداست، نه آنکه علم و دانش در رشد و توسعه زندگی بی اثر است. «قال انّما اوتیته»

۹- بیشتر مردم نمی دانند که نعمت ها و تلخی ها وسیله آزمایش هستند تا سپاسگزار و ناسپاس از هم شناخته شوند. «بل هی فتنه ولکن اکثرهم لا یعلمون»

آیه ۵۰ به طور کلی می فرماید: آنچه مجرمان در دنیا کسب کرده اند، در قیامت به کارشان نمی آید ولی در آیات دیگر قرآن مصادیق آن چه کسب کرده اند بیان شده است، از جمله:

«لن تغنی عنهم اموالهم» <۴۸> هرگز اموالشان کارساز نیست.

«ما اغنی عنکم جمعکم» <۴۹> هرگز جمعیّتشان کارساز نیست.

«لا یغنی عنهم کیدهم» <۵۰> هرگز تدبیرشان کارساز نیست.

قارون نیز سرمایه ی خود را نتیجه ی دانش و تفکّر و سیاست اقتصادی خود می دانست و می گفت: «انّما اوتیته علی علم عندی» <۵۱> لذا قرآن در این آیه می فرماید: «قد قالها الّذین من قبلهم» این سخن تازگی ندارد.

۱- از نمونه های تاریخی برای هدایت و تربیت بهره گیریم. «قد قالها الّذین من قبلهم»

۲- تاریخ، بهترین گواه است که مال و ثروت به هنگام قهر الهی، نه در دنیا انسان را نجات می دهد و نه در آخرت. «فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون» (وقتی قارون به زمین فرو رفت، هیچ گروهی نتوانست او را نجات دهد). <۵۲>

۳- سنّت های الهی قانونمند است و زمان و مکان در آن اثری ندارد. نسبت به گذشتگان: «اصابهم سیئات ما کسبوا» و نسبت به آیندگان: «سیصیبهم سیئات ما کسبوا»

۴- اسباب نجات در قیامت،

اموری غیر از ثروت و قدرت است. «فما اغنی عنهم ما کانوا یکسبون»

۵- سرنوشت انسان به دست خود اوست. «فاصابهم سیئات ما کسبوا»

۶- مجرمان از دور کردن قهر خداوند نسبت خود عاجزند. «سیصیبهم سیئات ما کسبوا و ما هم بمعجزین»

در آیه ۴۹ خواندیم که انسان نعمت های الهی را به علم و تخصص خود نسبت می دهد. این آیه می فرماید: این نسبت بخاطر ناآگاهی انسان است.

در روایات می خوانیم: گاهی خداوند رزق افراد تیز هوش را تنگ و رزق افراد کم هوش را زیاد قرار می دهد تا ثابت کند همه ی چیزها با زرنگی نیست! <۵۳>

۱- گرچه سعی و تلاش و دانش بشری، شرط لازم برای کسب رزق است، ولی شرط کافی و علّت نهایی نیست. «انّ اللّه یبسط الرزق» (به امکانات و توانایی ها و اطلاعات خود تکیه نکنیم که قدرت دیگری در کار است).

۲- از آن جا که مهر الهی بر قهرش سبقت دارد، گسترش رزق قبل از تنگی روزی آمده است. «یبسط الرزق - یقدر»

آیات قبل تهدیدی برای افراد مغرور بود و این آیه به گناهکاران پشیمان بشارت می دهد.

در تمام کلمات این آیه لطف و مهر الهی نهفته است:

۱. پیام بشارت را رسول خدا صریحاً اعلام کند. «قل»

۲. خداوند انسان را مخاطب قرار داده است. «یا»

۳. خداوند همه را بنده ی خود و لایق دریافت رحمتش دانسته است. «عبادی»

۴. گناهکاران بر خود ستم کرده اند و به خدا ضرری نرسانده اند. «اسرفوا علی انفسهم»

۵. یأس از رحمت، حرام است. «لا تقنطوا»

۶. رحمت او محدود نیست. «رحمه اللّه» («رحمه اللّه» به جای «رحمتی» رمز جامعیّت رحمت است، چون لفظ «اللّه» جامع ترین اسم اوست).

۷. وعده ی رحمت قطعی است. «ان اللّه»

۸. کار خداوند

بخشش دائمی است. «یغفر»

۹. خداوند همه ی گناهان را می بخشد. «الذنوب»

۱۰. خداوند بر بخشش همه ی گناهان تأکید دارد. «جمیعاً»

۱۱. خدا بسیار بخشنده و رحیم است. «انه هو الغفور الرحیم»

خداوند با این همه رأفت و مهربانی اعلام می کند که تهدیدهای آیات قبل، برای تربیت انسان هاست نه انتقام و کینه.

در فرهنگِ قرآن، اسراف معنای وسیعی دارد که علاوه بر اسراف در مال، شامل اسراف در نفس و جان نیز می شود. بدین معنی که انسان در بهره گیری از استعدادها و ظرفیّت های وجودی خود از حدّ اعتدال خارج شده و دچار افراط و تفریط گردد.

مراد قرآن از اینکه می فرماید: خداوند همه گناهان را می بخشد، آن نیست که انسان گناه کند و بگوید خدا می آمرزد، بلکه مراد آن است که همه گناهان هر قدر هم بزرگ باشند قابل آمرزش است و نباید از رحمت الهی مأیوس بود و طبیعتاً راه دریافت آمرزش الهی، توبه و جبران گناه است که در آیه بعد آمده است.

۱- قوانین و احکام الهی در حد اعتدال است و نافرمانی مردم، تجاوز از حدّ اعتدال است. «اسرفوا علی انفسهم»

۲- در بخشش الهی نوع گناه و مقدار آن تفاوتی ندارد. «الذنوب جمیعاً»

۳- یأس از رحمت الهی جایز نیست. «لا تقنطوا»

۴- آمرزش گناه اقتضای رحمت خداوند است. «رحمه اللّه انّ اللّه یغفر»

۵- امید به مغفرت زمینه آمرزش است. «لا تقنطوا... انّ اللّه یغفر»

۶- این خداوند است که همه لغزش ها را می بخشد. «انّه هو الغفور» به جای «انّه الغفور»

آیه ی قبل، از رحمت و مغفرت الهی خبر داد تا زمینه را برای بازگشت مردم فراهم کند و این آیه فرمان توبه و انابه می دهد و برای آن که ضرورت توبه

و بازگشت را بیان کند خطر عذاب را مطرح کرده است.

۱- توبه، شرط بهره مند شدن از آمرزش الهی است. «یغفر الذنوب جمیعاً... انیبوا»

۲- توبه باید همراه با تسلیم باشد وگرنه نفاق است. «انیبوا - اسلموا»

۳- مغفرت الهی، مشروط به تسلیم شدن و پیروی از دستورات الهی است.«اسلموا»

۴- فرصت ها را غنیمت شمریم که توبه پیش از آمدن عذاب پذیرفته می شود. «من قبل ان یأتیکم العذاب»

۵- جز بازگشت به درگاه خدا هیچ راهی برای نجات و رسیدن به نصرت الهی در کار نیست. «ثمّ لا تنصرون»

خداوند تمام کارهای خود را به احسن وجه انجام داده است: هر چه را آفریده به بهترین وجه آفریده است. «احسن کلّ شی ء خلقه» <۵۴> ، «احسن الخالقین» <۵۵> ، «فی احسن تقویم» <۵۶> داستان های او بهترین است. «احسن القصص» <۵۷> حکم او بهترین است. «و من احسن من اللّه حکما» <۵۸>

از ما نیز خواسته است کارمان به نحو احسن باشد. از بهترین سخن پیروی کنیم. «فیتبعون احسنه» <۵۹> بهترین سخن را بگوییم. «یقولوا التی هی احسن» <۶۰> بدی را با بهترین شیوه پاسخ دهیم. «ادفع بالتی هی احسن» <۶۱> پاسخ احترام مردم را بهتر بدهیم. «فحیّوا باحسن منها» <۶۲> با مال یتیم به بهترین وجه برخورد کنیم. «لا تقربوا مال الیتیم الاّ بالتی هی احسن» <۶۳> با مردم با بهترین شیوه جدال و گفتگو کنیم. «جادلهم بالتی هی احسن» <۶۴>

۱- در شیوه ی تبلیغ، فلسفه ی دعوت نیز گفته شود. (از قرآن پیروی کنید، برای آن که بهترین راه و از طرف پروردگار است). «اتبعوا احسن... ربّکم»

۲- انابه و تسلیم به تنهایی کافی نیست، عمل لازم است. «انیبوا - اسلموا - اتبعوا»

۳-

چون عمر و ظرفیّت انسان محدود و دستورات کمال بخش بسیار است، قهراً باید انتخاب احسن در کار باشد. «احسن ما انزل الیکم»

۴- قرآن جامع ترین و کامل ترین نازله های خداوند برای انسان است. «احسن ما انزل...»

۵- دستورات الهی وسیله ی رشد و تربیت انسان است. «انزل الیکم من ربکم»

۶- علاج واقعه پیش از وقوع باید کرد. (توبه، پیش از آمدن عذاب) «قبل ان یأتیکم العذاب»

۷- قهر الهی خبر نمی کند. «بغتهً»

۸- قهر الهی فوق محاسبات بشری است. «و انتم لا تشعرون»

«حسرت» به معنای پشیمانی شدید و «تفریط» به معنای کوتاهی کردن و «جَنب» به معنای جهت و ناحیه است.

در روایات می خوانیم که: امامان معصوم علیهم السلام «جنب اللّه» هستند و در بیش از ده حدیث آمده که کوتاهی در جنب اللّه، حمایت نکردن از امیرالمؤمنین علیه السلام است. <۶۵>

امام باقر علیه السلام می فرماید: شدیدترین حسرت در قیامت برای علمایی است که به علم خود عمل نکردند.

۱- قیامت، روز حسرت است. «یا حسرتی

۲- ترک انابه و تسلیم و پیروی از وحی، کوتاهی کردن است. «فَرَّطْتُ»

۳- از آن چه در کنار خداست باید پیروی کرد. «جنب اللّه» (کتاب خدا، اولیای خدا، پیامبر خدا)

۴- نتیجه ی تمسخر حقّ در دنیا، تحقیر خویش در قیامت است. «یا حسرتی - ساخرین»

۵- قیامت، روز اقرار و اعتراف است. «فرّطت - کنت لمن الساخرین»

۶- ریشه ی کوتاهی ها، سبک شمردن دستورات الهی و بدتر از آن مسخره کردن آنهاست. «لمن الساخرین»

گرچه در آیه ۵۷، مجرم می خواهد بگوید: خدا مرا هدایت نکرد که به چنین راهی رفتم، ولی در آیه ۵۹ پاسخ می شنود که ما تو را هدایت کردیم و اتمام حجّت نمودیم، ولی تو خود اهل

تکذیب و استکبار بودی.

۱- مجرم در قیامت، به دنبال تبرئه ی خود است. «لو انّ اللّه هدانی»

۲- انسان برای نجات و رستگاری به هدایت الهی نیاز دارد. «انّ اللّه هدانی لکنت من المتّقین»

۳- نشانه پذیرش هدایت الهی، تقوا و پارسایی است. «لو انّ اللّه هدانی لکنت من المتّقین»

۴- در قیامت، ارزش تقوی روشن می شود. «لو انّ اللّه هدانی لکنت من المتّقین»

۵- در قیامت گنهکاران به حال متّقین غبطه می خورند. «... لکنت من المتّقین»

۶- راه پیشگیری از گناه، توجّه دادن به صحنه های خطرناك قیامت است. «اَوْ تقول... اَوْ تقول»

۷- تقوی و احسان دو وسیله نجات بخش هستند. «لکنت من المتّقین... فاکون من المحسنین»

۸- آرزوی گنهکاران در قیامت، بازگشت به دنیا برای احسان (به خود و دیگران) است. «لو انّ لی کرّه فاکون من المحسنین»

۹- بازگشت به دنیا محال است. «لو انّ لی کرّةً...» (کلمه «لَو» در موردی بکار می رود که انجام آن محال باشد).

مجرم در قیامت چند سخن دارد:

۱. اقرار به کوتاهی. «فرطت فی جنب اللّه»

۲. اقرار به مسخره کردن. «لمن الساخرین»

۳. آرزوی هدایت. «لو ان اللّه هدانی»

۴. آرزوی بازگشت به دنیا. «لو انّ لی کَرّه»

خداوند اقرارهای او را می پذیرد امّا سخن سوم او را در این آیه پاسخ می دهد که ما تو را هدایت کردیم تو خود نپذیرفتی و سخن چهارم او را در جای دیگر پاسخ می دهد که اگر آنان به دنیا برگردند باز هم خلافکارند. «لو ردّوا لعادوا» <۶۶>

۱- خداوند بدون اتمام حجّت، کسی را عذاب نمی کند. «بلی قد جاءتک ایاتی»

۲- تکذیب فوری و بدون تأمل، حاکی از روحیه تکبّر ولجاجت است. «فکَذّبت»

دروغ بستن به خداوند نمونه های بسیار دارد، از جمله:

الف) برای خداوند

شریک قرار دادن.

ب) خدا را به چیزی شبیه کردن.

ج) فرشتگان را فرزند خدا دانستن.

د) کار زشت خود را به خداوند نسبت دادن.

ه) ادّعای خدایی یا پیامبری کردن.

و) تحریف و بدعت در قوانین الهی.

در روایات می خوانیم: اگر شخصی حدیثی را جعل کند و به امامان معصوم علیهم السلام نسبت دهد در حقیقت به خداوند دروغ بسته است، زیرا سخن اهل بیت علیهم السلام از رسول اکرم صلی الله علیه وآله و سخن پیامبر از خداست. <۶۷>

۱- کسانی که وجهه ی نورانی خداوند را با دروغ تاریک می کنند، کیفرشان آن است که صورت خودشان در قیامت سیاه شود. «کذبوا علی اللّه وجوههم مسودّه»

۲- گرچه سیاهِ طبیعی عیب نیست، (نظیر سیاهی مو و چشم) امّا سیاهی عارضی نشانه ی حقارت و ذلّت است. «وجوههم مسودّه»

۳- روسیاهی واقعی و سیاهی دل در قیامت ظاهر می شود. «وجوههم مسودّه»

۴- انگیزه ی دروغ بستن به خداوند تکبّر است. «کذبوا علی اللّه... للمتکبّرین»

در آیه ی قبل سخن از روسیاهی کسانی که به خدا دروغ می بندند و دوزخیان بود و در این آیه سخن از رستگاری متّقین است.

۱- تقوا وسیله نجات و رستگاری است. «و ینجّی اللّه الّذین اتّقوا بمفازتهم»

۲- هیچ گونه بدی بیرونی به متّقین نزدیک نمی شود. «لا یمسّهم السّوء»

۳- متّقین هیچ گونه اندوه درونی ندارند. «و لا هم یحزنون»

مشرکان، خالق بودن خدا را قبول داشتند، چنانکه در آیه ۳۸ همین سوره خواندیم که اگر از آنان سؤال کنی آفریدگار آسمان ها و زمین کیست؟ خواهند گفت: خدا. ولی نظارت و حفاظت را به بت ها نیز نسبت می دادند.

۱- موحّد واقعی کسی است که به تمام ابعاد توحید معتقد باشد:

توحید در خالقیّت. «خالق کل شی ء»

توحید در ربوبیّت. «علی کل

شی ء وکیل»

توحید در عبادت. آیه ی بعد: «افغیر اللّه تأمروّنی اعبد...»

۲- همه ی هستی، در آفرینش و بقا، محتاج او هستند. «خالق کل شی ء و هو علی کل شی ء وکیل»

۳- خداوند آفریدگار هستی است و باز هم می تواند خلق کند. «خالق... له مقالید»

۴- کفر منکران، به خدا ضرری نمی زند، زیرا او مالک آسمان ها و زمین است. «و الّذین کفروا... اولئک هم الخاسرون»

شرکِ بعد از توحید، عبادات را محو می کند. در این آیه، شرک و در آیه ی ۲۱۷ سوره ی بقره ارتداد سبب حبط عمل معرّفی شده است. «و من یرتدد منکم عن دینه فیمت و هو کافر فاولئک حبطت اعمالهم فی الدنیا و الاخره»

گرچه مخاطب اولیه در این آیات، شخص پیامبر است، امّا همه مردم در این امور با پیامبر شریکند و خطاب خداوند به پیامبر از جهت اهمیّت موضوع است که حتّی اگر پیامبر هم لحظه ای شرک ورزد اعمالش تباه خواهد شد و زیان خواهد کرد.

۱- جهل، سرچشمه ی انحرافات است. «افغیر اللّه... اعبد ایها الجاهلون»

۲- هرگز در برابر خواسته های نابخردان تسلیم نشویم. «تأمرونّی... ایها الجاهلون»

۳- عبادت باید بر اساس معرفت معبود باشد. «افغیر اللّه اعبد... ایها الجاهلون»

۴- نابخردان، در صدد به انحراف کشاندن دیگران، حتّی انبیا هستند. «تأمرونّی... ایها الجاهلون»

۵- پیامبر اسلام آخرین پیامبر آسمانی است. «الّذین من قبلک» (در قرآن هرگز «من بعدک» نیامده است).

۶- شرک، از هیچ کس قابل اغماض نیست. «لئن اشرکتَ»

۷- عصمت انبیا مانع امر و نهی و تشویق و تهدید الهی نیست. «لئن اشرکتَ»

۸- خطر شرک بسیار جدی است. (سه بار حرف لام مفتوحه که نشانه ی تأکید است تکرار شده). «لئن - لیحبطنّ - لتکوننّ»

امام صادق علیه السلام فرمود: مراد از «یمین»

دست قدرت خداست. <۶۸>

فرمان های خداوند دو نوع است:

۱. دستور مولوی که خداوند به عنوان مولاـ صادر می کند و عقل را به اسرار آن راهی نیست، نظیر فرمان طواف در مکّه. «و لیطّوفوا بالبیت العتیق» <۶۹>

۲. دستور ارشادی، که عقل نیز راز و رمز آن را درک می کند و حکم خداوند، ارشاد به حکم عقل است، نظیر جمله «کن من الشاکرین» زیرا تشکّر در برابر ولی نعمت را عقل حکم می کند.

۱- یکتا پرستی راه نجات از خسارت است. «لتکونن من الخاسرین بل اللّه فاعبد»

۲- بهترین راه تشکّر از خداوند عبادت است. «فاعبد و کن من الشاکرین»

۳- توحید، نشانه ی شناخت درست و قدرشناسی است و شرک، برخاسته از عدم شناخت و قدردانی است. «و ما قدرو اللّه حقّ قدره»

۴- آسمان و زمین در برابر قدرت الهی ناچیزند. «قبضته - مطویّات بیمینه»

۵- برای شناخت بهتر خداوند، باید به قدرت و احاطه ی مطلقه ی او توجّه کنیم. «و ما قدروا اللّه حقّ قدره و الارض جمیعاً... و السموات...»

۶- به سراغ دیگران نرویم، که همه چیز تنها به دست خداست. «و الارض... و السموات مطویّات... سبحانه و تعالی عمّا یشرکون»

طبق صریح این آیه، پایان عمر دنیا و آغاز رستاخیز، از طریق نفخه است. این نفخه گاهی به صورت دمیده شدن در صور و شیپور: «نُقِر فی النّاقور» <۷۰> و گاهی با تعبیر «القارعه» <۷۱> به معنای کوبنده وگاهی با تعبیر «الصّاخه» <۷۲> به معنای صدای هول انگیز و گاهی با تعبیر «صیحه» <۷۳> آمده است.

به هم ریختن نظام هستی ونابودی طبیعت از طریق ایجاد صدای وحشتناک، برای کسانی که در جبهه صدای موج انفجار یا شکسته شدن دیوار صوتی را شنیده اند

باور کردنی است.

روایات، مسئول دمیدن در صور را فرشته ای به نام اسرافیل دانسته اند. <۷۴>

تمـام انسان ها به هنگام نفخه ی صور می میرنـد، پس مراد از اسـتثنا در جمله ی «الاّ مَن شاء اللّه» بیان قـدرت الهی است. یعنی دست خداوند بسته نیست و در آن زمان که همه می میرند اگر خدا بخواهد، افرادی را زنده نگاه می دارد. چنانکه در بعضـی روایات نام جبرئیل و اسرافیل و میکائیل یا شهدا به عنوان کسانی که زنده می مانند آمده است. <۷۵>

۱- مرگ و رستاخیز همه ی انسان ها، برای خداوند آسان و همچون دمیدن در شیپور است. «نُفخ - صَعق»

۲- وقوع قیامت را قطعی بدانیـد. (با آنکه قیامت در آینـده واقع می شود، امّا افعال مربوط به آن، به صورت ماضـی به کار رفته که نشانه ی قطعیّت آن است.) «نفخ - صعق - ینفخ»

۳- رستاخیز، تنها مربوط به انسان ها و ساکنان زمین نیست. «مَن فی السموات و مَن فی الارض»

۴- میان نفخه ی اول و دوم قیامت، زمانی طولانی است. «نفخ... ثُمّ نفخ»

۵- رستاخیز، ناگهانی و دفعی است. «فاذا هم» نشانه ی ناگهانی بودن است.

مراد از «نور ربّ»، یـا نور حقّ و عـدالت است که خداونـد در آن روز زمین را با آن نورانی می کنـد یا مراد نوری است غیر از نور خورشـید و ماه که خداونـد در آن روز می آفرینـد. البتّه مرحوم علامه طباطبایی در تفسـیر المیزان می فرمایـد: مراد از «نور ربّ» کشف اسـرار و حقایق در قیامت است، سپس برای تأیید نظر خود آیه ی ۲۲ سوره ی ق را گواه می گیرد: «لقد کنت فی غفله من هذا فکشفنا عنک غطاءک»

در تفسیر اطیب البیان می خوانیم: چون در قیامت نور خورشید و ماه گرفته می شود، مراد

از «نور ربّ» نوری است که از مؤمنان بر می خیزد. سپس این آیه را به عنوان شاهد ذکر می کند: «یوم تری المؤمنین و المؤمنات یسعی نورهم بین ایدیهم» <۷۶>

۱- ارائه ی نامه ی اعمال و احضار انبیا و گواهان و داوری به حقّ در قیامت، از امور قطعی است. (کلمات «قُضِیَ»، «وُضِعَ» و «جای ءَ» در قالب ماضی مجهول آمده است).

۲- در قیامت گواهان متعدّدی در کار است. (انبیا، امامان، فرشتگان، اعضای بدن، زمین، زمان و...). «الکتاب - النبیّین - الشهداء»

۳- تمام رفتار و کردار انسان در دنیا تحت نظارت گروهی شاهد و گواه قرار دارد زیرا شرط گواهی دادن در قیامت، حضور و نظارت بر اعمال در دنیا است. «و جیی ءَ بالنبیّین و الشهداء»

۴- گرچه در قیامت انبیا نیز مورد سؤال قرار می گیرند «و لنسئلن المرسلین» <۷۷> ولی احضار انبیا در این آیه، به دلیل آنکه در کنار کتاب و شهداء قرار گرفته، برای گواهی بر اعمال امّت خودشان است. «و جیی ءَ بالنبیّین و الشهداء»

۵- قضاوت و داوری خداوند بر پایه مستندات پرونده اعمال و گواهی پیامبران و شاهدان است. «وضع الکتاب وجیی ء بالنبیّین و الشهداء و قُضِیَ»

«سیق» از «سوق» به معنای راندن به جلو است و به بازار که سوق می گویند برای آن است که جاذبه های بازار، انسان را به آنجا سوق می دهد.

کلمه ی «زُمر» به معنای جماعت و گروه است و نام گذاری این سوره، بر اساس این آیه ۷۱و آیه ۷۳ بوده است. <۷۸>

دوزخیان را فرشتگان به سوی دوزخ می کشانند. «وجاءت کلّ نفس معها سائق وشهید» <۷۹>

۱- در کیفر وپاداش الهی کم وکاستی نیست. («وفّیت» به معنای وفای کامل است)

۲- در قیامت احدی از کیفر و

پاداش مستثنی نیست. «کل نفسٍ»

۳- خـدا از هر کس بهتر می داند احضار شاهد و گواه برای برقراری نظام دادگاه است نه تحصـیل علم برای خداوند. «اعلم بما یفعلون»

۴- کشاندن مجرمان به سوی دوزخ، تحقیری است جدای از کیفرهای دیگر. «سیق الّذین کفروا»

۵- درهای دوزخ بسته است و همین که دوزخیان به آن می رسند ناگهان باز می شود که این خود وحشت آور است. «جاؤوها فتحت ابوابها»

۶- دوزخ درهای متعدّدی دارد. «ابوابها» (در آیه ۴۴ سوره ی حجر نیز می خوانیم: «لها سبعه ابواب»)

۷- در قیامت، فرشتگان با دوزخیان گفتگوی مستقیم دارند. «قال لهم خزنتها»

۸- دوزخ، مأموران مخصوص دارد. «خزنتها»

۹- با مجرمان اتمام حجّت شده است. «یأتکم رسل یتلون علیکم آیات ربکم»

۱۰- انبیا علاوه بر بیان آیات الهی، مردم را هشدار می دادند. «یتلون... ینذرونکم»

۱۱- قیامت، روز اعتراف و اقرار است. «قالوا بلی

۱۲- دلیل محقّق شدن عذاب، کفر مردم است. «حقّت... علی الکافرین»

۱۳- ریشه ی کفر، تکبّر است. «الکافرین... المتکبّرین»

در آیه ی ۷۱ خواندیم: همین که دوزخیان به دوزخ می رسـند درها باز می شود «جاؤها فتحت» ولی در این آیه می فرماید: «و فتحت» یعنی بهشتیان به بهشت می رسند در حالی که قبلاً درها برایشان باز شده است.

در کتاب خصال از حضرت علی علیه السلام نقل شده است که بهشت هشت در دارد و هر دری مخصوص گروهی است. یک در برای انبیـا و صـدّیقان، یکی برای شـهدا و صالحـان و پنـج در برای شـیعیان مـن و یـک در برای مسـلمانانی کـه کینه ی مرا ندارند. <۸۰>

سؤال: بـا آنکه عمر و اعمـال نیـک و بـد انسـان در دنیـا محـدود است، چرا کیفر و پـاداش قیامت نامحـدود است که قرآن می فرماید: دوزخیان و بهشتیان جاودانه

در آتش یا بهشت خواهند بود.

پاسخ: اولاً ـ جاودانگی در بهشت، از باب لطف خداوند است و منافاتی با عدل ندارد. ثانیاً جاودانگی در دوزخ برای همه دوزخیان نیست بلکه بسیاری از مجرمان پس از دیدن کیفر اعمالشان و پاک شدن از گناه، وارد بهشت می شوند. ثالثاً مدّت کیفر بستگی به میزان سبکی یا سنگینی جرم دارد، نه زمان انجام جرم. چه بسا کسی که در یک لحظه اقدام به قتل کسی کرده و حتّی موفّق نشده، امّا دادگاه برای او حبس ابد مقرّر می کند. آیا مجازات کبریت زدن به یک بشکه بنزین یا یک کشتی بنزین یکسان است؟ آری، آن که تمام عمر نافرمانی خالق هستی و خدای بزرگ را کرده است، برای همیشه در عذاب خواهد بود.

۱- راه ورود به بهشت، پاکی و پارسایی است. «سیق الّذین اتقوا ربهم الی الجنه»

۲- بهشت نیز درهای متعدّدی دارد. «ابوابها»

۳- «سلام علیکم» درود فرشتگان به بهشتیان است که در دنیا نیز این گونه سلام سفارش شده است.

۴- شرط ورود به بهشت پاکی است که یا از اول بوده و یا در اثر توبه پیدا شده است. «طبتم فادخلوها»

مراد از «أرض» در این آیه، سرزمین بهشت است.

۱- گفتن «الحمدللّه» پس از دریافت نعمت، شیوه ی بهشتیان است. «قالوا الحمدللّه»

۲- حقّ انتخاب مسکن، یکی از نعمت ها و امتیازات بهشتی است. «نتبوّء من الجنّه حیث نشاء»

۳- هر کس می تواند با عمل نیک به دریافت پاداش های الهی برسد. «اجر العاملین»

۴- بهشت را به بها دهند، نه بهانه. «اجر العاملین»

«حافّین» از «حفّ» به معنای احاطه است و «عرش» پایگاه قدرت و اراده ی الهی است.

۱- فرشتگان برای اولیای خدا قابل رؤیت اند. «تری الملائکه»

۲-

عرش جایگاه فرشتگان است. «حافّین من حول العرش»

۳- فرشتگان برای اجرای فرامین الهی آماده هستند. «حافّین من حول العرش»

۴- فرشتگان دائماً به تسبیح مشغولند. «یسبّحون»

۵- حمد و تسبیح، با هم مقرونند. «یسبّحون بحمد ربّهم»

۶- فرشتگان، همانند انسان ها، تحت تربیت خداوند هستند. «ربّهم»

۷- داوری خدا در قیامت بر اساس حقّ و عدل است. «قضـی بینهم بالحقّ» (در دنیا بر اساس حقّ عمل کنیم چون با حق سنجیده خواهیم شد). «قُضی بینهم بالحقّ»

۸- حمد و ستایش سزاوار کسی است که تمام هستی را رشد می دهد. «الحمدللّه ربّ العالمین»

«والحمدللّه ربّ العالمین»

تفسیر انگلیسی

The Quran is a complete book of wisdom and guidance revealed to the Holy Prophet by the almighty and all-wise Allah, who has absolute power to choose whomsoever .He likes for receiving the revelation and conveying it to mankind

:Aqa Mahdi Puya says

As per verse ۳ of Dukhan the whole Quran was revealed to the Holy Prophet in the night of Qadr, but he recited it to the people as and when commanded by Allah which is described as the gradual revelation. Refer to the commentary of Baqarah: ۲ and my ".essay "The genuineness of the holy Quran

Worship, obedience and gratitude is due to Allah, and to establish them on the earth is the mission of the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt. To seek nearness to Allah man should use the true means of approach to Him. The true medium (wasilah) is the Holy Prophet and his Ahl ul Bayt, because by their wisdom and character they have proved that they alone are the superior most

individuals in submission to Allahs will and command. Islam prescribes goodness which is carrying out Allahs commands in letter and spirit in every department of life .at all times, in private and public, in thought and action, in minutest detail

(see commentary for verse ١)

Worship is due to none but Allah. Worshippers of material possessions and resources, power, intellect, leaders and ambition may pretend that they seek fulfilment of the goal of their life through these media which finally bring them nearer to Allah, but they .are altogether on the wrong track

:Aqa Mahdi Puya says

.To take guardians beside Allah without His permission is strictly prohibited

:Verse ٥٥ of al Ma-idah says

Verily, your guardian is Allah and His messenger and those who believe and establish .the prayer, and give the poor-rate while they are (in the state of ruku) bowing down

(Refer to the commentary of Ma-idah: ٥٥)

.Refer to the commentary of al Baqarah: ٢٥٥, Ali Imran: ٢ and An-am: ١٠١

He begets not, nor was He begotten", says verse ٣ of al Ikhlas. For begetting He" should have a wife on whom He would have depended to have a son; and dependence is weakness or imperfection. If the son was a created being he would have been in any case inferior to Him, and an inferior being cannot help a supreme being. If the son was an uncreated being like Himself, then the conclusion is a doctrine of dualism or trinity which has been dealt with in the commentary of abovenoted .verses

Glory be to Allah. He is above such

things. He requires no created beings to help Him. He is self-subsisting by whom all .subsist

:Aqa Mahdi Puya says

It is blasphemy, with no reason at all, to say that Isa was a son of God or an adopted .son of God

If Allah had a son, the Holy Prophet would certainly have been the first of (his) .worshippers-says verse ٨١ of Zukhruf

.See commentary of An-am: ٧٣

His might or power is equalled by His mercy. He shall punish those who reject or belie His signs, and He shall forgive those who turn to Him in repentance and live a pious .life thereafter

For "He created you from a single being", see commentary of Nisa: ١; and for creation of pairs see commentary of An-am: ١۴٣ and ١۴۴ and Ya Sin: ٧١ to ٧٣. For the gradual physical growth of man in several successive stages in the womb see commentary of .Hajj: ۵

Allah is free from all wants, and therefore mans ingratitude does not affect Him. He cares for man, so mans gratitude and service earn His pleasure, and mans ingratitude .and rebellion are displeasing to Him

For "No bearer of burden shall bear the burden of another" see commentary of .Baqarah: ۴٨, ١٢٣ and ٢۵۴; An-am: ١۶۵; Bani Israil: ١۵ and Fatir: ١٨

.Refer to the commentary of Yunus: ١٢ Nahl: ۵٣ to ۵۵ and Rum: ٣٣

.See commentary of Ali Imran: ١١٣ to ١١٧ and Ma-idah: ١٠٠

As pointed out in the commentary of Fatihah: ٧, it is necessary to know the way of life and teachings of the Holy Prophet

and his Ahl ul Bayt to find out the right path and to walk on it. Imam Jafar bin :Muhammad as Sadiq said

Those who know refers to the Imams of the Ahl ul Bayt; and those who do not know " refers to the opponents of the Ahl ul Bayt; and the men of understanding refers to the ".sincere devotees of the Ahl ul Bayt

Once Ali and Qambar were taking a walk in the city of Kufa after nightfall. Qambar stopped at the doorsteps of a house in which a man was reciting this verse, but Ali went ahead. After a few steps he turned and asked Qambar: "Why did you stop?" Qambar replied: "He is reciting the Quran in a very tender and melodious voice." Ali said: "The sleep of a person whose mind and heart are ingrained with the conviction ".of faith is better than the adoration of a doubting hypocrite

It is reported by Qambar that he could not grasp the meaning of Alis observation, so he recorded the identity of that house in his mind and visited it the next day. He found out that it was the house of a hypocrite. Then he asked Ali as to how did he know what was hidden in the heart of the man? Ali said: "How could a guardian remain unaware "?of that which is concealed by the people in their hearts

:The Holy Prophet said

".I am the city of knowledge and Ali is its gate"

See the commentary of Baqarah: ۱۰۵ to know that Allah

chooses whom He pleases for His special favour; and commentary of Ma-idah: ٣٥ which contains clear guidance for identifying and selecting the true means of .(approach (wasilah

As for praying in the nights there are no equals to Ali, Fatimah, and Ali bin Husayn Zayn al Abidin in particular among the Ahl ul Bayt, save the Holy Prophet, according to .the authentic books of history written by well-known Muslim scholars

For taqwa (fear to displease Allah which is akin to love) see commentary of Baqarah: .٢, ١٧٧, and ١٨٩

Sabiruna refers to those who remain steadfast in the face of relentless torture and persecution. Verse ١٧٧ of Baqarah also throws light on sabiruna. In all authentic books of history it has been clearly narrated that the Ahl ul Bayt, particularly Imam Husayn bin Ali, his relatives and friends, in Karbala and after Karbala, were subjected to .torture and persecution, unparalleled in the history of mankind

Allahs earth is spacious" refers to the political circumstances which may become" unfavourable to the practice of the faith, and the true believer, who cannot safely exercise his religion in his native land, has to emigrate to a place of liberty and .security

It is said that on the day of judgement prayers, fasting, pilgrimage and alms-giving etcetera will be weighed and recompensed proportionately, but the recompense of patience, fortitude and forbearance shall exceed the reward of all good deeds, even martyrdom. It will be said to those who patiently suffered hardships in the cause of :Allah

The martyrs suffered death only once, but you suffered"

".persecution worse than death throughout your lives

.Refer to the commentary of An-am: ۱۴

This verse was revealed when the pagans of Makka asked the Holy Prophet as to why he was preaching a new religion opposed to idolatry and making his followers suffer .persecution and miseries

:Aqa Mahdi Puya says

Not in the order of conversion of the Makkans, but the Holy Prophet was the first .Muslim in the order of whole creation, mentioned in Ali Imran: ۱۸۴

(see commentary for verse ۱۱)

.Refer to the commentary of An-am: ۱۴ to ۱۶

(see commentary for verse ۱۳)

.This is not a command or permission but a reproach and warning

He who gains the whole world and loses his own soul shall not be profited. He has given his soul in exchange of that which will surely land him in the midst of eternal .damnation, because clear guidance came to him but he chose to go astray

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Baqarah: ۲۵۶ and Nahl: ۳۶

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Ankabut: ۵۸

.Refer to the commentary of Hajj: ۵

.Refer to the commentary of An-am: ۱۲۶

It is reported that this verse was revealed in praise of Ali ibn abi Talib. "I and Ali are from one and he same light", said the Holy Prophet, therefore, he and Ali never worshipped a ghayrallah (other than Allah) as mentioned in the commentary of Baqarah: ١٢۴.

Indirectly this verse is also applicable to those believers whose hearts have been enlightened with the truth according to

.the degree of their faith

:To identify the enlightened heart the Holy Prophet said

An enlightened heart shuns the desires connected with the temporary stay in this" world and desires that which is associated with the permanent abode of the ".hereafter

.The last part of the verse refers to Abu Lahab and his associates

Just as there is spiritual progress for those who seek nearness to Allah, so there is more and more spiritual retrogression for those who close their hearts to the truth. Their hearts grow hardened, and they allow less and less grace of Allah to penetrate .their souls

:The Holy Prophet said

Seek help from those of my adherents who have enlightened hearts, for Allah has" bestowed His grace and mercy on them. Do not go near those whose hearts have ".grown hardened, for their souls have been destroyed by the wrath of Allah

Allah loves those who show love and kindness to His creatures and guides them unto .the right path and goodness

.Refer to the commentary of Baqarah: ۲; Ali Imran: ۷; Anfal: ۲; Ibrahim: ۴ and Nahl: ۹۳

For the revelation of the whole text of the Quran and also for its gradual revelation to the Holy Prophet see commentary of Baqarah: ۲ and Aqa Puyas essay "The genuineness of the holy Quran". For mutashabihat see commentary of Ali Imran: ۷; for the reaction of those who fear their Lord see commentary of Anfal: ۲; and for .those whom Allah leaves to stray see commentary of Ibrahim: ۴ and Nahl: ۹۳

The gradual revelation of the Quran, although revealed

in parts, during a long period of about ۲۳ years, dealing with facts and events far removed from each other, is yet a book consistent with itself, and conformable in its various parts, with its teachings constantly reiterated in order to impress upon the minds of the people the unity of Allah, His attributes, the laws operating the nature, accountability, the day of resurrection, the day of judgement, and the reward for .doing good and the punishment for doing evil

Those who receive truth do it with tremor and not with apathy, which is a proof of their being moved by the word of Allah, so they are overcome by love and favour of .Allah. They are soft of heart. Those who are hard-hearted are left by Allah to stray

According to verses ۱ to ۵ of ar Rahman, at the time of creation of the Holy Prophet the knowledge of the Quran was given to him. The beneficent Lord taught him the Quran. The prophets of Allah were fully equipped, conditioned and educated before they were sent to guide the people. It is clearly stated in Maryam: ۳۰ that Isa was .given the Injil while he was in the cradle

As stated in verse ۱۱۴ of Ta Ha, the Holy Prophet was commanded to deliver the verses and the surahs of the book of Allah to the people as and when Allah directed him to do so. Verse ۱۸۵ of al Baqarah and verse ۱ of al Qadr clearly state that the whole Quran was sent down

.to the Holy Prophet in the night of Qadr

For the present arrangement of the Quran refer to Aqa Mahdi Puyas essay "The ".genuineness of the holy Quran

:The Holy Prophet said

The sins of those who tremble in fear of Allahs wrath drop, like dried leaves, from" their record. On the day of judgement all eyes will be terrified and frightened save the eyes which did not see the forbidden things, had wept in fear of Allahs wrath, and ".remained opened in remembrance of Allah

To shield oneself by ones face is to expose oneself fully to the punishment; it conveys .a true picture of utter helplessness

Refer to Nahl: ۲۶; and commentary of verses of Araf, Yunus and Hud for the destruction of the people of Nuh, Hud, Salih, Lut, Shu-ayb and Firawn (in the time of .(Musa

.Refer to al Baqarah: ۱۱۴

Men can better understand high spiritual truths by parables and similitudes, and these .are given abundantly in the Quran

.The object is, not merely to tell stories, but to teach lessons of wisdom

.Refer to Kahf: ۱

.No man can serve two, still less numerous, masters

The difference between polytheism (serving many masters who disagree and quarrel among themselves, making their servants suffer) and the gospel of tawhid (serving one master who is good, kind to his servants) is explained by the analogy of two men. The servant who serves one master concentrates his attention to his master only and .is happy by discharging his duties efficiently

All will die, good and bad alike. Even the prophets are not exempted. But there

is a life after death. Every one will face the consequences of the good or bad he or she .has done in this world

In the life of hereafter, the consequence of the life of this world, all the things about which people dispute in this world will be made clear in the presence of Allah; then the .disputants will realise their folly

.Refer to Anam: ۲۱, ۹۴, ۱۴۵ and ۱۵۸

No offence is more heinous than belying the signs of Allah, in spite of the truth being .made clear by continuous guidance

:In Matthew ۱۲: ۳۱ and ۳۲, Isa says

Whosoever speaks a word against the son of man, it shall be forgiven him; but" whosoever speaks against the Holy Ghost, it shall not be forgiven him, neither in this ".age nor in the age to come

.Nisa: ۴۸ and ۱۱۶ confirm that which has been said by prophet Isa

He who brings the truth" refers to the Holy Prophet, and it is unanimously accepted" by the scholars of all sects that He who testifies it refers to Ali ibn abi Talib. See commentary of Ali Imran: ۵۲ and ۵۳. Ibn al Maghazli writes the abovenoted interpretation in his Manaqibah on the authority of Mujahid. Hafizan ibn Marduwayh and Hafiz Abu Nu-aym have also recorded this tradition. Once the Holy Prophet asked :his companions

"?Who among you would relate to me a distinguishing excellence of my cousin, Ali"

.I shall," said Ammar Yasir"

.Do, then," said the Holy Prophet. Ammar recited this verse"

.True is that which you have recited," said the Holy Prophet"

Imam Ali

:said

I am the siddiq al akbar (the greatest truthful) and I am the faruq al azam (the" ".greatest distinguisher), and none shall claim these titles other than me, save a liar

:Ibn Abbas said

When on the night of ascension the Holy Prophet visited the kingdom of Allah in the" heavens, He told him: Go and inform your followers what you have seen here. The ".Holy Prophet asked: Who would testify my statement? Allah replied: Ali will testify

These are those who safeguard themselves against evil" and verses ۳۴ and ۳۵ refer" to the other believers in the truth who also are entitled to be called muttaqin .according to the degree of their sincerity in the faith

:Aqa Mahdi Puya says

This verse is applicable to all the prophets and their testifiers. Among them the most :distinguished are

,i) Mumin ali Firawn)

,ii) Mumin ali Yasin)

.iii) Ali ibn abi Talib, the superior most among them)

Any view expressed by any commentator, not supported by the sayings of the Holy .Prophet, should be rejected outright

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

See commentary of Muminun: ۸۴ to ۸۹ and Ankabut: ۶۱ according to which even the

disbelievers, if asked, would admit that Allah is the creator of the heavens and the .earth

.The believers put their trust in Allah-see Yusuf: ۶۷ and Ibrahim: ۱۱

.See Hud ۹۳ and ۱۲۱

(no commentary available for this verse)

.See An-am: ۱۰۸

.See commentary of An-am ۶۰ and Sajdah: ۱۱

:Aqa Mahdi Puya says

To a certain extent there is affinity between

sleep and death. In the state of sleep, the cognitive self disassociates itself from the conscious world of senses but not from the body altogether, as the working of sub-conscious, unconscious or superconscious does not cease. The dreams are said to be the expression of any of them. The dreams of the prophets were the manifestation of .the superconscious which revealed the unseen to them

(no commentary available for this verse)

For the doctrine of intercession (shafa-at) refer to the commentary of Baqarah: ۴۸ and .۱۲۳ and other references mentioned therein

To those who are not true monotheists the mention of Allah, or His commandments, is hateful. As soon as the Holy Prophet departed from this world, the hypocrites at once turned hostile to his Ahl ul Bayt in spite of the several verses of the Quran which establish their superior merits and their authority and the declarations of the Holy Prophet (from dawat dhil ashira to Ghadir Khum), and became the self-imposed .leaders of the people

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of Rad: ۱۷

(no commentary available for this verse)

Refer to the commentary of Yunus: ۱۲; Nahl: ۵۳ and ۵۴, Rum: ۳۳ and verse ۸ of this .surah

(no commentary available for this verse)

.Refer to Nahl: ۳۴

.Refer to Qasas: ۸۲ and Rum: ۳۷

Imam Ali has said that there is no better verse than this to give heart, joy and .confidence to a believer for the availability of divine mercy

Allah is just, but He is not merciless. His justice is always tempered with His mercy. He has

made mercy incumbent on Himself (An-am: ١٢, ٥۴), He invites man to seek His pardon (Nisa: ١٠۶), He wipes out sins (Ankabut: ٧), provided the sinner turns repentant to Him .and thereafter remains on the right path

Every surah of the Quran, except al Bara-at, begins with the first verse of al Fatihah. Refer to the introduction of al Fatihah and the commentary of al Fatihah: ١ to ۴ to .understand the true interpretation of this verse

The sinners must turn to Allah in repentance before they meet their Lord for the final reckoning, because once the decree is passed the punishment will begin from which there will be no escape. Pardon will be available to those who repent and surrender .themselves to the mercy of Allah

The best among the created beings sent down to the people is the Holy Prophet with the book of Allah. The Holy Prophet, on several occasions, made known to the people that Ali and he were from one an the same light, so they should follow and obey him (see hadith al thaqalayn and other traditions, the commentary of al Ma-idah: ۶٧, Ali Imran: ۶١, Ahzab: ٣٣, Baqarah: ١٢۴, and recall to memory the commentary of several verses so far read), and after Ali, the holy Imams of the Ahl ul Bayt. They are the best among the whole mankind in all ages. To follow the best chosen by Allah, we must .identify and discard those who are ordinary and weak in faith

All disbelievers, sinners and hypocrites who not only belie

the signs of Allah but mock at them will be screaming with regrets and woes but all will .be in vain

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

As spotless white is the symbol of joy and honour (Ali Imran: ۱۰۶), so black or darkness is the symbol of sorrow and disgrace (Yunus: ۲۶ and ۲۷). The blessed and the cursed will be identified on the day of judgement by their joy and sorrow, honour and .disgrace, respectively

.Refer to Yunus: ۶۲

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

The gospel of unity, renewed in Islam with utmost emphasis and full force, has been .the message from Allah since the arrival of Adam in this world

:Aqa Mahdi Puya says

There is a general statement in this verse, addressed to people through the Holy Prophet. It implies that if the motivating drive behind any work done is not the service of Allah, it bears no fruit in the life of hereafter, because when any other than Allah is .associated the main purpose of the deed is lost

(no commentary available for this verse)

.Refer to the commentary of An-am: ۹۲; Ibrahim: ۴۸; Anbiya: ۱۰۴ and Hajj: ۷۴

The authority of Allah is not like unto any device made by man. If man fails to see

beyond his own devices, he will never understand the omnipotent power of Allah. The whole earth will be no more to Him than a thing that will be crushed in the hallow

of His hand, nor will the heavens with their vast expanse be more than a rolled up scroll in His right hand, the hand of power and will. This is, of course, figurative. Allah is .not a creature of flesh and blood, with hands and fingers

:Aqa Mahdi Puya says

Those who associate others with Allah in authority have no idea of the absoluteness of His power or authority. Verse ۹۲ of An-am and ۷۴ of Hajj also have the same meanings. No one has any intrinsic power. Allah is the supreme authority. His authority will manifest itself on the day of resurrection to all creatures. All those who thought they had power or authority will appear before Him in abject submission. The state of the day of resurrection will be free from the laws of space and time and .(dimensional barriers (Anbiya: ۱۰۴

Sa-iqa implies "a swoon", loss of all consciousness of being, and cessation of the normal functioning of the powers of feeling. With the first trumpet the living on the earth will die, and the souls of the dead will become unconscious. The exception, according to Ahl ul Bayt, refers to martyrs. There will be a new heaven and a new earth as stated in Ibrahim: ۴۸. The new earth will be illuminated by the divine light, not by the sun or the moon. With the second trumpet they will stand in the new world .before Allah, then the judgement will begin

See commentary of Bani Israil: ۱۳, ۱۴ and ۷۱; Ya Sin: ۶۵. Kitab means

.the record of deeds

(see commentary for verse ٦٨)

(no commentary available for this verse)

.Refer to Yunus: ٣٣

(no commentary available for this verse)

(no commentary available for this verse)

:Aqa Mahdi Puya says

.As verse ٧٠ of Qasas says Allahs is all praise, first and last

:Aqa Mahdi Puya says

This verse refers to the absolute sovereignty of the Lord of the worlds to whom alone belongs all praise and glory. See commentary of Baqarah: ٢٥٥. According to the Ahl ul Bayt the throne (arsh) refers to absolute wisdom of the Lord and those who surround .the divine wisdom on its outskirts are the angels and His chosen friends

درباره مرکز

بسمه تعالی

هَلْ يَسْتَوِی الَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَالَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ

آیا کسانی که می‌دانند و کسانی که نمی‌دانند یکسانند ؟

سوره زمر/ ۹

مقدمه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان، از سال ۱۳۸۵ هـ.ش تحت اشراف حضرت آیت الله حاج سید حسن فقیه امامی (قدس سره الشریف)، با فعالیت خالصانه و شبانه روزی گروهی از نخبگان و فرهیختگان حوزه و دانشگاه، فعالیت خود را در زمینه های مذهبی، فرهنگی و علمی آغاز نموده است.

مرامنامه:

موسسه تحقیقات رایانه ای قائمیه اصفهان در راستای تسهیل و تسریع دسترسی محققین به آثار و ابزار تحقیقاتی در حوزه علوم اسلامی، و با توجه به تعدد و پراکندگی مراکز فعال در این عرصه و منابع متعدد و صعب الوصول، و با نگاهی صرفا علمی و به دور از تعصبات و جریانات اجتماعی، سیاسی، قومی و فردی، بر مبنای اجرای طرحی در قالب « مدیریت آثار تولید شده و انتشار یافته از سوی تمامی مراکز شیعه» تلاش می نماید تا مجموعه ای غنی و سرشار از کتب و مقالات پژوهشی برای متخصصین، و مطالب و مباحثی راهگشا برای فرهیختگان و عموم طبقات مردمی به زبان های مختلف و با فرمت های گوناگون تولید و در فضای مجازی به صورت رایگان در اختیار علاقمندان قرار دهد.

اهداف:

۱.بسط فرهنگ و معارف ناب ثقلین (کتاب الله و اهل البیت علیهم السلام)

۲.تقویت انگیزه عامه مردم بخصوص جوانان نسبت به بررسی دقیق تر مسائل دینی

۳.جایگزین کردن محتوای سودمند به جای مطالب بی محتوا در تلفن های همراه ، تبلت ها، رایانه ها و ...

۴.سرویس دهی به محققین طلاب و دانشجو

۵.گسترش فرهنگ عمومی مطالعه

۶.زمینه سازی جهت تشویق انتشارات و مؤلفین برای دیجیتالی نمودن آثار خود.

سیاست ها:

۱.عمل بر مبنای مجوز های قانونی

۲.ارتباط با مراکز هم سو

۳.پرهیز از موازی کاری

۴.صرفا ارائه محتوای علمی

۵.ذکر منابع نشر

بدیهی است مسئولیت تمامی آثار به عهده ی نویسنده ی آن می باشد .

فعالیت های موسسه :

۱.چاپ و نشر کتاب، جزوه و ماهنامه

۲.برگزاری مسابقات کتابخوانی

۳.تولید نمایشگاه های مجازی: سه بعدی، پانوراما در اماکن مذهبی، گردشگری و...

۴.تولید انیمیشن، بازی های رایانه ای و ...

۵.ایجاد سایت اینترنتی قائمیه به آدرس: www.ghaemiyeh.com

۶.تولید محصولات نمایشی، سخنرانی و...

۷.راه اندازی و پشتیبانی علمی سامانه پاسخ گویی به سوالات شرعی، اخلاقی و اعتقادی

۸.طراحی سیستم های حسابداری، رسانه ساز، موبایل ساز، سامانه خودکار و دستی بلوتوث، وب کیوسک، SMS و...

۹.برگزاری دوره های آموزشی ویژه عموم (مجازی)

۱۰.برگزاری دوره های تربیت مربی (مجازی)

۱۱. تولید هزاران نرم افزار تحقیقاتی قابل اجرا در انواع رایانه، تبلت، تلفن همراه و... در ۸ فرمت جهانی:

۱.JAVA

۲.ANDROID

۳.EPUB

۴.CHM

۵.PDF

۶.HTML

۷.CHM

۸.GHB

و ۴ عدد مارکت با نام بازار کتاب قائمیه نسخه :

۱.ANDROID

۲.IOS

۳.WINDOWS PHONE

۴.WINDOWS

به سه زبان فارسی ، عربی و انگلیسی و قرار دادن بر روی وب سایت موسسه به صورت رایگان .

درپایان :

از مراکز و نهادهایی همچون دفاتر مراجع معظم تقلید و همچنین سازمان ها، نهادها، انتشارات، موسسات، مؤلفین و همه

بزرگوارانی که ما را در دستیابی به این هدف یاری نموده و یا دیتا های خود را در اختیار ما قرار دادند تقدیر و تشکر می نماییم.

آدرس دفتر مرکزی:

اصفهان -خیابان عبدالرزاق - بازارچه حاج محمد جعفر آباده ای - کوچه شهید محمد حسن توکلی -پلاک ۱۲۹/۳۴- طبقه اول

وب سایت: www.ghbook.ir

ایمیل: Info@ghbook.ir

تلفن دفتر مرکزی: ۰۳۱۳۴۴۹۰۱۲۵

دفتر تهران: ۸۸۳۱۸۷۲۲ ـ ۰۲۱

بازرگانی و فروش: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور کاربران: ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹